المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب السابع

كتاب الأمثال

تأليف
الإمام الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ - ٨٣٨ م

حققه وعلق عليه وقدم له
الدكتور عبد المجيد قطامش
الأستاذ المساعد في جامعة الملك عبد العزيز

دار المأمون للتراث
دمشق - ص.ب : ٤٩٧١
بيروت - ص.ب : ١٣ ٥٣٧٨

الطّبعة الأولى
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يسر وأعن

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وخلق الإنسان، علّمه البيان. والصلاة والسلام على سيّدنا محمد النبي الأمي، الذي كان أفصح الناس كلاماً، وأعذبهم منطقاً، وأبلغهم بياناً، وأصدقهم لهجة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ترجمة أبي عبيد*

أبو عبيد: حياته- مكانته العلمية- ورعه وتدينه وأخلاقه- شيوخه- تلاميذه- مصنفاته.

كتاب الأمثال: منزلته بين كتب الأمثال- عناية العلماء به- شرح البكري له- نسخه ومنهج تحقيقه.

أبو عبيد القاسم بن سلام

حياته:

ولد أبو عبيد في هراة[1] من إقليم خراسان، وإليها ينسب فيقال: «الهروي» وكان أبوه عبداً رومياً مملوكاً لرجل من أهلها. ولما شبّ ذهب به أبوه إلى الكتاب كي يتعلم به ما يشاء الله من القرآن

* انظر ترجمته في: الفهرست ٧١ (فلوجل)، معجم الأدباء ٢٥٤/١٦، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، وفيات الأعيان ٢٢٥/٣، إنباه الرواة ١٢/٣، بغية الوعاة ٢٥٣/٢، طبقات النحويين واللغويين ٢١٧، مراتب النحويين ١٤٨، نزهة الألباء ١٠٩، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، شذرات الذهب ٥٤/٢، تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢، طبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢، طبقات القراء لابن الجزري ١٧/٢، معرفة القراء الكبار للذهبي ١٤١/١، صفوة الصفوة ١٠٣/٤، طبقات الشافعية للسبكي ١٥٣/٢، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٥٩/١، مقدمة تهذيب اللغة للأزهري، الأعلام للزركلي ١٠/٦، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥٥/٢ (المترجم).

(١) هراة مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، كانت آهلة بالسكان، ذات بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات وافرة، محشوة بالعلماء وأهل الفضل والثراء.

الكريم ومبادىء العلوم (١).

وكبر أبو عبيد، فارتحل في طلب العلم، شأن كثير من طلاب العلم في عصره، بل شأن كل طالب علم مخلص في كل العصور. وكانت البصرة والكوفة آنذاك تموجان بالعلم، وتزخران بالجلَّة من علماء الحديث والفقه واللغة والأدب. وفي هاتين المدينتين تلقى أبو عبيد العلوم على أيدي أكابر العلماء، وسمعها من أفواههم، ودارسهم فيها.

وتَمَّ له ما أراد من البصرة والكوفة، فعاد إلى خراسان ليبدأ حياته بها مؤدبا لأولاد هرثمة بن أعين أحد ولاة هارون الرشيد (٢). وكان التأديب في ذلك الوقت عملاً علمياً جليلاً، لا يليه إلا كل عالم ضليع باللغة والأدب.

ثم تحوّل إلى (مرو)(٣) وأقام بها فترة من الزمن، يواصل عمله في تأديب الأولاد وتعليمهم. وشاء القدر أن يمر بتلك المدينة رجل من كبار الوزراء والقواد، هو طاهر بن الحسين (٤)، كان في طريقه إلى خراسان لبعض الحروب، فطلب رجلاً يحدثه ليله، فقيل له: ما ههنا إلا رجل مؤدب، فأدخل عليه أبو عبيد، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه، فقال له: من المظالم تركك أنت بهذا البلد، ودفع إليه ألف دينار وقال له: أنا متوجه إلى خراسان في حرب، ولست أحب استصحابك خوفاً عليك، فأنفق من هذا المال إلى أن أعود إليك. فلما عاد طاهر من خراسان حمله معه إلى (سُرَّ من رأى)(٥) حيث واصل التأليف والتحديث بتلك المدينة.

ثم دخل أبو عبيد بغداد، وكانت آنذاك حاضرة العالم الإسلامي، ومركزاً للنشاط السياسي والحضاري له. وهنالك جمعه القدر بثابت بن نصر بن مالك الخزاعي (٦)، فانتدبه لتأديب ولده،

---

(١) يذكر العلماء أن أباه لما ذهب به الى الكتاب قال للمعلم: «علم القاسم فانها كيسة» وتلك شهادة بنجابة أبي عبيد المبكرة، على الرغم مما بالعبارة من لحن، بتأنيث المذكر!

(٢) هرثمة بن أعين أمير من القادة الشجعان، ولاه الرشيد مصر، ثم أفريقيا بعد أن أخضعها، ثم خراسان، وقتل بمرو سجينا في عهد المأمون سنة ٢٠٠ هـ.

(٣) مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها، أخرجت من الأعيان وعلماء الدين والأركان ما لم تخرج مدينة مثلهم، كما يقول ياقوت. وتسمى «مرو الشاهجان» وقريب منها مدينة أخرى تسمى «مرو الروذ»

(٤) كان طاهر بن الحسين شجاعاً أديباً، ومن أكبر أعوان المأمون، فهو الذي وطّد له الملك بقتل أخيه الأمين. ولّاه المأمون شرطة بغداد، ثم ولّاه خراسان، وكان يلقب بذي اليمينين، وتوفي عام ٢٠٧ هـ (ابن خلكان ٢٣٥/١، تاريخ بغداد ٣٥٣/٩).

(٥) سُرَّ من رأى: لغة في سامرّاء، سمّاها بذلك المعتصم. وسامراء: بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا. ظلت في صلاح وزيادة وعمارة الى أن استبد الأتراك بالملك فخربت.

(٦) ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي كان يتولى إمارة الثغور، وليها سبع عشرة سنة، وحسن أثره فيها، ويذكر عنه فضل وصلاح. ومات بالمصيصة سنة ٢٠٨ هـ (تاريخ بغداد ١٤٢/٧).

فلما ولي ثابت طرسوس[١] حمل معه أبا عبيد، وولّاه القضاء بها. وظل أبو عبيد قاضياً بتلك المدينة مدة ولاية ثابت لها، وكانت ثماني عشرة سنة.

ويبدو أن أبا عبيد كان قد ضاق بالقضاء ذرعاً، لأنه كان يقتطعه عن التأليف، فترك قضاء طرسوس، وتوجه الى مصر مع يحيى بن معين سنة ٢١٣ هـ، وسمع علماءها، وكتب بها[٢]. وينقل الداودي عن ابن عساكر أنه قدم دمشق طالب علم[٣].

وأيًّا ما كان الأمر فان أبا عبيد قد عاد إلى بغداد، حيث بدأ يفسّر غريب الحديث، ويسمعه عنه الناس، الى أن انتهى بتأليف كتابه العظيم «غريب الحديث» فلما فرغ منه عرضه على عبد الله بن طاهر[٤]، فاستحسنه وقال: «إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق ألا يحوج إلى طلب المعاش» وأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر.

وقصد أبو عبيد مكةللحج عام ٢١٩هـ، ولكنه ظل بها مجاوراً للبيت[٥] حتى توفي بها عام ٢٢٤هـ على أصح الأقوال، وكان عمره يوم وفاته ٧٣ سنة[٦]، وقيل: ٦٧ سنة.

مكانته العلمية:

كان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم، قال عنه ابن حبان في الثقات: «كان أحد أئمة الدنيا، صاحب حديث وفقه ودين وورع، ومعرفة بالأدب وأيام الناس، جمع وصنف واختار، وذبَّ عن الحديث، ونصره وقمع من خالفه»[٧].

---

(١) طرسوس: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. وينسب إليها جماعة من العلماء يفوت حصرهم.

(٢) ذكر دخوله مصر ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، والداودي في طبقات المفسرين ٣٤/٢، وقرأت أنا في «غريب الحديث» ما يدل على ذلك، إذ يقول: «وقال أبو عبيد في حديث عقبة بن عامر أنه كان يختضب بالصبيب. يقال: إنه ماء ورق السمسم أو غيره من نبات الأرض، وقد وصف لي بمصر، وماؤه أحمر يعلوه سواد» ١٦٨/٤.

(٣) طبقات المفسرين ٣٤/٢ أو ٢/ ٣٨

(٤) كان عبد الله بن طاهر بن الحسين من أشهر الولاة في العصر العباسي، ولي الشام ومصر والدينور ثم خراسان. وكان المأمون كثير الاعتماد عليه، حسن الالتفات اليه، لذاته ورعاية لحق والده، وما أسلفه من الطاعات في خدمته، وكان يجمع حوله الشخصيات البارزة في الحياة العامة، وتوفي سنة ٢٣٠ هـ.

(٥) يذكر العلماء أن سبب بقائه في مكة، وكان قد أزمع العودة إلى بغداد بعد الحج، رؤيا منامية رأى فيها الرسول ﷺ، وسلّم عليه.

(٦) في «طبقات النحويين واللغويين» ٢١٩ أن طاهر بن عبد العزيز قال: «سمعت عليّ بن عبد العزيز يقول: توفي أبو عبيد في المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة في دور جعفر بن محمد، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة». وهذه الرواية عن أخص تلاميذه على بن عبد العزيز، الذي كان ملازماً له بمكة، أولى بالاعتماد.

(٧) تهذيب التهذيب ٣١٨/٨.

ويروى أن حمدان بن سهل كان يقول: «سألت يحيى بن معين عن الكتابة عن أبي عبيد والسماع منه، فتبسم وقال: مثلي يسأل عن أبي عبيد؟ أبو عبيد يُسأل عن الناس، لقد كنت عند الأصمعي يوماً إذ أقبل أبو عبيد، فشق إليه بصره حتى اقترب منه فقال: أترون هذا المقبل؟ قالوا: نعم، قال: لن تضيع الدنيا ـ أو لن يضيع الناس ـ ما حيي هذا المقبل»[(١)].

وكان إبراهيم الحربي يقول: «أدركت ثلاثة لن يُرى مثلهم أبداً، تعجز النساء أن يلدن مثلهم، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام، ما مثلته إلا بجبل نفخ فيه روح، ورأيت بشر بن الحارث، فما شبّهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً، ورأيت أحمد بن حنبل، فرأيت كأن الله جمع له علم الأوّلين من كل صنف، يقول ما شاء، ويمسك ما شاء»[(٢)].

وقال الجاحظ: «ومن المعلمين ثم الفقهاء والمحدّثين، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة، والناسخ والمنسوخ، وبغريب الحديث وإعراب القرآن، وممن جمع صنوفاً من العلم أبو عبيد القاسم بن سلام، وكان مؤدباً لم يكتب الناس أصحَّ من كتبه، ولا أكثر فائدة»[(٣)].

وكان إسحاق بن راهويه يجلّ أبا عبيد، ويعترف له بالفضل والنبوغ في العلم، إذ يقول: «أبو عبيد أوسعنا علماً، وأكثرنا أدباً، وأجمعنا جمعاً، إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا»[(٤)] وإذ يقول: «يحب الله الحق، أبو عبيد أعلم مني، ومن أحمد بن حنبل، ومحمد بن إدريس الشافعي»[(٥)].

وكثيراً ما كان الناس يقرنون أبا عبيد بأئمة الفقه والحديث، ويفاضلون بينه وبينهم، إذ يروى أن الهلال بن العلاء الرقي قال: «مَنَّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم، بالشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ، وبأحمد بن حنبل، ثبت في المحنة، لولا ذلك كفر الناس، وبيحيى بن معين، نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام، فسر الغريب من حديث رسول الله ﷺ، لولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ»[(٦)].

وسئل أبو قدامة عن الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبي عبيد فقال: «أما أفهمهم فالشافعي، إلا أنه قليل الحديث، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل، وأما أحفظهم فاسحاق، وأما

---

(١) تاريخ بغداد ٤١٤/١٢، وطبقات الشافعية ١٥٥/٢.
(٢) تاريخ بغداد ٤١٢/١٢.
(٣) طبقات النحويين واللغويين ٢١٧.
(٤) تاريخ بغداد ٤١١/١٢، وانباه الرواة ١٩/٣.
(٥) تاريخ بغداد ٤١١/١٢، وياقوت ٢٥٦/١٦، وإنباه الرواة ١٩/٣، وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨، وطبقات النحويين واللغويين ٢١٧.
(٦) تاريخ بغداد ٤١٠/١٢، وإنباه الرواة ١٨/٣، وشذرات الذهب ٥٥/٢.

أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد»[1].

وقال عبد الله بن طاهر: «علماء الإسلام أربعة، عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه»[2].

وذكر السبكي أن أبا عبيد ناظر الإمام الشافعي في معنى «القُرْء» هل هو الحيض أو الطهر؟ فلم يزل كل منهما يقرر قوله، حتى تفرقا وقد انتحل كل منهما مذهب صاحبه، وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد. ثم قال السبكي تعليقاً على هذا: «وإن صحّت هذه الحكاية ففيها دليل على عظمة أبي عبيد، فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعي، ثم رجع الشافعي إلى مذهبه»[3].

وقد يكفي أبا عبيد دليلاً على مكانته العلمية أن الإمام الرباني أحمد بن حنبل كان يثني عليه، فقد روى أنه قال عنه: «أبو عبيد أستاذ»[4] ولما عرض عليه كتاب «غريب الحديث» استحسنه وقال: «جزاه الله خيراً، وكتبه أولاً»[5] وقال عباس الدوري: «سمعت أحمد بن حنبل يقول: «أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيراً»[6]. ويروى عن محمد بن أبي بشر أنه قال: «أتيت أحمد بن حنبل في مسألة فقال لي« ائت أبا عبيد فإنَّ له بياناً لا تسمعه من غيره، قال: فأتيته فشفاني جوابه، فأخبرته بقول أحمد فقال: يا ابن أخي، ذاك رجل من عمال الله»[7].

ورعه وتدينه وأخلاقه:

كان أبو عبيد ـ رحمه الله ـ ديّناً ورعاً جواداً، وكان يقسم الليل أثلاثاً، فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويضع الكتب ثلثه[8]. يقول عنه المرزباني: «كان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن»[9] ويقول أحمد بن كامل القاضي: «كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلاً في دينه وفي علمه، ربّانيا متفنناً في علوم الاسلام، من القرآن والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه»[10].

---

(١) تاريخ بغداد ٤١٠/١٢، وإنباه الرواة ١٨/٣.
(٢) تاريخ بغداد ٤١١/١٢، ٤١٢، وياقوت ٢٥٧/١٦، وطبقات النحويين واللغويين ٢١٩.
(٣) طبقات الشافعية ١٥٩/٢.
(٤) نفسه ١٥٥/٢.
(٥) تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢، وإنباه الرواة ١٦/٣.
(٦) تاريخ بغداد ٤١٤/١٢.
(٧) معرفة القراء الكبار ١٤٣/١، وغاية النهاية في طبقات القراء ١٨/٢.
(٨) تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢، وإنباه الرواة ١٨/٣.
(٩) إنباه الرواة ١٣/٣.
(١٠) تاريخ بغداد ٤١١/١٢، وإنباه الرواة ١٩/٣.

ومما يدل على ورعه وجوده أنه كان مع عبد الله بن طاهر، فوجه اليه أبو دلف العجلي[١] يستهديه أبا عبيد مدة شهرين، فأنفذه إليه، فأقام عنده شهرين، فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها وقال: أنا في جنبة رجل ما يحوجني إلى صلة غيره، ولا آخذ ما فيه عليّ نقص. فلما عاد إلى طاهر بن الحسين وصله بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف، فقال له: أيها الأمير، قد قبلتها، ولكن قد أغنيتني بمعروفك وبرّك وكفايتك. وقد رأيت أن أشتري بها سلاحاً وخيلاً، وأوجّهها إلى الثغر، ليكون الثواب متوفراً على الأمير، ففعل»[٢].

وكان أبو عبيد يتخلق بأخلاق العلماء، ويتّسم بسماتهم، فكان يربأ بالعلم أن تنال به الحظوة لدى الأمراء والرؤساء، أو يسعى به إليهم، فقد حدث أن طاهر بن عبد الله كان ببغداد، فطمع أن يأتيه أبو عبيد ليسمع منه كتاب «غريب الحديث» في منزله، فلم يفعل أبو عبيد إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ، فكان هو يأتيه. ثم قدم علي بن المديني وعباس العنبري عليه، وأرادا أن يسمعا منه «غريب الحديث» فكان يحمله كل يوم ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما فيه إجلالاً لعلمهما»[٣].

وروى أبو العباس أحمد بن يحيى قال: «قدم طاهر بن عبد الله بن طاهر من خراسان وهو حدَث في حياة أبيه يريد الحج، فنزل في دار إسحاق بن إبراهيم، فوجه إسحاق إلى العلماء فأحضرهم ليراهم طاهر ويقرأ عليهم، فحضر أصحاب الحديث والفقه، وأحضر ابن الأعرابي وأبو نصر صاحب الأصمعي، ووجه الى أبي عبيد القاسم بن سلام في الحضور، فأبى أن يحضر وقال: العلم يُقصد. فغضب إسحاق من قوله ورسالته، وكان عبد الله بن طاهر يجري له في الشهر ألفي درهم، فقطع إسحاق عنه الرزق، وكتب إلى عبد الله بالخبر، فكتب إليه عبد الله: قد صدق أبو عبيد في قوله، وقد أضعفت له الرزق من أجل فعله، فأعطه فائته، وأدر عليه بعد ذلك ما يستحقه»[٤].

وكان أبو عبيد يرى أن التمسك بالسنة في عصره أفضل من الجهاد في سبيل الله، فقد روى علي بن عبد العزيز قال: «سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: المتبع للسنة كالقابض على الجمر، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله عزّ وجلّ»[٥] وأقوال العلماء في ورعه

---

(١) اسمه القاسم بن عيسى بن إدريس، وكان أبو دلف شاعراً أديباً، وبطلاً شجاعاً، وسمحاً جواداً. وكان أمير الكرخ وسيد قومه. قلده الرشيد أعمال الجبل، ثم كان من قادة جيش المأمون. أكثر الشعراء من مدحه، وتوفي ببغداد سنة ٢٢٥ أو ٢٢٦ هـ (تاريخ بغداد ٤١٦/١٢، ووفيات الأعيان ٤٢٣/١).

ياقوت ٢٥٦/١٦، وتاريخ بغداد ٤٠٦/١٢، وإنباه الرواة ١٦/٣، وطبقات الشافعية ١٥٥/٢.

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢، وإنباه الرواة ١٧/٣.

(٤) ياقوت ٢٦٠/١٦.

(٥) تاريخ بغداد ٤١٠/١٢.

وتدينه وفضله كثيرة نكتفي منها بهذا.

شيوخه:

روى أبو عبيد- رحمه الله- عن جمع كثير من رجال اللغة والأدب، والقراءات، والحديث والفقه[١]. فقد روى في اللغة والغريب والأدب عن مشاهير علماء البصرة والكوفة، وهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وأبو عمرو الشيباني، وأبو زياد الكلابي، وأبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، وعلى بن المبارك الأحمر، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وغيرهم.

وأخذ القراءات عرضاً وسماعاً عن: إسماعيل بن جعفر، وسليم بن عيسى، وشجاع بن أبي نصر البلخي، والكسائي، ويحيى بن آدم، وحجاج بن محمد، وسليمان بن حماد، وعبد الأعلى ابن مسهر، وهشام بن عمار وغيرهم.

وسمع الحديث عن: إسحاق بن يوسف الأزرق، وإسماعيل بن جعفر، وحجاج بن محمد، وسعيد بن أبي مريم، وشريك بن عبد الله النخغي القاضي، وعبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وإسماعيل بن إبراهيم بن علية، وإسماعيل بن عياش، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وهشيم بن بشير، وأبي معاوية الضرير، وصفوان بن عيسى الزهري، وحماد بن مسعدة التميمي، ومروان بن معاوية، وأبي بكر بن عياش، وعمرو بن يونس بن القاسم اليمامي، وجرير بن عبد الحميد، وحفص بن غياث، ووكيع بن الجراح، وعباد بن عباد المهلبي، ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم.

تلاميذه:

أخذ عن أبي عبيد جماعة من العلماء الفضلاء الذين نبغوا في فنون العلم، وتصدروا فيها[٢]، يقول عنهم القفطي: «وعاذت بركة أبي عبيد رحمه الله على أصحابه، فكلهم نبغ في العلم، واشتهر ذكره، وأخذ عنه، وتصدر للإفادة»[٣]. ويقول ابن درستويه «والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكر ونبل»[٤].

---

(١) انظر في شيوخه: ياقوت ٢٥٤/١٦، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، ٤٠٤، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، وتذكرة الحفاظ ٤١٧/٢، والقراء الكبار ١٤١/١، وغاية النهاية ١٨/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢، وطبقات الشافعية ١٥٣/٢، ١٥٤.

(٢) انظر في تلاميذه: الفهرست ٧٢، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، إنباه الرواة ٢١/٣، ٢٢، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢، طبقات الشافعية ١٥٣/٢، ١٥٤

(٣) إنباه الرواة ٢١/٣

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢

ومن تلاميذه علي بن عبد العزيز البغوي، وأبو محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي، وعلي بن محمد بن وهب المسعري، وعبد الرحمن اللحنة، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب السنن، وأحمد بن القاسم، وأبو بكر ابن أبي الدنيا، والحارث بن أبي أسامة، وعباس بن عبد العظيم العنبري، وعباس الدُّوري، ووكيع بن الجراح، وأحمد بن يحيى البلاذري الكاتب، ومحمد ابن يحيى المروزي وغيرهم.

وكان علي بن عبد العزيز البغوي (٢٨٦هـ) أخصَّ تلاميذ أبي عبيد، وكان يلقب بصاحبه وكاتبه، وقد روى عنه كل كتبه. قال عنه الداني: وهو أجل أصحابه وأثبتهم وراوية كتبه، أصله من خراسان، فانتقل إلى مكة، ولزم أبا عبيد حتى مات بمكة عن بضع وتسعين عاماً[١].

وكان أبو محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي[٢] من أثبت أصحاب أبي عبيد فيما أخذ عنه، وروى عنه كتبه. وله عدة كتب في اللغة، أهمها كتاب «خلق الإنسان»[٣].

مصنَّفاته[٤]:

كان أبو عبيد من المصنفين المعدودين، إذ كان يحكم تصنيفه، ويبوّب كتبه تبويباً بديعاً، ويستكثر فيها من الرواية عن العلماء، ومن ثم كانت هذه الكتب تروج وتذيع، ويتلقاها العلماء في كل بلد بالاستحسان، ويتناولونها بالمدارسة. يقول ابن درستويه: «وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد»[٥] ويقول: «وبلغنا أنه كان إذا ألف كتاباً أهداه إلى عبد الله بن طاهر، فيحملُ إليه ما لا خطيرا استحسانا لذلك»[٦] ويقول الذهبي: «من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم، وكان حافظاً للحديث وعلله، ومعرفته متوسطة، عارفاً بالفقه والاختلاف، رأساً في اللغة، إماماً في القراءات، له فيها مصنف»[٧] وقال ابن درستويه: «من علماء بغداد المحدّثين النحويين على مذهب الكوفيين، ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين، والعلماء بالقراءات، ومن جمع صنوفاً من العلم، وصنف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فأكثر وشهر- أبو عبيد القاسم بن سلام»[٨]

---

(١) انظر ترجمته في: معجم الأدباء ٢٤٧/٥، تذكرة الحفاظ ٦٢٢/٢، طبقات القراء ٢٤٩/١، الأعلام ١١٣/٥

(٢) انظر ترجمته في: الفهرست١٠٣ وياقوت ١٤١/٧، وبغية الوعاة ٤٨١/١

(٣) حققه عبد الستار فراج- الكويت ١٩٦٥

(٤) انظر في مصنفاته: ابن النديم ٧٢ (فلوجل) وياقوت ٢٦٠/١٦، والقفطي ٢٢/٣

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ (٦) نفسه ٤٠٤/١٢ (٧) تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢ (٨) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢

وكان أبو عبيد متمكناً من اللغة، مالكاً لناصيتها، خبيراً بالغريب والإعراب والآداب، فأتاح له ذلك أن يضفي على كتبه رواء وبهاء، ورونقاً وجمالاً. وإن شئت فاقرأ كتابه «غريب الحديث» لتراه يسوق في تفسير الحديث الآية القرآنية، والبيت من الشعر، والمثل، والمسألة من الفقه، والاعراب والغريب والخبر. يقول الخطيب: «وأما كتبه في الفقه فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي فتقلّد أكثر ذلك، وأتى بشواهده، وجمعه من حديثه ورواياته، واحتج فيها باللغة والنحو، فحسّنها بذلك»[١].

ألف أبو عبيد في غريب اللغة، وغريب الحديث، وعلوم القرآن، والفقه، والشعر، وغير هذا من فنون العلم. وتذكر كتب التراجم أنه ألّف بضعة وعشرين كتاباً في هذه الفنون، رواها الناس عنه، غير كتب كثيرة أخرى لم تروَ عنه[٢]. وهذه الكتب التي لم تروَ عنه كانت في أبواب الفقه، إذ يقول ابن درستويه: «وله كتب لم يروها، قد رأيتها في ميراث بعض الطاهريين تباع كثيرة في أصناف الفقه كله»[٣] وفيما يلي تذكر هذه الكتب:

الغريب المصنّف[٤]: وهو معجم من معاجم المعاني، ويعد أول معجم عربي كبير، مرتب على الموضوعات مثل المخصص لابن سيده. وهو أجلّ كتبه على الإطلاق، يقول فيه شمر بن حمدويه **(٢٥٥هـ)**: «ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد»[٥].

وكان أبو عبيد يعتز بهذا الكتاب كل الاعتزاز فقد قال علي بن محمد بن وهب المسعري صاحب أبي عبيد عنه: سمعته يقول: هذا الكتاب، يعني غريب المصنف، أحبُّ إليَّ من عشرة الاف دينار، فاستفهمته ثلاث مرات فقال: نعم، هو أحب إليّ من عشرة آلاف دينار»[٦].

وقد مكث أبو عبيد في تأليفه أربعين عاماً، إذ يقول الأزهري: «أخبرني المنذري عن الحسن المؤدب أن المسعري أخبره أنه سمع أبا عبيد يقول «كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة.

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢

(٢) نفسه ٤٠٤/١٢، وإنباه الرواة ١٣/٣

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢

(٤) مخطوط، ومنه نسخ في: أياصوفيا والقاهرة والأسكوريال وفاتح وإمبروزيانا ولندبرج (انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٢ المترجم) وعندي منه نسخة.

(٥) الفهرست ٧١ (فلوجل) وتهذيب اللغة للأزهري ٢٠/١

(٦) ياقوت ٢٦٠/١٦

أتلقف ما فيه من أفواه الرجال، فإذا سمعت حرفاً عرفت له موقعاً في الكتاب. بتُّ تلك الليلة فرحاً. قال: ثم أقبل علينا فقال: أحدكم يستكثر أن يسمعه مني في سبعة أشهر»[١]. وهذا الخبر، أعني مكثه أربعين سنة في تأليف هذا الكتاب يروى أيضاً عن كتابه الآخر «غريب الحديث» بل إن معظم كتب التراجم والطبقات تضيفه إلى هذا الأخير[٢]. وأرى أنه ليس هناك تضارب بين هذين القولين، إذ إنه يمكن الجمع بينهما بأن أبا عبيد كان يعمل فيْ تأليف الكتابين في آن واحد، وأنه كان يتلقف الحرف من غريب اللغة، فيضعه في موضعه من «الغريب المصنف» ويتلقّف الآخر من غريب الحديث، فيضعه في موضعه من «غريب الحديث» ومكث على ذلك أربعين عاماً.

غريب الحديث:[٣] وهو كتاب جليل القدر، ومن الكتب الرائدة في بابها، وقد أثنى عليه العلماء في كل زمان، فقال أبو سليمان الخطابي (٣٨٨ هـ): «فكان أول من سبق إليه، ودَلّ من بعده عليه أبو عبيد القاسم بن سلام، أول من ألف في غريب الحديث، فانه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث، فصار كتابه إماماً لأهل الحديث، به يتذاكرون، وإليه يتحاكمون»[٤] وقال أيضاً عن كتب غريب الحديث التي سبقت أبا عبيد: «ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد، في بيان اللفظ، وصحة المعنى، وجودة الاستنباط، وكثرة الفقه»[٥].

وقال ابن الأثير (٦٠٦هـ): «واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام، وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار الذي صار، وإن كان أخيراً، أولاً لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمة، فصار هو القدوة في هذا الشأن، فإنه أفنى فيه عمره، وأطاب به ذكره، حتى لقد قال فيما يروى عنه: «إني جمعت كتابي هذا في أربعين سنة، وهو كان خلاصة عمري؛ ولقد صدق رحمه الله، فإنه احتاج إلى تتبع أحاديث رسول الله ﷺ على كثرتها، وآثار الصحابة والتابعين على تفرقها وتعددها، حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدها، وحفظ رواتها»[٦].

---

(١) تهذيب اللغة ٢٠/١، وكذلك في إنباه الرواة ٢٢/٣، والمزهر ٢٥٧/٢

(٢) انظر: إنباه الرواة ١٦/٣، شذرات الذهب ٥٤/٢، مقدمة «غريب الحديث» للخطابي، مقدمة «النهاية لابن الأثير» كشف الظنون ١٢٠٤

(٣) طبع بحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٩٦٤ م في أربعة مجلدات صغار.

(٤) مقدمة «غريب الحديث» مخطوط. (٥) المقدمة نفسها. (٦) مقدمة «النهاية في غريب الحديث والاثر»

وقد أسلفنا نقل رأي الإمام أحمد بن حنبل في الكتاب واستحسانه وكتابته أولاً[1]، كما أسلفنا مقالة عبد الله بن طاهر فيه حين أهداه إليه أبو عبيد[2].

وفي الحق أن كتاب «غريب الحديث» كتاب عظيم، وحين تقرأه تحس غزارة العلم، وأصالة الرأي، وعمق الفكر، وترى أبا عبيد ملماً بالأحاديث الشريفة وأسانيدها، وآثار الصحابة والتابعين، وتراه يسوق أقوال العلماء في تفسير الغريب، ثم يقارن بينها ويرجح أحدها. كما تراه يفسر الغريب بمقدرة فائقة، مستشهداً عليه بالشعر والمثل، ويبحث اشتقاق الكلمة وأصلها، ويبين من أي لهجة هي. ثم يستنبط الأحكام الفقهية من الأحاديث، عن علم دقيق بهذه الأحكام. ومن أجل هذه الميزات شرّق الكتاب وغرّب، ورغب فيه العلماء في كل فن، يقول ابن درستويه: «وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه»[3].

ومن مظاهر عناية العلماء بالكتاب فوق مدارسته وتعليمه ترتيبه على حروف المعجم وشرح أبياته، إذ يذكر ياقوت أن الشيخ أبا الحسن على بن أبي جرادة (٥٤٨هـ) قد رتبه على حروف المعجم، وشرع في شرح أبياته شروعاً لم يقصر فيه[4].

كتاب فضائل القرآن: [5] وهو مقسم أقساماً كبيرة، يتفرع من كل منها أبواب، على النحو التالي:

فضل القرآن وتعلّمه وتعليمه للناس، فضل قراءة القرآن والاستماع اليه. جملة أبواب قرّاء القرآن ونعوتهم وأخلاقهم. جماع أبواب سور القرآن وآياته وما فيها من الفضائل. جماع أحاديث القرآن وآثاره في كتابته وتأليفه وإقامة حروفه. جماع أبواب المصاحف وما جاء فيها وما يؤمر به وينهى عنه.

كتاب الأموال: [6] وهو من أمهات كتب الأموال في الإسلام، يقول فيه القفطي: «وكتابه في

(١) انظر: ص ٧ (٢) انظر: ص ٨

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ إنباه الرواة ١٥/٣.

(٤) معجم الأدباء ١٠/١٦

(٥) حققه محمد تجاني جوهري، ونال به درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٩٣ هـ، وهو مخطوط بالمكتبة المركزية باسم «كتاب فضائل القرآن ومعالمه وأدبه».

(٦) نشره محمد حامد الفقي بالقاهرة عام ١٣٥٣ هـ، ثم نشر مرة أخرى بتحقيق الدكتور محمد خليل هراس بالقاهرة عام ١٣٨٨ هـ.

الأموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده»[١].

كتاب القراءات: قال عنه القفطي: «وله في القراءات كتاب جيد، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله»[٢] وقال ابن الجزري: «فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة»[٣]. وقال عن أبي عبيد: «وله اختيار في القراءة، وافق فيه العربية والأثر»[٤].

كتاب معاني القرآن: قال عنه الأزهري: «ولأبي عبيد كتاب في معاني القرآن، انتهى تأليفه إلى سورة طه، ولم يتمه. وكان المنذري سمعه من علي بن عبد العزيز، وقرىء عليه أكثره وأنا حاضر»[٥] وقال ابن درستويه: «وكذلك كتابه في معاني القرآن، وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى، ثم قطرب بن المستنير، ثم الأخفش. وصنف من الكوفيين الكسائي ثم الفراء، فجمع أبو عبيد من كتبهم، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء، وروى النصف منه، ومات قبل أن يسمع منه باقيه، وأكثره غير مرويّ عنه»[٦].

ومن كتبه التي ذكرها كل من ابن النديم وياقوت والقفطي وغيرهم: كتاب غريب القرآن. كتاب عدد آي القرآن. كتاب الناسخ والمنسوخ. كتاب الإيمان ومعالمه[٧]. كتاب الأحداث. كتاب الأيمان والنذور. كتاب الحيض. كتاب الطهارة. كتاب الحجر والتفليس. كتاب أدب القاضي. كتاب الشعراء[٨]. كتاب المقصور والممدود. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب النسب. كتاب الأضداد في اللغة[٩]. كتاب ما خالفت فيه العامة لغات العرب[١٠]. كتاب أنساب الخيل. كتاب أنساب العرب. كتاب استدراك الخطأ[١١]. كتاب الرحل والمنزل[١٢]. كتاب الخطب والمواعظ[١٣].

---

(١) إنباه الرواة ٣/٢٢ (٢) نفسه ٣/١٥ (٣) النشر في القراءات العشر ١/٣٣
(٤) غاية النهاية ٢/١٨ (٥) مقدمة «تهذيب اللغة» (٦) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٥
(٧) حققه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ونشرته المطبعة العمومية بدمشق.
(٨) سماه السبكي في طبقات الشافعية (٢/١٥٨) «معاني الشعر» وذكر نصاً منه.
(٩) ذكره السيوطي في المزهر ٢/٢٤٩ بقوله: «وفي كتاب الأضداد لأبي عبيد» وذكر بروكلمان أن منه نسخة في (عاشر أفندي ٨٧٤) تاريخ الأدب العربي ٢/١٥٥ (المترجم)
(١٠) ذكره ابن منظور في اللسان (قفز) وأرى أنه قد يكون بابا من أبواب «الغريب المصنف» الذي رأيت به هذه الترجمة.
(١١) ذكر هذه الكتب الثلاثة الزبيدي في مقدمة «تاج العروس»
(١٢) انظر: البلغة في شذور اللغة ١٢١، ويبدو أنه من أبواب كتابه «الغريب المصنف»
(١٣) ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، وذكر أن منه نسخة في ليبزج (أول ١٥٨)

كتاب فضائل الفرس (١) . كتاب الأمالي (٢) . كتاب فعل وأفعل (٣) . كتاب الإيضاح (٤) . رسالة فيما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى (٥) . كتاب الأمثال.

كتاب الأمثال

كتاب الأمثال لأبي عبيد كتاب رائد، فريد في بابه، ذائع الصِّيت، نابه الذكر. سبق بعدة كتب في الأمثال، ولكنه فاقها جميعاً، بل فاق ما جاء بعده من كتب. ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب. منها ذلك التبويب الذي قام على أساس الموضوعات والمعاني الإنسانية، وهو أمر نرى أن أبا عبيد لم يسبق إليه، وكان مَدعاة لإعجاب العلماء به، والثناء عليه في كل عصر، يقول ابن درستويه فيه: «وقد سبقه الى ذلك جميع البصريين والكوفيين، الأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضل الضبي وابن الأعرابي، إلا أنّه جمع رواياتهم، وبَوّبَه أبواباً، فأحسن تأليفه» (٦) ويقول القفطي: «فرأيت من الإتقان والتحقيق ما لا شاهدته لِغيره» (٧).

وفي الحق أنك تدهش، حين تطالع الكتاب، من تقسيمه وتبويبه ودقة إحكامه، وتعجب كيف استطاع أبو عبيد أن يحصر ما حصر من المعاني والموضوعات، وأن يبوّب الكتاب عليها، وأن يجمّع في كل باب أمثاله. ولكن دهشتك تزول حينما تطالع «الغريب المصنف» وترى ما فيه من تقسيم وتبويب ودقة. لقد كان أبو عبيد كبير العقل، عميق الفكر، شهد له بذلك العلماء، إذ يقول أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ): «كان عاقلاً، لو حضره الناس يتعلمون من سمته وهديه لاحتاجوا» (٨) وإذ يقول أيضاً: «لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجباً» (٩).

ومنها اعتماده على أربعة من كتب الأمثال الأصيلة، وهي كتب الأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة والمفضل الضبي، فقد نقل جُلَّ ما فيها، ولم يكتف بذلك، بل استعان في تفسير الأمثال بأقوال المشاهير من علماء اللغة، ممن ليست لهم كتب في الأمثال، كالكسائي والفراء، وأبي عمرو الشيباني، وهشام ابن الكلبي، وعلي بن الحسن الأحمر، وأبي محمد عبد الله بن سعيد الأموي،

---

(١) صبح الأعشى ٩٢/٤.

(٢) ذكره السيوطي في المزهر ٣٢٣/٢ بقوله: «وقال أبو عبيد في أماليه».

(٣) ذكره بروكلمان، وذكر أن منه نسخة بالقاهرة (ثاني ٢٨١/٣)

(٤) ذكر بروكلمان أن منه نسخة في فاس أول (القرويين)

(٥) ومنه نسخة في رامبور (٥١٠/١، رقم ٣١ ب) كما ذكر بروكلمان. ويخيَّل لي أنه باب من أبواب كتابه الكبير «الغريب المصنف»

(٦) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢، إنباه الرواة ١٤/٣

(٧) إنباه الرواة ١٣٤/٢. (٨) تهذيب التهذيب ٣١٨/٨.

(٩) تاريخ بغداد ٤١٢/١٢، إنباه الرواة ١٩/٣، وطبقات الشافعية ١٥٥/٢.

وابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهم. وما ظنك بكتاب يقوم على الرواية عن هؤلاء العلماء الأثبات الأعلام!

ومنها الاستكثار في الاستشهاد على معاني الأمثال بالحديث الشريف، وآثار الصحابة والتابعين، وأقوال الحكماء والعلماء، مما جعل الكتاب أكثر فائدة، وأعم نفعاً.

ومنها القصد في تفسير الأمثال، إذ لم يكن بالموجز المخلّ، ولا بالمسهب الممل، ولا غرو فأبو عبيد إمام في اللغة، خبير بأسرارها، يعرف كيف يختار الألفاظ المساوية للمعاني.

فهذه الأسباب وغيرها خلعت على الكتاب حلة من الجلال، وغشّته بالقبول، وجذبت إليه نفوس العلماء والدارسين من هنا وهناك.

* * * * *
* * * * *

وما إن ظهر الكتاب حتى شغل العلماء، وظل لمئات السنين المرجع المفضل في الأمثال العربية والمصدر الأوثق والأصدق لها. ولا نكاد نعلم كتاباً في الأمثال نال من الحظوة ما ناله، من حيث عناية العلماء به في المشرق والمغرب: قراءة ومدارسة وتعليماً، وشرحاً وتعليقاً وتجريداً وتتميماً واستخداماً وتضميناً.

وأول من شرح الكتاب وعلّق عليه ـ كما تفيده مقدمته، والحواشي التي على نسخه ـ أبو محمد سلمة بن عاصم النحوي (بعد ٢٧٠ هـ) صاحب الفراء، وأبو عبد الله الزبير بن بكار (٢٥٦ هـ) قاضي أهل مكة، وذلك حين كان يقرأه على كل منهما بمكة علي بن عبد العزيز (٢٨٦، ٢٨٧ هـ) صاحب أبي عبيد وكاتبه. ثم كان لعلي بن عبد العزيز نفسه، ولأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٧ أو ٣٢٨ هـ) تعليقات على الحواشي أيضاً.

ثم شرحه أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي (٣٢٩ هـ) وزاد فيه زيادات كثيرة، ذكرها الأزهري في قوله: «ولأبي عبيد كتاب الأمثال، قرأته على أبي الفضل المنذري، وذكر أنه عرضه على أبي الهيثم الرازي، وزاد أبو الفضل في هذا الكتاب من فوائد أضعاف الأصل، فسمعنا الكتاب بزياداته»[1].

ويذكر ياقوت وحاجي خليفة أن أبا المظفر محمد بن آدم الهروي المقدسي (٤١٤ هـ) شرح الكتاب أيضاً.[2].

---

(١) مقدمة «تهذيب اللغة» ص ٢٠.
(٢) معجم الأدباء ٦/٢٦٧، وكشف الظنون ١/١٥٠.

أما في الأندلس فقد صادف الكتاب هنالك رواجاً شديداً، وعناية فائقة. وربما كان أول من عني به هنالك، وعلّق عليه، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي (٢٨٦ هـ) الذي رحل إلى المشرق، ودخل بغداد، فسمع بها من غير واحد، وكتب بها كتب أبي عبيد القاسم بن سلام عن محمد بن وهب المسعري وأبي عمران موسى بن خاقان[١]. وكان كتاب الأمثال مما كتب، ومما حمل إلى الأندلس.

ثم أدرج أحمد بن عبد ربه (٣٢٧ هـ) أمثال أبي عبيد في أحد أبواب كتابه «العقد الفريد»[٢] بعد أن جرّدها من أصولها، ومن الآداب المتصلة بها.

ثم شرح الكتاب أبو بكر محمد بن أغلب بن أبي الدوس المرسي (٥١١ هـ) أحد المؤدبين في عصر ملوك الطوائف، إذ يقول ابن الأبّار في ترجمته: «وألف في شرح الأمثال لأبي عبيد ما أفاد به»[٣] ويقول ابن عبد الملك: «وله في شرح أمثال أبي عبيد كتاب مفيد»[٤].

أما الشيخ أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (٦٣٤ هـ) فقد بنى كتابه «نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال»[٥] على كتاب أبي عبيد، محاذياً أبوابه، مضمناً أمثاله، في فقر أدبية، تلتزم السجع، وتستهدف الموعظة والنصح. ويصفه ابن عبد الملك بقوله: «بنى فيه الكلام على التوشيح بما تضمنه كتاب أبي عبيد من أمثال العرب، واضطرار الكلام اليها في مجلد لطيف»[٦].

ولعل آخر من عنى من الأندلسيين بأمثال أبي عبيد أبو الحكم مالك بن المرحل المالقي (٦٩٩ هـ) ذلك النحوي اللغوي الأديب، الذي رتّب هذه الأمثال على حروف المعجم، كي يسهل الرجوع إليها[٧].

هذا جانب من جوانب عناية الأندلسيين بالكتاب. وإذا حلّلنا ما كتب على غلاف نسخة الأصل، وهي أندلسية الخط، وما ذكره أبو بكر ابن خير الإشبيلي في فهرسه، وابن أبي الربيع في برنامجه، من سلاسل رواية الكتاب بالأندلس[٨]ـ وجدنا أنه كان موضع قراءة ودراسة نشيطتين جدا،

---

(١) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١٤/٢، وانظر كذلك: طبقات النحويين واللغويين ٢٩٠، والمغرب ٥٤/٢، وبغية الوعاة ١٢٧/١، ١٦٠.

(٢) كتاب الجوهرة في الأمثال ٦٣/٣.

(٣) التكملة ٤١٢/١.

(٤) الذيل والتكملة ٥٠/٦.

(٥) مصور بدار الكتب المصرية برقم (١٨١٨٩ ت).

(٦) الذيل والتكملة ٨٦/٤.

(٧) جذوة الاقتباس ٣٢٨.

(٨) انظر: مقدمة «فصل المقال» ٩ـ ١٢، والأمثال العربية القديمة لزلهايم ١١٨ـ ١٢٩ (المترجم).

مما يؤكد أن أهل الأندلس كانوا يفضلونه على غيره من كتب الأمثال التي حملت إليهم من المشرق.

ولا نشك في أنه ما من كتاب من كتب الأمثال ألف بعد كتاب أبي عبيد إلا استفاد منه، سواء أصَرَّح بذلك صاحبه أم لم يصرّح. وينتشر الكتاب في «مجمع الأمثال» انتشاراً واسعاً، فقد استكثر الميداني من النقل عنه، كما نقل عنه حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتابه «الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة»[1] وصرّح كل منهما بذلك في مقدمة كتابه.

أما معاجم اللغة فلا تقل نقلاً عنه عن كتب الأمثال، ونذكر منها «تهذيب اللغة» للأزهري، و «لسان العرب» لابن منظور، إذ يحتويان من النقول عنه على كثير وكثير.

شرح البكري للكتاب

كان أبو عبيد البكري الأَوْنَبي (٤٨٧ هـ)[2] من مفاخر الأندلس، وأحد الأعلام الرؤساء بها. وكان متبحراً في علوم العربية وغيرها.

شرح كتاب أبي عبيد في كتاب سمّاه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال»[3] وذكر في مقدمته السبب الذي دعاه إلى تأليفه فقال: «أما بعد فإني تصفحت كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام، فرأيته قد أغفل تفسير كثير من تلك الأمثال، فجاء بها مهملة، وأعرض أيضاً عن ذكر كثير من أخبارها، فأوردها مرسلة، فذكرت من تلك المعاني ما أشكل، ووصلت من تلك الأمثال بأخبارها ما فصّل، وبيّنت ما أهمل، ونبّهت على ما ربما أجمل، إلى أبيات كثيرة غير منسوبة نسبتها، وأمثال جمة غير مذكورة ذكرتها، وألفاظ عدة من الغريب فسّرتها، وعلى الله قصد السبيلٰ، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

وقد وفّى البكري بما قال في هذه المقدمة، فبذل جهداً مشكوراً في شرح الكتاب، لا سيما أن الشروح الأخرى للكتاب لم تصلنا حتى اليوم. ولا يظنن ظانٌّ أن البكري قد شرح الكتاب كله؛ لأن عنوان كتابه يوحي بذلك. كلا! إنَّ ما عمله كان مقصوراً على ما جاء في المقدمة، من استكمال بعض التفاسير والأخبار، وتفصيل بعض المجمل، وذكر بعض الأمثال، وكل هذا وقع في حوالي ثلثي كتاب أبي عبيد.

---

(١) نشرته دار المعارف بمصر ضمن سلسلة «ذخائر العرب» بتحقيقي عام ١٩٧١ م.

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في مقدمة «سمط اللآلي» للميمني.

(٣) طبع مرتين بتحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين، والدكتور إحسان عباس، أولاهما بالخرطوم سنة ١٩٥٨ م وثانيتهما ببيروت عام ١٩٧١ م.

والكتاب مقسم الى عشرين باباً كبيراً، تتوازى مع أبواب أبي عبيد، وتتفرع منها أبواب صغار، غير أن البكري تصرّف تصرّفاً يسيراً في التبويب، إذ أدمج الأبواب العشرة الأخيرة من كتاب أبي عبيد في باب واحد وهو الباب العشرون. وغيّر في تراجم بعض الأبواب تغييراً طفيفاً، وحذف بعضها.

أما مادة الكتاب فمأخوذ معظمها حرفياً من التعليقات والحواشي التي على نسخ كتاب أبي عبيد المختلفة والتي تنسب لجماعة من أعلام اللغة والأدب في المشرق والمغرب، سبق الحديث عنهم. وهذا أمر لا مرية فيه بعد المقابلة بين هذه وتلك. وهو كذلك ليس عيباً في الكتاب، بل هو الميزة الكبرى له، لأن الواجب على العلماء أن يستفيد متأخرهم من متقدمهم، وأن يبنى خلفهم على تراث سلفهم، وبهذا تتواصل العلوم، وتنمو المعارف وتزدهر. كما يحمد للبكري أنه أكثر النقل عن غير هؤلاء من علماء الأندلس وغيرها(١).

غير أننا نأخذ على البكري شدة اعتداده بنفسه، مما دعاه إلى التعريض بأبي عبيد تارة، والتسرّع فيّ تخطئته بغير حق تارة، ومؤاخذته بذنب النساخ تارة أخرى.

فقد قال أبو عبيد عن بيت للأبيرد اليربوعي: «وهذا البيت يقول بعضهم: إنه لعثمان بن عفان، ويقول بعضهم لغيره»(٢) وعلّق البكري على ذلك بقوله: «كيف جهل أبو عبيد أن هذا البيت من شعر الأبيرد اليربوعي، وهو أشهر في الناس من أن يجهله أحد، فكيف يجهله أحد الجلّة من العلماء بفنون العلم، يقوله الأبيرد في رثاء أخيه بريد... وإنما روى عن عثمان رضي الله عنه أنه قال البيت متمثلاً»(٣) وواضح أن عبارة أبي عبيد تحتمل نسبة البيت إلى الأبيرد!

ومن ذلك أن أبا عبيد نقل عن المفضل الضبي أصل المثل «لا حُرَّ بوادي عَوْف» فقال البكري تعليقاً عليه: «الذي ذكر أبو عبيد عن المفضل خلاف ما رواه أكثر العلماء»(٤) وقال في موضع آخر عن المثل نفسه: «وأخطأ أبو عبيد في سياقة خبر هذا المثل وهو قولهم: لا حر بوادي عوف. وقد تقدم ذكره»(٥). وأي خطأ في أن يؤثر أبو عبيد قول أحد العلماء على أقوال الآخرين!

ومن تسرع البكري أنه قال عن المثل «وَدَق العيرُ الى الماء»: «ولا أدري كيف يرتبط هذا المثل بعقد الباب، ولا من حيث يلتقيان»(٦). مع أنَّ أبا عبيد ساق المثل في باب «فرار الجبان

---

(١) انظر في أسماء هؤلاء العلماء: الأمثال العربية القديمة لزلهايم ١٤٢- ١٤٧ (المترجم).
(٢) ص: ١٩٨
(٣) فصل المقال ٢٩١.
(٤) نفسه ١٣٠.
(٥) نفسه ٣٣٦.
(٦) فصل المقال ٤٤٣.

وخضوعه واستكانته» وهو مناسب له كل المناسبة، لأنه يضرب لمن خضع بعد الإباء[1].

ويبدو أن البكري كان حريصاً على أن يتصيَّد لأبي عبيد أي خطأ، إذ علّق على مقالة خالد بن الوليد عند موته «هأنذا أموت حتف أنفي كما يموت البعير» بقوله: «هكذا رواه أكثرهم عن أبي عبيد، وفي كتاب قاسم بن سعدان: كما يموت العنز، والصحيح كما يموت العير»[2]. والذي في النسخ الثلاث التي حققت عليها الكتاب «العير» بالعين والياء، واذا فالنسخ التي اطلع عليها البكري هي المسؤولة عن هذا التصحيف.

ومن ذلك أنه نقل عن أبي عبيد خطأ قولهم: «لا آتيك سجيس غبيس» ثم قال: «المحفوظ في هذا «سجيس عجيس» بالجيم مكان الباء... وأما غبيس فانما يأتي في قولهم: «ما غبا غبيس»[3]. والذي في النسخ الثلاث هو «سجيس عجيس»!!

ومن أمثلة تسرعه ورجوعه الى الصواب قوله: «وقال أبو عبيد: ثم تحلل ابن هند عن يمينه بالحمراء بنت ضمرة النهشلية تمام المائة. وإنما هي الحمراء بنت نضلة، كذلك قال ابن الكلبي وغيره من الأخباريين. وصح لي بعد هذا أن الصواب ما ذكره أبو عبيد»[4].

وصف النسخ ومنهج التحقيق

حققت الكتاب على ثلاث نسخ خطية هي:[5]

فيض الله (١٥٧٨): وهي مكتوبة بخط مغربي، مضبوط بالشكل ضبطاً كاملاً. وعدد أوراقها ٩٠ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطراً. وكتبت الأوراق ١١، ٣٥، ٨٦ بخط مخالف. وهي مقسمة سبعة أجزاء، يبدأ كل جزء منها بالبسملة. وتاريخ الانتهاء من نسخها قد مسح عدد منه، ونرجح أن ذلك التاريخ هو ٨٢[٥] هـ، واسم ناسخها كذلك مطموس، ويبدو أنه [عبد الرحمن بن عبد الله بن...] والله أعلم.

وعلى حواشيها تعليقات كثيرة ونفيسة، بخطوط مختلفة، لسلمة بن عاصم والزبير بن بكار وابن الأنباري وغيرهم. وقد أقحم بعضها في نص أبي عبيد.

---

(١) مجمع الأمثال ٣٦٢/٢، وانظر: جمهرة الأمثال ٣٣٥/٢، واللسان (ودق)

(٢) فصل المقال ٤٤٠.	(٣) نفسه ٥١١.	(٤) نفسه ٤٥٥.

(٥) انظر نسخا خطية أخرى للكتاب في الأمثال العربية القديمة لزلهايم ٩٦ (المترجم) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥٦/٢ (المترجم).

وعلى غلافها وفي بعض المواضع منها ما يدل على أنها عورضت بالأصل الذي كتبه بخطه علي بن عبد العزيز كاتب القاسم بن سلام، إذ كتب عليه: «[كان على] ظهر الأصل الذي عارضت به هذا الكتاب ما صورته. [كتب] هذه النسخة بخطه علي بن عبد العزيز كاتب أبي عبيد القاسم بن سلام، وهي مقروءة مصححة على أصل أبي عبيد الذي بخطه. ثم صححت بقراءة أبي بكر محمد ابن الأنباري، وفيها حواشي [هكذا] بخطه ومن خط المهلبي اللغوي، وجميع الحواشي، الزيادات والإلحاقات بخط ابن الأنباري اللغوي من قراءته على أبي العباس أحمد الأحول اللغوي، انتهى. كتب فيه كما وجده محمد بن الحسن بن علي بن عبد الله بن بيان الشارنقاشي الشافعي في العشر الوسطى شهر الله رجب الفرد الحرام سنة ستين وتسعمائة، حامداً مصلياً مسلماً» وكتب على حاشية الورقة (١٠ ب) ما نصه «بلغت مقابلته على الأصل الذي نقل عن خط أبي عبيد وهو بخط كاتبه على ابن عبد العزيز راوية أبي عبيد» ومثل هذا النص على حاشية الورقة (٢٧ أ).

وعلى الغلاف أيضاً ما يدل على أن الكتاب كان موضع عناية شديدة لدى علماء الأندلس، من قراءة ودراسة وإجازة، إذ كتب عليه بخط الناسخ «كان على ظهر الكتاب الذي انتسخت منه كتابي هذا وقابلته به: قرأ عليَّ الفقيه المقرىء أبو الحسن علي بن عبد الله بن النعمة هذه الأمثال، وأجزتُها له فليروِها عنِّي. وكتب عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي بخطه في شهر المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة». وإذ كتب عليه أيضاً بخط الناسخ: «وكان عليها أيضاً بخط الفقيه المشاور المغربي أبي الحسن بن النعمة رحمه الله [تعالى] حدثني به الفقيه المشاور أبو محمد عبد الرحمن بن محمد العتابي عن أبيه عن القاضي قاضي الجماعة بقرطبة أبي الوليد يونس بن عبد الله عن محمد بن عمر ابن القوطية عن طاهر بن عبد العزيز، عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد مؤلفها. وحدثني بها أيضاً ابن طريف الكاتب الأديب قراءةً عليه في كتابه بقرطبة بسنده».

أقول: ولما وجدت ما في هذه النسخة من أسباب الثقة والأصالة اتخذتها الأصل.

الأسكوريال (١٧٥٧): وهي مكتوبة بخط مغربي أيضاً، يقلُّ فيه الضبط بالشكل. وعدد أوراقها **٥٩** ورقة. ومسطرتها **٢٤** سطراً. وهي غير مؤرخة، ولكن ربما رجع تاريخ نسخها إلى القرن السادس الهجري أيضاً كسابقتها. ونصها جيد للغاية، وتكاد تتطابق حرفياً مع الأصل. وعلى غلافها تمليكات وأشعار تصعبُ قراءتها لطمسها.

وعليها تعليقات هامشية كثيرة، لا أشك في قيمتها الكبرى، ولكني لم أستطع قراءتها من (الفيلم) الذي استحضرته من الأسكوريال، ولا من مكبره. وقد لاحظت أن كل تعليق يسبق أو يلحق عادة بالرموز التالية، مفردة أو مجموعة (س، ز، ع، ط، ك) وترجح أن تلك الرموز اختصار لأسماء

هؤلاء العلماء: س: سلمة، ز: الزبير، ع: علي، ط: طاهر، ك: الكشوري[1]. وقد رمزت لها في الحواشي بالحرف (س).

كوبريللي (١٢١٩):

وهي بخط نسخي كبير جميل، واضح كل الوضوح، ومضبوط بالشكل الكامل. وليس عليها تاريخ، وربما رجع تاريخ نسخها إلى القرن السادس الهجري.

وعدد أوراقها **٢٦٥** ورقة، ومسطرتها **١١** سطراً. وهي خالية من الحواشي التي تحفل بها كل من النسختين السابقتين. وكتب على غلافها تحت العنوان «رواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه». ونصّها سليم متطابق مع الأخريين، اللهم إلا في مواضع معدودة، حيث تختلف عنهما اختلافاً يسيراً غير ذي بال. وقد رمزت لها بالحرف (ك).

* * * * *

حققت الكتاب على هذه النسخ الثلاث، وجعلت أولاها أصلاً، وقابلت بينها وبين الأخريين، وأثبت الفروق في الحاشية، ولم أكتف بهذا بل استعنت بما نقله البكري من الكتاب، وبهذا كله اطمأننت كل الاطمئنان على سلامة النص.

وقمت بترقيم أمثال الكتاب كي يسهل تخريجها في كتب الأمثال ومعاجم اللغة. ثم خرجتها في الكتب التالية: أمثال العرب للمفضل الضبي، الفاخر للمفضل بن سلمة، الدرة الفاخرة لحمزة الأصبهاني، جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، مستقصى الأمثال لجار الله الزمخشري، لسان العرب لابن منظور.

وإذ كان أبو عبيد ـ رحمه الله ـ قد أهمل تفسير بعض الأمثال، قمت أنا بتفسيرها وبيان مضاربها ومواردها، مستعيناً على ذلك بكتب الأمثال واللغة.

ونقلت جميع ما على حاشية الأصل، وما رأيته ضرورياً من كتاب «فصل المقال». ثم خرجت الأحاديث الشريفة، وما استطعت من آثار الصحابة والتابعين ـ رضوان الله عليهم ـ وكذلك الأشعار، في مصادرها الأصيلة.

---

(١) انظر: الأمثال العربية القديمة لزلهايم ١٥٢ وما بعدها (المترجم)

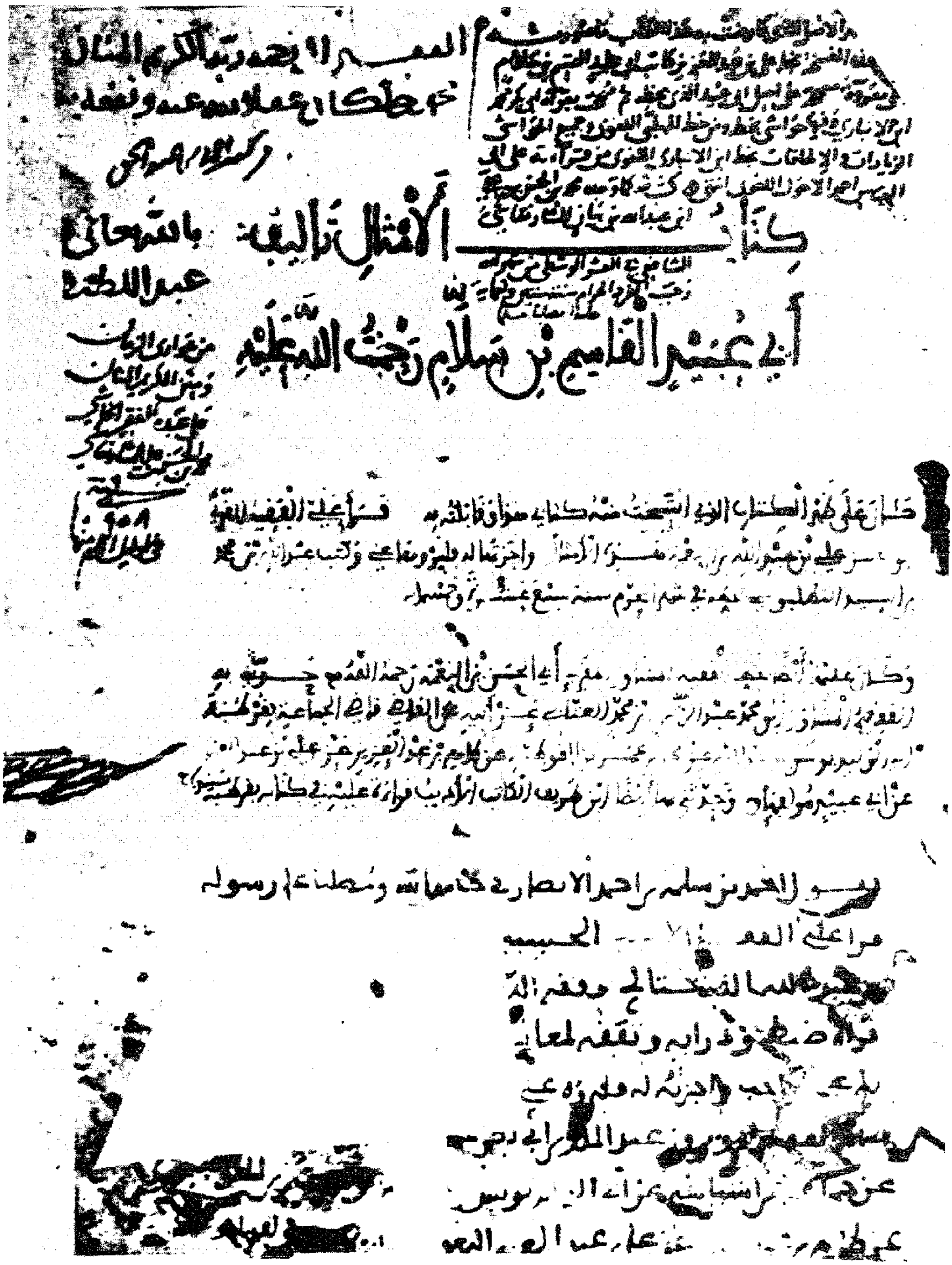
وأخيراً قمت بعمل فهارس شاملة للكتاب، تكشف عن جميع ما فيه من معارف، يحتاجها الباحثون والدارسون.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

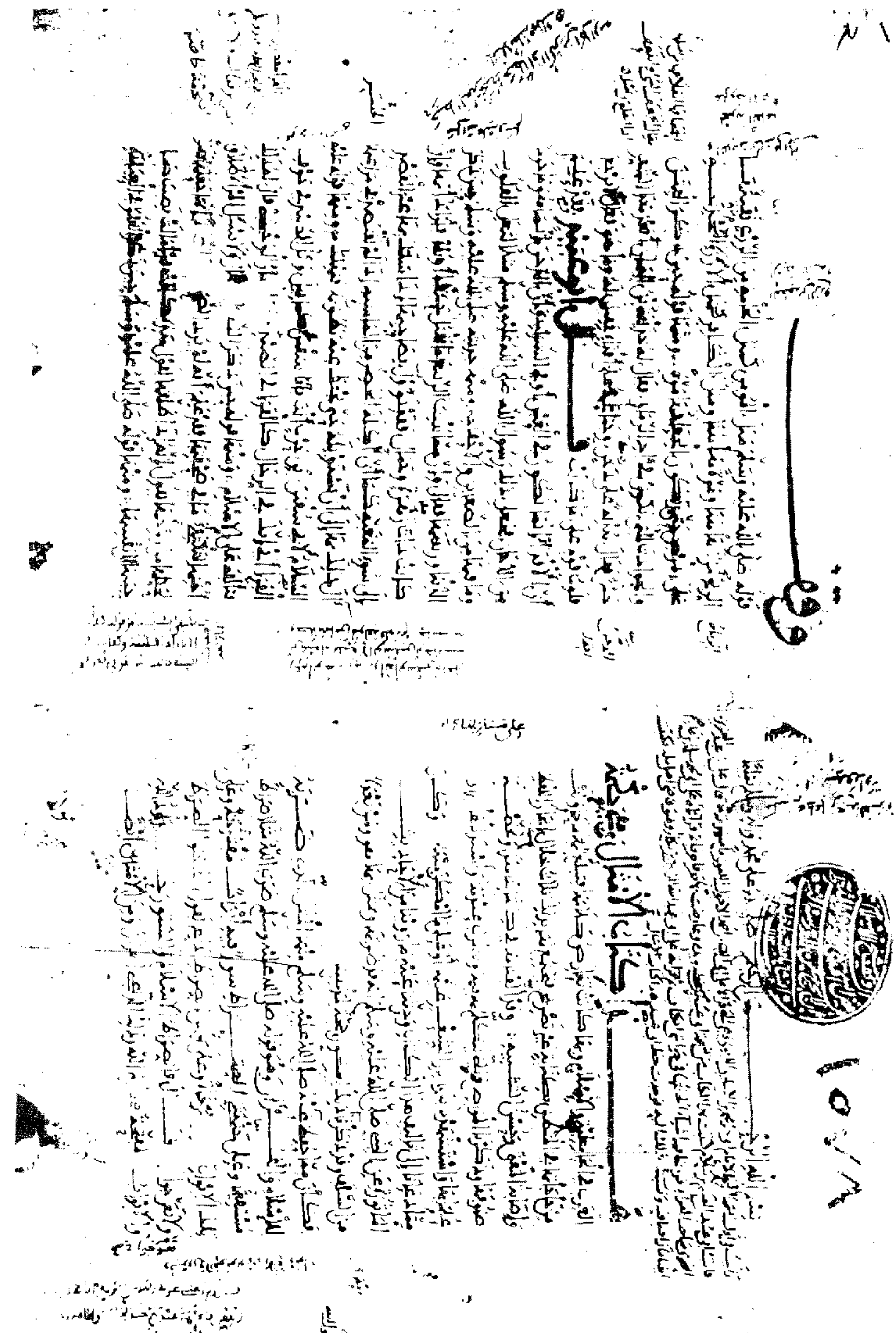
هذا، وإني أحمد الله ـ سبحانه ـ الذي يَسَّر لي بفضله تحقيق هذا الكتاب القيّم، وإظهاره للناس لأول مرة، بعد أن ظل محجوباً عنهم كل هذه الحقب الطويلة. وأشكر جميع العاملين بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، وفي مقدمتهم سعادة الأستاذ الدكتور عميد الكلية، كمّا أشكر جميع العاملين بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، وفي مقدمتهم سعادة الدكتور مدير المركز. أشكر كل هؤلاء على أن يسّروا لي عملي بهذا الكتاب، بإحضار صور من نسخه بالخارج، وتكبيرها وتوفير المراجع، وتهيئة كل وسائل البحث العلمي الهادىء. «وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

مكة المكرمة في غرة المحرم سنة ١٤٠٠ هـ

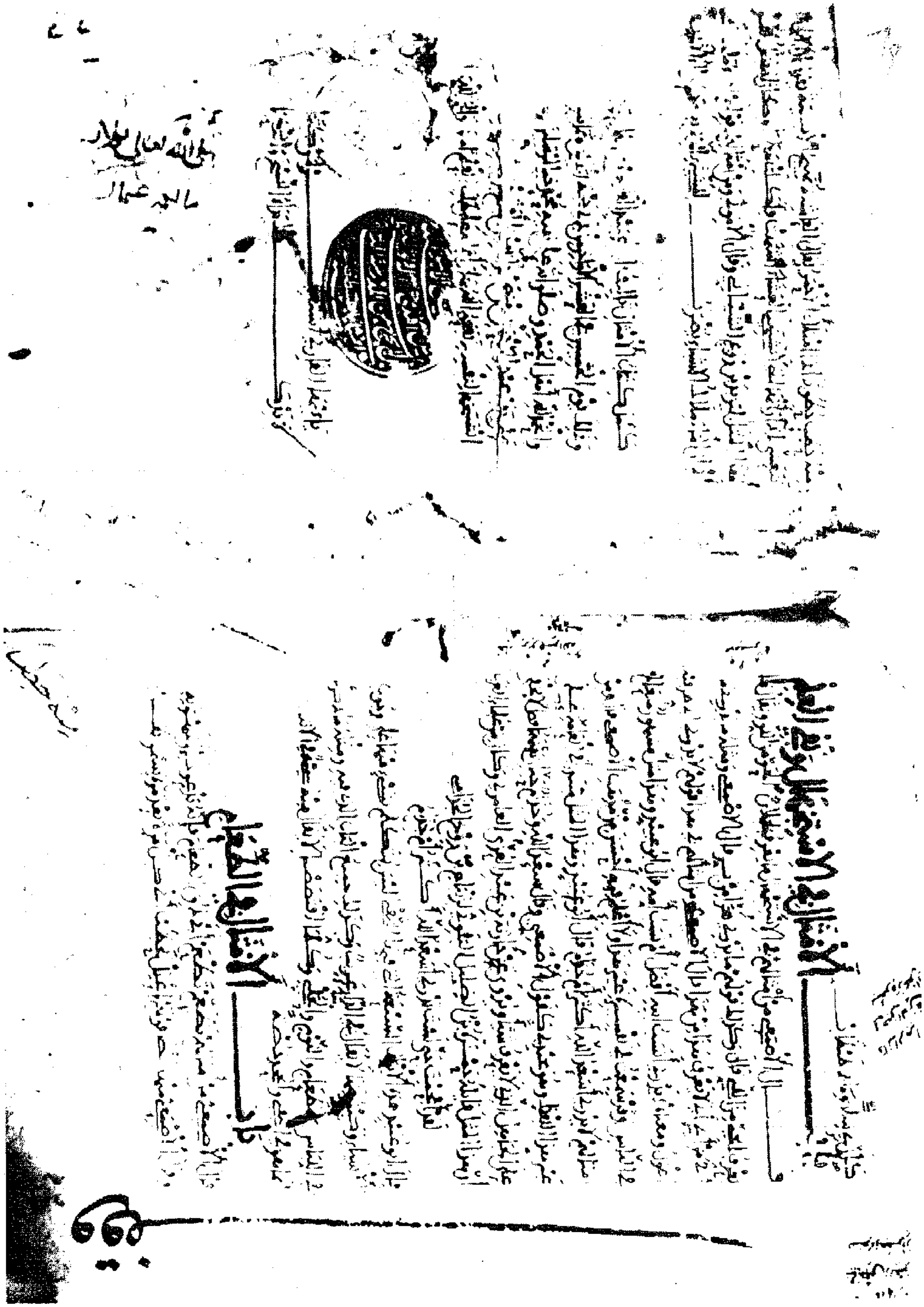
الدكتور
عبد المجيد قطامش



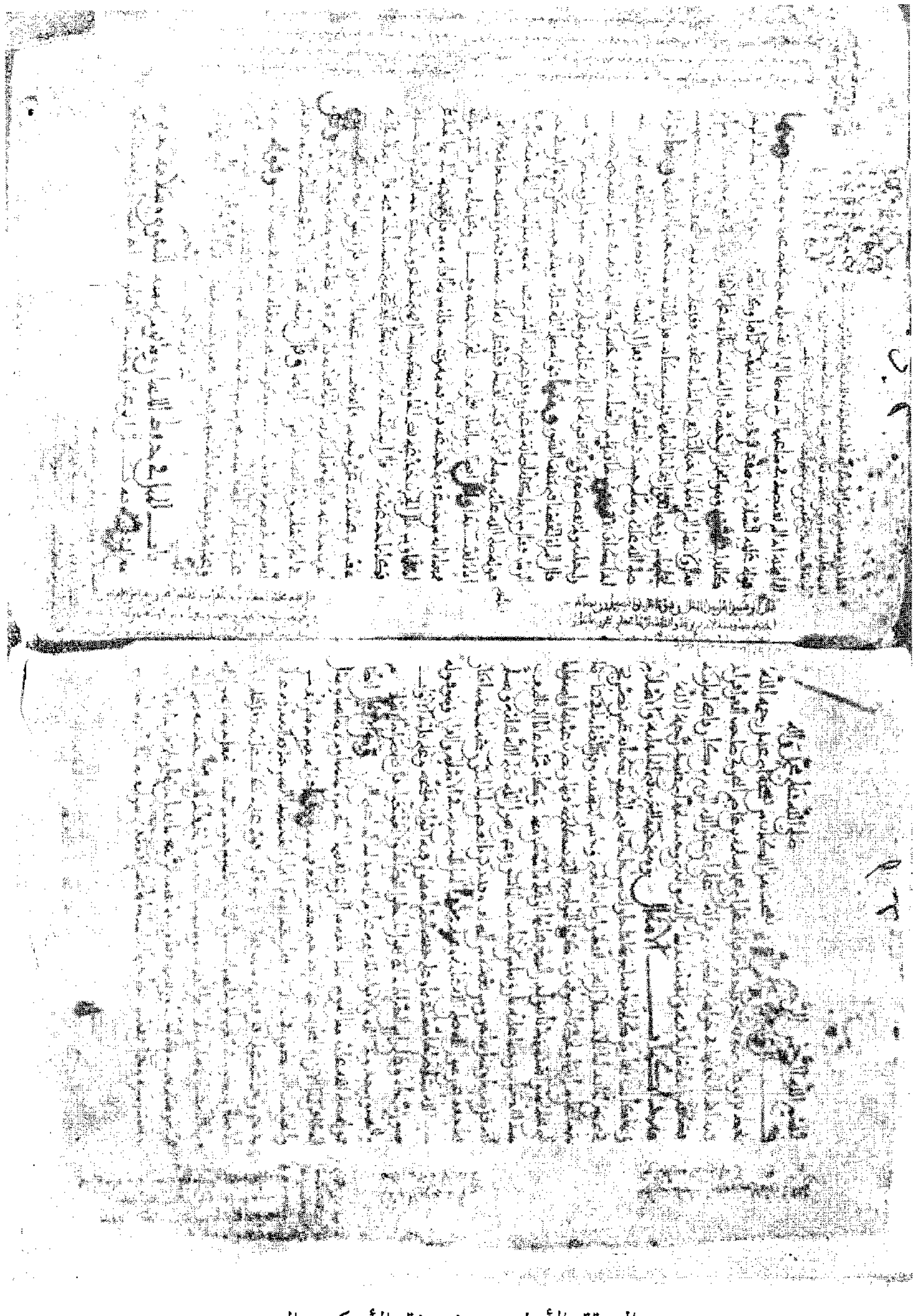
غلاف الأصل



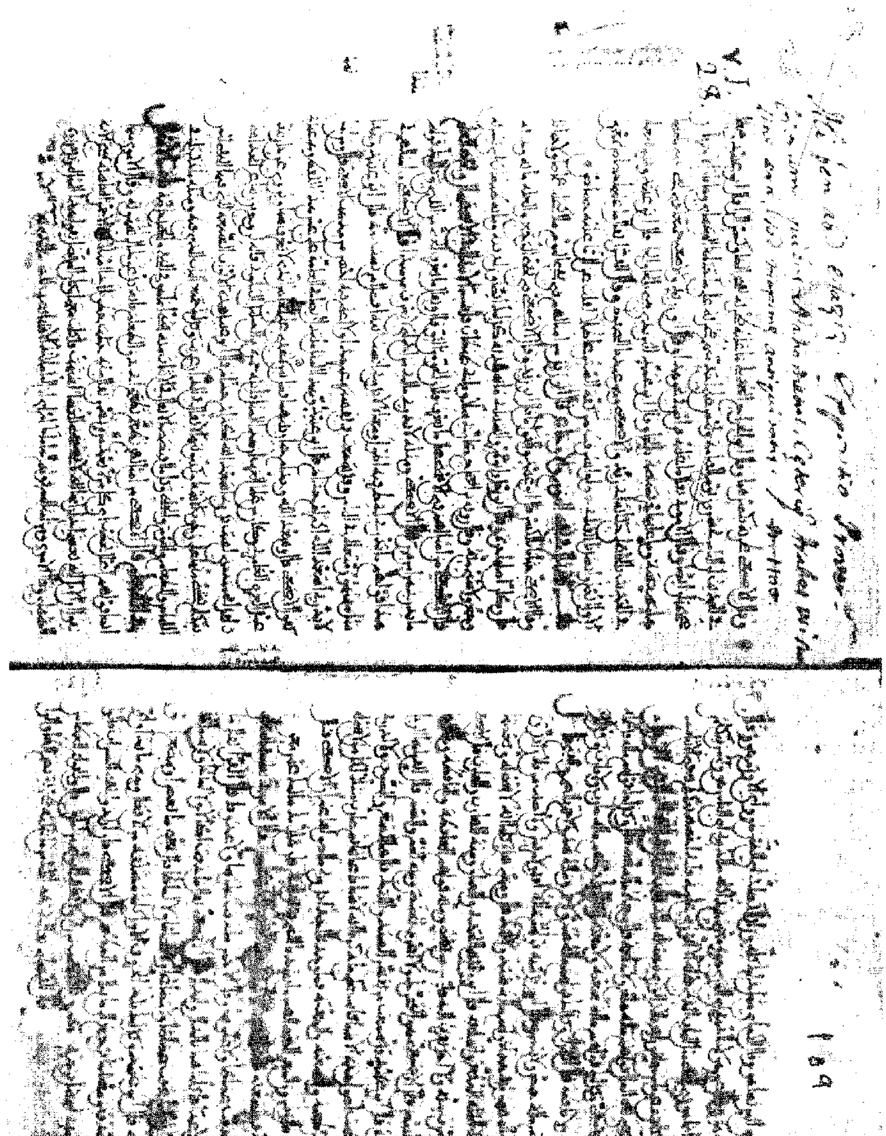
الورقة الأولى من الأصل



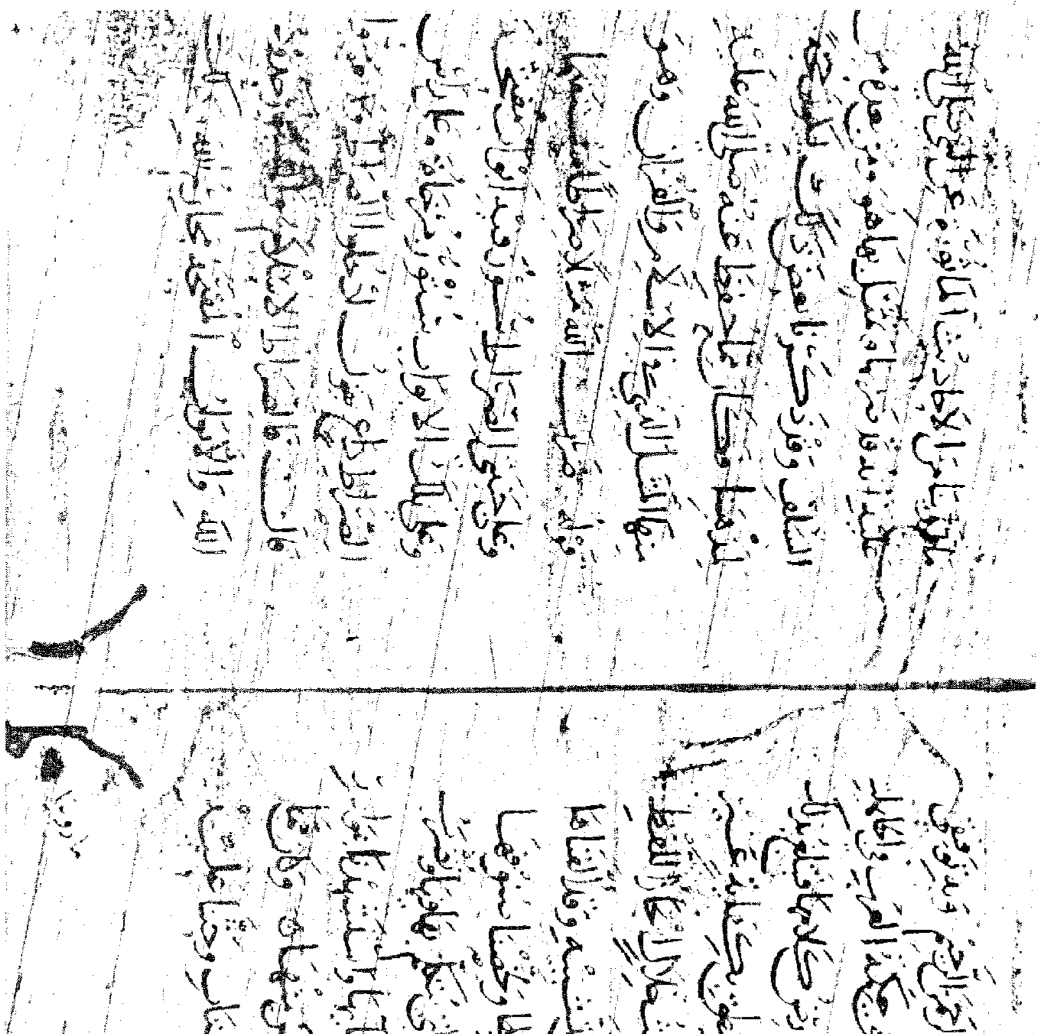
الورقة الأخيرة من الأصل



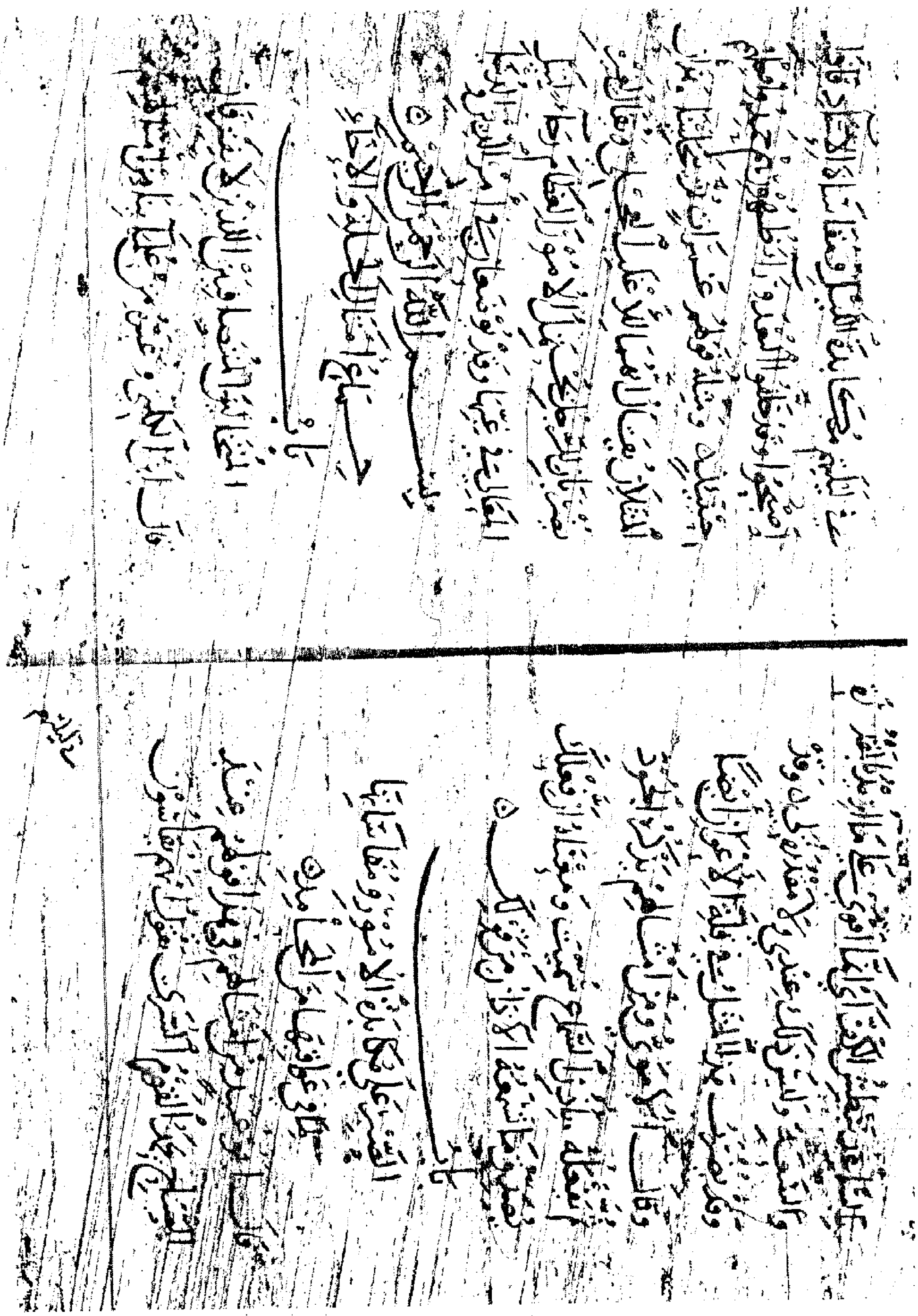
الورقة الأولى من نسخة الأسكوريال



الورقة الأخيرة من نسخة الأسكوريال



الورقة الأولى من نسخة كوبريللي



الورقة ١٠٩ من نسخة كوبريللي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

رأيتُ في أول نسخة الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الأنباري اللغوي(١)، وهي التي ٣/أ قرأها على أبي العباس أحمد الأحوَل اللغوي(٢) ما صورته: (وهي مكتوبة بخط علي بن عبد العزيز كاتب أبي عبيد وراويته)(٣) . . . قال علي بن عبد العزيز كاتبُ أبي عُبَيْد القاسم بن سلام(٤): كتبتُ هذا الكتاب من نسخة أبي عُبَيْد من خطه بيده، وعارضتُ بها حَرْفاً حَرْفاً، ثم قرأناه على أبي محمد سَلَمة بن عاصم النحوي، صاحب الفرَّاء(٥)، فزادنا فيه أشياء ألحقْتُها في حواشي الكتاب، ثم قرأتُه على أبي عبدالله الزُّبَيْر بنَ بكَّار، وهو قاضي أهل مكة(٦)، فكتبتُ أيضاً ما زادنا فيه، ونَسَبْتُ ذلك

(١) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر بن الأنباري، النحوي اللغوي الأديب، كان أعلم الناس بنحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة، وكان يضرب به المثل في حضور البديهة، وسرعة الجواب، وكان صدوقاً زاهداً متواضعاً فاضلاً خيراً، أخذ عن أبي العباس ثعلب وخلق كثير، وكان يملي في ناحية من المسجد، وأبوه في ناحية أخرى، وتوفي عام ٣٢٧ هـ أو ٣٢٨ هـ.

[ابن النديم ١١٢، ياقوت ٣٠٦/١٨، ابن خلكان ٤٦٣/٣، إنباه الرواة ٢٠١/٣، نزهة الألباء ٢٦٤، طبقات الزبيدي ١٧١، بغية الوعاة ٢١٢/١].

(٢) محمد (لا أحمد) بن الحسن بن دينار، أبو العباس الأحول، كان غزير العلم، واسع الفهم، جيد الدراية، حسن الرواية، جمع أشعار مائة وعشرين شاعراً، وكان يورّق بالأجرة، وورّق لحنين بن إسحاق المتطبِّب في منقولاته لعلوم الأوائل، وحدث عن ابن الأعرابي، وحدث عنه نفطويه، وكان حياً في سنة ٢٥٩ هـ.

[ابن النديم ١١٧، ياقوت ١٢٥/١٨، إنباه الرواة ٩١/٣، تاريخ بغداد ٢٠٣/٩، بغية الوعاة ٨١/١، طبقات الزبيدي ٢٢٨].

(٣) ما بين الحاصرتين من حاشية الأصل.

(٤) علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو الحسن البغوي، صاحب أبي عبيد وكاتبه، نزل مكة، وكان ثقة مأموناً، قرأ الحجاج عليه كتب أبي عبيد، وكان يعلمها بالأجرة فيما يزعمرن، وتوفي بمكة عام ٢٨٧ هـ.

[ياقوت ١١/١٤، إنباه الرواة ٢٩٢/٢، نزهة الألباء ٢١٦، طبقات الزبيدي ١٢٧].

(٥) أبو محمد سلمة بن عاصم علم من أعلام مدرسة الكوفة النحوية، أخذ عن الفرّاء، وصحبه وروى عنه كتبه، وكان لا يفارقه، وأخذ عنه أبو العباس ثعلب، وهو والد المفضل بن سلمة، وتوفي بعد سنة ٢٧٠ هـ.

[ابن النديم ١٠١، ياقوت ٢٤٩/٤، إنباه الرواة ٥٦/٢، بغية الوعاة ٥٩٦/١، نزهة الألباء ١٤٦].

(٦) أبو عبد الله الزبير بن بكار، القاضي النسّابة الأخباري، كان من أعيان العلماء، نبيل القدر، راوية صدوقا، وألف كتباً نافعة أهمها «نسب قريش» الذي عليه معول العلماء في هذا العلم، تولى قضاء مكة، ودخل بغداد عدة مرات، وتوفي بمكة وهو قاض عليها سنة ٢٥٦ هـ. [ابن النديم ١٦٠، ابن خلكان ٦٨/٢، تاريخ بغداد ٤٦٧/٨].

إليه، فوجدت خَطَّ أبي عُبَيْد(١) هذا كتاب الأمثال، وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تُعارض كلامها(٢) فَتَبْلغ بها(٣) ما حاولتْ من حاجاتها في المَنْطق، بكناية غير تصريح، فيجتمعُ لها بذلك ثلاثُ جلال؛ إيجازُ اللفظ، وإصابةُ المعنى، وحسنُ التشبيه. وقد ألَّفناها في كتابنا هذا على منازلها(٤)، ولخَّصْنا صنوفَها، وذكرنا المواضع(٥) التي يُتكلَّم بها فيها، وتُضرب عندها، وأسندناها إلى علمائها، واستَشْهدنا بنوادر الشعر عليها، أو على ما أمكن منها. وكان مِمّا دعانا إلى تأليف هذا الكتاب وحَثَّنا عليه ما رَوينا من الأحاديث المأثورة عن النبي ﷺ أنه قد ضربها وتمثَّل بها هو ومَن بعده من السَّلف. وقد ذكرنا بعض ذلك ليكون حُجَّة لمذهبنا.

فكان مِمَّا حُفظ عنه ﷺ منها المثلُ الذي ضربه للإسلام والقرآن(٦)، وهو قوله ﷺ:

١- ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً صِراطاً مُسْتَقِيماً، وعلى جَنْبَتَي الصِّراطِ سُورٌ فيه أبوابٌ مَفْتُوحة(٧)، وعلى تلك الأبوابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وعلى رَأس الصِّراط داعٍ يقول: ادخُلوا الصِّراط ولا تَعُوجُوا»(٨).

قال: فالصِّراط: الإسلام، والسُّتُور: حدود الله، والأبواب المفتَّحة: مَحارِم الله، وذلك الداعي: القرآن.

٣/ب ومن الأمثال(٩) أيضاً قوله ﷺ: /

---

(١) لفظ هذه الديباجة في (س) هو «بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على محمد وآله».
قال علي بن عبد العزيز: نسخت هذا الكتاب من نسخة أبي عبيد رحمه الله، بخط يده، وعارضته به حرفاً حرفاً، ثم قرأته على أبي محمد سلمة بن عاصم النحوي صاحب الفراء، فزاد فيه أشياء ألحقتها في حواشي الكتاب، ثم قرأته على أبي عبد الله الزبير بن بكار قاضي أهل مكة، فكتبت أيضاً ما زاد فيه، ونسبت ذلك إليه. والذي وجدته بخط أبي عبيد رحمه الله: هذا كتاب الأمثال...» أما نسخة (ك) فقد خلت من هذه الديباجة.

(٢) المراد بالمعارضة هنا الكلام الذي يفهم عنك منه خلاف ما تضمر، لاحتماله معنيين، والتعريض خلاف التصريح، والمعاريض: التورية بالشيء عن الشيء وفي المثل «إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب» أي سَعة.

(٣) ك «بذلك».

(٤) س «على مراتبها». (٥) ك «وذكرناها وذكرنا المواضع».

(٦) س «المثل الذي ضربه في الإسلام والقرآن» وفي ك «المثل الذي في الإسلام والقرآن».

١ـ مسند أحمد ١٨٢/٤.

(٧) س، ك «مفتحة»، وكذلك بهامش الأصل.

(٨) في الأصل «ولا تعرجوا» بالراء المشددة، وما أثبته من س، ك، وحاشية الأصل.

(٩) ك «ومن أمثاله».

٢ـ مَثَلُ المؤمن كَمَثلِ الخَامَة من الزَّرْع، تُفيئُها الرِّيحُ(١) **مَرَّةً هَهُنا، ومَرَّةً هَهُنا، وَمَثَلُ الكافِرِ كمثلِ الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ على الأرض حتى يكون انْجعَافُها مَرَّةً** (٢) ومنها قوله حين ذَكر الفِتَن والحوادث التي تكون في آخر الزمان، فقال له حُذَيْفَة بن اليَمَان: أَبَعْدَ هذا الشر خيرٌ؟ فقال:

٣ـ هُدْنَةٌ على دَخَنٍ، وجَماعَةٌ على أَقْذَاءٍ فقيل له: وما هو؟ **فقال: «لا تَرْجِعُ قلوبُ قوم على ما كانت»**(٣).

قال أبو عبيد: فقد علم أن الأقذاء إنما تكون في العَيْن أو في الشراب، وأن الدَّخَن إنما هو مأخوذ من الدُّخان، فجعل ذلك رسول الله ﷺ مَثَلاً لنَغَل القلوب(٤) وما فيها من الضَّغائن والأحقادِ.

ومنها حديثه ﷺ حين ذَكر الدنيا وزينتها فقال:

٤ـ وإن مما يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُل حَبَطاً أو يُلِمُّ فأراد ﷺ أنها، وإن كانت ذات زَهرة وجَمال، فقد تؤول بصاحبها، إذا سَلَك بها غيرَ القصد، إلى سوء المغَبَّة، كما أن آكلة الخضِر من الماشية إذا لم تقتصد في مَراعِيها آل ذلك بها إلى أن تَسْتَوْبله حتى تَحْبَط عنه بطونُها فتَهْلك. ومنها قوله عليه السلام لأبي سُفْيان بن حرب(٥):

٥ـ أَنْتَ يا أبا سُفْيَان كما قيل: كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الْفَرا أي إنك في الرِّجال كالفَرَأ

٢ـ الميداني ٢/٢٧٧، والحديث أخرجه مسلم في كتاب المنافقين (الأحاديث ٥٨، ٥٩، ٦٠)

(١) ك «الرياح» وكذا بحاشية الأصل.

(٢) الخامة: الغضة الرطبة من الزرع. وتفيئها: تميلها. والأرزة: واحدة الأرز، وهي شجرة معروفة بالشام تسمى الصنوبر باسم ثمرها. والمجذية: الثابتة القائمة. وانجعافها: انقلاعها من أصلها.

٣ـ الميداني ٢/٣٨٢، الزمخشري ٢/٣٨٩، البكري ٩، اللسان (دخن) والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الفتن (حديث ٤٢٤٥) والدخن بالتحريك: الحقد وفساد القلوب.

(٣) س «على ما كانت عليه».

(٤) نغل القلوب: فسادها.

٤ـ العسكري ١/١٦، الميداني ١/٨، الزمخشري ١/٤١٥، البكري ٩، اللسان (حبط). والحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد/ باب «فضل النفقة في سبيل الله» (فتح الباري ٦/٣٧) ويقال: حبط البعير يحبط حبطاً، إذا أكثر من أكل الربيع فامتلأ بطنه وانتفخ فهلك. ويلمّ: يدني من الموت.

(٥) على حاشية الأصل: «زعم أبو بكر بن دريد أنه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، لا أبو سفيان بن حرب، وكلاهما من المؤلفة قلوبهم».

٥ـ العسكري ٢/١٦٢، الميداني ٢/١٣٦، الزمخشري ٢/٢٢٤، البكري ١٠، اللسان (فرأ).

في الصَّيْد، وهو الحمار الوَحْشِيُّ [١]، قال له ذلك يتألّفه على الإسلام [٢]. ومنها قوله حين ذَكر الضَّرائرَ فقال:

٦- ولا تَسْألِ المرأةُ طلاقَ أختِها لتَكْتَفِىءَ ما في صَحْفَتِها [٣] فقد عُلم أنه لم يُرد الصَّحفة خاصة، إنما جعلها مثلاً لحظِّها من زوجها، يقول: إنه إذا طلقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيبَ صاحبتها إلى نفسها.

٤ / أ ومنها قوله ﷺ حين ذَكر الغُلُوَّ في العبادة / فقال:

٧- إنَّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطَع ولا ظَهْراً أَبْقَى يقول: إن هذا إذا كلَّف نفسه فوق طاقتها من العبادة بقى حَسِيراً، كالذي أفرط في إغْذاذ السَّيْر حتى عَطِبت راحلته، ولم يَقْضِ سَفره.

ومنها قوله ﷺ:

٨- إيَّاكُمْ وخَضْراءَ الدِّمَن قيل: وما خضراءُ الدِّمَن؟ قال: «**المرأةُ الحسناءُ في مَنْبت السُّوء**» [٤]. ومنها قوله ﷺ حين ذَكر كثرةَ الرِّبا في آخر الزمان فقال:

٩- مَنْ لم يَأْكُلْهُ أَصابَهُ من غُبارِهِ فقد عُلم أنه ليس ثَمَّ غبار، إنما هذا مَثَل لما ينال النَّاسَ منه. ومنها قوله ﷺ:

---

(١) ك «العير الوحشي».

(٢) المثل قديم. وتمثل به رسول الله ﷺ حين استأذنه أبو سفيان فأخّر إذنه، فلما دخل عليه قال: ما كدت تأذن لي حتى أذنت لحجارة الجلهمتين قبلي، فقال له ﷺ: «إنك وذلك يا أبا سفيان كما قال القائل، أو كما قال الأول: كل الصيد في جوف الفرا» وانظر أصل المثل في المصادر السابقة، وسيأتي.

٦- أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب «لا يبيع على بيع أخيه. . .» (فتح الباري ٢٨١/٤) وأحمد في مسنده ٢٣٨/٢، ٣٩٤، ٤١٠. (٣) س «لتكتفىء بذلك» وفي ك «لتكفىء» وتكتفىء: تقلب وتميل.

٧- الميداني ٧/١، الزمخشري ٤١٠/١، البكري ١٣، والحديث أخرجه أحمد في مسنده ١٩٩/٣ وصدره «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فإن المنبت. . .» والمنبتّ: الذي أتعب دابته حتى عطبت فبقى منقطعاً به. قاله ﷺ لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه، أي غارتا.

٨- العسكري ١٧/١، الميداني ٣٢/١، الزمخشري ٤٥١/١، البكري ١٤، اللسان (دمن) وجمع الجوامع للسيوطي ٣٦٣/١ والدمن: جمع دمنة، وهي الموضع الذي تجتمع فيه الغنم، فتتلبّد أبوالها وأبعارها، وقد ضربه النبي ﷺ مثلاً لخبث المنبت، كما ضرب جودة النبات مثلاً لحسن المرأة. (٤) ك «المنبت السوء».

٩- أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات (حديث ٢٢٧٨).

١٠ـ **الإيمـانُ قَيَّدَ الْـفَتْكَ** فقد عُلم أنه ليس هناك قَيْد، ولكنه جعل منعَ الإيمان إياه تقييداً.
ثم قال[1]:

١١ـ **الـحَرْبُ خدْعَةٌ** (قال عليٌّ: قال أبو محمد سَلَمه: من قال: «الحرب خَدْعَة» فمعناه أنه من خُدِع فيها خَدْعة فزلَّت قدمه وعَطِب فليس له إقالة، ومن قال: «خُدَعَة» أي إنها تَخْدع أهلَها، ومن قال: «الحرب خُدْعَة» [بضم الخاء وتسكين الدَّال][2] فهي تَخْدَع، فإذا خَدع أحدُ الفريقين صاحبه فكأنما خَدَعَتْ هي. قال أبو عبد الله الزُّبَير بن بَكَّار القاضي: هي عندنا «خَدْعَة» قال الزبير: حَدَّثني سفيان بن عُيَيْنة عن عَمرو بن دِينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: «الحربُ خَدْعَةٌ» قال عليّ: فقلت للزبير: أتَراها مَحْكِيَّة؟ فقال: نَعَمْ)[3] وقال في فرَس ركبه:

١٢ـ **وَجَـدْتُهُ بَحْراً** وقال أيضاً:

١٣ـ **إنَّ مِنَ البَيـانِ لَسِحْـراً** وقال في أهل الاسلام وأهل الشِّرك:

١٠ـ الميداني ١٠٧/٢، الزمخشري ٢٠٠/٢، اللسان (فتك) ومسند أحمد ١٦٦/١، ٩٢/٤ وفيه «جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال: أقتل لك عليا؟ قال: لا، وكيف تقتله ومعه الجنود؟ قال: ألحق به فأفتك به، قال: لا، إن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن».

(١) س، ك «وقال أيضاً: إن من البيان سحراً، ثم قال: الحرب خدعة».

١١ـ الميداني ١٩٧/١، الزمخشري ٣١١/١، البكري ١٥، اللسان (خدع) والحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب «الحرب خدعة» (فتح الباري ١١٨/٦) وأحمد في مسنده ٨١/١.

(٢) ما بين القوسين زيادة من س.

(٣) ما بين القوسين ليس من أصل أبي عبيد، وإنما هو مما زاده سلمة بن عاصم والزبير بن بكار على الكتاب، كما هو مصرح به في أوله. وقد نبه على ذلك في حاشية الأصل بقوله: «من قوله: قال عليّ إلى قوله: فقال: نعم، ليس من أصل أبي عبيد، وإنما هو مما زاده سلمة بن عاصم عند القراءة عليه على ما أشرنا إليه في أول الكتاب» وانظر: البكري ١٥.

١٢ـ أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب «الشجاعة في الحرب والجبن» (فتح الباري ٢٧/٦) وأحمد في مسنده ١٤٧/٣، ١٦٣ وعلى حاشية الأصل «ضربه مثلاً لسعة جريه».

١٣ـ البخاري في كتاب الطب باب «إن من البيان لسحرا» (فتح الباري ١٩٤/١٠، ١٩٥) أحمد في مسنده ٢٦٩/١، ٢٧٣ وأصله أن رسول الله ﷺ سأل عمرو بن الأهتم عن الزبرقان بن بدر فقال:
هو مانع لحوزته، مطاع في أدنيه، فقال الزبرقان: أما إنه قد علم أكثر مما قال، ولكن حسدني شرفي، فقال عمرو: أما إذ قال ما قال فوالله ما علمته إلا ضيق الصدر، زمر المروءة، لئيم الخال، حديث الغنى، فلما أن رأى أنه قد خالف قوله الآخر قوله الأول، ورأى الإنكار في عيني رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله، رضيتُ فقلت أحسن ما علمت، وغضبت فقلت أقبح ما علمت، وما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «إن من البيان لسحرا» وانظر: العسكري ١٣/١، والميداني ٧/١، والزمخشري ٤١٤/١، والبكري ١٦، واللسان (سحر).

١٤ـ لا تَرَاءَى نَارَاهُمَا وقال:

١٥ـ لِلْعَاهِرِ الحَجَرُ وقال:

١٦ـ لا تَـرْفَعْ عَصَاكَ عن أَهْلِكَ فقد عُلم أنه لم يُرد ضربهم بالعصا، إنما هو الأَدَب، وكذلك الحجَر، إنما معناه أنه لا حق له في نَسَب الولد. وقوله ﷺ:

١٧ـ لا يُلْسَعُ المُؤْمِنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ في أشياء كثيرة لا تُحصى، من الأمثال عنه ﷺ، ثم جاءت عمنّ بعده من/ الصحابة وغيرهم. وقد ذكرنا ذلك عنهم في مواضعه ووجوهه مفسَّراً. وهذا: ٤/ب

١٤ـ الميداني ٢٣٠/٢، البكري ١٦ وسنن أبي داودفي كتاب الجهاد (حديث ٢٦٤٥).
وصدر الحديث «أنا بريء من كل مسلم مع مشرك، لا تتراءى. . .» ومعناه: أنا بريء من كل مسلم يوالي مشركاً. وجملة «لا تتراءى. . .» مستأنفة منقطعة عما قبلها، وهي خبرية يراد بها الإلزام والنهي.

١٥ـ أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب «تفسير المشبهات» (فتح الباري ٢٣٥/٤)، وأحمد في مسنده ٢٣٩/٢، ٢٨٠ وصدره «الولد للفراش. . .» والمراد بالفراش هنا الأم، ويقال للنساء: مفارش، وفلان كريم المفارش، أي كريم النساء. والعاهر: الزاني. ومعناه: له الخيبة، أي لاحظ له في الولد.

١٦ـ الميداني ٢٣١/٢، وجمع الجوامع ٨٨٧/١، وعزاه إلى العسكري في الأمثال عن ابن عمر.

١٧ـ العسكري ٣٨٦/٢، الميداني ٢١٥/٢، الزمخشري ٢٧٦/٢، اللسان (لسع) والحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» (فتح الباري ٤٣٦/١٠)، وأحمد في مسنده ١١٥/٢، ٣٧٩ وعلى حاشية الأصل «من شرط المؤمن أن يكون فطناً محترساً، يعرف الشر مخافة أن يقع فيه، فلا يلسع من جحر مرتين».

بسم الله الرحمن الرحيم

جماع أبواب الأمثال في صنوف المنطق

١ـ باب المثل في حِفْظ اللسان وما يؤمَر به منه للتَّقْوىٰ وسلامة الدِّين مع المَوْعِظَة فيه(١).

قال أبو عبيد: وَجَدْنا من الأمثال في حِفْظِ اللِّسان والحَضِّ عليه قولَ عبد الله بن مَسْعود:

١٨ـ والَّذِي لا إِلٰهَ غَيْرُه ما عَلَى الأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ من لِسَانٍ.

فجعل عبدُ الله الفَم للِّسان سِجْناً يمنعه من الجَهْل والزَّلَل، كما يُحْبَس أَهلُ الدِّعارة في السُّجون.

ومنها قول أَنَس بن مالك:

١٩ـ ما اتَّقَى الله أحد حَقَّ تُقَاتِه حتى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِه.

فَجَعل الفَم(٢) للِّسان خِزانةً، كما جَعله ابنُ مسعودٍ له سِجْناً.

ومنها قول شَدَّاد بن أَوْس الأنصاري(٣):

٢٠ـ ما تَكَلَّمْتُ بكلمةٍ مُنْذُ كذا وكذا حَتّى أَخْطِمَها وأَزُمَّها.

---

(١) ك «مع المواعظ فيه» وكذا بحاشية الأصل. وبعده في الأصل وحده «بسم الله الرحمن الرحيم. عونك اللهم يا ربي»

١٨ـ العسكري ٢٢/١، الميداني ٦٠/٢ الزمخشري ٣٢٤/٢، اللسان (سجن)

١٩ـ الزمخشري ٣١٠/٢.

(٢) ك «فجعل أنس الفم».

(٣) أبو يعلى شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري، صحابي من الأمراء، ولاه عمر إمارة حمص. ولما قتل عثمان اعتزل الناس، وعكف على العبادة وكان فصيحاً حكيماً، قال عنه أبو الدرداء: «لكل أمة فقيه، وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس» وتوفي عام ٥٨هـ (الإصابة ٣٨٤٢، تهذيب التهذيب ٣١٥/٤، صفوة الصفوة ٣٩٦/١).

٢٠ـ الزمخشري ٣٢٠/٢، والنهاية لابن الأثير ٥١/١.

قال أبو عبيد: فقد عُلم أنه ليس هناك خِطامٌ ولا زِمامٌ، وإنما جَعل هذا مثلاً لِمَنْعِه لسانه من بَوادر الفَلَتات والخطأ.

ومنها قول شُرَيْح بن الحارث قاضي الكُوفة[1] لرجل سَمِعه يتكلّم

٢١ـ أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ.

قال أبو عبيد: فجَعل النفقةَ التي يُخرجها من ماله مثلاً لكلامه. وقدجاءَنافي بعض الحديث أنه قال: «ما صَدَقَةٌ أفضلُ من صَدَقةٍ مِنْ قَوْل»[2].

ومنها قول عمر بن عبد العزيز:

٢٢ـ التَّقِيُّ مُلْجَمٌ.

قال أبو عبيد: فقد عُلم أنه ليس هناك لِجامٌ، إنما هو كنَحْو ما ذَكَرْنا من سَجْن اللِّسان وخَزْنه وحِفْظه وخَطْمه وزَمِّه ويقال في نحو من هذا:

٢٣ـ مَن اغتاب خَرق، ومَن استَغْفَر رَقَع.

ويقال: «رَفَأَ» وكذلك قولهم:

٢٤ـ مَنْ صَدَقَ اللهَ نَجا.

وفي حديث آخر مرفوع «وهل يَكُبُّ الناسَ على مَناخِرهم في النَّار إلا حصَائِدُ أَلسنتِهم»[3].

---

(١) أبو أمية شريح بن الحارث، قاضي الكوفة، كان ثقة في الحديث، مأمون القضاء، وكان من أشهر القضاة في صدر الاسلام، ولي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، وتوفي بالكوفة سنة ٧٨هـ (الإصابة ٣٨٧٥، وفيات الأعيان ٢٢٤/١).

٢١ـ الميداني ٢٨٦/٢، الزمخشري ٣٦٥/١

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٠١/٧، وذكره صاحب كنز العمال ٤١٥/٦ بلفظ «ما من صدقة أفضل من قول الحق» وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان.

٢٢ـ الميداني ١٣٩/١، الزمخشري ٣٠٧/١، البكري ٢٢.

٢٣ـ الميداني ٢٩٧/٢، الزمخشري ٣٥٣/٢، ومعناه: خرق دينه بالغيبة، ورقعه بالاستغفار. وفي ك «عاب» وهي رواية على حاشية الأصل.

٢٤ـ الميداني ٢٩٦/٢

(٣) ك «في جهنم» والحديث أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان (حديث ٢٦١٦) وأحمد في مسنده ٢٣١/٥، ٢٣٧.

٢ـ باب حِفْظُ اللِّسان لما يُخاف على أهله من عُقُوبات الدنيا ٥/أ

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا مقالةُ أكْثَم بن صَيْفي التميميّ:

٢٥ـ مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ.

يَعني لسانَه(١). والفَكَّان: اللَّحْيان. وقال بعضُ العرب(٢) لرجل وهو يَعِظُه في حِفْظ اللسان:

٢٦ـ إيَّاكَ أن يَضْرِبَ لِسانُكَ عُنُقَكَ.

ومنه قول الشاعر:

رَأَيْتُ اللِّسَانَ على أَهْلِهِ إذا سَاسَهُ الجَهْلُ لَيْثاً مُغيرا(٣)

ومنه قول أَكْثَم بن صَيْفي أيضا:

٢٧ـ رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ من صَوْلٍ.

وقد يُوضع هذا المثلُ أيضاً فيما يُتَّقىٰ من العار. ومن كلام أَكْثَم أيضاً في حِفْظِ اللِّسان [من خطأ القول وهذَرِه](٤):

٢٨ـ لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاقِطَةٌ. قال أبو عبيد: وهذا تحذيرٌ من سَقَط الكلام، يقول: إن في الناس مَنْ يَلْتَقِطُه فَيَنْميه ويُشِيعه حتى يُوَرِّط قائلَه، فاحذَرْه.

٢٥ـ الفاخر ٢٦٣، العسكري ٢/٢٢٨، الميداني ٢/٢٦٥، الزمخشري ٢/٣٤٦، البكري ٢٣، اللسان (فكك).

(١) ما بعد العنوان حتى قوله: «لسانه» بياض بالأصل، والمثبت من س، ك، والبكري ٢٣.

(٢) على حاشية الأصل «بعضهم هو يعقوب بن السكيت، ولهما خبر:

يموت الفتى من عثرة بلسانه وقد يستقيل المرء من عثرة الرجل

فعثرته من فيه ترمى برأسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل»

٢٦ـ الميداني ١/٥٣، الزمخشري ١/٤٥٠، البكري ٢٣، وروايته فيها «وأن يضرب» بالواو. والوجهان جائزان. وانظر حاشية الصبان على الأشموني ٣/١٨٩

(٣) البيت في العسكري ٢/٢٢٨ دون نسبة، وعيون الأخبار ١/٣٣٠

٢٧ـ العسكري ١/٤٧٦، الميداني ١/٢٩٠، الزمخشري ٢/٩٨، البكري ٢٣

والصول: الحملة والوثب عند الخصومة والحرب. ومعناه: رب كلام يعاب به الإنسان هو أشد عليه من أن يصال به، ويحمل عليه.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من س وحاشية الأصل، وفي ك «ومن كلام أكثم أيضاً في خطأ القول وهذره».

٢٨ـ الفاخر ١٠٩، والعسكري ٢/٢٠٧، والميداني ٢/١٩٣، والزمخشري ٢/٢٩٢، والبكري ٢٣، واللسان (لقط) وأدخل الهاء في «لاقطة» للمبالغة أو الازدواج.

وقال الأصمعي [واسمه عبد الملك بن قريب][(١)]: من أمثالهم في التَّحَفُّظ:

٢٩ـ رُبَّمَا أَعْلَمُ فَأَذَرُ يريد أني قد أَدَعُ ذكرَ الشَّيء وأنا به عالمٌ لما أُحَاذِرُ من غِبِّه.

قال أبو عبيد: ومن جِنَاية اللِّسان على صاحبه قولهم:

٣٠ـ مَحَا السَّيْفُ ما قَالَ ابْنُ دَارَة أَجْمَعَا وهو سالم بن دَارَةَ أحدُ بني عبد الله بن غَطَفان، وكان هَجَا بعضَ بني فَزارة فاغتالَه الفَزَاريُّ حتى ضَربه بسيفه.(قال أبو عبد الله الزُّبَيْر بن بَكَّار القاضي: هو سالم بن دارَةَ، وكان اسم دَارَةَ مُسَافعًا. ضربهُ زُمَيل بن أَبْرَد الفَزاريُّ ثم المازنيُّ، وكان يُعرف بأُمِّه أُمِّ دِينار، قال: فأخبرني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: قال مُسَافعٌ أبو سالم لزُمَيْل بعد أَنْ أَمِن: وَيْحكَ يا زُمَيل، لِمَ قتلتَ سالماً؟ فقال: أَحْرَقَني بالهجاء، قال: أنت أشعرُ الناس حين تقول:

أَجارتَنا مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّق ... وَمنْ يكُ رَهْناً للحوادث يَغْلَق)[(٢)]

٥/ب قال أبو عبيد: وأخبرني الأصمعيُّ عن أبي الأَشْهَب العُطَارِدِيّ[(٣)] قال: / كان يُقال:

٣١ـ إذا وُقِيَ الرَّجُلُ شَرَّ لَقْلَقِه وقَبْقَبه وذَبْذَبه فقد وُقي. قال: فاللَّقْلَق: اللِّسانُ،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ك، وبحاشية الأصل ما يدل على أنه من أصل المؤلف.

٢٩ـ العسكري ٤٩٠/١، والميداني ٣٠٢/١، والزمخشري ٩٩/٢

٣٠ـ العسكري ٢٨٨/٢، والميداني ٢٧٩/٢، والزمخشري ٣٤١/٢، والبكري ٢٥، وهو عجز بيت للكميت بن معروف أو ابن ثعلبة، وصدره: فلا تكثروا فيه الضجاج فإنه ، وانظر: خزانة الأدب ١٢٩/٢ (بولاق)

(٢) ما بين القوسين من تعليقات الزبير بن بكار، وليس من أصل المؤلف، وقد نبه على ذلك بحاشية الأصل بقوله: «من قوله: قال أبو عبد الله إلى آخر الصفحة ليس في أصل أبي عبيد، وإنما هو من رواية عليّ عن الزبير» وهو برمته ساقط من ك.

أما البيت فهو ضمن خمسة له، ذكرت على حاشية الأصل وبعده:

ومن لا يزل يوفى على الموت نفسه ... صباحَ مساء يا ابنة القوم يعلقِ
أجـارتنا كـل امرىء ستصيبه ... حوادث إلا تكسر العظم تعرُقِ
وتفرق بين الناس بعد اجتماعهم ... وكـل جميـع صـالـح للتفـرقِ
فلا السالمِ الباقي على الدهر خالدٌ ... ولا الدهر يستبقي حبيباً لمشفق

وهي في أمالي القالي ٦٣/٢، ٦٤، وانظر سمط اللآلي ٦٨٨ في اسم الشاعر، والصحيح أنه: زميل بن أبير أو وبير، وعلى حاشية الأصل «والصواب: زميل بن أبير، هكذا ذكره ابن جني في شرح أسماء شعراء الحماسة».

(٣) أبو الأشهب العطاردي، جعفر بن حيان السعدي البصري الخزاز الأعمى، قرأ على أبي رجاء العطاردي وغيره، وروى عنه الأصمعي وغيره، وتوفى سنة ١٦٥هـ (تهذيب التهذيب ٨٨/٢)

٣١ـ الزمخشري ١٢٩/١، وروايته «فقد وقي الشر كله»

والقَبْقَبُ: البَطْنُ، والذَّبْذَبُ: الفَرْجُ. وفي بعض الأحاديث «إنَّ ابنَ آدمَ إذا أصْبح كَفَّرَتْ أعضاؤه للّسان[1] فتقولُ له: اتَّقِ اللهَ فإنكَ إن استقمتَ استقمْنَا، وإن اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا» (ومن أمثالهم المعروفة في هذا: «مَنْ صَدَقَ اللهَ عزَّ وجلَّ نجا» يكون في القول والعمل جميعاً[2].

ويُروى عن يونس بن عُبَيْد أنه قال: ليستْ خَلَّةٌ من خِلَال الخير تكون في الرجل هي أَحْرَى أن تكون جامعةً لأنواع الخير كلها فيه من حفظ اللِّسان.

٣- باب الاقتصاد في المَنْطق وما يُتَّقَى فيه من الإكثارِ والهذَر

قال أبو عُبَيْدة واسمه مَعْمر بن المُثَنَّى:[3] من أمثالهم في هذا:

٣٢- مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَر. قال أبو عبيد: يعني أن المُكْثِر ربَّما خَرج إلى الهُجْر، وهو الكلامُ القبيح[4]. وقال أكثم بن صَيْفي:

٣٣- المِكْثَارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ. قال أبو عبَيْد: وإنَّما شَبَّهه بحاطب اللَّيل لأنه رُبَّما نَهَشَتْه الحَيَّة أو لَسَبَتْه العقرب في احتطَابه ليلاً[5]، قال: فكذلك هذا المِهْذار رُبَّما أصابه في إكثاره بعضُ ما يَكره.[6] وقال أكثم أيضاً:

٣٤- الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَه المَحَبَّةَ وقال غيره من الحكماء[7]:

---

(١) س «اللسان» والحديث أخرجه الترمذي في كتاب الزهد (حديث ٢٤٠٧)، وأحمد في مسنده ٩٦/٣ ومعنى «كفّرت للسان» ذلت وخضعت لأمره، والتكفير هو أن ينحني الرجل ويطأطيء رأسه قريباً من الركوع، كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه.

(٢) ما بين القوسين ملحق بخط ابن الأنباري، كما نص عليه بحاشية الأصل، وقد أدرجته نسخة س ضمن الأصل، بينما لم تذكره ك. وقد مَرَّ، وهو المثل رقم ٢٤.

(٣) س «أبو عبيدة معمر بن المثنى»

٣٢- العسكري ٤٩٤/١، والميداني ٢٩٧/٢، والزمخشري ٣٥٣/٢، والبكري ٢٨، ويروى: «من أكثر أسقط». والإهجار: الإفحاش، والهُجْر: الاسم منه، كالفحش من الإفحاش، قالوا: وسمي هجرا لهجر العقلاء إياه.

(٤) ك وحاشية الأصل والبكري: «وهو القبيح من القول».

٣٣- الفاخر ٢٦٤، والعسكري ٢٢٨/٢، والميداني ٣٠٣/٢، والزمخشري ١٤٩/١، والبكري ٢٩، واللسان (حطب)

(٥) ك «بالليل». (٦) ساقط من ك.

٣٤- لميداني ٤٠٢/١ والبكري ٢٩، وفيه يكسب لصاحبه. والمراد محبة الناس إياه لسلامتهم منه.

(٧) وفوق الأصل: من العلماء.

٣٥- النَّدَمُ على السُّكُوت خَيْرٌ من النَّدَمِ على القَوْل . وقال الثالث:

٣٦- عييٌّ صَامِتٌ خَيْرٌ من عَييٍّ ناطقٍ. وقال بعض أشياخنا: كان رَبيعةُ الرَّأْي مِكْثاراً[1]، فسمعه أعرابيٌّ يوماً يَتكلّم، فلما كان عند انقضاء مَجْلسه سأله رجلٌ: ما تَعُدُّون العِيَّ عندكم بالبادية[2]؟ فقال الأعرابي: ما هذا فيه،منذ اليوم، يَعْني إكثارَ رَبيعة. ويُروى في الحديث عن لقمان الحكيم أنه قال:

٣٧- الصَّمْتُ حُكْمٌ وقَلِيلٌ فاعِلُهُ . وقال عَلْقمة بن عُلَاثة الجَعْفَرِيّ، وكان من حكماء العرب[3]:

٣٨- أَوَّلُ العِيِّ الاخْتِلاطُ وأَسْوأُ القَوْلِ الإفْراطُ .

٤- باب القَصْد في المَدْح وما يُؤْمَر به من ذلك

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هذا:

٣٥- الميداني ٣٤٦/٢، والزمخشري ٣٥٢/١.
وذلك أن أكثر ما يجنيه السكوت على صاحبه هو النسبة إلى العي، أما القول فربما جَرَّ على صاحبه القتل.

٣٦- الميداني ٢٩/٢، والزمخشري ١٧٥/٢، وعلى حاشية الأصل: «العِيّ: المصدر، والعَيّ بفتح العين: الرجل الموصوف بالعي، يقال: رجل عَيٌّ وعيي. ويروى: عي الصمت خير من عي المنطق».

(١) على حاشية الأصل «ربيعة الرأي هو شيخ مالك بن أنس، وكنيته أبو عثمان، توفي سنة ست وثلاثين ومائة» وكان ربيعة إماما حافظا فقيهاً مجتهداً، وكان صاحب الفتوى بالمدينة، وبه تفقه الإمام مالك (تهذيب التهذيب ٢٥٨/٣، صفوة الصفوة ٨٣/٢، تذكرة الحفاظ ١٤٨/١)

(٢) ك «ما تعدون العِيَّ بالبادية؟».

٣٧- العسكري ٥٦٩/١، والميداني ٤٠٢/١، والزمخشري ٣٢٨/١، والبكري ٣٠، واللسان (حكم) والمراد بالحكم في المثل الحكمة، وإنما كان الصمت حكمة لأنه يمنع صاحبه من التورّط في الإثم والعنت وغيره.

(٣) علقمة بن علاثة الجعفري، والٍ من الصحابة، وكان في الجاهلية من حكام العرب، وهو صاحب المنافرة المشهورة مع عامر بن الطفيل، وفد على قيصر، وولاه عمر حوران فنزلها إلى أن مات نحو ٢٠هـ (الإصابة ٥٦٧٧، الخزانة ٨٨/١، الأغاني ١٥/٥٠- ٥٥).

٣٨- العسكري ١٨/١، والميداني ٥٢/١، والزمخشري ٤٤١/١، والبكري ٣١، واللسان (خلط) والاختلاط: التخليط في الكلام، والإكثار من النطق. ويروى «الاحتلاط» بالحاء المهملة، وهو الغضب.

٦/أ ٣٩ـ **مَنْ حَفَّنَا أورَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ.** /يقول: مَنْ مَدَحنا فلا يَغْلُوَنَّ في ذلك، ولكنْ لِيتكلَّمْ بالحقِّ منه. قال أبو عبيد: ومنه[١] حديث مرفوع «أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: أنتَ أفضلُ قُرَيْش قولاً، وأَعْظَمُها طَوْلاً، فقال النبيُّ عليه السَّلام: يا أيُّها الناسُ، قُولُوا بقولكم، ولا يَسْتَجْرِيَنَّكم الشَّيطانُ»[٢]. ورَوَيْنا عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه «أن رجلاً أثْنى عليه في وَجْهه[٣] فقال له عليّ:

٤٠ـ **أنَا دُونَ ما تقولُ وفوق ما في نفسك.** قال أبو عبيد[٤]: تُرى [معناه أنه اتَّهمه بأنه يصفه بخلاف ما في قلبه][٥]وكان مُؤَرِّج العجلي [٦] يقول: من [أمثالهم في إفراط المادح أن يقولوا]:

٤١ـ **شَاكِهْ أَبَا فلانٍ** . قال: وأصل هذا أن رجلاً كان يَعْرِضُ فَرَساً له، فقال له رجل: أهذه فَرَسُك التي كنتَ تَصيد عليها الوَحش؟ فقال له رَبُّ الفَرَس: «شاكِهْ» أي قارِبْ في المَدْح، والمُشَاكِه للشيءهو الذي يُشبهه أو يَدْنو من شَبَهه. قال أبو عبيد: والعامة تقول في مثل هذا المثل[٧]:

٤٢ـ **دُونَ ذَا يَنْفُقُ الحِمَارُ.** وكلامُ العرب هو الأَوَّلُ. ومن هذا قولهم:

٣٩ـ العسكري ٢٢٩/٢، والميداني ٣١٠/٢، والزمخشري ٣٥٤/٢، والبكري ٣١، واللسان (حفف، رفف، نعم)
ويروى «فليترك» وهي رواية مشهورة. ومعنى «حفنا أو رفنا» تعطف علينا وأعطانا، يقال: فلان يحف بفلان، إذا طاف به وألطفه، فهو به حَفٍ وحفيّ، ويقال: رففت الرجل أرفه، إذا أسديتَ إليه يداً، ومن أمثالهم «هو يحفّ له ويرفّ» أي يقوم له ويقعد، وينصح ويشفق. وانظرْ أصل المثل في المراجع السابقة.

(١) ك: «وفي هذا» وكذلك بحاشية الأصل.

(٢) سنن أبي داود/كتاب الأدب (حديث ٤٨٠٦)، ومسند أحمد ٢٤١/٣، وفي ك: «يستهوينّكم». ومعنى قوله عليه السلام: «لا يستجرينكم» لا يتخذنكم إجريا أي وكلاء على النطق بما لا يحسن، وهو من قولك: جريت جَريًّا، أي وكلت وكيلاً.

(٣) على حاشية الأصل «هذا المثني على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه هو الأشعث بن قيس بن معديكرب».

٤٠ـ الميداني ٥٣/١، الزمخشري ٣٧٧/١، البكري ٣٣، ويروى: «دون هذا».

(٤) ك «قال أبو عبيدة» وهو تصحيف.

(٥) ما بين المعقوفين من س، ك، والبكري، ومكانه بياض بالأصل.

(٦) س «المؤرج العجلي» وفي ك «وكان مؤرج يقول».

وهو المؤرج بن عمرو السدوسي، أحد تلامذة الخليل بن أحمد، وله كتاب في الأمثال، طبع أخيراً. وتوفى عام ١٩٥هـ.

٤١ـ العسكري ٤٥٠/١، والميداني ٣٥٨/١، والبكري ٣٣، واللسان (شكه)
ويروى «أبا يسار» وهو اسم الرجل الذي مدح الفرس. والمثل ساقط من كتاب المؤرج المطبوع.

(٧) س، ك «في هذا المثل».

٤٢ـ الفاخر ١١٥، والعسكري ٤٥٠/١، والميداني ٢٦٤/١، الزمخشري ٨٢/٢، البكري ٣٤، اللسان (شكه).
ويروى «وينفق» بالواو، ويروى «من دون ذا» وينفق: يروج، من نفقت السلعة، إذا راجت. وعلى حاشية الأصل: «قال أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز: قال أبو محمد الأعرابي العامري: إنهم كانوا يعتقدون، يعني أعراب البوادي، هذا المثل مثلاً واحداً، لا مثلين». اهـ يعني قولهم: شاكه أبا فلان، ودون ذا ينفق الحمار.

٤٣ـ لا تَهْرِفْ بما لاَ تَعْرِفْ . والهَرْف هو الإطنابُ في الثَّناء والمَدْح ، ويُروى عن وَهْب ابن مُنَبِّه أنه قال : إذا سَمعتَ الرجل يَقول فيكَ من الخير ما ليس فيك [فلا تَأْمَنْ أن يقول فيك من الشر ما] ليس فيك .

٥ـ باب الحض على صدق الحديث والنَّهْي عن الكَذِب

قال [أبو عبيد[1] من أمثالهم] فيما يَحُثُّون عليه من الصِّدق قولهم :

٤٤ـ سُبَّني واصْدُقْ . يقول : إني لا أُبالي أن تَسُبَّني بما أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب . قال أبو عبيد : ومن أمثالهم :

٤٥ـ إن خَصْلَتْين خَيْرُهُما الكَذِبُ لَخَصْلَتَا سَوْءٍ حُكِيَ / هذا عن عمر بن عبد العزيز ٦ / ب يُضرب للرجل يَكْذب لِيعْتذر من شيء فَعَله . قال أبو عبيد : وهذا كالمثل الذي تتكلَّم به العامة :

٤٦ـ عُذْرُهُ أشَدُّ من جُرْمِه . وقال بعضهم :

٤٧ـ دَع الكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أنَّه يَنْفَعُكَ فإنَّهُ يضرّك وعليك بالصِّدْقِ حيثُ تَرَى أنَّهُ يَضُرُّكَ فإنَّه يَنْفَعُكَ . وقال رجل من الحكماء :

٤٨ـ لاَ تَكْذِبَنَّ ولا تُشَبِّهَنَّ بالكَذِب . وَرَوَيْنا عن ابن عَبَّاس وعائشة أنهما قالا :

٤٣ـ العسكري ٣٧٨/٢ ، والميداني ٢١٩/٢ ، والزمخشري ٢٦١/٢ ، واللسان (هرف) ويروى «قبل أن تعرف»

(١) ك ، وحاشية الأصل «قال أبو عبيدة» .

٤٤ـ العسكري ٥٠٩/١ ، والميداني ٣٤٢/١ ، والزمخشري ١١٥/٢

٤٥ـ الميداني ١٣/١ ، والزمخشري ٤١٢/١

٤٦ـ الزمخشري ١٥٩/٢

٤٧ـ الميداني ٢٧١/١

٤٨ـ الميداني ٢٣٨/٢ ، الزمخشري ٢٥٨/٢

ومعناه : لا تكذب ، ولا تلبّس على غيرك بأن تكذبه ، فيلتبس عليه الأمر ، وعلى هذا فهو من التشبيه . وعلى حاشية الأصل «التشبيه بالكذب هو التعريض ، وليس بكذب إذا عرض له وجه من الحق ، وأصله في كتاب الله تعالى «إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة» وقد قال بعض الحكماء : إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب . والمندوحة : السعة ، ومنها كذبات ابراهيم ﷺ الثلاث» .

٤٩ـ الحَدَثُ حَدَثَانِ، حَدَثٌ مِنْ فِيكَ وحَدَثٌ مِنْ فَرْجِكَ. وقال بعضُ العلماء لقوم: أَعِيدُوا الوُضوءَ فإن بعض مَا تَذْكرون شَرٌّ من الحَدَث.

٦ـ باب الرجل يُعرف بالكذب حتى يردَّ صدقه لذلك[١].

الأصمعي [أو غيره][٢] قال: من هذا المثل قولهم[٣]:

٥٠ـ إذا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فَإِنَّه مُصَبِّحٌ. قال: وأصله أن القَيْن بالبادية يَنْتَقل في مِيَاهِهم[٤]، ويُقيم بالموضع أياماً فَيكْسَدَ عليه عملُه، ثم يقول لأهل الماء: إنِّي راحلٌ عنكم الليلة، وإن لم يُرِدْ ذلك، ولكنه يُشِيعه لِيَسْتَعْمِله مَن يريد استعماله فكَثُر ذلك من قَوْله حتى صار لا يُصَدَّق. يُضرب هَذا للرجل يَعرفه الناسُ بالكذب فلا يُقْبَل قوله وإن كان صَادقاً: قال نهشل بن حَرِّيّ الدارمي:

وعهْدُ الغانيات كعهد قين ... وَنَتْ عنه الجعائلُ مُسْتذاقِ[٥]

وقال أبو عبيد: ومنه المثل السائر في العامَّة:

٥١ـ مَنْ عُرِفَ بالصِّدق جَازَ كَذِبُه ومن عُرِفَ بالكَذِب لم يَجُزْ صِدْقُه. قال أبو عبيد: ومما يُحقِّق هَذا المثلَ حُكْمُ الله تَبارك وتعالَى فَي الشَّهادة أَنَّها مَرْدودةٌ من أهل الفسوق، ولعلَّهم قد شَهِدُوا بحق. وقال بعض الحكماء:

٤٩ـ الزمخشري ١/٣١٠
(١) مكان العنوان بياض بالأصل، وقد أثبته من س، ك، والبكري.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من س، ك.
(٣) س «المثل في هذا قولهم»

٥٠ـ العسكري ١/٢٣، الميداني ١/٤١، الزمخشري ١/١٢٤، البكري ٣٥، اللسان (قين)
(٤) على حاشية الأصل «يتنقّل» وعليها أيضاً «قال الزبير: كل عامل أو صانع فهو قين». وخصه بعض اللغويين بالحدّاد.
(٥) اللسان (ذوق، لمق) وبعده:

كبرق لاح يعجب من رآه ... ولا يشفي الحوائم من لماقِ

ونت: قصرت فلم تبلغه. والجعائل: أجور عمله. والمستذاق: المجرّب المعلوم.
والحوائم: الإبل العطاش جداً التي تحوم حول الماء. واللماق: اليسير من الطعام والشراب.

٥١ـ الميداني ٢/٣٠٩، الزمخشري ٢/٣٥٧

٥٢- **الصِّدق عِزٌّ والكذبُ خُضوعٌ** . وقال آخر: لو لم يَتْرك العاقلُ الكذبَ إلا مروءةً(١) لقد كان حَقيقاً بذلك، فكيف وفيه المَأْثَمُ والعارُ. وحَكى الكِسَائِيُّ عن العرب: إن المَرْءَ لَيَكْذب حتى يَصْدُق فما يُقْبَلُ منه(٢).

١/٧ ٧- باب الانتفاع بالصِّدْق والمخافة من عاقبة الكَذِب

قال أبو عبيد: من أمثالهم فيما يُخاف من مَغَبَّة الكذب قولهم:

٥٣- **لَيسَ لمَكْذُوبٍ رَأْيٌ** .

وكان المفضَّل بن محمد الضَّبِّي، فيما بَلغني عنه، يحدِّث أن صاحب هذا المثل هو العَنْبَرُ بن عَمْرو بن تَمِيم بن مُرٍّ(٣)، قاله لابنته الهَيْجُمَانَة، وذلك أن عبدَ شَمْس بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تميم كان يَزُورُها(٤)، فنَهَاه قومُها عن ذلك، فأَبى حتى وقَعَتْ الحرْبُ بين قومه وبين قومها، فأَغار عليهم عبدُ شَمْس في جيشه، فعلِمْت به الهَيْجُمَانَةُ فأَخبرت أباها، قال: وقد كانوا يَعرفون إعجابَ الهَيْجُمَانَة به كإعجابه بها، فلما قالت هذه المقالة لأبيها قال مازنُ بن مالك بن عَمْرو بن تَمِيم:

٥٤- **حَنَّتْ ولا تَهَنَّتْ وأنَّى لَكِ مَقْرُوعٌ** .

٥٢- الميداني ٤٠٨/١، الزمخشري ٣٢٧/١

(١) ك «للمروءة».

(٢) على حاشية الأصل: «قال النجيرمي: الصواب حتى يصدق بالرفع، لأن المعنى: حتى ينتهي إلى هذه الحال، كما يقال: مرض حتى لا يرجونه، وقال: عرضت هذا على ابن ولاد، فاستصوبه، وجاء فيه بنظائر».

٥٣- الضبي ٢٤، الفاخر ٢٨٥، العسكري ١٨١/٢، الميداني ٢٣٣/٢، الزمخشري ٢٦٣/٢، البكري ٣٧، اللسان (كذب). ويروى: لا رأي لمكذوب.

(٣) ك «العنبر بن تميم بن مر».

(٤) س «أن عبد شمس بن سعد كان يزورها».

٥٤- الضبي ٢٤، العسكري ٣٨٠/١، الميداني ١٩٢/١، الزمخشري ٦٦/٢، البكري ٣٧، اللسان (قرع). وروايته في ك: بمقروع. وعلى حاشية الأصل «ويروى: ولات هنت، وهو أحسن، ويدل عليه قول الشاعر، أنشده أبو العباس في حاشية نسخة المصنف:

حنت نـوار ولات هَنَّـا حَنَّتِ ... وبدا الذي كانت نوارُ أجنَّتِ».

ومعنى قوله: «حنت ولا تهنت» أن غرضها: إنما كان ليجري اسمه على لسانها حنيناً إليه، لا نصحاً لأبيها وتحذيراً. و «لا تهنت» على الدعاء، أي لا هنأها الله ذلك.

أما على الرواية الأخرى «ولات هَنَّتْ» فأصله: لات هَنَّا، وهنا: اسم اشارة للمكان القريب واستعير في هذا التركيب للزمان، ثم ألحقت تاء التأنيث بها، كما قيل في رُبَّ وثَمّ: رُبَّت وثمت. ومعناه على هذا: ليس أوان ذلك ولا حينه. ويضرب لمن يتمنى شيئاً قد أيس منه.

قال: ومَقْرُوع هو عَبْدُ شَمْس بن سعد بن زَيْد مَناة، كان يلقَّب به، فقال لها أبوها عند ذلك: أَيْ بُنيَّة، اصْدُقِيني، أكذلك هو فإنَّه لا رأيَ لمَكْذوب، فقالت: ثَكِلْتُكَ إن لم أَكُنْ صَدَقْتُك

٥٥ـ فانْجُ ولا إخَالُكَ ناجياً.

فذهبت كلمتُه وكلمتُها وكلمةُ مازن أمثالاً. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم فيما يُخاف من غِبِّ الكذب قولهم:

٥٦ـ لا يَكْذِبُ الرَّائِدُ أَهْلَهُ.

وهو الذي يُقَدِّمونه ليرتادَ لهم كَلأً أو منزلاً أو ماء أو موضعَ حِرْز[١] يَلْجَؤون إليه من عدوٍّ يَطْلبهم، فإن كَذَبهم أو غرَّهم[٢] صار تدبيرُهم على خلاف الصواب، فكانت فيه هَلَكتُهم. قال أبو عبيد: ومثَل العامة في هذا قولهم:

٥٧ـ الكَذِبُ دَاءٌ والصِّدْقُ شِفَاءٌ.

وذلك أن المَصْدوق يَعمل على تقدير يكون فيه مُصِيباً، وأن المكذوبَ على ضِدِّ ذلك.

٨ـ باب تصديق الرجل صاحبَه عند إخباره إيَّاه

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٥٨ـ صَدَقَني سِنَّ بَكْرِه.

قال الأصمعي: وأصله أن رجلاً ساوَمَ رجلاً في بَكْرٍ[٣] أراد شراءَهُ، فسأَل البائع[٤] / عن ٧/ب
سِنِّه فأخبره بالحقّ، فقال المشتري: «صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِه»، فذهبت كلمتُه مثلاً. قال أبو عبيد: وهذا المثل نرويه عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه أُتي فقِيل له: إن بَنِي فلان وبَني فلان اقْتَتَلوا

٥٥ـ العسكري ٢٧٦/١، الميداني ٣٣٩/٢، الزمخشري ٣٨٥/١. ويضرب في التخويف من العدو.

٥٦ـ العسكري ٤٧٤/١، الميداني ٢٣٣/٢، الزمخشري ٢٧٤/٢، اللسان (رود) ويروى: «الرائد لا يكذب أهله».

(١) ك: «منزلا وماء وموضع حرز» بالواو، والصواب بالحرف «أو». وكلمة «كلأ» مزيدة بخط ابن الأنباري في حاشية الأصل، وساقطة من س، ك.

(٢) س وحاشية الأصل «وغرهم».

٥٧ـ الميداني ١٦٦/٢

٥٨ـ العسكري ٥٧٥/١، الميداني ٣٩٢/١، الزمخشري ١٤٠/٢، البكري ٤٠، اللسان (هدع، وسم)

(٣) س، ك «ببكر».

(٤) ك «فسأله البائع» وهو تصحيف.

فغلب [بنو فلان، فأنكر ذلك، ثم أتاه آخر فقال: بل غَلب][1] بنو فلان (للقبيلة الأخرى)[2] فقال عليٌّ: «صَدَقَنِي سنُّ بَكْره»، وقد رُوي هذا المثلُ عن الأَحْنَف بن قَيْس أيضاً أنه خَرج من عند مُعاوية وهو يقول: «صَدَقَني سِنَّ بَكْرِه»، وذلك لكلامٍ كان معاويةُ كَلَّمه به. قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في التَّصْديق قولهم:

٥٩ـ القَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَام.

قال أبو عبيد: وسمعتُ غير أبي عُبَيْدة، وأحسِبُه ابنَ الكَلْبي، يقول: إن هذا المثل لِلُجَيْم بن صَعْب والدِ حَنِيفَةَ وعِجْل ابْنَيْ لُجَيْم، وكانت حَذَامِ امرأتَه، فقال فيها زَوْجُها لُجَيْم[3]:

إذا قالتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا ... فإنَّ القَوْلَ ما قالتْ حَذَامِ

هكذا يُنْشَد بالخَفْض، مثلُ: رَقَاشِ وقَطَامِ ونحو ذلك، وهو موضع رَفْع[4]. ومن التَّصْديق حديثُ أبي بَكْر رحمه الله حين قالت له قُرَيش: هذا صاحبُك يُخْبر أنَّه سَرَى في ليلة إلى بيت المَقْدِس وانْصرف، فقال: إن كان قاله فقد صَدَق، فسُمِّي بذلك الصِّدِّيق.

٩ـ باب الرجل المعروف بالكذب تكون منه الصِّدقة الواحدة أحياناً[5]

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هذا:

٦٠ـ إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ. قال أبو عبيد: وهذا المثل قد يُضرب أيضاً للرجل تكون
٨/أ الإساءةُ هي الغالبةَ عليه، ثم تكون منه الهَنَةُ من الإحسان. / قال أبو عُبَيْدَة: ومثله قولهم:

٦١ـ مع الخَواطِىء سَهْمٌ صائِبٌ وهذا نحو قول العامَّة.

---

(١) مكان ما بين المعقوفين بياض بالأصل، وما أثبته من س، ك. والبكري ٤٠

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك.

٥٩ـ الفاخر ١٤٦، العسكري ١١٦/٢، الميداني ١٠٦/٢، الزمخشري ٣٤٠/١، البكري ٤١، اللسان (حذم)

(٣) اللسان (حذم) بنسبته للجيم بن صعب أو وسيم بن طارق. وانظر فيه أيضاً: معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٣، والخزانة ٣٧٠/٤ (بولاق)

(٤) ك «في موضع رفع».

(٥) مكان العنوان بياض وطمس بالأصل، والمثبت من س، ك. وفي البكري ٤٢ «يعرف بالكذب»

٦٠ـ الميداني ١٧/١، الزمخشري ٤٠٩/١

٦١ـ العسكري ٢٦٩/٢، الميداني ٢٨٠/٢، الزمخشري ٣٤٥/٢، البكري ٤٣، اللسان (خطأ).

ويروى «من الخواطىء» والخواطىء: جمع خاطئة، من خطىء، وهي لغة في أخطأ، وإن كانت خطىء تستعمل في الدين وما أشبهه. والمقصود بالخواطىء السهام التي تخطىء القرطاس.

٦٢- رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ .

١٠- باب الرجل المعروف بالإصابة والصدق تكون منه الزلّة والسقطة[(١)]

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٦٣- **لا تَعْدَمُ الحسناءُ ذاماً** . قال أبو عبيد: والذّام: هُو العَيْب، وفيه لغتان ذَامٌ وذَيْمٌ.

ومنه قولهم:

٦٤- **لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، ولِكُلّ صارمٍ نَبْوَةٌ وَلِكُلّ عالمٍ هَفْوَةٌ**. ومثل العامة في هذا.

٦٥- **إنَّ الجَوادَ قَدْ يَعْثُرُ** قال أبو عبيد: وقد يُضرب هذا المثل في غير المَنْطِق أيضاً، وذلك كالرجل يكون الغالبُ عليه أفعالَ الأمور الجميلة، ثم تكون منه الهَفْوةُ والزَّلَّةُ[(٢)]. ومثله[(٣)] قول أبي الدَّرْداء الأنصاري:

٦٦- **مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ** . وكذلك قولهم:

٦٧- **أيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ** . ومنه قول النَّابغة الذُّبْيَاني[(٤)]:

ولَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّه   على شَعَثٍ أيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ

قال أبو عبيد: معاني هذه الأمثال كلِّها أنه ليس أحد يخلو من عَيْب يكون فيه، فإذا كان الغالبُ على الرجل الإحسانَ اغتُفِرَتْ سَقْطتُه. ومنه الحديث المرفوع:

٦٢- العسكري ٤٩١/١، الميداني ٢٩٩/١، الزمخشري ٣٤٥/٢، البكري ٤٣، اللسان (طعم، غبب).
ومعناه: رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطىء.

(١) ك «السقطة والزلة».

٦٣- الفاخر ١٥٥، العسكري ٣٩٨/٢، الميداني ٢١٣/٢، الزمخشري ٢٥٦/٢، البكري ٤٣، اللسان (ذيم)

٦٤- العسكري ٢١١/٢، الميداني ١٨٧/٢، الزمخشري ٢٩١/٢، البكري ٤٣، اللسان (عنن، كبا)
والنبوة: تجافي السيف عن الضريبة. والكبوة العثرة. والهفوة: الزلة.

٦٥- العسكري ٣٠٨/١، الميداني ١٢/١، الزمخشري ٣٠٩/١، ويروى «الجواد يعثر»

(٢) على حاشية الأصل: «الهفوة من الزلل». وفي ك: «الفلتة من الزلل» وهي رواية البكري.

(٣) ك «ومنه».

٦٦- الفاخر ٢٦٥، العسكري ٢٨٣/٢، الميداني ٣٠١/٢، الزمخشري ٣٥٩/٢، البكري ٤٤، ويروى «من لك يوماً بأخيك كله!».

٦٧- العسكري ١٨٨/١، الميداني ٢٣/١، الزمخشري ٤٤٩/١

(٤) ك «وقال النابغة» والبيت في ديوانه ٧٨

٦٨ـ أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئاتِ عَثَراتِهِم . وكذلك مقالةُ أبي عُبَيْدة بن الجَرَّاح لعُمَر:

٦٩ـ ما سَمِعْتُ مِنْكَ فَهَّةً في الإِسْلامِ قَبْلَها وكان عمر قد قال له: «ابْسُطْ يدَكَ أُبَايِعْك».

١١ـ باب إصابة الرجل في مَنْطِقه مَرَّة وإخطائه مَرَّة(١).

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا أن يقال:

٧٠ـ شُخْبٌ في الإِناءِ وشُخْبٌ في الأَرْض (٢). قال: وأصله الحالبُ يَحْلُب فيُصيب مرة فيَسْكُب في إنائِهِ، ويُخطىء مرة فَيَحْلُب في الأرض(٣). يضرب للرجل يُخطىء ويُصيب. قال الأصمعي: ومثله قولهم:

٧١ـ هو يَشُوبُ ويَرُوبُ ./ قال أبو عبيد: ومن هذا قولهم: ٨/ب

٧٢ـ يَشُجُّ مَرَّةً وَيَأْسُو مَرَّةً أي يُفسد أحياناً، ويُصلح أحياناً. وقال الأحمر: ويقال في نحو هذا:

٦٨ـ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود (حديث ٤٣٧٥)، وأحمد في مسنده ١٨١/٦، ورواه الميداني ١٢٣/٢

٦٩ـ الزمخشري ٣٢٤/٢، البكري ٤٥، وانظر: الفائق للزمخشري ١٤٩/٣
ويقال: فَهَّ الرجل يفه فهاهة وفَهّاً وفَهَّة، إذا جاءت منه سقطة أو جهلة من العي وغيره.

(١) س «وإخطائه أخرى».

٧٠ـ العسكري ٥٣٩/١، الميداني ٣٦٠/١، الزمخشري ١٢٧/١، البكري ٤٦، اللسان (شخب)

(٢) بعده في البكري: «ويقال: شخب في الإناء وشخب في الفناء». وهو بحاشية الأصل.

(٣) على حاشية ك: «قال ابن خالويه: وليس هذا معناه، ولكن العرب إذا أرادوا أن يحلبوا الناقة حلبوا أول مرة أو مرتين في الأرض، لأنه سم وداء، ثم يحلب في الإناء».

٧١ـ العسكري ٤٢١/٢، الميداني ٤٠١/٢، الزمخشري ٤١٣/٢، البكري ٤٦، اللسان (روب، شوب) وقد اختلف في معنى المثل، فقيل: يشوب أي يخلط اللبن بالماء، ويروب: يخثره فلا يخلطه به. وقيل يشوب أي يدفع، من قولهم: فلان يشوب على أصحابه، أي يدافع. ويروب: من قولهم: راب يروب، إذا اختلط رأيه. ومعناه على هذا: يروب أحياناً فلا يتحرك، وأحياناً ينبعث فيقاتل عن نفسه وعن غيره. ويروى عن الأصمعي أن المثل هو «يشوب ولا يروب» ومعناه على هذا: يخلط الماء باللبن ـ أي يخلط الصدق بالكذب ـ ولا يروب، لأنه إذا خالط اللبن الماء لم يرب اللبن. وكان الأصل: يريب أو يروّب، فجيء به كذلك للازدواج.

٧٢ـ العسكري ٤٢١/٢، الميداني، ٤١٥، البكري ٤٧ اللسان (شجج).
ويروى «يشج بيد ويأسو بأخرى» و «يشج ويأسو» وأصل الشج الجرح يكون في الرأس والوجه خاصة، وأما الأسوُ فهو المداواة والعلاج.

٧٣ـ **اطرُقي وميِشي** . وأصله خَلْط الشَّعر بالصوف، يقول: فكذلك هذا يَخْلِط في كلامه بين صَواب وخَطأ، قال رُؤْبة بن العَجَّاج: [في ذلك] (١)

عَاذِلَ قد أُولِعْتِ بالتَّرْقِيشِ إليَّ سِرًّا فاطْرقي وميشي

قال الزبير: من أمثال العامة في هذا:

٧٤ـ **سَهْمٌ عَلَيْكَ وسَهْمٌ لَكَ** (٢)

١٢ـ باب سوء المسألة والإجابة في المنطق (٣)

قال الأصمعي: من أمثالهم في المُجيب على غير فَهْم:

٧٥ـ **أسَاءَ سَمْعاً فأسَاءَ جَابَةً**. قال أبو عبيد: هكذا تُحكىٰ هذه الكلمة «جابة» بغير ألِف، وذلك لأنه اسمٌ مَوضوع، يقال: أَجابني فلان جابةً حسنةً، فإذا أرادوا المصدر قالوا: أجاب إجابةً، بالألف (قال الزُّبَيْر: وأصل هذا، فيما أخبرني به محمد به سَلَّام(٤) قال: كان لسُهَيْل بن عمرو ابنٌ مَضْعوف، قال: فقال له إنسانٌ يوماً(٥): أين أُمُّكَ؟ يريد: أين تَؤُمُّ؟ فظن أنّهُ يقول أين أُمُّكَ؟ (قال: فحَسِبْته)(٦) قال: ذهبتْ تشتري دقيقاً، فقال سُهَيْل: «أساءَ سَمْعاً فأَساءَ جَابَةً» فأرسلها مثلاً، فلما انصرف الى زوجته أخبرها بما قال ابنُها فقالت: أنت تُبْغضه فقال:

٧٦ـ **أَشْبَهَ امْرُؤٌ بَعْضَ بَزِّه** . فأرسلها مثلاً، أيضاً (٧) قال أبو عبيد(٨): ومن أمثالهم في سُوء السَّمع والإجابة:

٧٣ـ العسكري ١٨٩/١، الميداني ٤٣٠/١، الزمخشري ٢٢٢/١، البكري ٤٧، اللسان (طرق) وأصل الطرق: ضرب الصوف ونحوه بالمطرقة، وهي العصا التي يطرق بها الصوف، أي ينفض لينتفش ويتداخل. والميش: الخلط، يقال: مشت الوبر بالصوف، إذا خلطتهما ثم ضربتهما بالمطرقة.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ك والبكري. والبيت بديوانه ٧٧، واللسان (رقش، ميش، طرق) والترقيش: زخرفة الكلام.

٧٤ـ العسكري ٢٢/١

(٢) ما بين الحاصرتين من تعليقات الزبير بن بكار، وهو مثبت في س، وعلى حاشية الأصل، وساقط من ك والبكري.

(٣) مكان العنوان بياض بالأصل، والمثبت من س، ك، والبكري.

٧٥ـ الضبي ٨٠، الفاخر ٧٢، العسكري ٢٥/١، الميداني ٣٣٠/١، الزمخشري ١٥٣/١، البكري ٤٨، اللسان (جوب) وروايته في س «فساء جابة».

(٤) في البكري «فيما بلغني، أخبرني محمد بن سلام».

(٥) على حاشية الأصل: «هذا السائل هو الأخنس بن شريق، وأمه صفية بنت ابي جهل».

(٦) ما بين القوسين ساقط من البكري، وعلى حاشية الأصل ما يفيد أنه ليس من أصل المؤلف.

٧٦ـ الضبي ٨٠، الفاخر ٧٢، العسكري ٢٥/١، الزمخشري ١٨٧/١.

ويروى «أشبه امرأ بعض بزه» بتقديم المفعول، وهي رواية بحاشية الأصل. وفي قائل المثل وأصله رواية أخرى، ذكرتها بعض المراجع السابقة. ويضرب في مماثلة الشيء صاحبه.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ك، وهو من تعليقات الزبير على الكتاب.

(٨) مكان قوله: «قال أبو عبيد» بياض بالأصل، والمثبت من س، ك والبكري.

٧٧ـ **حَدِّثْ حَدِيثَيْن امرأةً، فإن لم تفْهَمْ فَأَرْبَعةً**. وهذا المثل نَرْويه عن عامر الشَّعْبي أنه تَمَثَّلَ به[١]. (قال الزُّبَيْر بنُ بَكَّار: وقد تَمثَّل به النُّعْمان بن بَشِير الأنصاري على المنبر: أخبرني محمد بن الضحَّاك عن أبيه، ومحمد بن فَضَالة، يَزيد أحدُهما على صاحبه، أن النعمان بن بَشِير بَلَغَهُ حيث مات معاويةُ كلام عن بعض أهل الكوفة، وهو عامل عليها[٢]، فَرَقِي المنبر فقال: يأهْلَ الكوفة، إن مَثَلي ومثَلكم الضَّبُع والثعلب، أَتَيا الضبَّ يَحتكمان إليه، وكان حَكَم الدَّوابِّ [والسِّباع][٣] في الجاهلية، فجاءاه فقالت الضَّبُع: يا أبا الحُسَيْل، قال:

٧٨ـ **سميعاً دَعَوْت**. قالت: اخرجْ / فاحكُمْ بيننا، قال:

٧٩ـ **في بَيْتِه يُؤْتَى الحكَم**. قالت: إني خرجتُ أتمشَّى قال: «فعلَ الحُرَّةِ فَعَلْتِ» قالت: فلَقَطتُ تمرة، قال: «طَيِّباً لَقَطتِ» قالت: فاختلستْها ثُعالة، قال: «لنفسِه بَغَى» قالت: فلطمتُه فَلَطَمني، قال:

٨٠ـ **كانَ حُرًّا فانْتَصر لِنَفْسِه**[٤]. قالت: اخرجْ فاقْض بيننا، قال: «حَدِّثِ المرأةَ حَدِيثَيْن فإنْ أَبَتْ فَعَشَرةً» ولم يَذكر محمد بن فَضالة النُّعمان، إنما ذَكر الحديث)[٥] [قال أبو عبيد: وقد رواه بعضهم «حَدِّثْ حديثَيْن امرأةً فإن لم تَفْهم فارْبَعْ» أي كُفَّ عنها واسكُتْ][٦].

قال أبو عُبَيْدة[٧]: ومثلهم في سوء المسألة إذا عُجِّل بها قبل أوانها قولهم:

٧٧ـ الفاخر ٧٦، العسكري ٣٧٨/١، الميداني ١٩٢/١، الزمخشري ٦٠/٢، البكري ٥٠، اللسان (ربع)

(١) النهاية لابن الأثير ١٨٧/٢، ونسبه لشريح لا للشعبي. والشعبي هو أبو عمرو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي، كان من كبار الحفاظ، يضرب المثل بحفظه، ويعد من رجال الحديث الثقات، اتصل بعبد الملك بن مروان فكان سميره ورسوله إلى ملك الروم، وتوفي بالكوفة سنة ١٠٣هـ (تذكرة الحفاظ ٧٤/١، تهذيب التهذيب ٦٥/٥، صفوة الصفوة ٤٠/٣، وفيات الأعيان ٢٤٤/١)

(٢) س: «كلام عن بعض أهل الكوفة كلام أمل عليها» وهو تصحيف واضح.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من س.

٧٨ـ العسكري ٥٢١/١

يخاطب به الرجلُ من قد أمره بشيء فظن أنه لم يفهمه.

٧٩ـ الفاخر ٧٦، العسكري ١٠١/٢، الميداني ٧٢/٢، الزمخشري ١٨٣/٢، اللسان (حكم)

٨٠ـ الفاخر ٧٦، العسكري ٣٦٧/١، ويروى «حرٌّ انتصر» ويضرب للذي يظلم فينتقم.

(٤) قوله: «لنفسه» ساقط من س.

(٥) ما بين القوسين ساقط من ك والبكري، وهو من تعليقات الزبير بن بكار.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من س، وقد كتب على حاشية الأصل على أنه منه.

(٧) س «قال أبو عبيد».

٨١ـ **إِلَيْكَ يُسَاقُ الحَدِيثُ**. قال أبو عبيد: وهذا مَثل قد ابتذلته العامَّة. قال الزُّبَيْر: وكان أصل قولهم[١]: «إليكَ يُساقُ الحَدِيثُ» فيما بلغني أن رجلاً خَطب امرأةً إلى نفسها، فجعَل يكلِّمها، ويصفُ لها نَفْسَه، وهي مع نسْوة، وجَعل كُلَّما كَلَّمته يَتحرَّك ذلك منه حتى يَصِف الثَّوبُ، فجعل يضربه بيده ويقول: «إليكَ يُساقُ الحَدِيثُ»[٢]

[قال أبو عبيد][٣]: ومن أمثالهم في هذا[٤] قولهم:

٨٢ـ **رُبَّما كانَ السُّكُوتُ جَوَاباً**. يقال ذلك للرجل الذي يَجِلُّ خَطَؤه عن أن يُكَلَّم بشيء فيُجاب بالتَّرك للجواب.

١٣ـ باب الرجل يطيل الصَّمْت ثم يَنْطِقُ بالفَهَاهة والزَّلَلِ

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هذا:

٨٣ـ **سَكَتَ أَلْفاً ونَطَقَ خَلْفاً**. قال أبو عبيد: والخلف من القَوْل هو السَّقط الرَّديء، كالخَلْف من الناس[٥]، وهذا المثل كقول الشاعر[٦]:

وكائِن تَرىَ مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجب ... زِيَادَتُهُ أو نَقْصُهُ في التَّكَلُّمِ

وهذ البيت يُروى عن الأَحنف بن قَيْس، وذلك أنه كان يُجالسه رجلٌ يُطيل الصَّمْت حتى أَعْجب

٨١ـ الضبي ٨٠، الفاخر ٧٢، ٢٤٥، العسكري ٢٦/١، الميداني ٤٨/١، الزمخشري ٣٥٧/١

(١) س «وكان أصله فيما بلغني».

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ك. وهو من تعليقات الزبير بن بكار على الكتاب.
وعلى حاشية الأصل «قال بشار بن برد:

«أتيت الفتاة لميعادها ... فحنّ اشتياقاً إليها الخبيثُ
وكاد يمزق سرباله ... فقلت إليك يساق الحديث»

ويروى صدر الأول: ومرت فقلت متى نلتقي؟

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من س.

٨٢ـ الميداني ٣٠٢/١، الزمخشري ٩٩/٢

(٤) ك «قال أبو عبيد في هذا: من أمثالهم» وفي البكري «قال أبو عبيد» والصواب ما في الأصل.

٨٣ـ العسكري ٥٠٩/١، الميداني ٣٣٠/١، الزمخشري ١١٩/٢، البكري ٥١، اللسان (خلف) وأصله أن رجلاً من العرب جلس مع قوم فحبق، فأشار بإبهامه إلى استه وقال: إنها خلف نطقت خلفاً. ونصب «ألفاً» على المصدر، أي سكت ألف سكتة، ثم تكلم بخطأ.

(٥) على حاشية الأصل «الخلف، بسكون اللام كل بدل فاسد، والخلف، بفتح اللام كل بدل صالح، يقال: فلان خلَف لا خَلْف»

(٦) على حاشية الأصل «الهيثم بن الأسود النخعي». والبيت له أو لغيره، كما في حماسة البحتري ١٣٥، ٢٣١، وقبله:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

به الأحنفُ، ثم إنه تَكَلَّم فقال للأحنف: يا أبا بَحْر، أتَقْدِر أن تَمْشِيَ على شُرَف المسجد؟ فعندها تَمثَّل الأحنف بهذا البيت.

٩/ب ١٤ـ باب/الرجل يُعرفُ بالصِّدق ثم يَحْتاج إلى الكذب

قال أبو عبيد[1]: من أمثالهم في هذا:

٨٤ـ **عِنْدَ النَّوى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ** .وكان المفضَّل يُخبر بحديثه أن رجلاً كان له عَبْدٌ لم يكذب قَطُّ، فبايَعه رجل لَيُكَذِّبَنَّه، وجَعلا الخَطَر بعينهما أهلَهما وما لَهما، فقال الرجل لسَيِّد العبد: دَعْه يَبِتْ عندي الليلةَ، ففعل فأطعمه لحمَ حُوار، وسَقاه لبناً حليباً كان في سِقَاء حازر[2]، فلما أصبحوا تَحمَّلوا وقالوا للعبد: الحَقْ بأهلك، فلما تَوارَى عنهم نَزلوا، فأتى العبدُ سَيِّدَه فسَأله[3] فقال: أَطْعَموني لَحْماً لا غَثّاً ولا سميناً، وسَقَوْني لبناً لا مَحْضاً ولا حَقِيناً، وتركتُهم قد ظَعَنُوا فاستَقَلُّوا، فسارُوا بَعْدُ أو حَلُّوا[4] «وفي النَّوَى يَكْذِبُك الصادقُ» فأرسلها مثلاً، وأحرز مولاه مالَ الذي بايعَه وأهلَه.

قال أبو عبد الله الزُّبَيْر بن بَكَّار: ومما يُشبهه حديثُ أخبرني به محمدُ بن الضَّحَّاك عن أبيه، قال: كان الحجَّاج قد حَبس الغَضْبانَ ابن القَبَعْثَرَى[5]، فدَعا به يوماً وقال: زَعموا أنه لم يَكْذب قَطُّ، ولَيَكْذِبَنَّ اليومَ، فقال له لما أُتِيَ به: سَمِنْتَ يا غضبان، قال:

٨٥ـ **«القَيْدُ والرَّتَعَةُ»**. والخَفْضُ والدَّعَةُ، وقِلَّةُ التَّعْتَعَة، ومن يَكُ ضيفَ الأمير يَسْمَن، قال: أتحبُّني يا غضبان؟ قال: «أَوْ فَرَقاً خَيْرٌ من حُبَّيْن»[6] قال: لَأَحْمِلَنَّك على الأدهم، قال: مثلُ

---

(١) س، وفوق الأصل «قال أبو عبيدة». وما أثبته من ك، وهو الراجح عندي.

٨٤ـ الضبي ٧٦، العسكري ٣٥/٢، الميداني ٢٢/٢، الزمخشري ١٦٩/٢، البكري ٥٣، اللسان (نوى) ويروى «ما يكذبك الصادق»

(٢) حازر: حامض شديد الحموضة.

(٣) س «فأتى العبد سيده فقال».

(٤) على حاشية الأصل «فساروا وبعدوا وحلوا، هكذا ألحقه الأنباري، والصحيح ما في الكتاب» والغث من اللحم: المهزول الرديء. واللبن المحض: الذي لم يخالطه ماء. والحقين: المحقون في الوطب.

(٥) الغضبان بن القبعثرى هو رجل شيبان، وكان من زعماء مروانية أهل العراق الذين كان عبد الملك يرعى جانبهم (الطبري ١٨٤/٧)

٨٥ـ الميداني ٩٩/٢، الزمخشري ٣٤١/١، اللسان (رتع) ويضرب للمنعّم الوادع.

والرتعة: الخصب، يقال: هو يرتع في كذا، أي في شيء كثير لا يمنع منه، ولا يثنى عنه.

(٦) س: «فرقٌ» بالرفع. وعلى حاشية الأصل «ترجم سيبويه رحمه الله على هذا(هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف) ثم قال في الباب: ومن ذلك قولك: أو فرقاً خيراً من حبّ، أي أو أفرقك فرقاً خيراً من حب، وإنما حمله على الفعل لأنه سئل عن فعله، فأجابه على الفعل الذي هو عليه. ولو رفع جاز، كأنه قال: أو أمري فرقٌ خيرٌ من حب، وإنما

الأمير حَمل على الأَدْهم (١) والكُمَيْت والأَشقر، قال: إنه حَدِيد، قال: لأَن يكونَ حَدِيداً خيرٌ من أن يكون بَليداً[٢].

١٥ـ باب حفظ اللسان في كتمان السِّرّ وترك النطق به

قال أبو عُبَيْدة[٣]: من أمثالهم في الإيصاء بكتمان السِّر قولهم:

٨٦ـ **صدرُكَ أَوْسَعُ/لِسِرِّكَ**. أي فلا تُفْشِه إلى أحد. ومنه قول أَكْثَم بن صَيْفي: ١٠/أ

٨٧ـ **لا تُفْشِ سِرَّكَ إلى أَمَةٍ ولا تَبُلْ على أَكَمَةٍ**. قال أبو عبيد: وهذا مثلٌ قد ابتذله الناس. ومن تَحْصِينهم للسرِّ مقالةُ الرجل لأخيه في الأمر يُسِرُّه إليه:

٨٨ـ **اجْعَلْ هذا في وِعَاءٍ غَيْر سَرِب**. قال: وأصله في السِّقاء [السائل، وهو السَّرِب، يقول: فلا تُبْدِ سرِّي كإبداء السِّقاء][٤] ماءَه السائلَ. وقد قال بعض الحكماء:

٨٩ـ **السِّرُّ أَمَانَةٌ**. وفي الحديث المرفوع «إذا حَدَّثَ الرجلُ الرجلَ بحديثٍ فالْتَفَت فهو

انتصب هذا النحو على أنه يكون الرجل في فعل فيريد أن ينقله أو ينتقل إلى فعل آخر، فمن ثم نصب أو فرقاً، لأنه أجاب على أفرقك، وترك الحب» وانظر: الكتاب ٢٦٨/١، ٢٦٩ (هارون) وفي البكري ٥٥ «وأما قوله: أتحبني يا غضبان؟ فإنما أراد الحجاج أن يكذبه لو قال: أحبك، أو يعاقبه لو أنكر ذلك، فحاد عن الجوابين وقال: أو فرق خير من حبين. فإنما أراد: أمري حب، أو فرق خير من حبين، فأتى بحرف الشك الذي لا يخلص بين أحد المعنيين وهي (أو) ومن قرأ (أو فرق) على أن الهمزة للاستفهام فقد أخل وأحال. وإنما أراد الغضبان أن هيبته له وفرقه منه أنبل وأرفع من محبته إياه مرات لا مرتين... وهذا في المعنى كما تقول العرب: خشية خير من ملءوادٍ حباً، وكما تقول: رهبوتي خير من رحموتي، أي أن تُرهب خير من أن تحب وترحم»

(١) س «يحمل على الأدهم»

(٢) ساقط من ك، وهو من تعليقات الزبير بن بكار.

(٣) س «قال أبو عبيد».

٨٦ـ العسكري ٥٧٥/١، الميداني ٣٩٦/١، الزمخشري ١٣٩/٢

٨٧ـ العسكري ٣٧٨/٢، الميداني ٢١٥/٢، الزمخشري ٢٥٧/٢، البكري ٥٦
ويروى «لا تفاكهنَّ أمة» وإنما قرن بين الأمة والأكمة لأنهما ليسا بمحلّ لما يودعان، أي لا تجعل الأمة لسرك محلا، ولا الأكمة لبولك موضعاً. والأكمة: الجبيل الصغير. والنهي عن البول عليها حتى لا يرده لريح عليه، أو ترده الأكمة لصلابتها. وأيضاً فإن البائل والمتغوط ينبغي أن يرتاد الوهاد، وما ستر من غوامض الأرض.

٨٨ـ الميداني ١٦٧/١، الزمخشري ٥٠/١

(٤) ما بين القوسين ساقط من ك. وفيها: «وأصله في السقاء السائل ماؤه».

٨٩ـ العسكري ٥١٠/١، الميداني ٣٣١/١، الزمخشري ٣٢٥/١

أمانة»[1] (فقد جعله أمانةً)[2] وإن لم يَسْتكتمه. وقال أبو مِحْجَن الثَّقفي[3]:

وأَطْعُنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَءَ عَنْ عُرُضٍ ... وأَكْتُمُ السِّرَّ فيه ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

وقال قَيْسُ بن الخَطِيم الأنصاري[4]:

إذا جَاوَزَ الإثْنَيْنِ سِرٌّ فإنَّه ... بِنَثٍّ وتَكْثِيرِ الوُشَاةِ قَمِينُ

وقد[5] أكثرت الشعراء في هذا المعنى. وقال رجل من سَلَف العلماء: كان يُقال:

٩٠ـ أَمْلَكُ النَّاس لنَفْسِه مَنْ كَتَم سِرَّهُ من صَدِيقِهِ وخَلِيلِه. قال أبو عبيد: أَحْسِبُ ذلك للنَّظر في العاقبة[6] أَلَّا يتغيَّر الذي بينهما يوماً ما فيُفْشي سرَّه. ومن أمثالهم:

٩١ـ سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ. يقول: ربَّما أفشيته فيكون سببَ حَتْفك[7].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب (حديث ٤٨٦٨)، وأحمد في مسنده ٣٢٤/٣

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك والبكري

(٣) ديوانه ٢٦، والشعر والشعراء ٤٢٤، وعلى حاشية الأصل: وقبله:

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته ... وسائل الناس عن حزمي وعن خلقي

أعطي السنان غداة الروع حصته ... وعامل الرمح أرويه من العلق

وروى الشطر الأول من البيت في الديوان: وأكشف المأزق المكروب غمته. وفي الشعر والشعراء: قد أركب الهول مسدولا عساكره.

وفي ك والبكري * وقد أجودوما مالي بذي فنع* والفَنَع: الفضل من المال. وعلى الحاشية أيضاً: «وليس في أصل أبي عبيد غير عجز البيت وهو محل الشاهد».

(٤) ديوانه ١٠٥

(٥) قبل هذا جاء في ك وحدها ما نصه «وقال حارثة بن بدر الغداني من بني يربوع:

وكن أنت ترعى سرَّ نفسك إنني ... وجدت أقل الناس للسرّ حامله»

٩٠ـ الميداني ٢٨٧/٢، الزمخشري ٣٦٧/١، وروايته فيهما «أكتمهم لسرّه».

(٦) س «في العواقب».

٩١ـ العسكري ٥١٠/١، الميداني ٣٤٣/١، الزمخشري ١١٨/٢، البكري ٥٩

(٧) على حاشية الأصل «قال بعض الشعراء:

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك ألف مره

فلربما انقلب الصديـ ... ـق فكان أعرف بالمضره

وأنشد أبو بكر:

احذر مودة ماذق ... شاب المرارة بالحلاوة

يحصي العيوب عليك أيـ ... ـام الصداقة للعداوة»

١٦ـ باب إعْلانُ السِّرِّ وإبداؤُه بَعْدَ كتمانه

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٩٢ـ صَرَّحَ الحَقُّ عن مَحْضِهِ . أي انْكَشف لك الأمرُ بعد سَتْره[١].

قال الزُّبَيْر: صَرَّح وحَصْحَص بمعنى، قال: «قَالَتِ امْرَأَةُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ»[٢].

قال أبو عبيد: ومثله قولهم.

٩٣ـ أَبْدَى الصَّرِيحُ عن الرَّغْوَةِ . وهذا المثل لعُبَيْد الله بن زياد، قاله لهانِىء بن عُرْوة المُرَاديِّ، وكان مُسْلِم بن عَقِيل بن أبي طالب قد استَخْفى عنده أيامَ بَعثه الحسينُ بن علي. فلما بلغ مكانُه عُبَيْدَ الله / أرسل إلى هانىء فسَأله فَكَتَمَهُ فتوعَّده وخَوَّفه، فقال هانىء حينئذ: فإنه عندي، فعندها قال عُبَيْد الله: «أبدى الصَّريحُ عن الرَّغْوَة» (قال سلمة: هما لغتان: الرُّغْوَة والرَّغْوة. قال الزُّبَيْر: هو عندنا بالضَّم)[٣]. وقال أبو زكريَّاء الفَرَّاء: من أمثالهم في نحو هذا: ١٠/ب

٩٤ـ قَدْ بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ . أي ظَهر ما كانوا يُخفون. (قال الزُّبَيْر: النَّجيث: ما كان مَدْفوناً فَنَجَثوه، وكذلك النَّبيث)[٤]. قال الأصمعي وأبو زيد: فإذا ظَهَر الأمرُ الظهورَ كلَّه حتى لا يستتر منه شَيءٌ قيل:

٩٥ـ قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذي عَيْنَيْنِ قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا:

٩٢ـ العسكري ٢٧/١، الميداني ٣٩٨/١، الزمخشري ١٤٠/٢، البكري ٦٠، اللسان (صرح) والمحض من كل شيء: الخالص الذي لا يشوبه شيء يخالطه.

(١) ك «انكشف الأمر بعد ستره».

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ك، وهو من تعليقات الزبير بن بكار. والآية من سورة يوسف ٥١

٩٣ـ العسكري ٢٧/١، الميداني ١٠٣/١، الزمخشري ١٥/١، البكري ٦٠

والصريح: اللبن إذا ذهبت رغوته. ولبن صريح: ساكن الرغوة خالص. وهذا من مقلوب الكلام، وأصله: أبدت الرغوة عن الصريح، أي انكشفت، لأنها فوقه. ويجوز أن يكون المفعول محذوفاً، والتقدير: أبدى الصريح نفسه، أو صفحته عن الرغوة، كما يقال: أبدت وجهها عن القناع. وحينئذ فلا قلب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك، والبكري، لأنه ليس من أصل الكتاب.

٩٤ـ العسكري ٢٠٥/١، الميداني ٩٥/١، الزمخشري ١٩١/١، اللسان (نجث)

(٤) ما بين القوسين ساقط من ك.

٩٥ـ العسكري ١٢٦/٢، الميداني ٩٩/٢، الزمخشري ١٩٠/٢، البكري ٦١، اللسان (بين) وبين بمعنى تبينَّ، وفي اللسان «وقالوا: بان الشيء، واستبان وتبيّن. وأبان وبين، بمعنى واحد».

٩٦ـ قَدْ أَفْرَخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُم. وأصله خروجُ الفَرْخ من البَيْضة، يقول: قد أبدَى هؤلاء أمرَهم كما تُفْرِخ الحمامةُ بَيْضَها[١]، قاله الأصمعي وأبو زيد. قال أبو عبيد: ومثل العامَّة في هذا.

٩٧ـ بَـرِحَ الخَفَاءُ.

١٧ـ باب إسْرَار الرّجل إلى أخيه بما يَسْتُره من غيره

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا.

٩٨ـ أَفْضَيْتُ إليه بشُقُوري أي أخبرتُه بأمْري، وأطلعتُه على ما أُسِرُّهُ من غيره. وقال العَجَّاج في الشُّقور[٢]:

جَارِيَ لا تَسْتَنْكِري عَـذِيـري[٣] ... سَيْرِي وإشفاقي على بعيري

وكَثْـرَةَ الحَـدِيـثِ عن شـقُـوري ... وحَـذَري مـا ليس بـالمـحـذور

«جَارِيَ» [٤] يُريد: يا جاريةُ، فرخَّم. ومعنى الشِّعر[٥]: يا جاريةُ سِيري ولا تَسْتَنْكِري عَذِيري وإشْفاقي على بَعيري وكثْرةَ الحديث عن شُقُوري [٦]. قال الأصمعي: ومثله قولهم:

٩٩ـ أخبرتُه بعُجَري وبُجَري.

أي أظهرتُه من ثِقَتي به على مَعايبي. قال أبو عبيد: وأصل العُجَر العروقُ المتعقِّدة، وأما البُجَر فهي أن تكون تلك في البطن خاصَّةً. قال أبو عبيد: والعامَّة إذا أرادت هذاالمعنى [٧] قالوا:

٩٦ـ العسكري ٢٧/١، الميداني ٨٢/٢، الزمخشري ٢٦٨/١، البكري ٦١، اللسان (بيض)

(١) ك «بيضتها».

٩٧ـ العسكري ٢٠٥/١، الميداني ٩٥/١، الزمخشري ٧/٢، البكري ٦٣، اللسان (برح)

وعلى حاشية الأصل «أول من قال: «برح الخفاء» شق الكاهن، ذكر ذلك ابن دريد، وذكر أنه بفتح الراء وكسرها» اهـ. قلت: أما على الكسر فمعناه زال وذهب، أي زالت الخفية فظهر الأمر. وأما على الفتح فمعناه انكشف وظهر، أي ظهر الأمر الخفي، مأخوذ من بَراح الأرض، وهو البارز الظاهر.

٩٨ـ العسكري ٤٤٨/١، الميداني ٧١/٢، الزمخشري ٢٧٣/١، البكري ٦٤، اللسان (شقر) ويروى «دققت لهم شقوري»

(٢) قوله: «في الشقور» من س، ك، وهو مستدرك على حاشية الأصل.

(٣) ديوانه ٢٢١، واللسان (شقر) والأخير ساقط من ك، ومزيد على حاشية الأصل.

(٤) ك «قوله: جاري».

(٥) في البكري «ومعناه»

(٦) ك «التحديث» وكذلك هو في الشعر. والشُّقور بضم الشين: الأمور اللاصقة بالقلب المهمة له، الواحد شقر، بالفتح. وأما الشقور بفتح الشين فهو الهمّ المسهر أو السرّ. ويقال: بثه شقوره، بالضم والفتح، أي شكا إليه حاله.

٩٩ـ العسكري ٤٤٨/١، الميداني ٢٣٧/١، الزمخشري ٩٣/١، اللسان (بجر، شقر، عجر) ويروى «أفضيت إليه...»

(٧) في البكري «إذا أرادت مثل هذا المعنى».

١٠٠- **لَوْ كانَ بجَسَدي بَرَصٌ ما كَتَمْتُه**. ومن أمثالهم في الكِتمان:

١٠١- **اللَّيلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ**. يقول: فافعلْ ما تُريد ليلاً فإنه أَسْتَر لِسِّرك.

١٨- باب الحديث يُسْتَذْكَر به حديثٌ غيرهُ

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٠٢- **الحَدِيثُ ذوُ شُجوُنٍ**. /وكان المفضَّل بن محمد يُحَدِّث بهذا المثل عن ضَبَّةَ بن ١١/أ
أُدٍّ، قال: وكان بَدْءُ ذلك أنه كان له ابنان، يقال لأحدهما سَعْد، وللآخر سُعَيْد[١]، فخرجا في طَلَب إبل لهما، فرَجع سَعْد ولم يَرْجع سُعَيْد، فكان ضَبَّة كلما رأى شَخْصاً مقبلاً قال:

١٠٣- **أَسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ**. فذهبتْ كلمتُه هذه مثلاً قال: ثم إن ضَبَّة بينما هو يسير ومعه الحارثُ بن كَعْب في الشَّهر الحَرام إذ أَتَيا على مكان، فقال الحارثُ لضَبَّة: أَتَرى هذا الموضعَ، فإني لقيتُ به فَتىً من هَيْئته كذا وكذا، فقتلتُه وأخذتُ منه هذا السَّيْف فإذا هي صفَةُ سُعَيْد ابنِه[٢]، فقال له ضَبَّة: أَرني السيفَ أَنْظُرْ إليه، فناوَلَه فعَرفه ضَبَّةُ فقال عندها: «إن الحديثَ ذو شُجُونٍ» فذهبتْ كلمتُه الثانية مثلاً أيضاً. ثم ضَرب به الحارثَ حتى قَتله، قال: فلامه الناسُ في ذلك وقالوا: أَتَقْتُل في الشَّهر الحَرام؟! فقال:

١٠٠- الميداني ٢/٢٠٧، الزمخشري ٢/٢٩٧- تضربه العامة في إسرار الرجل إلى أخيه ما يكتمه عن غيره.

١٠١- الفاخر ١٩٥، العسكري ٢/١٨١، الميداني ٢/١٩٣، الزمخشري ١/٣٤٣، البكري ٦٥ وللمثل أصل ذكرته المصادر السابقة.

١٠٢- الضبي ٤، الفاخر ٥٩، العسكري ١/٣٧٧، الميداني ١/١٩٧، الزمخشري ١/٣١٠، البكري ٦٧، اللسان (شجن) وذو شجون: متداخل بعضه في بعض، ومشتبك بعضه ببعض، يقال: شجر متشجّن، إذا التفّ بعضه ببعض، وقال النبي ﷺ: «الرحم شجنه من الله تعالى، معلقة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، ومعناه أن القرابة مشتبك بعضها ببعض كاشتباك العروق.

(١) س، ك «ابنان سعد وسعيد».

١٠٣- الضبي ٤، الفاخر ٥٩، العسكري ١/١٥٥، الميداني ١/٣٢٩، الزمخشري ١/١٦٨، البكري ٦٧، اللسان (سعد) وعلى حاشية الأصل: «قوله أسعد أم سعيد يتمثل به في الخير والشر، فسعد مثل في الخير لرجوعه لأبيه، وسعيد مثل في الشر. وقد ذكر ذلك حبيب فقال:

* وصرنا من سعيد إلى سعد *»

(٢) ك والبكري «صفة سعيد».

١٠٤ـ سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ. فذهبت كلمتُه الثالثةُ مثلاً أيضاً. قال: وفيه يقول الفرزدق[١]:

فـلا تَأْمَنَنَّ الحـربَ إنَّ اسْتِعَارَهَا ... كَضَبَّـةَ إذْ قـال الحـديثُ شُجُونُ

ويقال: إن قوله: «سَبَق السَّيْفُ العَذَل» لِخُرَيْم بن نَوْفَل الهَمْداني[٢]. [قال أبو عبيد] ومن أمثالهم[٣] في ذِكْر الشيء بغيره قولهم:

١٠٥ـ ذَكَّرْتَني الطَّعْنَ وكُنْتُ ناسياً. وكان أصله أن رجلاً حَمل عليه رجلٌ[٤] ليقتلَه، وكان في يد المَحْمول عليه رُمْح، فأنْساه الدَّهَشُ والجَزَعُ ما في يده، فقال له الحامل: أَلْقِ الرُّمْحَ، فقال الآخر: أَلاَ أَرَى معي رُمْحاً وأنا لا أَشْعُر« ذَكَّرْتَني الطَّعْنَ وكنتُ نَاسِياً» ثم كَرَّ على صاحبه فطَعنه حتى قَتله أو هَزمه، وقد يُسَمَّى هذان الرجلان فيقال: إن الحامل صَخْرُ بن معاوية السُّلَمى، والمحمولَ عليه يَزيدُ بن الصَّعِق[٥] (أبو الحسن قال: أخبرني أبو محمد قال: المحمولُ عليه أبو ثَوْر ربيعةُ بن فلان الفَقْعسي حَمل عليه صَخْرٌ فقال له: أَلْقِ الرمحَ، فقال: «ذَكَّرتَني الطَّعْنَ وكنتُ ناسِياً» فطَعَنه فَأَدْخَلَ بعضَ حَلَقِ الدِّرْع في بَطْنه فجَوِيَ عنه فَمات)[٦] (قال الزُّبَيْر: هو صَخْرُ بن عَمْرو أخو الخَنْساء، وأخو معاوية)[٧].

١٩ـ باب العُذْر يكون للرجل ولا يمكنه أن يُبْدِيه[٨]

قال الأصمعي: من أمثالهم في مثل هذا[٩]:

١٠٤ـ الضبي ٥، الفاخر ٥٩، العسكري ٥١١/١، الميداني ٣٢٨/١، الزمخشري ١١٥/٢، البكري ٦٧، اللسان (عذل)

(١) ديوانه ٨٧٣، ويروى «اشتغارها» بالشين والغين المعجمتين، ومعناه: هيجها وانتشارها، يقول: تفاجئك كما فاجأ ضبة الحارث.

(٢) وقع هنا إضطراب في الاصل بالتقديم والتأخير، ولكنه استدرك على حاشيته. وقوله: «فذهبت كلمته الثالثة مثلاً أيضاً» ساقط من الأصل، وإن كان قد ذكر على الحاشية ايضاً. وعليها ايضاً من إلحاق ابن الانباري ما نصه «ويقال: إنما هو العَذْل، وإنما جاز في الشعر للضرورة» وقد اقحمه البكري في نص الكتاب.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من س.

١٠٥ـ الفاخر ١٤٢، العسكري ٤٦٣/١، الميداني ٢٧٩/١، الزمخشري ٨٥/٢، البكري ٧٥

(٤) ك والبكري «أن رجلاً حمل على رجل آخر».

(٥) قال أبو عبيد البكري: «وهم أبو عبيد فيما أورده وهمين، وأما أحدهما فإنه قوله: صخر بن معاوية، وإنما هو صخر بن عمرو بن الشريد، وأما معاوية فهو أخو صخر ابني عمرو. والوهم الثاني قوله: ثم كر عليه حتى طعنه فقتله أو هزمه، على الشك منه، وإنما طعن صخراً طعنته التي مات منها ربيعة بن ثور الأسدي بإجماع من اهل العلم بأيام العرب ومقاتل فرسانها...»

(٦) ما بين القوسين ساقط من س، ك، ومذكور بحاشية الأصل والبكري على أنه من الأصل.

(٧) ما بين القوسين ساقط من ك. وقوله: «وأخو معاوية» زيادة من س.

(٨) ك «أن يبديه بلسانه».

(٩) س، ك «قال الأصمعي في مثل هذا».

١٠٦- **رُبَّ سَامِعٍ بخَبَري لم يَسْمَعْ عُذْري**. /يقول: إني لا أستطيع أن أُعْلِنه لأن في ١١/ب
الإعلان أمْراً أَكْرَهُه، ولستُ أقدر أن أوسِع النَّاسَ عُذْراً(١). ومن هذا قول أَكْثَم بن صَيْفي:

١٠٧- **رُبَّ مَلُوم لا ذَنْبَ له**. يقول: قد ظَهر للناس منه أمرٌ أَنْكَروه عليه، وهم لا يعرفون حُجتَّه وعُذْرَه، فهو يُلاَم(٢). (وكذلكَ قول الآخر:

١٠٨- **كُلُّ أَحَدٍ أَعْلَمُ بشَأْنِه**. يقول: إنه لا يَقْدِر على إظهاره أمرَه كُلَّه وإبدائِه)(٣) ومنه قولهم:

١٠٩- **لَعَلَّ له عُذْراً وأنتَ تَلُومُ**. وفي بعض الحديث: «لا يَنْبَغي لحاكمٍ أن يَسْمَعَ شَكِيَّةَ أحدٍ إلَّا ومَعَهُ خَصْمُه» قال أبو عبيد: لكيلا يَسْبِق إلى قلبه على الآخر شيءٌ قبل أن يَعْرف ما عنده، قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا(٤):

١١٠- **المَرْءُ أَعْلَمُ بشَأْنِه**. يقول: إنه لا يقدر أن يُفْشِي للناس من أمره كلَّ ما يَعْلم.

٢٠- باب الاعتذار في غير مَوْضع العُذْر.

قال أبو زيد الأنصاري: من أمثالهم في هَذا(٤):

١١١- **أَبى الحَقِينُ العِذْرَةَ**. قال: وأصله أن رجلاً ضَافَ قوماً فاستَسْقاهم لبَناً، وعندهم لبنٌ قد حَقَنُوه في وَطْب، فاعْتَلُّوا عليه واعتذرُوا، فقال: «أَبى الحَقِينُ العِذْرَةَ» أي إنّ هذا الحَقِين يُكَذِّبكم، وقال أبو زيد في مثل هذا(٤):

١٠٦- العسكري ٤٧٤/١، الميداني ٢٩٩/١، الزمخشري ٩٥/٢، البكري ٧٢

(١) على حاشية الأصل: «قال الزبير: عذرا، وهي للجماعة، واحدتها عذرة.

١٠٧- العسكري ٤٧٤/١، الميداني ٣٠٥/١، الزمخشري ٩٩/٢، البكري ٧٣

(٢) بعده على حاشية الأصل بخط الأنباري «وهو ظلم منهم له» وقد نقل في ك.

١٠٨- العسكري ٤٧٥/١، الميداني ٢٨٩/٢، الزمخشري ٣٤٥/١، البكري ٧٣

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك.

١٠٩- العسكري ٤٧٤/١، الميداني ١٩٢/٢، الزمخشري ٢٨٢/٢، البكري ٧٣
وهو عجز بيت كما ذكره الميداني والزمخشري، وصدره «تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحباً» وقال البكري: «هذا صدر بيت شعر لمنصور النمري، قال:

لعـل لـه عـذراً وأنت تـلومُ وكم من ملومٍ وهو غير مُليم».

(٤) ك «في نحو هذا».

١١٠- رواية أخرى للمثل ١٠٨ «كل أحد أعلم بشأنه»

١١١- الفاخر ٢٠٣، العسكري ٢٨/١، الميداني ٤٢/١، الزمخشري ٣١/١، البكري ٧٤، اللسان (حقن)

١١٢- لا تَعْدَمُ خَرْقَاءُ عِلَّةً. قال أبو عبيد: يريد أنَّ العِلَل يَسيرةٌ، يعني: سَهْلَة موجودة[١]، قد تُحْسِنها الخرقاءُ فضلاً عَمَّن يَعْقِل[٢]، فلا تَرْضوا بها لأنفسكم حُجَّةً. [قال الزُّبَيْر: ومنه قولهم: «لا يَعْدَمُ المُذْنِبُ عُذْراً»][٣]

وقال أبو عُبَيْدة في مثل هذا:

١١٣- تَرْكُ الذَنْبِ أَيْسَرُ من الاعتذار. قال أبو عبيد: والعامَّة يقولون:

١١٤- تَرْكُ الذَّنْبِ أَيْسَرُ من طَلَب التَّوْبَةِ. وفي بعض الآثار:

١١٥- إيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ منه. ورُوِى عن إبراهيمَ النَّخَعيّ[٤] أنه اعتَذَر إليه رجلٌ/فقال: قد عذرتُك غيرَ مُعْتَذِر، يقول: ١٢/أ

١١٦- إنَّ المعَاذِيرَ يَشُوبُها الكَذِبُ. وقال مُطَرِّفُ ابن الشِّخِّير[٥].

١١٧- المَعاذِيرُ مَكَاذِبُ.

٢١- باب التَّعْريض بالشَّيء يُبْدِيه الرّجلُ وهو يريد غَيْرَه.

أبو زيد والأصمعيُّ قالا[٦]: من أمثالهم في هذا قولهم:

١١٢- العسكري ٣٧٩/٢، الميداني ٢١٣/٢، الزمخشري ٢٥٦/٢، البكري ٧٤، اللسان (علل)

(١) ك «يسيرة موجودة».

(٢) في الأصل «قد تحسنها الخرقاء، فلا تعدمها الخرقاء فضلاً عمن يعقل» وما أثبته من س، ك، والبكري.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من س، ك. وما أثبته من البكري وحاشية الأصل.

١١٣- الميداني ٢٢٠/١، الزمخشري ٢٤/٢

١١٤- الميداني ٢٢٠/١، الزمخشري ٢٤/٢

١١٥- الميداني ٤٤/١، الزمخشري ٤٥١/١

(٤) أبو عمران ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، فقيه العراق. كان إماماً مجتهداً له مذهب، وحمل الناس عنه العلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، وكان من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث، وتوفي عام ٩٦هـ (صفوة الصفوة ٤٧/٣، تاريخ الإسلام ٣٣٥/٣)

١١٦- الميداني ١٢/١، الزمخشري ٣٤٧/١، البكري ٧٤

(٥) هو أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير، أحد التابعين، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم، وكان يقص مكان أبيه بمسجد البصرة، وتوفي عام ٩٥هـ. (الإصابة ٨٣١٨، وصفوة الصفوة ٣: ١٤٤).

١١٧- العسكري ٢٩/١، الميداني ٢٩٦/٢، الزمخشري ٣٤٧/١، البكري ٧٥، اللسان (عذر) ويروى «المعاذر»

(٦) س، ك «قال أبو زيد والأصمعي جميعاً».

١١٨ـ أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ! قال أبو عبيد: وكان المفضّل يُخبر بأصله قال: كان رجل نَزل بقومٍ ليلاً، فأضَافوه وغَبقُوهُ، فلما فَرغ قال: إذا صَبَحْتُموني غَداً فكيفَ آخذُ في حاجتي؟ فقيل له عند ذلك: «أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ» والصَّبُوح هو الغَدَاء، والغَبُوق هو العَشاء، وإنَّما أراد الضَّيْفُ بهذه المقالة أن يُوجب الصبوح عليهم، فصار مثلاً لكل مَنْ كَنَى عن شيء وهو يريد غَيره. وقد رُوى هذا المثلُ عن عامر الشَّعْبي[١] أنه قاله لرجل سأله عَمَّن قَبَّل أُمَّ امرأته فقال: أَعَنْ صَبُوح تُرقِّق، حَرُمَتْ عليه امرأتُه. قال أبو عبيد: ظَنَّ الشَّعْبيّ، فيما أَحْسِب، أنه أراد غيرَ القُبْلة فكَنَى بها عن ذلك. وقال أبو زيد والأصمعي في مثل هَذا أيضاً:

١١٩ـ يُسِرُّ حَسْواً في ارْتِغَاءٍ. قال الأصمعي: وأصله الرجل يُؤْتَى باللَّبَن فيُظْهر أنه يُريد الرَّغْوةَ خاصَّةً، ولا يُريد غيرَها، فيشربُها وهو في ذلك يَنال من اللَّبَن. والارْتِغَاء هو شُرْب الرَّغْوة، يُقال: منه ارْتَغَيْتُ ارْتِغَاء. ومن التَّعريض قولهم:

١٢٠ـ إيَّاكِ أَعْني فاسْمَعي يا جَارَه. ويُروى عن بعض العلماء أن المثل لسَهْل بن مالك الفَزَاري، قاله لأخت حارثَة بن لأم الطَّائي[٢]. [وقد قال غير أبى عبيد لنَهْشَل][٣].

[قال: وللعامة مثل قد ابتذلوه في هذا حتى يتكلم بهِ وِلْدانُهم وهو قوله:

١١٨ـ الضبي ٥٣، العسكري ٢٩/١، الميداني ٢١/٢، الزمخشري ٢٥٥/١، البكري ٧٥، اللسان (صبح، رقق) ويروى «عن صبوح» بدون الهمزة.

(١) سبقت ترجمة الشعبي في ص ٥٤

١١٩ـ الميداني ٤١٧/٢، الزمخشري ٤١٢/٢، البكري ٧٦، اللسان (رغا)

١٢٠ـ الفاخر ١٥٢، العسكري ٢٩/١، الميداني ٤٩/١، الزمخشري ٤٥٠/١، البكري ٧٦، اللسان (عنا) وفي البكري وس «واسمعي» وهي رواية مشهورة.

(٢) أول من قاله سهل بن مالك الفزاري، وذلك أنه عدل في طريقه إلى النعمان إلى خباء حارثة بن لأم الطائي، فلم يصبه شاهداً، فرحبت به أخته، وأكرمت مثواه، وأحسنت قراه. ورآها خارجة من خباء إلى خباء فرأى جمالاً بهره، وكمالاً فتنه، وكانت عقيلة قومها، وسيدة نسائها، فافتتن بها، وجلس بفناء الخباء يوماً يترنم، وينشد:

يا أخت خير البدو والحضاره ... كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره ... إياك أعني واسمعي يا جاره

وذلك بمسمع منها، فخاشنته في القول، ثم استحيت من تسرعها في أذاه، وارتحل وأتى النعمان فحباه وأكرمه، فلما رجع نزل على أخيها، فتبعته نفس الجارية، وكان جميلاً مقبولاً، فأرسلت إليه: إن كانت بك فيّ حاجة فاخطبني إلى أخي فإني سريعة إلى ذلك، فخطبها وتزوجها، وسار بها إلى أهله. ويضرب المثل في التعريض بالشيء يبديه الرجل وهو يريد غيره.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من س.

١٢١ـ بعِلَّةِ الوَرَشَانِ يأكل رُطبَ المشانِ][١].

٢٢ـ باب الامتنان بالأيادي يَذْكرها المنعِمُ عن نفسه.

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا:

١٢٢ـ شَوى أَخُوكَ حَتَّى إذا أَنْضَجَ رَمَّدَ. وأصله أن يُنْضج شِواءَه ثم يُلْقيه في الرَّماد. وهذا المثل جاءنا عن عمَر بن الخَطَّاب رحمه الله[٢]. ويُضرب للرجل يَصْطَنِعُ المعروفَ، ثم يُفْسده بالمَنِّ والأَذَى، وقد يقال هذا أيضاً للذي يَبْتدىء بالإحسان ثم يَعُود عليه بالإفساد. وقال بعضهم في مثله:

١٢٣ـ المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ.

قال أبو عبيد: ومن المَنِّ أيضاً قول أَكْثم بن صَيْفي:

١٢/ب **١٢٤ـ فَضْلُ القَوْلِ على الفِعْل دَناءَة/ وفَضْلُ الفِعْلِ على القَوْلِ مَكْرُمةٌ.** وقد يُضرب هذا للرجل يكون ادِّعاؤهُ أكثَر من صَنِيعه.

وحكى عن بعض حكماء العرب أنه قال لبَنِيه: يا بَنِيَّ، إذا اتَّخَذْتُم عند رجل يَداً فانْسَوْها[٣]. قال أبو عبيد: يقول: حتى لا يقعَ في أنفسكم الطَّوْلُ على الناس بالقلوب، ولا تَذْكروها بالألسنة.

٢٣ـ باب الامتنان بالصَّنيعة التي قد انْتَفع بها المُمْتَنُّ.

قال أبو عُبَيْدة[٤]: من أمثالهم في نحو هذا قولهم:

١٢١ـ الميداني ٩٢/١، الزمخشري ١١/٢، اللسان (ورش، مشن) والورشان، بفتح الواو والراء: طائر يشبه الحمامة، وجمعه وِرْشان، بكسر الواو وسكون الراء، مثل: كروان وكِرْوان. والمشان: ضرب من أطيب الرطب. وأصله أن قوماً استحفظوا عبداً لهم رطب نخلهم، فكان يأكله، فإذا عوتب على سوء الأثر فيه ألقى الذنب على الورشان، فقيل له ذلك. ويضرب لمن يظهر شيئاً، والمراد منه شيء آخر.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من ك.

١٢٢ـ الميداني ٣٦٠/١، الزمخشري ١٣٦/٢، اللسان (رمد)

(٢) انظر: غريب الحديث ٣٦٧/٣، والفائق ٨٦/٢

١٢٣ـ الميداني ٢٨٧/٢، الزمخشري ٣٥٠/١، اللسان (منن) والمنة: الامتنان، وهو تعظيم الإحسان، والتفاخر به، والبدء فيه والإعادة حتى يفسد. والصنيعة: العطية والكرامة والإحسان.

١٢٤ـ الميداني ٧٧/٢، الزمخشري ١٨٠/٢

(٣) انظر: الميداني ٢٩/١

(٤) ك «قال أبو عبيد».

١٢٥ـ **كالمَمْهُورَةِ من مَالِ أَبيَها**. وأصله أن رجلاً أعْطى رجلاً مالاً، فتزوَّج به ابنةَ المُعْطي، ثم إن الزوج امْتَنَّ عليها بما مَهَرها به منه. ومثله:

١٢٦ـ **كالمَمْهُورَة إحْدى خَدَمَتَيْها**. قال أبو عبيد: وقد يُضرب هذا أيضاً في الحُمْق فيقال:

١٢٧ـ **أَحْمَقُ من المَمْهُورَةِ إحْدَى خَدَمَتَيْها**. وذلك أن رجلاً كانت له امرأةٌ حمقاءُ فطَلبت مَهْرَها منه، فنزع أحدَ خَلْخَالَيْها من رجلها، وهما الخَدَمَتان، ودفعه إليها وقال: هذا مَهْرُكِ، فَرضِيَتْ به.

٢٤ـ باب حَمْد الإنسان قبل اختباره.

قال عليٌّ الأحمر: من أمثالهم في هذا:

١٢٨ـ **لا تَحْمَدَنَّ أَمَةً عَامَ اشْتِرائِها ولا حُرَّةً عَامَ بِنَائِها**. قال أبو عبيد: معناه أنَّها تَصَنَّع[1] لأهلها لجدَّة الأمر، وإن لم يكن ذلك شأنَها، وهذا مَثَلٌ لكل من حَمِد قبل أن يَخْتَبِر، ومنه البيتُ السائرُ في الناس[2]:

لا تَحْمَدَنَّ امْرَءاً حتى تُجَرِّبَه ... ولا تَذُمَّنَّهُ من غير تَجْرِيبِ

ومن هذا المعنى قولهم:

١٢٩ـ **لا تَهْرِفْ قَبْلَ أن تَعْرِف**. والهَرْف: الإطنابُ في الحمد والثناء. وفي بعض الحديث «لا تَعْجَلوا بحَمْد النَّاس ولا بَذَمِّهم فإن أحدَكم لا يَدْري ما يُخْتَم له به[3]».

١٢٥ـ العسكري ١٣٨/٢، الميداني ١٦٦/٢، الزمخشري ٢١٠/٢.
ويروى «من نعم أبيها» وفي مثل «أحمق من الممهورة من نعم أبيها».

١٢٦ـ العسكري ١٣٨/٢.

١٢٧ـ حمزة ١٤٧/١، العسكري ٣٩٠/١، الميداني ٢١٩/١، الزمخشري ٧٥/١، اللسان (مهر).

١٢٨ـ الفاخر ٢٦٥، العسكري ٣٩٧/٢، الميداني ٢١٣/٢، الزمخشري ٢٥٤/٢، البكري ٧٧، اللسان (شرى) ويروى «لا تحمدنّ العروس عام هدائها» و«تغتر بالحرة عام هدائها، ولا بالأمة عام شرائها» وفي ك: «حال اشترائها».

(١) في البكري «تتصنع».

(٢) لأبي الأسود الكناني، كما في حماسة البحتري ٢٣٣، وبعده:

فحمدك المرء ما لم تبله سَرَف ... وذمك المرء بعد الحمد تكذيبُ

ورواية الثاني على حاشية الأصل:

فإن مدحك من لم تبله خرق ... وإن ذمك بعد المدح تكذيبُ

١٢٩ـ العسكري ٣٧٨/٢، الميداني ٢١٩/٢، الزمخشري ٢٦١/٢، البكري ٧٧، اللسان (هرف) ويروى «بما لا تعرف» وهي ملحقة بخط الأنباري على حاشية الأصل.

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه (٢١١/٧) بلفظ «لا عليكم أن تعجبوا بأحد حتى تنظروا بماذا يختم له».

٢٥ـ باب دعاء الرجل لصاحبه بالخير في الغَيْبة وغيرها.

قال الأصمعي: يقال في هذا للقادم من سَفَر:

١٣/أ **١٣٠ـ خيْرَ مَا رُدَّ في أهلٍ ومَالٍ.** أي جَعل الله ما جئْتَ / به خيرَ ما رَجع به الغائبُ. [قال سَلَمة: والذي رَوَيْنا في هذا أن مَجيئَك بنفسك خيرُ ما رُدَّ في أهلِكَ ومالِكَ](١) قال الأصمعي: ومن الدعاء قولهم:

١٣١ـ عرَفَتْني نَسَأَهَا اللّهُ. أي أَخَّر الله أجلَها وأطال عمرَها، قال: وكان أصله أن رجلاً كانت له فرسٌ، فأُخِذَتْ منه، ثم رآها بعد ذلك في أيدي قوم، فعَرَفَتْه فَحَمْحَمتْ حين سمعتْ كلامَه، فقال عند ذلك هذه المقالة، فذهبَت مثلاً. هذا قول الأصمعي، وأما غيره فقال(٢): إن هذا المثل لبيهس الذي يُعرف بنَعَامة(٣) [وإنما لُقِّبها لطول ساقَيهُ](٤)، وكان طويلَ الرِّجْلَيْن(٥)، فرأته امرأته بلَيْلٍ(٦) فقالت: نَعامةُ والله، فقال: «عرَفَتْني نَسَأها اللّهُ، وقال أبو محمد الأمَويُّ، واسمه عبد الله بن سَعِيد: من دعائهم في هذا قولهم:

١٣٢ـ بَلَغَ الله بكَ أكْلأَ العُمُر. أي أقصاه [قال الزُّبَيْر بن بَكَّار القاضي: أكْلأُ العُمَر: أَحْفَظُ العُمُر، تقول للرجل: كَلأكَ اللهُ، وأَنْشَد قولَ الشاعر:

كَــلأكَ الله حــيــثُ عَــزَمْــتَ وَجْــهــاً ... وحَـاطَكَ في المَبيتِ وفي المَقِيلِ](٧)

قال أبو عبيد: ويقولون للرجل الذي يُعْجَب من كلامه أو غيرِ ذلكِ من أموره:

١٣٠ـ العسكري ٤١٣/١، الميداني ٢٤١/١، الزمخشري ٧٨/٢، البكري ٧٨.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ك والبكري، وإن كان البكري قد أورده في الشرح.

١٣١ـ الضبي ٤٨، العسكري ٣٧/٢، الميداني ٩/٢، الزمخشري ١٦٠/٢ البكري ٧٨.

(٢) على حاشية الأصل «وأما المفضل فقال».

(٣) ك «الذي يلقب نعامة».

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من ك والبكري وحاشية الأصل.

(٥) قوله: «وكان طويل الرجلين» ساقط من ك. وقال البكري: «واختلف في المعنى الذي لقب به نعامة، فقيل: لقب بذلك لطول ساقيه، وقيل: بل لقب نعامة لصممه، لأنه كان أصم أصلخ، والنعام صم لا تسمع فيما تزعم العرب وتذكره في أشعارها، وقيل: إنما سمى نعامة بقوله:

لأطـرقنّ حصنهم صبـاحـاً ... وأبـركنّ بـركـة النعـامـة»

(٦) ك، وحاشية الأصل: «فرأته امرأته ليلة يمشي».

١٣٢ـ العسكري ٢٢٨/١، الميداني ١١٠/١، الزمخشري ١٤/٢، البكري ٧٩، اللسان (كلأ)

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من ك.

١٣٣ـ عِيلَ مَا هُوَ عائِلُه. أي غُلِبَ ما هو غالِبُه. قال أبو عبيد: وأصل العَوْل المَيْل، ويُروى في تَفسير قول الله جَلَّ ثناؤُه «ذلك أدْنىَ ألاَّ تَعُولُوا»(١) أنه المَيْل والجَوْر وقال أبو عمرو الشيباني(٢) من أمثالهم في الدعاء.

١٣٤ـ نَعِمَ عَوْفُكَ. وتأويلُه نَعِمَ بالُك وشَأْنُك، ونحو هذا. قال أبو عبيد: وكان بعض الناس يَتأَوَّلُونَ العَوْفَ الفَرْجَ، فذكرتُه لأبي عَمْرو فأنْكره(٣).

قال أبو عبيد: ومن دُعائهم في النِّكاح:

١٣٥ـ عَلَى بَدْءِ الخَيْرِ واليُمْنِ.

وقد رَوَيْنا هذا الكلامَ في حديث عُبَيْد بن عُمَيْر اللَّيْثي. ومنه قولُهم:

١٣٦ـ بالرِّفَاءِ والبَنِينَ. وقد فَسَّرناه في غريب الحديث(٤). قال الأصمعي: ومن دعائهم بالخير قولهم:

١٣٧ـ هَنِئْت ولا تَنْكَهْ. أي أَصَبْتَ خيراً، ولا أَصَابَكَ الضُّرُّ، يَدْعُو له. قال أبو عبيد: ومن دعائهم (في موضع المَدْح)(٥) قولهم:

١٣٣ـ العسكري ٣٦/٢، الميداني ٢٣/٢ الزمخشري ١٧٤/٢، البكري ٨٠، اللسان (عول) ويروى «ما عاله» وهي إحدى روايتي ك. وأسلوب المثل تعجب يراد به الدعاء على مذهب قول العرب: قاتله الله ما أفصحه! وما أشجعه!

(١) سورة النساء، من الآية ٣ (٢) بعده في ك «واسمه إسحاق بن مرار».

١٣٤ـ العسكري ٣٠٠/٢، الميداني ٣٣٢/٢، الزمخشري ٣٦٨/٢، البكري ٨١، اللسان (عوف).

(٣) على حاشية الأصل بخط الأنباري «قال أبو العباس: العوف:البال، والعوف:الذكر، وإنما يقال: «نعم عوفك للرجل عند بنائه بأهله» وانظر البكري في الرد على إنكار أبي عمرو الشيباني.

١٣٥ـ الميداني ٣٢/٢، الزمخشري ١٦٥/٢.

ومعناه: ليكن ابتداء النكاح على الخير واليمن، أي البركة. ويروى «على يد الخير واليمن» ومعناه: ليكن أمرك في قبضة الخير.

١٣٦ـ العسكري ٢٠٦/١، الميداني ١٠٠/١، الزمخشري ٦/٢، البكري ٨٢، اللسان (رفأ).

وللرفاء معنيان، أحدهما الاتفاق وحسن الاجتماع، ومنه أخذ رفْءُ الثوب، لأنه يرفأ ريضم بعضه إلى بعض، ويلأم بينهما. والثاني الهدوء والسكون، يقال: رفوت الرجل، إذا سكنته.

(٤) غريب الحديث ٧٦/١.

١٣٧ـ العسكري ٣٥٤/٢، الميداني ٣٨٩/٢، الزمخشري ٣٩٤/٢، البكري ٨٣، اللسان (نكأ).

ويروى «هنيت» بتسهيل الهمزة، و«هُنِّئت» بالبناء للمجهول، و«ولا تنكأ» بالهمز. وقوله: «ولا تنكه» إما من النكاية، والهاء للسكت، وإما من نكأ، وأبدلت الهمزة هاء. وعلى حاشية الأصل بخط الأنباري «من النكاية» كأنه قال: هُنِّيتَ ولا نُكيتَ». (٥) ما بين القوسين ساقط من ك.

١٣/ب

١٣٨ ، ١٣٩ـ **هَوَتْ أُمُّهُ ، وهَبِلَتْهُ أُمُّهُ** . ومنه قول كَعْب بن سَعْد الغَنَويّ(١):

هَوَتْ أُمُّهُ ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِياً … وماذا يُؤَدِّي الليلُ حينَ يَؤُوبُ

ومن هذا المعنى قول امرىء القَيْس(٢):

«مَالَهُ لا عُدَّ من نَفَره»

[أي لا عُدَّ من فَخْره، أي من عَدَده الذين يَفْخر بهم](٣) فهم يَدْعون عليه بالهَلاك، وإنما هذا على وَجْه الحَمْد له، وهو نحو قولهم: «قاتَلَه الله، وأَخْزَاه الله» إذا أَحْسَن في الشِّعْر يَقُولُه.

٢٦ـ باب ذِكْر الغائب يُذكر فيُرى أو يَرى الإنسانُ الشيءَ فيَذْكرُ به ما قد نَسِيَه .

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في الغائب يُذْكَر فيُرى:

١٤٠ـ **اذْكُر الغَائِبَ يَقْتَرِبْ** . قال أبو عبيد: ومثله.

١٤١ـ **اذكُرْ غَائِباً تَرَهُ** . وهذا المثل يُروى عن عبد الله بن الزُّبَيْر أنه ذَكر المُخْتَارَ بن أبي عُبَيْد(٤) يوماً، وسأل عنه والمختارُ يومئذٍ بمكة قبل أن يَقْدَم العراقَ، فبينا هو في ذِكْره إذْطَلع المختارُ، فقال ابن الزُّبَيْر: «اذكُرْ غائباً تَرَهُ» قال أبو عبيد: وهذا الذي جاء فيه الحديث أنه من أشراط السَّاعة، فهذا ما في الإنسان، يُذْكَر فيُرَى. وأما مَثَلهم في الإنسان يَرى الشيءَ فيَذْكر به ما قد نَسِيه فقولهم:

١٣٨ـ العسكري ٣٥٤/٢، الميداني ٣٩٠/٢، الزمخشري ٤٠١/٢، البكري ٨٤، اللسان (هوا) وهو أسلوب تعجب ومدح.

١٣٩ـ العسكري ٣٥٤/٢، الميداني ٤٠٥/٢، البكري ٨٤، اللسان (هبل).

وروايته في البكري «هُبلت أمّهُ» وعلى حاشية الأصل بخط الأنباري «وقال أبو العباس الأحول: يقال في الدعاء: هبلته الهبول، وثكلته الثكول».

(١) البيت في اللسان (هوا) وهو من الأصمعية ٢٥، ويروى «وماذا يردّ» قاله سعد يرثي أخاه. ومعناه: أي شيء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب؟! أوأي شيء يرده الليل من ذكراه حين يكرم الضيفان؟! يصفه بالشجاعة والجود.

(٢) ديوانه ١٢٥، وقبله في الديوان وك: «فهو لا تنمى رميته».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ك.

١٤٠ـ العسكري ٢٨٠/١، الزمخشري ١٢٩/١.

وروايته فيهما «اذكر غائباً يقترب» وعلى حاشية الأصل بخط الأنباري «وقال أبو العباس: اذكر بعيداً يقترب».

١٤١ـ الميداني ٢٨٠/١، الزمخشري ١٢٩/١.

(٤) ك «المختار بن أبي عبيد الثقفي» والمختار من زعماء الثائرين على بني أمية، ولما قتل الحسين انحرف عن عبيد الله بن زياد أمير البصرة، فقبض عليه ابن زياد، وجلده وحبسه، ثم نفاه إلى الطائف. وقاتله مصعب بن الزبير في حروب دامية انتهت بحصره في قصر الكوفة، ثم قتله هو ومن كان معه عام ٦٧ هـ (الإصابة ٨٥٤٧، الطبري ١٤٦/٧، ابن الأثير ٨٢/٤).

١٤٢ـ **ذَكَّرَني فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلي**. وكان المفضّل، فيما يُحكَى عنه، يقول: كان أصله أن رجلاً خَرج يَطلب حِمَارَيْن كانا ضَلاَّ عنه، فرأى امرأةً مُتَنَقِّبة فأعْجَبَتْه حتى نَسِي الحماريْن فتَبِعها، فلم يَزَل يَطْلُب إليها حتى سَفَرتْ له، فإذا هي فَوْهَاءُ، فحين رأى أسنانَهَا ذكر الحماريْن فقال: «ذَكَّرَني فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلي» [قال أبو الحسن: وأنشدني الزُّبَيْر قولَ الشاعر في البُرْقُع:

إذا بَارَكَ الله في خِرْقَةٍ فَلا بارَكَ الله في البُرْقُع

يُوارِي المِلاَحَ ويُخْفي القِبَاحَ فهـذا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ](١)

٢٧ـ باب إنجاز المَوْعِد والوفاءُ به(٢).

قال أبو عبيد: رَوى علماؤُنا في حديث مَرْفوع.

١٤ / أ ١٤٣ـ **العِـدَةُ عَطِيَّة**. ورَوَوْا(٣) عن عَوْف بن النُّعمان/الشَّيباني أنه قال في الجاهليّة الجَهْلاء: «لأَنْ أموتَ عَطَشاً أحبُّ إليَّ من أن أكونَ مِخْلافَ المَوْعِدَةَ(٤)». وعن عَوْف الكَلْبي أنه قال:

١٤٤ـ **آفَةُ المرُوُءَةِ خُلْفُ المَوْعِد**. وقال الحارثُ بن عَمْرو بن حُجْر الكِنْدي:

١٤٥ـ **أَنْجِز حُرٌّ ما وَعَد**. وكان المفضَّل يُحَدِّث أن الحارث قال ذلك لصَخْر بن نَهْشَل بن دارِم، وكان له مِرْبَاعُ بني حَنْظلة، فقال له الحارثُ: هل أَدُلُّكَ على غنيمة ولي خُمسُها؟ فقال صَخْر: نعم، فَدلَّه على قبيلة، فأغار عليهم بقومه فَظفِر وغَنِم، فقال له الحارث: «أَنْجِزَ حُر ما وَعَد» فذهبت

١٤٢ـ الضبي ٤٨، العسكري ٤٦٣/١، الميداني ٢٧٥/١، الزمخشري ٨٥/٢.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ك. والشعر. وعلى حاشية الأصل «ويروى: فهذا أمرٌ ولم ينفعِ. وفي بعض الروايات: ويكشف عن منظر أشنع» قلت: أي بدل الشطر الأخير.

(٢) على حاشية الأصل «الوعد».

١٤٣ـ الميداني ٣٩/٢، الزمخشري ٣٣٣/١، البكري ٨٤.

وهو من حديث شريف طويل، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩٥/١١، وأخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية ٢٥٩/٨.

(٣) على حاشية الأصل «وروى».

(٤) ك «الوعد» وفي البكري «مخلافاً لموعدة» وعلى حاشية الأصل بخط الأنباري «قال سلمة: وهي عندي الموعد بلا هاء» وقد أقحمه البكري في نص أبي عبيد، وقال: والموعدة جيد، وهي اسم للعدة، والموعد بلا هاء يحسن أن يكون مصدراً، وأن يكون ظرف زمان ومكان.

١٤٤ـ الميداني ٥٩/١، الزمخشري ٥/١، البكري ٨٥.

١٤٥ـ الضبي ١٧، الفاخر ٦١، العسكري ٣٠/١، الميداني ٣٣٢/٢، الزمخشري ٣٨٤/١، البكري ٨٥، اللسان (نجز) ولفظ المثل خبر، ومعناه الأمر، أي لينجز حر ما وعد.

قولهم: مثلاً، ووَفَى له صَخْرٌ بما قال. قال أبو عبيد: ومن هذا المعنى مثلُ العرب السائرُ في العامَّة والخاصَّة

١٤٦ ـ الوَفَاءُ من اللهِ بمَكَانٍ. وحَمِدَ الله عَزَّ وجَلَّ إسماعيلَ النبيَّ ﷺ بوفائه للموعد فقال: «إنَّهُ كان صَادِقَ الوَعْدِ»(١) ورُوي عن عبد الله بن عمرو أنه كان وَعد رجلاً من قريش أن يزوِّجه ابنته، فلما كان عند موته أَرْسل إليه فزوَّجه وقال: «كَرِهْتُ أن ألقى الله بثُلُث النِّفَاقِ».

جماع الأمثال التي في معايبَ المَنْطِق ومساوئِه

٢٨ـ باب المثل في العار والقالة السَّيِّئة وما يُحَاذَرُ منها وإن كانت باطلاً (٢).

قال أبو عبيد. من أمثالهم في هذا قولهم:

١٤٧ ـ حَسْبُكَ من شَرٍّ سَمَاعُهُ. قال: أخبرني هشامُ بن الكَلْبي أن المثل لأُمِّ الرَّبيع بن زِيَاد العَبْسيّ قال: وكان سببُ ذلك أن ابنَها الرَّبيعَ كان أَخذ من قَيْس بن زُهَيْر بن جَذِيمة دِرْعاً، فعَرَض قَيْسٌ لأُمِّ الرَّبيع، وهي على راحلتها في مَسير لها، فأراد أن يَذْهب بها لِيَرتَهِنَها بالدِّرْع، فقالت له: أين عَزَب عنك عقلُك يا قَيْس؟ أَترى بني زياد مُصَالِحيكَ وقد ذهبتَ بأُمِّهم يميناً وشِمالاً، فقال النَّاسُ ما شاؤوا، وإنَّ حَسْبَكَ من شَرٍّ سَمَاعُه، فذهبتْ مثلاً. تقول: كَفَى بالقالة عَاراً، وإن كانت باطلاً. قال أبو عبيد: وكان المفضَّل، فيما يُحْكَى عنه، يَذْكُر هذا الحديثَ، ويُسَمِّي أُمَّ الرَّبيع

١٤/ب ويقول: هي/فاطمة بنت الخُرْشُب (من بَني أَنْمار بن بَغيض(٣)) [قال الزُّبَيْر: هي أُمُّ أَنْمار، وليستْ من أَنْمار](٤).

قال أبو عبيد: ومن ذلك أيضاً قولهم:

---

١٤٦ ـ الميداني ٣٧١/٢، الزمخشري ٣٥٥/١، البكري ٨٥.

ومعناه أن للوفاء عند الله تعالى محلا ومنزلة كريمة مرضية.

(١) سورة مريم: ٥٤. (٢) آثرت ترك البسملة التي كتبت قبل العنوان وبعده.

١٤٧ ـ الضبي ٣١، الفاخر ٢٦٥، العسكري ٣٤٤/١، الميداني ١٩٤/١، الزمخشري ٦٢/٢، البكري ٨٩.

(٣) ما بين القوسين زيادة من ك وحاشية الأصل، ومكانه في الأصل «وهي أم أنمار».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ك، وفي س «قال الزبير: هي من أنمار» وقوله: «وليست من أنمار» ساقط من الأصل، ومكتوب على حاشيته، وتحته «بهذا تمام كلام الزبير، وليس في الأصل، والذي في الأصل هو ما ألحقته فوق السطر» قلت. يريد قوله: «من بني أنمار بن بغيض».

وفاطمة بنت الخرشب هي إحدى المنجبات من العرب، وهي أم الكملة من بني عبس: ربيع الكامل، وقيس الحفاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس. ويضرب بها المثل في النجابة فيقال: «أنجب من بنت الخرشب» وانظر: حمزة ٤١٠/٢.

١٤٨ـ قد قيلَ ذلك إنْ حَقّاً وإن كَذِباً. أخبرني ابنُ الكَلْبي أيضاً أن هذا المثل للنُّعمان بن المُنْذِر المَلِك، قاله للرَّبيع بن زِيَاد، وكان النعمان له مُكْرِماً مُعَظِّماً، فَبَغاه لَبِيدُ بن رَبِيعة عنده لشيءٍ كان بينهما، فدخَل لَبِيد على النُّعمان والرَّبيعُ يتغدَّى معه، فأَنشده لَبِيد[1]:

مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تأْكُلْ مَعَهْ

في أبياتٍ ذَكَر فيها أن به بَرَصاً في موضع يَسْمُجُ ذِكْرُه. وكانت العرب تَتَطَيَّر من البَرَص[2]، فلما سَمِعها النُّعمانُ أَمْسك عن الطَّعام، فقال الرَّبيع: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، إنَّ لَبِيداً كاذبٌ، فعِنْدَها قال النُّعْمان (وأنشد البيتَ:)[3].

قَدْ قِيلَ ذلك إنْ حَقّاً وإنْ كَذِباً فما اعتذارُك من شيءٍ إذا قِيلا

ثم تَرك النُّعمان مُؤَاكلةَ الرَّبيع بعد ذلك.

٢٩ـ باب تَعْيير الإنسان صاحبَه بعيب هو فيه

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا.

١٤٩ـ رَمَتْني بِدَائِها وانْسَلَّتْ. قال أبو عُبَيْد: ويُحكَى عن المفضَّل أنه كان يقول: هذا المثل قيل لرُهْمَ بنت الخزرج من كَلْب، وكانت امرأة سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تَميم، وكان لها ضَرائِرُ، فَسَابَّتْها إحداهنَّ يوماً فرمتْها رُهْمُ بعَيْب هو فيها[4]، فقالت ضَرَّتُها: «رَمَتْني بدائها وانْسَلَّتْ» فذهبتْ مثلاً.

١٤٨ـ الفاخر ١٧٢، العسكري ١١٦/٢، الميداني ١٠٢/٢، الزمخشري ١٩١/٢، البكري ٩٠، وهو صدر بيت للنعمان كما سيأتي، وقد روى البيت بتمامه هنا في ك وحاشية الأصل.

(١) ديوانه ٣٤٣، والأبيات المشار إليها كما جاءت في ك والديوان:

مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه إن استه من برص ملمعه
وإنه يولج فيها إصبعه يولجها حتى يواري أشجعه

كأنه يطلب شيئاً ضيَّعه

وانظر الخبر والشعر في الأغاني ٢١/١٦. وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٨/٢، ١١.

(٢) س، ك، وحاشية الأصل «الأبرص». (٣) ما بين القوسين ساقط من ك. والبيت في خزانة الأدب ١٠/٤، وقبله:

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر عليّ ودع عنك الأقاويلا

وانظر: معجم شواهد العربية ٢٦٨.

١٤٩ـ الضبي ٢٣، الفاخر ٦١، العسكري ٤٧٥/١، الميداني ٢٨٦/١، الزمخشري ١٠٣/٢، البكري ٩٢، اللسان (سلل، عقل).

(٤) ك «بعيب كان في رهم» وكذلك على حاشية الأصل.

قال أبو عبيد: وللعامَّة في هذا مثل مُبْتَذَل، وهو قولهم:

١٥٠ـ عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَه، نَسِيَ بُجَيْرٌ خَبَرَه. ومنه البيتُ السَّائرُ في النَّاس للمتوكِّل الكِنَانيِّ ثم اللَّيْثيّ[١]:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتَرْكَبَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وقال الأصمعي: ومثله[٢] قولهم:

١٥١ـ مُحْتَرَسٌ من مِثْلِه وهو حَارِسٌ. يُضرب للرجل يَعيب الفاسقَ لِفِعْله، وهو أَخْبَثُ منه. قال أبو عبيد: ومنه الحديثُ الذي يُروَى «أنَّ في بعض الحِكْمة:

١٥٢ـ كَيْفَ تُبْصِر القَذَاةَ في عَيْنِ أَخِيكَ وتَدَعُ الجِذْعَ المُعْتَرِضَ في حَلْقِك» ورُوى

١٥ / أ عن مُطَرِّف بن الشِّخِّير[٣] أو عن غيره من العلماء أنه / قال لأصحابه: لو كنتُ عن نَفْسي راضياً لقَلَيْتُكم، ولكنيِّ عنها غيرُ راضٍ. وفي بعض الآثار:

١٥٠ـ العسكري ٣٨/٢، الميداني ٨/٢، الزمخشري ١٧٥/٢، البكري ٩٣، اللسان (بجر) وعلى حاشية الأصل رواية أخرى للمثل هي «عير بخير بخره، نسي بخير خبره» بالخاء.

والتعيير: التنفير. وبجير وبجرة اسما رجلين. وقيل: إن «بجير» تصغير أبجر، تصغير ترخيم، وهو الناتىء السرة. ومعناه على هذا أن ذا بجرة في سرته عير غيره بما هو فيه، ونسب إليه داءه، ونسي خبره وأمره. ويضرب لمن عير غيره بعيب هو فيه.

(١) البيت له في حماسة البحتري ١١٧، ونسبه في شواهد العيني ٣٠٧/٣ إلى أبي الأسود الدُّؤلي. والرواية المشهورة «وتأتي مثله».

(٢) ك وحاشية الأصل «ومن أمثالهم في نحو هذا».

١٥١ـ الميداني ٣٢١/٢، الزمخشري ٣٤٢/٢، البكري ٩٤، اللسان (حرس).

ومعنى المثل أن الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس.

والمثل عجز بيت لعبد الله بن همام السلولي، يقوله في الحمارس، رجل كان على شرطة الكوفة، قال:

أقلي عليّ اللوم يـا ابنـة مـالـك وذمي زمـانـاً سـاد فيـه الحمـارسُ

فسـاعٍ مـع السلطان يسعى عليهم ومحتـرس من مثله وهـو حـارس

والبيتان في الشعر والشعراء ٦٥١، وعيون الأخبار ٥٧/١، ويروى «ساد فيه الفلافس».

١٥٢ـ الميداني ١٥٥/٢، الزمخشري ٢٣٦/٢، ويروى «المعترض في عينك» وهو الأنسب، وفي النهاية لابن الأثير ٣٠/٤ «يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه».

قال وضاح بن اسماعيل:

فإني أرى في عينك الجذع معرضاً وتعجب إن أبصرت في عيني القذا

(٣) أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير، أحد التابعين، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم، وكان لأبيه صحبة، وكان يقص مكان أبيه بمسجد البصرة، وله كلمات مأثورة، وحكم مشهورة، وتوفى سنة ٨٧ هـ (الإصابة ٨٣١٨، تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠، صفوة الصفوة ١٤٤/٣) وقد سبقت ترجمته.

١٥٣ـ البَلاءُ مُوَكَّلٌ بالقَوْل . وهو مع هذا من أمثالهم السائرة. وقال إبراهيم النَّخعي[١]: «إني لأرى الشَّيْءَ مِمَّا يُعَاب فما يَمْنَعُني من عَيْبه إلا المخافةُ أن أُبْتَلَى به[٢]. وقال عَمْرو بن شُرَحْبيل[٣]: لو عَيَّرْتُ رَجُلاً بِرَضَاع الغَنَم لَخَشِيتُ أن أَرْضَعَها[٤]. ومن أمثالهم في هذا:

١٥٤ـ لا تَسْخَرْ من شَيْءٍ فَيَحُورَ بِكَ.

٣٠ـ باب رَمْي الرجلِ صاحبه بالمُعْضِلات أو بما يُسْكِتُه[٥]

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا أن يقولوا:

١٥٥ـ رمَاهُ بأَقْحَافِ رَأْسِهِ. قال الأصمعي: ومثله قولهم:

١٥٦ـ رَماهُ بثَالِثَةِ الأَثَافِيِّ[٦] . والثالثةُ من الأَثَافِيِّ هي القِطْعَةُ من الجَبَل تُجعل إلى جَنْبها

١٥٣ـ الفاخر ٢٣٥، العسكري ٢٠٧/١، الميداني ١٧/١، الزمخشري ٣٠٥/١، البكري ٩٥ وروايته فيها «موكل بالمنطق» ويقال: إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه.
وانظر في ذلك: الفاخر والميداني.

(١) سبقت ترجمته، انظر: ص ٦١.

(٢) س، ك «لأن أبتلى به».

(٣) هو أبو ميسرة الهمداني الكوفي، صاحب ابن مسعود رضى الله عنه، وتوفى حوالي سنة ٦٠ هـ، وانظر: الإصابة ٥٤٣/٢.

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف، وعزاه لابن أبي شيبة في الأدب المفرد، ولفظه «لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فضحكت منه لخشيت أن أصنع مثل ما صنع» وعلى حاشية ك في هذا الموضع «وقال إبراهيم النخعي: لو سخرت من حبلى لخشيت أن أحبل».

١٥٤ـ العسكري ٤٠٠/٢، الميداني ٢٣٧/٢، الزمخشري ٢٥٥/٢، البكري ٩٥، ومعنى يحور يرجع، أي يرجع عليك، ويحل بك.

(٥) قوله: «أو بما يسكته» ساقط من س، ومكتوب بخط مخالف في الأصل.

١٥٥ـ العسكري ٤٧٨/١، الميداني ٢٨٧/١، الزمخشري ١٠٢/٢، البكري ٩٦، اللسان (قحف) وعلى حاشية الأصل «رماه الله».
والأقحاف: جمع قحف، بكسر القاف، وهو العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة، والجمجمة التي فيها الدماغ.
وقيل: ما انفلق من الجمجمة فبان، ولا يدعى قحفا حتى يبين. ومعناه: أسكته بداهية يوردها عليه.

١٥٦ـ العسكري ٤٧٨/١، الميداني ٢٨٧/١، الزمخشري ١٠٢/٢، البكري ٩٦، اللسان (ثفا) وعلى حاشية الأصل «رماه الله».

(٦) بعده في ك «وقال أبو عبيد».

أُثْفِيَّتانِ، فتكونُ الثالثةُ هي القطعَة المتصلَة بالجَبَل[1]. قال خُفَافُ بن نُدْبَةَ، وهي أُمُّه[2]:

وإنَّ قَصِيدَةً شَنْعاءَ مِنِّي ... إذا حَضَرَتْ كثالثةِ الأثافي

وقال الكسائي يقال إذا بَهَتَه بعَظِيمة قالوا:

١٥٧، ١٥٩- يالَلْعَضِيهَةِ، ويالَلأَفِيكَةِ، ويالَلْبَهِيتَةِ. قال أبو عبيد: ومعناها كلّها أنه رَماه بالبُهْتان. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم:

١٦٠- كأنَّما أفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوباً. وذلك إذا كَلَّمه بكلمة عظيمة يُسْكِتُه بها.

٣١- باب دعاء الإنسان على صاحبه بالموبقات[3].

قال أبو زيد: من أمثالهم في الدُّعاء قولهم:

١٦١- فاهَا لِفِيكَ. قال: ومعناه الخَيْبَةُ لك. قال أبو عبيد: وأصله أنه يريد: جَعلَ الله لفِيكَ الأرضَ، كما يقال: «بِفِيكَ الإِثْلِبُ، وبِفِيكَ الحَجَرُ» ونحوه من الدُّعاء. وقال رجل من بلهجيم[4]:

فقلتُ له فَاهَا لِفِيكَ فإنَّها ... قَلُوصُ امرِئٍ قَارِيكَ ما أنتَ حاذِرُهْ

---

(١) ك «وتكون القطعة متصلة بالجبل».

(٢) ك «خفاف بن عمير، وأمه ندبة، ينسب إلى أمه، وندبة ابنة أبان بن الشيطان من قنان من بني الحارث بن كعب، وهي سبية» وهو موافق لما على حاشية الأصل. والبيت له في الشعر والشعراء ٣٤٢، وروايته فيه:

فلم يك طبهم جبناً ولكن ... رميناهم بثالثة الأثافي

ورواية الشطر الأول في ك: فلما أن بغوا وطغوا علينا.

١٥٧- الميداني ٤١٢/٢، الزمخشري ٤٠٧/٢، اللسان (أفك، عضه).

١٥٨- الميداني ٤١٢/٢، الزمخشري ٤٠٧/٢، اللسان (أفك، عضه).

١٥٩- الميداني ٤١٢/٢، الزمخشري ٤٠٧/٢، اللسان (بهت، عضه).

١٦٠- العسكري ١٣٨/٢، الميداني ١٥٠/٢، الزمخشري ٢٠٢/٢.

والذنوب: الدلو، ولا تكون ذنوبا حتى تكون ملأى، وربما عنى به النصيب.

(٣) ك «على غيره».

١٦١- العسكري ٩٠/٢، الميداني ٧١/٢، الزمخشري ١٧٩/٢، البكري ٩٧، اللسان (فوه).

(٤) هو أبو سدرة الهجيمي، وهو من أبيات له في الخزانة ١١٨/٢، والسمط ٥٣٩، ونوادر أبي زيد ١٩٠، وانظر: سيبويه. يخاطب الذئب، وكان قد تعرض له. والقلوص: الفتية من الإبل. ويريد بقوله: «ما أنت حاذره» السهام وسائر السلاح. وبعد البيت في ك: «قال هذا طمع الذئب في أكل قلوصه فدعا عليه».

«قاريكَ» يعني يَقْريكَ، من «القِرَى» ومن أمثالهم في نحو هذا:

١٦٢ـ لِلْيَدَيْن ولِلْفَم. معناه: كَبَّه الله ليدَيْه ولفَمه. وهذا الكلام يُروى عن عائشة أُمِّ المؤمنين، رضى الله عنهاَ، أنها قالَته لرجل أصابتْه نكبة[١] ومثله قولهم:

١٦٣ـ لِلْمنْخرين. وهذا يُروى عن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، أنه قال لرجل أُتي به سَكْرانَ في شَهْر رمضان، فعاقبه وقال: للمَنْخَرَيْنِ للمَنْخَرَيْنِ أولدانا صيام وأنت مفطر[٢]؟! ومعناه/ ١٥ / ب. كَبَّهُ الله لمنخريه، وقال الأحمر[٣]: من دعائهم في هذا.

١٦٤ـ بجَنْبِه فَلْتَكُنِ الوَجْبَةُ. يعني الصَّرعَة. وقال الأمويُّ في نحوه:

١٦٥ـ مِنْ كِلَا جَانِبَيْكَ لَا لَبَّيْكَ. أي لا تكون لك[٤] التلبِية والسَّلامةُ، لأن التَّلْبية هي الإقامة بالمكان. وقال الأصمعي: ومن دعائهم.

١٦٦ـ جَدَعَ الله مَسَامِعَه. ومعناه القَطْع، يريدون الأُذُنين، وأما قولهم:

١٦٧ـ اسْتَكَّتْ مَسامِعُهُم. فإنه الصَّمَم. ومن الدّعاء قولهم:

١٦٢ـ العسكري ٩١/٢، الميداني ٢٠٧/٢، الزمخشري ٢٩٣/٢، البكري ٩٨.

(١) في البكري «الرجل الذي قالت عائشة رضى الله عنها هذا فيه هو مالك الأشتر النخعي، وكان أشد الناس على عثمان».

١٦٣ـ العسكري ٩١/٢، الزمخشري ٢٩٣/٢، البكري ٩٨، اللسان (نخر).

(٢) الفائق ٤١٥/٣، وروايته «أصبياننا» وفي ك والبكري «للمنخرين» دون توكيد.

(٣) علي بن المبارك الأحمر النحوي، صاحب الكسائي، كان مؤدب الأمين، وأحد من اتسع في الحفظ، واشتهر بالتقدم في النحو، وجرت بينه وبين سيبويه مناظرة لما قدم بغداد، وتوفى سنة ١٩٤ هـ.

١٦٤ـ العسكري ٢٨٨/١، الميداني ٩٣/١، الزمخشري ٦/٢، اللسان (وجب).

وقال بعضهم: كأنه قال: رماه الله بداء الجنب، وهو قاتل، فكأنه دعا عليه بالموت.

١٦٥ـ الميداني ٣٠٠/٢. ويروى «جنبيك».

(٤) ك، وحاشية الأصل «لا تكن لك».

١٦٦ـ الميداني ١٦٩/١، الزمخشري ٤٩/٢.

وفي ك «جدع الله مسامعهم» والمسامع: جمع مسمع، وهو الأذن، وجمعها بما حولها كما يقال: غليظ المشافر، وعظيم المناكب.

١٦٧ـ الميداني ٣٣٧/١، الزمخشري ١٥٨/١، اللسان (سكك).

وفي ك «مسامعه» وعلى حاشية الأصل «أسكت الله مسامعه».

واستكت مأخوذة من السكك، وهو صغر الأذنين، وكأنّ السكك صار كناية عن انتفاء السمع، حتى كأن الأذن ليست موجودة. والمراد منه صَمّت أذنه، ولا سمع ما يسره.

١٦٨ـ **عَقْراً حَلْقاً**. وأهل الحديث يقولون: «عَقْرَى حَلْقَى» وقد فسرناه في غريب الحديث[١]. ومن الدُّعاء عند الشَّماتة[٢]:

١٦٩ـ **بِهِ لا بِظَبْيٍ**. أي جَعل الله ما أصابه لازماً له، ومنه قول الفرزدق[٣]

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيُّهُ ... بِهِ لا بِظَبْيٍ بالصَّرِيمةِ أَعْفَرا

قال أبو عبيد: ومن دعائهم:

١٧٠ـ **لَا لَعاً لِفُلَانٍ**. أي لا أقامَهُ الله، ومنه قول الأَعْشَى في النَّاقة[٤]:

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إذا عَثَرَتْ ... فالتَّعْسُ أَدْنَى لها من أَنْ أقول لَعَا

وقال الأخطلُ[٥]:

فَلَا هَدَى اللهُ قَيْساً من ضَلَالَتِها ... ولا لَعاً لِبَنِي ذَكْوَانَ إذْ عَثَرُوا

١٦٨ـ العسكري ٥٨/٢، الميداني ٣٨/٢، الزمخشري ١٦٤/٢، البكري ٩٩، اللسان (عقر، حلق).

(١) غريب الحديث ٩٤/٢.

والعقر: الجرح. والحلق: إما أن يكون حلق الشعر أو وجع في الحلق. وهذا الدعاء مما يدعى به على المرأة خاصة، والأصل فيه أن المرأة كانت إذا أصيب لها كريم حلقت رأسها، وأخذت نعلين تضرب بهما رأسها حتى تعقره. وعلى تقدير التنوين «عقرا حلقا» فهما مصدران لفعل محذوف، تقديره: عقرها الله عقراً، وحلقها حلقاً. وعلى تقدير التأنيث «عقرى حلقى» فهما خبران لمبتدأ محذوف.

وقيل: إن معناه أنها تعقر قومها وتحلقهم وتستأصلهم بشؤمها.

(٢) ك «ومن أمثالهم عند الشماتة» وعلى حاشية الأصل «ومن دعائهم في الشماتة».

١٦٩ـ العسكري ٢٠٧/١، الميداني ٩٠/١، الزمخشري ١٦/٢، البكري ١٠٠، اللسان، (صرم، ظبا) يدعو عليه بأن يكون ما أصابه لا زماًله، مؤثراً فيه، وألا يكون مثل الظبي في سلامة منه، لأن الظبي أصح الحيوان.

وعلى حاشية الأصل: قال أبو العباس الأحول: هذا المثل إنما هو «به لا بظبي بالصرائم أعفر».

(٣) ديوانه ٤٨، وطبقات ابن سلام ٢٥٩، والأغاني ٣٢/١٩، يقوله لما أتاه نعي زياد بن أبيه، ويرد على مسكين الدارمي في رثائه وتأبينه لزياد. والشطر الأول ساقط من ك.

والصريمة من الرمل: قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال، وتجمع الصرائم. والأعفر من الظباء: الذي تعلو بياضه حمرة.

١٧٠ـ الميداني ٢٢٥/٢، الزمخشري ٢٦٦/٢، البكري ١٠١، اللسان (لعا).

ويقال للعاثر إذا دعوا له لينتعش من عثرته: «لعاً له» وإذا دعوا عليه وشمتوا به قالوا: «لا لعاً له» أي لا أقامه الله من سقطته.

(٤) ديوانه ١٠٣، واللسان (لوث) واللوث: القوة. وعفرناة: نشيطة. ومعناه أنها لا تعثر لقوتها، فلو عثرت لقيل لها: تعست، ولم يقل لها: لعاً.

(٥) ديوانه ٢٠٥/١، وصدره مثبت بحاشية الأصل على أنه من أصل أبي عبيد.

٣٢ـ باب المُلاحَاةِ والتَّشاتُمِ (١).

قال أبو عبيد: من أمثال أَكْثم بن صَيْفي في هذا:

١٧١ـ **مَنْ لاَحاكَ فَقَدْ عَادَاكَ**. وفي حديث مَرْفوع إنَّ أَولَ ما نَهاني عنه رَبِّي بعد عبادةِ الأَوْثان شُرْبُ الخَمْر ومُلاحَاةُ الرِّجَال(٢). وفي بعضه «إنَّ أَرْبَى الرِّبَا شَتْمُ الأَعراض، وأَشَدَّ الشَّتْم الهِجاءُ، والرَّاوِيَةُ أحدُ الشَّاتِميْن»(٣). وقال الأصمعي: يقال:

١٧٢ـ **مَنْ نَجلَ النَّاسَ نَجلُوهُ**. أي مَنْ شَارَّهم شارُّوه. وقال أبو عُبَيْدة: يقال للرجل البَذِيء:

١٧٣ـ **لا يُحْسِنُ التَّعْرِيضَ إلا ثَلْباً**. يقول: إنه سَفِيهٌ يصرِّح بمُشَاتَمة النَّاس من غير كِنَاية ولا تَعْرِيض. والثَّلْب هو الطَّعْنَ في الأَنْساب، وهي المَثَالب. قال أبو عبيد(٤): ومن أمثالهم في هذا قولهم:

١٧٤ـ **سَفِيهٌ لو يَجِدُ مُسَافِهاً**. وهذا المثل يُروى عن الحسن بن عليٍّ أنه قال لعَمْرو بن الزُّبَير، [قال الزبير أَنْشَدني محمد بن مِسْعَر لحاجب بن زُرارَة:

---

(١) ك «المشاتمة» وفي البكري «الشتائم».

١٧١ـ العسكري ٢/٢٣٠، الميداني ٢/٣١٢، الزمخشري ٢/٣٥٩، اللسان (لحا).

والملاحاة: المشاتمة أو الملاومة والمباغضة، وهي مأخوذة من قولهم: لحوت العود لحوا، إذا قشرته، وكانوا يشبهون اللوم بالقَشْر.

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه (٥/٥٣) وعزاه للبزار والطبراني. وهو في النهاية لابن الأثير (٤/٢٤٣) وملاحاتهم: مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم.

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الكبير (١/٢٢٣) وعزاه لعبد الرزاق والبيهقي.

١٧٢ـ الميداني ٢/٣٠٩، الزمخشري ٢/٣٦٠، البكري ١٠٢، اللسان (نجل).

والنجل: الرمي بالشيء، ونجلت الرجل نجلة، إذا ضربته بمقدم رجلك فتدحرج.

ومعناه: من عاب الناس عابوه، ومن سَبَّهم سَبّوه.

١٧٣ـ العسكري ٢/٣٧٩، الميداني ٢/٢٣٥، الزمخشري ٢/٢٦٨، اللسان (ثلب) و«ثلباً» منصوب على الاستثناء المنقطع.

(٤) ك «قال أبو عبيدة».

١٧٤ـ العسكري ١/٥١١، الميداني ١/٣٣٩، الزمخشري ٢/١١٨، البكري ١٠٢، اللسان (ثلب) وروايته في ك «لم يجد» وهي رواية كتب الأمثال واللغة.

أَغَـرَّكُـمُ أَنِّي بـأَحْسَـنِ شِـيَـمـةٍ رَفِيقٌ وأَنِّـي بـالفَـواحشِ أَخْـرَقُ
وأَنَّـكَ قـد فـاحَشْتَني فَـغَـلَبْتَـني هَنِيئاً مَرِيئاً أنتَ بـالفُحْشِ أَرْفَقُ /١٦
ومِثْلي إِذَا لم يُجْـزَ أَفْـضَـلَ سَعْـيِـهِ تَـكَـلَّمُ نُـعْـمَـاهُ بفيه فتَنْطِـقُ] (١)

وقال أبو عُبَيْدة(٢): وإذا عُرف الرجلُ بالشَّرارة، ثم جاءتْ منه هَنَةٌ(٣) قيل:

١٧٥ـ إحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ. أي إنها من فَعَلاته. وأصل الحُظَيَّات المَرامي، واحدتُها حُظَيَّة، وتَكْبيرها حَظْوَة(٤)، وهي التي لا نَصْلَ لها من المَرَامي. ويُروى عن يَزيد بن المُهَلَّب، فيما أَوْصَى به ابنَه مَخْلَد بن يزيد(٥): إيَّاكَ وأعْراضَ الرِّجال(٦)، فإن الحُرَّ لا يُرْضِيه من عِرْضه شيءٌ، واتَّقِ العقوبةَ في الأَبْشار فإنَّها عارٌ باقٍ، ووِتْرٌ مَطْلوب. وَرُوى عن الفُضَيْلَ بن بَزْوَان(٧) (وكان حكيماً)(٨) أن رجلاً قال له: بَلَغني أنكَ وَقَعْتَ فِيَّ، فقال له: أنتَ إذاً أكرمُ عليَّ من نَفْسي. وجاءنا عن الشَّعْبي(٩) أن رجلاً قال فيه فما اتَّرَك، فلما فَرغ قال له الشَّعْبي:

إن كنتَ صادقاً فغَفَر الله لي، وإن كنتَ كاذباً فغفر الله لكَ. وسمع الشَّعْبي أيضاً قوماً يَنْتَقِصُونه فقال(١٠):

هَنِيئاً مَـرِيئـاً غيـرَ داءٍ مُخَـامِـرٍ لعَـزَّةَ من أَعْـرَاضِنَـا مـا اسْتَحَلَّتِ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ك، والشعر له في أمالي الزجاجي ٤٨.
(٢) ك، وحاشية الأصل «وقال أبو عبيد».
(٣) ك «هنية».
١٧٥ـ العسكري ١٥٠/١، الميداني ٣٥/١، الزمخشري ٦٠/١، البكري ١٠٣، اللسان (حظا) وانظر أصل المثل في المصادر السابقة.
(٤) بعده في ك «وجمعها حظاء».
(٥) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة من أمراء الدولة الأموية وقوادها، وكان الحجاج يكرهه لنجابته فأشار على عبد الملك بعزله، فعزله، ثم حبسه الحجاج وعذّبه، فهرب إلى سليمان بن عبد الملك بالشام، فآواه، ولما ولي يزيد بن عبد الملك خلعه، فوجه إليه أخاه مسلمة فقتله سنة ١٠٢ هـ (الطبري ١٥١/٨، وفيات الأعيان ٢٦٤/٢). وأما ابنه مخلد فقد كان من الأمراء أيضاً، وكان مع أبيه في أكثر وقائعه وولاياته. قال عنه عمر بن عبد العزيز وقد ناظره ورأى من عقله ما أعجبه: «هذا فتى العرب» ومات مخلد بالشام عام ١٠٠ هـ (الكامل لابن الأثير ١٨/٥).
(٦) ك «وأعراض الناس».
(٧) ك «غزوان» وهو تصحيف.
(٨) ما بين القوسين ساقط من س.
(٩) سبقت ترجمته ص ٥٤.
(١٠) البيت لكثير عزة، ديوانه ١٠٠، وقد تمثل به الشعبي.

وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في الرجل يَعْجَل إلى الرجل بالقول:

١٧٦ـ اسْتَقْدَمَتْ رِحَالَتُكَ. قال أبو عبيد: ويُروى عن ابن عُمَر أنه قال: إنِّي وأخي عَاصِماً لا نُشَاتِمُ أحداً، يعني عاصمَ بن عُمَر بن الخَطَّاب رحمه الله(١)، ويُرْوَى عن عاصم أيضاً أن جاراً له نازَعه في أرض ادَّعَياها كِلاهما، فقال الرجلُ لعاصم: إن كنتَ رجلاً فضَع قدمَك فيها، فقال له عاصم: أَوَقَدْ بَلغ بكَ الغضبُ ما أَرَى، إن كانت هذه الأرضُ لكَ فهي لكَ(٢)، وإن كانت لي فهي لكَ، فاستحيا منه الرجلُ فتَركها، وأبى عاصمٌ أن يقبلَها. ومن الأمثال المشهورة في الشَّتْم أن يقال:

١٧٧ـ مَنْ سَبَّكَ؟ فيقَالُ: الذي أَبْلَغَكَ.

٣٣ـ باب المُماكَرَة والخِلاَبَة

قال الأصمعي: يقال:

١٧٨ـ فَتَلَ في ذِرْوَتِه. أي خادَعَه حتى أَزاله عن رَأْيه. قال أبو عبيد: /ويُروى عن ابن ١٦ب
الزُّبَيْر أنَّه حين سَأَل عائشةَ أمَّ المؤمنين الخروجَ إلى البَصْرة أَبَتْ عليه، فما زال يَفْتِل في الذِّرْوة

١٧٦ـ العسكري ١/١٨٥، الميداني ٢/١٢٣، الزمخشري ١/١٥٧، اللسان (رحل).
وعلى حاشية الأصل «راحلتك» وهي رواية مشهورة.
والرحالة: شيء من الأدم مدوّر مبطن، يجعله الفارس تحته، وكانت للعرب بمنزلة السرج، وكانوا لا يعرفون السروج.
وإذا استقدمت رحالة الفارس فسد ركوبه، فجعل ذلك مثلاً لمن فسد قوله. وقيل: استقدمت بمعنى تقدمت، وذلك إذا لم يحكم حزمها.

(١) على حاشية الأصل «هو جد عمر بن عبد العزيز لأمه» وكان من أحسن الناس خلقاً، مات بالربذة عام ٧٠ هـ (الإصابة ٦١٤٩).

(٢) ك «فهي مالك» وكذا بحاشية الأصل.

١٧٧ـ العسكري ٢/٢٧٧، الميداني ٢/٣١٤، البكري ١٠٤، وفيه «هو الذي أبلغك».
ويروى «من بلغني» ومعناه: أن الذي بلغك ما تكره هو الذي قاله لك، لأنه لو سكت لم تعلم. وقد نظمه بعض الشعراء، فقال أحدهم:

لعمرك ما سبَّ الأمير عدوُّه ... ولكنما سب الأمير المبلغ

وقال آخر:

من يخبرك بشتم عن أخ ... فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به ... إنما الذنب على من أعملك

١٧٨ـ العسكري ٢/٩٨، الميداني ٢/٦٩، الزمخشري ٢/١٧٩، اللسان (غرب، ذرا).
ويروى «فتل في الذروة والغارب» و«فتل في ذروته وغاربه».
والذروة: أعلى السنام، وأعلى كل شيء. والغارب: ما بين السنام والعنق. وأصله أن يكون البعير صعباً شرساً، فيحك الرجل سنامه وغاربه، ويفتل الوبر بينهما بأصابعه حتى يؤنسه بذلك، ويخدعه حتى يستمكن منه فيخطمه.

والغارِب حتى أجابَتْه[1]. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في المُمَاكَرة:

١٧٩ـ ضَرَبَ أَخْمَاساً لأَسْدَاسٍ. وأَنْشَدَنا غيرُه[2]:

إذا أرادَ امْرؤ مَكْراً جَنَى عِلَلاً ... وظَلَّ يَضْرِبُ أَخْمَاساً لأَسْدَاسِ

قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في الخَدِيعة والمكْر قولهم:

١٨٠ـ الذِّئْبُ يَأْدُو للغَزَالِ. أي يَخْتِله ليُوقِعَه[3]. قال الأصمعي: ومن أمثالهم:

١٨١ـ مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَه يَفْلُجْ. قال أبو عبيد: وهذا من غير هذا الباب، ولكنْ فيه بعضُه. يُضرب للرجل يَسْبق إلى الحاكم فُيلْقي في قلبه التُّهْمَةَ والغِلَّ على صاحبه، وهو ضَرْب من المكايَدة[4]. قال أبو عُبَيْدة[5]: ومن أمثالهم:

---

(١) الفائق ٢/٩.

١٧٩ـ العسكري ٢/٤، الميداني ١/٤١٨، الزمخشري ٢/١٤٥، البكري ١٠٥، اللسان (خمس) ويروى «ضرب أخماس لأسداس» بالاضافة.

والأخماس والأسداس: جمع خمس وسدس، بكسر أولهما، وهما من أظماء الإبل، أما الخمس فهو أن ترد الإبل الماء في اليوم الخامس، وأما السدس فهو أن ترده في اليوم السادس. وأصله أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عوّد إبله أن تشرب خمساً ثم سدساً، حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء. وهذا المثل مضروب لراعي الإبل، ذلك أنه أحياناً يوردها السدس برسم الخمس تغليطاً لصاحبها، ومكراً عليه، حتى لا يتكبد مؤونة إيرادها الماء، وصرفها إلى المرعى. والخمس نهاية الأظماء في الحضر، والسدس أول الأظماء عند الاضطرار والسفر، وإنما يتجاوزون الخمس إلى السدس اضطراراً.

وضرب هنا بمعنى: بيّن وأظهر.

(٢) العقد الفريد ٣/٨٩، ومع آخر في الزمخشري ٢/١٤٦ بنسبتهما لسابق البربري، والبيت الذي قبله:

أذاكر أنت عهدَ الحيّ أم ناس ... وليس للحب غير الصبر من آسي

١٨٠ـ العسكري ١/٤٦٤، الميداني ١/٢٧٧، الزمخشري ١/٣٢٠، اللسان (أدا).

(٣) ك «الذئب يأدو للغزال يختله، أي ليوقعه» وعلى حاشية الأصل بخط الأنباري «وأنشد أبو العباس:

أدوت له لأختله ... وهيهات الفتى حذرا»

والبيت في اللسان (أدا) دون نسبة

١٨١ـ العسكري ٢/٢٥٩، الميداني ٢/٣١١، الزمخشري ٢/٣٦٠، اللسان (فلج).

ويروى «يفلح» بالحاء المهملة. وروايته في ك «تفلج حجته» ويقال: فلج الرجل على خصمه يفلج فلجْا، إذا فاز عليه.

(٤) س، ك «وهو طرف من المكايدة».

(٥) على حاشية الأصل «قال أبو عبيد».

١٨٢ـ المُعَافَى لَيْسَ بمَخْدُوعٍ . وأَحْسِبُهم يَعْنُون أنه إذا عُوفيَ لم يَضْرُرْه ما كان خُودِع به[١] . قال الأصمعي : ومن أمثالهم في الخِدَاع قولهم :

١٨٣ـ فلانٌ يُقَرِّدُ فُلاَناً . أي يَحْتال له ويَخْدعه حتى يَسْتَمْكن منه قال : وأصل ذلك أن يجيء الرجلُ بالخِطَام إلى البَعير الصَّعْب قد سَتَره منه لئلاَّ يَمْتنع ، ثم يَنْتزع قُرَاداً من البَعير حتى يَسْتَأْنِس به البعيرُ[٢] ، ويُدْني إليه رأسَه ، فإذا فَعل ذلك به رَمَى بالخِطام في عُنُقه ، وفيه يقول الحُطَيْئة[٣] :

لَعَمْرُكَ ما قُرادُ بَني كُلَيْبٍ إذا نُزِعَ القُرادُ بمُسْتَطَاعِ

أي لا يُخْدَعون . ومن أمثالهم في الخِداع قولهم :

١٨٤ـ فَلِمَ خُلِقَتْ إذا لم أُخْدَعِ الرِّجالَ . يعني لِحْيَتَه ، يقول : لم خُلِقَتْ لِحْيَتي إذا لم أفْعلْ هذا[٤] .

٣٤ـ باب اللَّهو والباطل وألفاظِهما

قال الأصمعي : من أمثالهم في هذا :

١٨٥ـ دُهْ دُرَّيْنِ سَعْدُ القَيْنِ . ومعناه عندهم الباطلُ ، قال الأصمعي : ولا أدْري ما أَصْلُه[٥] .

١٨٢ـ الميداني ١١/١ ، الزمخشري ٣٤٧/١ ، والرواية فيهما «غير مخدوع» .

(١) على حاشية الأصل «خدع به» .

١٨٣ـ العسكري ٩٨/٢ ، اللسان (قرد) .

(٢) س «حتى يستأنس له» .

(٣) ديوانه ٦٢ ، واللسان (قرد) .

١٨٤ـ الميداني ٨٣/٢ ، الزمخشري ١٨١/٢ .

(٤) على حاشية الأصل بخط الأنباري «ومثله : فلم خطمت بها» .

١٨٥ـ حمزة ٥٠٦ ، العسكري ٤٤٨/١ ، الميداني ٢٦٦/١ ، الزمخشري ٨٣/٢ ، البكري ١٠٦ ، اللسان (دهدن) .

وبعده في ك : «تمثله وكيع بن الدورقية حين قتل قتيبة بن مسلم ، فأخذت الأزد أو غيرهم رأس قتيبة فغيبوه ، فقال هذا القول» .

(٥) اختلف الرواة في حكاية لفظ هذا المثل اختلافاً شديداً ، فرواه أبو عمرو بن العلاء «دهدرّين سعد القين» نصبوا دهدرين بإضمار فعل ينصبه ، وتركوا تنوين سعد استخفافاً . ورواه أبو عبيدة «دهدرين وسعدَ القين» بالواو ونصب سعد القين . ورواه آخرون

قال أبو عبيد: وأما أبو زِيَاد الكِلَابيّ[١] فإنَّه قال لي: «دُهْ دُرَّيْه»[٢] بالهاء. وقال الكِسَائي: ومن الباطل السُّمَّهُ[٣]، يقال:

١٨٦ـ جَرَى فلانٌ جَرْيَ السُّمَّهِ. قال الكِسَائي: ومن هذا قولهم:

١٨٧، ١٨٨ـ هو الضَّلَالُ بن فَهْلَلٍ، والضَّلَالُ بن ثَهْلَلٍ. ومن أسماء الباطل قولهم:

١٧/أ **١٨٩ـ جاء فلانٌ / بالتُّرَّهة.** وهي واحدة التُّرَّهَات، وكذلك التَّهَاتِه، قال القُطَامِيُّ[٤]:

ولم يَكُنْ ما اجْتَدَيْنَا من مَوَاعِدها إلا التَّهـاته والأُمْنِيَّـة السَّقَمـا

«دهدرّى سعد القين» بالقصر وبغير نون الاثنين، قالوا: وموضعه في ضرب المثل إذا رد على مخبر خبره، أو على فاعل فعله، أو حمّقه أحمق. ورواه يعقوب بن السكيت «دهدرين ساعد القين» ورواه أبو زياد الكلابي، كما سيأتي في الكتاب «دهديه سعد القين» بالهاء.

ثم إن من العلماء من يجعل «ده» منفصلاً من «درين» ومنهم من يجعله متصلاً مثنى «دهدر» ومنهم من يجعله اسماً واحداً مبنياً. هذا من ناحية حكاية لفظه، أما من ناحية أصله فيقول الزمخشري: الدهدر والدهدن: الباطل، وأصله أن القين يضرب به المثل في الكذب، ثم إن قينا ادعى أن اسمه سعد، فدعى به زماناً، ثم تبيّن كذب دعواه، فقيل له ذلك. أي جمعت باطلين يا سعد القين، فدهدرين منصوب بفعل مضمر، وهو جمعت، وسعد منادى مفرد معرفة، والقين صفة، وهو مرفوع أو منصوب، ومعنى تثنية الباطل أن القين مشهور بالكذب في السرى، وقد انضم إليه الكذب في انتحال الاسم، فاجتمع كذبان. وهذا أصح ما يؤدي إليه النظر والاجتهاد في فسر هذا المثل. يضرب لمن جاء بباطلين».

(١) أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي، أعرابي بدوي، عالم بالأدب، وله شعر جيد، وكان من سكان بادية العراق، ثم دخل بغداد في أيام المهدي العباسي، فأقام بها نحو أربعين سنة، ومات بها نحو عام ٢٠٠ هـ.

(٢) ك «دهدريه».

(٣) في الأصل وس والبكري «ومن أسماء الباطل قولهم في السمه» وما أثبته من ك وحاشية الأصل التي كتب عليها أن ما في الأصل ملحق بخط الأنباري. وفي اللسان «وقال الكسائي: ومن أسماء الباطل قولهم السمه».

١٨٦ـ الميداني ١٦٨/١، الزمخشري ٥١/٢، البكري ١٠٨، اللسان (سمه).

ويروى «جرى فلان السُّمهى» والسمه والسمهى والسميهى كله: الباطل والكذب. ومعنى المثل أنه جرى إلى غير أمر يعرفه.

١٨٧ـ الميداني ٣٩٥/٢، الزمخشري ٣٩٧/٢، البكري ١٠٨، اللسان (ثهل، فهل).

١٨٨ـ الميداني ٣٩٥/٢، الزمخري ٣٩٧/٢، البكري ١٠٨، اللسان (ثهل، فهل).

وعلى حاشية الأصل «المعروف ترك صرف ثَهلل وفَهلل» وقال الميداني: «السبب في ترك صرف هذه الأسماء أنها أعجمية في الأصل، فاجتمع فيها التعريف والعجمة، ولو كان لها مدخل في العربية لكان وجهها الصرف، كما لو سمى رجل بدحرج لصرف لأنه زنة لا تختص بالفعل».

١٨٩ـ الميداني ١٦٨/١، الزمخشري ٣٧/٢، البكري ١٠٩.

والترهات: الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم، ثم استعيرت للباطل.

(٤) ديوانه ٩٧، واللسان (تهته) ويروى «ما ابتلينا» أي جربنا وخبرنا، كما يروى «ما اجتنينا».

ومثله «الأَساطِيرُ» وقد اخْتَلف الناس في واحدها، فقال بعضهم: أُسْطُورَة، وكان الكسائي يقول: واحدها سَطْرٌ، ثم أَسْطَار[1]، ثم أَسَاطِيرُ، جَمْعُ الجَمْع. وقال أبو عبيد: ومن الأَباطيل ما جاء في الحديث من التَّهَاتُر، وهي الشَّهَادات التي يُكَذِّب بعضُها بعضاً. وفي بعض الحديث «المُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ يَتَهاتَرانِ ويتكاذبان[2]».

٣٥ـ باب الدُّعَابَة والمُزَاح[3]

قال أبو عبيد: من أمثال أَكْثم بن صَيْفي:

١٩٠ـ المُزَاحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ. يقول: إذا عُرف بها الرجلُ قَلَّت هَيْبته[4]. وقال خالد ابن صَفْوان (التَّميمي)[5]:

١٩١ـ المُزَاحُ سِبَابُ النَّوْكَى. وقال عمر بن عبد العزيز[6]: إيَّاكَ والمُزَاحَ فإنه يَجُرُّ القَبِيحة ويُورِثُ الضَّغِينة. ورَوَى بعضهم عن مُجاهد أنه مَازَح صديقاً له بكلمة فتَهَاجرا حَتَّى ماتَا. قال أبو عبيد: ومن هذا مثلهم السائر في النَّاس[7]:

١٩٢ـ لا تُفَاكِهْ أَمَةً، ولا تَبُلْ على أَكَمَةٍ. ويُروى عن سَعِيد بن العاصي[8] أنه قال:

---

(١) بعده في ك «ثم أسطر» وكذلك هو على حاشية الأصل.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١٦٢/٤، ٢٢٦/٦.

(٣) ك «المداعبة».

١٩٠ـ الميداني ٢٨٧/٢، الزمخشري ٣٤٦/١، البكري ١٠٩.

والمزاحة والمزاح بضم الميم: المزح، وهو الدعابة، أو نقيض الجد.. والمهابة: الهيبة.

(٤) ك، وعلى حاشية الأصل «ذهبت هيبته».

(٥) ما بين القوسين زيادة من ك وحاشية الأصل. وهو خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم التميمي المنقري، وكان من فصحاء العرب المعدودين، وعلماً من أعلام الخطابة، وكان من سمار أبي العباس، وجليساً لعمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وتوفى سنة ١٣٣ هـ (وفيات الأعيان ٢٤٣/، المعارف ١٧٧).

١٩١ـ الميداني ٢٨٧/٢، الزمخشري ٣٤٦/١، البكري ١٠٩.

وبعده في ك: «قال ابن فرح: يعني الحمقى: والنوكى: جمع أنوك، وهو الأحمق والسباب: المسابة.

(٦) ك وحاشية الأصل «وعن عمر بن عبد العزيز أنه قال».

(٧) ك «في العامة».

١٩٢ـ العسكري ٣٧/٢، الميداني ٢١٥/٢، الزمخشري ٢٥٧/٢، اللسان (فكه).

وقد مر برواية «لا تفش سرك إلى أمة» وهو المثل رقم . . .

(٨) هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، وكان من وجوه قريش في الجاهلية، وكان يسمى ذا العصابة، وذا العمامة، لأنه كان إذا لبس عمامته لا يلبس قريشيٌّ عمامة على لونها، وتوفى نحو سنة ٣ هـ (الاصابة ٣٧٥٩، تهذيب التهذيب ١٣١/٦).

١٩٣- لا تُمازِحِ الشَّريفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، ولا الدَّنِيءَ فَيَجْتَرِيءَ عَلَيْكَ. وجاءنا عن بعض الخلفاء أنه عَرَضَ على رجل خَلَّتَيْنِ يختار إحداهما[١]، فقال الرجل: «كِلاهُما وتَمْراً» فغضب عليه وقال: أَعِنْدي تَمْزَحُ، فلم يُوَلِّه شيئاً. وقال بعضُ أهل العلم في شِعْرٍ له[٢]:

أَمَّا المُزَاحَةُ والمِرَاءُ فَدَعْهُمَا ... خُلُقَانِ لا أرضاهُما لِصَديقِ

إنِّي بَلَوْتُهما فلَمْ أَحْمَدْهُما ... لمُجَاوِرٍ جاراً ولا لِرَفِيقِ

وذُكر عند عمر بن الخطاب رحمةُ الله عليه فلانٌ فقال: ذلك رجلٌ فيه دُعَابة، يعني عَلِيًّا[٣].

٣٦- باب الخُلْف في المواعيد

قال أبو عبيد: من أمثالهم في إخلاف المَوْعد[٤] قولهم:

١٩٤- إنَّما هُوَ كَبَرْقِ الخُلَّبِ. وهو الذي لا مطر معه، يقول: إنه يُخْلِف كما يُخْلِف
١٧/ب ذلك البَرْقُ. [قال الزُّبَيْر بن بَكَّار: سألتُ حمزةَ بن عُتْبة اللَّهَبِيَّ/عن بَرْق الخُلَّب، فقال: عندنا بمكة مكانٌ يقال له: الخُلَّبة[٥]، يكْذِبُ برقُ ذلك المكان، وبه شَبَّه الناسُ البرْقَ الكاذبَ فقالوا:

١٩٣- الميداني ٢/٢٣٨، الزمخشري ٢/٢٥٩.

(١) جملة «يختار احداهما» ساقطة من البكري.

(٢) هو مسعر بن كدام الفقيه، يخاطب ابنه كداما، وقبلهما:

أكــدامُ إني قــد محضت نصيحتي ... فــاسمع لقــول أب عليــك شفيق

والشعر في حماسة البحتري ٢٥٣.

(٣) في البكري «لما طعن عمر رضي الله عنه دخل عليه ابن عباس فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان فقال: هو كلف بأقاربه، قال: فعليّ، قال: ذاك رجل فيه دعابة، قال: فطلحة، قال: لولا بأو فيه، قال: فالزبير، قال: وَعْقة لَقِس، قال: فعبد الرحمن بن عوف، قال: أوه، ذكرت رجلاً صالحاً ولكنه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين في غير ضعف، والقوى في غير عنف، قال: فسعد، قال: ذلك يكون في مقنب من مقانبكم» وهو موافق لما على حاشية الأصل. والأثر في الفائق ٣/٢٧٥.

وكلف بأقاربه: مولع بهم مشغول القلب بمحبتهم. والدعابة: المزاحة. والبأو: العجب والكبر. والوعقة من الرجال: المتسرع الذي يقع في الأمر بجهل وضيق نفس وسوء خلق. واللقس: الشرس الحريص على كل شيء والمقنب من الخيل: الأربعون والخمسون، يعني أنّه صاحب جيوش، لا يصلح لهذا الأمر.

(٤) في ك وحاشية الأصل والبكري «خلف الموعد».

١٩٤- العسكري ١/٢١١، الميداني ١/٢٨، البكري ١١٢، اللسان (برق) ويروى «برق خلب» على الصفة والموصوف، لا على الإضافة.

(٥) س «الخلب».

«بَرْق الخُلَّب»] [١]. [قال أبوعبيد:][٢] وقال ابن الكَلْبي: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٩٥- مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ . قال: سمعتُ أبي يُخْبر بحديثه أنه كان رجل[٣] من العَمالِيق يُقال له: عُرْقُوب[٤]، فأتـاه أَخٌ له يَسأله شيئاً، فقال له عُرْقوب: إذا أَطْلَعَتْ هذه النخلةُ فلك طَلْعُها، فلما أطلعتْ أتاه للعِدَة فقال: دَعْها حتى تصيرَ بَلَحاً، فلما أَبْلَحَتْ أتاه فقال له: دَعْها حتى تصيرَ زَهْواً، فلما أَزْهَتْ قال له: دَعْها حتى تصيرَ رُطَباً، فلما أَرْطَبَتْ قال: دَعْها حتى تصيرَ تَمْراً، فلما أَتْمَرَتْ عَمَدَ إليها عُرْقُوب من الليل فَجَذَّها ولم يُعْطِ أخاه منها شيئاً، فصار مَثَلاً في الخُلْف، وفيه يقول الأَشْجَعِيُّ[٥]:

وَعَدْتَ وكانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مواعيدَ عُرْقُوبٍ أخاهُ بيَثْرِبِ

وبعضهم يرويه «بأَتْرِب»[٦] اسم مَوضع (قال: أنشدني الأصمعي بيَثْرِب)[٧].

٣٧- باب إظهار البرِّ باللسان والفِعْل لمن تُراد به الغَوائِل

قال الأصمعي في مثل هذا[٨]:

١٩٦- شَـرٌّ يَوْمَيْهَا وأَغواهُ لَهَـا. قال: وأصله أن امرأة من طسم يُقال لها عَنْزُ أُخِذَتْ سَبِيَّةً، فحمَلوها في هَوْدَج، وأَلْطَفوها بالقَوْل والفِعْل، فعندها قالت: «شَرُّ يَوْمَيْهَا وأَغْواهُ لها» تقول:

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ك . وقد نبه في حاشية الأصل على أنَّه ليس من أصل أبي عبيد، وإنما هو في الحاشية بخط الأنباري .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من س.

١٩٥- العسكري ٤٣٣/١، الميداني ٣١١/٢، الزمخشري ١٠٧/١، البكري ١١٣، اللسان (عرقب) (٣) ك «كان رجلاً».

(٤) على حاشية الأصل «قال أبو الحسن: أنشدنا عليّ بن عبد العزيز:

كانـت مـواعـيـد عـرقـوب لـهـا مـثـلاً ومـا مـواعـيـده إلا الأبـاطـيـل»

والبيت لكعب بن زهير، من قصيدته «بانت سعاد» ديوانه ٨.

(٥) البيت في اللسان والتاج (ترب، عرقب) ومعجم البلدان (يترب).

(٦) ك: «بيترب» وبعده فيها «قال: وهو من بلاد العمالقة» وعلى حاشية الأصل «يروى بأترب وبيترب» وعليها أيضاً «حكى ابن قتيبة بيترب، بفتح الراء وبالتاء المنقوطة بثنتين. وحكى يعقوب أن يترب وبلاد قريتان باليمامة» وعليها «قال صاحب التلقيح: الرواية الصحيحة بيترب، بالتاء المثناة وفتح الراء، وهو موضع باليمامة» وانظر: معجم البلدان.

(٧) ما بين القوسين ساقط من س، ك، وهو مكتوب بخط مخالف في الأصل.

قلت: وخلاصة القول أن عرقوباً هذا إن كان من الأوس أو الخزرج فتكون الرواية «بيثرب» أي المدينة، وإن كان من العماليق كانت «بيترب» وهما اتجاهان في رواية بيت الأشجعي.

وانظر: الجمهرة لابن دريد ١٢٤/١.

(٨) س «من أمثالهم في هذا» وفي ك «في مثل هذا يقال».

١٩٦- العسكري ٥٣٩/١، الميداني ٣٥٩/١، الزمخشري ١٣٠/٢، البكري ١١٥، اللسان (غوى).

شَرُّ أيَّامِي حين صِرْتُ أُكْرَم للسِّباء، وفيه[1] بيتٌ سائر[2]:

شَرُّ يَوْمَيْها وأغْواهُ لها ... رَكِبَتْ عَنْزٌ بِحدْجٍ جَمَلاً

قال أبو عبيد: ومَثَل العامة[3] في هذا:

١٩٧ـ لَيْسَ من كَرَامَةِ الدَّجَاجَةِ تُغْسَلُ رِجْلاَهَا . قال أبو عبيد: ومن أمثالهم القديمة قولهم:

١٩٨ـ الذِّئبُ يُكْنَى أبَا جَعْدَةَ . ويقال: إنه لعَبيد بن الأبْرص، قاله للمُنْذِر حين أراد قتلَه فقال[4]:

هِيَ الخَمْرُ يَكْنونَها بالطِّلاء ... كما الذِّئبُ يُكْنَى أبَا جَعْدَهْ

يضرب للرجل يظْهِر لك إكراماً، وهو يُريد بك غائلة، يقول: لأن الذئب وإن كانت كُنْيَتُه
١٨/أ حَسَنة/ فإن عمله ليس بحَسَن

٣٨ـ باب اليَمِينِ الغَمُوسِ (وغيرها)[5]

قال الأصمعي: من أمثالهم في اليمين الغَمُوس يَحْلِف بها[6] الرجل:

---

(١) ك «وفيها» وهي رواية فوق الأصل.

(٢) البيت في اللسان (حدج) دون نسبة، ونسبه البكري ١١٨ إلى حسان بن تبع ضمن أبيات أوردها له، بينما نسبها الزمخشري إلى عامر بن المجنون!

(٣) ك «ومن أمثال العامة».

١٩٧ـ الميداني ٣٥٩/١، وألفاظه به «شر أيام الديك يوم تغسل رجلاه».

قال: «وذلك أنه إنما يقصد إلى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للاستواء. قال الشيخ علي بن الحسن الباخرزي في بعض مقطعاته يشكو قومه:

ولا أبالي بإذلال خصصت به ... فيهم ومنهم وإن خُصوا بإعزاز

رجل الدجاجة لا من عزّها غُسلت ... ولا من الذل حيصت مقلة الباز

وروايته في س «لكرامة الدجاجة» وفي ك «يغسل رجليها».

١٩٨ـ العسكري ٤٥٩/١، الميداني ٢٧٧/١، الزمخشري ٣٢٠/١، البكري ١٢٠، اللسان (جعد، طلا).

(٤) ديوانه ٦٢، وروايته «هي الخمر بالهزل تكنى الطلا» واللسان والتاج (جعد، طلا) وروايته فيهما على الأصح:

«وقالوا هي الخمر تكنى الطلا» وعلى حاشية الأصل «في الأصل هكذا: هي الخمر تكنى الطلاءَ كما».

والطلاء بالكسر والمد: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، وبعض العرب يسمي الخمر طلاء، يريدون بذلك تحسين اسمها، وتحرجا من أن يسموه خمراً. ومعنى البيت أن الذئب وإن كنى أبا جعدة فإن فعله غير حسن، وكذلك الطلاء وإن كان خاثراً فإن فعله فعل الخمر لإسكاره شاربه.

(٥) ما بين القوسين ساقط من س والبكري، وهو مكتوب بخط مخالف في الأصل.

(٦) ك: «في اليمين إذا حلف بها».

١٩٩ـ جَذَّها جَذَّ العَيْر الصِّلِّيَانَةَ . وذلك أن العَيْرَ رُبَّما اقْتَلَع الصِّلِّيَانةَ من أصلها إذا ارْتعاها، يقول: فكذلك فِعْلُ هذَا في يمينه، أَسْرع بالحَلِف ولم يَتَتَعْتَعْ فيها، وفي الحديث «إنَّ اليمينَ الغَمُوسَ تَذَرُ الدِّيَارَ بَلاَقعَ من أَهْلِها»[١] أيْ تُفْنيهم. قال أبو عبيد: والغَمُوس هي المَصْبُورة التي يُوقَف عليها الرجلُ، فَيَحْلِف بها. ونُرَاها سُمِّيت غَمُوساً لغَمْسها حالفَها في المَآثم[٢]. ومن أمثالهم في الأَيْمان قولهم:

٢٠٠ـ اليمِينُ حِنْثٌ أو مَنْدَمَةٌ . قال أبو عُبَيْد: وهذا المثل يُروى عن عمر رحمةُ الله عليه[٣].

١٩٩ـ العسكري ٣١٩/١، الميداني ١٥٩/١، الزمخشري ٤٩/٢، اللسان (جذذ، حذذ، صلا). ويروى «حَذَّها» بالحاء المهملة. .

والجذ: القطع. والصليانة: نبت له أصل وأرومة في الأرض، إذا كدمها العير اقتلعها بأصولها. وجمعه صليّان.

(١) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٦٩٦/١٦، ٦٩٧، وعزاه لأبي الحسن خيثمة بن سليمان في جزئه، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨٦/٣.

(٢) ك «لأنها تغمس».

وعلى حاشية الأصل «اليمين الغموس في الجاهلية التي تغمس صاحبها في العار، وفي الإسلام التي تغمس صاحبها في الاثم».

وعليها أيضاً بخط الأنباري «قال الزبير: الغموس عندنا أن يحلف الرجل على فعل غيره، وذلك العيب، مثل أن يرث الرجل رجلاً، ويكون للموروث مال على إنسان، فيحلف الورثة ما اقتضى من ذلك شيئاً، وليس ذلك عليهم، إنما عليهم أن يحلفوا ما علموه اقتضى من ذلك شيئاً».

٢٠٠ـ العسكري ٤٣٠/٢، الميداني ٤٢١/٢، اللسان (ندم).

(٣) النهاية لابن الأثير ٤٤٩/١، ومعناه أن الحالف إما أن يندم على ما حلف عليه، أو يحنث فتلزمه الكفارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

جماع أمثال الرجال واختلاف نعوتهم وأحوالهم

٣٩- باب المثل في الرَّجل البَارع المُبَرِّز في الفَضْل

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٢٠١ـ ما يُشَقُّ غُبارُه . وأصله في الخَيْل، وكان المفضَّل يُخبر بهذا المثل عن قَصِير بن سَعْد اللَّخْمي، وكان نَهى جَذِيمةَ الأبْرشَ أن يصير إلى الزَّبَّاء[1] فَعَصَاه، حتى إذا صار في سلطانها نَدِم، فقال له قَصير عند ذلك: ارْكَبْ فَرَسي هذا فانْجُ عليه فإنه لا يُشَقُّ غُبارُه، فذَهبتْ كلمتُه مَثلاً لكلِّ سابق مُبَرِّز على أصحابه. ومنه قول النَّابغة الذُّبْياني لزُرْعَة بن عَمْرو بن الصَّعِق[2]:

أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حينَ لَقِيَتني ... تحتَ العَجَاجِ فما شَقَقْتَ غُبَارِي

[ويروى: فما حَطَطْتَ غبَارِي][3]

قال أبو عبيد[4]: ومعناه أن الفَرَس يَسْبق الخيلَ حتى لا يُدركَ فَرَسٌ غبارَه فَيَدْخُلَ فيه. وقال أبو عُبَيْدة والأصمعي: من أمثالهم في السَّابق[5] قولهم:

٢٠١ـ الضبي ٦٤، العسكري ٢٣٢/٢، البكري ١٢٣.
ومعناه أنه لسرعته لا يلحق غباره حتى يُدخل فيه فيكون ذلك شقاً له.

(١) على حاشية الأصل «الزباء تمد وتقصر، والقصر أعرف. قال أبو حاتم: يقال للملكة زبَّى بالقصر لا غير. وقال الأصمعي: يقال: جاء بداهية زباء، وزباء أنثى أزب، وهو الكثير شعر الجسد».

(٢) ديوانه ٩٨.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ك. وعلى حاشية الأصل: «ويروى: حططت عثاري، ويروى: حططت غباري، وخططت».

(٤) هذه الجملة ساقطة من س.

(٥) ك «في السابق من الخيل».

٢٠٢ـ **جَرْيَ الْمذكّي حَسَرَتْ عَنْهُ الْحُمُرْ** / أي يَسْبق الفرسُ القارحُ الحميرَ. ١٨/ب

وقال زُهَيرْ بن أبي سُلْمَى(١):

فَضْلَ الجيادِ على الخَيْل البطَاءِ وَلاَ يُعْطِيكَ ذلكَ ممنُوناً ولا نَزقاً

وقال أَبْجَر بن جابر العِجْلي لابنه حَجَّار: يا بُنَيَّ، لا تَكُن لك هَمةٌ دون الغاية القُصْوَى، وقال بعض الحكماء: لا يَنْبغي للعاقل أن يَرضَى لنفسه إلا بإحدى مَنْزِلَتَين، إما أن يكون في الغاية القُصْوَى منّ مطالب الدنيا، أو يكون في الغاية القُصْوى من التَّرْك لها. وقال قَيْس بن زُهَيرْ لُحذَيْفَة بن بَدْر(٢).

٢٠٣ـ **جَـرْيُ الْمُذَكِّيـاتِ غِلاَبٌ**. وقال بعض الحكماء: لا يَنْبغي للعاقل أن يَرْضَى لنفسه بِمَنْزِلة دون الأَمَد الأَقْصى في طَلَب دين أو طَلَب دُنْيا. قال الأصمعي: ومن أمثالهـم قولهـم:

٢٠٤، ٢٠٥ ـ **ما زَالَ مِنْها بعَلْيَاءَ**. وكذلك «**ما زَالَ بَعْدَهَا يَنْظُر في خَير**». يضرب للرجل يَفْعل الفَعْلة يَبْلُغ بها الشَّرَف والسَّناء.

٢٠٢ـ العسكري ٢٩٩/١ الميداني ١٥٩/١، الزمخشري ٥١/٢، البكري ١٢٦.

والمذكى: المسنّ. وحسرت الدابة أي أعيت، يعني عجزت عنه وعن شأوه. ونصب «جرى» على المصدر، كأنه قال: يجري فلان يوم الرهان جرىَ المذكى، ويسبق كما يسبق الفرس القارح الحمير.

(١) ديوانه ٤٩، ويروى «ممنوعاً» وفي رواية على حاشية الأصل:

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا يعطى بـذلـك ممنـونـاً ولا نـزقـاً

وعليها أيضاً بخط الأنباري: «قال الزبير: وقال الشاعر:* فضل الجواد على ذى العلة الحطم*

(٢) كان قيس بن زهير أمير عبس وداهيتها، وكان يلقب «قيس الرأي» لجودة رأيه، وهو صاحب داحس التي راهن عليها حذيفة بن بدر صاحب الغبراء. وله حكم مأثورة مستفيضة، وشعر فحل. ويضرب بدهائه المثل، وتوفى سنة ١٠ هـ (الكامل لابن الأثير ٢٢٠٤/١ الخزانة ٥٣٦/٣، السمط (٥٨٢، ٨٢٣). أما حذيفة فهو رئيس فزارة في حرب داحس (العقد الفريد ٣١٦/٣).

٢٠٣ـ الضبي ٢٨، العسكري ٢٩٩/١، الميداني ١٥٨/١، البكري ١٢٧، اللسان (ذكا).

وغلاب: مغالبة، أي إن المذكى يغالب مجاريه فيغلبه لقوته. ويروى «غلاء».

فقيل: من المغالاة في الجرى، وقيل: جمع غلوة، يعني أن جريها يكون غلوات، ويكون شأوها بعيداً، لا كالجذع.

وقد قيل هذا المثل في الرهان الذي كان بين قيس بن زهير العبسي وحمل بن بدر الفزاري، والذي جَرَّ الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة.

٢٠٤ـ الميداني ٢٨٦/٢، الزمخشري ٣٢٣/٢.

٢٠٥ـ الميداني ٢٨٧/٢، الزمخشري ٣٢٣/٢.

٤٠- باب الرجل النَّابِهِ الذِّكْرِ الرَّفيعِ القَدْرِ

قال أبو عُبَيْدة(١): من أمثالهم في مِثْل هذا:

٢٠٦- ما يَوْمُ حَلِيمةَ بِسِرٍّ. وكان هشام بن الكَلْبي يُخبر أنها حَلِيمة بنت الحارث بن أبي شَمِر(٢)، وكان حديثها أن أباها وَجَّه جَيْشاً إلى المُنْذِر بن ماء السَّماء، فأَخْرَجَتْ لهم طِيباً في مِرْكَن فطَيَّبَتْهم، وهي التي ذكر النابغةُ الذُّبياني في قوله(٣):

تُخُيِّرْنَ من أَزْمَانِ يوم حَليمةٍ ... إلى اليَوْمِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجارِبِ

يَصِف السُّيُوف. وقد يُضرب يومُ حَلِيمة لكلِّ أمر مُتَعالَم مَشْهور. وقال أبو محمد الأمَوي: من أمثالهم في الرَّجل النَّابه

٢٠٧- ما يُحْجَزُ فُلانٌ في العِكْم أي إنه ليس مِمَّن يَخْفَى مكانُه. وأصله المَتَاع يُغَيَّب في الوِعاء فيُعْكَم، يقال منه: حَجَزْتُه أَحْجُزُه حَجْزاً. (قال: ومن أمثال العامَّة في هذا قولهم:

٢٠٨- هو أَشْهَرُ من الفَرَس الأَبْلَق)(٤). ويُرْوَى عن عُبَيْد الله بن الحُرّ الجُعْفِيّ أنه دَخل على عُبَيْدِ الله بن زِيَاد(٥) بعد مَقْتَل الحُسَيْن بن عَليّ رضيَ الله عنه، فقال له عُبَيْد الله: خَرَجْتَ مع الحُسَيْن فَظَاهَرْتَ علينا، فقال ابن الحُرّ: لو كنتُ معه ما خَفِيَ مكاني. وقال النَّابغة الذُّبياني في الرجل النَّابه يَمْدح به بعضَ الملوك(٦):

بأَنَّكَ شَمْسٌ والملوكُ كَواكبٌ ... إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ منهنَّ كَوْكَبُ

---

(١) على حاشية الأصل «قال أبو عبيد».

٢٠٦- الضبي ٧٩، العسكري ٢٣٣/٢، الميداني ٢٧٧/٢، الزمخشري ٣٤٠/٢، البكري ١٢٧، اللسان (حلم).

(٢) بعده في س والبكري «الغساني».

(٣) ديوانه ٦٠، واللسان (حلم) وروايته «تُورِّثن».

٢٠٧- العسكري ٢٣٣/٢، الميداني ٢٦٧/٢، الزمخشري ٣٣٥/٢.

٢٠٨- حمزة ٢٥٤/١، العسكري ٥٦١/١، الميداني ٣٧٩/١، الزمخشري ١٩٩/١. ويروى «من فارس الأبلق».

(٤) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٥) كان عبيد الله بن الحر الجعفي قائداً شجاعاً، وكان بينه وبين مصعب بن الزبير منافسة، صمد فيها عبيد الله لرجال مصعب، ولكن أصحابه تفرقوا عنه فخاف أن يؤسر، فألقى بنفسه في الفرات فمات غرقاً (الطبري ١٦٨/٧، ابن الأثير حوادث ٦٨).
أما عبيد الله بن زياد بن ظبيان فكان فاتكاً من الشجعان، ومقرباً من عبد الملك بن مروان، ولي خراسان ثم البصرة، وقاتل الخوارج واشتد عليهم، وكان عبيد الله خطيباً مفوهاً، وتوفى سنة ٧٥ هـ (الطبري ١٦٦/٧، جمهرة ابن حزم ٣١٥).

(٦) ديوانه ٧٨.

وقال أبو عبيد: ومن أمثالهم فيه قولهم:

٢٠٩، ٢١٠- وَهَلْ يَخْفَى علىَ النَّاسِ النَّهارُ. وكذلك وهل **يَجْهَلُ فلاناً إلاَّ مَنْ يَجْهَلُ القَمَرَ.** وقال ذو الرُّمَّة(١).

وقد بَهَرْتَ فما تَخْفَى على أَحَدٍ   إلاَّ عَلَى أحدٍ لاَ يَعْرِفُ القَمَرَا

ومن أمثالهم في شُهْرة القمر:

٢١١- إنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لا يَبْغِ عليكَ القَمَرُ. وكان المفضَّل، فيما يحكى عنه، يَذْكُر أن أصله كان أن رجلَيْن تَبايعا على غُروبِ القمر صبيحة ثلاثَ عشرةَ، أَيَسْبِق غروبُه طلوعَ الشمس أم يَسْبقه طلوعُها، فمال قومُ الذي ذَكر أن غروبَ القمر(٢) يَسْبق مع صاحبهم، فقال الآخر: إنكم تَبْغُون عليَّ، فقيل له: «إن يَبْغِ عَلَيْكَ قومُكَ لا يَبْغِ عليكَ القَمَرُ». فذهبتْ مثلاً.

٤١- باب الرجل العزيز المَنِيع(٣) الذي يَعِزُّ به الذَّلِيلُ ويَذِلُّ به العَزِيز.

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٢١٢- إنَّ البَغَاثَ بأَرضنا يَسْتَنْسِرُ. قال: والبَغَاث: الطَّيْر التي تُصاد(٤) واحدتُها بَغاثَة (ويقال: بَغَاث واحد، وجمعه بِغَاث وبُغْثَان)(٥). [وقال الزُّبَيْر بن بَكَّار: البَغَاث: ذَكَر الرَّخم، وقال الشاعر:

٢٠٩- الميداني ٢/٤٠٤، الزمخشري ٢/٣٩١، البكري ١٢٨. وهو عجز بيت للقتال الكلابي، قال:

أنا ابن المضرحي أبي شليل   وهل يخفى على الناس النهارُ
علينا سبره ولكل فحل   على أولاده منه نجارُ

والبيتان في اللسان (سبر) بدون نسبة. وانظر: ديوان القتّال ٥١.

٢١٠- الميداني ٢/٤٠٤، الزمخشري ٢/٣٩١.

وفي س وحاشية الأصل «من جهل» بصيغة الماضي.

(١) ديوانه ١٩١.

٢١١- الضبي ٥٢، العسكري ١/٣٤، الميداني ١/٢٨، الزمخشري ١/٣٧٥.

(٢) ك «الغروب».

(٣) ك «الممتنع».

٢١٢- العسكري ١/١٩٧، الميداني ١/١٠، الزمخشري ١/٤٠٢، البكري ١٢٩، اللسان (بغث، نسر، سعل)

(٤) ك «الطائر الذي يصاد» وفي س والبكري «الطير الذي يصاد».

(٥) ما بين القوسين زيادة من ك.

كَأَنَّ بَنِي مَرْوانَ إِذْ يَقْتلُونَهُ بَغَاثٌ من الطَّيْرِ اجْتَمَعْنَ على صَقْرِ](١)

وقوله: «يَسْتَنْسِر» أي يصيرُ نَسْراً فلا يُقْدَر على صَيْده، أي فكذلك نحن في عِزِّنا، فمَنْ جاوَرَنا صار بنا عزيزاً. قال أبو عبيد: فإن أرادوا أنَّ مَن ناوَأنا ذَلَّ عندنا قالوا:

٢١٣ـ لا حُرَّ بوَادِي عَوْفٍ. يقول: كُلُّ مَنْ صار في ناحيته خَضَع له وَذَلَّ. وكان المفضَّلُ يُخبر أن المثَل للمُنْذِر بن ماء السَّماء، قاله في عَوْف بن مُحَلِّم الشَّيْباني، وذلك أن المُنْذِر كان يَطْلب زُهَيْرَ بن أُمَيَّة الشَّيْباني بذَحْل، فمَنَعَه عوف بن مُحَلِّم الشَّيْباني(٢)، وأَبى أن يُسْلِمه، فعندها قال المُنْذِر: «لا حُرَّ بوَادِي عَوْف»، أي إنه يَقْهَر كلَّ من حَلَّ بوادِيه.(قال الزّبير: وكان المنذر حلف ألَّا يتركه حتى يضع يده في يده فجاء به عَوْفٌ، فوضع يَدَه في يده، وقال: وما نَذْرك أبيتَ اللعنَ؟ قال: «لا حُرَّ بوادِي عَوْف»).(٣) وكان أبو عُبَيْدة يقول: هو عَوْف بن كَعْب بن سَعْد/ بن زَيْد مَنَاة بن تَميم. وقد يقال: إنَّ قولهم: «لا حُرَّ بوَادِي عَوْف» أنه كان يَقْتُل الأَسارَى ولا يُعْتقهم. ومن أمثالهم في العِزّ قولهم: ١٩/ب

٢١٤ـ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وعَزَّ الأَبْلَقُ. وكان المفضَّل يقول: هذا المثل للزَّبَّاء الملكةِ، وكانت سارت إلى مارد حصن دُومَةِ الجَنْدل، وإلى الأَبْلَق حصن تَيْماء(٤) فامْتَنَعا عليها، فعندها قالت: «تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ»، وقال أَوْس بن حارثة في العِزّ:

٢١٥ـ مَنْ قَلَّ ذَلَّ ومَنْ أَمِرَ فَلَّ قوله: «أَمِر» يعني كثر، وقوله: «فَلَّ» يعني أنه يَغْلب من نَاوَأَه ويَفُلُّه بالكَثْرة(٥) والعِزّ.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ك.
والبيت ليحيى بن الحكم بن أبي العاصي، مع أبيات أخرى في نسب قريش ١٧٩.

٢١٣ـ الفاخر ٢٣٦، العسكري ٤٠٦/٢، الميداني ٢٣٦/٢، الزمخشري ٢٦٢/٢، البكري ١٢٩، اللسان (عوف).

(٢) كلمة «الشيباني» ساقطة من س، ك.

(٣) ما بين القوسين زيادة من س، وهو على حاشية الأصل بخط الأنباري، على أنه من الأصل.

٢١٤ـ الضبي ٦٤، الفاخر ١١٦، العسكري ٢٥٧/١، الميداني ١٢٦/١، الزمخشري ٣٢/٢، البكري ١٣٠، اللسان (بلق، مرد).

(٤) على حاشية الأصل «وكانا للسموءل بن عاديا اليهودي، وفي الأبلق يقول الشاعر
هو الأبلق الفرد الذي صار ذكره يعز على من كاده ويطول»

٢١٥ـ العسكري ٢٣٥/٢، الميداني ٣١٠/٢، الزمخشري ٣٥٨/٢، اللسان (فلل).

(٥) س، ك «للكثرة».

٤٢- باب الرجل الصَّعْب الخُلُق، الشَّرِس الطَّبِيعة، الشَّدِيد اللَّجَاجَة

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا:

٢١٦- لَتَجِدَنَّ فلاناً أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمر. وكان المفضَّل، فيما بَلغني عنه، يَذكر أن المثل للنعمان بن المُنْذِر، قاله في خالد بن معاوية السَّعْدي، ونازَعَه رجلٌ عنده، فوَصَفه النعمان بهذه الصِّفة، فذهبتْ مثلاً. قال الأصمعي: ومثله قولهم:

٢١٧- ما بَلِلْتُ من فلانٍ بأَفْوَقَ نَاصِلٍ. وأصله السَّهْم المَكْسُور الفُوق، السَّاقطُ النَّصْل، يقول: فهذا ليس كذلك (في الرجال، ولكنه كالسَّهم القويّ. وقال الأصمعي: ومثله قولهم:

٢١٨- مَا بَلِلْتُ مِنْهُ بأَعْزَلَ وهو الذي لا سلاح معه، يقول: فهذا ليس كذاك[1]) ولكنك وجدته مُعِدّا. قال أبو عُبَيْدة: ومثله قولهم:

٢١٩- ما تُقْرَنُ بفلان الصَّعْبَةُ أي إنه يُذِلُّ مَنْ ناوَأَه [قال أبو محمد سَلَمة: الذي نَعْرفه «بفلان تُقْرَنُ الصَّعْبَةُ» قال أبو عبد الله الزُّبَيْر: وهو عندي كذلك].[2] قال الأصمعي: ومثله:

٢١٦- الضبي ١٢، العسكري ٣٢/١، الميداني ١٩٢/٢، الزمخشري ٢٧٩/٢، البكري ١٣١، اللسان (مرر، لوى).
وهذا المثل في رجز لأرطاة بن سهية، قال:

إذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت العين من غير عوَرْ
ألفيتني ألوى بعيد المستمرّْ ... أبذى إذا بوذيت من كلب ذكَرْ

أحمل ما حُمِّلت من خير وشرّْ

والشعر في السمط ٢٩٩، واللسان (مرر) والمعاني الكبير ٢٣٩، وانظر: العسكري ٣٣/١.

٢١٧- العسكري ٢٣٦/٢، الميداني ٢٦١/٢، الزمخشري ٣١٨/٢، البكري ١٣٢، اللسان (فوق، بلل، نصل).
والبل: الظفر، يقال: بَل يبلّ، مثل عض يعض.

٢١٨- العسكري ٢٣٧/٢، الميداني ٢٦١/٢، الزمخشري ٣١٧/٢.

(١) ما بين القوسين ساقط من صلب الأصل، ولكنه مستدرك على الحاشية، وهو موافق لما في س، ك.

٢١٩- العسكري ٢٣٧/٢، الميداني ٢٦١/٢، الزمخشري ٣٢٠/٢، البكري ١٣٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ك.

والمثل يروى بروايتين «ما تقرن بفلان الصعبة» و«بفلان تقرن الصعبة» وعلى الأولى فأصله أن الناقة الصعبة تقرن بالجمل الذلول ليروضها ويذللها، أي إنه أكرم وأجلُّ من أن يستعمل لهذا العمل. وأما على الثانية فمعناه أن صعاب الأمور تراض به، وتذلل بتدبيره.

٢٢٠ـ **ما يُقَعْقَعُ لي بالشِّنَانِ.** ومثله:

٢٢١، ٢٢٢ـ **لقد كُنْتُ وما أُخَشَّى بالذِّئب. وكُنْتُ وما يُقاد بي البَعِيرُ.** قال[1]. ومثله:

٢٢٣ـ **ما يُصْطَلَى بِنَارِهِ.** قال الأصمعي: ومن أمثالهم في صعوبة الخُلُق واللَّجَاجَة:

٢٢٤ـ **لَجَّ فَحَجَّ.** يضرب للرجل إذا بَلَغ من لَجَاجته أن يَخْرج إلى شيء ليس من شَأنه. وأصله أن رجلاً لَجَّ في الغَيْبَة عن أهله حتى حَجَّ وما يريد الحجَّ.

٤٣ـ باب الرجل النَّجِيد يَلْقَى قِرْنَه في البَسَالة والنَّجْدة

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٢٠/أ ٢٢٥ـ **إنْ كُنْتَ رِيحاً فقد لاَقَيْتَ إعْصَاراً.** قال أبو عبيد: وكذلك/ قولهم:

٢٢٦ـ **الحَدِيدُ بالحَدِيدِ يُفْلَحُ.** والفَلْحُ هو الشَّقُّ، ومنه فِلاَحَةُ الأرض[2]، إنَّما هو

٢٢٠ـ العسكري ٤١٢/٢، الميداني ٢٦١/٢، الزمخشري ٢٧٤/٢، اللسان (قعع، شنن).
والقعقعة: تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت، مثل السلاح وغيره. والشنان: جمع شن، وهو القربة البالية، وهم يحركونها إذا أرادوا حث الإبل على السير لتفزع فتسرع ويضرب لمن لا يروعه مالا حقيقة له. وقد تمثل به الحجاج على منبر الكوفة.

٢٢١ـ العسكري ١٨٢/٢، الميداني ١٨٠/٢، اللسان (خشى).
وأصله أن الرجل يطول عمره إلى أن يخرف فيخوف بمجيء الذئب. والمثل لقباث بن أشيم الكناني، كان قد عمر حتى أنكروا عقله، وكانوا يقولون له: الذئب الذئب، فقالوا له يوماً وهو غير غائب العقل، فقال: قد عشت زماناً وما أخشى بالذئب، فذهبت مثلاً.

٢٢٢ـ الميداني ١٧٩/٢، البكري ١٣٣، ويروى «وما يقاد بي البعير».
وأول من قاله سعد بن زيد مناة، وهو الملقب بالفزر، وكانت تحته امرأة من بني تغلب، فولدت له صعصعة وهبيرة، وكان سعد قد كبر حتى لم يطق ركوب الجمل إلا أن يقاد به، فكان صعصعة يوماً يقوده على جمله، فقال سعد: قد كنت وما يقاد بي الجمل، فأرسلها مثلاً.

(١) ك «قال الأصمعي».

٢٢٣ـ العسكري ٣٩٧/٢، الميداني ٢٦١/٢، الزمخشري ٢٧١/٢، اللسان (صلا) ومعناه أنه عزيز منيع لا يوصل إليه، ولا يتعرض لمراسه.

٢٢٤ـ العسكري ٢٠٤/٢، الميداني ١٩٧/٢، الزمخشري ٢٧٩/٢.

٢٢٥ـ العسكري ٣١/١، الميداني ٣٠/١، الزمخشري ٣٧٢/١، اللسان (عصر) والإعصار: الريح الشديدة تثير الغبار، حتى يتصعد في السماء.

٢٢٦ـ العسكري ٣٤٥/١، الميداني ١١/١، الزمخشري ٤٠٣/١، البكري ١٣٤، اللسان (فلح) ويروى «يفل».

(٢) س «الأرضين».

شَقُّها للحَرْث، ومثله «الحَدِيد بالحديد يُفَلُّ»، ومنه قول الشاعر:[١]

قَوْمُنا بعضُهم يُقَتِّلُ بَعْضاً   لا يَفُلُّ الحَدِيدَ إلَّا الحَدِيدُ

وكذلك قولهم:

٢٢٧ـ النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُه بعضاً وهذا المثل لزياد، قاله في نفسه وفي معاوية. وقد ذكرنا حديثَهما في غير هذا الموضع[٢]. ويقال في نحو هذا:

٢٢٨ـ رُمِيَ فلانٌ بحجَره. أي بقرْن مثله، وقد رَوَيْنا في حديث صِفِّين أن معاوية لَمَّا بَعَث عمرو بن العاصي حَكَماً مع أبيَ موسى[٣] جاء الأحنف بن قَيْس إلى عليِّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، فقال له: إنك قد رُمِيتَ بحَجَر الأرض، فاجعلْ معه ابنَ عبَّاس، فإنه لا يَشُدُّ عُقْدة إلَّا حَلَّها، فأراد عليٌّ أن يفعل ذلك، فأَبَت اليمانِيَةُ إلَّا أن يكون أحد الحَكَمَيْن منهم، فعند ذلك بَعث أبا موسى[٤].

٤٤ـ باب الرجل تكون له نَباهةُ الذِّكْر ولا مَنْظَرَ عنده، أو يكونُ لا قَدِيمَ له

قال الكِسَائي: من أمثالهم في هذا:

٢٢٩ـ أَنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ من أَنْ تَرَاهُ. قال أبو عبيد: كان الكِسائي يُدْخِل فيه «أَنْ» والعامَّة لا تَذْكُر[٥] «أَنْ» ووَجْهُ الكلام ما قال الكِسَائيُّ، وكان يَرى التَّشديدَ في الدَّال فيقول: «المُعَيْدِّيِّ» وقال: إنَّما هو تَصْغِير رجلٍ منسوبٍ إلى مَعَدٍّ، قال أبو عبيد: ولم أَسمع هذا من غيره. وأخبرني ابنُ الكَلْبي أن هذا المثل إنما ضُرِبَ للصَّقْعَب بن عَمْرو النَّهْدِيّ، قاله فيه النُّعمان بن المُنْذِر، وهذا على معنى مَنْ قال: قُضَاعَة ابنُ مَعَدٍّ،[٦] لأنَّ نَهْداً من قُضَاعَة. وأما المفضَّل فحُكِيَ

---

(١) لبكر بن النطاح التغلبي.

٢٢٧ـ العسكري ٣٠٠/٢، الميداني ٣٣٧/٢، الزمخشري ٣٥٢/١، البكري ١٣٥.

(٢) انظر: المثل رقم ١٠٦٩

٢٢٨ـ العسكري ٤٨٠/١، الميداني ٢٨٧/١، الزمخشري ١٠٣/٢، اللسان (حجر).

جعل الحجر مثلًا للقرن، لأن الحجر يختلف باختلاف المرمى، فصغار هذا لصغار ذاك، وكباره لكباره.

(٣) س «مع أبي موسى الأشعري».

(٤) الفائق ٢٤٥/٢.

٢٢٩ـ الضبي ٤٩، الفاخر ٦٥، العسكري ٢٦٦/١، الميداني ١٢٩/١، الزمخشري ٣٧٠/١، البكري ١٣٥، اللسان (معد).

(٥) ك وحاشية الأصل «لا تعرف». (٦) س، ك، والبكري «من معد».

عنه أنه قال: المثلُ للمُنْذر بن ماء السَّماء، قاله لشِقَّة بن ضَمْرَة التَّميمي (ثم أحد بني نَهْشَل بن دارم)[1] وكان سمع بذِكْره[2]، فَلَمَّا رَآه اقتحمَتْهُ عَيْنه، فقال: «أَنْ تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» (فأرسلها مَثلاً)[1] قال: فقال شِقَّة (أَبيْتَ اللَّعْنَ)[1]، /إنَّ الرجال لَيْسُوا بجُزُر، تُرَاد منها الأجسامُ: ٢٠/ب

٢٣٠- إنَّما المرءُ بأَصْغَرَيْـهِ قَلْبِهِ ولِسَانِـه. فذهبتْ أيضاً مثلاً، فأعجب المنذرَ ما رَأى[3] من عقلِه وبَيانِه، ثم سَمَّاه باسم أبيه، فقال: أنت ضَمْرَة بن ضَمْرَة.

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في نَبَاهة الذِّكْر[4] من غير قَديم له قولهم:

٢٣١- نَفْسُ عِصَام سَوَّدَتْ عِصَاماً. أي إنه شَرُف بِهِمَّته وقَدْره في نفسه، لا لقديم كان لآبائه، وهذا الذي تسَمِّيه العربُ الخارِجيَّ، يُريدون أنه خَرج من غير أَوَّلِيَّة كانت له، قال كُثَيِّر في الخارجيّ[5]:

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتَ بخَارِجِيّ　　　وليس قَدِيمُ مَجْدِكَ بانْتِحَالِ

(وقال أبو عبد الله الزُّبَيْر[6] في هذا يكون الرجلُ له مُنَاظِرُون في نَسَبه، لهم شَرَف كشَرَفه، فيسودُهم بفَعاله] [7] وقال أبو عبيد[8]: قال الأصمعي[9]: ومن أمثالهم في الدَّميم الذي لا مَنْظَر له غيرَ أنَّ فيه خِصالاً محمودةً قولهم:

---

(١) ما بين الأقواس ساقط من البكري.

(٢) ك وحاشية الأصل «يسمع بذكره».

٢٣٠- الميداني ٢/٢٩٤، الزمخشري ١/٣٤٥، البكري ١٣٧، اللسان (صغر).

(٣) ك «فأعجب المنذر بما رأى».

(٤) س، ك «في نباهة الرجل» وكذلك فوق الأصل.

٢٣١- الضبي ٧٨، الفاخر ١٧٧، العسكري ٢/٣١٢، الميداني ٢/٣٣١، الزمخشري ٢/٣٦٩، البكري ١٣٧، اللسان (عصم).

وهو عصام بن شهير الجرمي حاجب النعمان. والمثل بيت من رجز للنابغة الذبياني، وبعده:

وعلمته الكر والإقداما　　　وجعلته ملكاً هماماً.

والرجز في ديوان النابغة، واللسان (عصم).

والناس يقولون لمن يفتخر بنفسه: عصامي، ولمن يفتخر بآبائه: عظامي.

(٥) اللسان والتاج (خرج) ونسب في الأغاني ١/٣٤٤ ضمن أبيات لنصيب يمدح بها الحكم بن عبد المطلب.

(٦) س «الزبير بن بكار».

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ك.

(٨) هذه الجملة ساقطة من ك.

(٩) قوله: «قال الأصمعي» ساقط من س.

٢٣٢ـ هُوَ قَفَا غَادِرٍ شَرٌّ . قال: وأصله أن رجلاً من بني تَمِيم أجار قوماً، فأراد قومُه أن يأكلوهم، فمَنَعهم، فقالت امرأةٌ لأبيها: أَرني هذا الوافي، فأراها إيَّاه، فلما أبصرتْ دَمامَتَه قالت: لم أَرَ كاليوم قَفَا وَافٍ، فسمعها فقال: «هو قَفَا غادرٍ شَرٌّ». فذهبتْ مثلاً، وقد يُقال في هذا المثل: «هي قَفَا غادرٍ شَرٌّ» بالتَّأْنيث[١].

٤٥ـ باب الرَّجل ذي الدَّهاء[٢] والإرْبِ

قال أبو زَيْد[٣]: من أمثالهم في هذا:

٢٣٣ ، ٢٣٤ـ إنَّه لَهِتْرُ أَهْتَارٍ . وإنَّه لَصِلُّ أَصْلَالٍ . قال: وأصله من الحَيَّات، شُبِّه الرجلُ بها، وفيه يقول النَّابغة الذُّبياني[٤]:

ماذا رُزِئْنَا به مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ   نَضْنَاضَةٍ بالرَّزَايَا صِلِّ أَصْلَالِ

قال أبو زيد[٥]: ومن أمثالهم في هذا أيضاً قولهم:

٢٣٥ـ إنَّه لَدَاهِيَة الغَبَر . ومنه قول الحِرْمازِيِّ يمدح المُنْذِرَ بن الجارُود[٦]:

٢٣٢ـ العسكري ٣٥٥/٢، الميداني ٣٨٤/٢، الزمخشري ٣٩٩/٢، البكري ١٣٨.

(١) على حاشية الأصل: «قوله: «قفا غادر» قفا نصب على الحال، تقديره: هو إذا كان قفا غادر شر، كما تقول: هذا بسرا أفضل، أي هذا إذا كان بسرا أفضل».

(٢) ك «ذي الدهي» وفي الأصل «الرجل ذو الدهاء» بدون ذكر «الباب».

(٣) س «قال أبو عبيد: قال أبو زيد».

٢٣٣ـ الميداني ٢٧/١، الزمخشري ٤٢٤/١، البكري ١٤٠ ، اللسان (هتر).

والهتر في اللغة العجب، فسمى الرجل الداهي به، كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه. وقيل: الهتر: الباطل.

٢٣٤ـ الميداني ٢٧/١، الزمخشري ٤٢٢/١، البكري ١٤٠، اللسان (هتر، صلل).

والصل: حية تقتل لساعتها إذا نهشت، شبه بها الرجل الداهي.

(٤) ديوانه ١٢١، واللسان (صلل) ويروى «رمينا».

(٥) قوله» قال أبو زيد» ساقط من ك.

٢٣٥ـ الميداني ٤٤/١، الزمخشري ٤٢١/١، البكري ١٤١، اللسان (غبر).

والغبر: الماء الذي قد غبر زماناً غير مورود، ولا يقربه أحد من أجل هذه الحية.

وقيل: الغبر: عين ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة. وعلى حاشية الأصل «داهية الغبر لا يهتدي للنجاة منها، وعرق غبر، لا يزال يرقأ، وهو الناسور، وبنو غبراء: الفقراء. وقيل: الغبر الماء يبقى من السيل، والداهية الحية التي توجد هناك»

(٦) ك «يمدح المنذر». والرجز في اللسان (غبر) والمعاني الكبير ٦٧١.

وعلى حاشية الأصل بخط الأنباري: «النجيرمي: المعنى هذه داهية الدهر وصماء الغبر، والصماء الداهية التي تسكت الناس وتخرسهم، ونسبوها إلى الغبر، أي ان مثلها لا يأتي إلا في غوابر الدهر، أو إن أثرها يغبر، أي يبقى على الدهر، ولهذا قيل: باقعة من البواقع، لبقاء أثرها، أي تبقع فتؤثر».

أنت لها مُنْذِرُ مِنْ بَيْنِ البَشَرْ ... دَاهِيَةُ الدَّهْرِ وَصَمَّاءُ الغَبَرْ

وكذلك قولهم:

٢٣٦- إنَّه لَعُضْلَةٌ من العُضَل. قال أبو عبيد: وهو الذي تُسمِّيه العامَّة:

٢٣٧- باقِعَةٌ مِنَ البَوَاقِع.

٢١/أ ورُوي عن عامر الشَّعْبي أنه كان يقول[1]: الدُّهَاة أربعة: معاوية وعَمْرو بن العاصي/والمُغِيرة بن شُعْبَة وزِيَاد. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا:

٢٣٨- إنَّه لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ. وهذا المثل يُروى عن معاوية أنَّه قال عند موته: إنَّكم لَتُقَلِّبُون حُوَّلاً قُلَّباً، إنْ وُقِيَ هَوْلَ المُطَّلَع.[2] قال الأصمعي: ومن أمثالهم في نحو هذا:

٢٣٩- فلانٌ يَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤْكَلُ الكَتِف. قال أبو عبيد: هو قريب من تلك الأمثال، وليس هو بعَيْنها[3]، وقال الشاعر[4]:

إنِّي على مَا تَرَيْنَ من كِبَرِي ... أَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

٢٣٦- الميداني ٥٩/١، الزمخشري ٤٢٢/١.

٢٣٧- الميداني ٩٦/١، الزمخشري ٤٢٠/١، البكري ١٤٣، اللسان (بقع).

والباقعة: الرجل الداهية، وسمى باقعة لحلوله بقاع الأرض وكثرة تنقيبه في البلاد، ومعرفته بها، فشبه الرجل البصير بالأمور الكثير البحث عنها المجرب لها به. ودخلت الهاء في نعت الرجل للمبالغة في صفته. والبَاقعة: الطائر الحذر، إذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة، ثم شبه به كل حذر محتال.

(١) س «عن الشعبي» وانظر ترجمته ص ٥٤.

وتحت الأصل بخط الأنباري «أنه قال: كان يقال».

٢٣٨- الميداني ٥٧/١، الزمخشري ٤٢١/١، اللسان (قلب، حول).

وهو المجرب الذي يقلب الأمور ظهراً لبطن، ويحتال فيها. قال الشاعر:

وما غرهم لا بارك الله فيهم ... به وهو فيهم قلب الرأي حوّلُ

(٢) الفائق ٣٣٧/١، وفيه أنه «قال لابنتيه: قلباني، وقال: إنكما لتقلبان حُوّلا قلباً إن وقى كبة النار. وروى: حوليًا قلبيًا إن نجا من عذاب الله غدا».

٢٣٩- العسكري ٤٢٢/٢، الميداني ٤٢/١، الزمخشري ٤١٣/٢، البكري ١٤١، اللسان (كتف) ومعناه أن لحم الكتف إذا أكل من أعلاه تناثر، وإذا أكل من قبل الغضروف لما يتأتّ لآكله.

وقيل: للكتف مأتى، إذا قشرتها من أسفلها جاءت معك، وإذا قشرتها من أعلاها تقطع لحمها. وقيل غير ذلك. والمثل يضرب لمن جرب الأمور، وعلم مآخذها ومواردها ومصادرها.

(٣) س، ك «وليس منها بعينها».

(٤) البيت في المراجع السابقة دون نسبة.

٤٦- باب الرَّجُل الفَهِم العالم بِمُغَمَّضاتِ الأُمور

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٢٤٠- إنَّه لَنِقَابٌ. (والنِّقاب: الرجل الفَطِن الذَّكِيُّ الفَهِم)[١] قال: ومنه قول أَوْس بن حَجَر:[٢]

كَرِيمٌ جَوَادٌ أَخُو مأْقِطٍ ... نِقَابٌ يُحدِّثُ بالغَائِبِ

ورُوِيَ عن الشَّعْبي أنه دَخل على الحَجَّاج بن يوسف فسَأله عن فَريضة من الجَدِّ فأخبره باختِلَاف الصَّحابة فيها حتى ذَكَر ابنَ عَبَّاس، فقال الحجَّاج: إنْ كان ابنُ عباس لَنِقاباً، فما قال فيها النِّقَابُ[٣]؟ فأخبره الشَّعْبي بقوله. ويقال في نحو منه:

٢٤١- إنَّه لَعِضٌّ. ومنه قول القُطامي[٤]:

أَحاديثُ من عَادٍ وجُرْهُمَ ضَلَّةً ... يُثَوِّرُها العِضَّانِ زَيْدٌ ودَغْفَلُ

(ويروى: يُنَوِّرها)[٥] وقوله: «زيدٌ ودَغْفلُ» هما زَيْد بن الكَيِّس النَّمريّ ودَغْفَل الذُّهْلِيّ، وكانا عَالِمي العربِ بالأنساب الغامضة، والأنباء الخَفِيَّة، وإياهما عَنى الكُمَيْتُ بقوله[٦]:

فَمَا ابنُ الكَيِّسِ النَّمرِيُّ فِيكُمْ ... ولا أنتمْ هُنَاكَ بِدَغْفَلِينَا

قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الفهم:

٢٤٢- خَيْرُ الفِقْهِ ما حَاضَرْتَ به. يُراد به أن خير الأمور ما جاءكَ عند موضع الحاجة

٢٤٠- الميداني ١٨/١، الزمخشري ٤٢٣/١، البكري ١٤٢، اللسان (نقب).

(١) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٢) ديوانه ١٢، واللسان (نقب، أقط وروايته في س، ك «جواد كريم» وفي س «يخبر».

والمأقط: موضع الحرب ومكان رحاها. وقوله: نقاب يحدث بالغائب، يصفه بالذكاء وجودة الحدس وإصابة الظن.

(٣) ك «فما قال النقاب» وانظر: النهاية لابن الاثير ١٠٣/٥.

٢٤١- الميداني ١٩/١، الزمخشري ٤٢٢/١، البكري ١٤٤، اللسان (عضض).

(٤) ديوانه ٦٧، واللسان (عضض) برواية مخالفة، ويروى «جمة» بدل «ضلة» وهي رواية الديوان. ومعنى «ضلة» لا يهتدى لها.

(٥) ما بين القوسين زيادة من س، ك، وهي على حاشية الأصل.

(٦) ديوانه ١٣٣/٢.

٢٤٢- العسكري ٤١٣/١، الميداني ٢٤١/١، الزمخشري ٧٨/٢، اللسان (فقه) ويروى «خير العلم ما حوضر به».

إليه، قال: ومعناه ها هنا الفِطْنَة والفَهْم. قال: وقال أعرابيٌّ لعيسى بن عُمَر[1]: شَهِدْتُ عليك بالفِقْه، يريد هذا. ومن أمثالهم في المَكْر:

٢٤٣ـ أَمكراً وأَنْتَ في الحَدِيـدِ! قال أبو عبيد: وهذا المثل لعبد الملِك بن مَرْوان، قاله لعَمْرو بن سعيد بن العاصي*، وكان مُكَبَّلاً، فلما أراد قتلَه قال له: يا أمير المؤمنين، إنْ رأيت ألاَّ
٢١ ب تَفْضَحني[2] بأن تُخْرِجَني إلى النَّاس فَتَقْتُلَني بحَضْرتهم فافعلْ، وإنَّما أراد عمرو إذْ قال له[3] هذه المقالة أن يخالفه فيما أراد فيُخْرِجَهُ، فإذا ظهر مَنعه أصحابُه، وحَالُوا بين عبد الملك وبينه، ففَطِن له عبدُ الملك، فعندها قال: يا أبَا أُمَيَّة، أَمَكراً وأنتَ في الحَدِيدِ! فذهبت مثلا لمن أراد أن يَمْكُر وهو مَقْهور.

٤٧ـ باب الرجل الجَزْل الرَّأْي الّذي يُسْتَشْفَى بعقله ورأيه[4]

قال أبو عبيد: [5] من أمثالهم في هذا قولهم:

٢٤٤ـ عَنِيَّتُه تَشْفِـي الـجَرَبَ. قال أبو عبيد: والعَنِيَّة: شيء تُعالج به الإبلُ إذا جَربَتْ، فصارت مثلا لذي الرأي الجيِّد (قال أبو عبد الله الزُّبَيْر: العَنِيَّة: القَطِرَان)، [6] ومنه[7] قول الحُبَاب ابن المُنْذِر بن الجَمُوح الأَنْصاريّ يومَ السَّقيفَة عند بَيْعة أبي بكر رضي الله عنه:

---

(١) س، ك «لعيسى».
وعيسى بن عمر البصري النحوي كان أحد القراء، إلا أن الغريب والشعر غلبا عليه، وهو من أئمة اللغة، وشيخ الخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء، وهو أول من هذب النحو ورتبه، ويزعمون أن سيبويه أخذ كتابه «الجامع» وبسطه، وحشى عليه من كلام الخليل وغيره، وكان صاحب تقعير في كلامه، وتوفي سنة ١٤٩ هـ (ياقوت ١٠٠/٦، ابن خلكان ٣٩٣/١، نزهة الألباء ٢٥، طبقات النحويين واللغويين ٣٥).
٢٤٣ـ العسكري ٣٤/١، الميداني ٣٠٩/٢، الزمخشري ٣٦٧/١.
* أبو أمية عمرو بن سعيد بن العاصي أمير من الخطباء البلغاء، ولي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، واستولى على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة زمن عبد الملك بن مروان، وقتله عبد الملك سنة ٧٠ هـ، وكان يلقب بالأشدق لفصاحته.
(٢) ك «لا تفضحني إن رأيت».
(٣) ك «إذا قال له».
(٤) ك «برأيه وعقله».
(٥) ك «قال أبو عبيدة».
٢٤٤ـ العسكري ٥٨/٢، الميداني ١٨/٢، الزمخشري ١٧١/٢، البكري ١٤٦، اللسان (عنا).
(٦) ما بين القوسين ساقط من ك.
(٧) قبله في س «قال أبو عبيد».

٢٤٥ـ **أَنَا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ.** أراد المعنى الأوّل بعَيْنه، أنَّه يُسْتَشْفى برأيي(١)، وقد فَسَّرناه في غريب الحديث(٢). وقال الأصمعي: ومثله قولهم:

٢٤٦ـ **إنَّهُ لَجِذْلُ حِكَاكٍ.** وهو معنى كلام الحُبَاب بن المُنْذِر. ويقال لِمثْل هذا:

٢٤٧ـ **إنَّه لَذُو بَزْلَاءَ.** ومنه قول الشاعر(٣):

إنِّي إذا شَغَلَتْ قوماً فُرُوجُهُم ... رَحْبُ المَسالكِ نَهَّاضٌ بِبَزْلَاءَ

وقال الأصمعي: ومن أمثالهم قولهم له(٤):

٢٤٨ـ **لِذِي الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ ما تُقْرَعُ العَصَا ... وما عُلِّمَ الإنسانُ إلَّا لِيَعْلَمَا**

قال أبو عبيد: يقال في هذا المثل: إنَّهُ قيل في عامر بن الظَّرب العَدْوَانيّ، وكان حَكَم العرب في الجاهليَّة، فكَبِر حتى أنْكَر عقلَه، فقال لبَنِيه: إذا أنا زِغْتُ فَقَوِّمُوني، فكان إذا زاغ(٥) قرع له بالعَصا على قِدْح، فَيَتَنَبَّه فَيَنْزِع عن ذلك، ويقال: إن هذه القصة لأكثم بن صَيْفي، وقال بعضهم: إنَّ

٢٤٥ـ الميداني ٣١/١ـ الزمخشري ٣٧٧/١، اللسان (رجب، صغر، عذق). وعلى حاشية الأصل: «الجذل العود الذي يوضع للإبل الجربى فتحتك إليه، فيقول: إنه يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل باحتكاكها إلى ذلك العود. وعذيقها: تصغير عذق، وهي النخلة الكريمة. والمرجب مأخوذ من الرجبة، وهي دعامة تبنى للنخلة الكريمة، يقول: فأنا في أهلي كذلك».

(١) ك «برأيه».

(٢) غريب الحديث ١٥٣/٤.

٢٤٦ـ الميداني ١٦٠/١، الزمخشري ٤٢٠/١، اللسان (حكك).

٢٤٧ـ الميداني ٦٠/١، الزمخشري ٤٢١/١، البكري ١٤٧، اللسان (بزل).

ويروى «إنه نهاض ببزلاء» ويقال: إنه لذو بزلاء، أي ذو رأي جيد وعقل. وإنه نهاض ببزلاء، أي مطيق للشدائد، وممن يقوم بالأمور العظام.

(٣) اللسان (بزل) دون نسبة، وعلى حاشية الأصل شاهدا على بزلاء: «قال أبو الحسن: أنشدونا عن الأصمعي:

ألم تريانـي لا أقـول لسائـل ... إذا قال مرني أنت ما شئت فافعل

ولكنـنـي أبـرى لـه فـأريحـه ... ببـزلاء تنجيـه من الشـك فيصـل

معنى قوله مرني، أي أشر عليّ، يقول: فإذا استشارني أشرت بالرأي والصواب، ولم أقل له: اصنع ما شئت».

(٤) س، ك «قولهم».

٢٤٨ـ الزمخشري ٢٨٠/٢، البكري ١٤٨، اللسان (قرع).

وقد أخذ منه «إن العصا قرعت لذى الحلم» والبيت للمتلمس الضبعي، ديوانه ٢٦، واللسان (قرع) وهو من الأصمعية ٩٢.

(٥) س، وحاشية الأصل «زاغ وغفل».

أولَ من قُرِعَتْ له العصَا سَعْدُ بن مالك الكِنَانِيّ(١).

٤٨- باب الرَّجُلِ المُصِيب بالظُّنون حتى كأنَّه يَرى الظَّنَّ عِيَاناً(٢)

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٢٤٩- إنَّه لأَلْمَعِيٌّ. ومنه قول أَوْس بن حَجَر(٣):

٢٢أ الأَلْمَعِيُّ الذي يَظُنُّ لكَ الظَّنَّ كَأَنْ قد رَأَى وقَدْ سَمِعَا

ويُروى في حديث مَرْفوع أنَّه قال: «لم تَكُنْ أمةٌ إلاَّ كان فيها مُحَدَّثٌ، فإنْ يَكُنْ في هذه الأمة مُحدَّثٌ فهو عُمَرُ، قيل: وما المحدَّثُ؟ قال: الذي يَرى الرأيَ، ويظنُّ الظنَّ فيكونُ كما رَأَى وكما ظَنَّ»(٤) وجاءنا عن ابن عُمَر أنه قال: ما خاف عُمر أَمْراً قَطُّ أن يقعَ إلاَّ وَقع. ويقال في بعض الحكمة:

٢٥٠- مَنْ لم يَنْتَفِعْ بظَنِّه لم يَنْتَفِعْ بيَقِينِهِ. وسُئِل بعض حكماء العرب: ما العقلُ؟ فقال: الإِصابةُ بالظُّنون، ومعرفةُ مالم يَكُن بما قد كان. ومن هذا مَقالةُ عَمْرو بن العاصي، وكان قد اعْتَزل الناسَ في آخر خلافة عثمان، فَلمَّا بَلغه حَصْرُه ثم قَتْلُه(٥) قال: أنا أبو عبد الله

٢٥١- إنِّي إذا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُها. ويقال: «نَكَأْتُها» يَعني أنه قد كان يظنُّ هذا الأمرَ واقعا، فكان كما ظَنَّ. ومن أمثال أَكْثم بن صَيْفي في نحو هذا:

---

(١) على حاشية الأصل «وقد قيل: إن أول من قرعت له العصا عمرو بن حممة السدوسي.
وعليها أيضاً: قال أبو الحسن: أخبرني ابن الأعرابي قال: حكام قريش في الجاهلية عبد المطلب وأبو طالب، والعاص بن وائل، والعلاء بن جارية الثقفي. وحكام تميم أكثم بن صيفي، والأقرع بن حابس، وحاجب بن زرارة، وربيعة بن مخاش، وضمرة بن ضمرة غير أن ضمرة ارتشى في الحكم فسقط. وحكام قيس عامر بن الظرف، وغيلان بن سلمة، قال: وكان لغيلان ثلاثة أيام، فيوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه شعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله، وكان من أجمل الناس. . . وحكام كنانة صفوان بن محرّث، ويعمر وهو الشداخ بن عوف، وسليم بن نوفل».

(٢) البكري. «يصيب بالظنون».

٢٤٩- الميداني ٣٣/١، الزمخشري ٤٢٠/١، البكري ١٤٩، اللسان (لمع).
والألمعي: الذكيّ المتوقد الحديد اللسان والقلب. وأصله من لمع، إذا أضاء، كأنه لمع له ما أظلم على غيره. ومثله لوذعيّ.

(٣) ديوانه ٥٣، واللسان (لمع).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة. باب «مناقب عمر» (فتح الباري ٣٩/٧) وأحمد في مسنده ٥٥/٦.

٢٥٠- الزمخشري ٣٦٠/٢.

(٥) الفائق ١٥٧/٣.

٢٥١- العسكري ١٤٤/١، الميداني ٢٨/١، الزمخشري ١٢٤/١، البكري ١٥١، اللسان (حكك).

٢٥٢ـ **الأُمُورُ تَشَابَهُ مُقْبِلَةً ولا يَعْرِفُها إلاّ ذُو الرَّأْيِ، فإذا أَدْبَرَتْ عَرَفَها الجاهِلُ كما يَعْرِفُها العاقِلُ**. ومنه قول الشاعر[١]:

تَشَابَهُ أَعْنَاقُ الأُمُورِ بَوَادِياً ... وتَظْهَرُ في أَعْقابِها حينَ تُدْبِرُ

٤٩ـ باب الرجل المجرِّب الذي قد جَرَّسَتْه الأمورُ وأَحْكَمَتْه.

قال أبو زيد والأصمعي جميعاً في مثل هذا:

٢٥٣ـ **إنَّه لَشَرَّابٌ بأَنْقُع**. أي إنه مُعاوِد للخَير والشَّرّ، قال أبو عبيد: وحَدَّثني بعضُ علمائنا بهذا المثل عن ابن جُرَيْج أنَّه قاله في مَعْمَر بن راشد[٢]، وكان ابن جُرَيْج من أَفْصح النَّاس، وكذلك أخبرني عنه يحيى بن سَعِيد[٣]. وقال أبو عَمْرو الشَّيْباني في مثل هذا:

٢٥٤ـ **قَدْ حَلَبَ فلانٌ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ**. أي إنه قد اخْتَبر الدَّهْرَ شَطْرَيْن من خَيْر وشَرّ. قال أبو

٢٥٢ـ البكري ١٥١.

(١) لم أجد البيت، وأعناق الأمور أوائلها.

٢٥٣ـ العسكري ٥٤٠/١، الميداني ٣٦٠/١، الزمخشري ١٣١/٢، البكري ١٥٢، اللسان (نقع).

والأنقع: جمع نقع، وهو كلّ ماء مستنقع من عِدٍّ أو غدير يستنقع فيه الماء. وأصله أن الطائر الحذر لا يرد المشارع، ولكنه يأتي المناقع يشرب منها، وكذلك الرجل الحذر لا يتقحّم الأمور. وفي حديث الحجاج: إنكم يا أهل العراق شرابون عليّ بأنقع، أراد أنهم فجترئون عليه ويتناكرون.

(٢) على حاشية الأصل «أبو الحسن قال: حدثني الكشوري عبيد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن القاسم قال: أخبرنا عبد الرزاق عن رباح بن زيد قال: سألت ابن جريج عن آية فقلت: إن معمراً حدثنا بكذا وكذا، فقال: إن معمراً شرب العلم بأنقع، فقال أبو بكر عبد الرزاق: الأنقع الصفا الذي يصيبه الغيث فيكون ههنا ماء، وههنا ماء» وانظر: النهاية لابن الأثير ١٠٨/٥، وفيها «أي أنه ركب في طلب الحديث كل حزن، وكتب من كل وجه». وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز، فقيه الحرم المكي، وهو أول من صنف التصانيف في العلم، روى عن عطاء والزهري وعكرمة وغيرهم، وكان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم وعبادهم، وتوفى سنة ١٥٠ هـ (تذكرة الحفاظ ١٦٠/١، صفوة الصفوة ١٢٢/٢، تاريخ بغداد ٤٠٠/١٠، ابن خلكان ٢٨٦/١) وأما معمر بن راشد الأزدي البصري فهو فقيه حافظ متقن للحديث، كان يروى عن قتادة عن الحسن البصري، وكان يقول: «طلبت العلم سنة مات الحسن» وتوفى معمر سنة ١٥٣ هـ (تذكرة الحفاظ ١٧٨/١، تهذيب التهذيب ٢٤٣/١).

(٣) س، وحاشية الأصل «يحيى بن سعيد الأموي» وهو أبو سعيد يحيى بن سعيد الأموي، سمع أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهما. وروى عنه مالك بن أنس وابن جريج وشعبة، وهو تابعي فقيه ثقة، ولى القضاء بالأنبار وبغداد في عصر المنصور، وتوفى سنة ١٤٤ هـ (تهذيب التهذيب ٢٢١/١١، تاريخ بغداد ١٠١/١٤).

٢٥٤ـ العسكري ٣٤٦/١، الميداني ١٩٥/١، الزمخشري ٦٤/٢، اللسان (شطر).

وعلى حاشية الأصل: «قال أكثم بن صيفي حين حضره الموت:

حلبت الدهر أشطره جميعا ... ونلت من المنى فوق المزيد
وكافحت الأمور وكافحتني ... ولم أخضع لمعضلة كؤود
وكدت أنال في الشرف الثريا ... ولكن لا سبيل إلى الخلود»

عبيد: وأصله من حَلْب النَّاقة، يقال: حَلَبْتُ[1] شَطْرَها، أي نِصْفَها، وذلك إذا حَلَب خِلْفَين من أخلافها، ثم يَحْلُبها الثَّانيةَ خِلْفَيْن أيضاً فيقول: حلبتُها شَطرْين، ثم يجمع فيقول: أَشْطُر. وقال الأصمعي: ويقال في نحو منه:

٢٥٥ـ فلانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ. وهو الذي قد جَمَع لِيناً وشِدَّة مع المعرفة بالأمور، قال: وأصله من أَدَمَة الجِلْد وبَشَرته، فالبَشَرة: ظاهرُه، وهو مَنْبت الشَّعْر، والأَدَمَة: باطنُه، وهو الذي يَلي اللَّحم، قال/فالذي يُراد منه أنه قد جَمع لِينَ الأَدَمة وخُشُونة البَشَرة، وجَرَّب الأمورَ. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في التَّجارب قولهم: ٢٢/ب

٢٥٦ـ لا تَغْزُ إلا بغُلَامٍ قد غزَا. يقول: لا يَصْحَبنَّك[2] إلا رجلٌ له تَجارب، فإنه أَعْلَم بما يُصْلحك من هذا الغِرِّ الجاهل بالأمور. قال أبو عبيد: في بعض الأمثال.

٢٥٧ـ التَّجاربُ لَيْسَتْ لها نِهايةٌ، والمَرْءُ منها في زِيَادَةٍ. ورَوَيْنا عن عمر بن الخطَّاب[3] أنه قال: يَحْتَلِمُ الغلام لأربعَ عشرةَ، وينتهي طولهُ لإحدى وعشرين (وعقلُه لسبعٍ وعشرين)[4] إلا التَّجارب. فجَعل عمر التجاربَ لا غايَة لها[5]. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في التَّجارب.

٢٥٨ـ قد أُلْنَا وإِيلَ عَلَيْنا. أي قد سُسْنَا وساسَنا غيرُنا، وهذا المثل يُروى أن زياداً[6] قاله في خُطبته. ويقال في مثله أيضاً:

٢٥٩ـ رَجُلٌ مُنَجَّذٌ. قال: وأنشدني الأصمعي فيه بيتاً (والشِّعر لسُحَيْم بن وَثِيل الرِّياحِيّ)[7]:

---

(١) ك «حلبتها».

٢٥٥ـ العسكري ٢٨٤/٢، الميداني ٤٠٠/٢، البكري ١٥٣، اللسان (بشر، ادم).

٢٥٦ـ الميداني ٢١٦/٢، الزمخشري ٢٥٧/٢. (٢) ك، وحاشية الأصل لا يصحبك

٢٥٧ـ العسكري ٢٧٨/١، الميداني ١٤٧/١، الزمخشري ٣٠٥/١ (٣) س «قال الأصمعي: ويروى عن عمر»

(٤) ما بين القوسين ساقط من ك، وعلى حاشية الأصل: الصواب لثمانٍ وعشرين، كذا روى غيره. (٥) ك «لا نهاية لها».

٢٥٨ـ الميداني ١٠٤/٢، الزمخشري ١٨٩/٢

ك، معايشة الأصل «عن زياد أنه قاله».

٢٥٩ـ الميداني ٢٩/١، اللسان (نجد)

(٦) ك وحاشية الأصل «عن زياد أنه قاله». (٧) ما بين القوسين ساقط من س، ك.

والبيت في حماسة البحتري ١٣، واللسان (نجد) وهو من الأصمعية الأولى.

ورجل منجذ: مجرب، أي جرب وعرفها وأحكمها. ومداورة الشئون: مزاولة الأمور ومعالجتها.

أَخُـو خَمْسينَ مُجْتَمـعٌ أَشُـدِّى ونَجَّـذَني مُـدَاوَرةُ الـشُّـؤُونِ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم:

٢٦٠ـ أولُ الغَزْوِ أَخْرَقُ. يضرب في قلَّة التجارب.

٥٠ـ باب الرجل الذي قد حَنكته السِّنُّ مع الحَزامة والعقل.

الأصمعي قال: من أمثالهم في هذا:

٢٦١ـ زاحِمْ بعَوْدٍ أودَعْ. يقول: لا تَسْتَعِنْ على أمورك[1] إلا بأهل السِّنِّ والمعرفة، وقال أبو عُبيد: وأصل العَوْد في الإبل، وهو الذي جازَ في السِّنِّ البازلَ والمُخْلِف[2]. ومنه في نحو هذا:

٢٦٢ـ جَرْيُ المُذَكِّيَاتِ غِلَابٌ. قال ذلك الأصمعي، وفَسَّره أنه في الخَيْل المَسانِّ. قال: وذلك لأنها أقوى من الجِذَاع، فهي تَحْتمل أن تُغالِب الجرىَ غِلابا. وقال ابن الكَلْبي:

هذا المثل لقَيْس بن زُهَيْر بن جَذِيمة، قاله لحُذَيْفة بن بَدْر[3] عند الرِّهان الذي كان بينهما في دَاحِس والغَبْراء، وحُذَيْفةُ القائلُ له أيضاً في هذا الرِّهان: خَدَعْتُك يا قيس، فقال قَيْسٌ:

٢٦٣ـ تَرْكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرى مِن المائَةِ. يعني مائةَ غَلْوَة[4]، فذهبْت كلمتاه مثلَيْن.

قال أبو عبيد: وقال حارثةُ بن سُرَاقَة الكِنْديّ حين مَنعوا[5] الصَّدقةَ أيامَ الرِّدَّة[6]:

يَمْنَعُهـا شَيْـخٌ بِخَـدَّيـهِ الشَّيْبْ لا يَحْذَرُ الرَّيْبَ إذا خِيفَ الرَّيْبْ

٢٦٠ـ العسكري ٤٨/١، الميداني ٤٠/١، الزمخشري ٤٤١/١

ووصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه، كما يقال: ليل نائم.

٢٦١ـ العسكري ٥٠٢/١، الميداني ٣٢٠/١، الزمخشري ١٠٩/٢، اللسان (عود)

(١) ك «على الأمور».

(٢) البازل: البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه، وسمى بازلا من البزل، وهو الشق، لأن نابه إذا طلع شق اللحم عن منبته شقا. والمخلف: البعير الذي جاوز البازل، وليس بعده سنّ، ولكن يقال مخلف عام أو عامين، وكذلك ما زاد.

٢٦٢ـ الضبي ٢٨، العسكري ٢٩٩/١، الميداني ١٥٨/١، الزمخشري ٥١/٢، اللسان (ذكا)

وقد مر المثل، انظر رقم ٢٠٣

(٣) على حاشية الأصل «الأشهر فيه حمل بن بدر»

٢٦٣ـ الضبي ٢٨، العسكري ٢٦٨/١، الميداني ١٢٢/١، الزمخشري ٢٤/٢، البكري ١٥٤

(٤) الغلوة: قدر رمية السهم.

(٥) ك «منعوه»

(٦) انظر الخبر والرجز في الطبري ٥٤٣/٢

٢٣ / أ فامتدح هاهنا بالسنّ[١] ./وقال آخر في طَعْنة طَعنها رجلاً[٢]:

فلم أَرْقِه إنْ يَنْجُ مِنْها وإنْ يَمُتْ ... فَـطَعْنَـةُ لا غُسٍّ ولا بمُغَمَّـرِ

فالغُسُّ: اللَّئيم، والمُغَمَّر: الغُمْر الذي لا تجاربَ له ولا سِنّ، يقول: فلستُ كذلك، ولكنّي ذو تجارب وذو سِنّ. ويُروى عن عليٍّ بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال:

٢٦٤- **رَأْيُ الشَّيخِ خَيْرٌ من مَشْهَدِ الغُلَامِ**. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم القديمة.

٢٦٥- **إنَّ العَوَانَ لا تُعَلَّم الخِمْرَة**. والعَوان هي المرأةُ الثَّيِّب، يقول: فتلكَ قد عرفتْ كيف تَخْتَمِر، لا تحتاج إلى أن تُعَلَّم، وكذلك الرجل المُسِنُّ المجرِّب.

ومن أمثالهم في نَعْت الرجل الحازم.

٢٦٦- **إذا تَوَلَّى عَقْداً أَحْكَمَهُ**. ومنه قول الشاعر[٣]:

ومـا عَلَيْـكَ أن يَكـونَ أَزْرَقَـا ... إذا تَـوَلَّى عَقْـدَ شيءٍ أَوْثَقَـا

٥١- باب الرَّجل الغَيْران الدَّافع عن حُرْمته[٤] مع ذِكْر ما يُخافُ من الفِتْنة فيهنَّ.

قال الأصمعي: من أمثالهم في مَنْع الحُرمة:

٢٦٧- **الفَحْلُ يَحْمي شَوْلَهُ مَعْقُولاً**. يقول: إن الحُرَّ قد يَحتمل الأمَر الجليل، ويَحْمي حَرِيمَه وإن كانت به عِلَّة. قال أبو عبيد: ومن هذا[٥] قولهم:

---

(١) ك «بالشيب» وكذا بحاشية الأصل بخط الأنباري.

(٢) كلمة «رجلا» ساقطة من ك والبكري.

والبيت لزهير بن مسعود، شرح الحماسة للمرزوقي ٤٢٦، واللسان (غسس) وروايته في س: «يرقه»

٢٦٤- العسكري ٥٠٢/١، الميداني ٢٩٢/١، الزمخشري ٩١/٢.

٢٦٥- العسكري ٣٨/٢، الميداني ١٩/١، الزمخشري ٣٣٤/١، اللسان (خمر، عون)

٢٦٦- الميداني ٥٢/١، الزمخشري ١٢٣/١، البكري ١٥٨

وروايته في س «إذا تولى عقد شيء أحكمه» وفي الميداني «أوثق»

(٣) هو الأحنف بن قيس، كما في البكري. والعرب تكنى بالزرقة عن اللؤم، يقول: وما عليك أن يكون لئيما إذا كان كلما تولى عقدا أحكمه؟! ويروى «أكون» وهي رواية ك، وعلى حاشية الأصل.

(٤) ك «حرمه»

٢٦٧- العسكري ٩١/٢، الميداني ٧٢/٢، الزمخشري ٣٣٨/١.

والشول: النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية.

والمعقول: المشدود بالعقال، و«معقولا» منصوب على الحال.

(٥) على حاشية الأصل «وهذا نحو قولهم» وفي ك «وهذا مثل قولهم»

٢٦٨ـ الخَيْلُ تَجْري على مَسَاويها. يقول: إنها، وإن كانت بها أوصابٌ وعيوبٌ[١]، فإن كَرَمها (مع هذا)[٢] يَحْملها على الجَرْي، فكذلك الحُرُّ من الرجال، يَحْمي حريمَه على ما فيه من عِلَّة[٣]. وقال أبو زكريَّاء الفَرَّاء: من أمثالهم في الحَمِيَّة عند ذِكْر الحُرَم قولهم:

٢٦٩ـ كُلُّ شَيْءٍ مَهَهٌ ما النِّسَاءَ وذِكْرَهُنَّ. أي إن الحرَّ يَحْتمل كلَّ شيء، حتى يأتي ذِكْرُ حُرمته [فيَمْتَعِض حينئذ، ولا يحتمله][٤] ومعنى المَهَه اليَسِير[٥]، يقول: كلُّ شيء جَلَل هَيِّن عند هذا. وفي هذا لغتان: مَهَهٌ ومَهَاهٌ. قال أبو عبيد: وهذه الهاء إذا اتَّصلت بالكلام لم تَصِرْ تَاء، إنَّما تكون التاء في الاتِّصال إذا أرادوا بالمَهَاة البقرةَ وقال عِمْران بن حِطَّان[٦]:

فلَيْسَ لعَيْشِنَا هذا مَهَاهٌ ... ولَيْسَتْ دارُنا هَاتَا بِدَارِ

وقال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الحُرَم:

٢٧٠ـ إنَّما النِّساءُ لَحْمٌ على وَضَمٍ إلَّا مَاذُبَّ عَنْهُ. وهذا المثل يُروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه[٧]، وهو القائل: لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بمُغِيبة وإن قيل: حَموها أَلَا حَموها المَوْتُ[٨]. والحَمُ /: أبو الزَّوْج. وقال[٩] أوْس بن حارثة لابنه مَالك: يا مالكُ، من كَرَم الكَريم ٢٣/ب

٢٦٨ـ العسكري ٤١٤/١، الميداني ٢٣٨/١، الزمخشري ٣١٦/١، البكري ١٥٨، اللسان (أمم، سوا)

(١) ك «أوصاب أو عيوب».

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٣) ك «فكذلك الحر يحمي الذمار وإن كان ضعيفا».

٢٦٩ـ العسكري ١٣٩/٢، الميداني ١٣٢/٢، الزمخشري ٢٢٧/٢، البكري ١٥٩، اللسان (مهه)

(٤) ما بين المعقوفين مستدرك على حاشية الأصل، وهو ليس في س، ك.

(٥) ك «الشيء اليسير».

(٦) خزانة الأدب ٤٤٠/٢، واللسان (مهه) ويروى «دارنا الدنيا» وهي رواية على حاشية الأصل.

٢٧٠ـ العسكري ٣٠١/٢، الميداني ١٩/١، اللسان (وضم)

والوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم، من خشب أو حصير يوقى به من الأرض.

شبه النساء باللحم، وشبه الرجال بالذبان يقع عليه، اللهم إلا ما ذب عنه وطرد. ومعناه أنهنّ ضعاف لا يمتنعن إلا إذا منعن.

(٧) الفائق ٢٦٠/٣

(٨) الفائق ٣١٨/١، وروايته فيه «لا يدخلن رجل على امرأة وإن قيل حموها، ألا حموها الموت» ومعنى قوله: «لأنه حموها الموت» أن حماها هو الغاية في الشر والفساد فشبهه بالموت لأن قصارى كل بلاء وشدة، وذلك أنه شر من الغريب، من حيث إنه آمن مدل، والأجنبي متخوف مترقب، ويحتمل أن يكون دعاء عليها.

(٩) هنا اضطراب بالتقديم والتأخير في النسخ الثلاث، ولكن العبارة واحدة.

الدَّفْعُ عن الحَريم. وكان من كلام أَبْجَر بن جابر العِجْليّ لابنه حَجَّار: يا بُنَيَّ، أحسنُ القومَ[1] بَقِيَّةً[2] الصَّابرُ عند الحقائق والذائدُ عن الحُرْمة[3]. وقال بعض حكماء العرب:

٢٧١ـ ما فَجَرَ غَيُورٌ قطُّ. يقول: إن الغَيُور هو الذي يَغَار على كلِّ أنثى. ويقال:

٢٧٢ـ كُلُّ ذَاتِ صِدَارٍ خَالةٌ. وكان المفضَّل يقول: إن صاحب هذا المثل هَمَّامُ بن مُرَّة الشَّيْباني. وقد رَوَيْنا في حديث مَرْفوع أنه قال ﷺ لأصحابه: «أَيُّ شيءٍ خيرٌ للنِّساء؟» فلم يَدْرُوا ما يقولون، فرَجَع عليٌّ رضى الله عنه إلى فاطمةَ بنتِ رسول الله ﷺ، فأَخْبرها بمقالة النبي عليه السلام، فقالتْ فاطمة رضى الله عنها: «أَنْ لاَ يراهُنَّ الرجالُ ولا يَرَيْنَهم» فبَلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «إنَّها بَضْعَةٌ مِنِّي»[4] وقال عبد الله بن مَسْعود:

٢٧٣ـ النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطان. فجعَل الحِبَالة التي تُنْصَب للصَّيد مثلاً للنساء والرجال[5] وقال عُبادة بن الصَّامت: أَلاَ تَرَوْن أَنِّي لا أقوم إلاَّ رَفداً، ولا آكل إلاَّ ما لُوِّق[6] لي، وإن صاحبي لأَصَمُّ أَعْمى[7]، وما يَسُرُّني أَنِّي خَلَوْتُ بامرأة[8]. وقد فَسَّرناه في غريب الحديث[9]. ويُروى عن

---

(١) ك، وحاشية الأصل: «أمثل القوم».

(٢) بالأصل «تقية» وما أثبته من س، ك وحاشية الأصل.

(٣) ك «عن الحريم» وكذلك بحاشية الأصل.

٢٧١ـ الميداني ٢/٢٩٢، الزمخشري ٢/٣٢٧

٢٧٢ـ الضبي ٥٤، العسكري ٢/١٤٠، الميداني ٢/١٣٢، الزمخشري ٢/٢٦٦، البكري ١٦١، اللسان (صدى).
والصدار: ثوب لا كمين له تتبذل فيه المرأة في بيتها. وأصله أن همام بن مرة الشيباني أغار على بني أسد، وكانت أمه منهم، فأصاب فيهم، فقالت له امرأة منهم: أبخالاتك تفعل هذا؟ فقال لها: «كل ذات صدار خالة» ومعناه أن كل امرأة يجب على الغيور من الكف عن محارمها ما يجب للخالة أخت الأم.

(٤) أخرجه البزار مختصرا، انظر مجمع الزوائد ٩/٢٠٢

٢٧٣ـ العسكري ٢/٣٠٢، الميداني ٢/٣٤٠، اللسان (حبل)
وانظر: النهاية لابن الأثير ١/٣٣٣

(٥) س، ك «مع الرجال».

(٦) على حاشية الأصل «قوله: لوق: لين لي وأنشد:

وإني لمن سالمتم لألوقة ... وإني لمن عاديتم سم أسود»

والبيت لرجل من بني عذرة كما في اللسان (لوق).

(٧) بعده في س «يعني فرجه».

(٨) على حاشية الأصل «وما أحب أن أخلو، كذا في الأصل».

(٩) غريب الحديث ٤/١٤٣.

عمر أيضاً أنه قال: ما بالُ رجال لا يزال أحدُهم كاسراً وِسَادَه عند امرأة مُغْزِية، يتحدَّث إليها وتَحَدَّث إليه، عليكم بالجَنْبة فإنها عَفَاف، إنَّما النساء لَحْم على وَضَم إلا ما ذُبَّ عنه[1].

٥٢ـ باب الرجل يدخله الأَنَفَة[2] من مُصاحبة من يُرْغَبُ عن صحبته.

قال أبو عبيد: جاء الأثر عن بعض أهل العلم:

٢٧٤ـ لا تَصْحَبْ مَنْ لا يَرَى لكَ من الحَقِّ مثلَ ما تَرَى له. وقال الأصمعي: من أمثالهم في نحو هذا:

٢٧٥ـ خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهْ. أي إذا كَره صُحْبتَك، ولم يَسْتَقِم لك فَدَعْه وازهَد فيه كزُهْده فيك. قال الأصمعي بعضَ هذا الكلام. وكذلك قولهم:

٢٧٦ـ خَلِّه دَرَجَ الضَّبِّ. قال أبو عبيد: ومثله قولهم:

٢٧٧ـ إنما يُضَنُّ بالضَّنَين. قاله الأَغْلَبُ بن جُعْشم العِجْلي[3]. ومعناه: تمسَّكْ بإخاء مَن تَمسَّك بإخائك، ومثله قول لَبِيد بن رَبِيعة[4].

---

(١) الفائق ٣/٢٦٠.
وكسر الوساد: أن يثنيه ويتكىء عليه، ثم يأخذ في الحديث فعل الزير. والمغزية: التي غزا زوجها. والجنبة: الناحية من كل شيء ورجل ذو جنبة، أي ذو اعتزال عن الناس، متجنب لهم، أراد: اجتنبوا النساء لا تدخلوا عليهنَّ.

(٢) ما عدا الأصل «الأنف».

٢٧٤ـ الميداني ٢/٢٤٨، الزمخشري ٢/٢٥٥.

٢٧٥ـ العسكري ١/٤١٤، الميداني ١/٢٤٠، الزمخشري ٢/٧٦، البكري ١٦٢، اللسان (وهى) وعلى حاشية الأصل بخط الأنباري «وقال أبو العباس: هذا المثل إنما هو:

خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه».

وهو كذلك في المصادر السابقة على هيئة رجز.

٢٧٦ـ العسكري ١/٤١٥، الميداني ١/٢٤٢، الزمخشري ٢/٧٦، البكري ١٦٣، اللسان (درج).
ويروى «خلى درج الضب» و«خلِّ درج الضب».
والدرج: الطريق. ومعناه: اتركه يذهب في طريق الضب، وخله ضالاً كضلاله، لأن الضب أسوأ الحيوان هداية، وبضلاله ضربت الأمثال.

٢٧٧ـ العسكري ١/٤٩، الميداني ١/٥٢، الزمخشري ١/٤١٩.

(٣) ك «الأغلب بن جعشم العجلي».

(٤) من معلقته، ديوانه ٢٩٧ـ ٣٢١، وهو في اللسان (عرض، صرم).

فاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تعرَّضَ وَصْلهُ   ولَخَيْرُ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

٢٤/أ / ومثله في أشعارهم كثير. قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في مثله:

٢٧٨- دَعِ امْرَأً ومَا اخْتَارَ. ومنه[1] قولهم:

٢٧٩- أَلْقِ حَبْلَهُ على غَاربه. وأصله النَّاقةُ إذا أرادوا إرسالَها للرَّعْى جَعلوا جَدِيلها على الغارب، ولا يُترك ساقطاً فَيمنعها مِن المَرْعى[2] [يقول: فدع هذا يذهب حيث شاء إذْ كره معاشرتكَ][3]. قال أبو عبيد[4]: والعامَّة تقول في مثل هذا المثل:

٢٨٠- لو كَرِهَتْني يَدِي ما صَحِبَتْني.

٥٣- باب الرجل يَأْبَى الضَّيْمَ فيأخذُ حَقَّه قسراً[5] إذا أعياه الرفق.

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هذا.

٢٨١- مُجَاهَرةً إذا لَمْ أَجِدْ مَخْتَلاً. يقول: أخذتُ حَقِّي عَلَانيةً قَهْرا إذْ لم أصِل إليه في

٢٧٨- الميداني ٢٦٨/١، الزمخشري ٧٩/٢.

والواو في قوله «وما اختار» بمعنى مع، أي اتركه مع اختياره وكله إليه. يضرب لمن لا يقبل وعظك.

(١) س «ومثله».

٢٧٩- العسكري ٣٨٢/١، الميداني ٢١٠/٢، الزمخشري ٥٦/٢، اللسان (غرب) وفي مثل «حبلك على غاربك» وكانت العرب في الجاهلية إذا طلق أحدهم امرأته قال لها: حبلك على غاربك، أي خليت سبيلك، فاذهبي حيث شئت.

والغارب: ما بين السنام والعنق، وإذا أهمل البعير طرح حبله على غاربه، وترك يذهب حيث شاء.

(٢) س «من الرعى».

(٣) ما بين المعقوفين من س، ك، وحاشية الأصل.

(٤) س «قال أبو عبيدة».

٢٨٠- الميداني ١٩٥/٢، الزمخشري ٢٩٨/٢، البكري ١٦٥.

وقد نظمه المثقب العبدي في قوله من المفضلية ٧٦:

فإني لو تخالفني شمالي   خلافك ما وصلت بها يميني

إذا لقطعتها ولقلت بيني   كذلك أجتوى من يجتويني

(٥) ك «عنوة قسراً» وكذلك بحاشية الأصل. والباب برمته مؤخر في س عن الباب الذي يليه.

٢٨١- الميداني ٣٠٩/٢، الزمخشري ٣٤١/٢.

وروايته في ك «إذا لم أجد لك مختلاً ومختلاً».

وختله وخاتله: خدعه عن غفلة. والمخاتلة: مشى الصياد قليلاً قليلاً في خفية لئلا يسمع الصيد حسه، ثم جعل مثلاً لكل شيء ورى بغيره، وستر على صاحبه. و«مختلاً» بكسر التاء موضع ختل، وبفتحها مصدر، والوجهان جائزان في المثل.

العافِيَة والسَّتْر. قال أبو عبيد[1]: ويقال في نحو منه:

٢٨٢ ـ حَلَبْتُها بالسَّاعِدِ الأَشَدِّ. أي حين لم أقْدِر على الرِّفق أخذتُه بالقوَّة والشدَّة. وقال بعض الأعراب يَمدح رجلاً؟[2]:

فَتىً لا يُحِبُّ الزَّادَ إلاَّ من التُّقَى ... ولا المالَ إلا من قَناً وسُيُوفِ

وقال زُهَيْر بن أبي سُلْمى[3]:

ومَنْ لا يَذُدْ عن حَوْضِه بسلاحِهِ ... يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظْلمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

ومنه قول أوْس بن حارثة لابنه مالك:

٢٨٣ ، ٢٨٤ ـ يا مالكُ، التَّجَلُّدُ ولا التَّبلُّد، والمَنِيَّةُ ولا الدَّنِيَّةُ. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الضَّيم:

٢٨٥ ـ مَنْ عَزَّ بَزَّ. ويروى عن المفضَّل أنه قال: هذا المثل لجابر بنِ رَأْلاَن[4] الطَّائي، ثم أحَد بَني ثُعَل، وذلك أنه كان للمُنْذِر بن ماء السَّماء يومٌ يَرْكَب فيه، فلا يَلقى أحداً إلا قَتَله، فلَقِي ابنَ رَأْلاَن (مع صاحِبَيْن له، فأمرهم أن يَقْترعوا، فقَرَعهم جابرٌ)[5]، فَخلَّى المنذرُ سبيلَه، وأمر بصاحبَيْه أن يُقْتَلا، فعندها[6] قال جابر: «مَنْ عَزَّ بَزَّ» فذهبتْ مَثلاً. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا:

---

(١) ك «قال أبو عبيدة».

٢٨٢ ـ العسكري ٣٤٦/١، الميداني ١٩٢/١، الزمخشري ٦٦/٢، اللسان (حلب)

(٢) ليس كما قال أبو عبيد، وإنما البيت لليلى بنت طريف التغلبية ترثي أخاها الوليد بن طريف الشاري، وكان قد خرج على الرشيد، فاشتدت شوكته، فبعث إليه يزيد ابن مزيد الشيباني فقتله. وقيل إن البيت للفارعة بنت طريف، أو لفاطمة بنت طريف. وانظر: الحماسة الشجرية ٣٢٨، وحماسة البحتري ٢٧٦، وأمالي القالي ٣٠٤/٢، والأغاني ٨/١١ وسمط اللآلي ٩١٣.

(٣) ديوانه ٣٠.

٢٨٣ ـ العسكري ٢٧٣/١، الميداني ١٣٩/١، الزمخشري ٣٠٦/١.

٢٨٤ ـ العسكري ٢٥٣/٢، الميداني ٣٠٣/٢.

٢٨٥ ـ الضبي ٥٣، الفاخر ٨٩، العسكري ٢٨٨/٢، الميداني ٣٠٧/٢، الزمخشري ٣٥٧/٢، اللسان (بزز).
وعز: غلب، وبز: سلب، ومعناه: من غلب سلب. وعلى حاشية الأصل: قال أبو العباس: هذا المثل معناه الاستقبال، أي من يعز يبز.

(٤) في س، ك وحاشية الأصل «دألان» بالدال المهملة. وما أثبته من الأصل موافق للضبي وغيره من كتب الأمثال.

(٥) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٦) س «فعند ذلك».

٢٨٦ـ **يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لا ذَلُولَ لَهُ**. يُضرب في الرجل يَحْمل نفسَه على الشَّدائِد إذا لم يَجد ما يريد في عافية.

٥٤ـ باب الرجل يُطِيلَ الصَّمْت حتى يُحْسَبَ مُغفَّلا وهو ذو نكراء.

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٢٤ب ٢٨٧ـ **مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ**. والمُخْرَنْبِق: المُطْرِق السَّاكت، وقوله: «لِيَنْبَاع» لِيَثِبَ إذا أصاب فُرْصتَه[١] (والمُنْبَاع: المُنْبَعِث،)[٢] فمعناه أنه سكَت لداهيةٍ يُريدها. (وكان أبو عبيدة يقول: «مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاقَ»)[٢].

قال الأصمعي: ومثله أو نحوه قولهم:

٢٨٨ـ **تَحْسِبُها حَمْقَاءَ وهي بَاخِسٌ**.

وقال الأحمر: يقال في مثله:

٢٨٩ـ **تَحْقِرُهُ وَيَنْتَأُ**. أي إنك تَزْدَرِيه لسُكوته، وهو يُجاذِبُك. قال أبو عبيد: وهذا نحو المثلِ الذي تَكَلَّمُ به العامَّة:

٢٩٠ـ **خُبْرُهُ في جَوْفِهِ**. أي إنك تَحْقره في المَنْظر، وتأتيك أنباؤهُ بغير ذلك. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا.

٢٩١ـ **هو أَحْمَقُ بِلْغٌ**. يقول: إنه مع حُمْقه يَبلغ حاجتَه.

٢٨٦ـ العسكري ٤٢٢/٢، الميداني ٤١٩/٢، الزمخشري ٤١٢/٢.
والصعب من الإبل: الذي لم يروض. والذلول: السهل.

٢٨٧ـ العسكري ٢٨١/٢، الميداني ٣٠٩/٢، البكري ١٦٨، اللسان (بوع، خربق).

(١) س «فريسته» وفي ك «إذا أصابته فرصة».

(٢) ما بين الأقواس ساقط من ك.

٢٨٨ـ العسكري ٢٥٨/١، الميداني ١٢٣/١، الزمخشري ٢١/٢، البكري ١٦٨، اللسان (بخس) وعلى حاشية الأصل «وكان أبو عبيدة يقول: باخس وباخسة، أي ظالمة».

٢٨٩ـ العسكري ٢٥٨/١، الميداني ١٢٥/١، الزمخشري ٢١/٢، البكري ١٦٩، اللسان (نتأ، نتا).
ويروى «وينتو» وينتأ وينتو: يرتفع. يقال المثل للذي ليس له شاهد منظر، وله باطن مخبر. وقيل: معناه تستصغره ويعظم.

٢٩٠ـ لم أجده فيما أرجع إليه من كتب الأمثال واللغة.

٢٩١ـ العسكري ١٦٨/١، الميداني ٢٠٥/١، الزمخشري ٧٢/١، اللسان (بلغ).

٥٥ـ باب الرجل الجَلْد المُصَحَّح الجِسْم.

قال الأصمعي: من أمثالهم في جَلَادة الرجل.

٢٩٢ـ أَطِرِّى فإنَّكِ نَاعِلَةٌ. أي ارْكَب الأمر الشديدَ فإنكَ قويٌّ عليه. قال: وأصل هذا أن رجلاً قال لراعيةٍ له، وكانت تَرْعَى في السُّهولة، وتَتْرك الحُزُونة: «أَطِرِّى» أي خُذِي طُرَرَ الوادي، وهي نواحيه «فإنكِ ناعلةٌ» أي فإن عليكِ نَعْلَيْنِ. قال أبوعبيد: أَحْسِبُهُ يعني بالنعلين غِلَظَ جِلْدِ قَدَمَيْها قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الجَلَادَة:

٢٩٣ـ لأُلْحِقَنَّ قَطوفَها بالمِعْنَاق. يعني فيما يُتْعبها به، من شدَّة السَّير. (بجلادته وقوته)[1].

قال: ومثله قولهم:

٢٩٤ـ بِيَدَيْنِ ما أَوْرَدَها زَائِدَةٌ. وقال أبو عَمْرو الشَّيْباني: من أمثالهم في صحَّة الجسم قولهم:

٢٩٥ـ بِهِ دَاءُ ظَبْيٍ. وقال: ومعناه أنه ليس به داءٌ، كما أنه لا داءَ بالظَّبي. قال أبو عبيد: وهو نحو قول النَّابغة[2]:

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكَتَائِبِ

قال أبو عبيد[3]: فقلت لأبي عَمْرو: إن بعضهم يقول: داءُ الظَّبي أنَّه إذا أراد أن يَثِب كانت له وَقْفَةٌ

٢٩٢ـ العسكري ٥٠/١، الميداني ٤٣٠/١، الزمخشري ٢٢١/١، البكري ١٦٩، اللسان (طرر).

٢٩٣ـ العسكري ٢٠٥/٢، الميداني ١٧٩/٢، الزمخشري ٢٣٩/٢، البكري ١٧٠.

وعلى حاشية الأصل بعد المثل «وبعضهم يقول: «لألحقن قطوفها بالوَساع».

وعليها أيضاً: «قال علي: وقد سمعت من يحكيها: لألحقنْ قطوفها بالنون الخفيفة. قال القاضي أبو الوليد: هو على ما سمع عليّ بالمعناقْ بإسكان القاف، بيت من مشطور السريع الموقوف» والقطوف من الدواب: المتقارب الخطو البطيء. والمعناق: الذي يسير العنق، وهو السير المنبسط. والوساع: الواسع الخطو، السريع السير.

(١) ما بين القوسين من س، ك وحاشية الأصل.

٢٩٤ـ العسكري ٢١٣/١، الميداني ٩٠/١، الزمخشري ١٦/٢، البكري ١٧١.

وبيدين: بالقوة والجلادة، يقال: مالي به يد، ومالي به يدان، أي قوة. و«ما» صلة. و«زائدة» اسم رجل. ومعناه: بالقوة والجلادة أورد إبله الماء لا بالعجز. وعلى حاشية الأصل «زائدة اسم رجل».

٢٩٥ـ العسكري ٢١٣/١، الميداني ٩٣/١، الزمخشري ١٦/٢.

(٢) ديوانه ٦٠.

(٣) هذه الجملة ساقطة من ك.

قبل وُثوبه، فقال: ليس هذا بشيء، إنما أراد أنه لا داءَ هناك به[1]. قال أبو عبيد[2]: ومن أمثالهم في التجلُّد:

٢٩٦ـ لَيْتَني وفلاناً يُفْعَلُ بنا كذا وكذا حَتَّى يَموُتَ الأَعْجَلُ.

وقال: المثل للأَغْلب العِجْليِّ في شِعر له[3]:

«ضَرْباً وطَعْناً أو يَموتَ الأَعْجَلُ»

وقد تكلَّم به بعض الصحابة في كلام له[4]. قال أبو عبيد: وقد حَكى بعض العلماء أن من أمثالهم[5]:

٢٥ / أ **٢٩٧ـ الشُّجَاعُ مُوَقَّى.** ويقال: إنه لحُنَيْن بن خَشْرَم/ السَّعْدي. ويقال للشابِّ القويِّ:

٢٩٨ـ كأنَّما قُدَّ سَيْرُه الآنَ. أي كأنَّما ابتُدِىء شبابُه[6] اليوم.

٥٦ـ باب الرجل المِقْدَام على الأهوال والمَخَاوف والحَثِّ على ذلك.

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا:

٢٩٩ـ اكْذِب النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَها. ومعناه الرجل يَهُم بركوب أمْر جسيم، يقول: فلا

---

(١) على حاشية الأصل: «قال أبو العباس الأحول: قال بعض أصحابنا: داء الظبي نفاره».

(٢) ك «قال أبو عبيدة».

٢٩٦ـ الميداني ١٨٩/٢، البكري ١٧١.

ومعنى «أو يموت الأعجل» الأعجل منية، والأقرب أجلاً.

(٣) الشعر في الميداني ٢ / ١٨٩.

(٤) على حاشية الأصل «يحكى أنه عمار بن ياسر، قاله في شأن عثمان رضى الله عنه».

(٥) ك «من أمثالهم قولهم في الشجاع».

٢٩٧ـ العسكري ٥٤٠/١، الميداني ٣٦٤/١، الزمخشري ٣٢٦/١، البكري ١٧٢، اللسان (وقى).

ويروى «الشجاع موقى، والجبان ملقى» وذلك أنه قل من يرغب في مبارزته خوفاً على حياته، وهذا كما قيل: «احرص على الموت توهب لك الحياة».

٢٩٨ـ العسكري ١٥٩/٢، الميداني ١٣٢/٢، الزمخشري ٢٠٢/٢، البكري ١٧٢.

(٦) ك «ابتدأ شبابه».

والقد: الشق طولا. ويضرب المثل لمن لا يتغير شبابه بمرور الأيام. وقيل: للشيخ إذا كان يتزيا بزي الأحداث، وكان في خلقهم.

٢٩٩ـ العسكري ٥١/١، الميداني ١٣٩/٢، الزمخشري ٢٨٩/١، البكري ١٧٣.

تُحَدِّث نفسَك بأنك لَا تظفرُ، فإن ذلك يُثَبِّطك عن السُّمُوِّ إلى مَعالي الأمور، ولكن حَدِّثْ نفسَك بالظَّفَر لتُشَيِّعك نفسُك على ما تريد، ومنه قول لَبِيد بن رَبيعة[1]:

واكْذِبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَها   إنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْري بالأَمَلْ

وكان بعض علمائنا من أهل العربيَّة يُحَدِّث عن بَشَّار المُرَعَّث[2] أنه سُئل: أيُّ بيت قالت العربُ أشعرُ؟ فقال: إن تَفْضيل بيت واحد على الشِّعر كلِّه لَشديدٌ، ولكنْ أحْسَن لَبِيدٌ، ثم ذَكَر بيتَه هذا، قال[3]: ومثله قول الآخر[4]:

إذا هَمَّ أَلْقَى بين عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ   ونَكَّبَ عن ذِكْر العَواقِب جَانِباً
سأَغْسِلُ عَنِّي العارَ بالسَّيْفِ جالباً   عَلَيَّ قَضاءُ اللهِ ما كان جالِباً

وقال الثالث[5]:

أَمْضِ الهُمُومَ ورَامِ اللَّيْلَ عن عُرُضٍ   بِذِي سَبِيبٍ يُقاسي لَيْلَهُ خَبَبَا
حتَّى تَمَوَّلَ مالاً أو يُقَالَ فَتىً   لاَقَى التي تَشْعَبُ الفِتْيانَ فانْشَعَبَا

٥٧- باب الرجل يكون ذا عز ثم يحورُ عنه.

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

---

(١) ديوان ١٨٠.

(٢) على حاشية الأصل «قال أبو العباس: إنما سمي المرعث، لأنه كان يذكر الرعثات، وهي كل متذبذب، مثل القلائد والتنوف والقرطة، وزنمتا الشاة: رعثتاها».
وفي اللسان «وكان بشار بن برد يلقب بالمرعث، سمى بذلك لرعاث كانت له في صغره في أذنه».

(٣) س «قال أبو عبيد» وكذلك بحاشية الأصل، وفي ك «أبو عبيدة».

(٤) هو سعد بن ناشب، والشعر في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٧- ٧٤.
وبعد الأول في س:
ولم يستشر في أمره غير نفسه   ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

(٥) ك وحاشية الأصل «وقال آخر».
والشعر لسهم بن حنظلة الغنوي، من الأصمعية ١٢، ورواية الثاني في ك وحاشية الأصل: «حتى تموّل أو حتى يقال فتى» ورام الليل: من المراماة. والعرض: الجانب، يقال: نظر إليه عن عرض.
والسبيب: شعر الناصية، يقصد الفرس. ويقصد بالتي تشعب الفتيان المنية، لأنها تشعبهم وتفرقهم.

٣٠٠ـ كانَ حِمَاراً فاسْتأْتَنَ. أي صار أتاناً بعد أن كان حِماراً. يضرب للرجل يَهُون[١] بعد العِزِّ، ومثله:

٣٠١ـ أَوْدَى العَيْرُ إلَّا ضَرِطاً. أي لم يَبْقَ من قُوَّته وجَلَده شيء غير هذا. ومثله قولهم:

٣٠٢ـ حَوْرٌ في مَحَارَةٍ. قال أبو عبيد: ورَوَيْنا عن النبي ﷺ «أنَّه كان يَتَعَوَّذُ من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ» ويُروى «بعد الكَوْر»[٢] وقد فَسَّرناه في غريب الحديث[٣]. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الرجل يَذْكر هذا المعنى عن نفسه:

٣٠٣ـ لَقَدْ كُنْتُ ومَا أُخَشَّى بالذِّئْب. قال ذلك الأصمعي،/وأصله أن الرجل كان يَطُول ٢٠/ب
عُمُره حتى يَخْرَف فيصيرَ إلى أن يُخَوَّف بمجيء الذِّئب، وكذلك أن يَهْرم حتى لا يَقْدر أن يسيرَ على بَعِير. ومنه قولهم:

٣٠٤ـ لَقَدْ كُنْتُ وما يُقَادُ بي البَعِيرُ. قال أبو عبيد: وأُنْبِئْتُ أن المفضَّل كان يُخْبر عن هذا المثل أنه لسَعْد بن زَيْد مَناة بن تَميم، وكان بَلَغ به الخَرَفُ هذه المنزلة. قال أبو عبيد: وقال بعض المُعَمَّرينَ يذْكر ما صار إليه[٤]:

والـذِّئبَ أَخْشَاهُ إن مَـرَرْتُ بِهِ وَحْدِي وأَخْشَى الرِّيَاحَ والمَطَرَا

٣٠٠ـ الميداني ١٣١/٢، الزمخشري ٢١٣/٢، اللسان (أتن).

(١) ك وحاشية الأصل «يهن».

٣٠١ـ العسكري ٥٣/١، الميداني ٣٦٤/٢، الزمخشري ٤٢٨/١، اللسان (ضرط) ويضرب كذلك للشيخ. و«ضرطا» منصوب على الاستثناء المنقطع.

٣٠٢ـ العسكري ٣٤٧/١، الميداني ١٩٥/١، الزمخشري ٦٨/٢، البكري ١٧٥، اللسان (حور).

الحور والمحارة: النقصان، مصدران من حار يحور، إذا نقص. والمعنى: نقصان في نقصان.

(٢) على حاشية الأصل «وهو من قوله تعالى: (إنه ظن أن لن يحور) أي الرجوع. والكور: الكثرة، أخذ من كور العمامة، أي النقصان بعد الزيادة. ومن روى «الكون» فهو من قولك «حار بعدما كان، أي إنه كان في حال جميلة فتغير عن ذلك». والحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج (حديث ٤٢٦). وأحمد في مسنده ٨٢/٥ و ٨٣

(٣) غريب الحديث ٢٢٠/١.

٣٠٣ـ العسكري ١٨٢/٢، الميداني ١٨٠/٢، الزمخشري ١٩٢/٢، اللسان (خشا) وقد مر، وهو المثل رقم ٢٢١ ص ٩٦.

٣٠٤ـ الضبي ٢٢، العسكري ١١٨/٢، الميداني ١٧٩/٢، الزمخشري ١٩٢/٢. وقد مر، وهو المثل رقم ٢٢٢

(٤) بعده في ك «ويقول».

والبيت للربيع بن ضبع الفزاري، من أبيات له في حماسة البحتري ٢٠١، والمعمرين ٥، وأمالي القالي ٢٠٦/٢. ويروى «إن خلوت به».

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الذي يَتعزَّز ثم يَذِلّ قولهم:

٣٠٥ـ تَنْزُو وتَلِينُ(١). وهذا مثل مُبْتَذَل في العامَّة. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الذُّل بعد العِز قولهم:

٣٠٦ـ الحُمَّى أَضْرَعَتْني لَكَ. إذا ذَلَّ للحاجة(٢) تَنزِل به. قال: ومن أمثالهم في الذي قد أَدْبَر وَولَّى ولم يَبْق من عُمُره إلَّا اليسيُر:

٣٠٧ـ ما بَقِيَ منه إلَّا قَدْرُ ظِمْءِ الحِمَارِ. قال أبو عبيد: وهذا المثل يُروى عن مَرْوان بن الحَكَم أنه قال في الفِتْنة: الآنَ لما(٣) نَفَد عُمُري فلم يَبْق منه إلا مِثْلُ ظِمْءِ الحمار صرتُ أَضْرب الجيوشَ بعضَها ببعض(٤). ويقال: إنه ليس شيءٌ من الدَّوابّ أقصرَ ظِمْأً من الحمار.

[قال أبو عبد الله الزُّبَيْر في الأَظْماء: أَطولُ أَظْماءِ الإبل الخِمْسُ، والحمارُ لا يَقْوَى على أكثر من الغِبِّ، والفرسُ يُسْقَى ظاهرةً، وهو وِرْدُ كلِّ يوم، والرِّفْه أن تَقْرَب من الماء فتَشْرب كُلَّما شاءَتْ](٥).

٥٨ـ باب الرجل يكون ذا مَهَانةٍ ثم يَنْتَقِلُ إلى العِزِّ.

[قال أبو عبيد](٦) ومن أمثالهم في هذا:

٣٠٥ـ العسكري ٢٧٩/١، الميداني ١٢٥/١، الزمخشري ٣٢/٢.
والنزو والنزوان: الوثب. وأصله في الجدي، ينزو وهو صغير، فإذا كبر لان.
وذكروا أن أعرابياً حبس فقال:

ولـمـا دخلت السجن كبّر أهله وقـالـوا: أبـو ليلى الغداةَ حـزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته بأنـك تـنـزو ثـم سـوف تليـن

(١) بعد المثل في س «قال أبو عبيد» وفي ك «قال».

٣٠٦ـ الفاخر ٢١٠، العسكري ٣٤٨/١، الميداني ٢٠٥/١، الزمخشري ٣١٣/١، البكري ١٧٦، اللسان (ضرع).
وأضرعتني: ألجأتني واضطرتني. وانظر أصل المثل في الفاخر والعسكري والبكري.

(٢) س، ك «للجائحة».

٣٠٧ـ الميداني ٢٦٨/٢، البكري ١٧٨، اللسان (ظمأ).

(٣) ك «قاله في الفتنة، أي الآن حين».

(٤) النهاية لابن الأثير ١٦٢/٣. وإنما خص الحمار لأنه أقل الدواب صبراً عن الماء.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ك. وعلى حاشية الأصل «من قوله: قال أبو عبد الله الزبير إلى آخر الباب ليس من أصل أبي عبيد، وإنما هو من زيادات الزبير بن بكار لما قرىء عليه الكتاب على ما نبهتك عليه أول الكتاب فاعلم».

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من ك.

٣٠٨ـ «كان فلانٌ كُرَاعاً فصَارَ ذِرَاعاً. وهذا المثل يُرْوى عن أبي موسى الأَشْعري، قاله في بعض القبائل. وقال مُؤَرِّج في هذا المثل:

٣٠٩ـ عَنْزٌ اسْتَتْيَسَتْ. أي صارت تَيْسا بعد أن كانت عَنْزا[١]. يضرب للرجل يَعِزّ بعد الذلّة. قال الأصمعي في مثله:

٣١٠ـ لكنْ بشَعْفَيْن أنتِ جَدُودٌ. وهي القليلة اللَّبَن. قال: وأصله أن امرأة أَخْصَبَتْ بعد هَزْل، فَذَكَرتْ دِرَّة لَبَنها ففَخرتْ به، فقيل لها: لكنْ بشَعْفَيْن لم تكوني كذلك، وهو اسم موضع كانت به[٢]. وقال الأصمعي [٣] في نحو منه:

٣١١ـ صَارَ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْماً. أي صار إلى الحال الجميلة بعد الخَسَاسة. ويقال في نحو منه:

٣٠٨ـ العسكري ١٤١/٢، الميداني ١٣١/٢.

٣٠٩ ـ العسكري ٣٩/٢، الزمخشري ١٧٠/٢، اللسان (تيس).

وعلى حاشية الأصل: «رواية علي بن عبد العزيز: استُتِيست». والمثل ليس في أمثال المؤرج المطبوعة.

(١) على حاشية الأصل «قال أبو العباس: يقال:

عنـز نـزت في حبـل فـاستتيست ... في دارنا حيث انشظى ضرس الضبع»

والبيت في الزمخشري..

٣١٠ـ العسكري ١٨٢/٢، الميداني ١٧٦/٢، الزمخشري ٢٦٥/٢، البكري ١٧٩، اللسان (شعف).

(٢) على حاشية الأصل «وقال غير الأصمعي: هذا المثل لعروة بن الورد، وكان يقال له عروة الصعاليك، وكانت له حظيرة يكون فيها الصعاليك، فيغير على سائر العرب ويميرهم (ثم إنه رجع) من غزاة له، فوجد في الحظيرة جارية وهي تقول: احلبوني فإني خلفة، فسمعها عروة فقال: لكن بشعفين أنت جدود، يعني موضعها التي كانت تكون فيه».

وعليها أيضاً تعليقاً على هذا الخبر «وقع هذا في كتاب علي وليس في أصل أبي عبيد» و«وجد هذا في الأم التي بخط كاتب المصنف».

(٣) ك «وكان الأصمعي يقول».

٣١١ـ الضبي ١٢، العسكري ٤٢٠/١، الميداني ٣٩٧/١، الزمخشري ١٣٨/٢، البكري ١٧٩، اللسان (قوس).

وقويس: تصغير قوس بغير هاء على غير القياس. وسهماً: تمييز.

والمثل من أرجوزة لخالد بن معاوية بن سنان السعدي، وذلك أنه تساب مع بني غنم عند النعمان بن المنذر فقال:

دومـوا بـني غـنـم ولـن تـدومـوا ... لـنـا ولا سـيـدكـم مـرحـوم

إنـا سـراة وسـطـنـا قـروم ... قـد عـلـمـت أحـسـابـنـا تـمـيـم

في الحرب حين حلم الأديم

ثم قال:

إن لـنـا يـا آل غـنـم عـلـمـا ... أفـواه أفـراس أكـلـن هـشـمـا

أسـتـاه آم يـغـتـذيـن لـحـمـا ... تـركـتـهـم خـيـر قـويـس سـهـمـا

فذهب قوله: «حين حلم الأديم» و«خير قويس سهما» مثلين. وانظر الخبر بتمامه في الضبي والبكري.

٣١٢- غَلَبَتْ جِلَّتَها حَوَاشِيها . وأصل هذا في الإبل/فالجِلَّة: مَسَانُّها، والحَوَاشي: صِغَارُها ٢٦. / أ وُرُذَالُها، يقول: فَقَوِيَتْ هذه وعَظُمَتْ بعد أن كانت خِسَاسا حتى عَلَتْ ذواتِ الأَسْنان والشُّحوم.

٥٩- باب الرجل المُسِنِّ يُؤَدَّبُ بعد العُسُوِّ أو يكونُ مذموماً يَخْلُفُ بعد الرجل المَحْمود

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٣١٣- عَوْدٌ يُقَلَّحُ . (قوله: «يُقَلَّح»)(١) يعني أن تُحسَّن أسنانهُ وتُنَقَّى. قال أبو عُبَيْدة في مثله:

٣١٤- ومِنَ العَنَاءِ رِيَاضَةُ الهَرِمِ . قال أبو عبيد: ومثله قولهم:

٣١٥- عَوْدٌ يُعَلَّمُ العَنْجَ . وهو الرِّياضة، قال الشاعر(٢):

إنَّ الغُصُونَ إذا قَوَّمْتَها اعْتَدَلَتْ ... ولا تَلِينُ إذا قَوَّمْتَها الخُشُبُ

وقال أبو زيد في نحوه:

٣١٦- أَعْيَيْتِني بأُشُرٍ فكَيْفَ بدُرْدُرٍ . يقول: لم تَقْبَلي الأدبَ وأنت شابَّة ذاتُ أُشُرٍ في

٣١٢- العسكري ٨٠/٢، الميداني ٥٦/٢، الزمخشري ١٧٧/٢، اللسان (جلل).
وعلى حاشية الأصل «قال أبو العباس: قد غلبت جلتها الحواشيا».

٣١٣- العسكري ٣٩/٢، الميداني ١١/٢، الزمخشري ١٧٢/٢، اللسان (قلح). وبعده في ك وحاشية الأصل «وأصله من القلح، وهي صفرة تكون في الأسنان» ثم علق عليه في الحاشية بقوله: «يوجد في بعض الأمهات الصحيحة».
والعود: البعير المسن. والتقليح: إزالة القلح:

(١) ما بين القوسين ساقط من س، ك.

٣١٤- العسكري ٢٧٩/٢، الميداني ٣٠١/٢، الزمخشري ٣٤٩/٢، البكري ١٨٢، والمثل عجز بيت سائر، وصدره
* أتروض عرسك بعدما هرمت*
وهو في البيان والتبيين ٧٩/٢، وحماسة البحتري ٢٣٥، وعيون الأخبار ٣٦٩/٢ بدون نسبة.

٣١٥- العسكري ٣٩/٢، الميداني ١٢/٢، الزمخشري ١٧١/٢، البكري ١٨٢، اللسان (عنج) والعنج- بتسكين النون- ضرب من رياضة البعير، وهو أن يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه. والعنج بالفتح: الاسم من ذلك. والعنج إنما يكون للبكارة، فأما العودة فلا تحتاج إليه.

(٢) هو صالح بن عبد القدوس، كما في حماسة البحتري ٢٣٥، وروايته فيها «ولا يلين إذا قومته الحطب» وقبله:
قد ينفع الأدبُ الأحداث في مهل ... وليس ينفع بعد الكبرة الأدب
وقد ينسب الشعر لسابق البربري.

٣١٦- العسكري ٥٣/١، الميداني ٧/٢، الزمخشري ٢٥٧/١، البكري ١٨٣، اللسان (أشر، درر). ويروى «فكيف أرجوك بدردر!».

أسنانكِ، فكيف الآنَ وقد أسْنَنْتِ حتى بَدَتْ دَرَادِرُك، وهي مَغارِزُ الأسنان. (والأُشُر: تَحَدُّد ورِقَّة في الأسنان، لا مِنْ كِبَر، يكون ذاك للأَحْداث)(١). قال: ومثله:

٣١٧ـ أَعْيَيْتِني من شُبٍّ إلى دُبٍّ. أي مِنْ لَدُنْ شَبَبْتِ إلى أن دَبَبْتِ هرَماً. وقال أبو عبيد: ومن أمثالهم في المَذْموم يخْلُف بعد المحْمُود قولهم:

٣١٨ـ بَدَلٌ أَعْوَرُ. ومنه قول ابن هَمَّام السَّلُولي لقُتَيْبَة بن مُسْلِم، ووَلِّيَ خُرَاسان بعد يَزيد بن المُهَلَّب فقال(٢):

أَقُتَيْبَ قد قُلْنَا غَداةَ أَتَيْتَنا ... بَدَلٌ لَعَمْرُكَ من يَزيدٍ أَعْوَرُ

٦٠ـ باب الرجل الذَّلِيل المُسْتَضْعَف

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في الذَّليل(٣):

٣١٩ـ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْه الثَّعَالِبُ. قال أبو عبيد: وأصل هذا، فيما بَلَغنا، أن رجلاً من العرب كان يَعْبد صَنَماً، فنَظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بَالَ عليه فقال(٤):

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ برأسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عليه الثَّعَالِبُ

ومن وَصْفهم الرجلَ بالذلِّ قولهم.

٣٢٠ـ ما بالعَيْرِ من قُمَاصٍ. وقد يقال: «قِمَاص» قال أبو زَيْد: ومن هذا قولهم:

= وأصله أن دغة، وهي مارية بنت مغنج، ولدت غلاماً، فكان أبوه يقبله ويقول: وابأبي دردرك! وكانت دغة حسنة الثغر مؤشرته، فظنت أن الدردر أعجب إليه، فذهبت ودقت أسنانها بفهر، فلما قال زوجها: وابأبي دردرك! قالت: يا شيخ، كلنا ذو دردر، فقال: «أعييتني بأشر فكيف بدردر!» وذهب المثل بحمق دغة فقيل: «أحمق من دغة».

(١) ما بين القوسين ساقط من ك. وعلى حاشية الأصل: قوله «والأشر» إلى قوله: «للأحداث» حاشية على الأصل مزيدة في الحاشية.

٣١٧ـ العسكري ٥٣/١، الميداني ٧/٢، الزمخشري ٢٥٧/١، اللسان (دبب، شبب).

٣١٨ـ العسكري ٢٢٩/١، الميداني ٩٠/١، الزمخشري ٧/٢، البكري ١٨٣، اللسان (عور).

(٢) البيت في اللسان (عور) بنسبته لعبد الله بن همام السلولي، ونسبه في الشعر والشعراء ٥٣٧ لنهار بن توسعة.

(٣) س «في الرجل الذليل».

٣١٩ـ العسكري ٤٦٥/١، الميداني ١٨١/٢، البكري ١٨٤.

(٤) البيت لغاوي بن ظالم السلمي، كما في اللسان (ثعلب) ونسب في البكري لعباس بن مرداس السلمي، أو لأبي ذر الغفاري، قاله في الجاهلية، في صنم كان لهم وقد رأى ثعلبا يبول عليه.

٣٢٠ـ العسكري ٢٣٧/٢، الميداني ٢٦٨/٢، الزمخشري ٣١٧/٢، اللسان (قمص).

ويروى «أما بالعير من قماص!» و«أفلا قماص بالعير!». والعير: الحمار. والقماص: الوثب.

٢٦ / ب

٣٢١- أَهْوَن مَظْلُومٍ سِقَاءٌ مُرَوَّبٌ. قال: وأصله السِّقاء يُلَف حتى يَبْلُغ أوانَ المَخْض. ونحو منه/ قولهم:

٣٢٢- أَهْوَنُ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ. (وقال أَوْس بن حارثة لابنه مالك:

٣٢٣- مَنْ قَلَّ ذَلَّ، وَمَنْ أَمِرَ فَلَّ. قوله: «أَمِرَ» يعني كَثُر)[1] ويقال:

٣٢٤- فلانٌ ما يُعْوَى ولا يُنْبَحُ. يقول: من ضَعْفه ليس يُعْتَدّ به، ولا يُكَلَّم بخَير ولا شَرّ.

٦١- باب الرجل الذَّليل يَسْتَعِينُ بِمثْله في الذُّلِّ.

قال أبو زيد في استعانة الرجلِ الذليلِ بآخرَ مثلِه:

٣٢٥- مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقَنِه. وأصله البعير يُحمل عليه الحِمْلُ الثَّقيل فلا يقدر على النهُّوض، فيَعْتمد بذَقَنه على الأرض. (وقال أبو عُبَيْدة: يقال: بذَقَنِه، وبدَفَّيْهِ جميعاً)[2]. ومثله قولهم:

٣٢٦- عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ. أي ناصرُه أَذَلُّ منه. ويقال في نحو منه:

٣٢١- العسكري ١٦١/١، الميداني ٤٠٦/٢، الزمخشري ٤٤٤/١، البكري ١٨٤، اللسان (روب، ظلم).
والمروّب: الذي لم يمخض بعد، وهو في السقاء لم تنزع زبدته. وأما الرائب فهو الذي قد مُخض وأخرجت زبدته.
وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه. وظلم السقاء المروب أن يشرب أو يسقى قبل إدراكه واستخراج زبدته.

٣٢٢- العسكري ١٦١/١، الميداني ٤٠٦/٢، الزمخشري ٤٤٥/١، البكري ١٨٥، والمعقومة والعقيم: التي لا تلد. وإنما كانت كذلك لأنها لا ناصر لها.
ويرى البكري أن أبا عبيد قدوهم في لفظ المثل، وأنه «أهون هالك عجوز معقومة» وقال: «لأنها إذا هلكت لم يفقدها فاقد، لأنها عقيم، وقد بلغت من السن ما ليس يهابه الطرف الآخر، فهي فريدة، ومنه قولهم: «أهون هالك عجوز في عام سنة» أي في عام جدب ومسغبة».

٣٢٣- العسكري ٢٣٥/٢، الميداني ٣١٠/٢، الزمخشري ٣٥٨/٢، اللسان (فلل)

(١) ما بين القوسين ساقط من ك. وعلى حاشية الأصل عنده: «المعلم عليه ليس في الأصل هنا».
ومعنى فل: غلب وهزم، وأصل الفل الكسر. وكثرة العدد عندهم محمودة، وقلته مذمومة.
وقال الشاعر يفتخر:

ما تطلع الشمس إلا عند أولنا ... ولا تغيب إلا عند أخرانا

٣٢٤- العسكري ٣٩٧/٢، الميداني ٢٨٦/٢، الزمخشري ٣٣٧/٢، البكري ١٨٥، اللسان (نبح) ويروى «ما يعوى ولا ينبح» بالبناء للفاعل، ومعناه: لا يبشر ولا ينذر، لأن نباح الكلب يبشر بمجيء الضيف، وعواء الذئب يؤذن بهجوم شره على الغنم وغيرها.

٣٢٥- العسكري ٢٣٨/٢، الميداني ٢٦٦/٢، الزمخشري ٣٤١/٢، اللسان (ذقن)

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك. ومستدرك بحاشية الأصل.

٣٢٦ - العسكري ٤٠/٢. الميداني ٥/٢، الزمخشري ١٥٧/٢، اللسان (صرخ).
والصريخ ههنا: المصرخ، وهو المغيث.

٣٢٧ـ اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ. وقولهم[١]:

٣٢٨ـ العَبْدُ مَنْ لا عَبْدَ لَهُ. فيه بعضُ الأوَّل، وليس هو بعينه. ومن أمثالهم في العَبْد أيضاً:

٣٢٩ـ هو العَبْدُ زُلْمَةً. ومعناه اللَّئيم (قال الزُّبَير: «هو العَبْدُ زُنْمَةً» بالنون عندي أَشْبَه، لقول الله عز وجل: «عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ» هو في القوم، وليس منهم[٢]. والعُتُلُّ: الذي يَتَفلَّت على القتال)[٣]

٣٢٧ـ الميداني ٣٢/٢، الزمخشري ١٥٧/١.

(١) ك «ومثله قولهم».

٣٢٨ـ العسكري ٥٦/٢، الميداني ٣١/٢، الزمخشري ٣٣٣/١.

٣٢٩ـ العسكري ٣٥٧/٢، الميداني ٣٨٣/٢، الزمخشري ٣٩٧/٢، البكري ١٨٦، اللسان (زلم).

ومعناه: قُدَّ قدَّ العبيد، وخلقه الله على خلقتهم حتى إن من يراه لا يشك في عبوديته.

مأخوذ من: زلمت القدح وزنمته، أي سويته ونحته.

(٢) على حاشية الأصل: «أي ملصق بغير قومه».

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك وبعده في الأصل وحده «تم الكتاب الثاني ويتلوه في الثالث: باب الأحمق المائق».

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله

٦٢- باب الرجل الأحمق المائق

قال أبو عبيد: ومن أمثال أَكْثم بن صَيْفي:

٣٣٠- عَدُوُّ الرَّجُلِ حُمْقُهُ وصديقُه عَقْلُهُ. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في الأحمق(١) قولهم:

٣٣١- خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ. أي إنه أحمق، وهو مع هذا يَعيب غيرَه. قال أبو عُبَيْدة: فإذا اشتَدَّ مُوقُ الرجل وحُمْقُه قيل:

٣٣٢- ثَأْطَةٌ مُدَّتْ بماءٍ. والثَّأْطَة: الحَمْأَة، فإذا أصابها الماءُ ازدادتْ فساداً ورُطوبة(٢).

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم السائرة في الحُمْق قولهم:

٣٣٣- مُعَادَاةُ العاقِلِ خيرٌ من مُصادَقَةِ الأَحْمقِ. (قال الأصمعي: فإذا كان يَبْلُغ حاجتَه مع حُمْقه قيل:

٣٣٠- الميداني ٢/٢٣، الزمخشري ٢/١٥٩.

(١) ك «في الحمق».

٣٣١- العسكري ١/٤١٥، الميداني ١/٢٣٧، الزمخشري ٢/٧٤.

٣٣٢- العسكري ١/٢٨٨، الميداني ١/١٥٣، الزمخشري ٢/٣٤، اللسان (ثأطة).

(٢) ك «فسادا ورطوبة ونتنا».

٣٣٣- الزمخشري ٢/٣٤٦، البكري ١٨٧.

ويروى «من مصافاة الأحمق». وقد نظمه صالح بن عبد القدوس فقال:

ولأن يعادي عاقلاً خيرٌ له ... من أن يكون له صديق أحمقُ

وأخذه أبو الطيب فقال:

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

٣٣٤ـ **أَحْمَقُ بَلْغٌ.**)[1] ومن أمثالهم في الأحمق أيضاً قولهم:

٣٣٥ـ **خَامِري أُمَّ عَامِرِ.** وهي الضَّبُع يُشَبَّه بها الأحمق. ويُروى عن عليٍّ عليه السلام أنه قال:

٣٣٦ـ **لَا أكُونُ مِثْلَ الضَّبُعِ؛ تَسْمَعُ اللَّدْمَ حَتَّى تَخْرُجَ فَتُصَادَ.** وهي، زَعموا، من
٢٧/أ أحمق الدوابّ[2]، يُدْخَل عليها فيُقال: ليستْ هذه أمَّ عامر/حتى تُجَرَّ برجلها فتُؤخَذَ[3].

٦٣ـ باب الرجل تُعرَض عليه الكرامةُ فيختارُ الهوانَ عليها.

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هذا قولهم:

٣٣٧ـ **تَجَنَّبَ رَوْضَةً وأَحَالَ يَعْدُو.** أي تَرك الخِصْبَ، واختار عليه الشَّقاء. قال: وقال أبو زيد في مثله:

٣٣٨ـ **لا يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوْءِ عن عَرْفِ السَّوْءِ.** وقد يكون هذا بالمعنى الأول[4]، ويكون في الذي يَكْتم لؤمه وهو يُظْهر غيرَه[5]. ومعناه في الأصل أنه لا يكون جِلْد رَدِيء إلَّا والريحُ المُنْتِنة موجودةٌ منه[6]. قال أبو عبيد: ومثل العامَّة في هذا.

٣٣٤ـ العسكري ١٦٨/١، الميداني ٢٠٥/١، الزمخشري ٧٢/١، اللسان (بلغ)

(١) ما بين القوسين ساقط من ك في هذا الموضع، ويأتي فيها آخر الباب.

٣٣٥ـ العسكري ٤١٦/١، الميداني ٢٣٨/١، الزمخشري ٧١/٢، البكري ١٨٧، اللسان (خمر، عمر).

وخامري: استتري. وأم عامر وأم عمرو وأم عويمر: الضبع، ويشبه بها الأحمق، لأنها كما زعموا من أحمق الدواب، فقد كانوا إذا أرادوا صيدها رموا في جحرها بحجر فتحسبه صيدا تصيده، فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك.

٣٣٦ـ العسكري ٤٠٤/٢، الميداني ٢٤٢/٢.

قاله علي عليه السلام لما أقبل يريد العراق، فأشار عليه الحسن بن علي أن يرجع. وانظر الفائق ٣١٣/٣ واللدم: اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه.

(٢) ك: «أحمق الدواب» بدون الجار.

(٣) بعده في ك «قال الأصمعي: فإذا كان يبلغ حاجته مع حمقه قيل: أحمق بلغ، أي يبلغ ما يريد «مع حمقه» وانظر التعليق رقم (٤).

٣٣٧ـ العسكري ٢٥٩/١، الميداني ١٢٢/١، الزمخشري ٢٠/٢، اللسان (حول).

٣٣٨ـ العسكري ٣٨٠/٢، الميداني ٢٣١/٢، الزمخشري ٢٧٣/٢، اللسان (مسك).

(٤) ك «معنى المثل الأول».

(٥) ك «وهو يظهر».

(٦) ك «تؤخذ منه».

٣٣٩- **قِيلَ للشَّقِيِّ هَلُمَّ إلى السَّعَادة، فقال: حَسْبِي ما أَنَا فِيه.** قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا قولهم:

٣٤٠- **لا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهَيْراً.** أي إن من الشقاء معالجة المِهَارة، وهذا قد ابتُلى بحبِّها يُقَاسِيها.

٦٤- باب الرجل تريد إصلاحه وقد أعياك أبوه قبلَه وصِفَةُ الصِّغار.

قال أبو زيد: يقال في مثل هذا:

٣٤١- **كَيْفَ بغُلَامٍ قَدْ أَعْيَاني أَبُوه!** يقول: أنت لم تَسْتَقِم لي، فكيف يستقيمُ لي ابنُك وهو دُونَك! وقال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هَذا.

٣٤٢- **لا تَقْتَن من كَلْب سَوْءٍ جَرْواً.** وقال الشاعر في ذلك(١):

تَرْجُو الوَلِيدَ وقدْ أَعْيَاكَ والِدُهُ ... وما رَجاؤُكَ بعد الوالِدِ الوَلَدَا

قال الأصمعي: ومن أمثالهم:

٣٤٣- **أَصْغَرُ القَوْمِ شَفْرَتُهُمْ.** يعني خادمَهم(٢).

٦٥- باب الرجلِ الواهنِ العَزْمِ الضَّعيف الرَّأْي المُخَلِّطِ في حديثه(٣).

قال أبو عُبَيْدة(٤): من أمثالهم في الواهن الضَّعيف قولهم:

٣٣٩- الميداني ٩٧/٢، الزمخشري ٢٠٠/٢.

٣٤٠- العسكري ٣٩٧/٢، الميداني ٢١٩/٢، الزمخشري ٢٧٣/٢، اللسان (مهر).

ويروى «مهرا». وقال الميداني: «تربية المهر شديدة لبطء خيره، أي لا يعدم الشقيّ شقاوة، يضرب للرجل يعنى بالأمر فيطول نصبه».

٣٤١- العسكري ١٤١/٢، الميداني ١٣٩/٢، الزمخشري ٢٣٦/٢.

٣٤٢- العسكري ١٤١/٢، الميداني ٢٢٦/٢، الزمخشري ٢٥٨/٢، اللسان (قنا).

والجرو ـ بكسر الجيم وفتحها ـ ولد الكلب ونحوه.

(١) العسكري والميداني دون نسبة.

٣٤٣- الميداني ٤٠٣/١، الزمخشري ٢٠٨/١، اللسان (شفر).

(٢) على حاشية الأصل «سفرتهم أي خادمهم، من قول الله عز وجل «بأيدي سفرة».

والشفرة: السكين العريضة العظيمة. وشبه الصغير بها لامتهانه في الخدمة كامتهانها في قطع اللحم وغيره. ويضرب في وجوب الخدمة على الصغير.

(٣) في الأصل وس «ذكر الرجل» وما أثبته من ك. وفيها أيضاً «المخلط في كلامه».

(٤) ك «قال أبو عبيد».

٣٤٤، ٣٤٦ـ مالَهُ بُذْمٌ. ومالَهُ صَيُّورٌ. ومالَهُ أُكْلٌ. أي ليس له رأي ولا قُوَّة. قال: وأخبرني الأصمعي أن أعرابيّاً طَلب ثَوْباً من تاجر فقال: أَعْطنى ثوباً له أُكْلٌ، يعني قوةً وحَصافة. ومن
٢٧/ب أمثالهم في وصف الرجل بضَعْف الرَّأي قولهم: /

٣٤٧ـ هُوَ إمَّعَةٌ.

وهذا الحَرْف يُروى عن ابن مَسْعود، وقد فَسَّرناه في موضعه(١). وكذلك.

٣٤٨ـ رجُلٌ إمَّرَةٌ. ومن أغْرب ما جاء في هذا الباب قولهم:

٣٤٩ـ هو بِنْتُ الجَبَلِ. ومعناه الصَّدَى يُجيب المتكلِّمَ بين الجبال، يقولون: هو مع كُلِّ متكلّم، كما أن الصَّدَى يُجيب. كلَّ ذي صَوْت بمثل كلامه. قال أبو عبيد ولا أدري مِمَّن سمعتُ هذا.

قال الأصمعي: ومن أمثالهم في المُخَلِّط:

٣٥٠ـ كُلُّ نِجَارِ إبِلٍ نِجَارُهَا. يعني أن فيه كلَّ لَوْن من الأخلاق، وليس له رأيٌ يَثْبُت عليه

٣٤٤ـ العسكري ٢٣٩/٢، الميداني ٢٩٥/٢، الزمخشري ٣٣٠/٢، البكري ١٨٨، اللسان (بذم).
ويقال: رجل ذو بذم، إذا كان قوياً شديداً، وثوب ذو بذم، إذا كان كثير الغزل. والبذم. والبذامة: القوة على احتمال مئونة السؤدد.

٣٤٥ـ العسكري ٢٣٩/٢، الزمخشري ٣٣٢/٢، البكري ١٨٨، اللسان (صير).
ومعناه ليس له عقل ولا رأي يرجع ويصير إليهما.

٣٤٦ـ العسكري ٢٣٩/٢، الزمخشري ٣٣٠/٢.

٣٤٧ـ الميداني ٣٩٤/٢، الزمخشري ٣٩٦/٢، البكري ١٨٨، اللسان (أمع).
والإمعة: الذي لا رأي له، فهو يتابع كل أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة. وقيل: هو الذي يقول لكل أحد: أنا معك.
وفي ك «وهو الذي يجيب كل من دعاه».

(١) غريب الحديث ٤٩/٤، وانظر أيضاً: النهاية لابن الأثير ٦٧/١.

٣٤٨ـ البكري ١٨٨، اللسان (أمر).
وفي اللسان «والإمَّر والإمَّرَة: الأحمق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره: مرني بأمرك».

٣٤٩ـ العسكري ٢١٤/١، الميداني ٩٧/١، البكري ١٨٩، اللسان (جبل).

٣٥٠ـ العسكري ١٣٩/٢، الميداني ١٣٦/٢، الزمخشري ٢٢٩/٢، البكري ١٩٠، اللسان (نجر، نور).
وأصله أن لصاً خارباً أغار على إبل من وجوه مختلفة، فجاء بها إلى السوق، فسألوه عن سمتها لتعرف أصولها فأنشأ يقول:

تسألني الباعة ما نجارها ... إذ زعزعوها فسمت أبصارها
فقلت دار كل قوم دارها ... كل نجار إبل نجارها

قال أبو عبيد[١]: ومن أمثالهم في التَّخْليط:

٣٥١- قد استَنْوَقَ الجَمَلُ. وهو الرجل يكون في حديث أو في صفة شيء، ثم يَخْلِط ذلك بغيره، ويَنْتقل إليه. وكان بعض العلماء يُخبر أن هذا المثل لطَرَفة بن العَبْد، وكان أصله أنه كان عند بعض الملوك وشاعرٌ يُنْشد شِعْراً في وَصْف جَمَل[٢]، ثم حَوَّله إلى نَعْت ناقة، فقال طَرَفة عندها: «اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ» وقد يقال ذلك للرجل يُظَنّ به أن عنده غَناءً، من شجاعة وجَلَد، ثم يكون الأمر على خلاف ذلك، وأنشد للكُمَيْت[٣]:

هَزَزْتُكُم لـو أنَّ فيكـم مَهـزَّةً ... وذَكَّرْتُ ذا التَّأْنِيثِ فاسْتَنْوَقَ الجَمَلْ

٦٦- باب الرجل يكون ضَارّاً لا نَفْعَ عِنْدَه.

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٣٥٢- المِعْزَى تُبْهي ولا تُبْني. قال أبو عبيد: وأصل هذا أن المَعْز ليس تكون[٤] منها الأَبْنِيَة، وهي بيوتُ الأعراب، إنَّما تكون أَخْبيتهم من الوَبَر والصُّوف، ولا تكون من الشَّعر، والمَعْز مع هذا ربَّما صَعِدت الخِباء فخَرَّقَتْه، فذلك قولهم: «تُبْهي» يُقال: أَبْهَيْتُ البيتَ أُبْهيه، إذا خَرَّقْتَه، وهو بَيْتٌ مُبْهىً، فإذا أردتَ أنه انْخرق هو قيل: بَيْتٌ بَاهٍ. قال أبو عبيد: وكان بعض علمائنا يُنْشد هذا البيتَ في الرجل يكون ضارّاً لا نفعَ عنده[٥]:

= وكـل دار لأنـاس دارهـا ... وكـل نـار الـعـالـمـيـن نـارهـا

والنجار: الأصل، والنار: السمة، يقول: فيها من كل نجار، ومن كل نسل، ومن كل نار، ومن كل وسم، وانظر اللسان، والسمط ٧٢٢.

(١) ك «قال أبو عبيد: قال الأصمعي: يقال».

٣٥١- الضبي ٨٢، العسكري ٥٤/١، الميداني ٩٣/٢، الزمخشري ١٥٨/١، البكري ١٩٠، اللسان (نوق).

(٢) هذا الشاعر هو المسيب بن علس، أو المتلمس، والشعر الذي أنشده يقول فيه:

وقـد أتنـاسى الهم عنـد احتضاره ... بنـاج عليـه الـصيعـريـة مُكـدم

فلما سمع طرفة هذا البيت قال المثل. ومعناه أنك كنت في صفة جمل، فلما قلت: الصيعرية عدت إلى ما توصف به النوق، لأن الصيعرية سمة في عنق الناقة خاصة.

والبيت في اللسان (صعر) والشعر والشعراء ١٨٣، والخبر والشعر في الأغاني ١٣٢/٢١.

(٣) ديوانه ٩٤/٢.

٣٥٢- العسكري ٢٤٠/٢، الميداني ٢٦٩/٢، الزمخشري ٣٤٨/٢، البكري ١٩٢، اللسان (بنى، بهى).

(٤) ك «أن المعزى ليست تكون».

(٥) نسبه في حماسة البحتري ٢١٣، لعبد الله بن معاوية، وفي شواهد العيني على الأشموني ٢٠٤/٢ (حروف الجر) للنابغة الذبياني أو الجعدي. وعلى حاشية الأصل «فيما يضر وينفع».

إذا أنْتَ لم تَنْفَعْ فَضُرَّ فإنَّما يُرَجَّى الفَتَى كيما يَضرَّ ويَنْفَعا

٦٧ـ باب ذِكْر الجَلِيس السَّوْءِ وما يُتَّقَى من مجالسته وخُلْطَته(١).

قال أبو عبيد(٢): من أمثالهم السَّائرة في القديم والحديث قولهم:

٣٥٣ـ الوَحْدَةُ خَيْرٌ من جَلِيس السَّوْءِ وقولهم:

٢٨أ **٣٥٤ـ مَثَلُ جَليس السَّوْءِ كالقَيْن، / إنْ لا يَحْرِقْ ثَوْبَكَ بشَرَره يُؤْذِيكَ بدُخَانِه.**

ومنه قول مُصْعَب بن سَعْد بن أبي وقَّاص: لَا تُجالس مَفْتُوناً فإنه لا تُخْطئك منه إحدَى خَلَّتَيْن، إما أن يَفْتِنَك فتُتَابِعَه، وإما أن يُؤْذِيك قبل أن تفارقه. وكذلك قول أبي قِلَابة(٣): لا تُجالسوا أصحابَ الأهواء(٤) فإني لا آمَن أن يَغْمسوكم في ضَلالتهم، أو يَلْبِسوا عليكم بعضَ ما تَعرفون. ومنه حديث عمر بن الخطاب أنه كَتب إلى أبي موسى الأَشْعري وأهلِ البَصْرة في صُبَيْغ «أنْ لا تُجَالسوه»(٥) قال أبو عبيد: والحديث في نحو هذا كثير.

٦٨ـ باب الرجل يكون ذا مَنْظر ولا خُبْرَ عنده أو يكون ذا خُبْرٍ ولا مَنْظَرَ له(٦).

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٣٥٥ـ تَرَى الفِتْيانَ كالنَّخْل وما يُدْرِيكَ ما الدَّخْل. هذا مَثَلُهم في ذي المَنْظر ولا

---

(١) س «الجليس السوء وما يُتّقى من مجالسته» وفي ك «ذكر الرجل السوء وما يُتّقى من مجالسته» وكلمة «خلطته» ساقطة منهما معاً.

(٢) ك «قال أبو عبيدة».

٣٥٣ـ العسكري ٣٣٠/٢، الميداني ٣٦٦/٢.

٣٥٤ـ الميداني ٢٦٦/٢.

(٣) أبو قلابه الجرمي عبد الله بن زيد، عالم بالقضاء والأحكام، ناسك من أهل البصرة، وكان من رجال الحديث الثقات، وتوفى سنة ١٠٤ هـ. (تهذيب التهذيب ٤٢٤/٥، حلية الأولياء ٢٨٢/٢، تهذيب ابن عساكر ٤٢٦/٧).

(٤) ك «أهل الأهواء».

(٥) في البكري «وكان من شأن صبيغ أنه سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن «الذاريات» و«النازعات» ونظائرها من القرآن، فبان له فيه الزيغ فضربه حتى أدبر ظهره، وكان من أهل البصرة، وكتب إلى أميرهم وإليهم أن لا تجالسوه. وهو صبيغ بن عسل بن عمرو بن يربوع».

(٦) س «ولا منظر عنده».

٣٥٥ـ الفاخر ١٥٦، العسكري ٢٧١/١، الميداني ١٣٧/١، الزمخشري ٢٦/٢، البكري ١٩٤، اللسان (دخل).

وروايته في ك «إنما الفتيان» والدخل: العيب الباطن. وأول من قاله عثمة بنت مطرود البجلية. في خبر طويل فصّلته المصادر السابقة.

وقد ضمنته ابنة الخس شعراً لها تقول فيه:

خُبْرَ(1) عنده، فأما مثلهم في ذي الخُبْر(2) ولاَ مَنْظر له(3) فقولهم:

٣٥٦ـ انْكَحِيني وانْظُرِي. أي إن لي خُبْراً محموداً وإن لم يكن لي مَنْظَر. قال: وأخبرني ابن الكَلْبي أن عبد الرحمن بنَ محمد بن الأشْعث دَخل على الحجَّاج فقال له الحجَّاج: إنكَ لَمَنْظَرانيٌّ، فقال عبد الرحمن: نَعَمْ أيُّها الأميرُ، ومَخْبَرانيٌّ(4)

وقالت قولة أختي	وحجواها لها عقلُ
ترى الفتيان كالنخل	وما يدريك ما الدخل
وكل في الهوى ليث	وفيما نابه فسل
وليس الشأن في الوصل	ولكن أن يرى الفصل

وانظر في هذا الشعر: البيان ١/٢٢٠، واللسان (حجا).

(١) ك «ولا خير».
(٢) ك «في ذي الخير».
(٣) س «ولا منظر عنده».

٣٥٦ـ العسكري ١/١٦٩، الميداني ٢/٣٣٣، الزمخشري ١/٤٠١.
وفي الزمخشري «قاله رجل دميم لامرأة».

(٤) رجل منظري ومنظراني: حسن المنظر. وعلى حاشية الأصل «قال أبو العباس: قال المدائني: المعنى في مخبراني أن لك عندي خبراً أسوءك به يوماً، فخرج عليه بعد ذلك» وكان خروج ابن الاشعث على الحجاج سنة ٨١ هـ، ولما دخل البصرة في تلك السنة بايعه أهلها على حرب الحجاج وخلع عبد الملك، وكان بينه وبين الحجاج وقعات (الطبري ٨/٢، المعارف ١٥٦، ابن الأثير ٤/١٩٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله

أمثال الجماعات من الأقوام وأنبائهم وحالاتهم

٦٩- باب ذِكْر أخلاقِ النَّاس في اجتماعِهم وافتراقِهم

قال الأصمعي: يقال في أمثالهم:

٣٥٧- لن يَزال النَّاسُ بخير ما تَبايَنُوا، فإذا تساوَوْا هَلَكُوا. قال الأصمعي: وقال أبو عَمْرو بن العَلاء: (ما أَشَدَّ)(١) ماهَجا القائلُ:

٣٥٨- سَوَاسِيَةٌ كأَسْنَانِ الحِمَارِ. (قال أبو عبيد): ومثله قولهم:

٢٨/ب **٣٥٩- هم سَواءٌ كأَسْنانِ المُشْطِ.** /قال أبو عبيد: وأحْسِب قولَهم: «إذا تَساوَوْا هَلَكُوا» لأن الغالب على النَّاس الشرُّ، وإنما يكون الخيرُ في النادر من الرجال لِعزَّته، فإذا كان التَّساوي فإنما هو في السُّوء. وقال أبو زيد: من أمثالهم في هذا أيضاً قولهم:

٣٦٠- القومُ إخْوانٌ وشَتَّى في الشِّيَمْ ... وكُلُّهُم يَجْمَعُهُم بَيْتُ الأَدَمْ

معناه أنهم، وإن كانوا مُجْتمعين بالشُّخوص والأبدان، فإن شِيَمَهم وأخلاقَهم مختلفة(٢).

٣٥٧- الميداني ٢٠٨/٢، الزمخشري ٣٥١/١، البكري ١٩٦.
ورواية الزمخشري «الناس بخير» وروايته في س «لن يزال القوم».
ومعنى «ما تباينوا» أي ما داموا يتفاوتون في الرتب، فيكون أحدهم آمراً والآخر مأموراً.

(١) ما بين الأقواس ساقط من ك.

٣٥٨- العسكري ٥٢٢/١، الميداني ٣٢٩/١، الزمخشري ١٢٣/٢، البكري ١٩٦، اللسان (سوا).

٣٥٩- العسكري ٥٢٢/١، الزمخشري ١٢٤/٢، البكري ١٩٧.

٣٦٠- العسكري ٣٠٣/٢، الميداني ٣٣٣/٢، الزمخشري ٣٥١/١، البكري ١٩٧. والبيت في المعاني الكبير ١٢٥٣، واللسان (أدم) دون نسبة، وروايته «أخياف» وفي ك «الناس» بدل «القوم» وفيها وعلى حاشية الأصل «يجمعه».

(٢) س «مفترقة مختلفة».

وقوله: «بَيْتُ الأَدَم» قالوا: هو الأرض، وقالوا: آدَمُ الّذي يَلْتَقُون إليه في النَّسَب، قال: وقالوا: بَيْت الإِسْكَاف، فيه من كلِّ جلْد رُقْعَة. وقال الأصمعي في نحو هذا:

٣٦١ـ شَتَّى تؤُوبُ الحَلَبَةُ. قال: وأصله أنهم يُوردون إبلَهم الشَّريعةَ أو الحوضَ مَعاً، فإذا صَدروا تفرَّقوا إلى منازلهم، فحَلب كلُّ واحد في أهله على حِيَاله. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في اختلاف الناس قولهم:

٣٦٢ـ النَّاسُ أَخْيَافٌ. أي إنهم مُفْتَرقون في أجسامهم وأخلاقهم، ويقال للفَرَس إذا كانت إحدى عَيْنيه زرقاءَ والأخرى كَحْلاءَ: أَخْيَفُ، وهو من هذا الاختلاف[١]. قال أبو عبيد: ويقال في الجماعة[٢] يَأتون مَعاً:

٣٦٣ـ جَاؤُوا على بكْرَة أَبِيهم. إذا جاؤُوا كلُّهم[٣]، وكذلك:

٢٩ أ **٣٦٤ـ جَاؤُوا قَضَّهمْ بِقَضِيضِهم**. وليس هذا من الأول، ولكنه نحوٌ منه.

٧٠ـ باب الرجلين يكونان متساويَيْن في خَيْر أو شَرٍّ[٤]

قال ابن الكَلْبي: من أمثالهم في تَساوي الرَّجلَيْن قولهم:

٣٦٥ـ هما كَرُكْبَتَي البَعير. وذكر ابن الكَلْبي أن المثل لهَرِم بن قُطْبَة الفَزاري، تَمثّل به

٣٦١ـ العسكري ١/٥٤١، الميداني ١/٣٥٨، الزمخشري ٢/١٢٧، اللسان (حلب) والحلبة جمع حالب، مثل كافر وكفرة، وعاجز وعجزة، وفاجر وفجرة.

٣٦٢ـ العسكري ٢/٣٠٢، الميداني ٢/٣٤٥، الزمخشري ١/٣٥١، اللسان (خيف).

(١) ك «وهو من هذا». (٢) ك «قال أبو عبيدة في الجماعة».

٣٦٣ـ العسكري ٢/٩١، الميداني ١/١٧٦، الزمخشري ٢/٤٦، اللسان (بكر، نعم).

وما ذكره أبو عبيد في تفسير المثل هو أصح ما قيل فيه. وقيل: البكرة تأنيث البكر، وهو الفتيّ من الإبل، يصفهم بالقلة، أي جاءوا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة. وقيل: البكرة ههنا التي يستقى عليها، أي جاءوا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد. وقيل: البكرة الجماعة من الناس، يقال: جاءوا على بكرتهم وبكرة أبيهم، أي بأجمعهم.

(٣) ك «إذا جاءوا متساوين كلهم».

٣٦٤ـ العسكري ١/٣١٥، الميداني ١/١٦١، الزمخشري ٢/٤٧، البكري ١٩٨، اللسان (قضض).

والقض: الحصي الكبار، والقضيض، الحصى الصغار. وفي المثل روايات، منها ما في الكتاب.

ويروى «جاءوا قضِّهم وقضيضهم» بالنصب والعطف، ويروى «جاءوا بقضهم وقضيضهم» بالجر والعطف. ويروى «جاء بالقض والقضيض» ومعناه: جاءوا كلهم، لم يدعوا وراءهم شيئاً ولا أحداً، ولا صغيراً ولا كبيراً.

(٤) في الأصل وس «الرجلان يكونان» بدون ذكر كلمة «باب» وما أثبته من ك والبكري. وفي ك «في خير أو عز» وهو تصحيف.

٣٦٥ـ العسكري ٢/٣٥٨، الميداني ٢/٣٩١، الزمخشري ٢/٢١٨.

لعَلْقَمة بن عُلاَثَة وعامِر بن الطُّفَيْل اَلجَعْفَرِيَّيْن حينَ تَنافرا إليه، فقال: أنتما يا ابْنَى جَعْفَر كَرُكْبَتي البعير، تقَعان مَعاً، ولم يُنَفِّر واحداً منهماَ على صاحبه[1] قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الاثنيْن يَسْتَبِقان إلى غاية:

٣٦٦ـ هما كفَرَسَىْ رهَانٍ. وهذا المثل يُروى عن عليٍّ بن أبي طالب، رحمه الله، وغيره في الرجل يُولي من امرأته ويطَلِّقها[2]، ومعناه أن انقِضَاءَ عِدَّة الطَّلاق وانقِضَاءَ الأشهر الأربعة[3]
٢٩ أ كفَرَسَىْ رِهَان، أيُّهما سَبَق خروجُه/ أُخِذ به. قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في التَّساوي بينَ الاثنيْن:

٣٦٧ـ هما زَنْدَانِ في وِعَاءٍ. قال أبو عبيد: وهذا المثل الثاني لا يَكاد يُوضَع في المَدْح كالأول، إنَّما هذا في موضع اَلخَسَاسة والدَّناءة. ومَثل العامَّة في هذا قولهم:

٣٦٨ـ هُمَا كحِمَارَي العِبَاديِّ. حين قيل له: أيُّهما شَرٌّ؟ فقال: هذا، ثم هذا، قال: ومن أمثالهم في الرَّجلَيْن يَسْقطان معاً متساويين.

٣٦٩ـ وَقَعَا كَعِكْمَىْ بَعِيرٍ. قال ذلك الأصمعي، وأصله أن تُحَلَّ عن البعير[4] حِبالُه فيَسْقط عِكْماه معاً[5].

---

(١) انظر هذه المنافرة في الأغاني (١٥/٥٠ـ ٥٥) وهرم بن قطبة كان من الخطباء البلغاء، ومن قضاة العرب في الجاهلية، أسلم في عهد النبي ﷺ، وكان حياً في خلافة عمر، وله معه حديث، وتوفي بعد سنة ١٣ هـ.
(أسد الغابة ٥/٥٧، الإصابة ٩٠٤٧، الأغاني ١٥/٥٢ ساسي).

٣٦٦ـ العسكري ٢/٣٦٩، الميداني ٢/٣٩١، الزمخشري ٢/٢٢٠،

(٢) ك وحاشية الأصل «ثم يطلقها».

(٣) س «الأربعة الأشهر» وفيه لحن، والصواب: أربعة الأشهر، وكانت تلك رواية الأصل، ولكنها صوبت تحتها بما أثبت. والأثر في النهاية ٣/٤٢٨.

٣٦٧ـ العسكري ٢/٣٥٨، الميداني ١/٣٢٠، الزمخشري ٢/١١١، البكري ١٩٨.
الزند والزندة ـ بفتح الزاي ـ خشبتان تستقدح بهما النار، والأعلى زند، والسفلى زندة.
ويروى «زندان في مرقعة» والمرقعة: الكنانة أو الخريطة.

٣٦٨ـ العسكري ٢/١٥١، الميداني ٢/١٦١، الزمخشري ٢/٢١٥.
والعباد: ناس من قبائل شتى، نزلوا الحيرة، وتعبدوا للملوك بالخدمة والملازمة، فسموا بذلك، وقيل: كان شعارهم: نحن عباد الله، وكانوا نصارى، ومنهم عدي بن زيد العبادي. وسئل بعضهم عن الكناس والحجّام أيهما أنذل، فأنشد قول الشاعر:

حمار العبادي الذي سيل عنهما ... فكانا على حال من الشر واحد

٣٦٩ـ العسكري ٢/٣٣٦، الميداني ٢/٣٦٤، الزمخشري ٢/٢١٩، البكري ١٩٨، اللسان (عكم). وروايته في س، ك «كعكمي عير» وهو مصحح كذلك على حاشية الأصل، وهما روايتان متجهتان. (٤) س، ك «عن العير».

(٥) على حاشية الأصل «قال أبو زيد: يقال للرجلين إذا اصطرعا فوقعا معاً لم يصرع أحدهما صاحبه: وقعا عدلي عير، وعكمي عير».

٧١- باب الرجلين يكونان ذَوَيْ فَضْلٍ غير أن لأحدهما فضيلةً على الآخر[١] .

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا قولهم:

٣٧٠ ، ٣٧١- مَرْعىً ولا كالسَّعْدَانِ. ومثله: **ماءٌ ولا كصَدَّاءَ.** يُضرب للرجل يُحمد شأنُه، ثم يصير إلى آخرَ أكثرَ منه وأعْلى. وحُكي عن المفضَّل أنه كان يُخْبر عن هذين المثَلَين بحديثهما فقال: الأول منهما لامرأة من طيء ، كان تَزوَّجها امرؤُ القَيْس بن حُجْرٍ الكِنْديّ[٢]، وكان مُفَرَّكاً، فقال لها: أين أنا من زوجكِ الأول[٣]؟ فقالت: «مَرْعىً ولا كالسَّعْدان» أي إنكَ وإن كنتَ رضاً فلستَ كفلان. والمثل الآخر للقَذُور بنت قَيْس بن خالد الشَّيْباني، وكانت زوجَة لَقيط بن زُرَارة التَّميمي، ثم تَزوَّجها من بعده رجل من قومها، فقال لها يوماً: أنا أَجْمَل أم لَقِيط؟ فقالت: «ماء ولا كصَدَّاءَ» أي أنتَ جميل، ولستَ مثلَه. قال: وقال المفضَّل: وصَدَّاءُ: رَكِيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ أعذبُ من مائها، وفيها يقول ضِرارٌ السَّعْدي[٤]:

وإنيّ وتَهْيَامي بَزْينَبَ كالذي ... يُطَالِبُ من أحواضِ صَدَّاءَ مَشْرِبا

قال أبو عبيد: وأما السَّعْدان فشيء تَعْتَلِفه الإبلُ، وهو من أفضل مَراعيها، فإذا رأوا[٥] عَلَفاً دونَه قالوا هذه المقالة. ومن هذا المعنى المثل المبتَذل في العوامّ قولهم:

٣٧٢- سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ قال الأصمعي: ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم:

٣٧٣- فَتىً ولا كَمَالِكٍ. قال الأصمعي :/لا أدري مَنْ مالكٌ[٦]. [وقال][٧] الأصمعي: ٢٩ب

---

(١) في الأصل وس «الرجلان يكونان» بدون ذكر «باب» وما أثبته من ك.

٣٧٠- الضبي ٥٤، العسكري ٢٤٢/٢، الميداني ٢٧٥/٢، الزمخشري ٣٤٤/٢، البكري ١٩٩، اللسان (سعد).

٣٧١- الضبي ٢١، العسكري ٢٤١/٢، الميداني ٢٧٧/٢، الزمخشري ٣٣٩/٢، البكري ١٩٩ اللسان(صدأ،صدد).

(٢) ك: «تزوجها امرؤ القيس».

(٣) ك: «أين أنا من زوجك؟» وعلى حاشية الأصل «قال الزبير» هو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد».

(٤) س «ضرار بن عتبة السعدي» والبيت في الضبي ٢١، ومعجم البلدان (صداء) واللسان (صدأ، صدد) واسمه: ضرار بن عمرو السعدي. وبعده:

يرى دون برد الماء هولا وذادة ... إذا شد صاحوا قبل أن يتحببا

(٥) ك «فإذا أرادوا» وهو تحريف.

٣٧٢- العسكري ٥٢٦/٢، الميداني ٣٣٨/١، الزمخشري ١١٧/٢، اللسان (سدد).

والسداد: ما تسد به الحاجة، وكل شيء سددت به خللا فهو سِداد، بالكسر لا غير.

٣٧٣- العسكري ٩١/٢، الميداني ٧٨/٢، الزمخشري ١٨٠/٢، البكري ٢٠٢.

(٦) على حاشية الأصل: «هو مالك بن نويرة» وفي الميداني «قاله متمم بن نويرة في أخيه مالك بن نويرة، لما قتل في الردة، وقد رثاه متمم بقصائد».

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من س، ك.

ومن أمثالهم في تَفضْيل بعض أهل الفضل على بعض قولهم:

٣٧٤- في كُلِّ شَجَرٍ نارٌ واسْتَنْجَدَ المَرْخُ والعَفَارُ. وقال غيره: «واسْتَمْجد[١] المَرْخُ والعَفَارُ» يعني أنهما اتَّخذا[٢] من النار ما هو حَسْبُهما، ويقال: أَمْجَدْتُ الدَّابةَ عَلَفاً، إذا أكثرتَ لها منه.

٧٢- باب الرجل يُعجَبُ بالفضيلةِ تكون فيه ولا يَعرفُ فضلَ غيره عليه.

قال الأصمعي: من أمثالهم في مثل هذا قولُهم[٣]:

٣٧٥- كُلُّ مُجْرٍ بالخَلاءِ يُسَرُّ. قال: وأصله الرجل يُجْرى فرسَه بالمكان الخالي[٤] الذي لا مُسَابِق له فيه، فهو مسرور بما يَرَى من فَرَسه، ولا يدري ما عندَ غيره. يُضرب للرجل تكونَ فيه الخَلَّة يَحْمَدها من نفسه، ولا يَشْعر بما في الناس من الفضائل. وقال الأصمعي في نحو منه، وليس هو بعَيْنه:

٣٧٦- سَاوَاكَ عَبْدُ غَيْرِك. قال أبو عبيد: والعامَّة مَثَلُها في هذا الموضع[٥]:

٣٧٧- عَبْدُ غَيْرِك حُرٌّ مِثْلُكَ. يضرب هذا للرجل يَرى لنفسه فضلاً على الناس من غير تَفَضُّل ولا طَوْل[٦].

٣٧٤- العسكري ٩٢/٢، الميداني ٧٤/٢، الزمخشري ١٨٣/٢، البكري ٢٠٢، اللسان (مرخ، عفر).
وروايته في ك «واستمجد» ويروى على حاشية الأصل «واستنجد المرخ والعفار» بفعل الأمر، ونصب «المرخ والعفار» على المفعولية.
والمرخ والعفار: شجرتان فيهما نار، ليست في غيرهما من الشجر، ويسوى مِن أغصانهما الزناد فيقتدح بها، وزنادهما أسرع الزناد وريا. والعرب تضرب بهما المثل في الشرف العالي.

(١) ك «واستنجد».

(٢) ك وحاشية الأصل «أخذا».

(٣) س، ك «من أمثالهم في هذا».

٣٧٥- العسكري ١٤٢/٢، الميداني ١٣٥/٢، الزمخشري ٢٢٩/٢، البكري ٢٠٣.
وقد نظمه المتنبي فقال:
وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا

(٤) ك «بالخلاء من المكان».

٣٧٦- العسكري ٥١٢/١، الميداني ٣٢٩/١، الزمخشري ١١٥/٢.
ومعناه أنه بتعاليه عن أمرك ونهيك مثلك في الحرية.

(٥) ك «والعامة تقول».

٣٧٧- العسكري ٥١٢/١، الميداني ٥/٢، الزمخشري ١٥٧/٢.

(٦) س «من غير تطول ولا فضل».

٧٣ـ باب مُساواة الرجل صاحبَه فيما يَدْعوه إليه.

قال ابن الكَلْبي: من أمثالهم:

٣٧٨ـ أَنْصَفَ القَارَةَ مَنْ رَامَاهَا. قال هشام: والقَارَة هم عَضَلٌ والدِّيشُ ابنا الهُون بن خُزَيْمة، وإنما سُمُّوا قارَة لاجتماعهم والتفافهم[١]. قال أبو عبيد: وأصل القارَة أَكَمة[٢]، وجمعها قُورٌ. وقال ابن واقد[٣]: وإنَّما قيل: «أَنْصَفَ القارَةَ مَنْ رَامَاها» في حرب كانت بين قُرَيش وبَكْر بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانة، قال: وكانت القارَة مع قريش، وهم قومٌ رُمَاة، فلما التقى الفريقان رَماهم الآخرون، فقيل: قد أَنْصَفكم هؤلاء إذْ سَاوَوْكم في العمل الذي هو شأنُكم وصناعتُكم. وفي بعض الآثار «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بأَعْدلِ النَّاسِ؟ قيل: بَلَى[٤]، قال: مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِه» وفي بعضها «أَشدُّ الأعمالِ ثلاثةُ أصناف[٥]، إنصافُ الناسِ مِنْ نفسِك والمُوَاساةُ بالمال وذِكْرُ اللهِ على كُلِّ حال[٦]» ٣٠ أ

٧٤ـ باب المُسَاواة في التَّكَافُؤ والأفعال.

قال مُؤَرِّج: من أمثالهم في هذا:

٣٧٩ـ أَضِىْء لي أَقْدَحْ لَكَ. ويقال: «أَكْدَحْ لك» أي كُنْ لي أكنْ لك. قال أبو عبيد: ومن المكافأة[٨].

٣٧٨ـ الفاخر ١٤٠، العسكري ٥٥/١، الميداني ٢٠٠/١، الزمخشري ١٨٩/٢، البكري ٢٠٤، اللسان (قور). وروايته في ك «قد أنصف».

(١) ك «واتفاقهم».

(٢) ك: «الآكمة».

(٣) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن حفاظ الحديث، وأشهر من روى عنه كاتبه محمد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى، وله كتب عدة في المغازي، وتوفى سنة ٢٠٧ هـ (تذكرة الحفاظ ٣١٧/١، ابن خلكان ٥٠٦/١، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٩).

(٤) س «قالوا. بلى يا رسول الله». (٥) ك «أشد الأعمال ثلاثة».

٣٧٩ـ العسكري ٥٦/١، الميداني ٤٢١/١، الزمخشري ٢١٣/١، البكري ٢٠٥.

وليس في أمثال المؤرج المطبوعة.

وعلى حاشية الأصل رواية أخرى للمثل هي «اكدح لي أكدح لك».

ومعناه: أسرج لي إذا احتجتُ أقدح لك ناراً إذا احتجت. وفي البكري «قال أبو زيد: قال العقيلي: إذا طلب الرجل إلى الرجل حاجة فلم يعرف وجهها قال: أضيء لي أقدح لك أي بين لي أحبك».

(٦) س، ك، والبكري «ومن أمثالهم في المكافأة قولهم».

٣٨٠ـ **إنَّما يَجْزِى الفَتَى ليس الجَمَلُ**. قالها لَبيد بن رَبيعة في شعره(١).

وقال الأصمعي: ومنه قولهم:

٣٨١ـ **اسْقِ رَقَاش إنَّها سَقَّايَةٌ**. يُضرب للمحسِن، فيقال: أَحْسِنوا اليه لإحسانه. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في المكافأة قولهم:

٣٨٢ـ **هَذِه بتلكَ فَهَلْ جَزَيْتُكَ**. وحكي عن المفضَّل أنه كان يُخبر عن قائله أنه يَزِيدُ بن المُنْذِر، قاله لعَمْرو بن فلان(٢)، وهما من بني نَهْشَل في فَعْلة فَعلها به عمرو، فجزاه يزيد بمثلها، ثم قال له هذه المقالة، فذهبتْ مثلاً. وفي بعض الحديث المَرْفوع أنه قال: «مَنْ أُزلَّتْ إليه نعمةٌ فلْيُكافىءْ بها(٣)، فإن لم يَقْدر فليُظْهِرْ ثناءً حَسَناً»(٤) وفي حديث آخر «أنَّ المهاجرين قالوا للنبي ﷺ: إن الأنصارَ قد فَضَلُونا بكذا وكذا، فقال: «أَلَسْتُمْ تَعرفون ذلكَ لهم؟» قالوا: نَعَمْ، قال: «فإنَّ ذاك» قال أبو عبيد(٥): أما الحديث فليس فيه أكثرُ من قوله: «فإنَّ ذاك» فمعناه أنَّ معرفتَكم إحسانَهم مكافأةٌ لهم.

٣٨٠ـ العسكري ٥٧/١، الميداني ٢٤/١، الزمخشري ٤١٩/١، البكري ٤٠٦، اللسان (جمل).

ومعناه: إنما يجزى على الإحسان بالإحسان من هو حر وكريم، فأما من هو بمنزلة الجمل في لؤمه وموقه فإنه لا يوصل إلى النفع من جهته إلا إذا اقتسر وقهر.

(١) من قصيدة له في ديوانه ١٧٤ـ ١٧٦ كلها أمثال، منها:

أعمل العيس على علاتها ... إنما ينجح أصحاب العمل
فاعقلي إن كنت لما تعقلي ... ولقد أفلح من كان عقل
وإذا جوزيت قرضاً فاجزه ... إنما يجزى الفتى ليس الجمل
واكذب النفس إذا حدثتها ... إن صدق النفس يزري بالأمل

٣٨١ـ العسكري ٥٦/١، الميداني ٣٣٣/١، الزمخشري ١٧٠/١، اللسان (رقش).

ورقاش: اسم امرأة، مبني على الكسر مثل قطام وحذام.

٣٨٢ـ الضبي ٢٣، العسكري ٢٧٥/١، الميداني ٤٠٢/٢، الزمخشري ٣٨٨/٢، البكري ٢٠٦.

وروايته في ك «فهل جزيتك عمرو» وهي رواية مشهورة.

(٢) على حاشية الأصل «هو عمرو بن جدير بن سلمى بن نهشل بن دارم، عن يعقوب بن السكيت» وهو موافق لما في الضبي

(٣) ك، والبكري وحاشية الأصل «بمثلها».

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة (حديث ١٦٧٢)، وأحمد في مسنده ٦٨/٢، ٩٩، ١٢٧.

(٥) جملة «قال أبو عبيد» ساقطة من ك، ومستدركة على حاشية الأصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمثال في الأقربين من أسرة الرجل وعترته

٧٥- باب المَثل في تَعاطف ذوى الأرحام وتَحنُّن بعضِهم على بعض

قال ابن الكَلْبي: من أمثالهم في عطف ذَوى الأرحام[١] قولهم:

٣٠ / ر **٣٨٣- يا بَعْضي دَعْ بَعْضاً**. /قال: وأول من قاله زُرارة بن عُدَس التميمي[٢]، وذلك أنَّ ابنته كانت عند سُوَيْد بن رَبيعة، ولها منه تسعةُ بنين، وأن سُوَيْدا قَتل أخاً لعَمْرو بن هِنْد الملِك صغيراً، ثم هَرب، فلم يَقْدر عليه ابنُ هند، فأَرسل إلى زُرارة فقال: ائْتِني بولده من ابنتك، فجاء بهم، فأمر عَمْرو بقَتْلهم[٣]، فتعلّقوا بجَدِّهم زرارة فقال: «يا بعضى دَعْ بَعْضاً» فذهبتْ مثلاً. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في العناية بذى الرَّحِم[٤] قولهم:

٣٨٤- أَسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ. وكان المفضَّل يُخبر أن المثل لضَبَّة بن أُدٍّ، وكان له ابنان سَعْد وسُعَيْد، فخرجا في بُغاء إبل لهما، فرجع سَعْد ولم يَرْجع سُعَيْد، فكان ضَبَّة كلَّما رأى شخصاً قال: «أَسَعْدٌ أم سُعَيْد» قال أبو عبيد: هذا أصل المثل، وقد وَضعه الناس في الاستِخْبار عن الأمرين من الخير والشرِّ، وإنما موضعه[٥] ما أعلمتُكَ. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في التحنُّن[٦] بالأقارب:

٣٨٥، ٣٨٦- لَكِنْ على بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى. ومثله. «**لَكِنْ بالأثَلاثِ لَحْمٌ لا يُظَلَّلُ**».

يقول الرجل هذا إذا رَأى قوماً في سَعَة وخِصْب، وله حَميمٌ أو غيرُه مِمّن يهتم بشأنه، وهم في فاقة وسُوءِ حال. وكان المفضَّل يحدِّث بهذا عن بَيْهَس الذي يُلَقَّب بنَعامة، وكانت بين أهل بيته وبين قوم من أَشْجع حربٌ، فقَتلوا سبعةَ إخوة لبَيْهَس، وأسروا بَيْهساً، فلم يقتلوه لِصِغَره، فارتحلوا به[٧] فنزلوا

---

(١) ك «ذي الرحم» وهي رواية على حاشية الأصل.

٣٨٣- العسكري ٤٢٣/٢، الميداني ٤١٠/٢، الزمخشري ٤٠٥/٢، البكري ٢٠٩.

(٢) على حاشية الأصل: «في تميم عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم، بضم العين والدال. وأبو عبيدة معمر بن المثنى بفتح الدال. وكل عدس في العرب سوى هذا مفتوح الدال. كذا قال ابن حبيب في المؤتلف والمختلف».

(٣) ك وحاشية الأصل «عمرو بن هند».

(٤) ك «بذوى الرحم».

٣٨٤- الضبي ٤، الفاخر ٥٩، العسكري ١٥٥/١، الميداني ٣٢٩/١، الزمخشري ٢٦٥/٢، اللسان (سعد).

(٥) ك وحاشية الأصل «وإنما أصله».

(٦) ما عدا الأصل «في التحزن».

٣٨٥- الضبي ٤٤، العسكري ١٨٣/٢، الميداني ٢٠٨/٢، الزمخشري ٢٦٥/٢، اللسان (بلدح).

٣٨٦- الضبي ٤٤، الميداني ٢٠٩/٢، الزمخشري ٢٦٥/٢، اللسان (أثل).

(٧) ك «فارتحلوا به معهم».

منزلاً في سفرهم(١)، ونَحروا به جَزُورا، فقال بعضهم: ظَلِّلُوا لحمَ جَزُوركم، فقال نَعامة: «لكنْ بالأثَلات لحم لا يُظَلَّل(٢)» يعني لحمَ إخوته القتلى، ثم ذَكروا كثرةَ ما غنموا، فقال نعامة: «لكنْ على بَلْدَحَ قومٌ عَجْفَى» يعني أهل بيته، ثم إنه أفلت أو خَلَّوا سبيلَه، فرجع إلى أمه، فقالت له: أنجوتَ أنت من بينهم؟ فقال:

٣٨٧- لَوْ خُيِّرْتِ لَاخترْتِ. وكانت لا تحبه قبل ذلك، فلما رأته ليس لها غيره رقَّت له، وتَعَطَّفت عليه، فقال نعامة:

٣٨٨- الثُّكْلُ أَرْأَمها. يعني أن فَقْدها أولادَها(٣) عَطَفها عليَّ، فذهبت كلماتُه الأربع(٤) كلُّها أمثالاً. وقوله: «بَلْدَح» اسم موضع، وكذلك «الأَثَلات» (قال الزُّبَيْر: الأثَلات: شجر، وهو الطَّرْفاء)(٥) (وقال الزبير: قتلهم نصر بن دُهمان الأشجعي، وأراد قتلَ بَيْهس فقيل له: إنه أحمق فدعه لأمه تَسْكُن إليه، فلما نزلوا قال نصر: ظَلِّلوا ذلك اللحمَ، فذلك حيث يقول نعامة: «لكنْ بالأثَلات لحمٌ لا يُظلَّل» ففزع منها نصر، فقيل له: كلمةٌ جاءت من أحمق)(٦).

٣١/أ / وقال الأصمعي في مثل هذا يقال:

٣٨٩- لا يَعْدَمُ الحُوارُ من أُمِّهِ حَنَّةً. ومنه(٧):

---

(١) ك «في سفر».

(٢) على حاشية الأصل رواية أخرى للمثل هي «لكن بالأثلات لحما لا يظلل».

٣٨٧- الضبي ٤٤، الفاخر ٦٣، العسكري ١٨٣/٢، الميداني ١٧٤/٢، الزمخشري ٢٩٧/٢، ويروى «لو خيرك القوم». ويضرب لمن أصاب شيئاً وكان مراده غيره.

٣٨٨- الضبي ٤٤، الفاخر ٦٣، العسكري ٢٩٠/١، الميداني ١٥٢/١، الزمخشري ٣٠٨/١، ويروى «ثكل أرأمها». ويضرب مثلاً للرجل يحفظ خسيس ما لديه بعد فقد النفيس.

(٣) ك «فقدها أولئك».

(٤) س، ك «كلماته هذه الأربع».

(٥) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٦) ما بين القوسين زيادة من س وحدها، وهو مطابق لما بحاشية الأصل.

٣٨٩- العسكري ٣٨١/٢، الميداني ٢١٩/٢، الزمخشري ٢٧٣/٢، اللسان (حنن).
ويروى «لا تعدم ناقة من أمها حنينا وحنة» و«لا تعدم أدماء من أمها حنة» ويروى «خنة» بالخاء المعجمة، وهو الصوت. والحوار: ولد الناقة، ويجمع على حيران. والحنة هنا: الشبه، وعلى هذا فيضرب المثل للرجل يشبه أباه وأمه. وقيل: العطف والشفقة والحنان، وعليه يضرب في محبة القريب لقريبه.

(٧) ك «قال: ومنه قولهم».

٣٩٠ـ لا يَضُرُّ الحُوارَ ما وَطِئَتْهُ أمُّهُ. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في التحنُّن على الأقارب:

٣٩١ـ وَابِأَبِي وُجُوهُ اليَتَامَى. وحُكِي عن المفضَّل أنه كان يَحْكيه عن سَعْد القَرْقَرة، وهو رجل من أهل هَجَر، وكان النُّعمان يَضْحك منه، فدعا النُّعمان بفَرَسه اليَحْمُوم وقال لسَعْد: اركَبْه فاطلُبْ عليه الوحش، قال سَعْد: إذاً والله أُصْرع، قال: فأبى النُّعمان إلَّا أن يركبَه، فلما ركبه سعدٌ نَظر إلى بعض وَلَده فقال ذلك. وفي هذا يقول سعد(١):

نحن بغَرْسِ الـوَدِيِّ أعْلَمُنَـا ... مِنَّا بَرَكْضِ الجِيَادِ في السُّلَفِ

(ويروى: في السَّدَفِ)(٢).

٧٦ـ باب احتمال الرجل لذي رَحِمِه يراه مُضْطهداً وإن كان له كاشِحاً قالِياً(٣).

قال الأصمعي: يقال في مثل هذا:

٣٩٢ـ لا تَعْدَمُ من ابن عَمِّكَ نَصْراً. وأما أبو عُبَيْدة فكان يَحكيه:

٣٩٣ـ لا يَمْلِكُ مَوْلًى نَصْراً. قال أبو عُبيد(٤): وكلاهما معناه أن حَميمك يَغْضَب لك إذا رآك مُضطهَداً وإن كان لك مُشَاحنا، وكان المفضَّل، فيما رُوِي عنه، يقول: إن أول من قاله النعمانُ بن المُنْذِر المَلِك، وذلك أن العَيَّار بن عبد الله الضَّبي كان الذي بينه وبين ضِرَار بن عمرو(٥) سَيِّئاً وهو

٣٩٠ـ الميداني ٢٢٠/٢، الزمخشري ٢٧١/٢.

ويضرب في شفقة الأم، وفي المشفق الذي لا يؤذيك، وإن هم بك، قال الفرزدق:

وإنـي وسـعـدا كـالـحـوار وأمـه ... إذا وطئتـه لم يـضـره اعتـمـادهـا

و«ما» مصدرية، والمصدر المؤول منها ومن الفعل فاعل مؤخر، أي وطأةُ أمه. والوطأة ضارة في صورتها، ولكنها إذا كانت من مشفق خرجت من حد الضرر، لأن الشفقة تثنيها عن بلوغها حده.

٣٩١ـ الضبي ٧٧، الفاخر ٧٠، العسكري ٣٣١/٢، الميداني ٩٣/١، الزمخشري ٣٧١/٢، البكري ٢١٠، اللسان (سدف) ويروى «بأبي...».

(١) البيت ضمن ثلاثة في الفاخر ٧١، والبكري ٢١٠، وهو في اللسان (سدف، سلف).

والودي: صغار الإبل. والسلف: جمع سلفة، وهي القطعة المسواة من الأرض، وكان سعد من أهل الحراثة والزراعة.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ك، وهو على حاشية الأصل. والسدف: الظلمة أو الضوء، فهو من الأضداد.

(٣) ك «يراه مظلوماً».

٣٩٢ـ العسكري ٤٠٣/٢، الميداني ٢١٤/٢، الزمخشري ٢٥٧/٢. ويروى «ناصرا».

٣٩٣ـ الضبي ١٥، الميداني ٢١٤/٢، الزمخشري ٢٧٦/٢، البكري ٢١٢. ويروى «لا يملك مولى لمولى نصراً».

(٤) ك «أبو عبيدة» وهو تصحيف. (٥) س، ك «ضرار بن عمرو الضبي».

من أسرته، فاخْتَصم أبو مَرْحَب اليَرْبُوعيّ وضِرَار عند النُّعمان في شيء فنصر العَيَّار ضِراراً، فقال له النعمان: أتَفْعَل هذا بأبي مَرْحَب في ضِرَار وهو مُعادِيك؟ فقال العَيَّار:

٣٩٤ـ إنِّي آكُلُ لحمَ أخي ولا أَدَعُهُ لآكِلٍ. فعندها قال النعمان: «لا يَمْلِكُ مَوْلًى نَصْراً» فذَهبت كلمتاهما مثلَيْن. قال أبو عبيد: ومن هذا المثل مقالةُ عثمان بن عَفَّان لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهما حين كَتَب إليه وهو محصور، وكان عليٌّ غائباً في مال له: إذا أتاكَ كتابي هذا فأَقْبِل إليَّ، عَلَيَّ كنتَ أولي.

فإن كُنْتُ مَأكُولاً فَكُنْ خيرَ آكِلٍ وإلاَّ فَأَدْرِكْني ولَمَّا أُمَزَّقِ[1]

٣١ب يقول: إن أخي وابن عميّ، وإن كان عاتباً عليَّ، فهو أرأفُ بي وأرقُّ / عليَّ من الأباعد[2] ومن أمثالهم في مثل هذا:

٣٩٥ـ الحفَائِظُ تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ. ومنه قول القُطاميّ:

٣٩٦ـ وتَرْفَضُّ عِنْدَ المُحْفِظَاتِ الكَتَائِفُ. والكتائِفُ هي السَّخائِم، يقول: إذا رأيتُ قريبي يُضطهَد، وأنا عليه واجِدٌ، خَرجت تلك السَّخِيمة من قلبي له، ولم أدعْ نَصْره ومعونته، ومنه قولهم:

٣٩٧ـ انْصُرْ أَخَاكَ ظالماً أو مَظْلوماً. (قال أبو عبد الله الزُّبَيْر: الحَسَائف هي السَّخَائم أيضاً)[3].

٣٩٤ـ الضبي ١٥. الفاخر ٦٨، العسكري ١٣١/١، الميداني ٤٢/١، الزمخشري ٧/١، البكري ٢١٣.

(١) الأثر في غريب الحديث ٤٢٨/٣، والبيت للممزق العبدي، من الأصمعية ٥٨، وانظر الشعر والشعراء ٣٦١.

(٢) ك «فهو أرأف وأرق من الأباعد».

٣٩٥ـ العسكري ٣٤٩/١، الميداني ٢٠٧/١، الزمخشري ٣١٣/١، البكري ٢١٤، اللسان (حسس، حفظ) ويروى «الحفيظة». والحفائظ: جمع حفيظة، وهي الغضب والحمية. ومعناه: إذا رأيت حميمك يظلم غضبت له وإن كان في قلبك عليه حقد.

٣٩٦ـ الميداني ١٢٥/١، الزمخشري ٢٣/٢، البكري ٢١٤. وهو عجز بيت للقطامي صدره:

* أخوك الذي لا تملك الحسَّ نفسُه *

ديوانه ٥٥، واللسان (كتف) والسمط ٩٠٣ والحس: الرقة وما يكون في نفس أخيك لك من المودة. وترفض: تتفرق. والمحفظات: المغضبات.

٣٩٧ـ الفاخر ١٤٧، العسكري ٥٨/١، الميداني ٣٣٤/٢، الزمخشري ٣٩٢/١، البكري ٢١٥، وعلى حاشية الأصل «قال أبو العباس: معنى انصر أخاك ظالما، أي امنعه من أن يظلم، فإنك إن فعلت ذلك فقد نصرته» وسيأتي المثل في باب الظلم.

(٣) ما بين القوسين ساقط من س، ك، وعلى حاشية الأصل «لم يصح في أصله كلام الزبير هنا».

٧٧- باب استعطاف الرجل صاحبه على أقْربيه[١] وإن كانوا له غير مستحقين[٢] .

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٣٩٨- مِنْكَ عِيصُكَ وإنْ كانَ أَشِباً . أي منكَ أصلُك وإن كان أقاربُك على خلاف ما تريد، يقول: فاصبر عليهم، فإنه لا بُدَّ لك منهم. وقال الأصمعي في مثله:

٣٩٩- مِنْكَ رَبَضُك وإنْ كان سَمَاراً . وأصل السَّمَار اللَّبن الممذُوق،فشَبَّه القريب في رداءَتِه به. وقال الأحمر[٣] في مثله:

٤٠٠- مِنْكَ أَنْفُكَ وإنْ كانَ أَجْدَعَ . قال أبو عبيد: كل هذا معناه أن عشيرتك ورَهْطك لا مَنْجَى لكَ منهم، فاحتملهم على ما فيهم. قال الأصمعي: يقال:

٤٠١- هو أَلْزَمُ لكَ من شَعَراتِ قَصِّكَ . قال: وذلك لأنه كلما حُلِقَ نَبَت، وهذا المثل يضرب للذي يَنْتَفي من قريبه. وقد يضرب أيضاً لكلِّ مَنْ أنكر حقّاً يَلْزمه، من أيِّ الحقوق كان.

٧٨- باب عُجْب الرجل بَرهْطِه وعِتْرَتِه.

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا:

٤٠٢- كُلُّ فَتَاةٍ بأَبيها مُعْجَبةٌ . وهذا المثل يَرْويه بعضهم للأَغْلب العِجْليّ في شعر له[٤]

---

(١) في الأصل «أقاربه» وما أثبته من س، ك وحاشية الأصل. (٢) ك، مستأهلين» وهي رواية على حاشية الأصل.

٣٩٨- العسكري ٢٤٣/٢، الميداني ١٧/٢، الزمخشري ٣٥٠/٢، اللسان (أشب).

والعيص: الأصل، وجماعة الشجر ذي الشوك. والأشب: شدة التفاف الشجر وتداخله، وإنما كان الأشب عيباً لأنه يذهب بقوة الأصول.

٣٩٩- العسكري ٢٤٣/٢، الميداني ٢٩٨/٢، الزمخشري ٣٥٠/٢، البكري ٢١٦، اللسان (ربض).

والربض: قوت الإنسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن. والربض: الأهل.

(٣) علي بن الحسن (أو المبارك) المعروف بالأحمر، مؤدب المأمون، وشيخ النحاة في عصره. أخذ العربية عن الكسائي فنبغ، وأوصله الكسائي إلى الرشيد فعهد إليه بتأديب أولاده. وكان قوي الذاكرة، وناظر سيبويه في مجلس يحيى بن خالد البرمكي، وتوفى عام ١٩٤ هـ وسبقت ترجمته.

٤٠٠- العسكري ٢٤٣/٢، الميداني ٢٩٨/٢، الزمخشري ٣٥٠/٢، البكري ٢١٧، اللسان (ربض) ورواية ك «أنفك منك...».

٤٠١- حمزة ٣٧١/٢، العسكري ٢١٨/٢، الميداني ٢٥٠/٢، الزمخشري ٣٢٤/١، اللسان (قصص) والقص والقصص: منبت الشعر على الصدر.

٤٠٢- الفاخر ٢٥٣، العسكري ١٤٢/٢، الميداني ١٣٤/٢، الزمخشري ٢٢٨/٢، البكرى ٢١٨.

(٤) وقبله: فانصرفت وهي حصان مُغضبه ... ورفعت من صوتها هَيَا أبه

وقال بعضهم[١] : هذا المثَل لامرأة من بَني سَعْد، يقال لها العَجْفاء بنت عَلْقمة، ويقال: إنه لكاهنة منهم، تَنافر إليها نِسْوان، كل واحدة تَذْكر مَجْدَ أبيها، وتَفْخر به، فقالت الكاهنة: كل واحدة منكنَّ بأبيها مُعْجَبة، قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في نحو هذا:

٤٠٣- زُيِّنَ في عَينْ وَالِدٍ وَلَدُهْ. ورَوَى الناس عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل له: لو بايعتَ لابنك عبد المَلك/مع فَضْله وشأنه ووَرَعه، فقال: لولا أنيِّ أخاف أن يكون زُيِّن في عَيْني منه ما يُزَيِّن للوالد
٣٢ / أ
من وَلَده لَفعلتُ، ثم تُوُفِّيَ عبد الملك قبل عمر. ومَثل للعامَّة في مِثْل هذا.

٤٠٤- مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إلاّ أهلُها. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في نحوه:

٤٠٥- حَمِيمُ الرَّجُلِ وَاصِلُهُ.

٧٩- باب تشبيه الرجل بأبيه.

الأصمعي وأبو عُبَيْدة وابن الكَلْبي كلُّهم قالوا[٢]: من أمثالهم في التَّشبيه:

٤٠٦- شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها من أَخْزَم. وهذا المثل يُروى عن عمر بن الخطاب، قاله في ابن عَبَّاس يُشَبِّهه في رأيه بأبيه. ويقال: إنه لم يكن لقريش مثلُ رأي العَبَّاس[٣]. وقد فَسَّرنا هذا في غريب الحديث[٤]. ومنه قولهم:

---

(١) ك وحاشية الأصل «وقال بعض العلماء».

٤٠٣- العسكري ٣٥٠/١، الميداني ٣١٩/١، الزمخشري ١١٢/٢، البكري ٢١٨. وقد جاء المثل عجز بيت رواه العسكري هو:

زين في عين حاسديه كما ... زين في عين والد ولده

كما جاء في عيون الأخبار ٩٥/٣. والبكري ضمن بيتين لشاعر يصف امرأة، وهما:

نعم ضجيع الفتى إذا برد الليـ ... ـل سحيرا وقرقف الصرد

زينها الله في الفؤاد كما ... زين في عين والدٍ ولد

٤٠٤- العسكري ٣٥٠/١، الميداني ٣١١/٢، الزمخشري ٣٦٤/٢

٤٠٥- العسكري ٣٥٠/١، الميداني ١٩٩/١، الزمخشري ٦٦/٢

وروايته في ك وفوق الأصل «أصله» والحميم: القريب الذي تهتم لأمره، ومعناه على هذه الرواية أن حميم المرء من هو من أقاربه.

(٢) س «كلهم قال».

٤٠٦- العسكري ٥٤١/١، الميداني ٣٦١/١، الزمخشري ١٣٤/٢، البكري ٢١٩، اللسان (خشن، شنن)

(٣) ك «العباس بن عبد المطلب».

(٤) غريب الحديث ٢٤١/٣، ٢٤٢ وفيه «فقال عمر: نشنشة من أخشن، هكذا كان سفيان يرويه بتقديم النون. وأما أهل العلم بالعربية فيقولون غير هذا، قال الأصمعي: إنما هي شنشنة أعرفها من أخزم، وهذا بيت رجز تمثل به، قال: والشنشنة قد

٤٠٧ـ **تَقَيَّلَ فلانٌ أَباهُ**. أي أَشْبَهه. ومن أمثالهم في هذا.

٤٠٨ـ **مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فما ظَلَمَ**. قال الأصمعي: أصل الظُّلم وضع الشيء في غير موضعه، يقول: فإذا أشْبَه أباه فقد وَضع الشَّبَه في موضعه. قال الأصمعي: ومن هذا قولهم:

٤٠٩ـ **ومِنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها**. والشَّكِير: الوَرَق الصِّغَار يَنْبُت بعد الكِبار. قال الأصمعي: ومنه قولهم:

٤١٠ـ **العَصَا من العُصَيَّة**. قال أبو عبيد: هكذا قال، وأنا أحْسِبها[1] «العُصَيَّةُ من العَصَا» إلا أن يكون يُراد به أن الشيء الجليل إنما يكون في بَدْئه صغيراً، كما قالوا:

٤١١ـ **إنَّما القَرْمُ من الأَفِيل**. فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال: «العَصَا من العُصَيَّة»[2] قال أبو عُبَيْدة: ومن هذا قولهم:

تكون كالمضغة أو القطعة تقطع من اللحم. وقال غير واحد: بل الشنشنة مثل الطبيعة والسجية، فأراد عمر إني أعرف فيك مشابه من أبيك في رأيه وعقله . . . وأخبرني ابن الكلبي أن هذا الشعر لأبي أخزم الطائي، وهو جد أبي حاتم الطائي أو جد جده، وكان له ابن يقال له أخزم، فمات أخزم، وترك بنين فوثبوا يوماً على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال:

إن بـني زمـلونـي بـالـدم ... شنشنـة أعـرفهـا من أخـزم

يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في طبيعته وخلقه، وأحسبه كان به عاقاً. وقد يكون المعنى الآخر، كأنه جعلهم قطعة منه، أي أنهم بضعة» اهـ.

وانظر الحديث بتمامه في الفائق ٩٠/٣، والرجز في اللسان وكتب الأمثال.

٤٠٧ـ الميداني ١٤٣/١، الزمخشري ٣١/٢

٤٠٨ـ الفاخر ١٠٣، العسكري ٢٤٤/٢، الميداني ٣٠٠/٢، الزمخشري ٣٥٢/٢، اللسان (ظلم)

٤٠٩ـ العسكري ٣٣٢/٢، الميداني ٧٤/٢، الزمخشري ٣٨٢/٢، البكري ٢٢٠، اللسان (شكر؛ عضه) ويروى «في عضة» والعضة: كل شجرة ذات شوك، وقيل: كل شجرة عظيمة، والجمع عضاه. وفي معناه قال زهير:

وهل ينبت الخطى إلا وشيجُه ... وتغرس إلا في منابتها النخل

٤١٠ـ الفاخرة ١٨٩، العسكري ٤٠/٢، الميداني ١٥/١، الزمخشري ٣٣٤/١، البكري ٢٢١، اللسان (عصا) ويروى «العصا من العصية، والأفعى بنت الحية»

(١) ك «أحسبه».

٤١١ـ العسكري ٤١/٢، الميداني ٢٤/١، الزمخشري ٤٠٩/١، البكري ٢٢١، اللسان (عصا) والقرم: الفحل من الإبل يترك من الركوب والعمل، ويخلى للفحلة. والأفيل: الصغير منها. قال الشاعر:

فإنما القرم من الأفيل ... وسحق النخل من الفسيل

(٢) وقيل: إن العصية كانت فرساً كريمة نتجت مهراً جواداً كريماً مثلها، سمي العصا، فضرب بها المثل.

٤١٢- هل تُنْتَج النَّاقَةُ إلاَّ لِمَنْ لَقِحَتْ لَهُ. أي هل يُشْبه الرجل غيرَ أبيه.

٨٠- باب إدراك وَلَدِ الرجلِ وبلوغُهم في حياته.

قال أبو عبيد: يقال في مَثَل لهم:

٤١٣- مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ. ولا أدري مِمَّن سمعتُه، إلا أنه بَلغني أن قائله ضِرار بن عمرو الضَّبِّي، وكان وَلَدُه قد بَلَغوا ثلاثةَ عشرَ رجلاً، كلُّهم قد غَزا وَرأس[١]، فرآهم يوماً معاً
٣٢/ب وأولادَهم[٢]، فعلم أنهم لم يَبْلغوا هذه الأسنان إلا مع كِبَر سِنِّه ونَفَاد عمره، فقال عندها: «مَـنْ سَرَّهُ وَلَدُه ساءَتْه نَفْسُه» فأرْسلها مثلاً. ومن أمثالهم في وَلَد الشَّبيبة وما يُحَبّ من ذلك:

٤١٤- إنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ أَفْلَحَ مَنْ كان لَهُ رِبْعِيُّونْ

والوَلَد الصَّيْفيُّ هو الذي يُولَد للرجل بعد السنّ، والرِّبْعيُّ: الذي يُولَد في عُنْفُوان الشباب[٣]، وهذا المثل يَرْوونه[٤] عن سليمان بن عبد الملك تمثَّل به عند موته، وكان أراد أن يَجْعل الخلافة في وَلَده، فلم يكن له يومئذ من وَلَدٍ وُلد له[٥] في الحداثة، وكانوا صِغاراً إلاَّ مَنْ كان من أُمَّهات الأولاد. فقد كان فيهم مَنْ قد بَلغ، لأنهم[٦] كانوا لا يَعْقِدون إلاَّ لأبناء المهَائر[٧] (وقال الزُّبَير: كانت عندهم روايةٌ أن مُلْكَهم يذهب على رأس ابن أَمَة، وكذلك كان)[٨].

٤١٢- العسكري ٣٥٨/٢، الميداني ٣٨٣/٢، الزمخشري ٣٩٠/٢

ويروى «القحت». ويقال: نتجت الناقة- على ما لم يسم فاعله- وأنتجتها أنا، إذا أعنتها على ذلك، والناتج للنوق كالقابلة للإنسان. ويقال: لقحت الناقة تلقح لقحاً ولقاحاً. والناقة لاقح ولقوح. ومعنى المثل: هل يكون الولد إلا لمن يكون له الماء؟ ويضرب في التشبيه. ويروى «لما لقحت له» وهي رواية تحت الأصل، و «ما» مصدرية، أي للقاحها وقبول رحمها ماء الفحل، يشير إلى صدق الشبه.

٤١٣- الضبيّ ٧٧، العسكري ٢٤٦/٢، الميداني ٣٠٠/٢، الزمخشري ٣٥٦/٢

(١) ك «قد غزوا ورأسوا» (٢) ك «ومعهم أولادهم».

٤١٤- العسكري ٥٩/١، الميداني ١٤/١، الزمخشري ٤١١/١، البكري ٢٢٢، اللسان (صيف)

والرجز في الاشتقاق ٦٩، ١٦٤، والبكري واللسان (صيف) بنسبته إلى أكثم بن صيفي، أو سعد بن مالك بن ضبيعة، وقالهما سليمان متمثلاً.

(٣) ك «يولد له في عنفوان شبابه».

(٤) س وحاشية الأصل «نرويه» وفي ك «يروى».

(٥) ك «من ولد له». (٦) ك «غير أنهم».

(٧) الخبر في النهاية لابن الأثير ٦٨/٣، والفائق للزمخشري ٣٢٤/٢

(٨) ما بين القوسين ساقط من س، ك.

٨١- باب تَبَنِّي الرجل والمرأةِ غيرَ ولدِهما[١].

قال الأصمعي: من أمثالهم:

٤١٥- ابْنُكَ ابنُ بُوحِكَ. أي ابن نَفْسك الذي ولدتَه[٢]، ليس من تَبَنَّيتَ[٣]. قال أبو عبيد: وكذلك قولهم:

٤١٦- ابنُك مَنْ دَمَّى عَقِبَيْك. وكان المفضَّل يُخبر بهذا المثل عن امرأة الطُّفَيْل بن مالك ابن جعفر بن كِلَاب، وهي امرأة من بَلْقَيْن، فوَلَدت له عَقِيل بن الطُّفَيْل، فَتَبَنَّتْه كَبْشَةُ بنت عُرْوة بن جعفر بن كِلَاب، فعَرَم[٤] عَقِيل على أمِّه يوماً فضربَتْه، فجاءتها كَبْشَة فمنعتْها وقالت: ابْني ابْني، فقالت القينيَّةُ: «ابْنُكِ من دَمَّى عَقِبَيْكِ» تعني: الذي نُفِسْتِ به حتى أَدْمَى النفاسُ عقبَيْكِ فهو ابنُكِ لا هذا[٥].

٨٢- باب تَحاسُدِ ذَوِي القَرابات وقَطيعتِهم أرحامَهم.

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا:

٤١٧- أَيْنَما أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْداً. وكان المفضَّل يحدِّث أن المثل للأَضبط بن قُرَيْع السَّعْدي، وذلك أنه كان سَيِّدَ قومه، فكان يَرى منهم حَسَداً له، وبَغْياً عليه، فَرحل عنهم فنزل في آخرين، فرآهم يفعلون بأشرافهم مثلَ ذلك، ثم رَحل ونَزل في غيرهم، فرأى مثلَ ذلك أيضاً، فعندها قال: «أَيْنَما أُوَجِّهْ أَلْقَ سَعْداً» أي كل الناس مثل قومي في حَسَدهم ساداتِهم[٦]. قال الأصمعي: ومن أمثالهم:

---

(١) على حاشية الأصل «ولد غيرهما».

٤١٥- العسكري ٣٩/١، الميداني ١٠١/١، الزمخشري ٢٩/١، البكري ٢٢٣، اللسان (بوح) ويروى «ابنك ابن بوحك، الذي يشرب من صَبوحك» والبوح: النفس، أو الذكر.

(٢) ك «أي من نفسك التي ولدته». (٣) في الأصل «تبنَّين» وما أثبته من س.

٤١٦- الضبي ٧٨، العسكري ٣٩/١، الزمخشري ٣٠/١، البكري ٢٢٣، اللسان (دمي) ويروى «ولدك»

(٤) في البكري «فعزم» بالزاي المعجمة، وهو تصحيف. ويقال: عرم الصبي عرامة وعراما، إذا جهل وأشر.

(٥) ك «تعني أن الذي نفست به حتى أدمى النفاس عقبيك هو ابنك لا هذا».

٤١٧- الضبي ٦، العسكري ٦١/١، الميداني ٥٣/١، الزمخشري ٤٤٩/١، اللسان (وجه)

(٦) بالأصل «سادتهم» وما أثبته من حاشيته، ومن س، ك.

٤١٨- العسكري ٩٩/٢، الميداني ٦٨/٢، الزمخشري ١٨٠/٢

ومعد: حي من أحياء العرب.

٣٣ أ ٤١٨ـ **فَرِّقْ بَيْنَ/مَعَدٍّ تَحابَّ**. يقول: إن ذَوِى القرابة إذا تَراخَتْ[١] ديارُهم بعضُها من بعض كان أحْرَى أن يتحابُّوا، وإذا تدانَوْا تحاسدُوا وتباغضُوا. قال أبو عبيد: وهذا يُروى في حديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كَتَب إلى أبى موسى الأشْعريّ: أنْ مُرْ ذَوِى القَراباتِ أن يتَزاوَرُوا ولا يَتَجاوَرُوا[٢]. (ومنه قوله ﷺ لأبى هريرة:

٤١٩ـ **يا أَبَا هُرَيْرَة زُرْغِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً**)[٣].

٨٣ـ باب العُقُوق من الولد للوالد، والوالد للولد.

قال أبو عبيد[٤]: من أمثالهم:

٤٢٠ـ **العُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لم يَثْكَلْ**. يقول: إذا عَقَّه وَلَدُه فقد ثَكِلهم وإن كانوا أحياء. قال أبو عبيد: هذا في عُقوق الولد للوالد، وأما قَطِيعة رَحِم الوالد للولد فقولهم:

٤٢١ـ **المُلْكُ عَقِيم**. يريدون أن الملِك لو نَازَعه ولدُه المُلْكَ لَقطَع رحمه حتى يُهْلِكه، فكأنه عَقِيم لم يُولَدْ له، (وإنَّما ذلك من الانفراد بالمُلك، وأَنْ ليس في المُلْك شَرِيك، فكأنه لذلك عَقِيم)[٥].

٨٤ـ باب التَّشابه في غير ذَوِى الرَّحِم[٦].

قال الأصمعي: من أمثالهم.

٤٢٢ـ **أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لَوْ أَنَّ أُسَيْمِراً**. قال أبو عبيد: وكان المفضَّل يحدِّث أن صاحب

---

(١) س وحاشية الأصل «نزحت».

(٢) انظر: الميداني ٢ / ٦٨.

٤١٩ـ الفاخر ١٥١، العسكري ٥٠٥/١، الميداني ٣٢٢/١، الزمخشري ١٠٩/٢، اللسان (غبب) وجمع الجوامع ٥٣٧/١ بدون «يا أبا هريرة». وقيل: إن المثل قديم. والغب: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٤) ك «قال أبو عبيدة» وهي رواية فوق الأصل.

٤٢٠ـ العسكري ٤١/٢، الميداني ١٦/٢، الزمخشري ٣٣٤/١

٤٢١ـ العسكري ٢٤٧/٢، الميداني ٣١١/٢، الزمخشري ٣٥٠/١، اللسان (عقم)

(٥) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٦) ك وحاشية الأصل «ذوي الأرحام».

٤٢٢ـ الضبي ٧١، العسكري ٦٢/١، الميداني ٣٦٢/٢، الزمخشري ١٨٨/١، البكري ٢٢٥، اللسان (شرج، سمر) ويروى «سرح» بالحاء المهملة.

المثل لُقَيْم بن لُقْمان، وكان هو وأبوه قد نَزلا مَنْزلاً يقال له: «شَرْج» فذهب لُقَيْم يُعَشِّى إبلَه، وقد كان لقمان حَسَد لُقَيْما، وأراد إهلاكَه، فاحتَفر له خندقاً، وقَطع ما هُنَالكَ من السَّمُر، ثم مَلأ به الخندقَ، وأوقدَ عليه ليقعَ فيه لُقَيْم، فلما أقبل عَرف المكان، وأنْكر ذهابَ السَّمُر، فعندها قال: «أَشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجاً لو أن أُسَيْمِراً» فذهبت مثلاً ومن هذا قولهم:

٤٢٣ـ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبَارحَةِ. فهذا التَّشبيه يكون في الناس وغيرهم[١]، وكذلك قولهم:

٤٢٤ـ حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ. وقد فَسَّرناه في غريب الحديث[٢]، (وهو أن يُقَدِّر كلَّ قُذَّة، والقُذَّة: الرِّيشَةُ من رِيش السِّهام، على صاحبتها سَواء)[٣].

٤٢٣ـ الفاخر ٣١٦، العسكري ٢/٢٤٧، الميداني ٢/٢٧٥، الزمخشري ٢/٣١٢، البكري ٢٢٧، اللسان (برح)

(١) على حاشية الأصل «في أصل أبي عبيد الذي بخط كاتبه: وقد تمثل به طرفة بن العبد في عمرو بن هند، يلوم أصحابه في خذلانهم إياه، وكان عمرو كتب له كتاباً إلى عامله على البحرين بقتله وقال له: إني كتبت إليه أن يصلك، وكان طرفة هجاه قبل ذلك فقال:

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب ... ما أشبه الليلة بالبارحه

أي ما أشبه بعضهم ببعض، وهذا التشبيه يكون في الناس وغيرهم...» والشعر في ديوانه ١١٨

٤٢٤ـ العسكري ١/٣٨١، الميداني ١/١٩٥، الزمخشري ٢/٦١، اللسان (قذذ، حذا)

(٢) غريب الحديث ١/٢٦٦، وفيه «ومنه الحديث الآخر: هذه الأمة أشبه الأمم ببني إسرائيل، تتبعون آثارهم حذو القذة بالقذة»

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الأمثال في مكارم الأخلاق[1]

٣٢ / ب

٨٥ـ باب المثل في الحِلْم والصَّبْر على كَظْم الغَيْظ[2].

قال الأصمعي: من أمثالهم في الحِلم وما يُؤْمَر به منه قولهم:

٤٢٥ـ إذا نَزاَ بِكَ الشَّرُّ فاقْعُد . أي فاحلُمْ ولا تُسارع إليه قال: وقال الأحمر في مثل هذا:

٤٢٦ـ الحليمُ مَطِيَّةُ الجَهُول . يعني أنه يَحْتمل جَهْلَه، ولا يؤاخذه به. قال أبو عبيد: ومنه قولهم:

٤٢٧ـ لا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَاهِلٍ . ويُرْوى عن الحسن البَصْري أنه قال: ما نَعَتَ الله أحداً من الأنبياء نَعْتاً أَقلَّ مِمَّا نَعتَهم به من الحِلْم، فإنه قال: «إنَّ إبراهيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ»[3] و«إنَّ إبراهيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ»[4] قال أبو عبيد: يعني أن الحِلْم في النَّاس عَزِيز[5]. وقد رَوَيْنا عن بعض

---

(١) ك «جماع الأمثال» وهي رواية على حاشية الأصل.

(٢) في الأصل وس «ذكر الأمثال» وما أثبته من ك والبكري.

٤٢٥ـ العسكري ٦٣/١، الميداني ٤٤/١، البكري ٢٢٩، اللسان (نزا)

وروايته في س والبكري «إذا نزل» وعلى حاشية الأصل «وقع في أكثر النسخ «نزل بك» وهو تصحيف، والصواب «نزا» أي إذا استخفك وحركك فاقعد، وهو من نزا ينزو إذا وثب»

٤٢٦ـ العسكري ٣٥١/١، الميداني ٢١١/١، الزمخشري ٣١٣/١

٤٢٧ـ الميداني ٢٣٧/٢، الزمخشري ٢٧٧/٢

ويروى «من جهول» لأن الجهول يربى عليه، والحليم لا يضع نفسه لمسافهته.

(٣) سورة التوبة: ١١٤، وعلى حاشية الأصل «الأواه: الدعاء الذي يكثر الدعاء».

(٤) سورة هود: ٧٥

(٥) ك «غريب».

العلماء(١) أنه قال: ما أُضِيف شيء إلى شيء أحسنُ من حِلْم إلى عِلْم. وقال معاوية بن أبي سُفْيان: إنِّي لأَرْفَعُ نفسي أن يكون لي ذَنْبُ أوزَنُ من حِلْمي. وقال معاوية:

٤٢٨- ما غَضَبِي على مَنْ أملِكُ أمْ ما غَضَبِي على مَنْ لاَ أمْلِكُ. قال أبو عبيد: يريد أنبي إذا كنتُ مالكاً له فأنا قادر على الانتقام منه، فَلِم أُلْزِم نفسي الغضب؟ وإن كنتُ لا أملكه ولا يضرُّه غَضَبي فَلِمِ أُدْخل اغتمامَ الغضب على نفسي؟!، فمعناه أني لا أَغْضَبُ أبداً. ويُرْوى عن عمر بن عبد العزيز أنه أُتي برجل كان واجداً عليه فأمر بضَرْبه، ثم قال: لو لا أنِّي غَضْبان لضربتُك، ثم خَلَّى سبيلَه ولم يَضربه(٢). ويروى في حديث مرفوعٍ عن النبي ﷺ «أن رجلاً قال له: أَوْصِني، فقال: لا تَغْضَبْ، فأعاد عليه، فقال: لاَ تَغْضَبْ»(٣) وفي حديث آخر عن يحيى بن زكرياء «أنه قال لعيسى بن مَرْيَم صلى الله عليهما: أَوْصِني فقال: لاَ تَغْضَبْ، فقال: لا أستطيع، فقال: لا تَقْتَن إذاً مالاً فقال: يحيى: هذا عَسَى» قال الأصمعي: ومن أمثالهم في صفة الحليم:

٤٢٩، ٤٣٠- إنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِر. ومثله **إنَّهُ لَسَاكِنُ الرِّيح** (ومنه ما يُوصَف به الحلماء:

٤٣١- كَأَنَّ الطَّيْرَ على رُؤوسِهِمْ. وإنما يراد بذلك أنَّهم حُلَماء لا طَيش لهم ولا خِفَّة.)(٤).

٨٦- باب الإغضاء على المكروه واحتمال الأذى(٥)

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

---

(١) على حاشية الأصل «وهو عمر بن عبد العزيز، ذكره الجاحظ في البيان»

٤٢٨- الميداني ٢٦٧/٢

(٢) على حاشية الأصل «هذا الرجل هو جارية بن قدامة، ذكره ابن عبد البر».

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب «الحذر من الغضب» (فتح الباري ٤٢٧/١٠) وأحمد في مسنده ٣٦٢/٢، ٤٦٦

٤٢٩- الميداني ٢٨/١، الزمخشري ٤٢٣/١، اللسان (وقع)

ومعناه أنه لو وقع عليه طائر لم توجد منه حركة تطيره لفرط وقاره، قال الشاعر:

وما زلت مذ قام ابن مروان وابنه   كأن غراباً بين عينيَّ واقع

٤٣٠- العسكري ٥٢٢/١، الزمخشري ٤٢٢/١

٤٣١- العسكري ١٤٣/٢، الميداني ١٤٦/٢، الزمخشري ٢٠١/٢، اللسان (طير)

وفي صفة مجلس رسول الله ﷺ «إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير» يريدون أنهم يسكنون ولا يتكلمون، والطير لا تسقط إلا على ساكن.

(٤) ما بين القوسين ساقط من ك.   (٥) على حاشية الأصل «المكاره».

٣٤ أ **٤٣٢ـ طَوَيْتُ فلاناً على بلاَلِه** وطَوَيْتُه على بُلُولِه» و «بُلَلَتِه». أي احتملتُ منه إساءَته وأذاه على ما فيه[1]. وقال الأصمعي: يقال في مثل هذا:

٤٣٣ـ لَبِسْتُ عَلَيْهِ أُذُني . أي سَكَتُّ كالغافل الذي لم يَسْمعه. قال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر[2]:

أَعْرِضْ عن العَوْرَاءِ إنْ أُسْمِعْتَها وأقْعُدْ كأَنَّكَ غَافِلٌ لم تَسْمَعِ

يريد بالعوراء الكلمة القبيحة، وقال الآخر

قُلْ ما بَدَا لَكَ مِنْ زُورٍ ومن كَذِبٍ حِلْمِي أَصَمُّ وأُذْنِي غيرُ صَمَّاءِ

قال أبو عبيد: وقال أَكْثَم بن صَيْفي في نحو هذا:

٤٣٤ ، ٤٣٥ـ الْيَسِيرُ يَجْنِي الكَثِيرَ . وقال أيضاً: «**الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ**». وقال مِسْكين الدَّارِميّ في هذا المثل:[4]

٤٣٢ـ العسكري ١٤/٢، الميداني ٤٢٨/١، الزمخشري ١٥٢/٢، البكري ٢٣٠، اللسان (بلل)

وفي ك «بلالته» وعلى حاشية الأصل «قال أبو زيد: بللة، بضم الباء والـلام، وجماعها البللات، وهي بقية المودة والحب. ويقال: يا فلان اطو صاحبك على بللته، أي على بقية ما بقي من وده. وقال سلمة: وعلى بُلَته وبلته، بضم أوله وكسره، وهو الثرى يضرب مثلاً للمودة، وكذلك البَلة» والبلال: جمع بلة، مثل برمة وبرام يقال: ما في سقائك بلال، أي ماء «ويقال: طويت السقاء على بللته، إذا طويته وهو ندي، لأنك إن طويته يابساً تكسر، وإذا طوى على بلته تدفن وصار معيباً.

(١) قوله «على ما فيه» ساقط من س.

٤٣٣ـ العسكري ١٨٣/٢، الميداني ١٧٧/٢، الزمخشري ٢٧٨/٢

قدر في الأذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع، وفي ذلك سدّ طريق السماع، واستعار لها اسم اللبس، ذهاباً إلى سعتها.

(٢) بعده في البكري ٢٣١:

لا تقنعنّ ومطلب لك ممكن فإذا تضايقت المطالب فاقنع

وقال البكري: «والمحفوظ في البيت الذي أنشده: واسكت كأنك غافل لم تسمع»

(٣) هو بشار بن برد، والبيت في ديوانه ١٢٥/١، واللسان (صمم) بدون نسبة. وعجزه مثل سائر، وانظر: الميداني ١٩٥/١، والزمخشري ٦٦/٢

٤٣٤ـ الميداني ٤٢٧/٢، الزمخشري ٣٥٧/١

وروايته في ك «الكبير» بالباء الموحدة.

٤٣٥ـ العسكري ٥٥٠/١، الميداني ٣٦٤/١، الزمخشري ٣٢٦/١، البكري ٢٣٢.

(٤) البيت في حماسة البحتري ١٣٧، وبعده:

فلو انهم يأسونه لتنهنهت عنهم كباره

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الشَّرَّ بيـ ـنَ الحيِّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُه

يقول: فاصفَحْ عنه واحتملْه لكيلا يُخرجك إلى أكثر منه[1]، (وقال عَدِيُّ بن زيد:

شَطَّ وَصْلُ الذي تُريدينَ مِنِّي وصَغِيرُ الأمورِ يَجْني الكَبِيرا)[2]

وفي حديث مرفوع، أو عن بعض الصَّحابة «مَكَارِمُ أخلاق الدُّنيا والآخرةِ[3] أن تصلَ مَنْ قَطَعَكَ، وتُعْطِيَ من حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّن ظَلمكَ»[4] وفي حديث آخر «ما عَفَا رجلٌ عن مَظْلَمة إلَّا زاده الله بها عِزًّا»[5]

(وقال الشاعر:

فإنَّ النارَ بالعُودَيْن تُذْكَى وإنَّ الحربَ يَبْدَؤُها الكلامُ)[6]

٨٧- باب رَتْق الفُتُوق وإطفاءِ النَّائِرة

قال أبو زَيْد: من أمثالهم في هذا:

٤٣٦- إنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ تَحُوصَهُ. أي تُلايمه وتُصْلحه. قال أبو عبيد:[7]: وأصل الحَوْص الخياطة. ومنه حديث عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه حين اشترى قَميصاً فقطع ما فَضل عن

- وانظر القصيدة التي منها هذان البيتان في الحماسة ١٨٤. ومثل البيت قول الآخر:

الشـر يبـدؤه في الأصـل أصغـره وليس يصلى بحرّ الحرب جانيها
الحـرب يلحق فيها الكـارهـون كمـا تدنو الصحـاح إلى الجربى فتعديها

وانظر: شرح الحماسة للمرزوقي ٤٠٧

(١) س «إلى ما هو أكثر منه».
وعلى حاشية الأصل «في أصل أبي عبيد من قوله: يقول فاصفح إلى قوله: أكثر منه بعد كلام أكثم بن صيفي، وبعده وقال مسكين» وقد جاء الكلام بهذا الترتيب في ك.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك، والبيت من قصيدة له في خزانة الأدب ٣٨١/١.

(٣) ك «مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة».

(٤) ذكر السيوطي في الجامع الكبير نحوه ٧٤٤/١، وعزاه إلى المستدرك.

(٥) أخرجه أحمد في ٢٣٥/٢، ٤٣٨.

(٦) ما بين القوسين ساقط من ك، والبيت ضمن أبيات في مروج الذهب ٦٢/٦. وتاريخ الطبري ٣٣/٦، وهي لنصر بن سيار. وروايته في س وعلى حاشية الأصل «وإن الفعل يقدمه الكلام».

٤٣٦- العسكري ٤٤٧/١، الميداني ١٠/١.
ويروى «دواء الشق حوصه».

(٧) ك «قال أبو عبيدة».

كَفَّيْه، ثم قال لرجل: «حُصْهُ»(١) يعني خياطَةَ كِفَافه. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في الإصلاح:

٤٣٧- مَا كَفَى حَرْباً جَانِيهَا معناه أنه إنَّما يُصْلح فسادَ السُّفَهاء غيرُهم من ذَوي الأحلام والنُّهَى، فأما جُناة الحرب فلا يكون بهم إصلاحُها. وقال الأصمعي: ومنه قولهم:

٤٣٨- صَارَ الأَمْرُ إِلى النَّزَعَةِ. إذا قام بإصلاح الأمر أهلُ الأَنَاة والحِلْم. وفي حديث

٣٤/ب مرفوع / أَنَّه قيل له ﷺ: إنا قومٌ نَتساءلُ أموالَنا، فقال: «يَسْأَلُ الرجلُ في الجائحة والفَتْق لِيُصْلح بين الناس، فإذا اسْتَغْنى أو كَرَب اسْتَعَفَّ»(٢) فأَرْخص النبي ﷺ في المَسْألة لإصلاح الفَتْق.

٨٨- باب العَفْو عند المَقْدرة

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٤٣٩- مَلَكْتَ فأَسْجِحْ. وهذا يُروى عن عائشة أُمِّ المؤمنين رضي الله عنها أنها قالته لعليِّ ابن أبي طالب رضي الله عنه يوم الجَمَل حين ظَهَر على النَّاس، فَدنَا من هَوْدَجها، ثم كَلَّمها بكلام، فأجابَتْه: «مَلَكْتَ فأَسْجِحْ» أي ظفرت فأحسِنْ، فجهَّزها عند ذلك بأحسن الجهَاز، وبَعث معها أربعين امرأة، وقال بعضهم: سبعين، حتى قَدِمت المدينة(٣). ومن أمثالهم في هذا قولهم(٤):

---

(١) ك «حصه لي» وانظر الأثر في الفائق ١ / ٣٣٥.

٤٣٧- العسكري ٢ / ١٤٤، الميداني ٢ / ٢٧٨، الزمخشري ٢ / ٣٢٨.

وقد أخذ معنى المثل بعض الشعراء، فقال رجل من بني قيس بن ثعلبة:

لكن فررت حذار الموت منكفئا ... وليس مغنيَ حرب عنك جانيها

٤٣٨- العسكري ١ / ٥٧٩، الميداني ١ / ٣٩٧، الزمخشري ٢ / ١٣٧، البكري ٢٣٤، اللسان (نزع).

وروايته في ك «الوزعة» وعلى حاشية الأصل «قال سلمة: هي عندي صار الأمر إلى الوَزَعة، وصار الرمي إلى النزعة» وهو مطابق لما في الميداني والزمخشري والبكري. وفي اللسان (عاد الرمي على النزعة» ويضرب للذي يحيق به مكره. و«عاد السهم على النزعة» أي رجع الحق إلى أهله، وقام بإصلاح الأمر أهل الأناة. ونخلص من هذا إلى أن رواية أبي عبيد للمثل ليست صحيحة، أو أنه قد حدث تصحيف في الأصل وس بين كلمتي «الرمي والأمر» والله أعلم: والوزعة: جمع وازع، وهو الذي يكف الناس عن المناكر، ويقال: لا بد للسلطان من وزعة، أي حماة يكفون عنه أذى الناس. والنزعة: جمع نازع، وهو الرامي.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٣، ٥.

٤٣٩- الضبي ٤٨، العسكري ٢ / ٢٤٨، الميداني ٢ / ٢٨٣، الزمخشري ٢ / ٣٤٨، اللسان (سجح).

(٣) انظر الفائق للزمخشري ٢ / ١٥٧.

(٤) ك «ومثله قولهم».

٤٤٠ـ إنَّ المَقْدِرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ . وقد بَلَغنا هذا المثل عن رجل عظيم[١] من قريش في سالف الدَّهر، كان يُطالب رجلاً بذَحْل[٢]، فلما ظفر به قال: لولا أن المَقْدِرة تُذْهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه. ومن العفو قولهم:

٤٤١ـ إذا ارْجَجَنَّ شاصياً فارْفَعْ يداً . يقول: إذا رأيتَه قد خضع واسْتكان فاكفُفْ عنه. والشاصي هو الرَّافع رِجْلَه. (ومن أمثال العامَّة في مثل هذا:

٤٤٢ـ أكْرِمُوا الصَّرِيعَ)[٣].

٨٩ـ باب مُياسرة الإخوان وتَرْك الخلاف عليهم

قال الأصمعي وعِدَّةٌ من علمائنا: من أمثالهم السائرة في هذا قولهم:

٤٤٣ـ إذا عَزَّ أخوكَ فَهُنْ . قال أبو عبيد: معناه أن مُياسرتك صديقك ليس لضَيْم[٤] رِكبك

٤٤٠ـ العسكري ٢٤٨/٢، الميداني ١٤/١، الزمخشري ٣٤٩/١، البكري ٢٣٤.
والمقدرة، بكسر الدال وضمها، القدرة والحفيظة: الغضب.

(١) على حاشية الأصل «عظيم الشأن».

(٢) س «يطلب رجلًا» والذحل، بفتح الذال وسكون الحاء، الثأر.

٤٤١ـ العسكري ٦٤/١، الميداني ٢١/١، الزمخشري ١٢٢/١، البكري ٢٣٥، اللسان (رجحن، رجعن، شصا) ويروى «ارجعن». وارجحن وارجعن: مال وسقط رافعا رجليه.

٤٤٢ـ لم أجده حتى الآن.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك.

٤٤٣ـ الضبي ٦٠، الفاخر ٦٤، العسكري ٦٥/١، الميداني ٢٣/١، الزمخشري ١٢٥/١، البكري ٢٣٥، اللسان (هين).
وقد ضبط (فهن) في الأصل، بضم الهاء وكسرها. ولكل منهما وجه في تفسير المثل، أما على الضم فيكون من: هان يهون هوانا، ويكون معنى عز من العزة، وهي القدرة والرفعة. ومعنى المثل على هذا: إذا صار أخوك عزيزاً قوياً عليك فأطعه وتذلل له تسلم منه، وإلى هذا المعنى ذهب أبو عبيد في تفسير المثل، وهو مذهب سلكه بعض الشعراء، فقال ابن أحمر:

وقارعة من الأيام لولا ... سبيلهم لزاحت عنك حينا
دببتَ لها الضراء وقلت أبقى ... إذا عز ابن عمك أن تهونا

وأما على الكسر فيكون من: هان يهين، مثل لان يلين، إذا كان سهلاً منقاداً، أو من: وهن يهن، إذا ضعف، ويكون عَزّ على هذا من قولك: عز الشيء يعز عزة، إذا اشتد وصلب. ويكون معنى المثل عليه: إذا صلب أخوك واشتد فلن أنت له. وإلى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله:

بنيّ إذا ما سامك الذل قادر ... عزيز فلن فاللين أولى وأحرزُ
ولا تسم في كل الأمور تعززاً ... فقد يورث الذلَّ الطويلَ التعززُ

ويرى بعض المحققين من العلماء أن هذا المعنى الثاني أصح لأن العرب لا تأمر بالهوان.

(٤) س، ك «بضيم» بالباء الموحدة.

به فَتَدْخُلك الحَمِيَّة منه، إنما هو حُسْن خُلُق وَتَفَضُّل، فإذا عاسَرك فياسِرْه وكان المفضَّل مع هذا يُخْبر بأصله، قال: المثل للهُذَيْل بن هُبَيْرة التَّغْلبي، وكان سببه أنه أغار على بني ضَبَّة فغنِم، وأقبل بالغنائم، فقال له أصحابه اقسِمْها بيننا، فقال: إني أخاف إن تشاغَلْتُم بالاقتسام أن يُدْرككم الطَّلب،
٣٥ / أ فأبَوْا، فعندها قال الهُذَيْل[١]: «إذا عَزَّ أخوكَ فَهِنْ» فذهبت مثلا، ونزل فقسم بينهم الغنائم / وقال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في المياسرة.

٤٤٤ـ لَوْلاَ الوِئَامُ هَلَكَ اللِّئَامُ. قال أبو عُبَيْدة: فالوئام: المُبَاهاة، يقول: إن اللِّئام ليسوا يأتون الجميلَ من الأمور على أنها أخلاقُهم، إنما يفعلونها مُبَاهاة وتَشَبُّهاً بأهل الكَرَم، ولولا ذلك هَلَكوا. قال أبو عبيد: وهذا قول أبي عُبَيْدة، وأما غيره من علمائنا فإن المثل عندهم «لولا الوئام[٢] هَلَكَ الأَنامُ» ويُفسِّرون الوِئامَ الموافقة، يقولون: لولا موافقة النَّاس بعضِهم بعضاً في الصُّحْبة والعِشْرة[٣] لكانت الهلَكةُ. قال أبو عبيد: ولا أَحْسِب الأصلَ كان إلا هذا. وفي حديث مرفوع «المؤمنُ الذي يُعاشِرُ الناس ويَصْبِرُ على أذاهم أفضلُ من المؤمن الذي لا يُعاشِرُهم»[٤].

٩٠ـ باب مداراة الناس والتودد إليهم

الأصمعي قال: من أمثالهم في هذا:

٤٤٥ـ إذا لم تَغْلِبْ فاخْلِبْ. يقول: إذا لم تُدرك حاجتَك بالغَلَبة والاستِعْلاء فاطلُبْها بالترفُّق وحسن المُداراة. وقال أبو زيد في مثله:

---

(١) س، ك «فعندها قال».

٤٤٤ـ العسكري ١٨٤/٢، الميداني ١٧٦/٢، الزمخشري ٢٩٩/٢، البكري ٢٣٧، اللسان (وأم).
وعلى حاشية الأصل «ويقال: هلك الإنسان» وهي رواية في اللسان، قال: «قال السيرافي: المعنى أن الإنسان لولا نظره إلى غيره ممن يفعل الخير واقتداؤه به لهلك، وإنما يعيش الناس بعضهم مع بعض، لأن الصغير يقتدي بالكبير، والجاهل بالعالم».

(٢) ك: «اللوام» وهي رواية، واللوام: الملاومة، من اللوم.

(٣) س «المعاشرة».

(٤) بعده في ك. «ولا يصبر على ذلك» والحديث أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (حديث ٢٥٠٧)، وأحمد في مسنده ٣٦٥/٥، ٤٣/٢.

٤٤٥ـ العسكري ٦٦/١، الميداني ٣٤/١، الزمخشري ٣٧٥/١، اللسان (خلب).
ويروى «إن لم تغلب فاخلب» وهي رواية ك.
وعلى حاشية الأصل: «قال أبو العباس: يقال في هذا المثل: اخلِب واخلُب، فمن قال: اخلُب (بضم اللام) فهو من الخلابة والخدع، ومن قال: اخلِب (بكسر اللام) فمعناه اخدش».

٤٤٦ـ إلاَّ حَظِيَّةَ فَلاَ أَلِيَّةَ. يقول: إن أخطأتْكَ الحُظْوة فيما تُطالب فلا تأْلُ أن تَوَدَّد إلى الناس وتُداريَهم لعلك تُدْرك بعضَ ما تريد. قال أبو عبيد: وأصل هذا في المرأة تَصْلَف عند زوجها فلا تَحْظَى. يقول: فلا ينبغي لها أن تُعينه على سوء رأيه فيها فتهلِكَ[١]، ولكنْ تَحَبَّب إليه بما أمكنها.

وقال أبو زيد في نحو هذا:

٤٤٧ـ سُوءُ الاسْتِمْساكِ خَيْرٌ من حُسْنِ الصِّرْعَةِ. يقول: لأنْ يزِلّ الإنسانُ وهو عامل بوجْه العمل وطريق الإحسان والصَّواب خيرٌ من أن تأتيه الإصابةُ وهو عامل بالإساءة والخُرْق[٢].

وفي حديث مرفوع:

٤٤٨ـ نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإيمانِ باللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ.

٩١ـ باب مخالقة الناسِ بالأخلاق مع التمسُّك بالدِّين

قال أبو عبيد: رَوَيْنا في الحديث عن عمر بن الخطَّاب وعبدِ الله بن مسعود رضي الله عنهما أنهما قالا:

٤٤٩ـ خالِطُوا النَّاسَ وزَايِلُوهُم. أي خالطوهم بالمعاشرة والأخلاق[٣]، / ٣٥/ب وزايلوهم بأعمالكم[٤]. وعن صَعْصَعة بن صُوحَان أنه قال لابن زَيْد بن صُوحَان: أنا كنتُ أكرم على

٤٤٦ـ العسكري ٦٧/١، الميداني ٢٠/١، الزمخشري ٣٧٣/١، البكري ٢٣٧، اللسان (ألا، حظا).

والحظية: فعيلة من الحظوة، بمعنى مفعولة أو بمعنى فاعلة. والألية: فعيلة من الألو، وهو التقصير. ونصب «حظية وألية» على تقدير: إلا أكن حظية فلا أكون ألية.

(١) قوله: «فتهلك» ساقط من ك.

٤٤٧ـ العسكري ٥٢٥/١، الميداني ٣٤٢/١، الزمخشري ١٢٢/٢، البكري ٢٣٨، اللسان (صرع).

والصرعة، بكسر الصاد، هيئة الصرع، وهو الطرح على الأرض، مثل: الركبة والجلسة. ويروى: الصرعة بفتح الصاد، على أنه اسم مرة من الصرع.

(٢) في اللسان تفسير للمثل خير من تفسير أبي عبيد وهو: «إذا استمسك وإن لم يحسن الركبة فهو خير من الذي يصرع صَرعة لا تضره، لأن الذي يتماسك قد يلحق، والذي يصرع لا يبلغ» وهو ما ذهب إليه البكري.

٤٤٨ـ الميداني ٣٤٦/٢، البكري ٢٣٨.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمعه (١٧/٨) بلفظ «رأس العقل بعد الإيمان بالله التودّد إلى الناس» وعزاه للبزار.

وقد أورد البكري في هذا المعنى قول أبي سليمان الخطابي:

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فإنما أنت في دار المداراة

٤٤٩ـ الميداني ٢٤٣/١، البكري ٢٣٩.

(٣) س، ك «في المعاشرة» وهي كذلك فوق الأصل. وقوله: «والأخلاق» ساقطة من ك.

(٤) فسره ابن الأثير في النهاية ٣٢٥/٢ بقوله: «فارقوهم في الأعمال التي لا ترضى الله ورسوله».

أبيكَ منكَ، وأنتَ أكرم عليَّ من ابني، إذا لقيتَ المؤمن فخالِصْه[1]، وإذا لقيتَ الفاجر فخالِفْه، ودينَك لَا تَكْلِمَنَّه. وقد كان بعض علمائنا يرفع حديثاً إلى عيسى بن مريم عليه السَّلام أنه قال:

٤٥٠ـ كُنْ وَسَطاً وامْشِ جَانِباً. فجعَل مِشْيته في ناحية[2] مثلا لمُزايلته الأعمالَ، وكَيْنُونَتَه وَسْطَ النّاس مثلا لمُخالطتهم. ورَوَيْنا عن أبي الدَّرْداء أنه قال:

٤٥١ـ إنَّا لَنَكْشِرُ في وُجُوهِ أقْوامٍ وإنَّ قُلوبَنا لَتَقْليهمْ أو لَتَلْعَنُهم[3]. وفي حديث مرفوع «أنّ رجلاً استأذنَ عليه ﷺ فقال: «بئْس أخو العَشِيرة» ثمّ أذِن له فدَخَل عليه، فقرَّبه وأدْناه، فلما خَرج قال: «إن مِنْ شِرَار الناس مَنْ أكْرَمه النّاسُ اتِّقاءَ لسانِه» أو كلام[4] هذا معناه وإن لم يكن بهذا اللَّفظ[5]. ومنه حديثه في العبَّاس بن مِرْدَاس حين قال تلك الأبياتَ يوم حُنَيْن، فقال النبي ﷺ: «اقْطَعُوا عَنِّي لسانه»[6] أراد أن يُعطى حاجته ليسْكُت. ومن هذا حديث يُرْوى عن ابن شِهاب أن شاعراً امتدحه فأعطاه[7] وقال:

---

(١) س «فخالقه» والمخالقة: موافقة الناس على أخلاقهم، وهي ضد المخالفة بالفاء.

وصعصعة بن صوحان العبدي، من سادات عبد القيس، روى عن عثمان وعلي، وشهد صفين مع علي، وكان خطيباً بليغاً عاقلاً، مات بالكوفة أو بالبحرين في خلافة معاوية نحو سنة ٦٠ هـ (الإصابة ٤١٢٥، الاشتقاق ١٩٩).

٤٥٠ـ العسكري ١٤٤/٢، الميداني ١٥٧/٢، الزمخشري ٢٣٥/٢.

(٢) ك «فجعل مشيه في ناحية جانباً».

٤٥١ـ الميداني ٥٩/١، والنهاية لابن الأثير ١٧٦/٤ـ والكشر: ظهور الأسنان للضحك.

(٣) ك: «لتلعنهم أو قال لتقليهم».

(٤) ك: «أو كلاماً».

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب «لم يكن النبي فاحشاً...» بلفظ مخالف (فتح الباري ٣٧٢/١٠، ٣٧٣).

(٦) في السيرة أن رسول الله ﷺ كان قد أعطى المؤلفة قلوبهم من نفل حنين مائة مائة، وأعطى العباس بن مرداس أباعر، فتسخطها وقال:

أتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرىء منهم ... ومن تضع اليومَ لا يرفع

فقال النبي ﷺ: «اقطعوا عني لسانه» فزادوه حتى رضي. وفي رواية: فأمر له بمائة ناقة.

والخبر والشعر في سيرة ابن هشام ٤ / ١٤١، والفائق ٢ / ٩٣، والنهاية لابن الأثير ٤ / ٨٣، وخزانة الأدب ١ / ١٥٣، والشعر والشعراء ٣٠٠، والسمط ٣٢، ٣٣.

(٧) س، ك «فأعطاه مالاً». وابن شهاب هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري. أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعيّ من أهل المدينة، ونزل بالشام واستقر بها، وتوفي سنة سنة ١٢٤ هـ (تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٢، ابن خلكان ١ / ٤٥١، صفوة الصفوة ٢ / ٧٧، تاريخ الإسلام للذهبي ٥ / ١٣٦).

٤٥٢- إنَّ مِن ابْتِغَاءِ الخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ. الأصمعي: ومن أمثالهم في التمسُّك بالدِّين قولهم:

٤٥٣- مَنْ يَبْغِ في الدِّين يَصْلَفْ. يعني أنه لا يَحْظَى عند النَّاس، ولا يُرْزق منهم المحبَّة، ولذلك قيل: قد صَلِفَت المرأةُ عند زوجها، إذا لم تكن لها حُظْوَة عنده[1].

٩٢- باب حُسن عِشْرة الرّجل أهلَه وحَامَّته

قال الأصمعيّ [من أمثالهم][2]:

٤٥٤- كُلُّ امْرِئٍ في بَيْتِه صَبِيٌّ. قال أبو عبيد: يعني في حُسْن الخُلُق/والمُفَاكهة واللَّهو ٣٦ / أ
ونحوه، وقد جاءنا مثلُه أو نحوه عن عمر بن الخطَّاب وزَيْد بن ثابت رحمهما الله، فأمَّا حديث عمر فإنَّه قال: «يَنْبَغي للرَّجل أن يكون في أهله كالصَّبيِّ، فإذا الْتُمِس ما عنده وُجد رجلاً» وأمَّا حديث زَيْد بن ثابت فإنه كان من أفْكَه النَّاس في أهله، وأزْمَتِهم إذا جلس مع القوم[3]

وفي حديث مرفوع:

٤٥٥- خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ. وعن معاوية أنه قال:

٤٥٦- تَغْلِبْنَ الكِرَامَ وتَغْلِبُهنَّ اللِّئامُ.

٤٥٢- العسكري ١٨١/١، الميداني ٧٧/١.
ومعناه: أن لسان الشاعر مما يتقى، فينبغي أن يفتدي شره بما يعطي.

٤٥٣- العسكري ٢٤٨/٢، الميداني ٣٠٩/٢، الزمخشري ٣٦١/٢، اللسان (صلف).

(١) قوله: «عنده» ساقط من ك.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من س، ك.

٤٥٤- العسكري ١٤٥/٢، الميداني ١٣٤/٢، الزمخشري ٢٢٨/٢.

(٣) الحديث في النهاية ٣١١/٢، والفائق ١٣٧/٣، والفكاهة: المزاحة، ورجل فكه. والزماتة: الوقار ورجل زَميت.

٤٥٥- الميداني ٢٤٨/١.
والحديث أخرجه الطبراني وابن عساكر في التاريخ، انظر: جمع الجوامع ٥١٤/١

٤٥٦- الميداني ٤٢٦/٢
وبعده في ك «يعني النساء».

٩٣ـ باب اكتساب الحمد، واجتناب المذَمَّة، وكراهة الشماتة[١]

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في اغْتِنام الحمد وكَرَاهِية الذَّمّ:

٤٥٧ـ الحَمْدُ مَغْنمٌ والمَذَمَّةُ مَغْرَمٌ. ومن هذا قول الأوَّل[٢]:

بِذَلِكَ وَصَّانِي حَرِيْمُ بن مَالِكٍ ... وإنَّ قَلِيلَ الذَّمِّ غيرُ قَلِيلِ

ومن اجتناب الذَّمِّ قولهم:

٤٥٨ـ الشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ في زادِ. وبعضهم يَروِيه في شعر عَبيد بن الأَبْرص[٣]: قال أبو عبيد: ومن أمثال أكْثَم بن صَيْفي:

٤٥٩ـ الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ. يقول: ليس من الكَرَم أن يَشْمت الرجل بصاحبه إذا زَلَّت به النَّعل أو نَزل به أمر.

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم:

٤٦٠ـ إنَّ خَيْراً من الخَيْر فَاعِلُهُ، وإنَّ شَرًّا من الشَّرِّ فاعِلُه. يُضرب هذا[٤] في الحضِّ على الخير والانتهاء عن الشر. ويقال: إنّ أصل هذا المثل لأخٍ للنُّعمان بن المُنْذِر يقال له عَلْقَمة، قاله لأخيه عَمْرو مع مواعظ كثيرة وَعظه بها، قال: وبعضهم يَجعل الكلام[٥] لصَخْر بن عَمْرو بن

---

(١) ك «واجتناب المذمة».

٤٥٧ـ العسكري ٣٥١/١، الميداني ٢١٤/١، الزمخشري ٣١٤/١، البكري ٢٤١

وروايته في ك «والذم».

(٢) هو مالك بن حريم، وقبل البيت:

أجود على العافي وأحذر ذمه ... إذا ضن بالمعروف كل بخيل

ويروى البيت «أوصاني» وانظر: معجم الشعراء للمرزباني ٣٥٧، وسمط اللآلي ٧٤٨

٤٥٨ـ العسكري ٥٤٢/١، الميداني ٤٦٥/١، الزمخشري ٣٢٦/١، البكري ٢٤١، اللسان (وعي)

وروايته في س «في الزاد» وفي ك «من زاد»

(٣) البيت لعبيد بإجماع الرواة، ديوانه ٤٩، وصدره:

* الخير يبقى وإن طال الزمان به *

٤٥٩ـ الميداني ٣٦٧/١، الزمخشري ٣٢٧/١

٤٦٠ـ الميداني ٥٨/١، الزمخشري ٤١٢/١

(٤) س «يضرب هذا مثلاً».

(٥) ك «يجعل هذا الكلام».

الحارث بن الشَّريد السُّلَميّ.

٩٤- باب الصبر عند النَّوازل والمَرازي

قال أبو عبيد[١]: من أمثالهم في هذا قولهم:

٤٦١- هَوِّنْ عَلَيْكَ ولا تُولَعْ بإِشْفَاقِ. وقال الأصمعي في نحْو منه:

٤٦٢- إنّ في الشَّرِّ خِيَاراً. قال: ومعناه أنّ بعضَ الشر أهونُ من بعض. قال أبو عبيد: أَحسبُه يريد: إذا أصابتْكَ مُصيبة فاعلَمْ أنَّه قد يكون أجلُّ منها فَلْيُهوِّنْ ذلك عليك مصيبتك. ومنه الحديث المرفوع «مَنْ أَصابَتْه مصيبةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصَابَه بي فَلْيُعْزِّه ذلك»[٢] وقال بعض حكماء العرب:

٤٦٣، ٤٦٤- إنَّ شَرًّا من المَرْزِئَةِ سُوءُ الخَلَفِ مِنْها. وقال آخر: **المُصِيبَةُ للصَّابِرِ وَاحِدَةٌ وللجَازِعِ اثْنَتَانِ.**

---

(١) ك «قال أبو عبيدة».

٤٦١- العسكري ٣٥٩/٢، الميداني ٤٠٤/٢، الزمخشري ٤٠٢/٢، البكري ٢٤٢

ولا تولع: من الإيلاع بالشيء، وهو طلبه بإلحاح ولجاجة. والاشفاق: رقة من نصح أو حب يؤدي إلى خوف. وقيل: الخوف. والمثل صدر بيت ليزيد بن خذاق، من شعر له يقول فيه:

هل للفتى من بنات الدهر من واق	أم هل له من حمام الموت من راق
قد رجلوني وما رجلت من شعث	وألبسوني ثياباً غير أخلاقَ
وقسموا المال وارفضت غوايتهم	وقال قائلهم مات ابن خذاق
هون عليك ولا تولع بإشفاق	فإنما مالنا للوارث الباقي
كأنني قد رماني الدهر عن عرض	بنافذات بلا ريش وأفواق

وانظر الشعر في الشعر والشعراء ٣٨٦، والسمط ٧١٣، والعسكري ٣٥٩/٢، ويقول عنه أبو عمرو بن العلاء: إنه أول شعر قيل في ذم الدنيا، ويقول العسكري: وهي أول مرثية رثى بها شاعر نفسه.

وقد أخطأ البكري في نسبة هذا المثل إلى تأبط شرا، وعده من المفضلية الأولى.

٤٦٢- العسكري ٦٧/١، الميداني ١٥/١، الزمخشري ٤١٣، اللسان (يوم)

(٢) ذكره السيوطي في جمع الجوامع ٧٤٧/١، وعزاه إلى ابن النجار عن عطاء مرسلاً.

٤٦٣- العسكري ٣٥٣/١، الميداني ٣٦٨/١، البكري ٢٤٣

والمرزئة: الرزء، وهو المصيبة. وأراد بالخلف جزاء الصبر، وبسوئه أن يحبط هذا الجزاء بالجزع. والمثل لأوس بن حارثة في وصيته لابنه مالك، التي قال فيها: «وكيف بالسلامة لمن ليست له إقامة، وشر من المصيبة سوء الخلف، وكل مجموع إلى تلف».

٤٦٤- العسكري ٣٥٣/١

قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في الصَّبر على المصائب:

٤٦٥ـ كَانَتْ وَقْرَةً في حَجَرٍ. والوَقْرَة مثلُ الهَزْمة تكون فيه، يقول: إنه احتَمل المصيبةَ، ولم
٣٦/ب تُؤَثِّر فيه إلّا / مثلَ تلك الهَزْمة في الحَجر. قال أبو عبيد: وكذلك قولهم:

٤٦٦ـ كان جُرْحاً فَبَراً. قالها بعض حكماء العرب وكان أُصِيب بابن له، فبَكاه حَوْلاً ثم سلا عنه[1] بعد ذلك، فقال هذه المقالة ومن هذا المعنى قول أبي خِرَاش الهُذَلي[2]:

بَلَى إنَّها تَعْفُو الكُلُومُ وإنَّما نُوكَّلُ بالأَدْنَى وإن جَلَّ ما يَمْضي

وقال[3] أكثم بن صيفي:

٤٦٧ـ حِيلَةُ مَنْ لاَ حِيلَةَ لَهُ الصَّبْرُ. وفي الحديث المرفوع:

٤٦٨ـ الصَّبْرُ عند الصَّدْمَةِ الأُولَى. معناه أن كل ذي مَرْزِئة فإن قُصَاراه الصبْر، ولكنه إنَّما يُحْمَد على أن يكون عند جِدَّة[4] المُصيبة وحرارتها. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الصَّبر:

٤٦٩ـ مَنْ حَدَّثَ نَفْسهُ بِطُولِ البَقاءِ فَلْيُوطِّنْ نَفْسَه على المَصائب. يُروى هذا المثل

٤٦٥ـ العسكري ١٤٥/٢، الميداني ١٣١/٢، الزمخشري ٢١٢/٢، اللسان (وقر)
٤٦٦ـ العسكري ١٣٥/٢، الميداني ١٣١/٢، الزمخشري ٢١٢/٢

(١) على حاشية الأصل وك: «ثم سئل عنه فقال».
(٢) ديوان الهذليين ١٥٨/٢، والأغاني ٤٣/٢١، والخزانة ٤٥٩/٢، وقبله:

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

وعروه: أخوه، وخراش: ابنه. وتعفو الكلوم: تبرأ الجروح ونوكل بالأدنى: نحزن على الأقرب فالأقرب، وننسى ما مضى مهما كان الرزء به جليلاً.
(٣) في ك هنا تقديم وتأخير حتى آخر الباب، مع اتفاق في النص.

٤٦٧ـ الفاخر ٢٦٤، العسكري ٣٥٢/١، الزمخشري ٧٠/٢
وعلى حاشية الأصل: «قال علي قال سلمة: أراها حيلة ما لا حيلة له».
٤٦٨ـ الزمخشري ٣٢٧/١. وأخرجه البخاري في كتاب الجنائز- باب «الصبر عند الصدمة الأولى» (فتح الباري ٤١٥/٣) وأحمد في مسنده ١٣٠/٣، ١٤٣
(٤) س وحاشية الأصل «عند حد».
٤٦٩ـ الميداني ٢٧٤/٢، الزمخشري ٣٥٤/٢

عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرة[١]. وقال صالح المُريّ[٢] لرجل يُعَزِّيه: إن لم تكن مصيبتُك أحدثتْ لك في نفسك موعظةً فمصيبتُك بنفسك أعظمُ.

٩٥ـ باب تَرْك الأسف على الفائت[٣]

قال أبو عبيد: من أمثال أَكْثَم بن صَيْفي:

٤٧٠ـ مَنْ لم يَأْسَ على ما فَاتَهُ أَراحَ نَفْسَهُ. وفي حديث[٤] مرفوع أنه قال ﷺ لعمر: «ما جاءَكَ من هذا المالِ من غير مَسْأَلةٍ ولا إشرافِ نَفْسٍ فخُذْه وتَموَّلْه، وما لا فلا تُتْبِعْه نفسَك»[٥] يقول: لا تأْسَف عليه.

---

(١) أبو بحر عبد الرحمن بن أبي بكرة، نفيع بن الحارث الثقفي البصري، تابعي ثقة، ولاه على بيت المال، ثم ولاه زياد هذا أيضاً، وتوفي سنة ٩٦هـ (تهذيب التهذيب ١٤٨/٦)

(٢) صالح بن بشير بن وادع المري البصري، القاضي الزاهد، وأحد رواة الحديث العباد البلغاء، توفي سنة ١٧٢هـ (صفوة الصفوة ٢٦٥/٣، وتهذيب التهذيب ٣٨٢/٤)

(٣) على حاشية الأصل «هذه الترجمة ليست في الأصل، وهي صحيحة. وعند البغدادي وثابت في الأصل».

٤٧٠ـ الفاخر ٢٦٤، العسكري ٢٤٩/٢، الميداني ٢٧٥/٢، الزمخشري ٣٦٠/٢

وبعده في ك وحاشية الأصل «يضرب هذا في التعزية على المصيبة وترك الأسف عليها».

(٤) ك «ومنه حديث».

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام/باب رزق الحكام والعاملين عليها (فتح الباري ١٣٠/١٣) وأحمد في مسنده ١٧/١، ٢١، ٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله

جماع أمثال المجد والجود(١)

٩٦- باب المثل في الحَضِّ على البذل والإفضال

قال أبو محمد الأمَويّ: من أمثالهم في النَّائل:

٤٧١- إنَّمَا سُمِّيتَ هَانِئاً لتَهْنِيءَ. قال: ويقال: «لتَهْنأ» أي لتُفْضِل على النَّاس، والهانِيء هو المُعْطِي، يقال: (هَنَأْتُ الرجلَ هَنْأً، إذا وهبتَ له ورَفَدتَه)(٢). والاسم منه الهِنْء. وقال أبو عُبَيْدة في نحو هذا:

٤٧٢- لا يَنْفَعُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقٍّ. يقول: إنْ بَقَّيْتَهُ صار إلى الفساد والتغيرُّ فأعطه(٣) الناسَ، وكذلك المالُ لا يبقى لك فأنفقه: ومنه الحديث المرفوع:

٣٧ / أ **٤٧٣- أنْفِقْ/ بلَالُ ولا تَخْشَ من ذِي العَرْشِ إقْلَالا.**(٤) وحديثه «إنَّما لَكَ من مالكَ ما أكلتَ فأفْنَيْتَ، أو لَبِسْتَ فأبْلَيْتَ، أو أعْطَيْتَ فأمْضَيْتَ، وما سِوَى ذلك فهو مالُ الوارث»(٥) ومنه مقالة أبي ذَرٍّ «إنَّ لكَ في مالكَ شريكَيْن، الحَدَثانُ والوارثُ، فإن قَدَرْتَ ألَّا تكون أخَسَّ الشُّركاء حَظًّا فافْعَلْ» . ومنه قول الرَّبيع بن خُثَيْم(٦) لبعض إخوانه «كُنْ وَصِيَّ نفسِك ولا تَجْعَلْ أوْصِياءَك

---

(١) في الأصل وس «أمثال المجد والجود» وما أثبته من ك وحاشية الأصل. وفي البكري «أبواب أمثال الجود والمجد».

٤٧١- العسكري ٥١٣/١، الميداني ١٨/١، الزمخشري ٤١٨/١، البكري ٢٤٥، اللسان (هنأ)

(٢) ما بين الأقواس مطموس في الأصل، وأثبته من س، ك، والبكري.

٤٧٢- الميداني ٢٣٨/٢، الزمخشري ٢٧٧/٢

(٣) ك وتحت الأصل «فأطعمه».

٤٧٣- الميداني ٣٤١/٢

(٤) والحديث في جمع الجوامع ١٥٧/١، وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الزهد (حديث ٣) وأحمد في مسنده ١٠٤/٤

(٦) الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي، ثقة عابد من كبار التابعين، قال له ابن مسعود: «لو رآك رسول =

الرِّجال » أي أَنْفِقْه ولا تخلِّفْه بعدك فتُوصِيَ به[1]. ومن أمثالهم في اصطناع الخير قولهم:

٤٧٤ـ لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ .

وهذا المثل للحُطَيْئة في شعر له[2]:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ   لا يَذْهَبُ العُرْفُ بين اللهِ والنَّاسِ

قال أبو عبيد: وفي بعض الحديث:

٤٧٥ـ اصْطِنَاعُ المعروف يَقِي مَصارِعَ السُّوءِ. وفي حديث آخر «أهلُ المعروفِ في الدنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة[3]» وفي حديث ثالث «السَّخِيُّ قريبٌ من الله، قريبٌ من النَّاس، قريبٌ من الجَنَّة، بعيدٌ من النَّار[4]» وقال زُهَير بن أبي سُلْمى[5]:

هو الجَوادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ   عَفْواً ويُظْلَمُ أَحْيَاناً فَيظَّلِمُ

ويُروى «فينْظَلِم» قوله «يُظْلَم» أي يُسْأل فوق طاقته. وقوله «فَيظَّلِمُ» يَتَكَلَّفُه. وروينا في حديث[6] «إنَّ اللهَ جَوادٌ يُحِبُّ الجُودَ ومَعاليَ الأمور، ويُبْغِضُ سَفْسَافَها» وجاءنا عن ابن عبَّاس أنه قال: «إن ابن أبي العاصي مَشَى القُدَمِيَّةَ وإن ابن الزُّبَيْر لَوَى ذَنَبَه» وقال في معاوية: «لله دَرُّ ابن هِنْد،

= الله لأحبك» وتوفي سنة ٦١ أو ٦٣هـ (تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٢) صفوة الصفوة ٣١/٣، ابن النديم ٢٦٠)

(١) قوله: «فتوصي به» ساقط من ك.

٤٧٤ـ العسكري ٣٨١/٢، الميداني ٢٤١/٢، الزمخشري ٢٦٨/٢، البكري ٢٤٦

(٢) ديوانه ٢٨٤، والأغاني ٥٤/٢

٤٧٥ـ الميداني ٤٠٨/١، البكري ٢٤٧

والحديث في جمع الجوامع ٥٨٠/١ بلفظ «عليكم باصطناع المعروف فإنه يمنع مصارع السوء» وعزاه إلى ابن أبي الدنيا. وقد ينسب لأبي بكر رضي الله عنه.

وفي البكري «وقال الأوزاعي في معناه: العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر، فإن صرع وجد متكئالينا»

(٣) الحديث في جمع الجوامع ٣٣٤/١، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج.

(٤) تمامه في ك «والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، قريب من النار» وأخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة (حديث ١٩٦١)

(٥) ديوانه ١٥٢

(٦) ك وحاشية الأصل «في الآثار» والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٦٩/١، وانظر: فيض القدير للمناوي ٢٢٦/٢

(٧) ك «وإن فلاناً» والأثر في الفائق ٣٣٥/١، ويروى «مشى اليقدمية» ويروى «وإن ابن الزبير مشى القهقرى» والقدمية واليقدمية هي المشية التي يقدم بها الناس، أي يتقدمهم. والقهقرى: الرجوع إلى الخلف. وتلوية الذنب مثل لترك المكارم والروغان عن المعروف.

كان الناس يَردوُن منه على أَرْجاء وَادٍ رَحْب[1]».

قال الأصمعي: ومن أمثالهم في العَطَايا يقال:

٤٧٦ـ أَعْطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِه. يقال ذلك إذا أعطاه بُغْيتـه[2]، ولَمْ يأْخذ له ثمناً ولا أجْراً. وأمثال الجود في كلامهم وأشعارهم أكثرُ من أن يُحاط بها.

٩٧ـ باب اصطناع المعروف وإن كان يسيراً

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٤٧٧ـ مَنْ حَقَر حَرَمَ. قال أبو عبيد: يريدون أن الإنسان إذا كان يعجز عن الإفضال بالكثير ثم يحقر ما يَقْدر عليه من اليسير كان فيه الحِرْمان وتَلَفُ الحقوق.

٣٠/ب قال أبو عبيد: وممَّا يُقَوِّي هذا المذهبَ ما رُوى في الحديث المرفوع. / «أن لا تَرُدَّ السائِلَ[3] ولو بظِلْفٍ مُحَرَّقٍ» ومنه قوله: «لا تَحْقِرَنَّ شيئاً من المعروف ولو أن تُعْطِيَ صِلةَ الحَبْل ولو أن تفعل كذا وكذا» في حديث طويل[4].

قال أبو عبيد: وإنَّما هذا أن الإنسان ربَّما كان مضطرّا إلى ذلك اليَسير فَيعْظُم مَوْقعُه منه، وإن كانت المَوُّونة فيه على المُعْطي يسيرة. قال أبو زيد: ومن أمثالهم في اليَسير من البِرِّ قولهم:

٤٧٨ـ إِنَّ الرَّثِيئَة تَفْثأُ الغَضَبَ. قال: وأصله أن رجلاً كان غضبانَ على قوم، وأحسِبُه، كان

(١) س، ك وحاشية الأصل «يردون منه أرجاء واد رحب» والأثر في الفائق ٤٦/٢، ولفظه فيه «ما رأيت أحداً كان أخلق للملك من معاوية؛ كان الناس يردون منه أرجاء واد رحب، ليس مثل الحصر العقص، وروى: العصعص» والعقص: الشكس العسر. والعصعص: أصل الذنب، وهو من قولهم: فلان ضيق العصعص إذا كان نكداً قليل الخير، أراد ابن الزبير.

٤٧٦ـ العسكري ١٩٤/١، الميداني ٦/٢، الزمخشري ٢٤٨/١، البكري ٢٤٨، اللسان (قوف)

وقوف الرقبة: الشعر السائل في نقرتها. والضمير في «أعطاه» للشيء، المعطى، أي أعطاه بجملته، كما يقال: أعطاه برمته.

(٢) ك: «بعينه» وفي س «لعينه» وهي رواية على حاشية الأصل.

٤٧٧ـ العسكري ٢٤٩/٢، الميداني ٣١٢/٢، الزمخشري ٣٥٥/٢

(٣) س «بأن لا ترد السائل» وفي ك «بأن لا يرد السائل» بالبناء للمجهول.

والحديث أخرجه أحمد في ٣٨١/٥ بلفظ «ردوا السائل ولو بظلف محترق» وفي معناه أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة ٣٣، والترمذي في كتاب الزكاة ٢٩، وأحمد في ٣٨٣/٦

(٤) أخرجه أحمد بلفظه في ٤٨٣/٣، وكذلك ٦٣/٥، ومسلم في كتاب البر (حديث ١٤٤)، والترمذي في كتاب الأطعمة بلفظ «لا يحقرنّ أحدكم شيئاً من المعروف، وإن لم يجد فليلق أخاه بوجه طلق، وإن اشتريت لحماً، أو طبخت قدراً فأكثر مرقته، واغرف لجارك منه»

٤٧٨ـ العسكري ٤٧٧/١، الميداني ١٠/١، الزمخشري ٤٠٤/١، البكري ٢٤٩، اللسان (رثا)

مع غَضَبه، جائعاً، فَسَقَوْه رَثِيئةً فسَكَن غضبُه، وكَفَّ عنهم. والرَّثِيئة: اللَّبَن الحامض، يُخْلَط بالحُلْو. وقوله: «تَفْثَأُ» يعني: تَكْسِر[١] وتكفُّ الغضبَ. قال أبو عبيد: ومن الرَّغبة في المعروف وإن كان يسيراً حديثُ عائشة رضى الله عنها حين سَألها سائلٌ وعندها طَبَق عليه عِنَب، فأعطتْه حَبَّة، وعندها[٢] نساءٌ فضحِكْن من ذلك، فقالت: «إنَّ فيما تَرَيْنَ مَثاقيلَ ذَرٍّ كثير[٣]» قال أبو عبيد: تريد قولَ الله عز وجَل: «فمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ[٤]» ويُروى عن عبد الرحمن بن عَوْف مثلُه أيضاً[٥].

٩٨- باب جود الرجل بما فضل عن حاجته من ماله[٦].

قال أبو عبيد، من أمثالهم في هذا قولهم:

٤٧٩- وحَسْبُكَ من غِنًى شِبَعٌ ورِيُّ. وهذا المثل لامرىء القيس بن حُجْر الكِنْدي، وكانت له مِعْزى، فقال يذكرها[٧]:

فتَمْـلأُ بيتَنـا أَقِـطاً وسَمْـنـاً ... وحَسْبُكَ من غِنًى شِبَعٌ ورِيُّ

فقد يكون في هذا معنيان، أحدهما أن يقول: أَعْطِ الناسَ كل ما كان وراء الشِّبَع والرِّي، والآخرُ القناعةُ باليسير، يقول: فاكتفِ به ولا تطلب ما سوى ذلك. قال أبو عبيد: والمعنى الأول هو عندي الوَجْه، لقوله في شعر له آخر[٨]:

فلَوْ أَنَّ ما أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَاني ولم أَطْلُبْ قَلِيلٌ من المَالِ

---

(١) ك «تسكن».

(٢) ك «وكان عندها».

(٣) الحديث رواه مالك في الموطأ ص ٩٩٧ مع اختلاف في بعض ألفاظه.

(٤) سورة الزلزلة ٧

(٥) بعده في الأصل وحده «تم الجزء الثالث بحمد الله. يتلوه في أول الرابع باب جود الرجل مما فضل عن حاجته. بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على محمد»

(٦) من هنا إلى آخر الباب سقط من ناسخ الأصل، ثم استدركه على الحاشية، وهو مطابق لما في س، ك.

٤٧٩- العسكري ٣٧٩/١، الميداني ١٩٥/١، الزمخشري ٦٣/٢

(٧) س «من أمثالهم في هذا قول امرىء القيس بن حجر الكندي، وكانت له معزى وإبل، فأغير على الإبل فذهب بها، وبقيت المعزى، فقال يذكرها:

ألا إلا تكن إبـل فمـعـزى ... كـأن قـرون جلتهـا العصيُّ
فتمـلأ بيتنـا أقـطا وسمـنـا ... وحسبك من غنى شبع وريُّ»

وقد ذكرت هذه الرواية بحاشية الأصل. والشعر في ديوانه ١٣٦

(٨) ديوانه ٣٩

ولكنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وقد يُدْرِكُ المجدَ المؤَثَّلَ أمثالي

فأخبر[1] ببُعد همَّته وقَدْره في نفسه. ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم.

٤٨٠ـ يكْفِيكَ ما بَلَّغكَ المحَلاَّ. ومنه قول الشاعر[2]:

مَنْ شَاءَ أن يُكْثِرَ أو يُقِلاَّ ... يَكْفِيهِ ما بَلَّغَهُ المَحَلاَّ

قال أبو عبيد: في هذا مِثْل ما في الأوّل من التأويلَيْن اللَّذين ذكرنا. ومن أمثالهم في هذا الباب قول الحطيئة[3]:

دَع المكارِمَ لا تَرْحَلْ لبُغْيَتِها ... واقعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطَّاعِمُ الكَاسي

(ويُروى: فَأنت لَعَمْري طاعمٌ كَاسي[4]) يقول: قد رضيتَ من المكارم بأن لا تُفضِل على أحد إلا ما تُنفق عليك[5] في طعامك وكسوتك، ومثله قول الآخر[6]:

إنِّي وَجَدْتُ من المكارِمِ حَسْبُكُمْ ... أن تَلْبَسُوا خُزَّ الثِّياب وتَشْبَعُوا

فإذا تُذُوكِرَتِ المكارمُ مَرَّةً ... في مَجْلِس أنتمْ به فتقَنَّعُوا

ويقال في مثل تتكلّم به العوام من الناس:

٤٨١ـ مَنْ أنفَقَ مَالَهُ على نَفْسِهِ فلا يَتَحمَّدْ به إلى النَّاس.

٩٩ـ باب العادة من الجود والخير يعوّدها الرجل الناسَ[7]

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا:

---

(١) ك «فأخبرك».

٤٨٠ـ الميداني ٣٦٢/١، الزمخشري ١٣٢/٢، البكري ٢٤٩، اللسان (شرع)

وروايته فيها «شرعك ما بلغك المحل» أي حسبك من الزاد ما يبلغك مقصدك. وفي هذا المعنى يقول الآخر:

حسب الفتى من دهره ... زاد يبلغه المحلا

خبز وماء بارد ... والظل حين يريد ظلا

(٢) اللسان (شرع) بدون نسبة.

(٣) ديوانه ٢٨٤

(٤) ما بين القوسين ساقط من س، ك.

(٥) ك «على نفسك».

(٦) نسبهما في البكري إلى عبد الرحمن بن حسان، وفي الكشاف للزمخشري إلى جرير، ولم أجدهما في ديوانه.

٤٨١ـ الميداني ٣١٧/٢، الزمخشري ٣٥٣/٢، ويروى «فلا يتحمدن» بالتوكيد.

(٧) هذه الترجمة ساقطة من الأصل، ومستدركة على حاشيته، وهي موافقة لما في س، ك.

٤٨٢ـ ما حَلَلْتَ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتَحْرِمِ الأَضْيَافَ. قال: ومعناه أنك لم تَبتدىء في أول أمرك بالتفضل والنَّيْل وأنتَ تريد تركه(١). قال: وتَبالَة: بلاد باليمن مُخصِبة، فجعلها مثلاً لنَواله. قال أبو عبيد: ومن عادة الخير قول الأعشى(٢):

عَـوَّدْتَ كِنْـدَةَ عَـادةً فـاصبـرْ لهَـا اغْفِـرْ لجَـاهِلِهـا ورَوِّ سِجَـالَهـا

وقد جاءنا في بعض الحديث:

٤٨٣ـ الخَيْرُ عَادَةٌ، والشَّرُّ لجَاجَةٌ. وقال بعض الحكماء:

٤٨٤ـ انْتِزَاعُ العَادَةِ من النَّاسِ ذَنْبٌ مَحْسُوبٌ. وكان أشياخنا من أهل المعرفة بعلم الناس يحدِّثون(٣) أن المسلمين لما / انهزموا يوم اليمامة، قالت الأنصار: بئسما عَوَّدتم أقرانَكم، ٣٨ / أ
يَعنون الفِرارَ، ثم كَرُّوا عليهم حتى أظهرهم الله، وقَتَلَ عدوَّهم، فهذا من عادة الخير.

ومن أمثالهم المشهورة قولهم:

٤٨٥ـ العَوْدُ أحْمَدُ.

١٠٠ـ باب الرجل تكون شيمتُه الكرمَ غير أنَّه مُعْدِم.

قال الأَحْمر(٤): من أمثالهم في هذا

٤٨٢ـ العسكري ٢٥١/٢، الميداني ٢٦٠/٢، الزمخشري ٣٢١/٢، اللسان (تبل)

ويروى «لم تحلي بطن تبالة لتحرمي» بالتأنيث.

(١) على حاشية الأصل: قال الزبير: إنما أراد أنك حللت موضعاً يبدو أمرك فيه، مثل البادية، إنما قيل ذلك لها لأن الأمر يبدو فيها».

(٢) ديوانه ٢٩

٤٨٣ـ الميداني ٢٤٧/١. والحديث أخرجه ابن ماجه في المقدمة (حديث ٢٢١)

٤٨٤ـ الميداني ٣٤٣/٣

وهذا كما يقال: «الفطام شديد» وكما قال أبو الأسود الدؤلي:

لا تهني بعد إذ أعزرتني وشديد عادة منتزعه

لا يكن برقك برقا خلبا إن خير البرق ما الغيث معه

والشعر في ديوانه ١٤، والشعر والشعراء ٧٢٩، ٧٣٠

(٣) تحت الأصل «يتحدثون».

٤٨٥ـ العسكري ٤١/٢، الميداني، ٣٤/٢، الزمخشري ٣٣٥/١، البكري ٢٥٢، اللسان (عود) وبعده في ك «قال أوس بن حجر.

فأحسن سعد في الذي كان بيننا فإن عاد بالإحسان فالعود أحمد»

وقد جاء المثل في أعجاز أبيات، لا يدرى أيها أسبق. وانظر العسكري والبكري في هذه الأبيات.

(٤) سبقت ترجمة الأحمر، ص ١٤٣

٤٨٦- بَيْتي يَبْخَلُ لا أَنا. يقول: ليس البخل من أخلاقي، ولكن ليس لي ما أجودُ به.
قال: ومن أمثالهم في الاعتذار قولهم:

٤٨٧- شَغَلَتْ شِعَابي جَدْوَايَ. يقول: شَغلتْني أموري عن النَّاس والإفضالِ عليهم.
وقال أبو عُبَيْدة في نحو هذا:

٤٨٨- بالسَّاعِدِ تَبْطِشُ الكَفُّ. أي إنما أَقْوى على ما أريد بالمَقْدرة والسَّعة، وليس ذلك عندي، ولا مَقْدِرة لي. وقد يُضرب هذا المثل في قلَّة الأعوان أيضاً. قال الأموي: ومن أمثالهم في الرجل يَذْكُر الجودَ ثم يفعله:

٤٨٩- بأُذُنِ السَّمَاعِ سُمِّيت. ومعناه أن فِعْلَك يُصدِّق ما تَسْمَعُه الأذن[1] من قولك.

١٠١- باب الصَّبر على مكابَدة الأمور ومُقَاساتِها لما في عواقبها من المَحامِد

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٤٩٠- عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى. يقول: إنهم يقاسُون في ليلهم مُكابَدة اللَّيل ومُقَاساة الإسْآد، فإذا أصبحوا وقد خَلَّفوا البُعْد وراء ظهورهم حَمِدوا فِعْلَهم حينئذ. ومثله قولهم:

٤٨٦- العسكري ٢١٥/١، الميداني ٩٢/١، الزمخشري ١٦/٢

٤٨٧- العسكري ٥٤٣/١، الميداني ٣٥٨/١، الزمخشري ١٣٢/٢، اللسان (شعب) والشعاب: جمع شعب، بكسر الشين، وهو ما انفرج بين جبلين، أو الطريق في الجبل. والجدوى. العطاء.

٤٨٨- العسكري ٢١٥/١، الميداني ٩٥/١، الزمخشري ٦/٢، اللسان (سعا) ويروى «بالساعدين تبطش الكفان»

٤٨٩- العسكري ٢١٦/١، الميداني ٩٤/١، الزمخشري ١/٢ وتقدير الكلام: بسماع أذن شأنها السماع سميت بكذا وكذا. وأضاف الأذن الى السماع لملازمتها إياه. ومعنى المثل: بما سمع من جودك ذكرت وشكرت، يحثُّهُ على الجود.

(١) ك «الآذان».

٤٩٠- الفاخر ١٩٣، العسكري ٤٢/٢، الميداني ٣/٢، الزمخشري ١٦٨/٢، البكري ٢٥٤ والمثل من رجز قاله خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر وهو باليمامة بالسير إلى العراق، وهو:

لله در رافع أنى اهتدى ... فوّز من قُراقر إلى سُوى
خمساً إذا صار بها الجِبْس بكى ... ما سارها من قبله إنسٌ يرى
عند الصباح يحمد القوم السرى ... وتنجلي عنهم غيابات الكرى

وينسب هذا الرجز أيضاً للجميح، أو للجليح التغلبي، أو للأغلب العجلي كما قال أبو عبيد فيما يلي.
وانظر: المراجع السابقة، وياقوت (سوى، قراقر) ومعجم ما استعجم (قراقر) واللسان (فوز).

٤٩١- غَمَراتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ. وهذان المثلان يقال: إنهما للأَغْلب العْجلى، ويقال: لغيره[١]. يضربان للرجل يَحْتمل الأمورَ العِظام رَجاءً لنَيْل المعالي في غِبِّها، وقد يوضعان في أمر الدِّين والدُّنيا جميعاً.

٤٩١- الفاخر ٣١٨، العسكري ٢/٨٠، الميداني ٢/٥٨، الزمخشري ٢/١٧٨، البكري ٢٥٥.

ويروى «الغمرات ثم ينجلين» والغمرات: جمع غمرة، وهي الشدة تغمر الواقع فيها، أي تقهره.

(١) في الفاخر «أول من قال ذلك الأغلب العجلي يذكر وقعة يوم ذي قار:

قد علموا يوم خلا يزينا ... إذ مالت الأحياء مقبلينا
أنا بنو عجل إذا لقينا ... نمنع منا حد من يلينا
نقارع السنين عن بنينا ... الغمرات ثم ينجلينا»

بسم الله الرحمن الرحيم

جماع أمثال الخلة والإخاء[1]

١٠٢- باب مثل المتخالّين المُتَصافِيَيْن اللَّذَيْن لا يفترقان

قال ابن الكَلْبي وغيره من علمائنا: من أمثالهم السائرة في الرَّجلين المُتآخِيَيْن[2] قولهم:

٤٩٢- هُمَا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَة. قال ابن الكلبي: هو جَذِيمة/الأَبْرش الملك وكان ابن أخته ٣٨/ب
عمرو بن عديٍّ قد فقده جذيمةُ الأبرش دهراً، ثم إن رجلَيْن من بَلْقَيْن[3] يقال لأحدهما: مالكٌ، والآخر: عَقِيلٌ وَجَداه فقدِما به على جَذِيمة، فعَظُم موقعُه منه، وقال: سَلاَني ما شئتُما، فسألاه أن يكونا نَديمَيه[4] ما عاش وعاشا، فأجابهما إلى ذلك، فهما نَدْمَانَا[5] جَذِيمة، وفيهما يقول مُتَمِّم بن نُوَيْرة (اليَرْبُوعي في نَفْسه وأخيه مالك بن نُوَيرة)[6]:

وكُنّـا كنَـدْمَـانَيْ جَـذيمـةَ حِقْبَـةً ... من الدَّهْر حَتَّى قِيـلَ لَنْ يَتَصَدَّعَـا
فلَمَّـا تَفَـرَّقْنَـا كَـأنِّي ومَـالِكـاً ... لِطُولِ اجْتِماعٍ لم نَبِتْ لَيْلَةً مَعَـا

وتمثَّل عمر بن الخطَّاب بهذا في نفسه وأخيه زَيْد بن الخطَّاب[7]. وفي هذين النَّديمَيْن يقول

---

(١) س «أمثال الخلة والإخاء» وكذلك كانت بالأصل فزيدت كلمة «جماع» قبلها بخط مخالف، وهو موافق لما في ك.

(٢) ك «في المتواخيين»

٤٩٢- العسكري ٣٦٥/٢، الزمخشري ٢٣٤/٢، البكري ٢٥٧.

(٣) على حاشية الأصل «أصله من بني القين كما يقال: بلقيس في بني القيس، وعبشمس في عبد شمس وأشباهه» وسيأتي مثل هذا التحليل في الكتاب.

(٤) س وحاشية الأصل «نديميه ابداً».

(٥) س «نديما».

(٦) ما بين القوسين ساقط من ك، وعلى حاشية الأصل «كان خالد بن الوليد قتله فقال يرثيه» والبيتان من المفضلية ٦٧، ورواية الأول في ك «نتصدعا» بالنون، والثاني «بطول» وهي رواية على حاشية الأصل. والبيت الأول بعد الثاني في المفضليات.

(٧) قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣٣٨: «ولما استشهد زيد بن الخطاب يوم مسيلمة، ودخل متمم على عمر بن الخطاب فقال له: أنشدني بعض ما قلت في أخيك، فأنشده شعره الذي يقول فيه: «وكنا كندماني جذيمة حقبة» البيتين. فقال له عمر: يا متمم، لو كنت أقول الشعر لسرني أن أقول في زيد بن الخطاب مثل ما قلت في أخيك. قال متمم: يا أمير المؤمنين، لو قتل أخي قتلة أخيك ما قلت =

الشاعر في سالِف الدَّهر[1]:

أَلَمْ تَعْلَمي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنا   نَديمَا صَفَاءٍ مَالِكٌ وعَقِيلُ

وهما القَيْنِيَّان مالكٌ وعَقِيلُ[2] نَديمَا جَذِيمة. ومن هذا المعنى البيتُ السَّائر في العالَم[3]:

وكُـلُّ أخٍ مُـفَـارِقُـهُ أَخُـوهُ   لَـعَـمْـرُ أَبِـيـكَ إلَّا الـفَـرْقَـدَانِ

قال أبو عبيد: القَيْنِيَّان هما من بَلْقَيْن، يريد بَني القَيْن، فحذَف النونَ والياء، كقولهم: بَلْعَنْبر وبَلْهُجَيْم، وما أشبه ذلك. ومنه قولهم في ابْنَيْ شَمَام، وهما جَبَلان[4].

١٠٣- باب الخليل الخاص بأخيه ومؤانسه

قال الأحمرُ: من أمثالهم في هذا قولهم:

٤٩٣- فُلانٌ ابنُ أُنْس فلانٍ. أي إنه صَفِيُّه وخاصَّتُه وأنِيسُه. ومن هذا قولهم في المُنَامِس، وأصله من النَّاموس، وهو خاصَّة الرجل وصاحب سِرِّه[5]. ومنه قول وَرَقَةَ بن نَوْفل في النبي ﷺ: «إنَّهَ يأْتِيه النَّامُوسُ صاحبُ موسى[6]» يعني جبريلَ عليهم السلام أجمعين. وكذلك عَيْبَة الرجل: هم خاصَّتُه وأصحابُ نَصيحته وموضعُ سِرِّه[7]. ومنه الحديثُ في خزاعة «أَنَّهم كانوا عَيْبَةَ رسولِ الله ﷺ مؤمِنُهم وكافِرُهم[8]».

=فيه شعرا أبداً، فقال عمر: يا متمم، ما عزاني أحد في أخي بأحسن مما عزيتني به» يريد متمم أن زيد بن الخطاب قتل يوم اليمامة شهيداً، وأن مالك بن نويرة قتل على الردة، فهو أشد حزناً عليه.

(١) هو أبو خراش الهذلي يرثي أخاه عروة، ديوان الهذليين ١١٦/٢، والأغاني ٤٥/٢١.

(٢) قوله: «مالك وعقيل» ساقط من ك.

(٣) ينسب البيت لعمرو بن معد يكرب، أو سوار بن المضرب، أو عامر الأسدي الحضرمي، وهو مع ثلاثة في المختلف والمؤتلف ١٠٥، ١١٦ لحضرمي بن عامر بن مجمع. وانظر: خزانة الأدب ٤٢٥/٣.

(٤) بعده في س:

«وكـل أخ مـفـارقـه أخـوه   لـعـمـر أبـيـك إلا ابـنـي شـمـام»

المثل المعروف في هذا قولهم: «أطول صحبة من ابني شمام».

٤٩٣- العسكري ٣٨/١، الزمخشري ٣٩٧/٢، اللسان (أنس).

(٥) ك «وموضع سره» وهي رواية فوق الأصل.

(٦) الروض الأنف ٤٠٤/٢

(٧) س، ك «وأصحاب نصيحته وموضع سره».

(٨) أخرجه أحمد في مسنده ٣٢٣/٤ بلفظ «وكانت خزاعة في عيبة رسول الله ﷺ مسلمها ومشركها. . .». وانظر: غريب الحديث للمؤلف ١٣٨/١، وعيبة الرجل: موضع سره، والذين يأتمنهم على أمره.

١٠٤- باب عناية الأخ بأخيه وإيثاره إيَّاه على نفسه

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٤٩٤- **لَكَ ما أَبْكي ولا عَبْرةَ بي**. يضرب / للرجل يشتَدُّ اهتمامُه بشأن أخيه. قال أبو ٣٩أ
عبيد: ومن الإيثار قولهم:

٤٩٥- **هَذا جَنَايَ وخِيَارُهُ فِيهْ إذْ كُـلُّ جَانٍ يَـدُهُ إلى فِيـهْ**

وأخبرني ابن الكَلْبي أن هذا المثل لعَمْرو بن عَدِيٍّ اللَّخْميّ ابن أخت جَذِيمة الأَبْرش، وكان جَذِيمة قد نَزل منزلاً، وأمر النَّاس أن يَجْتَنُوا له الكَمْأة، فكان بعضهم إذا وَجد منها شيئاً يُعْجبه فربَّما آثَر نفسَه به على جَذِيمة، وكان عمرو بن عديٍّ يَأْتيه بخير ما يَجِد، فعندها يقول عمرو:

هذا جَنَايَ وخِيَارُهُ فِيه إذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فِيهْ

يعني[١]: أوثِرُك به على نفسي إذْ كان غيري يأكُله دونَك. قال أبو عبيد: وهذا المثل تكلَّم به عليُّ بن أبي طالب، رحمة الله عليه وصلواته، لمَّا جُبِيَتْ إليه العراق، فنَظر إلى ذَهَبها وفِضَّتها فقال: «يا حمراءُ يا بيضاءُ احْمَرِّى وابْيَضِّي وغُرِّي غيري.

هذا جَنَايَ وخِيَارُهُ فيه وكلُّ جَانٍ يَدُهُ إلى فِيهْ[٢]

هكذا يَرْويه أصحاب الحديث بالواو، والذي أراد علي رضى الله عنه أنِّي أُعْطي المالَ غيري وأَمْنَعُه نفسي[٣]. ومن الإيثار قول الشَّاعر يخاطب امرأتَه[٤]:

٤٩٤- العسكري ٢١٠/٢، الميداني ١٩٥/٢، الزمخشري ٢٩٠/٢، البكري ٢٥٩، اللسان (عبر).
وروايته في ك «لك ما أبكي ولا عبرة» ويجوز أن تكون «ما» صلة، أي لك أبكي، وأن تكون مصدرية، أي لك بكائي. والعبرة الدمعة. ومعناه أني أحزن لك، فأما لشيء يخصني فلا، ونحوه قول الراجز:

كأنها نائحة تفجع تبكي بشجو وسواها الموجع

٤٩٥- الضبي ٦٧، العسكري ٣٦٠/٢، الميداني ٣٩٧/٢، الزمخشري ٣٨٦/٢، اللسان (كوم، جنى) والشعر في الأغاني ٣١٣/١٥.

(١) س «يعني اني» وفي ك «يقول: إني».
(٢) انظر: النهاية لابن الأثير ٣٠٩/١.

(٣) بعده في (ك) اضطراب حتى آخر الباب، بالتقديم والتأخير، ولكن النص متفق مع الأصل (وس).
(٤) ك: «ومن الإيثار قول الشاعر أبي خراش الهذلي يخاطب امرأته»، والبيت له في ديوان الهذليين ١٢٧/٢، والأغاني ٤٢/٢١، والمعاني الكبير ١٢٣١، واللسان (شجع) وبعده:

مخافة أن أحيا برغم وذلة وللموت خير من حياة على رغم

ويروى «شجاع البطن» وشجاع البطن: شدة الجوع.

أُرُدُّ شُجَاعَ الجُوعِ قد تَعْلَمِينَهُ وأُوثِرُ غَيْرِي من عِيَالِكِ بالطُّعْمِ

ومن الإيثار حديثُ العابد الذي أراد الإفطارَ، فقدَّم قُرْصَيْه ليَتَعَشَّى، وعَرض له سائل فأعطاه أحدَهما، ثم قال: ما ذاك بمُشْبعه، وما هذا بمُشْبِعي، وَلأن يَشْبع[1] واحدٌ خيرٌ من أن يجوع اثنان، ثم ناوله القُرْصَ الآخر، فلما نام أُتِيَ في مَنامه فقيل له: سَلْ حاجَتك، فقال: المغفرة، فقيل له: أمَّا هذه فقد أُعْطِيتَها فسَلْ حاجَتك، قال: أن يُغاثَ النَّاس. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في مُوَاساة الرجل أخاه قولهم:

٤٩٦ـ إنَّ أَخَاكَ من آسَاكَ. ومثله قولهم:

٤٩٧ـ رُبَّ أخٍ لَكَ لم تَلِدْهُ أُمُّكَ. /يقال: إن المثل للقمان بن عادٍ، وكان له أصل سوى ٣٩/ب
المَوْضع الذي يَضَعُه النَّاس به[2]، وذلك أن لقمان رَأى رجلاً مُستخلياً بامرأة، فاتّهمه وقال: مَنْ هذا؟ فقالت: أخي، فقال مُجيباً لها: «رُبَّ أخٍ لَكِ لم تَلِدْه أُمُّكِ».

١٠٥ـ باب صفة الأخ المُستمسك[3] بإخاء صديقه المُشْفِق عليه.

قال أبو عُبَيْدة[4]: من أمثالهم في هذا أن يقال:

---

(١) ك «ولأن يجوع».

٤٩٦ـ العسكري ٤٨١/١، الميداني ٧٢/١، الزمخشري ٤٠٢/١.

ويقال: آسيت فلانا بمالي، إذا أنلته منه، وجعلته أسوة فيه. وقيل: لا يكون ذلك منه إلا عن كفاف، فإن كان من فضلة فليس بمؤاساة. ومعنى المثل: إن أخاك حقيقة من قدمك وآثرك على نفسه. يضرب في الحث على مراعاة الإخوان.

٤٩٧ـ العسكري ٤٨١/١، الميداني ٢٩١/١، الزمخشري ٩٣/٢.

(٢) أكثر الناس يضرب هذا المثل في إعانة الرجل صاحبه، وانصبابه في هواه، وانخراطه في سلكه، حتى كأنه أخوه لأبيه وأمه. وهو على حسب قول الأعشى في ديوانه (٨٨):

فإن القريب من يقرب نفسه لعمر أبيك الخير لا من تنسبا

وعلى حسب قول أبي بن حمام:

أعاذلتي كم من أخ لي أوده كريم عليّ لم يلدني والده
إذا ما التقينا لم تسريني ألذه ولكنني مثن عليه وزائده
وآخر أصلي في التناسب أصله يباعدني في رأيه وأباعده
يود لو اني كنت أول فاقد وأيضاً أود الود أني فاقده

ويكون معنى المثل على هذا متمشياً مع معنى المثل الذي قبله. وأما إذا نظرنا إلى أصل المثل الذي لخّصه أبو عبيد، وفصلته كتب الأمثال. فإنه يضرب في الاتهام، كما قال الآخر:

دعتني أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضع لها بلبان
دعتني أخاها بعدما كان بيننا من الأمر ما لا يفعل الأخوان

(٣) ك. «المتمسك». (٤) س «قال أبو عبيد».

٤٩٨- **ما عِقَالُكَ بأُنْشُوطَةٍ**. وذلك لأن الأُنْشُوطة يَسْهُل انحلالُها، يقول: فليس إخاؤُه كذلك، ولكنَّه عَقْد مُؤَكَّد، وهذا نحو قول ذي الرُّمَّة(١):

وقَـدْ عَلِقَتْ مَيٌّ بقَلْبي عَلاَقَـةً بَطِيئاً على مَرِّ الشُّهورِ انْحِلالُها

ويُروى «عَلَّقَتْ»(٢) قال الأصمعي: ومن أمثالهم في برِّ الرجل بصاحبه أن يقال:

٤٩٩- **أُمٌّ فَرَشَتْ فأَنَامَتْ**. قال الأصمعي: فإذا أرادوا أنه لا يُخالفه في شيء قالوا:

٥٠٠- **هُوَ على حَبْلِ ذِرَاعِكَ**. قال: والحَبْل: عِرْقٌ في اليد. ومن أمثالهم في هذا قولهم:

٥٠١- **بَيْنَ العَصَا ولِحَائِها**.

١٠٦- باب سُرعة اتِّفاق الأخوَيْن في التحابِّ والمَودَّة(٣)

قال أبو زيد: من أمثالهم في نحو هذا:

٥٠٢- **كَانَتْ لِقْوةً صَادَفَتْ قَبِيساً**. (قال سلمة: هي عندنا «لَقْوَة» مفتوحة)(٤).

٤٩٨- الميداني ٢٧٨/٢، الزمخشري ٣٢٥/٢، اللسان (نشط).
والعقال: ما يعتقل به البعير. والأنشوطة: عقدة يسهل انحلالها. والتقدير. ما عقد عقالك بعقد أنشوطة، فحذف «عقد» ومعناه: ما مودتك بواهية.

(١) ديوانه ٥٢٥، واللسان (علق).

(٢) قوله: «ويروى علّقت» ساقط من س، ك. وعلى حاشية الأصل «وقد علقت بخط الأنباري».
وروايته في اللسان «لقد علقت» ويقال: علقت فلانة علاقة: أحببتها، وعلقت هي بقلبي: تشبثت به.

٤٩٩- العسكري ١٥٢/١، الميداني ٢٢/١، الزمخشري ١ / ٣٦٨
ويضرب مثلاً للرجل يبالغ في البر بالقوم والعطف عليهم، حتى كأنه أم فرشت لابنها فنام وسكن، قال قراد بن غوية فيه:

وكنت لـه عـمـاً لـطيفـاً ووالـدا رؤوفـاً وأمـا مهـدت فـأنـامـت

٥٠٠- العسكري ٣٦٠/٢، الميداني ٣٨٨/٢، الزمخشري ٣٩٨/٢، البكري ٢٦٠، اللسان (حبل، لحا).
والعرب تقول للأمر الممكن القريب: هو على حبل ذراعك، كما تقول: هو على طرف الثمام، وكل عرق غليظ يسمى حبلاً، قال الله تعالى: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾. ق ١٦.

٥٠١- العسكري ٢١٦/١، الميداني ٩٢/١، الزمخشري ١٧/٢، اللسان (لحا).
ويروى «لا مدخل بين العصا ولحائها» و«لا تدخل بين العصا ولحائها» وكله إشارة إلى غاية القرب بينهما. واللحاء: القشر. قال الشاعر:

لا تـدخـلن بنـمـيـمـة بين العصـا ولـحـائهـا

(٣) كلمة «سرعة» ساقطة من ك.

٥٠٢- العسكري ١٨٤/٢، الميداني ١٣١/٢، الزمخشري ٢١٢/٢، البكري ٢٦١، اللسان (قبس، لقا).

(٤) ما بين القوسين زيادة من س، وحاشية الأصل.

قال أبو عبيد: واللِّقْوَة هي السَّريعة الحَمْل، والقَبيس هو الفَحْل السَّريع الإلْقاح، فمِثْل هذين لا إبطاءَ عندهما في النِّتاج. يُضرب للرجُلَيْن يكونان مُتَّفِقَيْن على رأي واحد ومَذْهب[1]، فيلتقيان، فلا يلبثان أن يتصاحَبا على ذلك ويتألَّفا[2]. وقال الأصمعي في نحو منه:

٥٠٣ـ الْتَقَى الثَّرَيَانِ. قال أبو عبيد: والثَّرى هو التراب النَّدِيُّ، فإذا جاء المطرُ الكثير رَسَخ في الأرض حتى يلتقي نَدَاه، والنَّدى: الذي يكون في بَطْن الأرض، فهو التقاءُ الثَّرَيَيْن. يُضرب هذا في الأمرَيْن (أو في الرَّجلَيْن)[3] يكونان متفقَيْن فيلتقيان[4]. ومن هذا قول أكْثَم بن صَيْفي:

٥٠٤ـ إنَّما الشَّيْء كشَكْلِه. ومنه حديث عبد الله وغيره «الأَرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فما تَعارفَ منها ائْتَلَفَ وما تَناكَر منها اخْتَلَفَ[5]» الأصمعي: ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم:

٥٠٥ـ وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهُ. قال: وأصل الشَّنِّ الوعاء المعمولُ من الأَدَم فإذا يَبِس / فهو شَنٌّ ٤٠ / أ
فكأنَّ قوماً كان لهم مثلُه فتَشَنَّنَ، فجُعِل له غِطاءٌ فوافَقَه. وقال بعض أهل العلم خلافَ ذلك، فَذكر أنه شَنُّ بطنٌ[6] من عَبْد القَيْس، التَقْواهم وحَيٌّ من إيَاد، يقال لهم: طَبَق، فاتَّفقوا على أمر، فقيلَ في هذا: «وافَقَ شَنّاً طَبَقُهُ[7]» ويقال في نحو منه:

---

(١) س، ك «على رأي ومذهب».

(٢) ك وحاشية الأصل «ويأتلفا».

٥٠٣ـ العسكري ١٨٢/١، الميداني ١٨٤/٢، الزمخشري ٣٠٧/١، اللسان (ثرى).

(٣) ما بين القوسين زيادة من ك، وحاشية الأصل.

(٤) على حاشية الأصل «فيأتلفان» والجملة ساقطة من ك.

٥٠٤ـ الميداني ٧٧/١، الزمخشري ٤١٨/١.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب «الأرواح جنود مجندة» (فتح الباري ٢٨٥/٦) وأحمد في مسنده ٢٩٥/٢، ٥٢٧، ٥٣٧.

٥٠٥ـ الفاخر ٢٤٧، العسكري ٣٣٦/٢، الميداني ٣٥٩/٢، الزمخشري ٣٧١/٢، البكري ٣٦٢، اللسان (طبق، شنن).

(٦) على حاشية الأصل «فذكر أن شنابطن» وعليها أيضاً «قال أبو العباس: يقال: وافق شن طبقه. وافقه فاعتنقه، وقال: هو شن بن أمضى من عبد القيس، وطبق حي من إياد، كان يسمى طبق لكثرتها».

(٧) على حاشية الأصل «قال أبو الحسن: سمعت إبراهيم بن عبد العزيز الهروي المحدث قال: بلغنا أن قول الناس: وافق شن طبقه، هما كاهنان كانا في الجاهلية، سئل كل واحد منهما بغير محضر صاحبه فاتفقا فقيل: «وافق شن طبقه» وعليها أيضاً «ومنه

قول الشاعر: لقيت شن إياداً بالقنا ... ولقد وافق شن طبقه

وقال آخر: وافق شن طبقه ... وافقه فاعتنقه»

وأقول: ذكرت كتب الأمثال رواية أخرى في أصل المثل، عن الشرقي بن القطامي، خلاصتها أن رجلاً من دهاة العرب وعقلائهم، يقال له شن قال: والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها. فبينما هو في بعض مسيره إذ وافقه رجل في الطريق، فأخذ شن يسأله عن أشياء والرجل يستحمقه ويسفهه ولا يجيب عن أسئلته، حتى انتهيا إلى منزل الرجل، وكان له بنت اسمها طبقة، فحدثها بحديث شن، وسؤاله إياه، فأخبرته بالجواب لكل سؤال، فذهب الرجل إلى شن، وذكر له تلك الأجوبة، فقال له شن: ما هذا بكلامك، فأخبرني عن صاحبه، فقال: ابنة لي، فخطبها إليه، فزوجه إياها، وحملها إلى أهله، فلما رأوها قالوا: «وافق شن طبقة».

٥٠٦ـ وقَعَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتُه. إذا وافقه وأحبَّه.

١٠٧ـ باب الإفراط في التوادِّ وما يُكْرَه منه ويُحَبُّ من الاقتصاد[١]

قال أبو عبيد: بَلغني عن بعض الحكماء أنه قال: «لا تَكُنْ في الإخاء مُكْثِراً ثم تكونُ فيه مُدْبراً فيُعْرَفَ سَرَفُكَ في الإكْثارِ بجَفائِكَ في الإدْبَار» قال أبو عبيد: وهذا نحوٌ مما يُرْوى عن عمر وعليٍّ.

٥٠٧ـ لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفاً ولا بُغْضُكَ تَلَفاً. ومثل الحديث الآخر:

٥٠٨: أَحْبِبْ حبيبَكَ هَوْناً مَا عَسَى أنْ يكون عدوَّك[٢] يوماً ما، وأبغِضْ بغيضَك هَوْناً ما عسى أنَ يكون حبيبَك يوماً ما. ومنه قول النَّمِر بن تَوْلَب[٣]:

وأَحْبِبْ حَبِيبَــكَ حُبّاً رُوَيْــداً   فَلَيْسَ يَعُــولُـكَ أَنْ تَصْــرِمَــا

١٠٨ـ باب اقتداء الرجلِ بخليله وقرينِه

قال أبو عبيد: جاءنا الخبر عن النبي ﷺ أنه قال:

٥٠٩ـ إنَّما المَرْءُ بِخَلِيلِه، فلْيَنْظُر امْرُؤٌ مَنْ يُخَالُّ. ومع هذا إنه[٤] المثَل السَّائر في النَّاس[٥]:

٥٠٦ـ الميداني ٢/٣٦١، الزمخشري ٢/٣٧٨، البكري ٢٦٤، اللسان (رخم).

الرخمة: قريب من الرحمة، يقال: رخمة ورحمة. ويقال ألقى الله عليك رخمة فلان، أي محبته وعطفه ورقته.

(١) ك «وما يستحب» وهي رواية على حاشية الأصل. وعليها أيضاً «من الاقتصاد فيه».

٥٠٧ـ العسكري ١/١٨٤، الميداني ٢/٢١٨.

٥٠٨ـ العسكري ١/١٨٣، الميداني ١/٢٠٩، البكريْ ٢٦٤، اللسان (هون)

والأثر في النهاية لابن الأثير ٥/٢٨٤، ومعنى «هوناً ما» أي مقتصدا لا إفراط فيه، وإضافة «ما» إليه تفيد التقليل. يعني: لا تسرف في الحب والبغض، فعسى أن يصير الحبيب بغيضاً، والبغيض حبيباً، فلا تكون قد أسرفت في الحب فتندم، ولا في البغض فتستحي.

(٢) س، ك «بغيضك» وهي رواية على حاشية الأصل.

(٣) الأغاني ١٩ / ١٦١، وخزانة الأدب ٤ / ٤٣٨، ومختارات ابن الشجري ١ / ١٦.

وعلى حاشية الأصل. «ويروى: فقد لا يعولك» وبعده:

وأبغض بغيضك بغضاً رويداً   إذا أنت حاولت أن تحكما

٥٠٩ـ العسكري ٢/٢٥١، الميداني ٢/٢٧٥، وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب (حديث ٤٨٣٣، بلفظ «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل» وأحمد في مسنده ٣٠٣، ٣٣٤.

(٤) قوله: «إنه» ساقط من س.

(٥) البيت لعدي بن زيد، من قصيدة له في جمهرة أشعار العرب ١٧٩، وشعراء النصرانية ٤٦٦.

وروايته في س، ك «فإن القرين» وعلى حاشية الأصل «ويروى:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه   فإن القرين بالمقارن مقتد»

عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وَسَلْ عن قَرِينِه فكُلُّ قَرِينٍ بالمُقَارِنِ مُقْتَدِ

وهذا البيت لعَدِيِّ بن زَيْد العِبَادِيِّ. ومن أمثال أكْثَم بن صَيْفي في نحو هذا:

٥١٠ـ مَنْ فَسَدَتْ بِطَانَتُه كان كَمَنْ غَصَّ بالماء. (يعني أنه لا دواءَ له، من أَجْل أن الغاصَّ بالطعام إنما غِيَاثُهُ بالماء)[١]، فإذا كان الماء هو الذي يُغِصُّه فلا حيلَة له[٢]، فكذلك بِطانةُ الرجل وأهلُ دِخْلَته، وقال عَدِيُّ بن زَيْد[٣]:

لَوْ بغَيْرِ الماء حَلْقي شَرِقٌ كُنْتُ كالغَصَّانِ بالماء اعْتِصَارِي

يعني: مَلْجئي. ومن أمثالهم في فساد البِطانة المثلُ المبتَذل في العامة:

٤٠/ب **٥١١ـ إنَّ الرِّيحَ إذا هَبَّتْ خارجَ البَيْتِ اسْتَتَرْتَ / منها، وإذا كانتْ في داخلِ البيتِ لم يَكُنْ إلى الاستتار منها سَبيلٌ[٤].**

١٠٩ـ باب تخويف الرجل صديقه بالهجران في الشيء ينكره عليه.

قال الأمويُّ: من أمثالهم في هذا قول الرجل لأخيه:

٥١٢ـ واللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَ كذا وكذا لَتَكُونَنَّ بَلْدَةَ ما بَيْني وبَيْنَكَ. يعني القَطِيعة. وقال الأحمر[٥]: ومن أمثالهم في هَجْر الرجل صاحبَه:

٥١٣ـ تَرَكْتُهُ تَرْكَ ظَبْيٍ ظِلَّهُ.

٥١٠ـ العسكري ٤٩٤/١، الميداني ٣١٧/٢، الزمخشري ٣٥٨/٢، البكري ٢٦٥. (١) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٢) على حاشية الأصل «ويقال: يا ماء لو غصصت بغيرك أجزت بك، أي فإذا غصصت بالماء فليس لي حيلة ـ من كتاب حيلة ومحالة ـ لأبي زيد». (٣) الأغاني ١١٤/٢، الحيوان ١٣٨/٥، الاشتقاق ٢٦٩، اللسان (عصر، شرق).

٥١١ـ

(٤) على حاشية الأصل «لبعضهم:

كنت من كربتي أفرّ إليهم فهمُ كربتي فأين الفرار؟!

غيره:

كيف احتراسي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي»

٥١٢ـ الميداني ٢٠٩/٢، الزمخشري ٢٤١/٢، البكري ٢٦٧.

والبلدة هنا: القطيعة، مأخوذة من بلدة الحاجبين، وهي انفراج بينهما، وانقطاع شعر أحدهما عن الآخر، وهي البلجة أيضاً. يعني: إن فعلت كذا ليكونن ما بيني وبينك من الوصلة خلاء، أو ليكونن فعلك هذا سبب قطع ما بيننا من الود.

(٥) سبقت ترجمته، ص ١٤٣

٥١٣ـ العسكري ٢٦٠/١، الميداني ١٢١/١، الزمخشري ٢٤/٢، البكري ٢٦٧، اللسان (ظبا). وروايته في ك «ترك الظبي ظله» وكذلك هو في بعض كتب الأمثال.

قال: وذلك أنه إذا نَفَر من شيء لم يَرْجع إليه أبداً(١).

٥١٤ ضَرَبَ في جَهَازِهِ.

ومن أمثالهم في تَخَوُّف الرجل هَجْرَ صاحبه قولهم:

٥١٥ـ لا تُوبِسَنَّ الثَّرى بَيْني وبَيْنَك. أي لا تقطعَنَّ الأمر بيننا، وأنشَد لجرير(٢):

فَلَا تُوبِسُوا بَيْني وبَيْنَكُمُ الثَّرَى   فإنَّ الذي بَيْني وبَيْنَكُمُ مُثْرِي

١١٠ـ باب استعانة الرجل بإخوانه وأهل ثقته.

قال أبو عبيد: من أمثالهم في نحو هذا:

٥١٦ـ إلى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ. وأحسِبُه عن الأصمعي، يعني إلى أهل عِنَايته والإشفاق عليه يَلْجأ المستغِيث. قال أبو عبيد: ومن هذا المعنى قول القُطَامي(٣):

وإذَا يُصِيبُكَ والحَوادِثُ جَمَّةٌ   حَدَثٌ حَدَاكَ إلى أَخِيكَ الأَوْثَقِ

ويقال في نحو منه، وليس فيه بعينه(٤):

٥١٧ـ لِمِثْلِ ذا كُنْتُ أُحَسِّيكَ الحُسَى. عن الأصمعي، وأصله الرجل يَغْذُو فرسَه بالألبان، يُحَسِّيها إيَّاه، ثم يحتاج إليه في الطَّلَب أو الهَرَب(٥) فيقول له: فلهذا كنتُ أَفْعَل بكَ ما كنتُ أفعل(٦).

---

(١) وقيل: الظل هنا الكناس الذي يستظل به في الهاجرة، فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود إليه.
وقيل: إن الظبي إذا استظل بظل، فنفره منفر أو أفزعه مفزع لم يعد إليه أبدا.

٥١٤ـ العسكري ٥/٢، الميداني ٤١/١، الزمخشري ١٤٧/٢، البكري ٢٦٨، اللسان (جهز).
وجهاز الراحلة: ما عليها من قتب وأداته. وأصله البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه، فينفر عنه حتى يذهب في الأرض. ويضرب لمن نفر عن الشيء نفورا لا يعود بعده إليه.

٥١٥ـ العسكري ٤٠٦/٢، الميداني ٢٢٩/٢، الزمخشري ٢٦١/٢، اللسان (ثرا).

(٢) ديوانه ٢٧٧، والسمط ٢٩٢، ٢٩٣، واللسان (ثرا).

٥١٦ـ العسكري ٦٨/١، الميداني ٢٢/١، اللسان (لهف).

(٣) البيت من قصيدة في ديوانه ١١١، وعيون الأخبار ٢/٣.

(٤) س «وليس هو بعينه».

٥١٧ـ العسكري ١٨٥/٢، الزمخشري ٢٩٥/٢، البكري ٢٦٩.
والمثل من رجز طويل للأغلب العجلي، يذكر شأن مسيلمة وامرأته سجاح المتنبئين. وهو في طبقات ابن سلام ٥٧٣، والأغاني ١٦٥/١٨، واللسان (حنزب).

(٥) س، ك «في طلب أو هرب».   (٦) ك «أفعل بك ما أفعل».

ومن أمثالهم في استعانة الرجل بأهل الثِّقة قول الشَّاعر، وهو مِسْكِينُ الدَّارِميّ[1]:

٥١٨ـ أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لا أخاً لَهُ كَسَاعٍ إلى الهَيْجَا بغَيْرِ سِلَاحِ
وإنَّ ابنَ عَمِّ المَرْءِ فاعْلَمْ جَنَاحُهُ وهل يَنْهَضُ البازِي بغَيْرِ جَنَاحِ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في معاونة الأخ ونُصْرته قولهم:

٥١٩ـ انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أو مَظْلوماً. وهذا الحَرْف يُروى في حديث مرفوع، إلا أنَّ فيه «قيل» يا رسولَ الله، هذا يَنْصُره مظلوماً فكيف يَنْصُره ظالماً؟ / قال: يَكُفُّه عن الظُّلْم[2]» قال أبو عبيد: أما الحديث فهكذا هو، وأما العرب فكان مذهبُها في المثَل نُصْرته على كلِّ حال. ٤١ / أ

١١١ـ باب مشاركة الرجل أخاه في الرَّفاهية وخذلانه إياه في الشدائد.

قال أبو عبيد[3]: ومن أمثالهم في هذا:

٥٢٠ـ يَرْبِضُ حَجْرَةً ويَرْتَعي وَسَطاً.

قال أبو عبيد: ومن أشعارهم[4] في هذا قولهم[5]:

مَــوَالِيَنــا إذا افْتَقَــرُوا إلَـيْنــا وإنْ أَثْـرَوْا فلَيْسَ لنا مَــوَالِ

وإذا ضَيَّع الرجل حقَّ أخيه في حياته، ثم بَكاه بعد موته فإنَّ مثلَهم السَّائر في هذا قول الشَّاعر[6]:

---

(١) قوله: «وهو مسكين الدارمي» ساقط من ك.

٥١٨ـ الميداني ٢٣/١، البكري ٢٦٩.

والشعر في خزانة الأدب ٦٧/٣، وعيون الأخبار ٢/٣، وقد ينسب إلى إبراهيم بن هرمة، ونسبه البحتري في الحماسة ٢٤٥ إلى قيس بن عاصم.

٥١٩ـ الفاخر ١٤٧، العسكري ٥٨/١، الميداني ٣٣٤/٢، الزمخشري ٣٩٢/١.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المظالم باب «أعن أخاك ظالما أو مظلوما» (فتح الباري ٢٣/٦) وأحمد في مسنده ٩٩/٣، ٢٠١، ٣٢٤

(٣) ك «قال أبو عبيدة».

٥٢٠ـ العسكري ٤٣٠/٢، الميداني ٤١٥/٢، الزمخشري ٤١١/٢، اللسان (حجر).

وعلى حاشية الأصل «قال أبو العباس: هذا المثل إنما هو: يأكل وسطا ويربض حجرة».

وهي رواية في كتب الأمثال واللغة.

والحجرة: الناحية. وأصله أن الجمل أو الجدي يرتع في الروضة، فإذا شبع ربض ناحية، ويضرب لمشاركة الرجل أخاه في الرفاهية، وخذلانه إياه في الشدائد.

(٤) ك «ومن أمثالهم في أشعارهم».

(٥) البيت في عيون الأخبار ٨٤/٣، والمعاني الكبير ٥٣١.

(٦) هو عبيد بن الأبرص، والبيت في ديوانه ٤٨، ويروى «لا أعرفنك» وهي رواية على حاشية الأصل.

لَأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي   وفي حَيَاتِيَ ما زَوَّدْتَني زادِي

ومن هذا قولهم:

٥٢١- **مَنْ فَازَ بِفُلانٍ فَقَدْ فَازَ بالسَّهْمِ الأَخْيَب**. وهذا المثل يُروى عن عليٍّ بن أبي طالب رضى الله عنه في بعض مَنْ كان يَسْتَبْطِىءُ من أصحابه[١]. . قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في خِذْلان الإِخوان عند الشَّدائد قولهم:

٥٢٢- **لَيْسَ عَبْدٌ بأخٍ لَكَ**. وذَكروا عن المفضَّل أنه كان يُخْبر أن رجلاً من عاد كان يُكرم إخوانَه، فقال له أبوه: اخْتَبِرْهم، وأمره أن يَذْبح شاة، ثم يَلُفَّها في شيء ثم يأْتيهم فيقول: هذا رجل قتلتُه فأُحِب أن تُوارُوه، فَحَمله على عبد له، ثم أتاهم رجلاً رجلاً، فكلُّهم يَكْره ذلك، حتى أتى رجلاً كان أخسَّهم عنده، فقَبِله وقال: هل عَلم بهذا أحدٌ؟ قال: لا، غير غلامي هذا، فأخذ السيفَ فقَتل العبدَ وقال: «ليس عَبْدٌ بِأَخٍ لكَ» فأرسلها مثلاً.

١١٢- باب معاتبة الإِخوان وفقدهم

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا:

٥٢٣- **مُعَاتَبَةُ الأَخِ خَيْرٌ من فَقْدِهِ**. وهذا المثل يروى عن أبى الدَّرْداء ، فإن استُعْتِبَ الأخ ولم يُعْتبْ فإنَّ مثلَهم في هذا قولهم:

٥٢٤- **لَكَ العُتْبَى بأنْ لا رَضِيتَ**. وهذا مثلٌ مبتذَل في النَّاس، وهو مثَل مُحوَّل عن موضعه، لأن أصل «العُتْبَى» رجوعُ المُسْتَعْتَب إلى محبَّة/صاحبه، وهذا على ضِدِّه، يقول: أُعْتِبُك ٤١/ب

٥٢١- الميداني ٣٠٨/٢، الزمخشري ٣٥٨/٢، البكري ٢٧١.

(١) في الفائق ٣٩٧/٣ «علي رضى الله تعالى عنه- أمر الناس بشيء وهو على المنبر، فقام رجال فقالوا: لا نفعله، فقال: اللهم مِث قلوبهم كما يماث الملح في الماء، اللهم سلط عليهم غلام ثقيف، اعلموا أن من فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب» وماثه يميثه: أذابه. والقدح الأخيب هو الذي لا نصيب له من قداح الميسر، وهي ثلاثة: المنيح والسفيح والوغد. والخيبة: الحرمان والخسران.

وانظر: النهاية لابن الأثير ٩٠/٢.

٥٢٢- العسكري ١٨٥/٢، الميداني ٢٠٩/٢، الزمخشري ٣٠٦/٢.

ك وحاشية الأصل: «فأخذ سيفه».

٥٢٣- الميداني ٣١٧/٢، الزمخشري ٣٤٦/٢.

ويروى «معاتبة الإخوان خير من فقدهم».

٥٢٤- الميداني ٢٠٣/٢، الزمخشري ٢٩٠/٢، البكري ٢٧٢، اللسان (عتب).

بخلاف رِضَاك(١)، ومنه قول بشْر بن أبي خازم الأَسَدي(٢):

غَضِبَتْ تَمِيمُ أَنْ تُقَتَّلَ عَامِرٌ ... يَوْمَ النِّسارِ فَأُعْتِبُوا بِالصَّيْلَمِ

أي أَعْتَبْناهم بالقَتْل. ومن أمثالهم في تَرْك العتاب قول الشَّاعر(٣):

ولَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ للمَرْءِ نَافِعاً ... إذا لم يَكُنْ للمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهْ

وقال آخر(٤):

فَدَعِ العِتَابَ فُربَّ شَرٍّ ... هَاجَ أَوَّلَهُ العِتَابُ

ويُرْوى عن أَوس بن حارثة أنه كان فيما قال لابنه مالِك: يا مالِكُ:

٥٢٥، ٥٢٦ـ العِتَابُ قَبْلَ العِقَابِ، والمَنِيَّةُ ولا الدَّنِيَّةُ.

ومن أمثالهم في فَقْد الأخ المَوْثوق به قول الشَّاعر(٥):

سَتَقْطَع في الدُّنْيا إذا ما قَطَعْتَني ... يمينَكَ فانْظُرْ أيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

---

(١) ويمكن أن يكون معناه: أن الذي يقوم لك مقام العتبى أن لا ترضى، وأن يقال لك: لا رضيت أبدا، على مذهب التهكم، مثل قوله تعالى: «فبشرهم بعذاب أليم» والباء في قوله: «بأن لا رضيت» بتقدير: إعتابي إياك بقولي لك: لا رضيت، على وجه الدعاء، أي أبداً.

(٢) ديوانه ١٨٠، واللسان (عتب، صلم)، وهو من المفضلية ٩٩، والصيلم: السيف أو الداهية، ويروى «فأعقبوا» وبعده:

كنا إذا نعروا لحرب نعرة ... نشفي صداعهم برأس مصدم

والنِّسار: أجبل صغار، شبهت بأنسر واقعة. ويوم النسار يوم من أيامهم في الجاهلية، أوقعت فيه طيء وأسد وغطفان، وكانوا حلفاء، ببني عامر، وقتلوهم قتلاً شديداً، فغضبت تميم لبني عامر، وتجمعوا معهم حتى لقوا الأحلاف يوم الجفار، فقتلت تميم أشد مما قتلت عامر، فقال بشر بن أبي خازم، وهو أسدي هذه القصيدة. والجفار: موضع بنجد، وقيل: ماء لبني تميم، قال بشر أيضاً:

ويوم الجفار ويوم النسا ... ر كانا عذابا وكانا غراما

وانظر هذين اليومين في النقائض ٢٣٨، ومعجم البلدان، ومعجم ما استعجم (النسار، الجفار).

(٣) هو بشار بن برد، وقبله:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحدا أوصل أخاك فإنه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ... ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

وانظر: ديوانه ٣٠٩/١، والأغاني ٢٨/٣، وحماسة البحتري ٧٢، ٧٣.

(٤) عيون الأخبار ٢٩/٣، واللسان (عتب).

٥٢٥ـ الميداني ٣٢/٢، الزمخشري ٣٣٣/١.

٥٢٦ ـ العسكري ٢٥٣/٢، الميداني ٣٠٣/٢.

(٥) هو معن بن أوس، والبيت من كلمة له في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٢٦ـ ١١٣١.

إذا أنتَ لم تُنْصِفْ أخاكَ وَجَدْتَهُ   عَلَى طَرَفِ الهِجْرانِ إن كان يَعْقِلُ
ويَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ من أَنْ يَضِيمَهُ   إذا لم يَكُنْ عن شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ

ويُروى عن الحسن أنه قال: إنَّ من أشدِّ الناس فَقْداً عليكَ أخاكَ[1]، الذي إنشاورتَه في أمر دينكَ أو دنياكَ وجدتَ عنده رَأْياً، ففقدْتَه فالتمستَ من تجد ذلك عنده فلم تَجِده.

ومن أمثالهم في الرجل يُرْزَأ بأخيه قولهم:

٥٢٧ـ إنما أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ. قال أبو عبيد: هذا المثل يَرْوُونه عن عليٍّ بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قاله، ثم قال: إنما وهَنْتُ يوم قُتل عثمان .

١١٣ـ باب إشْفاق الرجل على أخيه ومُحاذَرته لمكروهه.

قال أبو عبيد: من أمثالهم المعروفة قولهم:

٥٢٨ـ إنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ. وذلك أن المَعْنِيَّ بشأن أخيه لا يكاد يظن به إلا المَكارِهَ والحَدَثان كنَحْوٍ من ظُنون الوالدات، فهذا ما في الإشفاق عليه من سوء الظنِّ.

وأمَّا مثَلهُم في حُسْن الظنِّ به عند الجَفاء يَظْهر منه فقولُ أَكْثَم بن صَيْفي.

٥٢٩ـ مَنْ جَعَل لِنَفْسِه من حُسْن الظَّنِّ بإخْوَانِهِ نَصِيباً أَرَاحَ قَلْبَهُ. يعني أن الرجل إذا رَأى من أخيه إعراضاً أو تغيُّراً فحَمله منه عَلى وَجْه جميل، وطَلَب له المَخارِج والعُذْر خفَّف/ ٤٢ / أ
ذلك عن قلبه، وقَلَّ منه غَيْظُه واغتمامُه.

---

(١) ك «أشد الناس عليك فقداً أخوك» وعلى حاشية الأصل «إن أشد الناس عليك فقداً أخوك».

٥٢٧ـ العسكري ٧٠/١، الميداني ٢٥/١، الزمخشري ٤١٧/١، اللسان (ثور).

ويروى «الثور الأسود» وهو من أمثال كليلة ودمنة. وأصله أن ثلاثة أثوار كنّ في أجمة، أبيض وأسود وأحمر، ومعهن فيها أسد، فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه، فقال للثورين الأسود والأحمر: لا يدل علينا في أجمتنا إلا الثور الأبيض، فإن لونه مشهور، ولوني على لونكما، فلو تركتماني آكله صفت لنا الأجمة، فقالا: دونك فكله، فأكله. ثم قال للأحمر: لونك على لوني، فدعني آكل الأسود لتصفو لنا الأجمة، فقال: دونك فكله، فأكله، ثم قال للأحمر: إني آكلك لا محالة، فقال: دعني أنادي ثلاثاً، فقال: افعل، فنادى: ألا إني أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

٥٢٨ـ العسكري ٧١/١، الميداني ١٢/١، الزمخشري ٤٠٥/١.

وهو شطر بيت من الكامل، ويروى «بسوء الظن» وهو على هذا كلام ليس بشعر.

٥٢٩ـ الميداني ٣١٩/٢.

وعلى حاشية الأصل «أراح نفسه».

١١٤- باب نصيحة الرجل أخاه

قال أبو عبيد: من أمثالهم القديمة(١):

٥٣٠- أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ. يعني في النَّصيحة من أمر الدِّين والدُّنيا، وفي بعض الحديث «المؤمنُ مِرْآةُ أَخِيه(٢)» يعني أنه إذا رَأى منه ما يُنْكِره أخبره به، ونَهاه عنه، ورَوَوْا عن عمر بن عبد العزيز أنه قال:

٥٣١- رَحِمَ الله رَجُلاً أَهْدَى إليَّ عُيُوبِي. وفي حديث مرفوع «الدِّينُ النَّصِيحةُ، قِيل: لِمَنْ؟ قال: للَّهِ ولرسولِهِ ولأَئِمَّةِ المسلمين وعَامَّتِهم(٣)».

ويُرْوى عن يونس بن عُبَيْد(٤) أنه قال: «ما رأيتُ أحداً أَنْصَحَ للإسلام من الحَسَن وأَيُّوبَ(٥)» وعن بَكْر بن عبد الله المُزَنِّي أنه قال: «لو دَخَلْتُ هذا المَسْجدَ وهو مُفْعَمٌ من الرِّجال فقيل لي: مَنْ خَيْرُهُم؟ لَقُلْتُ: أَنْصَحهُم لَهُمْ(٦)».

جماع أبواب الأمثال في الأموال والمعاش (٧)

١١٥- باب المثل في الخصب والسَّعة وثروة المال وإصلاحه.

قال أبو عُبَيْدة والأصمعي جميعاً: من أمثالهم في كَثْرة الخِصْب والخير.

---

(١) ك: «المعروفة القديمة».

٥٣٠- العسكري ٧٢/١، الميداني ٢٣/١، الزمخشري ١١٢/١
ويروى «من صدقك النصيحة»

(٢) في الأصل وس«الرجل مرآة أخيه» وما أثبته من ك وحاشية الأصل والبكري، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب حديث (٤٩١٨) بلفظ «المؤمن مرآة المؤمن».

٥٣١- الميداني ٣١٤/١، البكري ٢٧٤، وروايته فيه «أهدى إلينا عيوبنا»

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان- باب «قول النبي: الدين النصيحة» (فتح الباري ١١٣/١)

(٤) يونس بن عبيد العبدي البصري، الحافظ أبو عبد الله، كان من أثبت الناس في الحسن البصري ومن أصحابه، وكان يقول: «ما كتبت شيئاً قط، وتوفي سنة ١٣٩هـ (تذكرة الحفاظ ١٣٧/١، تهذيب التهذيب ٤٤٢/١١، صُفوة الصفوة ٢٢٢/٣)

(٥) هو أبو سليمان أيوب بن زيد ابن القرية، أحد بلغاء الدهر والخطباء المشهورين، والقرية: اسم لأمه أو لإحدى جداته، قتله الحجاج بن يوسف سنة ٨٤هـ (الطبري ٣٧/٨، ابن خلكان ٨٢/١، الأغاني ١٦٣/١)

(٦) أبو عبد الله بكر بن عبد الله المزني البصري، ثقة جليل، وكانوا إذا ذكرت البصرة قالوا: شيخها الحسن، وفتاها بكر. وتوفي سنة ١٠٦هـ (تهذيب التهذيب ٤٨٤/١، وصفوة الصفوة ١٧١/٣)

(٧) بعده في الأصل «بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على محمد وآله، عونك اللهم».

٥٣٢ـ هُمْ في شَيْءٍ لا يَطِيرُ غُرابُهُ. وأصله أن الغراب إذا وَقع في موضع منه[١] لم يَحْتَجْ إلى أن يتحوَّل إلى غيره. قالا[٢]: وقد يُضرب هذا المثل في الشدَّة أيضاً[٣] (قال أبو عبيد)[٤]: ومن أمثالهم في الخير قول النَّابغة الذُّبْياني[٥]:

وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وقَدٍّ سُورَةٌ ... في المَجْدِ لَيْسَ غُرابُهَا بمُطَارِ

قوله «حَرَّابٌ وقَدٌّ» هما رجلان من بني أسد[٦]. وقال أبو عبيد عن أبي عُبَيْدة «سُورَةٌ» يعني: مَنْزلة وفَضِيلة، ومنها قول النابغة أيضاً[٧]:

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُـورَةً ... تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْـذَبُ

وقال أبو زيد الأنْصارِي: من أمثالهم في الخِصْب قولهم:

٥٣٣ـ وَقَعَ فُلانٌ في سِيِّ رَأْسِه. أي فيما شَاء واحتَكم، قـال أبو زيـد: وقـد يُفَسَّر / ٤٢/ب «سِيِّ رَأْسِه» عَددَ شَعْره من الخير. قال أبو زيد: ومنه قولهم:

٥٣٤ـ وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظِلْفَها. أي ما يُوافِقها وتكون فيه إرادتُها، قال: وكذلك الإنسانُ.

قال أبو عُبَيْدة: وإذا أَصاب الرجلُ عند صاحبه أفضلَ مِمَّا يريد[٨] من الخِصْب قيل:

٥٣٢ـ الميداني ٢/٣٩٣، الزمخشري ٢/٣٩٩، البكري ٢٧٧، اللسان (عزب)

وعلى حاشية الأصل «أبو العباس: هم في كلأ» وفي البكري «هم في عيش» ويروى «هم في خير»

(١) فوق الأصل «في موضع خصب».

(٢) س، ك «قال».

(٣) ذلك أن الزمان إذا اشتد، والجدب إذا أفرط هلك المال وجُيِّف، فيقع الغراب منه حيث يشاء، ويأكل هو وسائر سباع الطير كيف أحب، لا يطار منه شيء ولا يهاج.

(٤) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٥): ديوانه ٩٩

(٦) من هنا إلى قول النابغة «يتذبذب» ساقط من ك.

(٧) ديوانه ٧٨

٥٣٣ـ العسكري ٢/٣٣٢، الميداني ٢/٣٦١، الزمخشري ٢/٣٧٧، البكري ٢٧٨، اللسان (سنن)

ويروى «في سواء رأسه» وفي س وك «سنّ رأسه» وعلى حاشية الأصل «وقع في أكثر النسخ: في سن رأسه بالنون، وهو تصحيف، وإنما المعروف في سيّ رأسه بالياء، وهو في الغريب عن الفراء: في سن رأسه»

٥٣٤ـ العسكري ٢/٣٣٣، الميداني ٢/٣٦٢، الزمخشري ٢/٣٧٢، البكري ٢٧٩، اللسان (ظلف)

(٨) ك «أفضل ما يريد».

٥٣٥ـ **وَجَدَ عِنْدَه تَمْرةَ الغُرَاب**. (قال: وذلك لأن الغُراب)[1] إنَّما يَنْتقى من التَّمر أطيبَه وأجودَه. ومن أمثالهم في التماس الخِصْب والسَّعَة:

٥٣٦ـ **جَاوِرْ مَلِكاً أو بَحْراً**.

١١٦ـ باب كثرة المال والخير يَقْدَمُ به الغائِب أو يكونُ له.

قال أبو زيد: من أمثالهم في المال الكثير يَقْدَم به الغائب:

٥٣٧ـ **جَاءَ فلانٌ بالهَيْلِ والهَيْلَمَانِ**.

قال أبو عبيد: ومثله:

٥٣٨ـ **جَاءَ فلانٌ بِمَا صَأَى وصَمَتَ**. وبلغني عن المفضَّل أن[2] المتمثِّل به قَصِيرُ بن سَعْد، قاله للزبَّاء حين أتاها بالأموال من العراق، فقال: جئتُكِ بما صَأَى وصَمَتَ، يعني ما نَطَق وسَكَت. وقال الأصمعي: العربُ تقول: من المال الصَّامِتُ والنَّاطِقُ، فالصَّامت عندهم كلُّ شيء سوى الحيوان، مثل العُرُوض والأَثَاث والعَقَار والعَيْن والوَرِق، قال: والناطقُ عندهم الحيوانُ كلُّه، ما كان من رَقيق أو دوابّ أو نحوِها، (قال:) وإنما سُمِّي هذا ناطقاً لصَوْته وحياته، وسُمِّي ذلك صامتاً لأنه لا رُوح له، ولا صَوْت عنده. قال أبو عبيد: وأمَّا العامَّة فالصَّامت عندهم العَيْن والوَرِق خاصَّة،

٥٣٥ـ العسكري ٢٣٣/٢، الميداني ٣٦٢/٢، الزمخشري ٣٧٣/٢، اللسان (عزب)

(١) ما بين القوسين ساقط من ك.

٥٣٦ـ العسكري ٣٠١/١، الميداني ١٧٠/١، الزمخشري ٤٩/٢

وعلى حاشية الأصل «أو جاور بحرا» ومعناه أن الغنى يوجد عند هذين. وقال أبو هلال: «وقد اتفقت العرب والفرس في جميع أمثالها إلا في هذا المثل، فإن العرب قالت: جاور بحرا أو ملكا، وقالت الفرس ما معناه: لا الملك معرفة، ولا البحر جار، أي لا تتعرف إلى الملك، ولا تجاور البحر، وقال أبو العتاهية على مذهب الفرس:

إن الملوك بلاء حيثما حلوا	فلا يكن لك في أكنافهم ظل
ماذا ترجي بقوم إن هم غضبوا	جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا
وإن نصحت لهم ظنوك تخدعهم	واستثقلوك كما يستثقل الكل
فاستغن بالله عن أبوابهم كرماً	إن الوقوف على أبوابهم ذل»

٥٣٧ـ العسكري ٣٢٠/١، الميداني ١٦٨/١، الزمخشري ٤٠/٢، اللسان (هيل)

والهيل من الرمل: الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط. وقولهم: «جاء بالهيل» وضعوا الهيل الذي هو المصدر موضع الاسم، أي المهيل، شبه بالرمل في كثرته. والهيلمان هو الهيل، والميم والألف والنون زائدة. وهو إتباع وتوكيد.

٥٣٨ـ الضبي ٦٦، العسكري ٣٢٠/١، الميداني ١٧٩/١، الزمخشري ٤٢/٢، البكري ٢٧٩، اللسان (صأي)

وروايته في س «بما صاء» وهي رواية صحيحة. وعلى حاشية الأصل «وجاء بالصامت والناطق. عن أبي العباس»

(٢) ك «أنه قال».

ولا ينبغي أن يكون الأصل إلاّ الأوَّل.

وأما أهل الحِجاز فإن اسم الدَّراهم والدَّنانير عندهم النَّاضُّ، وإنما يسمونه ناضًا إذا تَحَوَّل عَيْناً بعد أن كان متاعاً.

ومن أمثالهم في كثرة ما يَقْدَم به القادمُ قولهم:

٥٣٩ـ جَاءَ فلانٌ بالضِّحِّ والرِّيح. ومعنى الضِّح الشمسُ، أي جاء بمِثْلِ الشمسِ والرِّيح في الكثرة. والعامة تقول جاء بالضِّيح والرِّيح،وليس «الضِّيحُ» بشيء إنما هو «الضِّحُّ» وكذلك جاء ذكره في الحديث[١] «لا يَقْعُدْ[٢] أحدُكم بين الضِّحِّ والظِّلِّ فإنَّه مَقْعَدُ الشَّيْطان» / ومن أمثالهم في الكثرة: ٤٣أ

٥٤٠ـ عِنْدَ فُلانٍ من المالِ عَائِرةُ عَيْنٍ. ومعناه أنه من كثرته يَمْلأ العيْنَ حتى يكاد يَعُورها، أي يَفْقَأها، يقال: عُرْتُ عينَه، كما يقال: عَوَّرْتها. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في المال قولهم:

٥٤١، ٥٤٢ـ لِفُلانٍ كُحْلٌ ولفُلانٍ سَوَادٌ. قال أبو عبيد: وكان الأصمعي يَتَأوَّل في سَوَاد العراق أنه سُمِّي سَواداً[٣] للكَثرة، وأمَّا أنا فأحسِبُه سُمِّي به للخُضْرة التي في النَّخْل والشَّجَر والزَّرْع، لأن العرب قد تُلْحق لونَ الخُضْرة بالسَّواد، فيُوضَع أحدهما في موضع الآخر[٤]، من ذلك قول الله

٥٣٩ـ العسكري ٣٢١/١، الميداني ١٦١/١، الزمخشري ٣٩/٢، اللسان (ضحح، ضحا)

(١) بعده في ك «بغير ياء»

(٢) على حاشية الأصل «لا يقعدنّ» والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٤١٤/٣ بلفظ «نهى أن يجلس بين الضح والظل، وقال: مجلس الشيطان»

٥٤٠ـ الميداني ٦/٢، البكري ٢٨٠، اللسان (عور)

وعلى حاشية الأصل «وعائرة عينين، عن أبي العباس، قال أبو العباس: معنى قولهم. عائرة عين أو عينين لمن كان عنده ألف بعير أو ألفي بعير، وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا تمت إبل أحدهم ألفا فقأ عين واحد منها لئلا يعان، أي يصاب بالعين، فمن قال: عائرة عين فإنه يريد ألفا، ومن قال: عائرة عينين فيريد ألفين».

وقد خطأ البكري أبا عبيد في تفسير هذا المثل، فقال: «قبح الله كل مال يكاد يفقأ العين حين النظر، وإنما معناه أن هذا المال لكثرته وحسنه صار قيد الناظر، وشغل العين عن النظر إلى سواه، فكأنه قد عارها عنه» والحق أن تفسير أبي عبيد هو مذهب كثير من علماء اللغة، وانظر اللسان (عور)

٥٤١ـ الميداني ١٩١/٢، البكري ٢٨١

ويراد بالكحل هذا الذي يكتحل به، والغالب عليه السواد.

٥٤٢ـ الميداني ١٩١/٢، الزمخشري ٣٠١/٢

(٣) ك «سمى به».

(٤) على حاشية الأصل «قال أبو علي: والعرب تسمي الأسود أخضر، وأنشدنا:

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة في بيت العرب»

جل جلاله حين ذَكر الجَنَّتَيْن فقال: «مُدْهَامَّتَان[1]» هما في التفسير «خَضْرَاوَان» فوُصِفت الخُضْرة بالدُّهْمة، وهي من سَواد اللَّوْن، وقد وَجدنا مثلَه في أشعارهم، قال ذو الرُّمَّة[2]:

قد أَقْطَعُ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفُـهُ — في ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَـامَهُ الْبُـومُ

يريد بالأخضر الليلَ، سماه بهذا لظلمته وسواده. قال أبو عبيد[3]: ومن أسماء المال عندهم النَّشَب، يقال: فلان ذو نَشَب، ويقال: ماله نَشَب[4]، وكذلك العَرَض، بفتح العين والراء، وهو جميع أموال الناس، فأما العُرُوض فالأمتعةُ التي لا يدخلها كَيْلٌ ولا وَزن، ولا تكون حيواناً ولا عَقاراً. ومن أسماء كثرة المال الدَّثْر، ومنه الحديث المرفوع حين قيل له ﷺ: «ذَهَبَ أهلُ الدُّثُور بالأُجور[5]» وكذلك الثَّرْوَة والتُّرَاث. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في كثرة المال يأتي به الرجل قولهم:

٥٤٣ـ جَاءَهُمْ بالطِّمِّ والرِّمِّ.

١١٧ـ باب استصلاح المال وما يؤمر به من ترك إضاعته

قال أبو عبيد: من أمثالهم في استصلاح المال قولهم:

٥٤٤ـ بَقِّ نَعْلَيْكَ، وابْذُلْ قَدَمَيْكَ. أي احمِلْ على نفسك في استبقاء مالك، لئلا يرى الناسُ بك خُلَّة فتهون عليهم. ومنه قولهم[6]:

= والبيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، كما في اللسان (خضر) يريد أنه من خالص العرب وصميمهم، لأن الغالب على ألوان العرب السمرة والسواد.

(١) سورة الرحمن، الآية ٦٤

(٢) ديوانه ٥٧٤، اللسان (خضر، عسف) وروايته في س «قد أعسف» وعلى حاشية الأصل «غير أبي عبيد يروى: في ظل أغضف» وهي رواية باللسان.

(٣) س «قال أبو عبيدة».

(٤) على حاشية الأصل «قال أبو العباس: إنما سمي النشب نشباً لنشوبه بالقلب».

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة (حديث ٥٣) وأحمد في مسنده ٢٣٨/٢، ١٦٧/٥، ١٦٨

٥٤٣ـ العسكري ٣١٥/١، الميداني ١٦١/١، الزمخشري ٣٩/٢، البكري ٢٨٢، اللسان (رمم، طمم).
وروايته في س «جاء بالطم والرم» وفي ك «جاء فلان بالطم والرم» وهي رواية على حاشية الأصل. وقد اختلف العلماء في معنى الطم والرم، فقيل: الطم: البحر، والرم: الثرى. وقيل: الطم: الماء الكثير. وقيل: الطم: ما حمله الماء، والرم: ما حملته الريح، وقيل غير هذا.

٥٤٤ـ العسكري ٢١٧/١، الميداني ٩٠/١، الزمخشري ١٢/٢
وعلى حاشية الأصل «بق عليك»

(٦) س «ومثله».

٥٤٥- **لا جَدِيدَ لِمَنْ لاَ خَلَقَ لَهُ**. يقول: صُنْ خَلَقك ولا تضيّعه، فإنه يكون/ إذا ٤٣/ب لبستَه وقايةً للجديد. وهذا المثل نحن نرويه عن عائشة أم المؤمنين، وقد كانت وَهبت مالاً كثيراً، ثم أَمرت بثوب لها أن يُرَقّع، وتمثلت بهذا المثل عند ذلك(١).

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا المعنى قول أُحَيْحة بن الجُلَاح:

٥٤٦، ٥٤٧- **التَّمْرةُ إلى التَّمْرةِ تَمْرٌ، والذَّوْد إلى الذَّوْد إبلٌ.**

وكان أصل هذا أنه دَخل حائطاً له، فرأى تمرةً ساقطة، فتناولها، فعوتب في ذلك(٢)، فعندها قال هذه المقالة، وهو القائل(٣):

اسْتَغْنِ أو مُتْ ولا يَغْرُرْكَ ذو نَشَبٍ ... مِن ابن عَمٍّ ولا عَمٍّ ولا خَالِ
إني أُقِيمُ على الزَّوْرَاءِ أَعْمُرهَا ... إن الحَبِيبَ إلى الإِخْوَانِ ذُو المالِ

ومنه البيت السائر في العالم(٤):

قَلِيلُ المالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى ... ولا يَبْقَى الكَثِيرُ على الفَسادِ

ومن الحثّ على إصلاح المال حديثُ قَيْس بن عاصم المِنْقَرى في وصيته لولَده: «افعلوا كذا

٥٤٥- الفاخر ٢٩٧، العسكري ٣٨٣/٢، الميداني ٢٣١/٢، الزمخشري ٢٦١/٢
ويروى «لا جديد لمن لا يلبس الخلقا» وأول من قال ذلك بقيلة الأشجعي في قوله:

البس جديدك إني لابس خلقي ... ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

(١) انظر: المراجع السابقة.

٥٤٦- الميداني ١٣٧/١، الزمخشري ٣٠٧/١، البكري ٢٨٢

٥٤٧- العسكري ٤٦٢/١، الميداني ٢٧٧/١، الزمخشري ٣٢٢/١، البكري ٢٨٢، اللسان (ذود)
والذود: ما بين الثلاث إلى العشر من إناث الإبل، ويجمع أذوادا.

(٢) ك «على ذلك» وإنما عوتب لأنه كان سيد الأوس في الجاهلية، وكان غنيا بخيلا مرابيا، وانظر: الأغاني ٣٨/١٥، والخزانة ٢٣/٢

(٣) الشعر في الأغاني ٣٨/١٥، والخزانة ٢٣/٢، ومعجم البلدان (الزوراء)
وروايته في س «إني مقيم» وفي ك «فلن أزال» وعلى حاشية الأصل بعده:

كل النداء إذا ناديت يخذلني ... إلا ندائي إذا ناديت يا ما لي»

(٤) البيت للمتلمس الضبعي، ديوانه ١٧٢، ١٧٣، ولكن برواية مخالفة في الصدر، وقبله:

وأعلم علم حق غير ظن ... وتقوى الله من خير العتاد
لحفظُ المال أيسر من بغاه ... وسير في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

وانظر: حماسة البحتري ٢١٦، والأغاني ١٣٦/٢١، ١٣٧، وروايته في ك «مع الفساد» كما في الديوان.

وكذا، وأكرِمُوا الإبلَ، فإن فيها مَهْرَ الكريمة، ورَقوءَ الدَّم[١]» يعني الدياتِ التي يُدفع بها القصاصُ والقَوَد.

ومن أمثالهم في إكرام المال قولهم:

٥٤٨ـ مَنْ ذَهَبَ مالُهُ هَانَ على أَهْلِهِ. ويُرْوَى عن رجل من أهل العلم أنه مَرَّ به رجلٌ من أهل الأموال[٢]، فتحرّكَ له وأكرمه وأدناه، فقيل له بعد ذلك: أكانت لك إلى هذا حاجةٌ؟ فقال: لا والله، ولكني رأيت المال مَهيباً فهبتُه. [أو قال: رأيت ذا المال مهيباً][٣].

١١٨ـ باب عذر الرجل في إمساك ماله وترك الجود به.

قال أبو عبيدة[٤]: من أمثالهم في مَنع المال:

٥٤٩ـ الشَّحيحُ أَعْذَرُ من الظَّالم . قال أبو عبيد: وهذا مثل مبتذَل عند العوام. وإنما نُراهمّ جعلوا له عذراً إذا كان استبقاؤه مالَه ليصونَ به وجهَه وعِرْضه عن مسألة الناس. يقولون[٥]: فهذا ليس بمُليم، إنما هو تارك للتفضُّل، ولا عيبَ عليه في حفظ شيئه، إنما تلزم اللائمةُ الآخذَ مالَ
٤٤أ غيره. وهذا كالمثل الذي لأكثَم بن صَيْفي

٥٥٠ـ رُبَّ لائِمٍ مُلِيمٌ. يقول: إن الذي يلوم الممسكَ هو الذي قد أَلَام في فعله، لا الحافظُ لماله.

ومن أمثالهم في المنع:

---

(١) على حاشية الأصل «قال أبو الحسن: ورَدَّ أبو علي ورقوء بفتح الراء، كما في داخل الكتاب، وكذلك قال ابن السكيت. وقال أبو بكر: الضم المصدر، والرقوء بالفتح ما يرقأ به الدم من دية أو دواء»

٥٤٨ـ الميداني ٣١٩/٢

(٢) ك «من أرباب الأموال».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من س، ك، وهي على حاشية الأصل كذلك.

(٤) س، ك «قال أبو عبيد».

٥٤٩ـ الفاخر ٢٤٥، العسكري ٥٤٤/١، الميداني ٣٦٥/١، الزمخشري ٣٢٦/١

قال أبو هلال: «لا يتمثل هذا المثل إلا بخيل يعذر نفسه في البخل. وسمع أعرابي رجلاً يقول: «الشحيح أعذر من الظالم» فقال: لعن الله خصلتين خيرهما الشح. وكتب سهل بن هارون إلى المهدي رسالة يمدح فيها البخل، فقال له المهدي: بئس الشيء مدحت، وقد أخذنا بقولك فيك فحرمناك».

(٥) س «يقول».

٥٥٠ـ الميداني ٢٩٩/١، الزمخشري ٩٨/٢، اللسان (لوم)

٥٥١ـ لَيْسَ كُلَّ حِينٍ أَحْلُبُ فَأَشْرَبُ. (يقول: ليس كلَّ حين أقول: أَحْلُبُ فأشربُ)[١] (قال أبو عبيد:)[٢] وهذا المثلُ يروى عن سعيد بن جُبَيْر، قاله في حديث سُئل عنه . وقد يَدخل في المال[٣]، وفي كل شيء يُمنع.

١١٩ـ باب الجَدّ يُعطاه الإنسان في المال وغيره.

قال الأصمعي: من أمثالهم في الجَدّ:

٥٥٢، ٥٥٣ـ مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ. قال: ومثله: من حَظِّكَ نَفاقُ أَيِّمكَ. قال أبو عبيد: وهاتان الكلمتان تُرويان في حديث مرفوع . والحظّ هو الجَدّ. ومعناه: إن ممّا وهب الله لعباده من الحظوظ أن يُعرف للرجل حَقُّه فلا يُبخسه، وأن تَنْفُق عنه أَيِّمه فلا تَبُور عليه.

ومن الحظ قولهم:

٥٥٤ـ لَا جَدَّ إلَّا ما أَقْعَصَ عَنْكَ ما تَكْرَهُ. أخبرني ابن الكَلْبي أن قائله معاوية بن أبي سفيان، وذلك أنه كان خاف أن يميل الناسُ إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بالشام، فاشتكى عبد الرحمن، فسقاه المتطبِّب شَرْبة نخَرَقته، فعند ذلك قال معاوية: «لا جَدَّ إلا ما أَقْعَصَ عنك ما تكره» .

وقال معاوية أيضاً حين بلغه أن الأَشْتَر سُقِي شَرْبةً من عَسَل[٤]، فيها سَمٌّ فمات، فقال:

٥٥١ـ العسكري ١/١٩١، الميداني ٢/١٩٠، الزمخشري ٢/٣٠٧، البكري ٢٨٣، اللسان (حلب)
وعلى حاشية الأصل «احلبْ فاشرب» بالأمر. ومعنى المثل أنه ليس كل وقت يساعدك ويتأتى لك ما تطلب، يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير.

(١) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٢) ما بين القوسين ساقط من س.

(٣) ك «يضرب» وهي رواية تحت الأصل.

٥٥٢ـ العسكري ٢/٢٥٢، الميداني ٢/٣٢١، الزمخشري ٢/٣٤٩

٥٥٣ـ الميداني ٢/٢٦٤، الزمخشري ٢/٣٥٠

٥٥٤ـ العسكري ٢/٣٨٥، الميداني ٢/٢١٥، الزمخشري ٢/٢٦١
وفي ك: «من تكره». والإقعاص: القتل، يقال: ضربه فأقعصه، إذا قتله مكانه.

(٤) س «شربة عسل» وعلى حاشية الأصل «شربة عسل، لأبي القاسم من كتابه» والأشتر هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، أمير من كبار الشجعان، وكان رئيس قومه، شهد اليرموك، وذهبت عينه فيها، وكان ممن ألّب على عثمان رضي الله عنه، وحضر حصره في المدينة، وشهد يوم الجمل وأيام صفين مع علي، وولاه علي مصر فمات في الطريق سنة ٣٧هـ (الإصابة ٨٣٤٣، تهذيب التهذيب ١٠/١١).

٥٥٥ـ **إنَّ لِلَّه جُنُوداً منها العَسَلُ**. قال أبو زيد: ومن أمثالهم في الجُدود قولهم:

٥٥٦ـ **عَارِكْ بجَدٍّ أوْدَعْ**. يقول: إن الغلبة إنما هي بالجَدّ، فمن لم يكن له ذلك في شيء فليدَعْه. قال أبو عبيد: ومنه قول الشاعر(١):

عِشْ بجَدٍّ لا يَضِرْ ... كَ النُّوكُ ما أُعطِيتَ جَدًّا

ومنه قولهم:

٥٥٧ـ **جَدُّكَ لا كَدُّكَ**. أي إنما تنتفع بالجَد لا بالكَدّ من غير أن تكون مَجدودا.

ومن هذا قول الشاعر(٢):

هَوِّنْ عَلَيْكَ فإنَّ الأُمورَ ... بكفِّ الإلهِ مَقادِيرُها

فلَيْسَ بآتِيكَ مَنْهِيُّها ... ولا قَاصِرٍ عنكَ مَأمُورها

٤٤/ب وهذا الشعر نرويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه تمثَّل به على المنبر، ثم/ذكر ما كان من شأنه في الجاهلية من شدّة الحال، وما صار إليه في الإسلام من الخلافة. ومنه قولهم:

٥٥٨ـ **هَوِّنْ عَلَيْكَ ولا تُولَعْ بإشْفَاقِ**. عن أبي عُبَيْدة. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في

٥٥٥ـ الميداني ١/١١، الزمخشري ١/٤١٣

٥٥٦ـ العسكري ٢/٤٣، الزمخشري ٢/١٥٦، البكري ٢٨٤

ويروى «اسع بجد أو دع» والجد: الحظ من الخير يجعله الله للعبد. ومعنى «عارك» من المعاركة، وهي المغالبة، أي غالب أحزانك وزمانك بالجد، وإلا فدع فإنه لا يغني عنك الكد مع عدم الجد، ومثله قول الشاعر:

تقلبت إن كان التقلب نافعي ... وبالجد يسعى المرء لا بالتقلب

ونحوه قول أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي يهجو شيبة بن الوليد:

عش بجد ولن يضرك نوك ... إنما عيش من ترى بالجدود

عش بجَدٍّ وكن هَبَنَّقَةَ القيـ ... ـسيّ أو مثل شيبة بن الوليد

رب ذي إربة مقلّ من الما ... ل وذي عنجهية مجدود

(١) هو الحارث بن حلزة، الشعر والشعراء ١٩٨، وحماسة البحتري ١٥٧، واللسان وبعده:

والنوك خير في ظلا ... ل العيش ممن عاش كدًّا

٥٥٧ـ العسكري ١/٣٠٢، الميداني ١/١٧٢، الزمخشري ١/١٦٨، البكري ٢٨٥، اللسان (كدد)

ويروى «بجدك لا بكدك» و «اسع بجدك لا بكدك»

(٢) هو الأعور الشني، سيبويه ١/٣٢، وشرح أبيات المغني رقم ٢٣١، وبعدهما:

فمنه إذا شاء تيسيرها ... ومنه إذا شاء تعسيرها

٥٥٨ـ العسكري ٢/٣٥٩، الميداني ٢/٤٠٤، الزمخشري ٢/٤٠٢ (وقد مرّ في المثل ٤٦١ وهو صدر بيت ليزيد بن خذاق، عجزه:

فإنما ما لنا للوارث الباقي)

وقد مر ص١٦١

نحو هذا قولهم:

٥٥٩ـ رِزْقُ اللّهِ لاكَدُّكَ. أي أتاك الأمر من الله لا من أسباب الناس[١].

(قال أبو الحسن: أخبرني بعض أهل العلم أن الحسن البصري قال في مجلسه: إن من جنود الله الزُّبْدَ، فسمع رجلٌ ذلك، فلما رجع إلى منزله قال لامرأته كالمستهزىء: سمعتُ الحسنَ يقول: إن من جنود الله الزُّبْد، فأَطْعِميني زُبْداً، فأطعمته إياه فغَصَّ به فمات)[٢].

١٢٠ـ باب المال يَتلف للرجل فيُفيد به عقلاً.

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم:

٥٦٠ـ خَيْرُ مَالِكَ ما نَفَعكَ. قال أبو عبيد: والعامة تَذهب بهذا المثل إلى أن خير المال ما أنفقه صاحبُه في حياته، ولم يُخلِّفه بعده. وكان أبو عُبَيْدة يتأوَّل له في المال يَضيع للرجل فيكتسبُ به عقلا يتأدَّب به في حفظ ماله لما يَستَقْبِل. وهذا كالمثل الذي يُحكى عن أكثمَ بن صَيْفي:

٥٦١ـ لم يَضِعْ من مَالِكَ ما وَعَظَكَ.

١٢١ـ باب المال يُضَيِّعه من لم يكتسبه أو يسعى فيه لغيره.

الأصمعي[٣]: من أمثالهم:

٥٦٢ـ لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فاسْحَبْ وجُرَّ. أي إنك لم تُعَنَّ فيه[٤]، فأنت تُفسده. قال أبو عبيد: ومثل العامة في اكتساب المرء المالَ لغيره قولهم:

٥٥٩ـ العسكري ٤٩٠/١، الميداني ٣١٤/١، الزمخشري ١٠٠/٢، اللسان (كدد)

(١) ك «لا من أسباب كدك».

(٢) ما بين القوسين ليس في س، ك، وعلى حاشية الأصل ما نصه «من قوله: قال أبو الحسن إلى آخر الباب، ليس في أصل المصنف، ولعله من الزيادات» وأبو الحسن هو سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي عالم باللغة والأدب، أخذ العربية عن سيبويه، وزاد في العروض باباً على بحور الخليل، وتوفي سنة ٢١٥هـ «ابن خلكان ٢٠٨/١، إنباه الرواة ٣٦/٢، ياقوت ٢٢٤/١١، نزهة الألباء ١٨٤)

٥٦٠ـ الميداني ٢٤١/١

٥٦١ـ الفاخر ٢٦٤، العسكري ٢٠٢/٢، الميداني ١٩١/٢، الزمخشري ٢٩٥/٢

ويروى «لم يذهب» وفي الميداني «قال المبرد: إذا ذهب من مالك شيء فحذرك أن يحل بك مثله فتأديبه إياك عوض من ذهابه»

(٣) ك «قال الأصمعي».

٥٦٢ـ العسكري ١٨٦/٢، الميداني ١٩٠/٢، الزمخشري ٣٠٦/٢

(٤) س «أي لم تعن فيه» وهو كذلك بالأصل، ولكن زيدت «إنك» على الحاشية.

٥٦٣ـ رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ.

١٢٢ـ باب عناية الرجل بماله دون عناية غيره[١]

قال أبو عبيد[٢]: من أمثالهم:

٤٥أ **٥٦٤، ٥٦٥ـ مَلِّكْ ذَا أَمْرٍ أَمْرَهُ.** كقولهم: **وَلِيَ المالَ رَبُّهُ** أي إنه هو المعنيُّ / به دون

٥٦٣ـ الفاخر ١٧٥، العسكري ٤٧٩/١، الميداني ٢٩٩/١، الزمخشري ٩٥/٢، البكري ٢٨٧ وقد اختلف العلماء في أول من قال هذا المثل، فمن قائل إنه النابغة الذبياني يقوله للنعمان بن المنذر، حيث يقول له:

أبقيت للعبسي فضلاً ونعمة   ومحمدة من باقيات المحامد
أتى أهله منه حباء ونعمة   ورب امرىء يسعى لآخر قاعد

ومن قائل إنه معاوية بن أبي سفيان، أو يزيد ابنه، قال أبو هلال العسكري: «المثل ليزيد بن معاوية، قال: كانت أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة عند يزيد بن معاوية، وكان مؤثرا لها، فعتب عليها شيئاً، فتزوج في حجة حجها أم مسكين بنت عمرو بن عاصم ابن عمر بن الخطاب، وقال:

أراك أم خالد تضجينْ   باعت على بيعك أم مسكينْ
ميمونة من نسوة ميامين   زارتك من طيبة في حوارين
ببلدة كنت بها تكونين   فالصبر أم خالد خير الدين
إن الذي كنت به تدلين   ليس كما كنت به تظنين

وقال لها:

اسلمي أم خالد   رب ساع لقاعد
رب مال جمعته   لامرىء غير حامد
إن هاتا التي تريـ   ـن سبتني بوارد
تدخل الأير كله   في حر غير بارد»

والأول والثاني على حاشية الأصل برواية «انعمي أم خالد»

وعلى الحاشية أيضاً «قال الشاعر:

لكل هم من الهموم سَعه   والصبح والمسى لا بقاء معه
قد يجمع المال غير آكله   ويأكل المال غير من جمعه
ويقطع الثوب غير لابسه   ويلبس الثوب غير من قطعه
لا تهين الفقير علك أن   تركع يوماً والدهر قد رفعه»

والشعر للأضبط بن قريع، وانظر فيه: المعمرين ٨، والأمالي ١٠٧/١، والأغاني ١٥٤/١٦، والبيان ٣٤١/٣، والحماسة الشجرية ٤٧٣

(١) ك «دون عنايته بمال غيره» وهي رواية تحت الأصل، وفي البكري «دون غيره»

(٢) ك «قال أبو عبيدة».

٥٦٤ـ العسكري ٢٥٢/٢، الميداني ٢٧٥/٢، الزمخشري ٣٤٨/٢

٥٦٥ـ العسكري ٢٥٢/٢، الزمخشري ٣٨١/٢

وروايته في س، ك «وَلِّ» بالأمر.

وعلى حاشية الأصل «وقال أبو العباس: ومن أمثال العامة: يلي المالَ ربه وإن كان أحمق»

غيره. وقال الأصمعي في مثل هذا:

٥٦٦- **أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمِ**. أي جاء من له عناية واهتمام بالأمر. وقال أبو عُبَيْدة في نحو هذا:

٥٦٧- **لبِّثْ رُوَيْداً يَلْحق الدَّارِيُّونْ ... أَهْلُ الجِبَاب البُدَّنُ المَكْفِيُّونْ**

قال: والداريُّ هو رَبُّ النَّعَم، وإنما سمَّاه داريّاً[١] لأنه مقيم في داره، فنُسِب إليها[١]، يقول: فهو رَبُّ المال، فاهتمامه بإبله أشد من اهتمام الراعي الذي ليس بمالك له[٢]. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم:

٥٦٨- **أَهْلُ القَتِيلِ يَلُونَهُ**. قال أبو عبيد: معناه أنهم أشد بأمره عنايةً من غيرهم، وهو ليس من الأوَّل بعينه، ولكنه قريب منه.

١٢٣- باب صيانة الحر نفسه عن خسيس مكاسب المال[٣]

قال أبو عُبَيْدة[٤]: من أمثال أكثم بن صَيْفي:

٥٦٩- **تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها**. قال أبو عبيد: وهذا مثل قديم، ولكن العامة ابتذلته وحَوَّلته فقالت: «لا تأْكُلُ ثَدْيَيْها[٥]». وكان بعض العلماء يقول: وليس هذا بشيء، وإنما هو

٥٦٦- العسكري ١٨٦/١، الميداني ٢٦٤/١، الزمخشري ١١٥/١

٥٦٧- العسكري ١٨٦/٢، الزمخشري ٢٧٨/٢، البكري ٢٨٨

والرجز لمالك بن المنتفق. وسببه أن بسطام بن قيس أغار على إبله واستاقها، وكان كلما اعتاصت عليه ناقة عقرها، لجده في السير بها، فقال له مالك: دعها إما لنا وإما لك، ثم ارتجز:

لبث قليلاً يلحقُ الداريون ... أهل الجباب البدن المكفون

* سوف ترى إن لحقوا ما يغنون *

والرجز في اللسان (دور) برواية مخالفة، والنقائض ١٩٠ وما بعدها.

(١) ك «سموه، فنسبوه».

(٢) س، ك «ليس بمالك لها».

٥٦٨- العسكري ١٨٦/١، الميداني ٤٠/١، الزمخشري ٤٤٣/١

(٣) ك «صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الناس» وفي البكري «عن خسيس المكاسب»

(٤) ك «قال الأصمعي».

٥٦٩- الفاخر ١٠٩، العسكري ٢٦١/١، الميداني ١٢٢/١، الزمخشري ٢٠/٢، البكري ٢٨٩، اللسان (أكف) وروايته «ولا تأكل ثدييها» أي أجرة ثدييها.

(٥) ك «لا تأكل الحرة ثدييها».

«بِثَدْيَيْها» ومعناه عندهم الرَّضاع، يقول: لا تكون ظِئرا لقوم على جُعْل تأخذه منهم. يضرب للرجل تصيبه الخَلَّةُ والفقر، وهو في ذلك لا يتعرَّض لما يدنِّسه من المكاسب.

وذكر بعض أهل العلم[١] أن المثل للحارث بن السَّليل الأسدي، قاله لامرأته رَيًّا[٢] بنت عَلْقَمة الطَّائي، وكان شيخاً كبيراً، فنظرت يوماً إلى فِتْية شباب، فتنفسَّت صُعَداءَ ألَّا تكونَ امرأةَ أحدهم، فعندها قال لها الحارث: ثَكِلَتْكِ أُمُّكِ، قد تَجوعُ الحرَّةُ ولا تأْكُل ثَدْيَيْها. قال أبو عبيد: فإن كان الأصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر «لا تأكل ثَدْيَيْها».

(قال الزبير: وهي التي تقول: مَالي وللشُّيوخْ، النَّاهِضِينَ كالفُروخْ)[٣].

ومن أمثالهم في هذا: ٤٥ب

٥٧٠ـ سُوءُ حَمْلِ الفَاقةِ يَضَعُ الشَّرَفَ. يقول: إنه إذا تعرّض للمطالب الدَّنِيّة حَطَّ ذلك من شرَفه. وقال أَوْس بن حارثة لابنه مالك فيما يُوَصِّيه به:

٥٧١، ٥٧٢ـ يا مالكُ «المَنِيَّةُ ولا الدَّنِيَّةُ» و«شَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ، وخَيْرُ الغِنَى

---

(١) ك «ذكر عن بعض أهل العلم».

(٢) على حاشية الأصل «الخشني: زباء بالباء» وفي الفاخر «الزباء».

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك. وعلى حاشية الأصل «من هنا إلى آخر السطر ليس من الأصل» وعليها أيضاً «سقط في الأم وهو صحيح» وبعده في س «يعني ريا».

٥٧٠ـ الميداني ٣٣٧/١، الزمخشري ١٢٣/٢

وهو من كلام أكثم بن صيفي الذي يقول فيه «الدنيا دول، فما كان منها لك أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، وسوء حمل الغنى يورث مرحا، وسوء حمل الفاقة يضع الشرف، والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى، والعادة أملك بالأدب».

٥٧١ـ العسكري ٢٥٣/٢، الميداني ٣٠٣/٢

٥٧٢ـ الميداني ٢٤٤/١، البكري ٢٩٠، اللسان (قنع)

وفي الميداني «قالوا: يراد بالقنوع القناعة، والصحيح أن القنوع السؤال والتذلل للمسألة، يقال: قنع ـ بالفتح ـ يقنع قنوعا، قال الشماخ:

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

يعني من مسألة الناس. وقال بعض أهل العلم: القنوع يكون بمعنى الرضا، وأنشد:

وقالوا قد زهيت فقلت كلا ولكني أعزني القنوع

والقانع: الراضي، قال لبيد:

فمنهم سعيد آخذ بنصيبه ومنهم شقي بالمعيشة قانع

قال: ويجوز أن يكون السائل سمي قانعاً لأنه يرضى بما يعطى قل أو كثر، فيكون معنى القناعة والقنوع راجعاً إلى الرضا» وعلى حاشية الأصل ما يؤيد هذا التفسير. وفي البكري «إنما قال أوس لابنه «شر الفقر الضراعة، وخير الغنى القناعة»

القُنُوعُ». قال أبو عبيد: وقال الشاعر[1]:

فَتًى كان يُدْنِيهِ الغِنَى مِنْ صَديقِـهِ إذا مَـا هُوَ اسْتَغْنَى ويُبْعِـدُه الفَقْـرُ

(وهذا البيت يقول بعضهم: إنه لعثمان بن عَفَّان. وقال بعضهم: لغيره)[2].

١٢٤- باب المال يملكه من لا يستوجبه[3].

أبو زيد والأصمعي[4]: من أمثالهم في هذا قولهم:

٥٧٣- عَبْدٌ وخُلًّى في يَدَيْهِ. قال أبو عُبَيْدة: ويقال في نَحْوٍ منه:

٥٧٤- عَبْدٌ مَلَكَ عَبْداً. وقال أبو زيد: فإذا أَعْطَى وهو على هذا قيل:

٥٧٥- أَتَاكَ رَيَّانُ بِلَبَنِهِ. يقول: إنه لم يُعطِكَ من جود ولا كرم، ولكن لكثرة ما عنده. ويقال في بعض أمثالهم:

٥٧٦- كلُّ ذَاتِ ذَيْلٍ تَخْتَالُ. يضرب لذى المال الكثير، يُنْفِق مالا يَحتاج إليه، وإنما يَفعله للثَّراء. ومثله:

٥٧٧- مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ. قال الأصمعي: ومن أمثالهم:

---

(١) هو الأبيرد اليربوعي، والبيت من قصيدة له في رثاء أخيه بريد، وهي في المؤتلف والمختلف ٢٦، ٢٧، والسمط ٤٩٤، وروي أن عثمان رضي الله عنه قاله متمثلاً.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٣) ك «يستأهله» وهي رواية على حاشية الأصل.

(٤) س، ك «قال أبو زيد والأصمعي».

٥٧٣- العسكري ٥٤/٢، الميداني ٥/٢، الزمخشري ١٥٧/٢، البكري ٢٩١، اللسان (خلا)

ويروى «حلى» بالحاء المهملة. وعلى حاشية الأصل «قال أبو بكر: وخلى في يديه هو الصواب» وهي رواية اللسان. والخلى: الرطب من النبات، واحدته خلاة. ومعناه أنه مع عبوديته غنيّ. وفي اللسان «قال يعقوب: ولا تقل: وحلى في يديه» وعلى رواية أبي عبيد يخرج المثل على تقدير مضمر، كأنه قال: وخلى في يديه مال أو ما يعيث فيه.

٥٧٤- العسكري ٤٣/٢، الميداني ٦/٢، الزمخشري ١٥٧/٢

وعلى حاشية الأصل «تزيد عن أبي العباس: فأولاه تبا» وهي رواية الميداني.

٥٧٥- العسكري ٧٢/١، الميداني ٤٢/١، الزمخشري ٣٧/١، ويروى «بقعب من لبن»

٥٧٦- العسكري، ٢٥٣/٢، الميداني ١٣٤/٢، الزمخشري ٢٢٦/٢

٥٧٧- العسكري ٢٥٣/٢، الميداني ٣٠٠/٢، الزمخشري ٣٦٤/٢، اللسان (نطق)

ومعناه أن من كثر ماله أنفق منه فيما لا يفتقر إليه، كمن يطول ذيله فيرفع فضوله ويحتبك بها. وقيل: يراد به أن من وجد سعة وضعهـا في غير موضعها.

٥٧٨- **خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفاً**. يضرب للأحمق يصيب مالا فيضعه في غير موضعه.

١٢٥- باب احتفاظ الرجل بالعِلق الكريم يفيده من المال أو يكون عنده المال ولا أحد له

قال الأصمعي في هذا(١):

٥٧٩- **اسْتَكْرَمْتَ فارْبِطْ**. قال: يقال ذلك لمن أفاد شيئاً يُغْبَط به، أي إنك اتَّخذتَه كريماً فاشدُد يديْكَ به. وقال أبو عبَيْدة في المال الكثير يكون للرجل، وليس عنده من يُنفقه عليه فيقال في هذا(٢):

٥٨٠- **مَرْعًى ولا أَكُولَةٌ**. قال: ومثله قولهم:

٥٨١- **عُشْبٌ ولا بَعِيرٌ**. قال: وقد يوضع هذان المثلان في الخِصب الذي يُغْفِله الناسُ ولا يشعرون به. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الشيء يُحَثُّ صاحبهُ على التمسُّك به قولهم:

٥٨٢- **اشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرزِهِ**.

١٢٦- باب اكتساب المال والحث عليه.

قال أبو عُبَيْدة(٣): من أمثالهم:

٥٨٣، ٥٨٤- **اطْلُبْ تَظْفَرْ**. ومنه قولهم: **أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلَاءِ**.

٥٧٨- العسكري ٤٢٤/١، الميداني ٢٣٧/١، الزمخشري ٧٤/٢، اللسان (صوف)
وتحت الأصل «وجدت ثلة، والثلة القطعة من الغنم» وهي رواية.

(١) س، ك «في مثل هذا».

٥٧٩- العسكري ٧٣/١، الزمخشري ١٥٨/١، اللسان (كرم)
وعلى حاشية الأصل «فارتبط» وهي رواية صحيحة، كما يروى «أكرمت» وأصله في الفرس الكريم يصيبه الإنسان فيحتفظ به.

(٢) س: «في مثل هذا».

٥٨٠- العسكري ٢٥٤/٢، الميداني ٢٧٧/٢، الزمخشري ٣٤٤/٢، البكري ٢٩٢ والأكولة: الشاة التي تعزل للأكل وتسمَّن.

٥٨١- العسكري ٢٥٤/٢، الميداني ١٨/٢، الزمخشري ١٦٢/٢، البكري ٢٩٢

٥٨٢- العسكري ٧٣/١، الميداني ٣٦٢/١، الزمخشري ١٩٤/١، البكري ٢٩٢
والغرز: ركاب الرحل، واغترز الرجل، إذا وضع رجله في الغرز وركب.

(٣) س، ك «قال أبو عبيد».

٥٨٣- العسكري ٧٣/١، الميداني ٤٣٦/١، الزمخشري ٢٢٤/١.

٥٨٤- العسكري ٧٣/١، الميداني ١٩٠/٢، الزمخشري ٣٣٨/١، البكري ٢٩٣

ومنه قول الشاعر(١):

وليس الرِّزقُ عن طَلَبٍ حَثِيثٍ ... ولكنْ أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ
تَجِئْكَ بِمَلْئِها طَوْراً وطَوْراً ... تَجِئْكَ بِحَمْأةٍ وقليلِ ماءِ

ومن الحثّ عليه(٢) قولُ أكثم بن صَيْفي:

٥٨٥- مَن ضَعُفَ عن كَسْبه اتَّكل على زَادِ غَيْرِه. وقال أيضاً:

٥٨٦- مِن العَجْز والتَّواني نُتِجَت الفاقَةُ. ومنه قولهم:

٥٨٧- كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ من كَلْبٍ رَبَضَ. عن الأصمعي(٣). وقال أيضاً: ومنه قولهم:

٥٨٨- يا حَرَزَى وأَبْتَغي النَّوافِلَا. أي أدركتُ ما أريد، وأنا أبتغي الزيادة(٤). قال: ومثله قولهم:

٥٨٩- كِلَاهُما وتَمْراً. أي كلاهما إلّي، وأريد تمراً(٥). قال الأصمعي: ومن الطَّلب قولهم:

---

(١) هو أبو الأسود الدؤلي، يقوله لابنه أبي حرب، وكان أبوه عذله على توكله وقلة تصرفه، فقال له: إن كان لي رزق فسيأتيني، فقال البيتين، وهما في ديوانه ٥٣، والأغاني ١٥/٤، وعلى حاشية الأصل «ويروى: وما طلب المعيشة بالتمني» وروايته في ك «تجيء بملئها، وتجيء بحمأة» وهي رواية على حاشية الأصل.

(٢) على حاشية الأصل: «ومن الحث على طلب الكسب».

٥٨٥- لم أجده حتى الآن.

٥٨٦- الميداني ٣١٣/٢، الزمخشري ٣٤٩/٢

أي هما سبب الفقر. ويروى «نتجت الهلكة»

٥٨٧- العسكري ١٤٦/٢، الميداني ١٤٥/٢، الزمخشري ٢٢٢/٢، البكري ٢٩٣، اللسان (عسس)

ويروى «اعتس» ويروى «كلب عاسّ خير من كلب رابض» والعاس: الطالب، يعني أن من تصرف خير ممن عجز.

(٣) في ك بعده «وقال أبو زيد: اعتس، ولا يقال: فعل» وهذا النص على حاشية الأصل.

٥٨٨- العسكري ٤٢٣/٢، الميداني ٤١٩/٢، البكري ٢٩٣، اللسان (حرز) ويروى «واحرزا»

والحرز: الشيء المحرز، والألف فيه منقلبة عن ياء الإضافة، كقولهم: يا غلاما أقبل في: يا غلامي. والنوافل: الزوائد.

(٤) بعده في ك «وروي عن النبي ﷺ أنه قال لأبي بكر: أي وقت توتر؟ قال: في أول الليل، فقال ﷺ: يا نهبى وأبتغي النوافلا» والحديث في الفائق ٢٧٤/١، وينسبه إلى أبي بكر نفسه، وهو الصواب. يريد أبو بكر أنه قد قضى الواجب من الوتر، وأمن فواته، وأحرز أجره، فإن استيقظ من النوم تنفل، وإلا فقد خرج من الواجب، وتخلص من عهدته.

٥٨٩- الفاخر ١٤٩، العسكري ١٤٧/٢، الميداني ١٥١/٢، الزمخشري ٢٣١/٢

ويروى «كليهما وتمرا» ويقال في أصله إن عمرو بن حمران الجعدي كان في إبل لأبيه يرعاها، فمر به رجل قد جهده العطش والجوع، وبين يدي عمرو زبد وتمر وقرص، فقال الرجل: أطعمني من زبدك أو قرصك، فقال عمرو: كلاهما وتمرا، ثم قراه وسقاه. ويقال غير ذلك. ومن رفع «كلاهما» فعلى تقدير: لك كلاهما، وأزيد تمرا. ومن نصبها فعلى تقدير: أطعمك كليهما وتمرا.

(٥) ك «كلاهما لي».

٥٩٠ ، ٥٩١ـ احْلُبْ حَلَباً لكَ شَطْرُه. ومثله: **شُبْ شَوْباً لك بَعْضه**[١] ومن أمثالهم في المال[٢] قولهم:

٥٩٢ـ في وَجْهِ المالِ تَعرفُ إمَّرَتَهُ. يعني كثرتَه وزيادتَه ونَقصه[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الأمثال في العلم والمعرفة

١٢٧ـ باب المثل في معرفة الأخبار وصحتها[٤]

قال الأصمعي: من أمثال العرب في معرفة الأخبار[٥] قولهم:

٥٩٣ـ عِنْدَ جُفَيْنَةَ الخَبرُ اليَقِينُ. قال الأصمعي: وأصله أن جُفَيْنَة هذا كان عنده عِلْمُ رجل مقتول، وفيه يقول الشاعر[٦]:

تُسَائل عن أَبيها كُلَّ رَكْبٍ ... وعندَ جُفَيْنَةَ الخَبرُ اليَقينُ

قال فسألوا جُفَيْنة فأخبرهم خبرَ القتيل. قال أبو عبيد: كلُّ هذا قولُ الأصمعي. وأما هشام ابن
٤٦/ب الكلبي فأخبرني أنه جُهَيْنة، قال: وكان من حديثه أن حُصَيْن بن عمرو بن معاوية/ بن كِلَاب خرج

٥٩٠ـ العسكري ٧٤/١، الميداني ١٩٥/١، الزمخشري ٧٠/١، اللسان (شطر)

٥٩١ـ العسكري ٥٥٠/١، الميداني ٣٦٠/١، الزمخشري ١٢٦/٢

والشوب: الخلط.

(١) بعده في ك «هذا المثل لمن أعان إنساناً ليأخذ منه شيئاً فيقال: احلب حلباً لك شطره».

(٢) ك: «ومن أمثالهم في هذا».

٥٩٢ـ العسكري ٩٣/٢، الميداني ٦٩/٢، الزمخشري ١٨٤/٢، البكري ٢٩٤، اللسان (أمر)

وعلى حاشية الأصل «قال أبو بكر: الصواب أَمرته» أي بفتح الهمزة وتخفيف الميم، وهما روايتان صحيحتان. ويضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على حسن باطنه.

(٣) كلمة «نقصه» ساقطة من ك.

وبعده في الأصل وحده «تم الرابع بحمد الله، يتلوه ذكر الأمثال في العلم والمعرفة إن شاء الله».

(٤) س «الأمثال».

(٥) س، ك وحاشية الأصل «معرفة الخبر».

٥٩٣ـ الفاخر ١٢٦، العسكري ٤٤/٢، الميداني ٣/٢، الزمخشري ١٦٩/٢، البكري ٢٩٥، اللسان (جفن، جهن)

(٦) اللسان (جفن) لغضين، وروايته «عن أخيها».

ومعه رجل من جُهَيْنة يقال له الأَخْنس، فنزلا مَنزلاً(١)، فقام الجُهَني إلى الكلابي فقتله وأخذ مالَه، فكانت أخته صَخْرة بنت عمرو تبكيه في المواسم، فقال الأخْنس الجُهَني فيها(٢):

كصَخْرةَ إذ تُسائِلُ في مِرَاحٍ وفي جَرْمٍ وعِلْمُهما ظُنُونُ
تُسائِلُ عن حُصَيْنٍ كلَّ رَكْبٍ وعند جُهَيْنَةَ الخَبرُ اليَقينُ

قال: ومِراح حَيٌّ من قُضَاعة. قال أبو عبيد: كان ابن الكلبي في هذا النوع من العلم أكثر من الأصمعي. وقال أبو زيد: ومن أمثالهم في الخبرة والعلم قولهم:

٥٩٤ـ أنا غَرِيرُكَ مِنْ هذا الأَمْر. أي اغترَّني فسَلْني منه على غِرّة.

قال أبو عبيد: معناه أني به عالم، فمتى سألتَني عنه أخبرتُك به من غير استعداد لذلك ولا رَوِيَّةٍ فيه. وقال الأصمعي في هذا المثل: معناه أنكَ لستَ بمغرور منّي، ولكن أنا المغرور، وذلك أنه بَلغني خبرٌ كان باطلاً فأخبرتك به، ولم يكن على ما قلتُ لك، وإنما أدَّيتُ إليك ما سمعت.

وقال الأصمعي: من أمثالهم في الخبرة:

٥٩٥ـ كَفَى قَوْماً بصَاحِبهِمْ خَبيرًا. أي كل قوم أعلم بصاحبهم من غيرهم. ومثله قولهم:

٥٩٦، ٥٩٧ـ لِكُلِّ أُناسٍ في بَعِيرِهم خَبَرٌ. ومثله: **أَتُعَلِّمُني بضَبٍّ أنا حَرَشْتُه!** يقول:

---

(١) س، ك «فنزل منزلا».

(٢) الشعر له في اللسان (جفن) والثاني في الفاخر ١٢٦، وروايته «عن خصيل» وهي رواية في اللسان لابن بري.

٥٩٤ـ العسكري ٧٥/١، الميداني ٤٦/١، الزمخشري ٣٧٧/١، اللسان (غرر)

٥٩٥ـ العسكري ١٤٧/٢، الميداني ١٥٩/٢، الزمخشري ٢٢١/٢، البكري ٢٩٦، اللسان (كفى)

والمثل عجز بيت لجثامة الليثي، أو لمصرس بن ربعي، كما في اللسان (كفى) والمؤتلف والمختلف ١٥١، وأمالي اليزيدي ١٣٠، وهو بتمامه:

إذا لاقيت قومي فاسأليهم كفى قوماً بصاحبهم خبيرا.

وعلى حاشية الأصل «ويروى بعالمهم، وذكر الفراء أن الكسائي كان يقول: كفى قوم، وقال: هو خطأ، وإنما هو: كفى قوماً بالنصب» وعليها أيضاً «ويروى: إذا لاقيتَ قوماً فاسألنهم»

٥٩٦ـ العسكري ١٨٧/٢، الميداني ١٧٩/٢، الزمخشري ٢٩١/٢

ويروى «في جميلهم» وهو عجز بيت لعمرو بن شأس، صدره: فأقسمت لا أشري زبيبا بغيره» ويذكر العلماء أن أهل الكوفة أوفدوا العلباء بن الهيثم السدوسي إلى عمر بن الخطاب، وكان رجلاً دميماً أعور، ولكنه كان جيد اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحسن، فصعد عمر رضي الله عنه بصره فيه وحدره، فلما فرغ قال عمر متمثلا: لكل أناس في بعيرهم خبر.

والخبر على حاشية الأصل، وفي البيان ٢٩٩/٣

٥٩٧ـ الفاخر ٢٤٦، العسكري ٧٦/١، الميداني ١٢٥/١، اللسان (حرش)

وتعلمني، بتشديد اللام، بمعنى تخبرني، ولذلك أدخل الباء على الضب. وحرش الضب: صيده.

أتخبرني بأمر أنا وَلِيتُه! قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في المعرفة والعلم قولهم:

٥٩٨- **أنا ابْنُ بَجْدَتِها**. وأصله الرجل يكون هادياً خِرِّيتاً بالأرض[١]، ثم صار مثلاً لكل عارف ماهر. ومَثَل العامة في نحو هذا قولهم:

٥٩٩- **أنْتَ أعْلَمُ أَمْ مَنْ غَصَّ بِهَا**. معناه أن الغَاصَّ بلقمة[٢] أخبرُ بها من غيره. وفي بعض الحديث:

٦٠٠- **لَيْسَ الخَبَرُ كالعِيَانِ**. قال الأصمعي: ومن أمثالهم:

٦٠١- **عَلَى هذا دَارَ القُمْقُمُ**. أي إلى هذا صار معنى الخَبر. قال أبو عبيد: وكذلك قولهم:

٦٠٢- **على يَدَيَّ دارَ الحَدِيثُ**. إذا كان خبيراً بالأمر، وهذا المثل يُروي عن جابر بن عبد الله أنه تكلم به في حديث المُتْعة.

١٢٨- باب الحذق بالأمور وحسن المعاناة لها[٣]

قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الحِذْق بالأمر والترفُّق فيه[٤] قولهم:

٤٧ / أ ٦٠٣- **أنَا مِنْهُ كحَاقِن الإِهَالَة**. قال: والإِهَالَة: الوَدَك المُذَاب، وليس يحقنها الحاذق بها

٥٩٨- العسكري ٣٨/١، الميداني ٢٢/١، الزمخشري ٣٧٦/١، البكري ٢٩٧، اللسان (بجد)

يقال: هو ابن بجدة هذا الأمر، إذا كان عالماً به. وأصله من: بجد بالمكان، إذا أقام به، ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع. والهاء راجعة إلى الأرض. ويقال: البجدة التراب، فكأن قولهم: «أنا ابن بجدتها» أنا مخلوق من ترابها.

(١) ك «خريتا عالماً بالأرض» وعلى هامش الأصل «خريت كأنه أخذ من خرت الإبرة وهو ثقبها»

٥٩٩- العسكري ٣٤/٢، الميداني ٤٤/١، الزمخشري ٣٧٩/١.

ويروى «هو أعلم بها أم من غص بها»

(٢) ك «باللقمة».

٦٠٠- الميداني ١٨٢/٢، الزمخشري ٣٠٣/٢

ويروى «كالمعاينة» وهو لفظه في مسند أحمد ٢١٥/١، ٢٧١

٦٠١- العسكري ٤٥/٢، الميداني ٢٨/٢، الزمخشري ١٦٦/٢، البكري ٢٩٧، اللسان (قمم)

وأصله، فيما يقال، أن الكاهن إذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقمه وجعلها بين سبابتيه، ينفث فيها ويرقي ويديرها، فإذا انتهى في زعمه إلى السارق دار القمقم. فجعل مثلا لمن انتهى إليه الخبر ودار عليه.

٦٠٢- الميداني ٨/٢، الزمخشري ١٦٧/٢

(٣) س «وحسن المعاناة بها».

(٤) ك «والرفق فيه»

٦٠٣- العسكري ١٦٢/٢، الميداني ٤٢/١، البكري ٢٩٨

وروايته في ك «أنا كحاقن الإهالة» بدون «منه».

ويقال: حقن فلان اللبن أو الشراب، إذا جمعه في سقاء، وشده عليه، وبذلك سمي حابس البول حاقناً.

حتى يعلمَ أنها قد بَردت، لئلا تحرق السِّقاء. قال أبو عبيد[1]: ومن هذا قولهم:

٦٠٤- **أَعْطِ القَوْسَ بَارِيها**. أي استعن على عملك بأهل المعرفة والحِذق له. ومن هذا كتاب عمر بن الخطاب إلى سعدَ بن أبي وَقّاص «أَنْ شاوِرْ عمرو بن مَعْد يكرب وطُلَيْحة بن خُوَيلد في حَرْبك، ولا تستعن بهما في غير ذلك، فإن كلَّ قوم أَعلَمُ بصناعتهم» وقال أبو عُبَيْدة في نحوه:

٦٠٥- **الخَيْلُ أَعْلَمُ بفُرْسَانِها**. قال أبو عبيد: يعني أنها قد اختبرتْ رُكَّابَها[2]، فهي تعرف الأكفالَ من أهل الفروسيّة قال: والذي يراد منه أن يقول: استعنْ بمن يعرف الأمر، ودَع من لا يعرفه. قال أبو عبيد[3]: ومن أمثال أكثم بن صَيْفي:

٦٠٦- **المَرْءُ يَعْجزُ لا المَحالَةُ**. يقول: إنما يجيء الجهل[4] من الناس، فأما العلم والحِيَل فكثيرة. أبو زيد قال: يقال:

٦٠٧- **لا تَعْدَمُ صَنَاعٌ ثَلَّةً**. والثَّلَّة: الصُّوف تَغْزلة المرأة. يضرب للرجل الصَّنَع الحاذق[5] (ومن أمثالهم في المعرفة وحَمدهم إياها قولهم:

---

(١) س «قال أبو زيد».

٦٠٤- الفاخر ٣٠٤، العسكري ٧٦/١، الميداني ١٩/٢، الزمخشري ٢٤٧/١، البكري ٢٩٨

وهو من قول القائل:

يا باري القوس بريا ليس يحسنه　　لا تظلم القوس أعط القوس باريها

والرواية بسكون الياء شذوذاً، وبري القوس: نحتها وتسويتها، وظلمه لها: إفساده إياها، وأصل الظلم وضع الشيء في غير محله.

٦٠٥- العسكري ٤١٨/١، الميداني ٢٣٨/١، الزمخشري ٣١٦/١، اللسان (خيل)

ويروى «أعرف» و «أعلم من فرسانها»

(٢) ك «ركبانها».

(٣) س «قال أبو عبيدة».

٦٠٦- العسكري ٢٧٥/٢، الميداني ٣٠٩/٢، الزمخشري ٣٤٦/١، البكري ٢٩٩، اللسان (حول)

المحالة: الحيلة، قال أبو دواد الإيادي يعاتب زوجته في سماحته بماله:

حاولت حين صرمتني　　والمرء يعجز لا المحاله
والدهر يلعب بالفتى　　والدهر أروغ من ثعاله
والمرء يكسب ماله　　بالشح يورثه الكلاله
والعبد يقرع بالعصا　　والحر تكفيه المقاله

والشعر في البيان ٣٧/٣، والأغاني ٩٢/١٥، واللسان (حول) وينسب بعضه إلى أبي الأسود الدؤلي، ديوانه: ٣١

(٤) ك «يجيء الخطأ».

٦٠٧- العسكري ٢ / ٣٧٩، الميداني ٢١٣/٢، الزمخشري ٢٥٧/٢.

(٥) على حاشية الأصل «قال أبو محمد سلمة: سمعت الأصمعي يقول: أكذب الناس الصنع»

٦٠٨- قَتَل أَرْضاً عَالِمُها، وقَتلتْ أرضُ جاهِلَها)[١]

١٢٩- باب الاستخبار عنْ علم الشيء ومعرفته

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في الاستخبار قولهم:

٦٠٩- ما وَرَاءَكَ يا عِصَامُ؟. قال أبو عبيد: يقال: إن المتكلِّم به النابغةُ الذبياني، قاله لعصام بن شَهْبَر الجَرْمِيّ حاجب النعمان[٢]، وكان مريضاً، فسأل النابغةُ عِصَاماً عن النعمان[٣]. قال أبو عبيد: وإذا أَخبر الرجلُ بالخبر من غير استخبار ولا ذِكْر كان لذلك قيل: فَعلَ كذا وكذا.

٦١٠- قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى. وهذا مثل مبتذل في الناس[٤]. وإذا عَجَّل الرجل بالمسألة والاستخبار قبل أوانه[٥] قيل:

٦٠٨- العسكري ١٢١/٢، الميداني ١٠٨/٢، الزمخشري ١٨٨/٢، اللسان (قتل)

والمّراد بقتل الأرض تذليلها والتغلب عليها، ويقال: قتلت الشيء علماً، إذا علمته من وجوهه. ومعنى المثل: أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذللها ويغلبها بعلمه. أما الجاهل بها فتتغلب هي عليه، قال الشاعر في هذا المعنى:

وما هداك إلى أرض كعالمها ... وما أعانك في غرم كغرام

ولا استعنت على قوم إذا ظلموا ... مثل ابن عم أبيّ الظلم ظلام

(١) ما بين القوسين ساقط من ك.

٦٠٩- الفاخر ١٨٤، العسكري ٢٥٥/٢، الميداني ٢٦٢/٢، الزمخشري ٣٣٤/٢، اللسان (عصم)

(٢) ك «صاحب النعمان».

(٣) ك «فسأل النابغة عنه عصاما». والمثل عجز بيت للنابغة، صدره:

فإني لا ألومك في دخول

يقول: لست ألومك بمنعك إياي من الدخول إليه، ولكن أعلمني حقيقة أمره. والبيت من قصيدة له في ديوانه ٧٤، ٧٥

٦١٠- العسكري ١٢١/٢، الميداني ٩٦/٢، الزمخشري ١٨٧/٢، البكري ٣٠٠، اللسان (عير)

اختلف العلماء في المراد من العير وجريه في هذا المثل، فقال بعضهم: المراد به الحمار الوحشي، ذلك أنه أحذر ما يقنص من الحيوان، وأسرعها جرياً. وقال بعضهم: المراد به إنسان العين، والذي جرى الطرف، وجريه حركته، ومعنى المثل على هذا: قبل أن يطرف الإنسان، أو قبل أن ينتبه النائم. وقد ضرب العربُ الأمثال بالعير في السرعة، فقالوا: أسرع من العير، وجاء فلان قبل عير وما جرى، وأتيتك قبل عير وما جرى، وقال الشماخ:

أَعَدْوَ القبصَّى قبلَ عَيْرٍ وما جرى ... ولم تدر ما خُبْري ولم أدر ما لها؟!

والقبصى: ضرب من العدو فيه نزو. ومعنى المثل، على أية حال، أول كل شيء.

وعلى حاشية الأصل «قال المفضل: العير إنسان العين، وأنشد:

سوى ترحيل راحلة وعير ... أكالئه مخافة أن يناما

قال: ومنه قوله: قبل عير وما جرى، أي قبل لحظة بإنسان عين»

(٤) س، ك «في العامة».

(٥) في الأصل «وإذا عجل الرجل بالمسألة قبل أوانه» وما أثبته من س، ك وحاشية الأصل.

٦١١ـ **إِلَيْكَ يُسَاقُ الحَدِيثُ**. وهذا مثل قد ابتذلته العامة [١]. ومن أمثالهم السائرة في قديم الدهر وحديثه قول الشاعر:

٦١٢ـ **وَيأْتِيكَ بالأَخْبار مَنْ لم تُزَوِّدِ**. وقد روينا في حديث مرفوع أنه تمثَّل به ﷺ فقال: «ويأْتِيكَ مَنْ لم تُزَوِّدْ بالأخبارِ» [٢]. قال أبو عُبَيْدة وغيره: من أمثالهم في الخِبْرة قولهم:

٤٧ / أ

٦١٣ـ **عَلَى الخَبير سَقَطْتَ**/. قال أبو عبيد: يقال: إن المثل لمالك بن جُبَير العامري، وكان من حكماء العرب. وبه تمثَّل الفرزدق للحسين بن عليّ عليه السلام حين أقبل يريد العراقَ، فلقيه يريد الحجازَ، فقال له الحسين: ما وراءكَ؟ فقال: «عَلَى الخَبير سَقَطْتَ، قلوبُ الناس معك، وسيوفهم مع بني أميّة، والأمر يَنزل من السماء» فقال له الحسين: «صَدَقْتَني»

١٣٠ـ باب الانتهاء إلى غاية العلم بالأمور وتضييع العلم

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا أن يقال:

٦١٤ـ **قد بَلَغَ فلانٌ في العِلْم أَطْوَرِيهِ**. بكسر الراء [٣]، أي بَلغ أقصاه. وقال أبو زيد [٤]:

٦١١ـ الضبي ٨٠، الفاخر ٧٢، العسكري ٢٦/١، الميداني ٤٨/١، الزمخشري ٣٥٧/١ وقد سبق المثل، انظر رقم ٨١

(١) ك وفوق الأصل «قد ابتذلته الناس أيضاً».

٦١٢ـ الميداني ٤٢٧/٢، الزمخشري ٤٠٤/٢، البكري ٣٠١

وهو عجز بيت لطرفة بن العبد، وصدره: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

وهو من معلقته، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٢٣٠، وديوانه ٦.

(٢) النهاية لابن الأثير ١٩٩/٢، ٢٨٧، والترمذي/كتاب الأدب (حديث ٢٨٤٨)، وأحمد في مسنده ٣١/٦، ١٣٨، ١٤٦، ١٥٦، ٢٢٢ بلفظ «ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد» كما هو في الشعر.

٦١٣ـ العسكري ٤٦/٢، الميداني ٢٤/٢، الزمخشري ١٦٤/٢، اللسان (سقط)

والخبير: العالم، والخبر، بضم الخاء وسكون الباء، العلم. وسقطت: عثرت، عبر عن العثور بالسقوط لأن عادة العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه.

وأول من قاله مالك بن جبير العامري لما سأله حارثة بن عبد العزيز العامري، وكانت بينهما منافرة، عن أول من قرعت له العصا، فقال: على الخبير سقطت، وبالحليم أحطت.

٦١٤ـ العسكري ٢١٨/١، الميداني ٩٣/١، الزمخشري ١٤/٢، البكري ٣٠١، اللسان (طور)

(٣) قوله: بكسر الراء» ساقط من ك. وعلى حاشية الأصل «أطوريه» بفتح الراء.

(٤) ك «قاله أبو زيد».

بكسر الراء، وقال[١]: وسمعت غيره من علمائنا يقول: «أَطْوَرَيْهِ» بفتح الراء[٢]. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في العلم:

٦١٥- إنَّ العالِمَ كالحَمَّةِ، يَأْتِيها البُعَداءُ، ويَزْهَدُ فيها القُرَباءُ[٣]. وقال بعضهم:

٦١٦- أَزْهَدُ الناسِ في العَالِمِ أَهْلُهُ. ويقال: «جارُه»[٤] ومن أمثالهم:

٦١٧- إذا زَلَّ العالِمُ زَلَّ بَزلَّتِهِ عَالَمٌ.

١٣١- باب ادعاء الرجل علماً لا يحسنه

الأصمعي قال: من أمثالهم في نحو هذا:

٦١٨- يا طَبِيبُ طُبَّ لنَفْسِكَ. ويقال: طِبَّ لنفسك. قال الأحمر[٥]: وقد يقال في بعض هذا[٦]:

---

(١) قوله: «وقال» ساقط من ك.

(٢) الطور: الحد، وعلى فتح الراء يكون معناه حديه، يعني أوله وآخره، وعلى كسرها يكون على معنى الجمع، أي أقصى حدوده ومنتهاه.

٦١٥- الميداني ٢/٢٨٣، الزمخشري ١/٤٠٧، البكري ٣٠٢، اللسان (حمم)

والحمة: عين حارة الماء يستشفى بها.

(٣) الفائق ١/٣٢٢، وبقيته «فبينما هم كذلك إذ غار ماؤها، فانتفع بها قوم، وبقي قوم يتفنكون» ويتفنكون: يتندمون ويتعجبون من شأن أنفسهم، وما فرطوا فيه من طلب حظهم مع إمكانه وسهولة مأخذه.

وهذه البقية مذكورة في س، وعلى هامش الأصل بخط الأنباري.

٦١٦- الميداني ١/٣٢٥، الزمخشري ١/١٥٠.

ويروى «جيرانه» وفي س، ك «في عالم» بالتنكير.

(٤) ك «جاره ويقال أهله».

٦١٧- الميداني ١/٤٤

وذلك لأن للعالم أتباعاً فهم به يقتدون، قال الشاعر:

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه ... قوم غووا معه فضاع وضيعا

مثل السفينة إن هوت في لجة ... تغرق ويغرق كل ما فيها معا

٦١٨- العسكري ٢/٤٢٣، الميداني ٢/٤١١، الزمخشري ٢/٤٠٦

يضرب لمن يدعى علما لا يحسنه. وكان حقه أن يقال: طب نفسك، أي عالجها، ولكن أدخل اللام على تقدير: طب لنفسك داءها. ويجوز أن يقال: أراد علم هذا النوع من العلم لنفسك إن كنت ذا علم وعقل، فعلى هذا تكون اللام في موضعها.

(٥) سبقت ترجمته ١٤٣

(٦) س «في نحو هذا».

٦١٩ـ **خَرْقاءُ ذاتُ نِيقَةٍ** . يضرب للرجل الجاهل بالأمر، وهو مع جهله يَدَّعي المعرفة، ويتأنَّقُ في الإرادة. قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في نحوه:

٦٢٠ـ **كَفَى بالشَّكِّ جَهْلاً** . يقول: إذا كنت شاكًّا في الحق أنه حقٌّ فذلك جهل. الأصمعي قال: ومن أمثالهم:

٦٢١ـ **لا تَعِظِيني وتَعَظْعَظي**. أي لا تُوصيني وأَوْصي نفسَكِ.

١٣٢ـ باب انتحال الرجل العلم وليست عنده أداته

قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا:

٦٢٢، ٦٢٣ـ **كالْحَادي ولَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ** . قال: ومثله: **عَاطٍ/بغَيْرِ أَنْواطٍ** . قال: والعاطِي: ٤٨ / أ المتناول، يقال منه: **عَطَوْت أَعْطُو**، إذا تناولتَ الشيءَ. والأَنْواط: كل شيء مُعلَّق، واحدها نَوْط، يقول: فهذا يتناول، وليس هناك مَعَاليق. ومثله:

٦٢٤ـ **إنْبَاضٌ بغَيْرِ تَوْتِيرٍ**. يقول: إنه يُنْبِض القوسَ من غير أن يُوَتِّرها. ومثله:

٦١٩ـ العسكري ٤١٨/١، الميداني ٢٣٧/١، الزمخشري ٧٤/٢، اللسان (نوق)
والنيقة: فِعلة من التنوق، وهو حسن التأتي للأمر، يقال: تنوق في الأمر، أي تأنق فيه، وبعضهم ينكر تنوق.

٦٢٠ـ الميداني ١٦١/٢، الزمخشري ٢٢١/٢

٦٢١ـ العسكري ٣٨٦/٢، الميداني ٢١٣/٢، الزمخشري ٢٥٧/٢، البكري ٣٠٢، اللسان (وعظ) وعلى حاشية الأصل «قال أبو علي: المعنى لا تعظيني وتعظعظي، أي اتعظي في نفسك، وليس من لفظ وعظ، إلا أن هذا معنى الكلام» وقال الجوهري: «وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبيد، وأنا أظنه «وتُعظعظي» بضم التاء، أي لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدي أنت في نفسك، كما قال:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

فيكون من «عظعظ السهمُ» إذا التوى واعوج، يقول: كيف تأمرينني بالاستقامة وأنت تتعوجين؟!»

٦٢٢ـ العسكري ١٤٧/٢، الميداني ١٤٢/٢، الزمخشري ٢٠٥/٢، اللسان (نوط)
والحدو: السوق من وراء الإبل، والقود من قدامها.

٦٢٣ـ العسكري ٤٦/٢، الميداني ٢٤/٢، الزمخشري ١٥٦/٢، اللسان (نوط، عطا)

٦٢٤ـ العسكري ١٨٦/١، الميداني ٣٤٠/٢، الزمخشري ٣٧٨/١، البكري ٣٠٣، اللسان. (وتر، نبض)
والإنباض أن يجذب الرجل الوتر بإبهامه وسبابته، ثم يرسله فتسمع له صوتاً.
والتوتير: شد وتر القوس. ومعناه أنه ينبض القوس من غير أن يوترها، أي يتوعد من غير أن يقدر عليه، لأن الإنباض تال للتوتير، فإذا لم يكن توتير فكيف يكون إنباض؟

٦٢٥- **تَجشَّأَ لُقْمَانُ من غَيْرِ شِبَعٍ** . كل هذا عن الأصمعي . قال أبو عبيد : ومن أمثالهم[1] قوله :

٦٢٦- **وهَلْ يَنْهَضُ البَازِي بغَيْرِ جَنَاحٍ** . هذا المثل قد يقال ههنا، ويقال في قلَّة الأعوان والناصرين . ومن أمثالهم :

٦٢٧- **كالْقَابِضِ على المَاءِ**. يقول: إنه ليس بيديْه ممَّا أَخذ شيء .

١٣٣- باب شواهد الأمور الظاهرة على علم باطنها

قال الأصمعي : ومن أمثالهم في هذا قولهم :

٦٢٨- **أَفْوَاهُهَا مَجَاسُّهَا**. وأصله أن الإبل إذا أحسنتِ الأكلَ اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سِمَنها، وكان فيه غِنىً عن جَسِّها، قال: ومثله :

٦٢٩- **أَرَاكَ بَشَرٌ ما أَحَارَ مِشْفَرٌ**. يضرب هذا للرجل تَرى له حالاً حسنةً أو سيئةً ، فيقول: قد أغناك ما ترى من ظاهر أمره عن سؤاله . قال الأصمعي : ويقال في مثل هذا أو نحوه :

٦٢٥- العسكري ٢٦٩/١ ، الميداني ١٢٥/١ ، الزمخشري ٢٠/٢ ، اللسان (جشأ، نوط).

وهو لقمان العادي ، ويروى للمثل تتمة هي «من علبتين وثمان وربع» فهذه عشر علب وربع لم يعدها لقمان شيئاً لكثرة حاجته إلى الأكل، وقد تجشأ تجشؤ غير الشبعان. ولقمان ممن يضرب به المثل في كثرة الأكل.

(١) ك «ومن أمثالهم في هذا».

٦٢٦- الميداني ٤٠٤/٢ ، الزمخشري ٣٩٢/٢

وهو من قول مسكين الدرامي أو إبراهيم بن هرمة :

وما طالب الحاجات إلا مخاطر ... وما نال شيئاً طالب كنجاح

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه ... وهل ينهض البازي بغير جناح

والشعر في عيون الأخبار ٣/٢ ، وخزانة الأدب ٦٧/٣ ، وحماسة البحتري ٢٤٥

٦٢٧- العسكري ١٤٨/٢ ، الميداني ١٤٩/٢ ، الزمخشري ٢٠٨/٢

وقال مجنون ليلى في ديوانه ١٩٧ :

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض ... على الماء خانته فروج الأصابع

٦٢٨- العسكري ٧٧/١ ، الميداني ٧١/٢ ، الزمخشري ٢٧٥/٢ ، اللسان (جسس)

٦٢٩- العسكري ٧٧/١ ، الميداني ٧١/٢ ، الزمخشري ١٣٧ ، البكري ٣٠٤ ، اللسان (شفر)

وروايته في ك «أراك بشرا» بالنصب وهي رواية صحيحة . ومعنى المثل أنك ترى في بشرة البعير أو الدابة ما رد مشفره إلى جسمه من جودة أكله ، وخصب مرعاه أو ضده. والحور: الرجوع، حار يحور حورا، إذا رجع ، وأحرته أنا أرجعته . وعلى رواية النصب فالمعنى أراك هذا المرئي في بشر ما أحار مشفر.

٦٣٠- نِجَارُهَا نَارُهَا. قال: والنَّار في هذا الموضع هي السِّمَة. ويقال في الكلام: ما نارُ هذه الناقة؟ أي ما سِمَتُها؟ يقول: فإذا رأيتَ سِمَتها عرفتَ ما نِجارُها. والنِّجار: الأصل[1]. ومن أمثالهم في الدلائل على الأشياء قولهم:

٦٣١- أَنْجَدَ مَن رَأَى حَضَناً. قال: وحَضَن اسم جبل بنَجْد، يقول: فمن رآه فليس يحتاج إلى أن يَسأل عن نجد، هل بَلغه بعدُ أم لا. قال الأصمعي بعضَ هذا الكلام، ولم يَقله كلَّه. وقال أيضاً في نحو هذا:

٦٣٢- تُخْبِرُ عن مَجْهُولِه مَرْآتُهُ. أي إن ما ترى من ظاهر حاله يُنبئك عمَّا غابَ من أمره[2].

١٣٤- باب استقامة الأمور واعوجاجها

قال الأصمعي: من أمثالهم:

٦٣٣- الأُمورُ سُلْكَى ولَيْسَتْ بمَخْلُوجةٍ. قال: والسُّلْكَى: المستقيمة/ والمَخْلوجة: ٤٨/ب
المُعْوَجَّة. وأصله في الطعن، قال امرؤ القيس بن حُجْر[3]:

نَطْعُنُهمْ سُلْكَى ومَخْلُوجَةً ... لَفْتَكَ لأْمَيْنِ على نَابِلِ

وقد حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه ذكر هذا الشعر فقال: قَد ذَهب من يُحْسنه. وقال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في الاستقامة قولهم:

٦٣٤- مُحْسِنَةٌ فَهِيلي. قال: وأصله أن امرأة كانت تُفرغ طعاماً من وعاء في آخر، فقيل لها: ما تصنعين؟ فقالت: أَهِيل من هذا في هذا، فقيل لها: «مُحْسِنَةٌ فَهيلي». يضرب للرجل يعمل

٦٣٠- العسكري ١٣٩/٢، الميداني ٣٣٨/٢، الزمخشري ٣٦٥/٢، البكري ٣٠٤، اللسان (نجر، نور) وانظر المثل رقم ٣٥٠

(١) س «عرفت ما نجارها وهو الأصل» وفي ك «عرفت نجارها وهو الأصل»

٦٣١- العسكري ٧٨/١، الميداني ٣٣٧/٢، الزمخشري ٣٨٤/١، اللسان (نجد، حضن)

٦٣٢- الميداني ١٢٥/١، الزمخشري ٢٢/٢، اللسان (رأي)

(٢) س «عما غاب عنك منه» وفي ك «عما غاب منه»

٦٣٣- العسكري ٥٢٤/١، الميداني ٣٤/١، الزمخشري ٣٠١/١، البكري ٣٠٥، اللسان (خلج، سلك)

ويروى «الأمور سلكى ومخلوجة»

(٣) ديوانه ١٢٠، واللسان (خلج، سلك، لأم)

وعلى حاشية الأصل روايتان أخريان هما «كرك لأمين» و «لفت كلامين»

٦٣٤- العسكري ٢٥٥/٢، الميداني ٢٦٤/٢، الزمخشري ٣٤٣/٢، البكري ٣٠٦، اللسان (هيل)

العمل يكون فيه مستقيماً مصيباً، فيقال له: دُمْ عليه ولا تَدَعْه. وكانَ المفضل، فيما يحكى عنه، يقول: كان أصل هذا المثل أن رجلاً نَزل بامرأة ومعه سَلْفُ دَقيقٍ[1]، فلما غاب الرجل اغتنمت غَيْبته فجعلت تَهيل من سَلْفه الدقيقَ في سَلْفها، فهجم عليها غفلةً فدَهِشت، فجعلت تَهيل من دقيقها في دقيقه، فعندها قال: «مُحْسِنَةٌ فَهِيلي».

ومن أمثالهم في الاستقامة والحِذْق قولهم:

٦٣٥- هو يَرْقُمُ الماءَ. ومعناه أنه بلغ من حِذْقه بالأمور أنه يَرقم حيث لا يثبت الرَّقْم. قال الأصمعي بعض هذا الكلام[2] (قال أَوْس بن حَجَر:

سَأَرْقُمُ في الماءِ القَراحِ إِلَيْكُمُ ... على نأْيِكُمْ إِنْ كانَ للماءِ رَاقِمُ)[3]

وقال الأصمعي: ومن أمثالهم:

٦٣٦- لَوْ قِيلَ للشَّحْمِ أينَ تَذْهَبُ لَقالَ: أُسَوِّي العَوَجَ. يعني أنه يذهب بالعيوب ويُحَسِّنها. قال أبو عبيد: وهذا مثل مبتذل، وأكثر من يتكلم به النساءُ.

---

(١) على حاشية الأصل «قال أبو علي: السلف الجراب».

٦٣٥- العسكري ٤٢٤/٢، الميداني ٣٩٨/٢، الزمخشري ٤١٢/٢، البكري ٣٠٧، اللسان (رقم)

(٢) وقد يضرب أيضاً للشيء الذي لا يثبت. قال ابن الرومي في ذلك:

وكم قارع سمعي بوعظ يجيده ... ولكنه في الماء يرقم ما رقم

أي لا يدخل وعظه سمعي، ولا يؤثر في قلبي.

(٣) ديوانه ١١٦، واللسان والأساس (رقم)

٦٣٦- الزمخشري ٢٩٧/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الأمثال التي في أهل الألباب والحزم وفي السلامة من الزلل والجهل[1]

١٣٥- باب المثل في السلامة في ترك الإنسان[2] ما لا يعنيه

قال أبو عبيد: رَوينا عن النبي ﷺ أنه قال:

٦٣٧- **«مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ما لاَ يَعْنِيهِ»**. ويُروى عن لقمان الحكيم أنه سُئل: ٤٩ / أ أيُّ عملِك أَوْثَقُ في نفسك؟ فقالَ: تَرْكي ما لا يَعنيني. وكان من أمثال أكثم بن صَيْفي:

٦٣٨- **الحَزْمُ في الأمور حِفْظُ ما كُلِّفْتَ وتَرْكُ ما كُفِيتَ**. وقال رجل للأحنف بن قَيْس: بمَ سُدتَ قومَك؟ وأراد عَيْبَه، فقال الأحنف: بتَرْكي من أمرِكَ ما لا يَعنيني كما عناكَ من أمري ما لا يَعْنيك. وقال الأحنف بن قيس أيضاً: ما دخلتُ بين اثنين قَطُّ حتى يكونا هما يُدخلاني في أمرهما، ولا أُقِمْتُ من مجلس قَطُّ، ولا حُجبت عن باب. يقول: لا أجلس إلا مجلساً أعلم أني لا أُقام عن مثله، ولا أقف على باب أخاف أن أُحْجَب عن صاحبه.

١٣٦- باب الأخذ بالثقة والاحتياط في الأمور

قال أبو عبيد: من أمثالهم في الحزم:

٦٣٩- **عَشِّ ولا تَغْتَرَّ**. وهذا المثل يُروى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزُّبير، وذلك أن

---

(١) س «ذكر المثل» وفي ك «التي لأهل الألباب» وبعده في الأصل «بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على محمد. عونك يا الله»

(٢) ك «عند ترك الإنسان» وهي رواية على حاشية الأصل.

٦٣٧- الميداني ٣١٧/٢.
وأخرجه الترمذي في كتاب الزهد (حديث ٢٣١٧)، وابن ماجة في كتاب الفتن ١٢، وأحمد في مسنده ٢٠١/١

٦٣٨- العسكري ٣٥٤/١، الميداني ٢٠٥/١
ويروى «حفظ ما وليت».

٦٣٩- العسكري ٤٦/٢، الميداني ١٦/٢، الزمخشري ١٦٢/٢، اللسان (عشا)

رجلاً أتاهم فقال: كما لا يَنفع مع الشِّرك عمل كذلك لا يضر مع الإيمان ذَنْب، فكلهم قال له: «عَشِّ ولا تَغْتَرَّ»(١) يقولون: لا تفرِّط في أعمال البرّ، وخذ في ذلك بأوثق الأمور، فإذا كان الشأن هناك على ما ترجوه من الرُّخصة والسَّعَة كان ما كسبتَ زيادةً في الخير، وإن كان على ما تخاف كنتَ قد احتطتَ لنفسك.

وأصل هذا المثل، فيما يقال، أن رجلاً أراد أن يُفَوِّز بإبله عند الليل، واتَّكل على عُشْب يجده هنالك، فقيل له: عَشِّ إبلَك، ولا تغترَّ بما لستَ على يقين منه، فصار مثلاً لكل شيء يُؤخذ فيه بالوثائق. وقال الأصمعي في مثله:

٦٤٠- **أَنْ تَرِدَ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ**. يقول: لأن يكون معك فَضْل ماء تَرِد به على ماء آخر خيرٌ من أن تُفَرِّط في حَمْله، ولعلك تَهْجُم على غير ماء. وقال أبو زيد في مثله:

٦٤١- **بَرْدُ غداةٍ غَرَّ عَبْداً مِنْ ظَمَأ**. وكان ذلك أنه خرج(٢) في بَرْد النهار، ولم يَتزوَّد الماء لِمَا رأى من رَوْح أول النهار، فلما حَمِيت عليه الشمسُ بالفَلاة هلك عَطَشاً. ومثله قولهم:

٦٤٢- **لَيْسَ/ بأَوَّلِ مَن غَرَّهُ السَّرَابُ**. وذلك أن رجلاً رأى سَراباً فظنّه ماء، فلم يتزود الماء(٣) من أجله، فكانت فيه هَلَكَتُه. قال(٤) الأصمعي أو غيره: ومن أمثالهم في الاحتياط قولهم: ٤٩/أ

٦٤٣- **اشْتَرِ لِنَفْسِكَ ولِلسُّوق**. يقول: اشترِ ما إن أمسكتَه انتفعت به، وإن لم تُرِده نَفَق عليك في البيع. وفي بعض الحديث(٥) «إذا اشترى أحدُكم بَعِيراً فَلْيشترِه عظيماً سميناً، فإنْ أخطأه الخُبْر لم يُخْطئه المَنْظر».

قال أبو عبيد: ومن الأخذ بالثِّقة والحزم الحديث المرفوع حين قال له رجل: أَلَا أُرْسل ناقتي وأتوكَّل؟ قال:

---

(١) الأثر في النهاية لابن الأثير ٢٤٢/٣

٦٤٠- العسكري ٧٩/١، الميداني ٣٢/١، الزمخشري ٣٧٠/١
ويروى «أوثق» والكيس: خلاف الحمق.

٦٤١- العسكري ٢١٨/١، الميداني ٩١/١، الزمخشري ٨/٢

(٢) ك «وذلك أنه خرج».

٦٤٢- الميداني ١٨١/٢، الزمخشري ٣٠٤/٢

(٣) ك «فلم يتزود من الماء».

(٤) من هنا إلى آخر الباب فيه اضطراب بالتقديم والتأخير في نسخة ك.

٦٤٣- العسكري ٧٩/١، الميداني ٣٦٥/١، الزمخشري ١٩٠/١، البكري ٣٠٩

(٥) بعده على حاشية الأصل «عن عمر».

٦٤٤- **بَل اعْقِلْها وتَوَكَّلْ**. وكذلك هذا المعنى في الدِّين أيضاً قوله[١]: «الإِثمُ ما حَاكَ في قلبك، وإِنْ أفتاكَ الناسُ عنه وأَفْتَوْكَ[٢]» ومنه[٣] قول ابن مسعود: «الإِثمُ حَوَّازُ القلوب»[٤] ومنه قول ابن سيرين حين قيل له: ما أَشدَّ الورَعَ! فقال: ما أَيْسَرَ الورَعَ، إِذا شككتَ في شيء فدَعْه.

١٣٧- باب التقدم في الأمر والأخذ فيه بالحزم

قال أبو زيد: من أمثالِهم في هذا:

٦٤٥- **خُذِ الأَمْرَ بِقَوابِلِه**. أي باستقباله قبل أن يُدبر ويفوت.

قال أبو عبيد: ومنه قول القُطَامي[٥]:

وخَيْرُ الأَمْرِ ما اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ... ولَيْسَ بأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّباعَا

قال الأصمعي: ومِن هذا قولهم:

٦٤٦، ٦٤٧- **شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِيُّ**. ومنه قولهم: **خَيْرُ الفِقْهِ ما حاضَرْتَ به**. قال أبو عبيد: وفيما يُؤمَر به من استقبال الأمور قولهم:

٦٤٤- الميداني ٢٦/٢، الزمخشري ٢٥١/١

وهو حديث شريف أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (حديث ٢٥١٧)

(١) ك «مثل قوله».

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٧/٤، ٢٢٨ بلفظه، ومسلم في كتاب البرِّ (حديث ١٤، ١٥) بدون الجزء الأخير.

(٣) ك «وكذلك» وهي رواية فوق الأصل.

(٤) ك «حزاز القلوب» بالزاي، وفي س «حواز القلب» بالافراد. والروايتان صحيحتان، قال الزمخشري في الفائق (٢٧٩/١) «ورواه بعضهم «حواز» أي يحوز القلوب، ويغلب عليها، ويجعلها في ملكه. ومعنى «حزاز» الأمور التي تحز في القلوب، أي تحك وتؤثر وتخالج فيها أن تكون معاصي لفقد الطمأنينة إليها»

٦٤٥- العسكري ٤١٨/١، الميداني ٢٣١/١، الزمخشري ٧٢/٢، اللسان (قبل)

(٥) ديوانه ٣٥، والشعر والشعراء ٧٢٤، وقبله:

ومعصية الشفيق عليك مما ... يزيدك مرة منه استماعا

٦٤٦- العسكري ٥٤٤/١، الميداني ٣٥٨/١، الزمخشري ١٢٨/٢، اللسان (دبر)

والدبري: هو الذي يأتي ويسنح بعد فوات الأمر، مأخوذ من دبر الشيء، وهو آخره. وقيل: الدبري: منسوب إلى دَبَر البعير الذي يعجزه عن تحمل الأحمال، كذلك هذا الرأي يعجز عن حمل عبْء الكفاية في الأمور.

٦٤٧- العسكري ٤١٣/١، الميداني ٢٤١/١، الزمخشري ٧٨/٢، اللسان (فقه)

ويروى «خير العلم ما حوضر به» وقد سبق، انظر المثل رقم ٢٤٢

٦٤٨ـ **آخِرُهَا أَقَلُّها شُرْباً**. وأصله في سَقْي الإبلِ، يقول: إن المتأخر عن الوردْ ربّما جاء وقد مضى الناس بعَفْوة الماء، أو يوافق منه نفاداً. يقول: فكن في أول مَنْ يُورد. ولا يكون[1] تأخير الورد إلا من عجز أو ذِلَّة، ومنه قول النجاشيّ أحد بني الحارث بن كعب يذُمُّ قوماً[2]:

ولاَ يَرِدُون المَاءَ إلاَّ عَشِيَّةً إذا صَدرَ الوُرَّادُ عن كُلِّ مَنْهَل

١٣٨ـ باب الاستعداد للنوائب قبل حلولها وما فيه من الحزامة

قال أبو عبيد[3]: من أمثالهم في هذا قولهم:

٥٠ / أ ٦٤٩ـ **قَبْلَ الرَّمْي يُراشُ السَّهْمُ**. أي هَيِّء الأمرَ وأعِدَّه/قبل حاجتك إليه. وقال الأصمعي أو غيره في مثله:

٦٥٠ـ **قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلأُ الكَنَائِنُ**. يعني الجِعَاب تُملأ بالسِّهام. وقال الأحمر في نحوه:

٦٥١ـ **عِنْدَ النِّطاحِ يُغْلَبُ الكَبْشُ الأَجَمُّ**. يقول: لأنه فَعل ذلك من غير عُدَّة هَيَّأها. قال: ومنه قولهم:

٦٤٨ـ العسكري ٨١/١، الميداني ٤١/١، الزمخشري ٥/١، اللسان (شرب)

وعلى حاشية الأصل «قال أبو محمد سلمة بن عاصم: سَوّى لنا الفراء بين هذه الثلاثة الألفاظ فقال: شربا (بكسر الشين) وشربا (بضمها) وشربا (بفتحها) وكان يقول: الشرب (بكسر الشين) حظك من الماء، والشرب (بضمها) مصدر، يقال: شربت شربا وشربا، والشرب (بفتحها) القوم الذين يشربون، وأنشد عن الفراء:

رأت إبـلي بـرمـل جـدود أن لا مقيـل لـهـا ولا شـربـا بفـدعـا

قال: يروى: شربا (بالضم) وشربا (بالكسر) جميعاً في معنى واحد»

وما بين الأقواس ليس من النص.

(١) ك «وليس يكون» وهي رواية تحت الأصل.

(٢) قاله في هجاء بني العجلان، وقبله:

إذا الله عـادى اهـل لـؤم ودقـة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل

قُبَيِّلة لا يـغـدرون بـذمـة ولا يظلمـون النـاس حبة خـردل

والشعر في الحماسة الشجرية ٤٥٢، والشعر والشعراء ٣٣٠، ٣٣١، والعمدة ٣٧/١، ٣٨

(٣) س، ك «قال أبو عبيدة».

٦٤٩ـ العسكري ١٢٢/٢، الميداني ١٠١/٢، الزمخشري ١٨٧/٢

ويراش: يركب عليه الريش، يقول: ينبغي أن تصلح السهم قبل وقت الرمي.

٦٥٠ـ الفاخر ٢٦٣، العسكري ١٢٢/٢، الميداني ١٠١/٢، الزمخشري ١٨٦/٢، اللسان (رمي) والكنائن: جمع كنانة، وهي وعاء السهام.

٦٥١ـ العسكري ٤٧/٢، الميداني ١٣/٢، الزمخشري ١٦٩/٢ والأجم: الذي لا قرن له.

٦٥٢ـ **دَمِّثْ لنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْم مُضْطَجَعا**. يقول: هَيِّئْهُ قبل حاجتك إليه. ويُروى عن عائشة أنها ذَكرتْ عمرَ فقالت: «كان والله أحْوَذِيًّا نَسِيجَ وَحْدِه، قد أعدَّ للأمور أقرانَها» وقد فسَّرنا هذا في غريب الحديث(١).

قال الأصمعي: ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم:

٦٥٣ـ **في بَطْنِ زُهْمَانَ زَادُهُ**. يقول: مع فلان عُدَّتُه التي يَحتاج إليها، وبَتَاته وما يُصلحه.

١٣٩ـ باب الحزم في تعجيل الفرار ممن لا يَدَيْ لك به ولا قوةَ عليه(٢)

قال أبو عبيد(٣): من أمثال أكثم بن صَيْفي في هذا:

٦٥٤ ـ ٦٥٥ ـ **إنْ رُمْتَ المحاجَزَةَ فقَبْلَ المناجَزَة**. ومنها قوله: **التَّقدُّمُ قبلَ التَّنَدُّمِ**. أي فانجُ بنفسك قبل لقاء ما لا قوام لك به.

وقال الذي قتل محمدَ بن طَلْحة بن عُبَيْد الله يوم الجَمل:(٤)

٦٥٢ـ العسكري ٤٤٤/١، الميداني ٢٦٥/١، الزمخشري ٨١/٢، البكري ٣١١، اللسان (دمث)
ويروى «لجنبك» والتدميث: التليين، والدماثة: اللين.

(١) غريب الحديث ٢٢٥/٣، ٢٢٦، والأحوذي: المشمر في الأمور، القاهر لها، الذي لا يشذ عليه شيء منها. ويروى «أحوزيا» بالزاي، والأحوزي: السائق الحسن السياق، وفيه مع سياقه بعض النفار. ونسيج وحده: ليس له شبه في رأيه وجميع أمره.

٦٥٣ـ العسكري ١٠٠/٢، الميداني ٦٨/٢، الزمخشري ١٨٢/٢، البكري ٣١٢، اللسان (زهم)
وزهمان، بفتح الزاى وضمها: اسم كلب، وعلى حاشية الأصل «قال أبو زيد: فإذا قسم قوم جزورا أو مالا، فأعطوا رجلاً منها حظه، وأكل معهم، ثم جاءهم بعد ذلك فقال: أطعموني قيل له: في بطن زهمان زاده، أي إنك قد أكلت معنا منه، وأخذت حظك مع ذلك»

(٢) ك «ولا قوة لك عليه» وهي رواية على حاشية الأصل.

(٣) س «قال أبو عبيدة».

٦٥٤ـ العسكري ٨٣/١، الميداني ٤٠/١، اللسان (حجز، نجز، ندم)
ويروى «إذا أردت» والمحاجزة: المسالمة، والمناجزة: المبارزة والمقاتلة

٦٥٥ـ الميداني ١٣٦/١، الزمخشري ٣٣٨/١، اللسان (ندم)

(٤) هو عصام بن المقشعر؛ أو شريح بن أوفى العبسي أو الأشتر النخعي، والبيت في طبقات ابن سعد ٣٩/٥، ونسب قريش ٢٨١، والمعارف ٢٣١، والاشتقاق ١٤٥، وقبله:

وأشعث قوام بآيات ربه ... قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح حضنى قميصه ... فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعا ... عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

يُذَكِّرني حَامِيمَ والرُّمحُ شَاجِرٌ ... فهلاَّ تَلاَ حَاميمَ قبلَ التَّقَـدُّمِ !

قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا النَّحو قولهم:

٦٥٦ـ الفِرَارُ بقُرَابٍ أَكْيَسُ. وكان المفضّل، فيما حُكي عنه، يحدِّث أن المثل لجابر بن عمرو المازنيّ، وذلك أنه كان يسير يوماً في طريق إذْ رأى أَثَر رَجُلَين، وكان عائفاً أو قائفاً[1]، فقال: أرى آثار رجلين[2]، شَدِيد كَلَبُهما، عَزِيز سَلَبُهما، والفِرار بقُراب أكيسُ، ثم مضى.

ومنه قول الشاعر:[3]

أُقَاتِلُ حتَّى لا أَرَى لي مُقاتَلاً ... وأَنْجو إذا لَمْ يَنْجُ إلاَّ المكَيَّسُ

١٤٠ـ باب النظر في العواقب وما فيه من الأخذ بالثقة

قال الأصمعي: من أمثالهم في ذلك:

٦٥٧ـ رُوَيْدَ الشِّعْرِ يَغِبَّ. أي انظُر كيف عاقبةُ الشِّعر إذا جرى على الألسنة، وسارت به الرِّفاق في الذَّم والحمد. قال أبو عبيد: ويُروى عن أبي حازم، وكان من/ الحكماء أنه قال: ٥٠/ب

٦٥٨ـ لَيْسَ لِمَلُولٍ صَدِيقٌ، ولا لِحَسُودٍ غنىً، والنَّظَرُ في العَواقب تَلْقيحٌ للعقول.

ومنه قولهم:

= ومحمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي صحابي من الخيار الصالحين، ولد في حياة الرسول ﷺ، وسمّاه باسمه، وكان يقال «السجّاد» لكثرة تعبده، وإنما حمله على الخروج يوم الجمل بره بأبيه، لأنه رأى أن التخلف عنه عقوق، قال فيه علي بن أبي طالب: «ذاك الذي قتله بره بأبيه» ويقصد بقوله: «يذكرني حاميم» سورة الشورى وقوله تعالى فيها: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»

٦٥٦ـ الضبي ١٦، العسكري ٩٣/٢، الميداني ٧٦/٢، الزمخشري ٣٣٨/١، اللسان (قرب)

(١) على حاشية الأصل «العائف: الذي يقول بالزجر، وكانت العيافة كثيراً في بني لهب. والقائف الذي يتتبع الأثر».

(٢) ك «فقال: آثار رجلين».

(٣) هو زيد الخيل، والبيت في سيبويه ٢٥٠/٢، والسمط ٣٤٥، ويروى «ما كان القتال حزامة» وفي س «وأنج» بحذف الواو.

٦٥٧ـ العسكري ٤٧٧/١، الميداني ١ / ٢٨٨ الزمخشري ١٠٦/٢، اللسان (غبب)

ويقال: غب الطعام والتمر غبا وغبوبا وغبوبة فهو غاب، إذا بات ليلة، فسد أولم يفسد. وخص بعضهم به اللحم، وكذلك: أغب.
ومعنى المثل: دع الشعر يمكث يوماً أو يومين.

٦٥٨ـ الميداني ١٩٥/٢، الزمخشري ٣٠٨/٢.

٦٥٩ـ **خَيْرُ الأُمورِ أَحْمَدُهَا مَغَبَّةً**. ومنه قول الصَّقْعَب بن عمرو النَّهْدي(١) للنعمان بن المنذر:

٦٦٠ـ **لَيْسَ للأُمورِ بصَاحِبٍ مَنْ لم يَنْظُر في العَواقِب**. ويقال في مثل لهم:

٦٦١ـ **يا حَامِلُ اذْكُرْ حَلاً**. وأصله في الرجل يَشُدُّ حِمْلَه فيُسرف في الاستيثاق حتى يُضِرَّ ذلك به وبراحلته عند الحلول، فيضرب مثلاً للنظر في العواقب. ومن هذا فِعْل الطائيّ(٢) الذي نزل به امرُؤ القيس بن حُجْر، فهَمَّ بأن يغدِرَ به، فأتى الجبلَ فقال: ألَا إن فلاناً غَدَر، فأجابه الصَّدَى بمثل ما قال، فقال: ما أَقْبَح تَا، ثم قال: ألَا إن فلاناً وَفَى، فأجابه بمثل ذلك، فقال: ما أَحْسَنَ تَا، ثم وَفى لامرىء القيس، ولم يَغْدِر به، وفي حديث مرفوع «ما أحببتَ أنْ تسمعَه أُذُناكَ فَأْتِه، وما كَرِهْتَ أن تسمعَه أُذُناكَ فاجتَنِبْه»

(قوله: «تا» لغة طيِّىء، يقول: ما أقبح تا، وما أحسن تا)(٣).

١٤١ـ باب التوقّي في الأمور وما فيه من السلامة

قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صَيْفي:

٦٦٢ـ **مَن سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ**. والجَدَد: الأرض المستوية. يضرب مثلاً لطالب

٦٥٩ـ الميداني ٢٤٣/١، الزمخشري ٧٧/٢

ومغبة: عاقبة، وهذا مثل قولهم: «الأعمال بخواتيمها»

(١) الصقعب بن عمرو النهدي اسمه خيثم بن عمرو، كان سيد بني نهد، وأخذ مرباعهم دهرا، وفد على النعمان بن المنذر، وله في وفادته عليه حديث طويل (الاشتقاق ٣٢٠)

٦٦٠ـ الميداني ٢٠٠/٢

٦٦١ـ الضبي ٧٩، العسكري ٤٢٧/٢، الميداني ٤١١/٢، الزمخشري ٤٠٥/٢، اللسان (حلل) ويروى «يا حابل» بالباء الموحدة. و «يا عاقد»

وعلى حاشية الأصل «ذكر ابن جني أن الصواب: يا حابل، وهو الذي يشد الحبل، وأن الميم تصحيف» في الضبي «زعموا أن قوما تحملوا وهم في سفر، فشدوا عقد حبلهم الذي ربطوا به متاعهم، فلما نزلوا عالجوا متاعهم فلم يقدروا على حله إلا بعد شر، فلما أرادوا أن يحملوا قال بعضهم: «يا حامل اذكر حلا» فأرسلها مثلا

(٢) هو أبو حنبل حارثة بن مر الطائي، وكان يضرب به المثل في الوفاء لهذه الحادثة، وانظر الخبر في المحبر ٣٥٢، وحمزة ٤١٧/٢، والبكري ٣١٥، وفي تفسير المثلين «أوفى من أبي حنبل» و «هما قفا غادرشر».

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك، وفي س «قوله: تا، يقول: ما أقبح هذه، وأحسن هذه، وهي لغة طيء»

٦٦٢ـ العسكري ٢٥٦/٢، الميداني ٣٠٦/٢، الزمخشري ٣٥٦/٢، البكري ٣١٥، اللسان (جدد)

ومثله قولهم: «من تجنب الخبار أمن العثار» والخبار: أرض رخوة تتتعتع فيها الدواب.

العافية. يقول: إذا لم يَتعرض للمتالف يَسْلم[1] وفي بعض كتب الحكمة:

٦٦٣- **اشْرَبْ تَشْبَعْ، واحْذَرْ تَسْلَمْ، واتَّقِ تُوَقَّهْ**. وقال الأصمعي في نحو هذا:

٦٦٤- **لَا تكُنْ أَدْنَى العَيرَيْن إلى السَّهْم**. أي لا تكن أدنى أصحابك إلى موضع التَّلَف، ولكن كُنْ ناحيةً أو وَسَطا. ويُروى عن كعب الأحبار أنه قال لرجل: إن لكل قوم كلباً، فلا تكن كلب أصحابك، ويقال في نحو منه.

٦٦٥- **العَيْرُ أَوْقَى لِدَمِه**. ومن أمثالهم في التوَقِّي وطلب السلامة قوله:

٦٦٦- **جُرُّ والَهُ الخَطِيرَ ما انْجرَّ لكُمْ**. ومعناه: اتَّبِعوه ما كان فيه موضعٌ مُتَّبع، وتَوَقَّوْا ما لم يكن فيه موضع. والخطير هو زمام الناقة وجَدِيلُها. وهذا المثل يُروى عن عَمّار بن ياسر، قاله في فلان[2]

١٤٢- باب توسط الأمور بين الغلو والتقصير وما فيه من الإصابة

/ قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا: ٥١ / أ

٦٦٧- **لَا تكُنْ حُلْواً فتُسْتَرطَ، ولا مُرًّا فتُعْقَى**. أي تُلفَظ من المرارة. وقال: يقال قد أَعْقَى الشيءُ، إذا اشتدّت مرارتُه. قال أبو عبيد: والعامة تقول: «ولا مُرًّا فتُلْفَظ» ومن أمثال أكثم بن صَيْفي:

---

(١) ك «سلم» بصيغة الماضي، وهي رواية على حاشية الأصل.

٦٦٣- الميداني ٣٧٤/١، الزمخشري ١٩٤/١

وفي ك «اشرب تنقع» وهي رواية صحيحة للمثل.

٦٦٤- العسكري ٣٩٩/٢، الميداني ٢٢٤/٢، الزمخشري ٢٥٨/٢

والعير: الحمار أيا كان، أو الحمار الوحشي خاصة.

٦٦٥- العسكري ٥٥/٢، الميداني ١٣/٢، الزمخشري ٣٣٦/١

ويضرب للموصوف بالحذر، وذلك أنه ليس شيء من الصيد يحذر حذر العير إذا طلب. ويقال: إن المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت إلى الجيش، وكان كل فارس منهم قد تناول غصناً من شجرة يستتر به، فلما نظرت إليه قالت: لقد مشى الشجر، ولقد جاءتكم حمير، فكذبوها، ونظرت إلى عير قد نفر من الجيش فقالت: العير أوقى لدمه، من راع في غنمه. فذهبت مثلا.

٦٦٦- العسكري ٣٠٣/١، الميداني ١٥٩/١، الزمخشري ٥٠/٢، البكري ٣١٦، اللسان (خطر)

(٢) على حاشية الأصل «يعني عثمان بن عفان رضي الله عن جميعهم» والأثر في النهاية لابن الأثير ٤٧/٢ وفيها أن المثل من كلام علي رضي الله عنه، وقد أشار إلى عمار وقال: «جرواله الخطير ما انجر».

٦٦٧- العسكري ٣٧٧/٢، الميداني ٢٣٢/٢، الزمخشري ٢٥٨/٢، البكري ٣١٦، اللسان (سرط)

والاستراط: الابتلاع. والإعقاء: أن تشتد مرارة الشيء حتى يلفظ لمرارته. وبعضهم يرويه «فتعقى» بالبناء للمجهول. والصواب كسر القاف. والمعنى: لا تتجاوز الحد في المرارة فترمى، ولا في الحلاء فتبتلع، وكن وسطا بين الحالين.

٦٦٨ـ الانْقِبَاضُ عن النَّاس مَكْسَبَةٌ للعَداوَة، وإفراطُ الأُنْس مَكسَبَةٌ لقُرَناء السُّوء.

قال أبو عبيد: يريد أن الاقتصاد في الأمور أدنى إلى السلامة، وكذلك هذا المثل في الدِّين. ومنه قول علي ابن أبي طالب:

٦٦٩ـ خَيْرُ الناسِ هَذا النَمطُ الأَوْسَطُ، يَلْحَقُ بهم التّالي، ويَرْجعُ إليهم الغالي.

ومنه قول أبي موسى[1] في حَامل القرآن غير الغالي فيه، ولا الجافي عنه. فالغالي فيه هو المُفْرط في اتِّباعه حتى يُخْرجه إلى إكفار الناس، مثل الخوارج[2]، والجافي عنه: المضيع لحدُوده، والمستخِفُّ به. ومثله قول مُطرِّف بن الشِّخيِّر:

٦٧٠ـ ٦٧٢ـ الحَسَنَةُ بين السَّيِّئَتيْن. وخَيْرُ الأُمُور أَوْسَاطُها. وشَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةُ.

ومن أمثالهم في القصد بين الأمرين قولهم إذا سُئل عن الشيء قال:

٦٧٣ـ بَيْنَ المُمِخَّةِ والعَجْفَاءِ.

١٤٣ـ باب الإنابة بعد الاجترام وما في ذلك من الرَّشاد

قال أبو عبيدة: من أمثالهم في هذا قولهم:

٦٧٤ـ عَادَ غَيْثٌ على ما أَفْسَدَ. يضرب للرجل يُحسن بعد الإساءة. ومن أمثال أكثم بن صَيْفي:

٦٦٨ـ الميداني ١٠٨/٢، الزمخشري ٢٩٨/١

٦٦٩ـ الميداني ١ / ٢٤٤ والفائق ٢٧/٤، والنهاية ١١٩/٥

والنمط: الطريقة من الطرائق، والضرب من الضروب. والنمط أيضاً: الجماعة من الناس أمرهم واحد.

(١) ك «حديث أبي موسى» وانظر النهاية لابن الأثير ٣٨٢/٢

(٢) ك «مثل رأي الخوارج» وهي رواية على حاشية الأصل.

٦٧٠ـ الميداني ٢١٤/١، والفائق ٢١١/٢

٦٧١ـ العسكري ٤١٩/١، الميداني ٢٤٣/١، الزمخشري ٧٧/٢، البكري ٣١٧، والفائق ٢١١/٢، اللسان (غلا)

والسيئتان: الغلو والتقصير. والحسنة التي بينهما هي الاقتصاد

٦٧٢ـ العسكري ٥٤٤/١، الميداني ٣٥٩/١، الزمخشري ١٢٩/٢، البكري ٣١٧، والفائق ٢١١/٢، اللسان (حقق)

والحقحقة: أرفع السير وأتعبه للظهر. والأمثال الثلاثة قالها مطرف لابنه لما اجتهد في العبادة.

٦٧٣ـ الميداني ٩٢/١، اللسان (مخخ)

والممخة: الشاة السمينة، يقال: أمخت الدابة أو الشاة: سمنت. والعجفاء: الهزيلة.

٦٧٤ـ العسكري ٨٣/٢، الميداني ١٨/٢، الزمخشري ١٥٥/٢، اللسان (خبل)

ويروى «على ما خبل» والخبل والخبال: الفساد. ومعنى المثل أن الغيث يهدم ويفسد ويضر، ثم يعفى على ذلك ما يجيء به من البركة، والخصب، ويروى «الغيث مصلح ما خبل»

٦٧٥- **أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ**. ومنه الحديث المأثور:

٦٧٦- ٦٧٨- «**التَّائِبُ من الذَّنْب كمَنْ لا ذَنْبَ له**». ومثله: **أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحسَنَةَ تَمْحُها**». وكذلك قوله: «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**».

١٤٤- باب حذر الإنسان على نفسه ومدافعته عنها[1]

قال الأصمعي: يقال في مثل هذا:

٦٧٩- **جَاحَشَ فلانٌ عن خَيْطِ رَقَبَتِه**. أي دافع عن دَمِه. وخَيْط رَقَبته: نُخَاعُه. قال الأصمعي: ومثله قولهم:

٦٨٠، ٦٨١- **عَنْ ظَهْرِها تَحُلُّ وِقْراً**. قال: وكذلك قولهم: «**حَـلأَتْ حالِئَةٌ عن كُوعِها**». قال الأصمعي: وأصله أن تَحْلأَ المرأةُ الأديمَ، وهو نَزْع تِحْلِئه، يعني باطنَه، فإن هي رَفَقَتْ سَلِمت، وإن خَرُقَت أخطأت فقَطعت بالشَّفْرة كوعَها[2]. قال أبو عبيد: ورُوِي عن / بعض الماضِيـن، ٥١/ب
وكان فيه دُعابة، فقيل له: إنك لَتَطِنبُ القولَ في نفسك، فقال: فإلى مَن أَكِلُها؟! أي أدفع عن نفسي إذا لم يكن عنها دافع.

٦٧٥- العسكري ١٨٧/١، الميداني ١٠٨/٢، الزمخشري ٢٨٣/١
والإقصار: الكف عن الشيء مع القدرة عليه. أي كف عن الطلب لما رأى سوء العاقبة.

٦٧٦- العسكري ٢٧٨/١، والحديث أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد (حديث ٤٢٥٠)

٦٧٧- الميداني ١٤٥/١، والحديث أخرجه الترمذي في كتاب البر (حديث ١٩٨٧)، والدارمي في كتاب الرقاق ٧٤، وأحمد في مسنده ١٥٣/٥، ١٥٨، ١٦٩

٦٧٨- الميداني ٣٤١/٢، والحديث أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد (حديث ٤٢٥٢) وأحمد في مسنده ٣٧٦/١، ٤٢٣، ٤٣٣

(١) ك «حذار الإنسان على نفسه».

٦٧٩- العسكري ٣٠٤/١، الميداني ١٦٦/١، الزمخشري ٤٨/٢، اللسان (خيط)

٦٨٠- العسكري ٥٦/٢، الميداني ٢٧/٢، الزمخشري ١٧١/٢
والوقر- بكسر الواو- الحمل الثقيل. وذلك أن الدابة تسرع في السير لتضع الحمل عن ظهرها.

٦٨١- العسكري ٣٥٥/١، الميداني ١٩٢/١، الزمخشري ٦٤/٢، البكري ٣١٧، اللسان (حلأ)
وإلى هذا المثل يشير الكميت في قوله:

كحـالئـة عن كـوعهـا وهي تبتغي ... صـلاح أديم ضيعتـه وتعمـل

(٢) س، ك «فقطعت الشفرة كوعها» وهي رواية على حاشية الأصل.

١٤٥- باب الحذر من الانفراد في الأمور وما يكره من الاستبداد بها(١)

قال ابو عُبَيْدة(٢): يقال:

٦٨٢- **الذِّئْبُ خالِياً أَشَدُّ.** يقول: إذا وجدك الذئبُ خالياً كان أَجْرَأَ له عليك، فلا تفعل ذلك. قال أبو عبيد: وقد يضرب هذا المثل في الدِّين أيضاً، ومنه حديث يُروى عن مُعاذ أنه قال: «عليكُمْ بالجماعةِ، فإنَّ الذئبَ إنما يُصيبُ من الغَنَم الشَّاذَّة القَاصِيَة»(٣). قال أبو عبيد: فصار هذا المثل في أمر الدِّين والدنيا. يضرب لكل متوحِّد برأيه أو بدينه أو بسفره. ومنه حديث عمر «لا يُسَافِرْ أقلُّ من ثلاثة، فإن مات واحدٌ وَلِيَه اثنان، والواحدُ شيطان، والاثنان شيطانانِ»(٤)

١٤٦- باب المحاذرة للرجل من الشيء قد ابتُلى بمثله مرة(٥)

قال أبو عبيد: رَوينا عن النبي ﷺ في حديث مرفوع:

٦٨٣- **«لا يُلْسَعُ المؤمِنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْن».** وتأويله عندنا أنه ينبغي له إذا نُكِب من وَجه ألَّا يعودَ لمثله. ومن أمثالهم في نحو هذا:

٦٨٤- **كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحافي الوَقِعُ.** وأصله الرجل يمشي في الوَقَع، وهي الحجارة، حافياً فيُصيبه الوَجَى، فهو يحاذِرُ على رجليه من كل شيءٍ ينكبها، ومنه قول الشاعر(٦):

---

(١) ك «الحذر في الانفراد».

(٢) في الأصل «قال أبو عبيد» وما أثبته من س، ك، وحاشية الأصل.

٦٨٢- العسكري ٤٥٩/١، الميداني ٢٧٨/١، الزمخشري ٣١٩/١، اللسان (خلا)
ويروى «مخليا» و «الذئب خاليا أسد»

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (حديث ٥٤٧) بلفظ «فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية» وأحمد في مسنده ١٩٦/٥، ٢٣٣، ٢٤٣

(٤) بعده في ك «والثلاثة نفر» والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (حديث ٢٦٠٧) بلفظ «الرّاكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب»

(٥) ك «قد ابتُلي به».

٦٨٣- العسكري ٣٨٦/٢، الميداني ٢١٥/٢، الزمخشري ٢٧٦/٢، اللسان (لسع)
وقد أخرجه البخاري في كتاب الأدب- باب «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» (فتح الباري ٤٣٦/١٠) وقد سبق ص ٣٨

٦٨٤- العسكري ١٦٣/٢، الميداني ١٣٦/٢، الزمخشري ٢٢٤/٢، البكري ٣١٨، اللسان (وقع)

(٦) هو أبو المقدام جساس بن قطيب، والرجز في اللسان (وقع) والحيوان ٤٤٦/٦

يا لَيْتَ لي نَعْلَيْن من جِلْدِ الضَّبُعْ وشُرُكاً من اسْتِها لاَ تَنْقَطِعْ
كُلَّ الحذاءِ يَحْتَذِي الحَافي الوَقِعْ

يقول: فهو يتمنَّى نعلين وإن كانتا من جلد الضَّبُع بعد أن يَنْجو من الحَفَا[1]. قال أبو عبيد: ويقال في نحوه:

٦٨٥- مَنْ يَشْتَري سَيْفي وهَذَا أَثَرُهُ. يضرب للرجل يتقدَّم على الأمر الذي قد اختُبِر وَجُرِّبَ. ويقال: إن المَثل للأغلب العِجْلي[2]. ومثل العامة في هذا الباب قولهم:

٦٨٦- مَنْ نَهشتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ.

١٤٧- باب الحذر من اتباع الهوى وما يؤمر به من اجتنابه

٥٢ / أ / قال أبو عبيدة: مِن أمثالهم في هذا قولهم:

٦٨٧- أَمْرَ مُبْكِياتِكَ لا أَمْرَ مُضْحِكاتِكَ. أي أطع من يأمرك بما فيه رَشادُك وصَلاحُك، وإن كان يُبْكيك، ويُثْقِل عليك، ولا تُطع من يأمرك بما تهوى، ويُضحكك بما فيه شَيْنُك. قال أبو عبيد: .ومن ذَمِّهم الهَوى قولهم:

---

(١) على حاشية الأصل «يقال: حفي الرجل حفاء وحفاية، إذا مشى بلا نعل ولا خف، وحفيَ حفىً وحفوة وحفية، إذا رقت قدماه من المشي، وحفيت بالرجل حفاوة، إذا عنيت به».

٦٨٥- الفاخر ١٦٥، العسكري ٢٥٧/٢، الميداني ٣٠٦/٢، الزمخشري ٣٦٣/٢، البكري ٣١٩

ويقال: إن أول من قال: «من يشتري سيفي وهذا أثره» الحارث بن ظالم المري، وكان له سيف لا يوضع على شيء إلا أثر فيه، وأنه كان بعاتقه منه أثر، ثم عرضه للبيع وجعل يقول: من يشتري سيفي وهذا أثره. فذهبت مثلا.

(٢) قال الأغلب في رجز له:

قال لها في بعض ما تسطره وهي تنادي تحته وتذمره
وهو شديد لفظه وذكره من يشتري سيفي وهذا أثره

وانظر: الميداني والزمخشري.

٦٨٦- العسكري ٢٥٨/٢، الميداني ٣١٩/٢، الزمخشري ٣٥٩/٢

وفي ك «حذر من الرسن» ويروى «الرسن الأبلق» والرسن: ما كان من الأزمة على الأنف.

٦٨٧- العسكري ٨٢/١، الميداني ٣٠/١، الزمخشري ٣٦٢/١، البكري ٣١٩

وأصله أن فتاة من العرب كان لها خالات وعمات، فكانت إذا زارت عماتها ألهينها، وإذا زارت خالاتها أبكينها، فقالت لأبيها: إن عماتي يلهينني، وإن خالاتي يبكينني إذا زرتهن، فقال لها أبوها: أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك. فذهبت مثلا.

٦٨٨- **حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ**. وهذا المثل يُروى عن أبي الدَّرداء[١]. ومنه حديث ابن عباس «ما ذَكر الله الهَوى في موضعٍ من كتابه إلاَّ ذَمَّه»[٢] وقول الشَّعْبي: إنما سُمِّي هَوىً لأنه يَهْوي بصاحبه[٣]. وقال بعض الحكماء: إذا أَشْكل عليك أمران فلم تَدْر أيُّهما أدنى إلى الصواب والسَّداد[٤] فانظر أثقلَهما عليك[٥] فاتَّبِعْه، ودَع الذي تَهْوَى، فإنك لا تدري لعلَّ الهَوى هو الذي زَيَّنه في قلبك، وحسَّنه عندك.

١٤٨- باب التحذير من المعايب والشَّين في صحبة من تكره

قال أبو زيد: من أمثالهم في التحذير قولهم:

٦٨٩- **اتَّقِ الصِّبْيان لا تُصِبْكَ بأَعْقَائِها**. يضرب للرجل تحذِّره مِمَّن تَكره له مصاحبتَه. وأصل الأَعْقاء أوَلُ ما يَخرج من بطن المولود حين يُولَد، واحدها عِقْيٌ. وقال مُؤَرِّج: ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم:

٦٩٠- **نَزْوَ الفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الفُرَارَا**. قال: وهو ولد بقر الوحش[٦]، يقال له: فَريرٌ وفُرَارٌ، مثل: طَويل وطُوَال، فإذا شبَّ وجَدَل وقوي أخذ في النَّزَوان، فمتى رآه غيرُه نَزَا لنَزْوه. يضرب هذا لمن تُتَّقى مصاحبتُه[٧]. يقولَ: إنك إذا صَحِبتَه فعلتَ فعلَه. قال الأحمر: ومن أمثالهم في كراهة المعايب قولهم:

٦٨٨- العسكري ٣٥٦/١، الميداني ١٩٦/١، الزمخشري ٥٦/٢، البكري ٣٢٠

(١) وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب (حديث ٥١٣٠)

(٢) وفي حديث مرفوع «جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم».

(٣) سبقت ترجمة الشعبي، انظر: ص ٥٤ والأثر أخرجه الدارمي في سننه ١ / ١٠٩.

(٤) ك «والرشاد»

(٥) على حاشية الأصل «أيهما أثقلهما عليك».

٦٨٩- العسكري ٧٨/١، الميداني ١٣٣/١، الزمخشري ٣٥/١.

ويروى «احذر الصبيان»

٦٩٠- العسكري ٣٠٥/٢، الميداني ٣٣٥/٢، الزمخشري ٣٦٧/٢، البكري ٣٢١، اللسان (فرر)

والمثل ليس في أمثال المؤرج المطبوعة. ويروى «نزو» بالنصب على المصدر، أي نزا نزو الفرار، وقد استجهل فرارا مثله، وبالرفع على الابتداء، والجملة خبر، أي نزو الفرار حمل مثله على النزو.

(٦) ك «ولد البقرة من بقر الوحش».

(٧) ك «تتقي صحبته».

٦٩١- **المَلَسَى لا عُهْدَةَ**. أي إنه قد خرج من الأمر سالماً، وانقضى عنه لا عليه ولا لَهُ. قال أبو عبيد: هذا المثل ليس من الأول بعينه، ولكنه نحوٌ منه.

١٤٩- باب التحذير من الأمر يُخاف فيه العطب[١]

قال الأصمعي: من أمثالهم في التحذير[٢] قولهم:

٥٢/ب ٦٩٢- **أَعْوَرُ عَيْنَكَ والحَجَرَ**. قال: وأصله أن الأعور إذا فُقِئت/ عينُه الصَّحيحة بَقِي لا يُبْصر، فهو أحقُّ بالحذر من غيره[٣]. قال: وقد يقال في الرجل الموصوف بالحذر:

٦٩٣- **العَيْرُ أَوْقَى لِدَمِهِ**. وأصله أنه ليس شيءٌ من الصيد أشدَّ حذراً إذا طُلِب صَيْدُه من العَيْر[٤]، وهو الحمار الوَحْشي. قال أبو عبيد[٥]: ومن أمثالهم في التحذير من الأمرين يخافان قولهم:

٦٩٤- **اللَّيْلَ وأَهْضَامَ الوَادِي**. وأصله أن يسير الرجل ليلاً[٦] في بطون الأودية. يقول:

٦٩١- العسكري ٢٥٨/٢، الميداني ٢٨٣/٢، الزمخشري ٣٤٩/١، البكري ٣٢١، اللسان (ملس)

وروايته في س «لا عهدة له» وهي رواية في البكري وغيره.

والملسى: فعَلَى من التملّس، وهو التسرب والانسياب، ويقال: رجل ملسى، أي لا يثبت على العهد كما لا يثبت الأملس، وناقة ملَسى، إذا كانت تملس وتمضي لا يعلق بها شيء من شدة سرعتها.

والملسى: ضرب من البيع، وهو بيع لا توقف فيه، وكانوا يقولون في البيع: ملسي لا عهدة، وأبيعك الملسى لا عهدة. والعهدة: العيب، ومعناه أن يبيع الرجل الشيء ولا يضمن عهدته. وأصله أن العرب كانت إذا تبايعت بيعا بنقد، فأعطت وأخذت، وسلمت المبيع، وتسلمت الثمن قالت ذلك، أي قد تملس بعضنا من بعض، وتبرأ كل واحد من الآخر، وحصل في يد كل واحد منا حقه، فلا رجوع في البيع، ولا ضمان لما في المبيع من عيب.

(١) ك «يخاف منه العطب»

(٢) س، ك «في التحذير من العطب».

٦٩٢- العسكري١ / ٧٨، الميداني ٦/٢، الزمخشري ٢٥٥/١، اللسان (عور)

و «أعور» منادى. و «عينك والحجر» منصوبان على الإغراء والتحذير، أي احفظ عينك، واحذر الحجر.

(٣) ويقال في أصل المثل: إن غراباً وقع على دبرة ناقة، فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة، فجعل يشير إليه بالحجر ويقول: «أعور عينك والحجر» والعرب تسمى الغراب أعور لحدة بصره، إما على التشاؤم منه، أو على القلب، كما يقال للضرير البصير، وللحبشي أبو البيضاء، وللديغ السليم. ثم ضرب المثل للمتمادي في المكروه، والمشفى منه على الهلكة.

٦٩٣- العسكري ٥٥/٢، الميداني ١٣/٢، الزمحشري ٣٣٦/١

(٤) س «من الحمار الوحشي» (٥) ك «قال أبو عبيدة»

٦٩٤- العسكري ١٨٨/٢، الميداني ١٨٣/٢، الزمخشري ٣٤٤/١، البكري ٣٢٢، اللسان (هضم)

والأهضام: جمع هضم، بكسر الهاء وضمها، وهو المطمئن الغامض من الأرض.

(٦) كلمة «ليلا» ساقطة من ك.

فاحذَرْ فإنك لا تدري لعل هناك مَن لا يُؤمَن اغتياله.

وقد يقال بالرفع(١). قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في التحذير مما يُخاف(٢) قولهم:

٦٩٥، ٦٩٦ـ إنَّ السَّلامَةَ منها تَرْكُ ما فِيهَا. ومثله قولهم: **اتَّق خيرها بشَرِّها، وشَرَّها بخيرها**. ويُروى هذا المثل عن عبد الله بن عمر أنه قاله في اللُّقَطَة أو الضَّالَّة تُوجد(٣). يقول: دَعْها ولا تَعَرَّض لأخذها. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في التحذير قولهم:

٦٩٧ـ لا تُرَاهِنْ على الصَّعْبَةِ. وكان المفضَّل يَحكى هذا المثل عن الحُطَيْئة الشاعر(٤). وهو القائل عند موته:

٦٩٨ـ وَيْلٌ للشِّعْرِ من رُوَاةِ السَّوْءِ. ومن أمثالهم في التحذير قولهم:

٦٩٩ـ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ.

---

(١) على النصب يكونان منصوبين على التحذير، أي أحذرك الليل وأهضام الوادي. وعلى الرفع يكونان مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: الليل وأهضام الوادي محذوران.

(٢) ك «ومن أمثالهم في التحذير قولهم».

٦٩٥ـ الميداني ١/١٤، الزمخشري ١/٤٠٥، البكري ٣٢٣

والمثل عجز بيت لسابق البربري، من أبيات حكيمة يقول فيها:

النفس تكلف بالدنيا وقد علمت	أن السلامة منها ترك ما فيها
والله ما قنعت نفس بما رزقت	من المعيشة إلا سوف يكفيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها	ودورنا لخراب الدهر نبنيها
قس بالتجارب أحداث الزمان كما	تقيس نعلاً بنعل حين تحْذوها
والله ما غبرت في الأرض ناظرة	إلا ومر الليالي سوف يفنيها

والشعر في ابن عساكر ٦/٣٨، والأول في عيون الأخبار ١/٢٥١

٦٩٦ـ الميداني ١/١٣٤، الزمخشري ١/٣٥

(٣) على حاشية الأصل «يجدها الرجل»

٦٩٧ـ الضبيّ ٦٢، العسكري ٢/٤٠٥، الميداني ٢/٢٢٣، الزمخشري ٢/٢٥٤

ويروى بعده «ولا تنشد قريضاً» والصعبة: الدابة أو الناقة التي لم ترض، أي لا تسابق عليها. والقريض: الشعر أول ما ينشد، يقول: لا تنشد الشعر حتى تحكمه.

(٤) وهي وصية طويلة قالها عندما حضرته الوفاة، واكتنفه أهله وبنو عمه، وانظر فيها: البكري والميداني.

٦٩٨ـ الضبيّ ٦٢، الزمخشري ٢/٣٨٣، البكري ٣٢٣

وروايته في س «من الرواة السوء» وعلى حاشية الأصل «قال الزبير: ويل للشعراء من رواة السوء»

٦٩٩ـ العسكري ١/١٦٢، الميداني ٢/٢٩، الزمخشري ١/٢٤٠، البكري ٣٢٥، اللسان (عذر)

وروايته في الأصل «من أعذر فقد أنذر» وهو خطأ، وما أثبته من س، ك والبكري، وكتب الأمثال واللغة. ومعنى أعذر: بلغ غاية العذر، يقول: من أنذرك وحذرك فقد بلغ أقصى العذر.

١٥٠- باب الأمر بحسن التدبير والنهي عن الخُرق فيه

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٧٠٠- **وَجِّهِ الحَجَر وِجْهَةً مَالَهُ**. ويقال: «وِجهةٌ» بالرفع(١). أي دَبِّر الأمرَ على وجْهه الذي يَنْبغي أن توجِّهه عليه.

ومن هذا قولهم:

٧٠١- **أَجْرِ الأُمُورَ على أَذْلاَلَها**. يقول: على وُجُوهها واستقامتها. وهذا الحرف يُروى عن عبد الله بن مَسعود في حديث طويل(٢). ومن أمثالهم في هذا قولهم:

٧٠٢- **وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا**. وهذا المثل يُروى عن عمر بن الخطاب أنه قاله لعُتْبة بن غَزْوان(٣)، أو لأبي مسعود الأنصاري. ومن أمثالهم قولهم:

٧٠٣- **السَّعِيدُ مَن وُعِظَ بغَيْرِه**. وهذا يُروى عن عبد الله بن مسعود في خطبته . وفي بعض الآثار:

٧٠٠- العسكري ٣٣٣/٢، الميداني ٣٦٢/٢، الزمخشري ٣٧٣/٢، البكري ٣٢٦، اللسان (وجه)
ويروى «جهة ماله» و «وجه ما له» وأصله في الحجر يوضع في البناء فلا يستقيم، فيقلب على وجه آخر فيستقيم. وقيل: هو الحجر الذي يرمى به، ولا بد من أن يمضي في وجه ويقع فيه.
ويضرب مثلاً للأمر إذا لم يستقم من جهة وجب أن يدبَّر من جهة أخرى.

(١) من نصب فعلى أنه ظرف مكان، ومن رفع فعلى أنه مبتدأ، والتقدير فله وجهة ما. و «ما» زائدة على الوجهين.

٧٠١- العسكري ٨٩/١، الميداني ١٧٤/١، الزمخشري ٤٩/١، البكري ٣٢٧، اللسان (ذلل)
والأذلال: جمع ذل بالكسر، وهو الوجه والطريق والحال، يقال: جاء به على أذلاله، أي على وجهه، ودعه على أذلاله، أي على حاله.

(٢) روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «ما من شيء من كتاب الله إلا وقد جاء على أذلاله» أي على طرقه ووجوهه. الفائق ١٤/٢

٧٠٢- العسكري ٣٣٤/٢، الميداني ٣٦٩/٢، الزمخشري ٣٨١/٢، البكري ٣٢٧، اللسان (حرر، قرر)

(٣) ك «لعروة بن غزوان» وهو خطأ. وفي النهاية لابن الأثير ٣٨/٤ «وفي حديث عمر- قال لأبي مسعود البدري: بلغني أنك تفتي، ولِّ حارها من تولى قارها. جعل الحر كناية عن الشر والشدة، والبرد كناية عن الخير والهين. والقار: فاعل من القر، البرد. أراد: ول شرها من تولى خيرها، وول شديدها من تولى هينها»

٧٠٣- العسكري ٥١٢/١، الميداني ٣٤٣/١، الزمخشري ٣٢٥/١، البكري ٣٢٧، اللسان (وعظ)
وتروى له تتمة هي «والشقي من اتعظ به غيره» والمثل من قول الحارث بن كلدة:

إن اختيارك لا عن خبرة سلفت ... إلا الرجاء ومما يخطىء البصر
كالمستغيث ببطن السيل يحسبه ... حرزا يبادره إذ بله المطر

٧٠٤ـ **الرِّفْقُ يُمْنٌ والخُرْقُ شُؤْمٌ**. ومن أمثالهم في حسن التدبير قولهم:

٧٠٥، ٧٠٦ـ **قَلَبَ الأَمْرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ**. وكذلك «**ضَرَبَ وَجْهَ الأمر وعَيْنَيْه**» ومن أمثالهم في التحذير قولهم:

٧٠٧ـ **رُبَّ أَكْلَةٍ تَمنَعُ أَكَلاتٍ**. أي فاحذرْ ذلك.

١٥١ـ باب الأخذ في الأمور بالمشورة والنظر

قال أبو عبيد: يُروى في حديث مرفوع:

٧٠٨ـ **ما هَلَكَ امرُؤٌ عن مَشُورَةٍ**. ومن أمثال أكثم بن صَيْفي:

٧٠٩ـ **أَوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ**. ويروى عن عمر بن الخطاب: «الرجال ثلاثة، رجلٌ ذو رَأْيٍ وعقل، ورجلٌ إذا حَزَبه أَمرٌ أَتى ذا رأيٍ فاستشاره، ورجلٌ حائرٌ بائرٌ، لا يَأْتمر رُشْداً، ولا يُطِيع

=
فـقـد رأيـت بـعـبـد الله واعـظـة ... تنهى الحليم فمـا أنسـاني الغـرر
إن الـسـعـيـد له في غـيـره عـظـة ... وفي الحـوادث تـحكـيم ومـعتبـر
لا أعـرفـنـك إن أرسلت قـافـيـة ... تلقي المعـاذير إذ لا ينفـع العـذر

والشعر في الحماسة الشجرية ٢٠٠، والعسكري.

٧٠٤ـ الميداني ٣٠٥/١، البكري ٣٢٨

والرفق: ضد العنف. واليمن: البركة. والخرق: الحمق. وقال النابغة الذبياني فجمع ثلاثة أمثال في بيت:

الـرفـق يـمـن والأنـاة سـعـادة ... فـاستأن في رفق تـلاق نجاحـاً

٧٠٥ـ الميداني ٩٢/٢، الزمخشري ١٩٩/٢

و «ظهرا» منصوب على البدل. واللام في «لبطن» بمعنى على، أي قلب ظهر الأمر على بطنه حتى علم ما فيه.

٧٠٦ـ الميداني ٤٢٠/١، ويروى «وعينه»

٧٠٧ـ الفاخر ١٧٤، العسكري ٤٩١/١، الميداني ٢٩٧/١، الزمخشري ٩٣/٢، البكري ٣٢٩

وأول من قاله عامر بن الظرب العدواني في حديث طويل له مع ملك من ملوك غسان، وقد نظمه ابن هرمة في قوله:

وكـم مـن طـالـب يـسـعـى لأمـر ... وفـيـه هـلاكـه لـو كـان يـدري
وربـت أكـلة مـنـعـت أخـاهـا ... بـلذة سـاعـة أكـلات دهـر

وقال آخر في معناه:

كم أكلة عـرضت للهلك صـاحبهـا ... كحبـة الفـخ دقت عنق عـصفـور

٧٠٨ـ الميداني ٢٨٩/٢

وعلى حاشية الأصل «ما هلك رجل».

٧٠٩ـ العسكري ١٨٧/١، الميداني ٥٢/١، الزمخشري ٤٤٠/١

مُرْشداً»(١). وقال عمر بن الخطاب أيضاً: «شاورْ في أمرك الذين يخافون الله»(٢) وقال الحسن: «إن الله تبارك وتعالى لم يأمر نبيَّه ﷺ بالمَشُورة(٣) لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلّمهم ما في المشورة من الفضل» وفي حديث آخر «أنه قيل له: ما الحَزْمُ؟ فقال: أن تستشيرَ ذا رأيٍ، ثم تتّبع أمرَه»(٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الحوائج ومافيها من الأمثال(٥)

١٥٢- باب مثل(٦) الإعذار في طلب الحاجة وما يُحمد عليه أهله من ذلك

[قال أبو عبيد](٧): قال ابن الكلبي وغيره: من أمثالهم في هذا قولهم:

٧١٠- افْعَلْ كذا وكذا وخلاَكَ ذَمٌّ. يقول: إنما عليك أن تجتهد في الطلب وتُعْذِر لكيلا تُذَمَّ فيها وإن لم تُقْضَ الحاجة. قال: وهذا المثل لقصير بن سَعْد اللَّخْمي، قاله لعمرو بن عَدِيّ حين أمره أن يَطلب الزَّبَّاءَ بثأر خاله جَذيمة بن مالك، فقال: أخاف ألاَّ أقدرَ عليها، فقال: اطلب الأمرَ وخَلاَكَ ذَمٌّ، فذهبت مثلاً. قال أبو عبيد: ومن هذا المعنى قول الشاعر، ويقال: إنه لعُرْوة بن الوَرْد(٨):

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ ومُقْتِراً ... من المالِ يَطْرَحْ نَفْسَه كلَّ مَطْرَحِ
لِيَبْلُغ عُذْراً أَوينَالَ رَغِيبَةً ... ومُبْلِغُ نفسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ/ ٥٣ / ب

---

(١) الفائق ٤/١٢٢، وبائر: هالك.

(٢) أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق ٤٩١

(٣) على حاشية الأصل «بالمشاورة».

(٤) وفيها رواه أحمد عن ابن مسعود «المستشار مؤتمن»

(٥) على حاشية الاصل «ترجمة الاصل: الأمثال في الحاجات وصنوف مطالبها. وجميع تراجم هذا الجنس من الكتاب ليس فيها لفظ الباب في أصل أبي عبيد إلى: جماع أمثال الظلم وأنواعه»

وقبل الترجمة في الأصل «بسم الله الرحمن الرحيم- صلى الله على محمد: عوناً بالله»

(٦) كلمة «مثل» ساقطة من الأصل، ومستدركة فوقه، وهو موافق لنسختي س، ك.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من ك.

٧١٠- الميداني ٢/٨٠، الزمخشري ١/٢٢٤، البكري ٢٣١

ويروى «اطلب الأمر» و «اطلب ذاك» والواو في قوله «وخلاك» للحال. وخلا: عدا وجاوز. أي افعل كذا وقد جاوزك الذم فلا تستحقه

(٨) الشعر لعروة، كما في الأغاني ٣/٨٦، وشرح المرزوقي ٤٦٥

وقال بعض الحكماء: إني لأسعى في الحاجة وإني منها لَيائسٌ، وذلك للإعذار، ولئلا أرجعَ على نفسي بلَوْم. وقال أيضاً:

٧١١ـ صَيْدَكَ لَا تُحْرَمَنَّهُ. يضرب للذي يُحَضُّ على انتهاز الحاجة إذا أمكنتْه[١].

١٥٣ـ باب الجد في طلب الحاجة وترك التفريط فيها[٢].

قال أبو عبيد: يُروى عن أبْجر بن جابر العِجْلي أنه قال فيما أوصى به ابنَه حَجَّاراً:

٧١٢ـ يا بُنَيّ، إيَّاكَ والسَّآمَةَ في طَلَب الأُمُور فتَقْذِفُكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أَعْقابِها.

قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا قولهم:

٧١٣ـ لَيْسَ الهِنَاءُ بالدَّسِّ. يضرب للرجل لا يبالغ في الطَّلَب. وأصله أن يَجْرَب البعيرُ في أرْفاغِه وآباطِه، فإذا هُنِئت تلك المواضع منه قيل: قددُسَّ دَسّاً. يقول: فليس ذلك بشيء، وإنما الهِنَاء أن تَهْنأ الجسدَ كلَّه، فكذلك المبالغة في الحاجة والاستقصاء.

ومن أمثالهم إذا أمروا الرجلَ بالجِدّ في الأمر قالوا:

٧١٤ـ جَمِّعْ له جَرامِيزَكَ. قال أبو زيد: ويقال في مثل هذا:

٧١٥ـ قَدْ ضَرَبَ عليه جِرْوَتَهُ. أي قد وَطَّن عليه نفسَه. قال الأصمعي: وكذلك قولهم:

٧١٦ـ شَدَّ له حَزِيمهُ. أي تشدَّد لذلك، واستعدَّ له. ومنه الحديث الذي يُروى عن عليّ عليه السلام:

٧١١ـ العسكري ٥٧٦/١، الميداني ٣٩٤/١، الزمخشري ١٤٤/٢. وروايته في ك وحاشية الأصل «لا تحرمه» بدون توكيد.

(١) س، ك «إذا أمكنت».

(٢) على حاشية الأصل: «هذه الترجمة ساقطة من الأصل الذي بخط علي بن عبد العزيز كاتب أبي عبيد هنا، وتوجد في أثناء الباب»

٧١٢ـ الميداني ٧٤/١

٧١٣ـ العسكري ١٨٨/٢، الميداني ١٨٦/٢، الزمخشري ٣٠٤/٢، اللسان (هنأ، دسس)

ويروى «الهنء» والهناء والهنء: أن يطلى جسد البعير بالقطران. والهناء أيضاً: ضرب من القطران.

٧١٤ـ العسكري ٣٠٤/١، الميداني ١٦٦/١، البكري ٣٣٢، اللسان (جرمز) والجراميز: الجسد والأعضاء

٧١٥ـ العسكري ٦/٢، الميداني ٤١٨/١، الزمخشري ١٤٦/٢، البكري ٣٣٢، اللسان (جرا)

والجروة هنا: النفس، وهو مثل قولهم: «ألقى جروته» إذا جد في الأمر، وصبر عليه.

٧١٦ـ العسكري ٥٤٥/١، الميداني ٣٦١/١، الزمخشري ١٢٨/٢، البكري ٣٣٢، اللسان (حزم)

والحزيم والحيزوم: الصدر.

٧١٧- اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلمَوْتِ فَإنَّ المَوتَ آتِيكَا

ومثله قولهم:

٧١٨- قَرَعَ لَهُ سَاقَهُ. (يعني إذا قامت الحربُ على ساقها)[١] قال أبو عُبَيْدة: وكذلك قولهم:

٧١٩، ٧٢٠- شَمِّرْ ذَيْلاً وادَّرِعْ لَيْلاً. وكذلك يقولون: اتَّخِذِ اللَّيْلَ جَمَلاً.

قال ذلك الأصمعي. قال أبو عبيد: ولهذا قالوا:

٧٢١- عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى. وهذا المثل يقال: إنه للأَغْلب العِجْلي، ويقال: لغيره[٢]. ومعناه أنهم يَدْأبون في ليلهم بالسَّهَر[٣] والإسْآد، فإذا أصبحوا وقد طَوَوا البُعْدَ حَمِدوا ذلك حينئذ. وهذا قد يضرب لأمور الدنيا والآخرة. قال الأصمعي: ومن أمثالهم قولهم:

٧١٧- العسكري ٣٠٤/١، الميداني ٣٦٦/١، البكري ٣٣٢، اللسان (حزم)

والشعر في النهاية لابن الأثير ٤٦٧/١، والبيت من بحر الهزج المخزوم، والخزم زيادة في أول البيت لا يعتد بها في تقطيعه، ويروى «حيازيمك للموت» بدون زيادة «اشدد» وعلى حاشية الأصل: «هذا شعر معروف وجدت منه ثلاثة أبيات إلى هذا وهي:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا
ولا تأمن من الدهر إذا الدهر يواتيكا
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

والشعر في اللسان (حزم) والكامل للمبرد ٩٣٢

٧١٨- العسكري ١٢٣/٢، الميداني ٩٣/٢، الزمخشري ١٩٦/٢، البكري ٣٣٢، اللسان (ظنب)

(١) ما بين القوسين ساقط من ك. وعلى حاشية الأصل «قال أبو العباس: ويقال: قرع ظنبوبه، وقرع سنه» والظنبوب: عظم الساق. وقرع الساق أو الظنبوب كناية عن الجد في الأمر، قال سلامة بن جندل:

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب

٧١٩- العسكري ٥٤٥/١، الميداني ٣٦٢/١، الزمخشري ١٣٤/٢، اللسان (شمر)

٧٢٠- العسكري ٨٨/١، الميداني ١٣٥/١، الزمخشري ٣٤/١، البكري ٣٣٣، اللسان (جمل)

يضرب لمن يعمل بالليل عمله، من قراءة أو صلاة أو غير ذلك. ويقال للرجل إذا سرى ليلته كلها، أو أحياها بصلاة أو غيرها من العبادات: اتخذ الليل جملاً، كأنه ركبه ولم ينم فيه. وأخذه أبو تمام فقال:

جعل الدجى جملاً وودع راضياً بالهون يتخذ العقود قعودا

٧٢١- الفاخر ١٩٣، العسكري ٤٢/٢، الميداني ٣/٢، الزمخشري ١٦٨/٢، البكري ٣٤٤

وقد سبق، انظر المثل رقم ٤٩٠

(٢) انظر: ص ١٧٠

(٣) ك «بالسفر»

٧٢٢ـ خُذْ كذا وكذا ولو بقُرْطَيْ مارِيَةَ. قال: وهي أمُّ ولَد جَفْنة. قال أبو عبيد: يضرب للرجل[1] يقال له: لا يفوتَنَّكَ الأمرُ. وكذلكَ قول العامّة:

٧٢٣ـ جيءْ به مِنْ حَيْثُ ولَيْسُ. قال أبو عبيد: /وهذان المثَلان يتكَلّم بهما العوامُّ من الناس. ٥٤ / أ
ومثله قولهم:

٧٢٤ـ إيتِ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وبَسِّكَ. قال الأصمعي فيما أظن: من أمثالهم في الاعتزام على الحاجة قولهم:

٧٢٥ـ جاءَ فلانٌ وفي رَأْسِهِ خُطَّةٌ. أي جاء وفي نفسه حاجةٌ قد عَزَم عليها. والعامّة تقول: «وفي رأسِه خُطْبَة» وكلام العرب هو الأول.

١٥٤ـ باب التأني في طلب الحاجة وترك الخرق فيها.

قال أبو زيد: من أمثالهم في التلبُّث والتأنِّي قولهم:

٧٢٦ـ رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً. يضرب للرجل يشتدّ حرصُه على حاجته، ويَخْرَق فيها حتى تذهب كلُّها. وأصله أن الرجل يُعمل الحَقْحَقة في سيره حتى تعطَب راحلتهُ في بعض الطريق، فيصير منها إلى طول المُكْث عن حاجته. وهذا هو الذي رُوي فيه الحديث:

٧٢٢ـ العسكري ٣٢٦/٢، الميداني ٢٣١/١، الزمخشري ٧٣/٢، البكري ٣٣٥، اللسان (مرا)
وفي مثل لهم: «أنفس من قرطى مارية» وهي مارية بنت ظالم بن وهب الكندي، وهي التي ذكرها حسان بن ثابت في قوله:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

ويقال: إنها أهدت الكعبة قرطيها، وعليهما درتان كبيضتي حمام، لم ير الناس مثلهما، ولم يدروا ما قيمتهما.

(١) على حاشية الأصل «يضرب للرجل يطلب الشيء فلا يجب أن يفوته على حال من الحالات».

٧٢٣ـ الميداني ٤٣٦/١
ومعناه: اطلب ما أمرتك به من حيث يوجد ولا يوجد، على طريق المبالغة. وفي ك «وكذلك قولهم: اطلبه من حيث وليس، ومنه قولهم: إيت به من حسك وبسك».

٧٢٤ـ الميداني ١٧١/١، الزمخشري ٣٦/٢، اللسان (بسس، حسس)
ويقال أيضاً: «جاء بالأمر من حسه وبسه» ومعناه: ايت به على كل حال من حيث شئت، ويقال: لأطلبن هذا الأمر من حسي وبسي، أي من جهدي، قال الشاعر:

تركْتُ بيتي من الأشياء قفراً مثل أمسي
كل شيء كنت قد جمّعت من حسي وبسي

٧٢٥ـ العسكري ٩٨/٢، الميداني ١٧٥/١، الزمخشري ٤٥/٢، اللسان (خطط)

٧٢٦ـ الضبيّ ٦١، الفاخر ٢٠٨، العسكري ٤٨٢/١، الميداني ٢٩٤/١، الزمخشري ٩٧/٢، البكري ٣٣٥، اللسان (ريث)
والريث: الإبطاء، والعامة تقول في معنى هذا المثل: «تمشي وتدوم خير من أن تعدو ولا تقوم».

٧٢٧- **إنَّ المُنْبَتَّ لا أَرْضاً قَطَعَ، ولا ظَهْراً أَبْقَى.** وكذلك قوله:

٧٢٨- **إذا أَرادَ أحدُكم أمراً فعَلَيْهِ فيه بالتُّؤَدَةِ.** ومن هذا المعنى قول القُطَامي[١]:

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بعضَ حَاجتِهِ   وقد يكونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

قال الأصمعي: ومنه قولهم:

٧٢٩- **ضَحِّ رُوَيْداً.** أي لا تَعْجل في الأمر. وقال زَيْد الخيلِ الطَّائي في ذلك[٢]:

فَلَوْ أَنَّ نَصْراً أَصْلَحَتْ ذاتَ بَيْنِها   لَضَحَّتْ رُوَيْداً عن مَطالِبها عَمْرُو

قال أبو عبيد: وهما حَيَّان من بني أسد، نصرٌ وعمرو ابنا قُعَيْن. ومن أمثالهم في التأنِّي قولهم:

٧٣٠- **الرَّشْفُ أَنْقَعُ.** يعني أن الشراب الذي يُتَرَشَّف رُوَيداً أقطعُ للعطش وأنجعُ، وإن كان فيه بُطء. قال الأصمعي: ومنه قولهم:

٧٢٧- الميداني ٧/١، الزمخشري ٤١٠/١

وقد سبق، انظر رقم ٧.

٧٢٨- جمع الجوامع ٣٨/١، بلفظ «إذا أردت أمراً فعليك بالتؤدة» وعزاه إلى البخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب.

(١) ديوانه ٢٥، والشعر والشعراء ٧٢٦، وقبله:

والناس من يلق خيراً قائلون له   ما يشتهي ولأم المخطىء الهبل

٧٢٩- العسكري ٦/٢، الميداني ٤١٩/١، الزمخشري ١٤٥/٢، البكري ٣٣٧، اللسان (ضحا)

وضح: من الضحاء، وهو ارتفاع النهار، ويقال للراعي: ضحها، أي ارعها في الضحى، فيراد بهذا المثل التمهل في الأمر والتؤدة، كما يؤمر الراعي أن يضحي إبله رويداً مترفقاً.

(٢) البيت في اللسان (ضحا) وبعده:

ولكن نصرا أرتعت وتخاذلت   وكانت قديماً من خلائقها الغفر

أي المغفرة.

٧٣٠- العسكري ٤٨٤/١، الميداني ٣٠٣/١، البكري ٣٣٨، اللسان (نقع، رشف)

والرشف: التأني في الشرب، ومثله قولهم: «الجرع أروى»

وعلى حاشية الأصل «قال الأصمعي: قولهم: «أنقع» يعني أروى، يقال: شرب حتى نقع، ونقعته أنا، أي أرويته، وأنشد للجعدي:

فقال له انقع صداي بشربة   تدارك بها منّا عليَّ وأفضل

قال علي: خبرني بعض أصحاب الأصمعي بهذا عنه» وصواب إنشاد البيت:

فقلت له انقع صداي بشربة   تدارك بها منا علي وأنعم

فقال تجاوزت الأحص وماءه   وبطن شبيث وهوذو مترسم

وانظر: معجم البلدان ومعجم ما استعجم (شبيث)

٧٣١- رُوَيْدَ الغَزْوَ يَتمرَّقْ. قال: وهو مثل امرأة كانت تغزو، فحَبلتْ، فذُكر لها الغزوُ فقالت هذه المقالة. أي انتظروا الولادة. قال المفضَّل: وهي رَقَاش الكِنَانيَّة، وعَرَّف حديثها[١].

وقال أبو عبيد: ومن أمثالهم:

٧٣٢- إنَّ اللَّيْلَ طويلٌ وأنتَ مُقْمِرٌ. وكان المفضَّل أيضاً يَحكيه عن السُّلَيْك بن السُّلَكَة السَّعدي، ثم أحد بني مُقاعِس، وذلك أنه كان / نائماً مشتمِلاً، فبينما هو كذلك إذْ جَثَم رجل على **٥٤ /ب** صدره، ثم قال[٢]: استَأْسِرْ، فقال له السُّلَيك: «إنَّ اللَّيْلَ طويلٌ وأنت مُقْمِرٌ» فأرسلها مثلاً. معناه: اصبر على حاجتك حتى تُصبح، ثم سَلْني أن أَسْتَأسر.

١٥٥- باب مطلب الحاجة المتعذّرة.

قال أبو عبيد: من أمثالهم إذا طَلب الرجل من صاحبه حاجةً عَسِيرة قولهم:

٧٣٣- تَسْأَلُني برامَتَيْن سَلْجَماً. وأصله أن امرأة تشَهَّتْ على زوجها هنالك السَّلْجَم[٣]،

٧٣١- الضبي ٥٠، العسكري ٤٨٣/١، الميداني ٢٨٨/١، الزمخشري ١٠٦/٢، البكري ٣٣٨، اللسان (مرق)

ويروى «ينمرق» وهي رواية على حاشية الأصل، وفي كتب الأمثال. وعلى الحاشية أيضاً «كان ابن السراج يرويه «يتمزق» بالزاي».

(١) قال المفضل الضبي: «كانت امرأة من طيء يقال لها رقاش، كانت تغزو بهم، ويتيمنون برأيها، وكانت كاهنة، وكان لها حزم ورأي، فأغارت بطيء وهي عليهم على إياد بن نزار بن معد يوم رحى جابر، فظفرت بهم، وغنمت وسبت، فكان فيما أصابت من إياد فتى شاب جميل، فاتخذته خادماً، فرأت عورته فأعجبها، فدعته إلى نفسها، فوقع عليها فحملت، فأتيت في إبان الغزو لتغزو بهم فقالوا لها هذا! أوان الغزو فاغزي إن كنت تريدين الغزو، فجعلت تقول: «رويدا الغزو ينمرق» فأرسلتها مثلا، ثم جاءوا لعادتهم فرأوها نفساء مرضعاً قد ولدت غلاماً، فقال بعض شعراء طيء:

نبئت أن رقاش بعد شماسها ... حبلت وقد ولدت غلاماً أكحلا

فالله يحظيها ويرفع ذكرها ... والله يلقحها كشافاً مقبلا

كانت رقاش تقود جيشاً جحفلا ... فصبت وحق لمن صبا أن يحبلا

دري رقاش فقد أصبت غنيمة ... فحلا يصورك أن تقودي جحفلا»

وقول أبي عبيد «رقاش الكنانية» وهم أو تصحيف عن كلمة «الكاهنة» لأنها طائية لا كنانية.

٧٣٢- الضبي ١٣، العسكري ١٨٩/٢، الميداني ٣٠/١، الزمخشري ٣٤٤/١، البكري ٣٣٩

(٢) س، ك «ثم قال له» وانظر بقية الخبر في الضبي والبكري.

٧٣٣- العسكري ٢٦٣/١، الميداني ١٢٤/١، الزمخشري ٢٧/٢، البكري ٣٤٠، اللسان (أمم، رمم، سلجم)

ورامة: موضع بقرب البصرة، وضم إليه موضع آخر هناك، فقال «برامتين» كما يقال: القمران والعمران. والسلجم هو اللفت.

والمثل من أرجوزة تقول:

تسألني برامتين سلجما ... إنك إن سألت شيئاً أمما

* جاء به الكرى أو تجشما *

والرجز في اللسان، ومعجم البلدان (رامة) بدون نسبة.

(٣) ك: «وأصله أن رجلا تشهت عليه امرأته السلجم».

وهما بالبلاد السَّباسِب المُقْفِرة[1]، فعندها قال هذا. ومن أمثالهم في نحوه:

٧٣٤ـ شَرٌّ ما رَامَ امرُؤٌ ما لَمْ يُنَلْ. وهذا المثل للأغلب العجلي في شعره . ومنه المثل السائر في العامّة قولهم:

٧٣٥ـ مَنْ سَألَ صَاحِبَه فَوْقَ طاقَتِهِ فقد اسْتَوْجَبَ الحِرْمَانَ.

١٥٦ـ باب قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٧٣٦ـ لَيْسَ الرِّيُّ عن التَّشَافِّ. أي ليس قضاؤُك الحاجةَ ألَّا تدعَ منها قليلاً ولا كثيراً إلَّا نِلْتَه، إذا أخذتَ معظمها فاقنعْ به. قال: وأصل التَّشافّ أن يشرب الرجل الشُّفَافَة كلها، وهي بقية الماء في الإناء، يقول: فقد يَرْوَى الشارب قبل بلوغ تلك[2] فكذلك الحاجة. قال الأصمعي: ومن هذا قولهم:

٧٣٧ـ لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصْدَ لَهُ. وهو نحو الأول. يقال: إنهم كانوا إذا لم يقدروا على قِرَى الضيف فَصَدوا له بعيراً، ثم عولج دمُه بشيء حتى يمكن أن يأكلوه[3] قال أبو زيد: ومن هذا قولهم:

٧٣٨ـ الجَحْشَ لَمَّا بَذَّكَ الأَعْيَارُ. وأصله أن يقول: اقتصرْ على الجَحش[4] فصِدْه إذا

---

(١) السباسب: جمع سبسب، وهي الأرض القفرة البعيدة التي لا ماء بها ولا أنيس.

٧٣٤ـ العسكري ٥٤٦/١، الميداني ٣٥٩/١، الزمخشري ١٣٠/٢، البكري ٣٤١ ويروى «ما نال» وهي على حاشية الأصل.

٧٣٥ـ الزمخشري ٣٥٦/٢، البكري ٣٤٢ والمثل المنظوم في هذا المعنى قول الشاعر:

إنك إن كلفتني ما لم أطق ساءكِ ما سرك مني من خلق

٧٣٦ـ العسكري ١٩٠/٢، الميداني ١٩٠/٢، الزمخشري ٣٠٤/٢، اللسان (شفف)

(٢) ك: «قبل بلوغه تلك».

٧٣٧ـ العسكري ١٩٣/٢، الميداني ١٩٢/٢، الزمخشري ٢٩٤/٢، اللسان (فزد، فصد، قصد)

ويروى «فصد» بكسر الصاد، وهي الأصل، أي فصد له البعير، ثم سكنت الصاد تخفيفاً، ويروى «فزد» بقلب الصاد زايا. وأصله من الفصيد، وهو أن يؤخذ معي فيلقم عرقا مفصودا في يد البعير حتى يمتلىء دما، ثم يشوى ويؤكل، ويطعم الضيف في الأزمة، وكان هذا من مآكل العرب في الجاهلية، فلما جاء الإسلام ونزل تحريم الدم انتهوا عنه. ومعنى المثل: من فصد له البعير فهو غير محروم. ويضرب في القناعة باليسير.

(٣) ك وحاشية الأصل «حتى يمكنهم أن يأكلوه».

٧٣٨ـ العسكري ٣٠٥/١، الميداني ١٦٥/١، الزمخشري ٣٠٩/١، اللسان (جحش)

وعلى حاشية الأصل «لما فاتك» وهي رواية صحيحة. والجحش: ولد الحمار الأهلي والوحشي. والأعيار: جمع عير، وهو الحمار الوحشي. وبذك: غلبك وسبقك. ونصب «الجحش» بفعل مضمر، أي اطلب الجحش.

(٤) س «على الجحش وحده».

أعياكَ العَيْر[١]، فكذلك الحاجة أيضاً، ارضَ منها بالدُّون إذا فاتك عُظْمُها[٢]. قال أبو زيد: ومثله:

٧٣٩ ، ٧٤١- قَدْ تَبْلُغُ القَطُوفُ الوَسَاعَ. وكذلك: **قَدْ يَبْلُغُ الخَضْمَ القَضْمُ**. وكذلك قولهم: «**يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لا ذَلُولَ له**». ومن أمثال نسائهم في هذا قولهم:

٧٤٢- زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ من القُعُودِ. قال الأصمعي: ومن أمثالهم:

٧٤٣- الثَّيِّبُ عُجَالَةُ الرَّاكِب. قال أبو عبيد: كل هذا في الحَضّ على الرضا بيسير

---

(١) ك «إذ لم يذل لك العير وأعياك». (٢) ك وحاشية الأصل «إذا فاتك الرفيع منها».

٧٣٩- العسكري ١١٩/٢، الميداني ٩٣/٢، الزمخشري ١٩٤/٢، البكري ٣٤٢

ويروى «القطوف يبلغ الوساع» والقطوف من الدواب: المتقارب الخطو. والوساع: الواسع الخطو.

٧٤٠- العسكري ٩٢/٢، الميداني ٩٣/٢، الزمخشري ١٩٤/٢، البكري ٣٤٢، اللسان (قضم)

ويروى «قد يبلغ الخضم بالقضم» وعلى حاشية الأصل «في الأصل: الخضمُ القضم» برفع الأول ونصب الثاني. والخضم: الأكل بجميع الفم، والقضم بأطراف الأسنان. ومعناه: قد تدرك الغاية البعيدة بالرفق، كما أن الشبع يدرك بالأكل بأطراف الفم، قال الشاعر:

تبلّغ بأخلاق الثياب جديدَها ... وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

٧٤١- العسكري ٤٢٢/٢، الميداني ٤١٩/٢، الزمخشري ٤١٢/٢

والصعب من الإبل: الذي لم يرض، وذلك أنشط له. والذلول: السهل.

٧٤٢- العسكري ٥٠٣/١، الميداني ٣٢٠/١، الزمخشري ١١١/٢

وعلى حاشية الأصل «من قعود» بالتنكير، وهي الرواية المشهورة. والمراد بالقعود القعود عن التزوج. والمثل لبعض نساء الأعراب. وأصله أن ذا الإصبع العدواني كان رجلا غيوراً، وله بنات أربع لا يزوجهن لفرط غيرته، فاستمع إليهن يوماً وقد خلون يتحدثن، فقالت إحداهن: لتقل كل واحدة منا ما في نفسها، ولنصدق جميعاً، فقالت الكبرى:

ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى ... حديث شباب طيب النشر والذكر
لصوق بأكباد النساء كأنه ... خليفة جان لا يقيم على هجر

وقالت الثانية:

ألا ليته يعطي الجمال بديهة ... له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة ... تشين فلا وان ولا ضرع غمر

وقالت الثالثة:

ألا هل تراها مرة وحليلها ... أشم كنصل السيف عين المهند
عليم بأدواء النساء ورهطه ... إذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي

وقلن للصغرى: ما تقولين؟ قالت: لا أقول شيئاً، فقلن: لا ندعك وذاك، إنك قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك، فقالت: «زوج من عود خير من قعود» فخطبن فزوجهن جميعاً.

ويضرب المثل في الرضا بيسير الحاجة إذا أعوز جليلها.

٧٤٣- العسكري ٢٨٩/١، الميداني ١٥٣/١، الزمخشري ٣٠٨/١، البكري ٣٤٢، اللسان (عجل)

والثيب: غير العذراء. والعجالة: ما يتزوده الراكب مما لا تعب فيه، كالتمر والسويق.

٥٥/أ الحاجة إذا أعوزه جَليلُها. قال أبو عبيد: وكان الكسائي يَحكي عنهم قولهم:

٧٤٤ـ خُذْ ما طَفَّ لَكَ وما اسْتَطَفَّ لَكَ. أي أرضَ بما أمكنكَ منه، وهو نحو قولهم:

٧٤٥ـ خُذْ من فلان العَفْوَ. يقول: ما جاءك عَفْواً من غير كَدٍّ ولا إلحاح فاقبلْه،وما تعذر عليك فدَعه. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا:

٧٤٦ـ خُذْ ما يَقْطَعُ البَطْحَاءَ. [وأصله في الماشية، يقول: خذ منها ما كان عنده من بقيّة النَّفْس ما يَقطع البطحاء][١] ومعناه: خذ من الأمر ما تماسَك إذا كان فيه أدنى مِسَاك[٢]. ومثل العامة في هذا قولهم:

٧٤٧، ٧٤٨ـ إذا لم يَكُنْ ما تُريدُ فأَرِدْ ما يَكُونُ. ومثله: **خُذْمِنْ جِذْعٍ ما أَعْطَاك.** وفيه تفسير غير هذا قد ذكرناه في «باب الاغتنام لأخذ الشيء من البخيل[٣]». (قال الزُّبير: مثله:

٧٤٩ـ خُذْ من الرَّضْفَةِ ما عَلَيْها)[٤]. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في نحو هذا:

٧٥٠ـ ارْضَ مِنَ المَرْكَبِ بالتَّعْلِيق. أي ارض من الأمر بدون تمامه. وأصله في الركوب، يقال للرجل قد تَعلَّق بعُقْبة يَركَبها، يقولَ: فإن لم تقدر على الركوب التَّام فتعلَّق بعُقْبة أو نحوها (٥)

٧٤٤ـ العسكري ٤٢١/١، الميداني ٢٣٢/١، الزمخشري ٧٢/٢، البكري ٣٤٣، اللسان (طفف)
وطف وأطف واستطف: دنا وقرب، يقال: أخذت من متاعي ما خف وأطف.

٧٤٥ـ الميداني ٢٤٨/١

٧٤٦ـ العسكري ٤٢١/١، الميداني ٤٣١/١، الزمخشري ٧٣/٢
وروايته في ك «قطع» بصيغة الماضي.
(١) ما بين المعقوفين زيادة من س، ك. (٢) على حاشية الأصل: «أدنى تماسك».

٧٤٧ـ العسكري ٣٠٥/١، الزمخشري ١٢٧/١

٧٤٨ـ الضبي ٥٤، العسكري ٤٢١/١، الميداني ٢٣١/١، الزمخشري ٧٢/٢، اللسان (جذع)
(٣) المثل رقم١٠٢٣

٧٤٩ـ العسكري ٤٢٢/١، الميداني ٢٣١/١، الزمخشري ٧٢/٢، اللسان (رضف)
الرضف: الحجارة المحماة يوغر بها اللبن، واحدتها رضفة، وهي إذا ألقيت في اللبن لزق بها منه شيء، فيقال: خذ ما عليها، فإنك إن تركته بطل. ومعناه: خذ من البخيل ومن المضياع القليل، فإنك إن تركته منعه البخيل، وأفسده المضياع، فذهب الانتفاع به.
(٤) ما بين القوسين على حاشية الأصل، وهو ساقط من ك.

٧٥٠ـ العسكري ٩٠/١، الميداني ٣٠١/١، الزمخشري ١٤١/١، اللسان (علق)
وفي ك «بالتعلّق»
(٥) بعده في الأصل وحده بخط مخالف «وارض من الوفاء باللفاء. واللفاء الخسيس».

١٥٧- باب النِّيقة في الحاجة واحتمال التعب فيها

قال الأحمر: من أمثالهم في تحسين الحاجة والتنَوُّق فيها قولهم:

٧٥١- اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ. أي: صَنعة حاذقٍ لمن يحُبه[١]. وقال الأصمعي في نحوٍ من هذا، وليس هو من ذاك بعينه:

٧٥٢- الحُسْنُ أَحْمَرُ. [قال أبو عبيد:][٢] وأحسِبه إنما يَعني أنه مَن أراد الحُسْنَ والجمال صبر على أذاه ومَشقّته في الحَمل على البدن والمال من طلب الهيئة، وذلك لقولهم «الموتُ الأحمَرُ»[٣]. ومنه قول عليّ رضي الله عنه: كناَّ إذا احمرَّ البأسُ اتقَّينا برسول الله ﷺ، فلم يكن منّا أحدٌ أقربَ إلى العدوّ منه[٤]. وقال أبو زُبَيْدُ الطائي يَذكر الأسدَ يفترس الرجل[٥]:

إذا عَلِقَتْ قِرْناً خَطَاطِيفُ كَفِّهِ ... رَأَى المَوْتَ بالعَيْنَيْن أَسْوَدَ أَحْمَرا

/ ومن أمثالهم في شدة الحرص على الحاجة قولهم: ٥٥ / ب

٧٥٣- جاءَ تَضِبُّ لِثَتُهُ ولِثَاتُهُ على كذا وكذا. ومنه قول بِشْر بن أبي خازم[٦]:

وبَني تَميمٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمُ ... خَيْلاً تَضِبُّ لِثَاتُها لِلْمَغْنَمِ

٧٥١- العسكري ٩١/١، الميداني ٣٩٧/١، الزمخشري ١٤٤/٢، اللسان (طبب)

وطب يطب: حذق. وإنما قال: «حب» لمزاوجة «طب» وإلا فالكلام أحب، وقال بعضهم: حببته وأحببته لغتان، قال غيلان بن شجاع النهشلي:

ووالله لو لا تمره ما حببته ... ولا كان أدنى من عُبَيد ومُشرق

(١) ك، وحاشية الأصل «لإنسان يحبه».

٧٥٢- العسكري ٣٦٦/١، الميداني ١٩٩/١، الزمخشري ٣١٢/١، البكري ٣٤٤، اللسان (حمر).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من س.

(٣) وقد يكون معناه أن الحسن والجمال في الحمرة من الألوان، دون الصفرة وغيرها، وعليه جاء قول الشاعر:

هجان عليها حمرة في بياضها ... تروق به العينين والحسن أحمر

وقول بشار بن برد:

وإذا خرجت تقنعي بالحمر إن الحسن أحمر

وخذي ملابس زينة ومصبغات فهي أشهر

(٤) الأثر في الفائق ٣١٨/١، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد (حديث ٧٩) (٥) اللسان (حمر، خطف)

٧٥٣- العسكري ٣١٦/١، الميداني ١٦٣/١، الزمخشري ٤٣/٢، البكري ٣٤٤، اللسان (ضبب) وفي ك «جاءنا» وضبت لثته تضب ضباً: انحلب ريقها وسال.

(٦) ديوانه ١٨٣، والمعاني الكبير ٩٣٢، واللسان (ضبب)

١٥٨- باب إتمام قضاء الحاجة والحث على ذلك

قال أبو عُبَيْدة: إذا قُضِيت الحاجة إلا أقلَّها فأرادوا إتمامَها[١] قالوا:

٧٥٤- أَتْبِع الفَرَسَ لِجَامَها. قال أبو عبيد: أُرَى معناه أنك قد جُدْتَ بالفرس، واللِّجام أيسرُ خَطْباً، فأتمَّ الحاجة كلَّها، كما أن الفرس لا غِنى بها عن اللجام. وكان المفضَّل يذكر أن المثل لعَمْرو بن ثَعْلبة الكَلْبي أخي عَدِيّ بن جَنَاب[٢]. وكان ضِرَار بن عَمْرو الضبيّ قد أغار عليهم، فسَبَى يومَئذٍ سَلْمى ابنة وائل [الصائغ][٣] وكانت يومئذ أمةً لعمرو بن ثَعْلبة، وهي أم النُّعمان بن المنذِر، فمّضى بها ضِرار مع ما غَنِم، فأدركه عمرو بن ثعلبة، وكان له صديقاً، فقال: أَنْشُدكَ الإِخاءَ والمودَّة إلاّ رددتَ عليَّ أهلي، فجَعل يردُّ شيئاً فشيئاً حتى بقيتْ سَلْمى، وكانت قد أعجبت ضِراراً، فأبى أن يردها، فقال عمرو: يا ضِرار، أَتْبع الفرسَ لجامَها، فأرسلها مثلاً، ورَدَّها عليه ضِرار. قال: ويقال في نحو منه:

٧٥٥- تَمَامُ الرَّبِيعِ الصَّيْفُ. وأصله في المطر، فالربيع أوله، والصيف الذي يأتي بعده، فيَقول: إنما الحاجة [أن تكون][٤] بكمالها، كما أن الربيعَ لا يكون تمامه إلا بالصيف. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في تمام الحاجة قولهم:

٧٥٦- آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْباً. يقال: إن أقل الحاجة ما بقى منها. وقد يضرب هذا المثل في غير هذا المعنى أيضاً[٥].

١٥٩- باب تعجيل الحاجة وسرعة قضائها.

قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في تعجيل قضاء الحاجةقولهم:

= والشطر الأول ساقط من س، ك. ورواية الثاني فيهما «خيل» بالرفع، وهي رواية على حاشية الأصل. وبعده في ك «تضب تمطق وتسيل من حلاوة المغنم، والمعنى الرجال».

(١) س «فإن أرادوا».

٧٥٤- الضبي ٦، العسكري ٩/٢، الميداني ١٣٤/١، الزمخشري ٣٢/١، البكري ٣٤٥
ويروى بعده «والناقة زمامها».

(٢) ك «خباب» وهو تصحيف.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من س، ك، وهي متداركة على حاشية الأصل.

٧٥٥- العسكري ٢٦٤/١، الميداني ١٢٢/١، الزمخشري ٣٢/٢، اللسان (صيف)

(٤) ما بين المعقوفين من حاشية الأصل وحدها.

٧٥٦- العسكري ٨١/١، الميداني ٤١/١، الزمخشري ٥/١، اللسان (شرب)

(٥) يضرب في الحث على التقدم في الأمر، وقد سبق، انظر المثل رقم ٦٤٨

٧٥٧- **اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وطَعَامٌ**. قال أبو عبيد: وأصل هذا في الإبل، وذلك أن اللَّقُوح هي ذات الدَّرّ، والرِّبْعِيَّة هي التي تُنْتَج في أول النِّتاج، فأرادوا أنها تكون طعاماً لأهلها، يعيشون بلبنها لسرعة نِتَاجها، وهي مع هذا مالٌ. ومن أمثالهم في التعجيل قولهم:

٥٦ / أ ٧٥٨- **النَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ**. وهذا المثل لجَرير بن الخَطَفى في شعر له[1]. ومن أمثالهم في مثله قولهم:

٧٥٩- **السَّرَاحُ مَعَ النَّجَاحِ**. حكاها الأصمعي، قال: ومعناها: سَرِّحْ لي أمري فإنَّ ذلك مِمَّا يُنْجِح حاجتي. وقال غيره: هو الرجل لا يريد قضاء حاجة صاحبه، فينبغي له أن يُوئِسَه منها، ولا يدعه يطيل الاختلاف إليه باطلاً، ثم يصير إلى اليأس بعد التعب والعَناء.

١٦٠- باب إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة[2].

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٧٦٠- **أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ**. يعني أنه أورد إبلَه شريعةَ الماء، ولم يُوردها على بئر يَحتاج إلى الاستِقاء لها، فيتعَنَّى فيها ويتعب، ولكنه اشتمل بكِسائه ونام وإبلهُ في الوِرْد[3]. ومثله قولهم:

٧٦١- **أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ**. يعني أن يُوردها الشريعةَ. يضرب هذا المثل للذي يَنال

٧٥٧- العسكري ٢/١٩٠، الزمخشري ١/٣٤٣، اللسان (لقح)

٧٥٨- الميداني ٢/٣٣٣، الزمخشري ١/٣٥٤، البكري ٣٤٦

(١) ديوانه ٤١٥، وصدره * إني لأرجو منك خيراً عاجلاً *

٧٥٩- العسكري ١/٥٤٧، الميداني ١/٣٢٩، الزمخشري ١/٣٢٥، اللسان (سرح)

(٢) ك «باب الحاجة».

٧٦٠- العسكري ١/٩٣، الميداني ٢/٣٦٤، الزمخشري ١/٤٣٠، البكري ٣٤٧، اللسان (خنطل)

(٣) وأصله أن مالك بن زيد مناة بن تميم كان آبل أهل زمانه، ثم إنه تزوج وبنى بإمرأته، فأورد الإبل أخوه سعد، ولم يحسن القيام عليها ولا الرفق بها، فقال مالك:

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا يا سعد تورد الإبل

ويروى يا سعد ما تروى بهذاك الإبل، فقال سعد مجيباً له:

يظل يوم وردها مزعفرا ... وهي خناطيل تجوس الخضرا

والصواب أن المثل يضرب لمن قصر في الأمر، لا في إدراك المراد بلا تعب ومشقة كما ذهب إليه أبو عبيد.

٧٦١- العسكري ١/٩٣، الميداني ٢/٤٠٦، الزمخشري ١/٤٤٤، اللسان (شرع)

وأهون ههنا: من الهون والهوينا، وهو السهولة والتشريع: أن تورد الإبل ماء لا تحتاج إلى متحه، بل تشرع فيه الإبل شروعا. وقد تمثل به علي رضي الله تعالى عنه حين سافر رجل مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا، فاتهم أهله أصحابه، فرفعوهم إلى =

حاجته من غيرعَناءِ ولا مَشقّةَ. هذا قول الأصمعي[١]. وكان غيره من العلماء[٢] يتأوَّله على غير هذا الوجه. وقد فسَّرناه في غريب الحديث[٣]. ومن تسهيل الحاجة قولهم:

٧٦٢ـ [هَذَا على طَرَفِ الثُّمَامِ. وقال أبو عُبَيْدة: وذلك لأن الثُّمَام لا يطول فيشقُّ على المتناوِل. ومنه قولهم:][٤].

٧٦٣ـ كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ. يضرب إذا سَهُل الأمر من وَجْهين[٥]. قال الأصمعي: ويقال في مثله:

٧٦٤ـ هو عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ. أي لا يخالفك. وحَبْل الذراع: عِرْق في اليد.

١٦١ـ باب طالب الحاجة يسألها فيمنعها فيطلب غيرها[٦].

قال أبو عُبَيْدة[٧]: من أمثالهم في هذا:

= شريح القاضي، فسألهم البينة على قتله، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه فأخبروه بقول شريح، فقال علي:

أوردها سعد وسعد مشتمل ... يا سعد لا تروى بهذاك الإبل

ثم قال: أهون السقي التشريع، ثم فرق بينهم، وسألهم فاختلفوا، ثم أقروا بقتله، فقتلهم به.

وانظر: الفائق ٥٤/٤

(١) بعده في ك وعلى حاشية الأصل «أو نحوه»

(٢) ك «من علمائنا».

(٣) انظر: غريب الحديث ٤٧٧/٣ـ ٤٧٩

٧٦٢ـ العسكري ٣٦٠/٢، الميداني ٣٨٨/٢، الزمخشري ٣٨٧/٢، البكري ٣٤٨، اللسان (ثمم)

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وزدته من س، ك، وحاشية الأصل.

٧٦٣ـ العسكري ١٤٨/٢، الميداني ١٤٨/٢، الزمخشري ٢٢١/٢، البكري ٣٤٨، اللسان (هرش)

وهرشى: ثنية قريبة من الجحفة بين مكة والمدينة يرى منها البحر، وعقبة هرشى سهلة المصعد، صعبة المنحدر، والطريق من جانبيها وعلى حاشية الأصل «أنشد:

خذا بطن هرشى أو قفاها فإنما ... كلا جانبي هرشى لهن طريق

وعليها أيضاً «أنشد ابن الأعرابي في نوادره:

طريق بطن عرشى وآخر تحتها ... كلا جانبي هرشى لهن طريق»

وانظر في هذا الشعر معجمي البكري وياقوت (هرشى) والسمط ٤٣٧، وكتب الأمثال.

(٥) ك «يضرب هذا الأمر إذا سهل من وجهين» وفي العبارة تحريف.

٧٦٤ـ العسكري ٣٦٠/٢، الميداني ٣٨٨/٢، الزمخشري ٣٩٨/٢، اللسان (حبل)

وقد سبق المثل، انظر رقم ٥٠٠

(٦) س «باب طلب الحاجة يسألها الرجل» وفي ك والبكري «باب الحاجة يسألها الرجل فيمنعها فيسأل غيرها»

(٧) قوله: «قال أبو عبيد» ساقط من س.

٧٦٥ـ إلَّا دَهٍ فَلَا دَهٍ. يضرب للرجل يقول: أريد كذا وكذا، فإن قيل له: ليس يمكن ذلك قال: فكذا وكذا. قال أبو عُبَيْدة بعضَ هذا الكلام، وليس كُلُّهُ عنه. وقد كان ابن الكلبي يخبر عن بعض الكُهَّان أنه تنافر إليه رجلان من العرب فقالا: أخبِرْنا في أيّ شيء جئناك؟ فقال: في كذا وكذا، فقالا: إلَّا دهٍ، أي انظر غيرَ هذا النظر، فقال: إلَّا دهٍ فلَا دهٍ، ثم أخبرهما بها. ومعناه: إن لم يكن كذا فهو كذا، وقال رُؤْبة في شعره[١]:

* وقُوَّلٍ إلَّا دَهٍ فَلَا دَهٍ *

/ قال الأصمعي: معناه: إن لم يكن هذا الآنَ فلا يكون بعد الآن[٢]. الأصمعي: ولا أدري ما أصلُه[٣]. ومن هذا المعنى قولهم: ٥٦/ب

٧٦٦ـ لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلَّا مُمْسِكاً سَاقاً. أي إنه لا يَدَع حاجة إلّا سَأل أخرى. وأصل ذلك في الحِرْباء يشتدّ عليه حَمْى الشمس فيلجأ إلى شجرة فيستظِلُّ بساقها[٤]، فإذا زالت عنه تحوّل إلى أخرى قد أعدَّها لنفسه. قال أبو عبيد[٥]: ومن أمثالهم:

٧٦٧ـ اسْق أَخَاكَ النَّمَرِيَّ. وهذا المثل لكَعْب بن مَامَة، وذلك أنه سافر سفراً في حَمَارَّة

٧٦٥ـ العسكري ٩٤/١، الميداني ٤٥/١، الزمخشري ٣٧٤/١، البكري ٣٤٨، اللسان (دهده)

(١) ديوانه ١٦٦، واللسان (دهده)

(٢) ك «إن لم يكن هذا الأمر فلا يكون بعده الآن» وفي العبارة تحريف من الناسخ.

(٣) ك «وقال: لا أدري ما أصله»

٧٦٦ـ العسكري ٣٨٨/٢، الميداني ٢١٧/٢، الزمخشري ٢٦٩/٢، البكري ٣٥٠، اللسان (علق)

والمثل من شعر لأبي دواد الإيادي يقول فيه:

زموا بليل جمال الحي فانجذبوا ... لم ينظروا باحتمال الحي إشراقا
يحثهم نطس ذو نجدة شرس ... أوصى ليزعجهم بالظعن سواقا
أنى أتيح له حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

والشعر في ديوانه ٣٢٦، والمعاني الكبير ٦٦٢، والحيوان ٣٦٧/٦، وعيون الأخبار ١٩٢/٣، وبعضه في اللسان (حرب، نضب).

والحرباء: دابة تعمد إلى شجرة يقال لها تضبة، فتتعلق بغصنين منها، وتستقبل الشمس بوجهها، فإذا دارت الشمس من جهة إلى أخرى دارت معها، وأخذت بغصنين آخرين من الشجرة، فلا تزال كذلك حتى تغيب الشمس، فإذا غابت نزلت فرعت، قال ذو الرمة فيها:

يظل بها الحرباء للشمس ماثلا ... على الجذل إلا أنه لا يكبّر
إذا حول الظل العشي رأيته ... حنيفاً وفي قرن الضحى يتنصّر

(٤) ك «فيستظل بها».

(٥) ك «قال أبو عبيدة».

٧٦٧ـ الضبيّ ٦١، العسكري ٩٤/١، الميداني ٣٣٣/١، الزمخشري ١٧٠/١، البكري ٣٥٠

ويروى «اسق أخاك النمري يصطبح»

القَيْظ، فأعْوزهم الماءُ إلا شيئاً يسيراً يقتسمونه بالحصاة[1]، وكان مع كعب رجل من النَّمر بن قاسط، فكلما بلغت النَّوْبَةُ كعباً في الشُّرب نظر إليه النَّمريّ، فقال كعب للسَّاقي: اسْقِ أخاك النَّمري، ففعل ذلك مراراً، ونَفِد الماء، فسقط كعب ميّتاً عَطَشاً[2]. فهذا يضرب لكل من طلب الشيءَ مراراً[3].

١٦٢ـ باب المصانعة بالمال في طلب الحاجة.

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٧٦٨ـ مَنْ يَنْكَحِ الحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْراً. أي من طلب حاجة يهتمُّ بها طابت نفسه بالبذل فيها. وقال أبو عُبَيْدة: [ومنه قولهم:

٧٦٩، ٧٧١ـ مَنْ صَانَعَ بالمالِ لم يَحْتَشِمْ من طَلَب الحاجَةِ. ومنه قولهم: **البِضَاعَةُ تُيَسِّرُ الحاجةَ**[4]] ومنه قولهم: **مَن اشْتَرَى اشْتَوى**.

يقول: من اشترى بماله اشتوى. قال ذلك الأحمر في هذين المثلين.

قال أبو عبيد: قولهم: «اشتوى» يريد: شوى اللحم[5].

يقال: قد اشتَوَينا، أي شَوَيْنا اللحم، فإذا جعلوا الفعل للَّحم نفسه قالوا: انْشَوى بالنون. وهذا نحو قول العامّة.

٧٧٢ـ عَمُّكَ خُرْجُكَ. وأصله فيما يقولون أن رجلاً سافر مع عَمِّه من غير زاد اتِّكالاً على ما

---

(١) ك «يقتسمونه بالحصى يوضع في الإناء» وهذه الحصاة تسمى المقلة. وانظر: الدرة الفاخرة لحمزة ١٢٩/١، المثل «أجود من كعب» (٢) فلما مات قال أبو مامة يبكيه:

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ	خمراً بماء إذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عيّ به	زو المنية إلا حرة وقدى
أوفى على الماء كعب ثم قيل له	رد كعب إنك وراد فما وردا

وانظر الخبر والشعر في أمالي القالي ٢٢١/٢، والسمط ٨٤٠، ومعجم الشعراء ٤٤١، والمحبر ١٤٥، واللسان (وقد، ذوي) (٣) بعده في ك «ولكل من آثر على نفسه في الجود»

٧٦٨ـ العسكري ٢٥٨/٢، الميداني ٣٠٠/٢، الزمخشري ٣٦٤/٢

٧٦٩ـ العسكري ٢٣٦/١، الميداني ٣١٢/٢، الزمخشري ٣٥٦/٢، اللسان (صنع)

ويروى «من صانع الحاكم لم يحتشم» أي من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسط عليه.

٧٧٠ـ العسكري ٢٣٦/١، الميداني ١٠٥/١، الزمخشري ٣٠٤/١

٧٧١ـ العسكري ٢٥٨/٢، الميداني ٣٠٨/٢، الزمخشري ٣٥٣/٢

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وأثبته من س، ك وحاشية الأصل. (٥) ك «شواء اللحم».

٧٧٢ـ العسكري ٤٧/٢، الزمخشري ١٦٨/٢

في خُرْج عمه من الطعام، فلما جاع قال: يا عَمُّ أطعمني ممّا في خُرْجك، فقال له هذه المقالة.

١٦٣- باب الحاجة تُطلب فيحول دونها حائل

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٧٧٣- سَدَّ ابْنُ بيضٍ الطَّريقَ. قال: يضرب للرجل يريد / الأمر فيعرض دونه. عارض ٥٧ / أ
قال الأصمغي: وأصله أن رجلا كان في الزمن الأوّل يقال له ابن بِيض، عَقر ناقة على ثَنِيَّة فسَدَّ بها الطريق، فمنع الناسَ من سلوكها. وقال أبو عُبَيْدة نحو قول الأصمعي. وأما المفضَّل فكان أحسنَهم للحديث اقتصاصاً، قال: كان ابن بيض رجلاً من عاد، وكان تاجراً مُكثراً، وكان لقمان بن عاد يَخْفِره في تجارته، ويُجيزه على خَرْج يعطيه ابنُ بيض، يضعه له على ثنيَّة، إلى أن يأتي لقمانُ فيأخذه، فإذا أبصره لقمان وقد فعل ذلك قال: «سَدَّ ابنُ بيضٍ الطريق[1]» يقول: إنه لم يجعل لي سبيلا على أهله وماله حين وَفَى لي بالجُعْل الذي سَمَّاه لي. قال: ففيه يقول عمرو بن الأَسْوَد الطَّهَوِيّ[2]:

سَدَدْنَا كما سَدَّ ابنُ بِيضٍ سَبِيلَها　　　فلم يَجِدُوا عندَ الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا

ومن أمثالهم في الحاجة يعوق دونها عائق قولهم:

٧٧٤- أَخْلَفَ رُوَيْعِياً مَظِنُّهُ. قال: وأصله أن راعياً اعتاد مكاناً يَرعاهُ فجاء يوماً وقد حَالَ عن عهده[3]، (وَفَسَدَوتغيَّر)[4] قال الأصمعي كلاماً هذا معناه. قال: ومثله قولهم:

٧٧٥- قَدْ عَلِقَتْ دَلْوَكَ دَلْوٌ أُخرَى. أي قد دخل في أمرك داخل، وأصله الرجل يُدْلي دَلْوه للاستقاء، فيرسل آخرُ دَلْوه أيضاً، فتعلَق بالأولى حتى تمنع صاحبَها أن يستقي (فيقول: قد عرَض في

٧٧٣- الضبي ٧١، العسكري ٥١٩/١، الميداني ٣٢٨/١، الزمخشري ١١٧/٢، البكري ٣٥١، اللسان (بيض)

(١) ك «سد ابن بيض السبيل».

(٢) على حاشية الأصل «إذا فتحت الهاءضممت الطاء وفتحتها، وإذا أسكنت الهاء ضممت الطاء، ويقال: الطهري والطهوي» بفتح الطاء وضمها مع إسكان الهاء.

والبيت في حماسة البحتري ١٥٦. والضبي ٧١، واللسان والتاج (بيض)

٧٧٤- العسكري ٩٥/١، الميداني ٢٤٠/١، الزمخشري ١٠٥/١، البكري ٣٥٣

والرويعي: تصغير راعٍ. والمظن والمظنة: المعلم الذي كان يعلمه، وهو من الظن بمعنى اليقين، لا بمعنى الشك.

(٣) على حاشية الأصل «أن راعيا كان قد عرف مكاناً ذا عشب، ثم جاءه وقد عرض فيه أمر قد أفسده عليه. كذا وقع في أصل الشيخ» وعليها بخط مخالف هذه العبارة نفسها وتحتها «كذا عبارة الأصل» وعليها كذلك «قال أبو عبيد: أرى أصله كان أن راعياً».

(٤) ما بين القوسين ساقط من ك.

٧٧٥- العسكري ٩٦/١، الميداني ١٠٢/٢، الزمخشري ١٩١/٢

أمرك عارض[1]) ومن أمثالهم أيضاً في الحاجة يعوق دونَها عائق قولهم:

٧٧٦- **الأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الأَمْرُ.** [وهذا مثل مبتذَل في العامّة][2]

١٦٤- باب اليأس من الحاجة والرجوع منها بالخيبة

قال أبو عبيد[3]: ومن أمثالهم في اليأس من الحاجة[4] قولهم:

٧٧٧- **أَسَائِرَ اليَوْمِ وقد زَالَ الظُّهْرُ!** . يقول: أتطمعُ فيما بعدُ وقد تبيَّن لك اليأسُ. وقال أبو زيد في نحوٍ منه:

٧٧٨- **مَنْ لي بالسَّانح بَعْدَ البَارِحِ!** . قال: وأصله أن رجلاً مَرَّت به ظِباء بارحة، والعرب تتشاءم بها، فكره ذلك، فقيل له: إنها ستمرُّ بك سانحةً، فعندها قال: «مَنْ لي بالسَّانِح بعدَ البارِح!» فذهبت مثلاً. يضرب للرجل يَرى من صاحبه بعضَ ما يكره، فيقال له: إنه سيُعْتِب وتَقضى / ٥٧/ب
الحاجةَ، فيقول هذا حينئذ. قال ابو زيد بعضَ هذا الكلام. قال أبو عبيد: ومن أمثال العوامّ في هذا[5]:

٧٧٩- **رَجَعَ فلانٌ من حَاجَتِهِ بخُفَّيْ حُنَيْنٍ.** قال: وكان بعض علماء هذا الشأن يخبر بأصله قال: كان حُنَين إسكافاً من أهل الحِيرة، فساومه أعرابي بخُفَّين فاختلفا حتى أغضبه، فأراد غيظ الأعرابي، فلما ارتحل أخذ حُنَين أحدَ خُفَّيه فألقاه في طريقه، ثم ألقى الآخرَ في موضع آخر،

---

(١) ما بين القوسين ساقط ك

٧٧٦- العسكري ١/١٧٩، الميداني ١/٥٠، الزمخشري ١/٣٠٢

ويروى «الأمر يحدث دونه الأمر» و «الأمر يعرض دونه الأمر».

(٢) ما بين المعقوفين مستدرك على الأصل بخط مخالف.

(٣) ك «قال أبو عبيدة»

(٤) في الأصل «ومن أمثالهم في الحاجة» وما أثبته من ك، وحاشية الأصل.

٧٧٧- العسكري ١/٩٦، الميداني ١/٣٣٥، الزمخشري ١/١٥٣، البكري ٣٥٣

وقال الزمخشري في تفسيره: «أصله أن الرجل يريد السير، فلا يسير ويتثاقل حتى إذا مضى وقت الظهر، وانقطع معظم اليوم. ومعنى: أسائر اليوم، أباقي اليوم، أي أتطلب حاجتك بقية نهارك وقد مضى أكثره. وقيل: أصله أن قوماً أغير عليهم فاستصرخوا بني عمهم، فأبطأوا عليهم حتى أسروا، وذهب بهم، ثم جاءوا يسألون عنهم، فقال المسئول ذلك».

٧٧٨- العسكري ٢/٢٥٩، الميداني ٢/٣٠١، الزمخشري ٢/٣٥٩، اللسان (برح، سنح)

والسانح من الصيد: ما جاء عن شمالك فولاك ميامنه، والعرب تتيمّن به. والبارح: ما جاء عن يمينك فولاك مياسره، والعرب تتشاءم به.

(٥) ك «في هذا المعنى» وعلى حاشية الأصل «ومن أمثال العامة في مثل هذا».

٧٧٩- العسكري ١/٤٣٣، الميداني ١/٢٩٦، الزمخشري ٢/١٠٠، البكري ٣٥٤، اللسان (حنن)

فلما مَرَّ الأعرابي بأحدهما قال: ما أشبه هذا بخفّ حُنَين، ولو كان معه الآخَرُ لأخذتُه، ومضى، فلما انتهى إلى الخُف الآخر ندم على تَرْكه الأوّل، فأناخ راحلتَه عند الآخر، ورجع إلى الأول وقد كَمَن له حنين، فلما مضى الأعرابي عَمَد إلى راحلته وما عليها فذهب بها. وأقبل الأعرابي ليس معه غيرُ الخفَّين، فقال له قومه: ماذا جئتَ به من سَفرك؟ فقال: جئتكم بخُفَّي حنين، فصار مثلاً[1].

١٦٥ـ باب طلب الحاجة من غير موضعها[2]

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٧٨٠ـ لَمْ أَجِدْ لِشَفْرَةٍ مَحَزّاً. أي ليس لي متقدَّم في طلب الحاجة. وقال أبو عُبَيْدة في مثل ذلك:

٧٨١، ٧٨٢ـ كَدَمْتَ غَيْرَ مَكْدَمٍ. ونحو هذا قولهم: **قَدْ نَفَخْتَ لَوْ تَنْفُخُ في فَحَمٍ**. وهذا المثل للأغلب العِجْلي في شعر له[3]. ومثل العامة في هذا قولهم:

٧٨٣ـ تَضْرِبُ في حَدِيدٍ بارِدٍ. وقال الأصمعي والكسائي جميعاً:

---

(١) على حاشية الأصل «قال أبو الحسن: وحكى غيرنا عن غير أبي عبيد أن حنينا كان لصا مغيرا، فأخذه سلطان فقتله وصلبه، فجاءته أمه وعليه خفان وهو مصلوب، فأخذت خفيه ورجعت، فقيل: رجعت بخفي حنين، أي إنها رضيت بخفيه منه» وفي أصل المثل أقوال أخرى، ذكرتها كتب الأمثال.

(٢) بعده في ك «أو عرضها من غير جد».

٧٨٠ـ العسكري ٢٠٢/٢، الميداني ١٨٦/٢، الزمخشري ٢٩٤/٢، البكري ٣٥٥
وعلى حاشية الأصل «قال أبو علي: في كتاب الأمثال للأصمعي: لو أجد لشفرة محزا»
والمحز: موضع الحز، وهو القطع، أي لم أجد مكانا يمضي فيه حز شفرتي.

٧٨١ـ العسكري ١٤٩/٢، الميداني ١٣٩/٢، الزمخشري ٢١٧/٢، البكري ٣٥٥، اللسان (كدم)
والكدم: العض بالفم كله. والمكدم: موضع العض، ومعناه: عضضت في غير موضع عض.

٧٨٢ـ العسكري ٣٠٥/٢، الميداني ١٨٦/٢، البكري ٣٥٥، اللسان (فحم)
وروايته في الميداني «لو كنت أنفخ»

(٣) الذي في شعر الأغلب هو:

هل غير غار هَدَّ غارا فانهدمْ قد قاتلوا لو ينفخون في فحمْ

* وصبروا لو صبروا على أمم *

والرجز في اللسان (زور،فحم) والثاني على حاشية الأصل. ويروى «قد نفخوا لو ينفخون في فحم»

٧٨٣ـ العسكري ١٤٩/٢، الميداني ١٢٥/١، الزمخشري ٢٩/٢
وعلى حاشية الأصل «لبعضهم:

منتك نفسك أن تكون خليفة هيهات تضرب في حديد بارد»

٧٨٤- عَرَضَ عَلَيَّ الأمرَ سَوْمَ عَالَّةٍ. قال الكسائي: ومعناه مثل قول العامّة:

٧٨٥- عَرْضٌ سَابِرِيٌّ. وقال الأصمعي: أصله في الإبل التي قد نَهِلت من الشرب، ثم عَلَّت الثانية، فهي عَالَّة[1]، فتلك لا يُعرض عليها عَرْضا يُبالَغ فيه. وقال الأصمعي أو غيره: ومن أمثالهم:

٧٨٦- إنْ كان بي تَشُدُّ أَزْرَكَ فأَرْخِهِ. يقول: إن كنت تتّكل عليّ في حاجتك حُرِمْتَها.

١٦٦- باب التفريط في الحاجة وهي ممكنة ثم تطلب بعد الفَوْتِ

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٥٨أ **٧٨٧- عَثَرَتْ على الغَزْلِ بِأَخَرَةٍ فلَمْ تَدَعْ بنَجْدٍ قَرَدَةً.** قال الأصمعي: وأصله أن تَدع المرأة الغزْلَ وهي تجد ما تغزله، من قطن أو كَتّان أو غيره، حتى إذا فاتها تتبَّعت القَرَدَ في القِمامات تلتقطها فتغزلها.

قال: والقَرَد: ما تَمعَّط عن الإبل والغنم، من الوبَر والصوف والشعر.

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في التفريط قولهم:

٧٨٨، ٧٨٩- الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ. وكذلك قولهم: **تَدَعُ العَيْنَ وتَطْلُبُ الأَثَرَ.** وكان المفضَّل يذكر حديث المثلين جميعاً، قال: أما حديث اللبَن فإن صاحبه عمرو بن عمرو بن عُدَس[3]

٧٨٤- الميداني ١٢/٢، الزمخشري ١٥٩/٢، اللسان (علل)

وروايته في ك «عرض عليّ سوم عالة» ويروى «سامني الأمر سوم عالة» ومعناه: عرض عليه عرضاً ضعيفاً غير مبالغ فيه.

٧٨٥- العسكري ٤٨/٢، اللسان (سبر)

والسابري من الثياب: كل رقيق منها، قال ذو الرمة:

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه ... على عصويها سابريّ مشبرق

وقال آخر:

بمنزلة لا يشتكي السلَّ أهلُها ... وعيش كمثل السابري رقيق

والمثل يقوله من يعرض عليه الشيء عرضاً لا يبالغ فيه، لأن السابري لما كان من أجود الثياب فإنه يرغب فيه بأدنى عرض

(١) ك «فهي علالة»

٧٨٦- العسكري ١٩٠/١، الميداني ٢١/١، الزمخشري ٣٧٢/١

ويروى «إن كنت بي»

(٢) ك: «التفريط في طلب الحاجة».

٧٨٧- العسكري ٤٨/٢، الميداني ٥/٢، الزمخشري ١٥٧/٢، اللسان (قرد)

وأخرة- مفتوحة الخاء- أخيرا.

٧٨٨- الضبي ٧، الفاخر ١١١، العسكري ٥٧٥/١، الميداني ٦٨/٢، الزمخشري ٣٢٩/١، البكري ٣٥٧، اللسان (صيف)

٧٨٩- الميداني ٤٢٧/٢، الزمخشري ٤١١/٢ ويروى «يدع العين ويطلب الاثر» بالياء التحتية.

(٣) ك «فإن صاحبه عمرو بن عدس»

ابن زيد التميمي ،وكانت عنده دَخْتَنوس بنت لَقِيط بن زُرَارة،وكان ذا مال كثير إلا أنه كان كبيرَ السنِّ، فقَلَتْه، فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل، وتزوجها بعده عُمَيْر بن مَعْبد[1] بن زُرارة ابن عمها، وكان شاباً إلا أنه مُعْدِم، فمرّت إبل عمرو بن عمرو[2] ذات يوم بدَخْتَنوس فقالت لخادمها: انطلقي إلى أبي شُرَيح فقولي له[3]: يَسقينا من اللبن، فأبلغته فعندها قال: «الصيفَ ضَيَّعْتِ اللبنَ» هذه حكاية المفضّل. قال أبو عبيد: أُراه يعني أن سؤالك إيَّاي الطلاق كان في الصيف، فيومئذٍ ضَيَّعتِ اللبن بالطلاق. وأما بعض الناس[4] فيقولون: معناه أن الرجل إذا لم يُطْرق ماشيته في الصيف كان مضيِّعا لألبانها حينئذٍ. ثم رجع الحديث إلى حديث المفضّل، قال: وأما قولهم:

٧٩٠ـ لَا أَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْن. فإنه لمالك بن عمرو العاملي[5]، وكان له أخ يقال له: سِمَاك، فقتله رجل من غَسَّان، فلقيهمالكٌ فأراد قتله، فقال الغسَّاني: دَعْني ولك مائة من الإبل، فقال: «لا أَطْلبُ أثَراً بعد عَيْنٍ» ثم قتله. [فذهبت الكلمتان مثلين][6].

---

(١) ك «عبيد بن معبد»

(٢)ك «عمرو بن عدس»

(٣) س، ك «انطلقي فقولي له»

(٤) ك «وأما ناس من الناس»

٧٩٠ـ الضبي ٦٣، العسكري ٣٨٩/٢، الميداني ٢١٥/٢، الزمخشري ٢٤٢/٢، اللسان (عين)

(٥) ك «مالك بن عمرو الباهلي» وهو تصحيف.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وس، وأثبته من ك، وحاشية الأصل.

وتفصيل الخبر كما جاء في الضبي «زعموا أن بعض ملوك غسان كان يطلب في بطن من عاملة ـ يقال لهم بنو ساعدة، وعاملة من قضاعة ـ ذحلا، فأخذ منهم رجلين يقال لهما: مالك وسماك ابنا عمرو، فاحتبسهما عنده زمانا، ثم دعا بهما فقال: إني قاتل أحدكما فأيكما أقتل؟ فجعل كل واحد منهما يقول: اقتلني مكان أخي، فلما رأى ذلك قتل سماكا، وخلى سبيل مالك، فقال سماك حين ظن أنه مقتول:

ألا من شجت ليلة عامده ... كما أبدا ليلة واحده
فأبلغ قضاعة إن جئتها ... وأبلغ سراة بني عامده
وأبلغ نزارا على نأيها ... فإن الرماح هي العائده
فأقسم لو قتلوا مالكا ... لكنت لهم حية راصده
برأس سبيل على مرصد ... ويوما على طرق وارده
أأم سماك فلا تجزعي ... فللموت ما تلد الوالده

وانصرف مالك إلى قومه، فأقام فيهم ليالي، ثم إن ركبا فروا يسيرون وأحدهم يتغنى وهو يقول:

فأقسم لو قتلوا مالكا ... لكنت لهم حية راصده

فسمعت ذلك أم سماك فقالت: يا مالك، قبح الله الحياة بعد سماك، اخرج في الطلب بأخيك، فخرج في الطلب به حتى لقي قاتله يسير في ناس من قومه فقال: من أحسّ لي الجمل الأحمر، فقالوا له، وعرفوه، لك مائة من الإبل فكف، فقال: «لا أطلب أثرا بعد عين» فأرسلها مثلا، وحمل على قاتل أخيه فقتله، وكان من غسان، ثم من بني قمير».

١٦٧ـ باب تأخير الحاجة ثم قضاؤها في آخر وقتها.

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٧٩١ـ إذا نَامَ ظَالِعُ الكِلَاب. قال: وذلك أن الظالع منها لا يقدر أن يُعاظِل مع صِحَاحها لضعفه، فهو يؤخر ذلك، وينتظر فراغ آخرها فلا ينام، حتى إذا لم يبق منها شيء سَفَد حينئذ، ثم نام. قال الأصمعي بعضَ هذا التفسير / أو أكثرَه. وقال أبو عُبَيْدة في تأخير الحاجة: ٥٨/ب

٧٩٢ـ يَذْهَبُ يَوْمُ الغَيْمِ ولا يُشْعَرُ بِهِ. يضرب للساهي عن حاجته حتى تفوته ولا يَعلم.

١٦٨ـ باب إبطاء الحاجة وتعذّرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة(١)

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٧٩٣ـ رَضِيتُ من الغَنِيمةِ بالسَّلَامَةِ. يضرب للرجل يسعى في طلب حاجته فيُشرف منها على الهلَكة حتى يرضى بأن يُفلت سالماً. ومنه قول الشاعر، وبعضهم يَرويه لامرىء القيس بن حُجْر الكِندي:

وقَـدْ طَوَّفْتُ في الآفـاقِ حَتَّى　　　رَضِيتُ من الغَنِيمَـةِ بـالإيَـابِ

ويقال في نحوٍ منه:

٧٩٤ـ مَنْ نَجا بِرأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ. وهذا الشعر أُراه قيل ليالِيَ صِفِّين:

الَّليـلُ دَاجٍ والكِبَاشُ تَنْتَطِحْ　　　ومَنْ نَجـا بـرَأْسِـهِ فَقَـدْ رَبِـحْ (٣)

ومن أمثالهم المشهورة قولهم:

٧٩١ـ العسكري ٩٧/١، الميداني ٢٦/١، الزمخشري ١٢٨/١، اللسان (ظلع)

٧٩٢ـ العسكري ٤٢٤/٢، الميداني ٤١٥/٢، الزمخشري ٤١١/٢

(١) على حاشية الأصل «حتى يرضى صاحبها منها بالسلامة» وبعده في ك «أو يسعى في طلب الحاجة حتى يشرف فيها على الهلكة»

٧٩٣ـ الفاخر ٢٦٠، العسكري ٤٨٤/١، الميداني ٢٩٥/١، الزمخشري ١٠٠/٢

والرواية الأشهر «رضيت من الغنيمة بالإياب»

(٢) ديوانه ٩٩

٧٩٤ـ الميداني ٢٩٩/٢، الزمخشري ٣٦٠/٢

(٣) وبعده على حاشية الأصل «فقائم وقاعد ومنبطح»

٧٩٥ـ لَيْتَ حَظِّي من أَبي كَرِب أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبْلَهْ

ويقال: إنه لامرأة من الأَوْس، قالته في تُبَّع أبي كَرِب حين قدم المدينة، فأُطْمِعت أن ينالها من خيره، فقالت هذه المقالة عند ذلك[1].

١٦٩ـ باب الحاجة تؤدي صاحبها إلى تلف النفس[2].

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٧٩٦ـ كَطَالِبِ القَرْنِ فَجُدِعَتْ أُذُنُهُ. أي جاء يطلب زيادة فأتلف ما عنده. قال: ومثله:

٧٩٧ـ كالْبَاحِثِ عن الشَّفْرَةِ. أي إنه بحث ليطلب مَعاشاً فسقط على شَفْرةٍ فعقرته أو قتلته، يعني الصيدَ الذي يقع في الحِبَالة. قال: ومن هذا قولهم:

٧٩٨ـ سَقَطَ العَشَاءُ به على سِرْحَانٍ. قال ذلك الأصمعي. قال: وأصله أن رجلاً خرج يلتمس العَشاء فوقع على ذئب فأكله. قال المفضَّل[3] في المثل كذلك أيضاً، ولكنه قال: أصله دابَّة

٧٩٥ـ العسكري ٤٨٤/١، الميداني ١٩٤/٢، الزمخشري ٣٠٢/٢، البكري ٣٥٩

ورواية الثاني في ك وحاشية الأصل «سَدّ عني».

(١) انظر خبر هذه المرأة في البكري ومراجعه.

(٢) ك «باب طلب الحاجة»

٧٩٦ـ العسكري ١٥٠/٢، الميداني ١٣٩/٢، الزمخشري ٢١٨/٢، البكري ٣٦١

وروايته في ك «أذناه»

وهذا من خرافات الأعراب، فقد زعموا أن النعامة ذهبت تطلب قرنين فاصطلم أذناها فهي الساعة بلا أذن، ولذلك يسمون الظليم، وهو ذكر النعام، المصلم، وقد ردد الشعر العربي هذه الخرافة. فقال أبو العيال الهذلي:

أو كالنعامة إذ غدت من بيتها ليصاغ قرناها بغير أذين
فاجتثت الأذنان منها فانثنت صلماء ليست من ذوات قرون

وقال بشار بن برد:

طالبتها ديني فألوت به وعلقت قلبي مع الدين
فصرت كالهيق غدا يبتغي قرنا فلم يرجع بأذنين

وانظر الخرافة في الحيوان ٣٢٣/٤، والدرة الفاخرة لحمزة ٥٥٣، ٥٥٤، والبكري.

٧٩٧ـ العسكري ٣٦٣/١، الميداني ١٥٧/٢، البكري ٣٦٢

ويروى «عن المدية» والشفرة: السكين العريض، وكذلك المدية. وقال الفرزدق في معنى هذا المثل:

وكان يجير الناس من سيف مالك فأصبح يبغي نفسه من يجيرها
فكان كعنز السوء قامت بظلفها إلى مدية تحت الثرى تستثيرها

٧٩٨ـ العسكري ٥١٤/١، الميداني ٣٢٨/١، الزمخشري ١١٩/٢، البكري ٣٦٢، اللسان (سرح)

(٣) ك «قال الأصمعي» والمثل غير موجود بأمثال الضبي المطبوعة.

خرجت تطلب العَشاء فلقيها ذئب فأكلها[١]. وكان المفضَّل يَحكي في هذا مثلاً آخر، قال: وهو قولهم:

٧٩٩ـ لَوْ لَكِ عَوَيْتُ لَمْ أعْوِهْ. قال: وكان من حديثه أن الرجل كان إذا بقي بالقَفْر من الأرض، ولم يَعرف موضعَ الأنيس، وارتاد طعاماً يتعَشَّى به استنبَح الكلابَ قال: وهو أن يَنْبَح لها، فإذا سمعته / الكلابُ نَبَحت[٢] فيعرف بذلك مكان الناس فيقصد إليهم، ففعل ذلك رجلٌ مَرَّة، فسمعت الذئابُ عُواءه، فأقبلن يُرِدْنه، فقال: «لو لهذا عَوَيْتُ لم أعْوِهْ» ومنه قولهم: ٥٩ / أ

٨٠٠ـ كَمُبْتَغي الصَّيْدِ في عِرِّيسَةِ الأسَدِ.

١٧٠ـ باب الحاجة يقدر عليها صاحبها متمكنا لا ينازعه فيها أحد.

قال أبو عُبَيْدة[٣]: من أمثالهم[٤] في هذا قولهم:

٨٠١ـ خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضي واصْفِري. قال أبو عبيد: وهذا المثل يُروى عن ابن عباس أنه قاله لابن الزبير حين خرج الحُسَن بن عليّ إلى العراق، فلقى ابنُ عباس ابنَ الزبير فقال: «خَلاَ لَكِ الجَوُّ فبيضي واصْفِري، هذا حسين يخرج إلى العراق، ويُخْلي لك الحجاز». قال أبو عبيد: وهذا مثل في شعر قديم[٥]:

---

(١) روى أبو هلال العسكري في أصل المثل «أن يزيد بن رويم قال لابنه، وقد أراح إبله ذات عشية: بئس ما عشيتها، ردها إلى مرعاها، فقال الغلام: أظن والله أن سيبيت لها ربٌّ غيرك، ومعش غيري، فنفض ثوبه في وجهها، فعادت إلى مرعاها، فأتيح لها سرحان بن أرطاة بن حنش، فساقها، وأردف الغلام، وجعل يشد به، فأنشأ الغلام يقول:

يا لهف أم لي عليّ حزينة ... ذكرى لها شجن من الأشجان
إن الذي ترجين نفع إيابه ... سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على متقمر ... ماضي الجنان معاود التطعان»

٧٩٩ـ العسكري ١٩١/٢، الميداني ١٧٥/٢، الزمخشري ٢٩٩/٢، اللسان (عوى)
وروايته في ك «لو لهذا» والهاء في «لم أعوه» هاء السكت، أو ضمير عائد على المصدر المفهوم من «عويت» أي لم أعو هذا العواء.

(٢) س «نبحت لذلك»

٨٠٠ـ العسكري ١٥٠/٢، الميداني ١٥٧/٢، الزمخشري ٢٣٢/٢، البكري ٣٦٣، اللسان (عرس)
وعريسه الأسد: عرينه. والمثل من قول الطرماح:

يا طيىء السهل والأجبال موعدكم ... كمبتغي الصيد في عريسة الأسد

(٣) س «قال أبو عبيد». (٤) ك «من أمثالهم السائرة»

٨٠١ـ الفاخر ١٧٩، العسكري ٤٢٢/١، الميداني ٢٣٩/١، الزمخشري ٧٥/٢، البكري ٣٦٣

(٥) الشعر لطرفة بن العبد، ديوانه ١٥٧، والشعر والشعراء ١٨٨.
وروايته في ك «قنبرة» وهي رواية على حاشية الأصل.

يَــالَــكِ من قُبَّــرَةٍ بِـمَعْـمَــرِ　　خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضي واصْفِري

ونَقِّرِي ما شِئْتِ أن تُنَقِّرِي

ويقال في نحوٍ منه وليس هو بعينه:

٨٠٢ـ رُمِيَ بِرَسَنِ فلانٍ على غاربه. إذا خُلِّيَ وما يريد. وهذا المثل يروى عن عائشة أم المؤمنين أنها قالته ليزيد بنَ الأصمّ الهِلالي ابن أخت مَيْمونة زوج النبي ﷺ: «ذهبتْ والله ميمونة، ورُمِيَ برَسَنِك على غارِبكَ(١)».

١٧١ـ باب الحاجة يحمّلها الرجل صاحبه المستغني عن الوصية لشدّة عنايته بها

قال أبو عبيد: من أمثالهم السائرة في الناس:

٨٠٣ـ أَرْسِلْ حَكِيماً ولا تُوصِهِ. يقول: إن عقله وأدبه يُغنيك عن وَصَاته بعد أن يعرف الحاجة. وقال أبو زيد: ويقال في مثل هذا:

٨٠٤ـ إنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانَ. قال: ومعناه أن الذين يَحتاجون إلى أن يُوَصَّوا بحوائج

٨٠٢ـ الميداني ٣١٤/١، الزمخشري ١٠٤/٢

والرسن: ما كان من الأزمة على الأنف. وأصل المثل في البعير يلقى حبله على غاربه إذا خلي للرعي.

(١) الفائق ٥٨/٢، وقالته رضي الله عنها ليزيد تعاتبه.

٨٠٣ـ العسكري ٩٨/١، الميداني ٣٠٣/١، الزمخشري ١٤٠/١،

ويروى «وأوصه» والمثل للزبير بن عبد المطلب في أبيات له معروفة، يقول فيها:

إذا كنت في حاجة مرسلا　　فأرسل حكيماً ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوى　　فشاور لبيباً ولا تعصه
ولا تنطق الدهر في مجلس　　حديثاً إذا أنت لم تحصه
ونص الحديث إلى أهله　　فإن الوثيقة في نصه
وذو الحق لا تنتقص حقه　　فإن القطيعة في نقصه

قال أبو هلال العسكري: «والصحيح أن يقال: أرسل حكيماً وأوصه، كما قال الشاعر:

إذا أرسلت في أمر رسولا　　فأفهمه وأرسله حكيما

وقال غيره:

ترفق في رسولك يا أميري　　فإني من رسولك في غرور
أحمله رسالاتي فينسى　　ويبلغك القليل من الكثير
إذا كان الرسول كذا بليدا　　تكسرت الحوائج في الصدور
فأرسل من إذا لحظته عيني　　حكى لك طرفه ما في ضميري».

٨٠٤ـ العسكري ٨٣/١، الميداني ٩/١، الزمخشري ٤١٠/١، اللسان (سها)

إخوانهم هم الذين يسهَون عنها لقلة عنايتهم، وأنت غير غافل ولا ساهٍ عن حاجتي. قال: يضرب هذا للرجل الموثوق به[1]. وقال الأصمعي: ومن / أمثالهم في هذا قولهم: ٥٩/ب

٨٠٥- الحَريصُ يَصِيدُكَ لا الجَوَادُ. يقول: إن الذي له هَوىً وحرص في حاجتك هو الذي يقوم لك بها، لا القويّ عليها، ولا هوى له فيك. ومنه قولهم:

٨٠٦- لا يُرَحِّلُ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ. وهذا مثل يتكلّم به العوامّ من الناس. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الحاجة يتحمّلها المعنيُّ بها قولهم:

٨٠٧، ٨٠٨- جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْنَيَّ. وكذلك: **لَمْ أَجْعَلْهَا بظَهْرٍ.**

١٧٢- باب قضاء الحاجة قبل سؤالها

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٨٠٩- لا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وانْظُرْ مالَهُ. يقول: إنه لم يأتك مستصرخاً إلا من ذُعر أصابه فأغِثْه قبل أن يَسألك الغِياث. يضرب للرجل تعرف فاقتَه ومسكنتَه. يقول: فإذا أتاك فأعطه قبل المسألة، ولا تُلجئه إلى ذلك. وقال أبو عُبَيْدَةَ: من أمثالهم في هذا قولهم:

---

(١) هذا قول في تفسير المثل. وقيل: يريد بقوله: بنو سهوان جميع البشر، لأن كلهم يسهو. وقال الميداني: «والأصوب في معناه أن يقال: إن الذين يوصون بالشيء يستولي عليهم السهو حتى كأنه موكل بهم، ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الأعرابي من قول الراجز:

لم يلههـا عن همهـا قيـدانْ ... ولا الـموصـون من الـرعيـانْ

* إن الموصين بنو سهوان *

يضرب لمن يسهو عن شيء أمر به» والرجز في اللسان (سها) بنسبته إلى زر بن أوفى الفقيمي يصف إبلا.

٨٠٥- العسكري ٣٥٧/١، الميداني ٢٠٧/١، الزمخشري ٣١٢/١، البكري ٣٦٦
ويصيدك: يصيد لك، مثل كاله ووزنه، أي كال له ووزن له.

٨٠٦- العسكري ٣٩٦/٢، الميداني ٢٣٧/٢، الزمخشري ٢٦٩/٢
ويروى «لا يرحلنّ» على النهي والتوكيد. ومعناه على هذا: لا يدخل في أمرك من ليس ضرره ضررك، ونفعه نفعك، كما قالوا: من لم يكن كله لك كان كله عليك.

٨٠٧- العسكري ٣١٧/١، الميداني ١٦٣/١، الزمخشري ٥٣/٢، اللسان (نصب)
والنصب بضم النون بمعنى المنصوب، أي جعلته منصوباً لعيني، ولم أجعله بظهر، أي لم أغفل عنه.

٨٠٨- الميداني ١٨٩/٢، الزمخشري ٢٩٤/٢
والهاء: كناية عن الحاجة. يقول: لم أجعل حاجتك وراء ظهري، ولم أغفل عنها، بل جعلتها نصب عيني.

٨٠٩- الميداني ٢٣١/٢، الزمخشري ٢٥٤/٢
والصارخ والمستصرخ: المستغيث. وأما المغيث فهو المصرخ.

٨١٠- **عَيْنُهُ فِرَارُهُ**. يقول: منظره يغنيك عن مسألته. والفَرَارُ: اختبار الشيء ومعرفة حاله، كما تُفَرّ الدَّابة[١]. ومن أمثالهم قولهم:

٨١١- **كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِياً**. وهذا مثل مشهور عند العالم. ومثله قولهم:

٨١٢- **تُخْبِرُ عن مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ**: وقال أبو الأسود الدُّؤَلي يمدح المعطىَ قبل المسألة[٢]:

وإنَّ أَحَقَّ الناسِ إن كُنْتَ مادِحاً　　　بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ والوَجْهُ وَافِرُ

يقول: يعطيك قبل أن تُخْلق وجهك بالسؤال، وقال الآخر[٣]:

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِه　　　فكَفَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

٨١٠- العسكري ٧٨/١، الميداني ٩/١، البكري ٣٦٧، اللسان (فرر)
ويروى «إن الجواد عينه فراره» ويقال أيضاً: «الخبيث عينه فراره»

(١) فر الدابة يفرها، بالضم، فرا: كشف عن أسنانها لينظر ما سنها. ومنه قول الحجاج: «ولقد فررت عن ذكاء» والفرار، بالكسر، المصدر، وبالضم اسم منه، وبهما روى المثل.

٨١١- العسكري ١٥١/٢، الميداني ١٤٢/٢، الزمخشري ٢٢١/٢، اللسان (رغا).
ومعناه أن رغاء بعيره يقوم مقام ندائه في التعرض للضيافة والقرى. وقال أبو هلال: «وأصله أن ضيفاً أناخ بفناء رجل، فجعلت راحلته ترغو، فقال الرجل: ما هذا الرغاء، أضيف أناخ بنا فلم يعرفنا مكانه؟ فقدم قراه، فقال الضيف: كفى برغائها مناديا».

٨١٢- الميداني ١٢٥/١، الزمخشري ٢٢/٢، اللسان (رأى)
والمرآة، بفتح الميم: المنظر، حسنا كان أو قبيحا. ومعناه: ظاهره يدل على باطنه.

(٢) ديوانه ٣٨، والأغاني ١٢٣/١١، والسمط ١٦٦، ويذكر العلماء أن أبا الأسود دخل على بعض إخوانه فرأى عليه ثوباً خلقاً، فقال له: يا أبا الأسود، أما آن لهذا الثوب أن يبدل؟ فقال أبو الأسود: رب مملول لا يستطاع فراقه، فبعث إليه صديقه ذلك بعدة أثواب، فقال أبو الأسود يمدحه:

كساك ولم تستكسه فشكرته　　　أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وإن أحق الناس إن كنت شاكراً　　　بشكرك من أعطاك والعرض وافر

(٣) على حاشية الأصل «هو أشجع السلمي يقوله في يحيى بن خالد بن برمك وقبله:

يحيى بن خالد الذي　　　يعطي الجزيل ولا يبالي»

أما في ك فقد ذكر بيتاً قبله هو:

وفتى خلا من ماله　　　ومن المروءة غير خال

وقد نسبهما البكري ٣٦٨ لصريع الغواني يقوله في مدح بعض البرامكة.
وقبل البيتين في ك أيضاً «وقال الآخر:

وإذا النوال وزنته بسؤاله　　　رجح السؤال وخف كل نوال»

١٧٣- باب إغاثة الملهوف بقضاء حاجته

قال الأصمعي من أمثالهم: في هذا قولهم:

٨١٣- أَرْغُوا لها حُوارَها تَقِرّ. أي أعطه حاجتَه يَسْكن. وأصله أن الناقة إذا سمعت رُغاء حُوارها سَكنتْ وهدأت. وكان أبو عُبَيْدة يحكى هذا المثل على غير هذا اللفظ، قال: يقال:

٨١٤- حَرِّكْ لها حُوارَها تَحِنّ. قال: ومعناه الرجل تُذْكر له بعضُ أشجانه(١) ليهتاج به.

٦٠/أ قال أبو عبيد: وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص / أنه قاله لمعاوية(٢) حين أراد أن يستنصر أهلَ الشام: أخرجْ إليهم قميصَ عثمان الذي قُتل فيه، ففَعل ذلك معاوية، فأقبلوا يبكون، فعندها قال عمرو: «حَرِّكْ لَها حُوارَها تَحِنّ(٣)».

١٧٤- باب الانصراف عن الحاجة وهي مقضية أو غير مقضية

قال أبو زيد: يقال:

٨١٥- جَاءَ فلانٌ من حاجَتِهِ وقد لَفَظَ لِجَامَهُ. إذا انصرف منها مجهوداً من الإعياء والعطش. قال: ومثله:

٨١٦- جَاءَ وقد قَرَضَ رِبَاطَه. قال الأحمر: فإنْ جاء ولم يقدر [على حاجته قيل:

٨١٧- جَاءَ على غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ. قال الأحمر: فإن جاء مستحيياً قيل:

٨١٣- العسكري ٩٩/١، الميداني ٢٩٢/١، الزمخشري ١٤١/١

٨١٤- العسكري ١٠٠/١، الميداني ١٩١/١، الزمخشري ٦٢/٢

(١) ك «تذكره بعض أشجانه». (٢) س، ك «قال لمعاوية».

(٣)

٨١٥- العسكري ٣٢٠/١، الميداني ١٦٢/١، الزمخشري ٤٥/٢، البكري ٣٦٩، اللسان (لفظ)

٨١٦- العسكري ٣٢٠/١، الميداني ١٦٢/١، الزمخشري ٤٥/٢، البكري ٣٦٩، اللسان (ربط)

والرباط: ما تربط به الدابة وغيرها. وقرض: قطع.

٨١٧- الميداني ١٦٢/١، الزمخشري ٤٤/٢، البكري ٣٦٩، اللسان (غبر)

ويروى «تركته على غبيراء الظهر» والغبيراء: تصغير الغبراء، وهي الأرض. ومعناه: جاء ولا يصاحبه غير أرضه التي يجيء ويذهب فيها، ويكنى بهذا عن الخيبة.

٨١٨- **جَاءَ كَخَاصِي العَيْر**. فإن جاء قد قَضَى حاجتَه][4] قيل:

٨١٩- **جَاءَ ثَانِياً من عِنَانِه**. قال الكسائي: فإن جاء فارغاً قيل:

٨٢٠- **جَاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ**. قال: يعني: عِطْفَيْه. وقال الأصمعي مثله إلا أنه قال: «أَسْدَرَيْهِ» بالسين[1]. وكَذلك:

٨٢١- **جَاءَ سَبَهْلَلاً**. وهذا الحَرْف يروى عن عمر بن الخطاب[2]. قال الأصمعي: فإن جاء بعد الشدّة قيل:

٨٢٢- **بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتي**. يريد الشدّةَ العظيمة والصغيرةَ. ومنه قول الشاعر يذكر قبيلة[3]:

وكَفَيْتُ جَانِيَها اللَّتَيَّا والَّتي

ومنه قولهم:

٨١٨- العسكري ٣٢٠/١، الميداني ١٦٥/١، الزمخشري ٤٤/٢، اللسان (خصل)
ووجه الاستحياء أن خاصي العير يطرق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع، وكذلك المستحيي يكون مطرقاً. ويقال: إن عليةَ القوم يترفع عن الخصاء، ويستحيي منه، قال أبو خراش:

فجاءت كخاصي العير لم تحل حاجة ... ولا عاجة منها تلوح على وشم

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من س، ك وحاشية الأصل.

٨١٩- العسكري ٣٢٠/١، الميداني ١٦٤/١، الزمخشري ٤٤/٢، اللسان (ثنى)

٨٢٠- العسكري ٣٢٠/١، الميداني ١٦٣/١، الزمخشري ٤٦/٢، اللسان (سدر، صدر)

(١) على حاشية الأصل «وقال أبو العباس: أزدريه» ففيه ثلاث روايات، والأصل في الكلمة بالسين، ثم قلبت صادا أو زاياً. وبعده في ك «فإن جاء مخترباً قيل: جاء كخاصي الأسد».

٨٢١- العسكري ٣١٣/١، الزمخشري ٤٤/٢، اللسان (سبغل، سبهل)
ويروى «جاء سبغللا» ومعناه: جاء بلا شيء. وقيل: بلا سلاح ولا عصا. وقيل: جاء ضالا لا يدري أين يتوجه.

(٢) الفائق ١٤٩/٢، حيث يقول رضي الله عنه: «إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللا، لا في عمل دنيا، ولا في عمل آخرة».

٨٢٢- العسكري ٢٢٣/١، الميداني ١٦٤/١، الزمخشري ٤٢/٢، البكري ٣٧٠، اللسان (لتا)
وفي مثل «لقي منه اللتيا والتي» و «وقع فلان في اللتيا والتي»
وروايته في ك «جاء بعد اللتيا والتي» واللتيا: تصغير التي.

(٣) هو سلمى بن ربيعة الضبي، حيث يقول:

ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها ... وكفيت جانيها اللتيا والتي
وصفحت عن ذي جهلها ورَفَدْتُه ... نصحي ولم تصب العشيرة زلتي

والبيتان من قصيدة أصمعية له، رقم ٥٦، وتروى لعلباء بن أرقم.
واللتيا والتي لا صلة لهما، وهو جائز، وعلى حاشية الأصل «قال أبو الحسن: وأنشد أبو محمد سلمة النحوي عن الفراء للكميت:

٨٢٣- بَعْدَ الهِيَاطِ والمِيَاطِ.

١٧٥- باب اغتنام الفرصة عند إمكان الحاجة

قال ابن الكلبي: ومن أمثالهم في الفرصة قولهم:

٨٢٤- مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فلاَ اجْتَبَرْ. قال: وهذا المثل لعمرو بن كُلْثوم في شعر له[١]:

مَنْ عَالَ مِنِّي بَعْدَهَا فَلاَ اجْتَبَر ... ولاَ سَقَى الماءَ ولا رَعَى الشَّجرْ

قال الأصمعي[٢]: ومن أمثالهم في اغتنامهم الفرصةَ قولهم:

٨٢٥- أَسْرِ وقَمَرٌ لَكَ. أي اغتنم ضوء القمر ما دام طالعاً فسِرْ فيه. ومن هذا قولهم:

٨٢٦- لَا أَطْلُبُ أَثَراً بعدَ عَيْنٍ. ومن اغتنام الحاجة[٣] قولهم:

٨٢٧- سَيْرَيْنِ في خُرْزَةٍ. يقول: إن أمكنك أن تجمع حاجتين في حاجة فافعَلْ. وبعضهم يقولّ: «خُرْزَيْنِ في خُرْزَة[٤]».

= فإن أدع اللواتي من أناس ... أضاعوهن لا أدع الذينا

فالذين ههنا لا صلة لها، فالمعنى يقول: إن أدع ذكر النساء فلا أدع الذين، يريد الرجال».

٨٢٣- العسكري ٢٢٣/١، الميداني ١٠٢/١، الزمخشري ٤٢/٢، اللسان (ميط، هيط)

ويروى «بعد الهيط والميط» والهياط والهيط: الصياح. والمياط والميط: الزجر والدفع. ومعناه: بعد شدة وأذى.

٨٢٤- العسكري ٢٦٠/٢، الميداني ٣١٢/٢، الزمخشري ٣٥٦/٢، البكري ٣٧١، اللسان (جبر)

(١) الأغاني ٥٦/١١، ورواية الصدر فيه «من عاذ مني بعدها فلا اجتبر» وعال: افتقر، واجتبر: استغنى، وهو مطاوع جبره.

(٢) ك «قال الأحمر» وهي رواية على حاشية الأصل تقول «قال الأحمر: ومن اغتنامهم الفرصة: اسر وقمر لك، أي اغتنم ضوء القمر ما دام طالعا فسر فيه».

٨٢٥- العسكري ١٩٠/١، الزمخشري ١٥٩/١

٨٢٦- العسكري ٣٨٩/٢، الميداني ٢١٥/٢، اللسان (عين)

وقد تقدم المثل انظر ٢٤٨

وبعده في ك وحاشية الأصل «وكان المفضل يخبر عن قائله بحديث قد ذكرناه قبل هذا».

(٣) ك وحاشية الأصل «ومن إحكام العادة واغتنامها قولهم».

٨٢٧- العسكري ٥١٤/١، الميداني ٣٤٣/١، اللسان (خرز)

ويروى «اجمع سيرين في خرزة» والخرزة، بضم الخاء، كل ثقبة وخيطها، أو ما بين الغرزتين، والجمع خرز. ونصب «سيرين» على تقدير: استعمل أو اجمع.

(٤) ك «جرزين في جرزة» بالجيم.

١٧٦- باب تيسير الحاجة على قوم بضرر آخرين

قال أبو عبيد: من أمثالهم القديمة على وجه الدهر:

٨٢٨- ما قُرِعَتْ/عَصاً على عَصاً إلاَّ حَزِن لها قَوْمٌ وسُرَّبها آخرون. ٦٠/ب

قال: ومعناه أنه لا يحدث في الدنيا حدَث[١] فيجمع الناسَ على أمر واحد من سرور ولا حزن، ولكنهم فيه مختلفون. ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم:

٨٢٩- نَعِمَ كَلْبٌ في بُؤْسِ أَهْلِهِ. يريد أن الكلب يَنْعَم لأن إبلهم تسقط وتتماوَت. ومثله قولهم:

٨٣٠- أَحَبُّ أَهْلِ الكَلْبِ إلى كَلْبِهم الظَّاعِنُ. قال: وذلك لأنه إذا سافر الرجل على راحلته عَطبت، فصارت طعَاماً للكلَب. قال أبو عبيد: ولا أدري مِمَّن سمعتُ هذين المثلين، غير أنهما من أمثالهم، وهما في معنى واحد[٢].

٨٢٨- الميداني ٢/٢٨٠، الزمخشري ٢/٣٢٧

(١) ك وحاشية الأصل «حادث»

٨٢٩- الضبي ٨٢، العسكري ٢/٣٠٦، الميداني ٢/٣٣٦، البكري ٣٧٢

وعلى حاشية الأصل «قال أبو العباس: نعيم كلب في بئيس أهله، وفي بؤس أهله» وهي رواية واردة، وبؤس وبئيس لغتان. وفي معنى المثل يقول الشاعر:

تـراه إذا مـا الـكلب أنكـر أهـله ... يفـدي وحين الكلب جذلان نـاعم

يقول: يفدي هذا الرجل إذا أنكر الكلب أهله، وذلك إذا لبسوا السلاح في الحرب، وإنما يفدي لقيامه بها وغنائه فيها. ويفدي أيضاً في حال الجدب لإحسانه إلى الناس بنحر الجزر، فينعم الكلب في ذلك ويجذل.

٨٣٠- الميداني ١/٢٠١، الزمخشري ١/٥٩

(٢) بعده في الأصل «تم الخامس إن شاء الله».

بسم الله الرحمن الرحيم

جامع أمثال الظلم وأنواعه(1)

١٧٧- باب المثل في الظلم وما يخاف من غِبِّه(2)

قال أبو عُبَيْدة(3): من أمثالهم في كراهة الظلم قولهم:

٨٣١- الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ. وقال الأصمعي: أصل الظلم وَضْع الشيء في غير موضعه، قال: ومنه قول ابن مُقْبِل(4):

عَاذَ ٱلأَذِلَّةُ في دارٍ وكانَ بِهَا ... هُرْتُ الشَّقَائِقِ ظَلَّامُونَ لِلْجُزُرِ

قال: وظُلْمهم الجُزُرَ أن يُعَرْقبوها، وإنما ينبغي أن تُنْحر نَحْراً. ويقال: ظُلمهم أن يَنحروها سِمَانا صِحَاحاً لا عِلَّة بها. وقال أبو عُبَيْدة: ومن الظلم قولهم:

٨٣٢- الْحَرْبُ غَشُومٌ. وإنما سمِّيت بهذا لأنها تَنال مَنْ لم يكن له فيها جناية ولا ذَنْب،

---

(١) قبل الترجمة في الأصل «بسم الله الرحمن الرحيم- صلى الله على محمد- أول السادس» وفي س، ك «جماع»

(٢) س وحاشية الأصل «باب المثل في جملة الظلم وما يخاف في غبه» وفي ك «وما يخاف في غبه وعاقبته»

(٣) ك «قال أبو عبيد».

٨٣١- العسكري ٢٨/٢، الميداني ٤٤٤/١، الزمخشري ٣٣٠/١

والوخيم: الثقيل الموبىء. وجعل للظلم مرتعا لتصرف الظالم فيه، ثم جعل المرتع وخيماً لسوء عاقبته، إما في الدنيا وإما في العقبى. والمثل من قول الشاعر:

البغي يصرع أهله ... والظلم مرتعه وخيم

(٤) ديوانه ٨١، واللسان (هرت، شقق، ظلم) والهرت- بفتح الهاء والراء- سعة الشدق، والهريت: الواسع الشدقين. والشقاشق: جمع شقشقة، بكسر الشينين، وهي لهاة البعير. والبيت في مدح قوم بالخطابة.

٨٣٢- العسكري ٣٥٨/١، الميداني ٢٠٦/١، الزمخشري ٣١١/١، اللسان (غشم)

والغشم- بفتح الغين وسكون الشين- الظلم والغصب. وفي معنى المثل يقول الشاعر:

رأيت الحرب يجنبها أناس ... ويصلى حرها قوم براء

فهذا ظلم. قال: وفي بعض الحديث «أن الظُّلْم هو الظُّلُمات يومَ القيامةِ[1]» وفي حديث آخر «أن عيسى بن مريم ﷺ قال للحَوَارِيِّين: «لا تَضَعُوا الحكمةَ في غير أهلها فتَظلموها، ولا تمنعوها أهلَها فتظلموهم[2]» ومن أمثالهم أيضاً قولهم:

٨٣٣- **مَنْ أَشْبَه أَبَاهُ فما ظَلَمَ**. أي إنه وَضع الشبَه في موضعه[3]. قال: وقولهم:

٨٣٤- **الْيَوْم ظَلَمَ**. نُرى أنه من هذا[4]. ومعناه أنه ظَلم بأن وَضع الشيءَ في غير موضعه[5]. قال: يضرب للرجل يُؤْمَر أن يفعل شيئاً قد كان يأباه، ثم يفعله[6].

١٧٨- باب الظلم في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل[7] ٦١ أ

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم- باب «الظلم ظلمات يوم القيامة» (فتح الباري ٦/٢٥)

(٢) لم أجده.

٨٣٣- الفاخر ١٠٣، العسكري ٢/٢٤٤، الميداني ٢/٣٠٠، الزمخشري ٢/٣٥٢، اللسان (ظلم)

والمثل قديم، وقد حكاه كعب بن زهير في بعض شعره حيث يقول:

وأشبهته من بين من وطىء الحصا ... ولم ينب عني شبه خال ولا ابن عمّ

ثقلت شبيهات بما قال عالم ... بهنّ ومن يشبه أباه فما ظلم

(٣) س «في مواضعه».

٨٣٤- العسكري ٢/٤٣٣، الميداني ٢/٤١٦، الزمخشري ١/٣٥٨، البكري ٣٧٣، اللسان (ظلم)

(٤) س «كنا نرى أنه من هذا».

(٥) هذا المعنى الذي رآه أبو عبيد هو رأي في تفسير المثل، وعليه جاء قول الشاعر:

قالت له ميّ بأعلى ذي سلم ... أما تزورنا إن الشعب ألم

* الا بلى يا مى واليوم ظلم *

إذ معناه أن اليوم ظلم بأن وضع الفعل في غير موضعه، لأنه كان ينبغي أن يفعل قبل اليوم.

وهناك رأي آخر في تفسير المثل، وهو: أفعل اليوم ما لم أكن أفعله قبل اليوم، أي إني ضعفت بعد القوة، وعليه جاء قول الشاعر:

فقلت لها بيني فقالت لا جرم ... إن الفراق اليوم واليوم ظلم

وهذا المعنى ذكره أبو عبيد في قوله بعد ذلك: «يضرب للرجل يؤمر ان يفعل شيئاً قد كان يأباه، ثم يفعله». وهناك رأي ثالث، وهو أن المثل بمعنى حقاً، وأن هذا التركيب شبيه بقول العرب: «لا جرم» وهم يعنون «حقاً». وإنما أضيف الظلم إلى اليوم لأنه يقع فيه، كما يقال: ليل نائم، ويوم فاجر.

(٦) بعده في ك «وظلمت الحية لأنها تدخل كل جحر ولا تبالي»!

(٧) للترجمة تتمة في ك هي «كأنه يظلم ويساء إليه في نفسه وعرضه».

٨٣٥ـ أَحَشَفاً وسُوءَ كِيلَةٍ! قال: وهو مثل سائر في العوامّ. ومثله قولهم:

٨٣٦ـ أَغُدَّةً كَغُدَّةِ البَعِير ومَوْتاً في بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ! وهذا المثل لعامر بن الطُّفَيْل، وكان أصابه الطاعونُ حين خرج من عندَ النبي ﷺ، فلجأ إلى بيت امرأة من سَلُولَ فمات هناك(١). ومن هذا قولهم:

٨٣٧ـ أَغَيْرَةً وجُبْناً! قالته امرأة من العرب تُعَيِّر زوجها، وكان تخلَّف عن عدوّه في منزله، فرآها تنظر إلى قتال الناس، فضربها، فأجابته بهذه المقالة. ويقال في نحوٍ منه:

٨٣٥ـ العسكري ١٠١/١، الميداني ٢٠٧/١، الزمخشري ٦٨/١، البكري ٣٧٤، اللسان (حشف، كيل).
وروايته في س «وسوء كيل» وعلى حاشية الأصل «قال أبو بكر: الصواب كيلة بوزن فعلة، مثل الحسبة والركبة» والحشف: رديء التمر. والكيلة: اسم هيئة من الكيل. و«حشفا» منصوب بفعل مضمر، تقديره: أتجمع حشفا؟ و«سوء كيلة» معطوفة عليه. ومعناه: أتعطي الحشف وتسيء الكيل؟! وفي معناه يقول الشاعر:

إن كنت لا تلطفيني فاقبلي لطفي ... لا تجمعي لي سو الكيل والحشفا

٨٣٦ـ العسكري ١٠٢/١، الميداني ٥٧/٢، الزمخشري ٢٥٨/١، البكري ٣٧٤، اللسان (غدد)
والغدة: طاعون أصابه في عنقه، وهو داء قتول. وسلولية: نسبة إلى سلول، وهي أذل العرب، وأقلها عددا. قال الشاعر يذكر ذلتها:

إلى الله أشكو أنني بت طاهرا ... فجاء سلولي فبال على رجلي
فقلت اقطعوها بارك الله فيكم ... فإني كريم غير مدخلها رجلي

والمثل يروى بنصب «غدة وموتا» ورفعهما، فعلى النصب يكونان منصوبين على المصدر، والتقدير: أأغد غدة، وأموت موتا؟ وعلى الرفع يكونان خبرين لمبتدأين محذوفين، والتقدير: أغدتي غدة كغدة البعير، وموتي موت في بيت سلولية؟ وعلى حاشية الأصل «ويروى بالرفع: أغدة وموت، ويختار الزبير الرفع».

(١) كان عامر بن الطفيل وأربد أخو لبيد لأمه قد خرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ، فقال أحدهما لصاحبه: اشغله أنت بالكلام حتى أضربه أنا بالسيف، فقال أربد: أنا أضربه وكلمه أنت. فجعل عامر يكلم رسول الله ﷺ ويقول له: أبايعك على أن يكون لك المدر ولي الوبر، وأن تجعل لي الأمر بعدك، فقال النبي ﷺ: «لا ولا برة» بل تبايع على أن لك أعنة الخيل، فإنك رجل فارس، فيقول عامر: لا إلا أن يكون لي الوبر ولك المدر. وانتظر أن يضربه أربد فلم يصل إلى ذلك، فانصرفا وعامر يقول لرسول الله ﷺ: والله لأملأنها عليك خيلا جردا، ورجالا مردا، فقال رسول الله ﷺ وقد يئس من إسلامهما: «اللهم اكفنيهما» فأصابت أربد صاعقة قتلته، وأصابت عامرا غدة فمال إلى بيت امرأة من بني سلول، وجعل يقول: «أغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية» ثم مات.
وانظر: عيون الأثر لابن سيد الناس ٢٣٢/٢، وسيرة ابن هشام ٢ / ٥٦٨.

٨٣٧ـ العسكري ١٠٣/١، الميداني ٥٨/٢، الزمخشري ٢٦٥/١.
و«غيرة وجبنا» منصوبان على المصدر، والتقدير: أتغار غيرة وتجبن جبنا، ويجوز أن يكونا منصوبين بإضمار فعل، تقديره: أتجمع؟

٨٣٨ـ أَكَسْفاً وإِمْسَاكاً! وأصله الرجل يلقاك بعُبوس وكُلوح مع بُخْل ومَنْع. وقال أبو عُبَيْدة[١] في نحوٍ منه:

٨٣٩ـ يا عَبْرَى مُقْبِلَةً ويا سَهْرَى مُدْبِرَةً. يضرب للأمر يُكره من جهتين[٢].

قال أبو عبيد: وهو من أمثال النساء، إلا أن أبا عُبَيْدة حكاه. وقال في نحوٍ منه:

٨٤٠ـ كَالأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ، وإِنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ. وقال أبو عبيد: ومنه قولهم في الأرقم[٣]:

٨٤١ـ إِنْ يُقْتَلْ يَنْقَمْ، وإِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ. يقول: إن قتلتَه كان له من ينتقم له منك، وإن

٨٣٨ـ العسكري ١٠١/١، الميداني ١٥٣/٢، المستقصى ٢٩٥/١، البكري ٣٧٥، اللسان (كسف).
يقال: وجه كاسف، أي عابس. «وكسفا وإمساكا» منصوبان بفعل محذوف، تقديره: أتجمع. ويجوز أن يكونا منصوبين على المصدر، أي أتكسف الوجه كسفا، وتمسك المال إمساكا؟!

(١) س «قال أبو عبيد».

٨٣٩ـ الميداني ٤١١/٢، المستقصى ٤٠٦/٢.
وعلى حاشية الأصل «للقالي: يا عبرى مقبلة، ويا سهرى مدبرة، ولغيره: يا عَبَرِى مقبلة ويا سَهَرِى مدبرة» وما رواه القالي يوافق ما في الكتاب. وأما الرواية الثانية فقد ضبطت بفتح العين والباء وكسر الراء في «عبرى» وفتح السين والهاء وكسر الراء في «سهرى» وبهما روى المثل. أما على الرواية الأولى، فإن «عبرى» مؤنث «عبران» وامرأة عابر وعبرى: حزينة باكية. و«سهرى» تأنيث «سهران» من السهر، وهو الأرق. ويكون المثل لمخاطبة امرأة هذا شأنها. وعلى الرواية الثانية يكون «عبرى» مضافا ومضافا إليه، والعبرـ بفتحتين ـ سخنة في العين تبكيها. ويكون المثل للخصلة المكروهة التي تبكى صاحبها إذا أقبلت، وتسهره إذا أدبرت.

(٢) في الأصل «يكون من وجهين» وهو تصحيف، صوبته من س، ك.

٨٤٠ـ العسكري ١٥٢/٢، الميداني ١٤٠/٢، المستقصى ٢٠٣/٢، البكري ٣٧٦.
وروايته في ك «أوتأخر» ويروى «إن يتقدم ينحر، وإن يتأخر يعقر».
وأول من قال هذا المثل لقيط بن زرارة يوم جبلة، وكان على فرس له أشقر، فجعل يقول له: أشقر، إن تتقدم تنحر، وإن تتأخر تعقر. وذلك أن العرب تقول: شقر الخيل سراعها، وكمتها صلابها، وكانوا أيضا يتشاءمون من الأفراس الشعر.
فهو يقول لفرسه: يا أشقر، إن جريت على طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك، وإن أسرعت فتأخرت منهزماً أتوك من ورائك فعقروك، فاثبت وانف عني وعنك العار.

(٣) بعده في ك وحاشية الأصل «وهو الحية».

٨٤١ـ العسكري ١٦٧/٢، الميداني ١٤٥/٢، المستقصى ٢٠٣/٢، البكري ٣٧٦، اللسان (رقم، نقم).
والأرقم من الحيات: الذي فيه سواد وبياض. ومعنى انتقامه أن الرجل ربما وطىء الحية وهي ميتة فيسرى سمها فيه فيقتله. وقد تقتل أيضا من شم رائحتها. ومن الحيات ما إذا قتلها الإنسان مات، قال الجاحظ في الحيوان (١٣٨/٢): «إن الرجل يصيب الحية من دواهي الحيات بعصاه فيموت الضارب، لأنهم يرون أن شيئاً فصل من الحية فجرى فيها حتى داخل الضارب فقتله» ومن ثم نهى بعض الأوائل عن قتل الحيات إلا أن تعرف أجناسها. وقيل: إنهم كانوا في الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجان، فربما مات قاتله، وربما أصابه خبل.

تركتَه قَتَلك. قال الأصمعي: ومنه قولهم:

٨٤٢ـ هُوَ بَيْنَ حَاذِفٍ وقَاذِفٍ. والحاذِف هو الذي يَحْذِف بالعصا، والقاذِف: الذي يَقْذِف بالحجارة[١]. ومن أمثالهم في نحوٍ منه:

٨٤٣ـ كالمسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بالنَّارِ. وهذا مثل سائر فاشٍ. ومن أمثالهم في الخَلَّتين المكروهتين:

٨٤٤ـ عُوَيْرٌ وكُسَيْرٌ، وكُلٌّ غَيْرُ خَيْرٍ. ومثله قولهم:

٨٤٥ـ ما هُوَ إلاَّ شَرَقٌ أو غَرَقٌ.

٨٤٢ـ العسكري ٢١٢/١، الميداني ٣٩٣/٢، اللسان (حذف، قذف).

وفي س «هم بين حاذف وقاذف» وأصله في الأرنب، وذلك أن كل شيء يطمع فيه حتى الغراب.

(١) س، ك وحاشية الأصل «الذي يرمي بالحجارة» وعلى الحاشية أيضاً «قال علي: الحذف بالعصا، بالحاء غير المعجمة، والخذف بالحصى، والقذف بالحجارة وما أشبه ذلك».

٨٤٣ـ العسكري ١٦٠/٢، الميداني ١٤٩/٢، البكري ٣٧٧.

والمثل عجز بيت صدره: «المستغيث بعمرو عند كربته» ويروى البيت في اللسان (دعص):

والمستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الدعصاء بالنار

والدعصاء: أرض سهلة فيها رملة تحمى عليها الشمس فتكون رمضاؤها أشد من غيرها.

والرمضاء: التراب الحار.

وقد ذكر البكري أن أول من نطق بهذا البيت التكلام الضبعي، وذلك أن جساس بن مرة لما طعن كليبا استسقى عمرو بن الحارث ماء، فلم يسقه وأجهز عليه، فقال التكلام في ذلك البيت. وجاء البيت كذلك في شعر لأبي نجدة لجيم بن سعد العجلي، ذكره صاحب الأغاني ٥١/٢٤، وهو:

يا ابن الذين سما كسرى لجمعهم ... فجللوا وجهه قارا بذي قار

دوخ خراسان بالجُرد العتاق وبالـ ... بيض الرقاق بأيدي كل مسعار

يا من تيمم عمرا يستجير به ... أما سمعت ببيت فيه سيار

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

٨٤٤ـ الزمخشري ١٧٢/٢، البكري ٣٧٨، اللسان (عور).

وعوير وكسير: تصغير أعور وأكسر تصغير ترخيم. وأصله أن أمامة بنت نشبة بن مرة كان قد تزوجها رجل أعور من غطفان، فكانت تنشز عليه نفارا من عوره، إلى أن طلقها، فخطبها رجل من بني سليم إلى أبيها، وأحسن العطية، وكان أعرج مكسور الفخذ، فلما دخلت عليه قالت: «عوير وكسير، وكل غير خير». وقيل: هما جبلان في البحر، قلما تنجو سفينة تدخل بينهما.

٨٤٥ـ العسكري ٢٦١/٢، الميداني ٢٩٣/٢، الزمخشري ٣٣٤/٢.

والشرق: أن يدخل الماء في الحنجرة، وهي مجرى التنفس، فإذا شرق الإنسان ولم يتدارك هلك.

والغرق: أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده فيموت. فهما مختلفان، وكادا يكونان متفقين.

١٧٩- باب الظلم فيمن حَمَّل رجلاً مكروهاً ثم زاده أيضاً

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٨٤٦- **ضِغْثٌ عَلَى إبَّالَةٍ**. قال: والإبَّالَة: الحُزْمة من الحطب، والضِّغْث: الجُرْزَة التي فوقها. يقول: هي بَلِيَّة على أخرى كانت قبلها.

قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في هذا:

٨٤٧- **كِفْتٌ إلى وَئِيَّةٍ**. قال: والكِفْت في الأصل هي القِدْر الصغيرة[1]، والوَئِيّة هي ٦١ب
الكبيرة/[2] يضرب للرجل يَحمِّلك البَلِيّة الكبيرة، ثم يزيدك إليها أخرى صغيرة. وقال أبو زيد: يقال:

٨٤٨- **وَقَعَ القَوْمُ في أُمِّ جُنْدَب**. إذا ظُلموا. قال أبو عبيد: كأنها اسم من أسماء الإساءة والظلم، وأن يحمَّل الناسُ المكروه والأذى.

قال أبو عبيد: ومن أمثال أكثم بن صَيْفي في نحو هذا، وليس هو منه بعينه:

٨٤٩- **إنَّكَ لا تَجْني من الشَّوْكِ الْعِنَبَ**. يقول: إذا ركبتَ رجلاً بظلم فقد وَتَرْتَه وحَمَّلته المكروه، فانظر كيف يكون حالك.

٨٤٦- العسكري ٦/٢، الميداني ٤١٩/١، الزمخشري ١٤٨/٢، اللسان (حشأ، أبل).

وقد ورد المثل في قول أسماء بن خارجة يصف ذئبا طمع في ناقته.

لي كل يوم من ذؤاله — ضغث يزيد على إباله

في كل يوم صيقة — فوقي تفيأ كالظلاله

فلأحشأنك مشقصا — أوسا، أويسُ، من الهباله

وذؤاله: الذئب. والصيق: الغبار. وحشأه يحشؤه حشأ: رماه فأصاب جوفه. وأويس: تصغير أوس، وهو من أسماء الذئب. وأوسا: منتصب على المصدر، أي عوضا. والمشقص: السهم العريض النصل. والهباله: اسم الناقة.

٨٤٧- العسكري ١٥٢/٢، الميداني ١٥١/٢، الزمخشري ٢١٩/٢، اللسان (كفت، وأي).

(١) ك «هي القديرة الصغيرة».

(٢) ك «والوئية: القدر الكبيرة».

٨٤٨- العسكري ٣٣٤/٢، الميداني ٣٦٠/٢، الزمخشري ٣٧٦/٢، البكري ٣٧٨.

وأم جندب: الغشم والظلم. وهي أيضا اسم من أسماء الدواهي.

٨٤٩- العسكري ١٠٥/١، الميداني ٥٢/١، الزمخشري ٤١٦/١، البكري ٣٧٩، اللسان (جنى)

وقد نظم المثل صالح بن عبد القدوس فقال:

إذا وترت امرأ فاحذر عداوته — من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

إن العدو وإن أبدى مجاملة — إذا رأى منك يوما فرصة وثبا

١٨٠- باب الظلم في مطل الحقوق

قال أبو عُبَيْدة أو غيره: من أمثالهم.(١)

٨٥٠- الأَكْلُ سَلَجَانٌ والقَضَاءُ لَيَّانٌ. يعني المَطْل. ومن المَطْل حديث النبي ﷺ «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ»(٢) وقال ابن مسعود: لو كان المَعْكُ رجلاً لكان رجلَ سَوْءٍ(٣). ومنه قول زهير بن أبي سُلْمى(٤):

* إنَّ الغَادِرَ المَعِكُ *

ومن أمثالهم في المَطل قولهم:

٨٥١- مَطَلَهُ مَطْلاً كنُعَاسِ الكَلْبِ. ويروى «مَطْلَ نُعَاسِ الكَلْبِ» وذلك أنه دائم النعاس متَّصل(٥)، وأنشد(٦):

* لاَقَيْتُ مَطْلاً كنُعَاسِ الكَلْبِ *

١٨١- باب الظلم في ادعاء الباطل والحكم قبل أن تعرف حجة الخصم

قال أبو زيد: من أمثالهم(٧):

---

(١) ك «ومن أمثالهم في هذا قولهم».

٨٥٠- العسكري ١٧١/١، الميداني ٤١/١، الزمخشري ٢٩٨/١، البكري ٣٧٩، اللسان (سلج).

ويروى «الأخذ سلجان» والسلج والسلجان: البلع. وقيل: السلجان: الأكل السريع.

واللى والليان: المطل والمدافعة. ومعناه: يحب أن يأخذ ويكره أن يرد، أي إذا أخذ الرجل الدين أكله، فإذا أراد صاحب الدين حقه لواه، أي مطله.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض- باب «مطل الغنى ظلم» (فتح البارى ٤٥٩/٥).

(٣) الفائق ٣٧٤/٣، والمعك هو المطل.

(٤) ديوانه ١٨٠، والبيت بتمامه:

فاردد يسارا ولا تعنف عليّ ولا   يمعك بعرضك إن الغادر المعك

٨٥١- الميداني ٣٠٢/٢، الزمخشري ٣٤٥/٢.

(٥) ك «وذلك أن نعاس الكلب دائم متصل».

(٦) الرجز لرؤبة يخاطب عاذلته، ويقول:

لاقيت مطلا كنعاس الكلب   وعدة عاج عليها صحبى

كالشهد بالماء الزلال العذب

(٧) ك «ومن أمثالهم في هذا قولهم».

٨٥٢ـ **إذا طَلَبْتَ الباطِلَ أَنْجَحَ بِكَ**. معناه: أن نُجح الدعوى يكون عليه لاله.

قال الأصمعي:

٨٥٣ـ **مَنْ خَاصَمَ بالباطِلِ أَنْجَحَ به**. [معناه: أي كان النُّجح عليه ليس له](١)

قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الباطل:

٨٥٤ـ **قد اتَّخذَ فلانٌ البَاطِلَ دَغَلاً**. قال الأحمر: ومن أمثالهم في الحُجَّة إذا أَضَلَّها الباغي الظالم:

٨٥٥ـ **ضَلَّ الدُّرَيْصُ نَفَقَهُ**. والدُّرَيْص: ولد اليَرْبوع(٢). ونَفَقه: جُحْرُهُ الذي يكون فيه. (والدرَيْص: تصغير الدِّرص)(٣). الأصمعي(٤): ومن أمثالهم:

٨٥٦ـ **أَعْطَى فلانٌ اللِّفَاءَ غَيْرَ الوَفَاءِ**. إذا ظلمه حقَّه وبَخَسه. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الأمر يُبْرم ولم يَشْهده صاحبه قولهم:

٨٥٢ـ العسكري ١/١٠٤، الميداني ١/٤٤، الزمخشري ١/١٢٤، البكري ٣٨٠، اللسان (نجح، بدع).

ويروى «إذا ادعيت» و«إذا رمت» و«أبدع بك».

ومعنى «أنجح بك» أي صار الباطل ذا نجح وظفر بك، ومعناه أن الباطل يعطي الأعداء منك مرادهم، وفي هذا نهى عن طلب الباطل. وأصله أن فتاة من العرب كانت تحت شيخ، فرأت شبابا ينتعلون من قيام، فتمنت أن تكون تحت أحدهم وقالت: «يا حبذا المنتعلون من قيام» فذهبت مثلا. فقال زوجها: أنا أنتعل قائما، فلما رام ذلك ضرط، فقالت الفتاة: «إذا ادعيت الباطل أنجح بك».

وأما على رواية «أبدع بك» فإنه يقال: أبدع بالرجل، إذا كلت راحلته أو عطبت وبقي منقطعا به.

ومعناه على هذا: إذا طلبت الباطل لم تظفر بمطلوبك، وانقطع بك هذا الباطل عن غرضك.

٨٥٣ـ العسكري ٢/٢٧٦، الميداني ٢/٣٠٩، الزمخشري ١/١٢٤.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وقد أثبته من حاشية الأصل.

٨٥٤ـ الميداني ٢/١٠٤، الزمخشري ١/٣٤، البكري ٣٨١.

والدغل: الشجر الملتف. ومعنى المثل: اتخذ الباطل مأوى يأوي إليه، يجنّه ويستره عن أداء الحقوق.

٨٥٥ـ العسكري ٢/٧، الميداني ١/٤١٩، الزمخشري ٢/١٤٩، اللسان (درص).

ويروى «ضل دريص نفقه».

(٢) ك «ولد اليربوع والفأرة».

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٤) ك «وقال الأصمعي».

٨٥٦ـ العسكري ١/٤٩٥، الميداني ٢/١٢، الزمخشري ١/٢٤٨، اللسان (لفأ، لفا).

ويقال: «رضي فلان من الوفاء باللفاء» وروايته في ك «أعطاني» وهي موافقة لما في الميداني والزمخشري. واللفاء: الخسيس أو القليل. والوفاء: التام.

٨٥٧ـ **صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْها حَاطِبٌ**. قال: وأصله(١) أن بعض أهل حاطب(٢) باع بَيْعة غُبن فيها فقيل له ذلك.

١٨٢ـ باب الظلم في سرعة الملامة وفي ذم المحسن

٦٢أ قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صَيْفي:

٨٥٨ـ **لَيْسَ من العَدْلِ سُرْعَةُ الْعَذْلِ**. يقول: إنه لا ينبغي للرجل يَبلغه عن أخيه شيء أن يسرع إلى عَذْله حتى يعرف حجتّه وعذرَه.

وقال الأصمعي: من أمثالهم في ذَمّ المحسِن:

٨٥٩ـ **يَجْري بُلَيْقٌ ويُذَمُّ**. قال: وهو فرس كان يسبق الخيل، وهو في ذلك يُذمُّ ويُعاب(٣). قال الأصمعي: ومثله:

٨٦٠ـ **الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ ويُذَمُّ**. ومثل العامّة في هذا:

٨٦١ـ **أكْلاً وذَمّاً**.

١٨٣ـ باب الظلم في الرجل يُنتزع من يديه ما ليس له فيجزع

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٨٦٢ـ **سُرِقَ السَّارِقُ فانْتَحَرَ**. قال: وأصله السارق تكون عنده السَّرِقة فتُسرَق منه فيشقّ

٨٥٧ـ العسكري ٥٧٧/١، الميداني ٣٩٤/١، الزمخشري ١٤١/٢، اللسان (حطب).

(١) س، ك وحاشية الأصل: «وكان أصله».

(٢) وهو حاطب بن أبي بلتعة، وكان حازما.

٨٥٨ـ العسكري ١٩٢/٢، الميداني ١٩٥/٢، الزمخشري ٣٠٨/٢.

والعذل: اللوم.

٨٥٩ـ العسكري ٤٢٤/٢، الميداني ٤١٤/٢، الزمخشري ٤٠٩/٢، اللسان (بلق).

(٣) س، ك «وهو في ذلك يعاب».

٨٦٠ـ العسكري ٤٢٥/٢، الميداني ٣٦٥/١، الزمخشري ٣٢٧/١.

ويروى «خبز الشعير يؤكل ويذم».

٨٦١ـ العسكري ٤٢٥/٢، الميداني ٢٩/١، الزمخشري ٢٩٦/١.

أي يؤكل أكلا، ويذم ذما.

٨٦٢ـ العسكري ٥١٥/١، الميداني ٣٣٩/١، الزمخشري ١١٨/٢، اللسان (سرق).

والانتحار: أن يقتل الرجل نفسه. ومعناه ههنا: كاد ينتحر.

ذلك عليه، ويكبر عنده. قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في نحو هذا:

٨٦٣- **ابْدَأْهُمْ بالصُّرَاخِ يَفِرُّوا**. قال أبو عبيد: وهذا مثل قد ابتذله الناس، وله أصل، وذلك أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل، فيتخوَّف لائمةَ صاحبه، فيبدأه بالشِّكاية والتجنِّي ليرضى منه الآخر بالسكوت عنه.

١٨٤- باب الكريم يظلمه الدنيء الخسيس وما يؤمر به من دفعه عنه

الأصمعي قال(١): من أمثالهم في هذا قولهم:

٨٦٤- **لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْني!** . يقول: لو كان هذا الذي ظَلمني نِدّاً لي، وكان له شرَف وقدر احتملتُه، ولكنه ليس بكُفْءٍ، فهو أشدُّ عليّ(٢).

قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم(٣):

٨٦٥- **الذِّئْبُ خالياً أَشَدُّ**. يقول: إذا قدر هذا عليك في هذه الحال الضعيفة فهو إذا قَوِي عليك أحرى بالظلم(٤). قال الأصمعي(٥): ومن أمثالهم قولهم:

٨٦٦- **ذُلٌّ لَوْ أَجِدُ ناصِراً**. وكان المفضَّل، فيما بلغني، يقول: كان أصله أن الحارث بن

٨٦٣- العسكري ١٩١/١، الميداني ١٠٢/١، الزمخشري ١٤/١.

(١) ك «قال الأصمعي».

٨٦٤- العسكري ١٩٣/٢، الميداني ١٧٤/٢، الزمخشري ٢٩٧/٢، البكري ٣٨١، اللسان (سور).

(٢) وقيل: أراد لو لطمتني حرة، لأن العرب قلما تلبس الإماء السوار، أي لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف عليّ، ومن معناه أخذ الشاعر قوله:

فلو أني بليت بهاشمي ... خؤولته بنو عبد المدان
لهان علي ما ألقى ولكن ... تعالوا فانظروا بمن ابتلاني!

(٣) ك «ومن أمثالهم في هذا قولهم».

٨٦٥- العسكري ٤٥٩/١، الميداني ٢٧٨/١، الزمخشري ٣١٩/١، اللسان (خلا) وقد سبق، انظر المثل رقم ٦٨٢ ويروى «مخليا» وبعده في ك «ويروى: أسد» وهي رواية صحيحة.

(٤) قال الميداني: «وأجود من هذا أن يقال: الذئب إذا خلا من أعوان من جنسه كان أسدا، لأنه يتكل على ما في نفسه وطبعه من الصرامة والقوة، فيثب وثبة لا بقيا معها، وهذا أقرب إلى الصواب، لأن «خاليا» حال من الذئب لا من غيره. والتقدير: الذئب يشبه الأسد إذا كان خاليا» وبعده في ك «قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا قولهم: «اضربه ضرب غريبة الإبل» قال أبو عبيد: وذلك أن رب الإبل إذا أورد إبله ذاد عنها الغرائب بالضرب، فيضرب للرجل يظلم. يقول: ادفع عنك الظلم بالضرب وبأشد ما تقدر عليه» وسيأتي هذا المثل في «باب الانتصار من الظالم» وهو المثل رقم ٨٧١.

(٥) ك «قال أبو عبيد».

٨٦٦- الضبي ٤٨، العسكري ٤٦٠/١، الميداني ٢٨٠/١، الزمخشري ٨٦/٢.

أبي شِمَـر الغَسَّاني سأل أَنس بن أبي الحُجَيْر[1] عن بعض الأمور فأخبره به، فلطمه الحارث، فغضب أنس وقال: «ذُلٌّ لو أَجِدُ ناصِراً» ثم لطمه أخرى فقال[2]:

٨٦٧ـ لو نُهِيَتِ الأُولَى لانْتَهَتِ الآخِرَةُ. فذهبت كلمتاه مثلين.

١٨٥ـ باب الانتصار من الظالم[3]

٦٢/ب /قال أبو عبيد.[4]: من أمثالهم:

٨٦٨ـ هَذِه بتِلْكَ والبَادِيءُ أَظْلَمُ. وهو الرجل يَركب صاحبه بظُلامة، فيكافئه الآخر بمثلها، ومنّه قول الشاعر[5]:

وكُنْتُ إذا قَوْمٌ غَزَوْني غَزَوْتُهمْ ... فهَلْ أَنا في ذَا يَالَ هَمْدَانَ ظَالِمُ
مَتَى تَجْمَعِ القَلْبَ الذكيَّ وصارِماً ... وأنفـاً حَمِيّاً تَجْتَنِبْـكَ المَـظالِمُ

قال أبو عبيد: وهذا الشعر تمثَّل به الحجَّاج بن يوسف على المنبر[6]. وقال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في نحوه:

٨٦٩ـ مَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمْ. أي من لا يَدفع الضيمَ عن نَفسه يُرْكب بالظلم. ويُروى في الحديث عن عِكْرمة مولى ابن عباس: أنه سئل عن رجل غَصَب رجلاً مالاً، ثم قَدَر على مال له[7]، أيَأخذ منه مثلَ ما أخذ؟ فقال عِكْرمة: «وَقع الكلُب على الذئب، لِيَأخذْ منه مثلَ ما أَخذ» ومن أمثال أكثم بن صَيْفي في الظلم:

---

(١) في الضبي «أنس بن الحجيرة» ولعله تصحيف.

(٢) في الضبي «ثم قال: الطموه فقال أنس: لو نهى عن الأولى لم يعد للآخرة».

٨٦٧ـ الضبي ٤٨، العسكري ١٩٧/٢، الميداني ١٧٤/٢، الزمخشري ٣٠٠/٢.

ويروى «لو نهيت عن الأولى لم تعد للأخرى» و«لو نهيت الأولى لانتهت الثانية».

(٣) س «الانتصار من الظلم» وتحت الترجمة في الأصل «هذه الترجمة ساقطة من الأصل، والصحيح إثباتها».

(٤) ك «قال أبو عبيدة».

٨٦٨ـ الميداني ٤٠١/٢، الزمخشري ٣٨٨/٢.

(٥) هو عمرو بن براق أو براقة الهمداني، والشعر من قصيدة له في الأغاني ١٧٥/٢١ـ ١٧٧، والمؤتلف ٨٨.

(٦) هو منبر الكوفة، وخطبته عليه أوردها البيان ١٣٧/٢، والعقد ١١٥/٤، والطبرى ٢١٢/٧.

٨٦٩ـ الميداني ٣١٣/٢، الزمخشري ٣٥٩/٢.

وهو من قول زهير:

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدّم ومن لا يظلم الناس يظلم

(٧) ك وحاشية الأصل «ثم قدر المغصوب على مال الرجل».

٨٧٠ـ **إنَّكَ لا تَجْني من الشَّوْكِ الْعِنَبَ**. يقول: فإذا ظَلمتَ فاحذر الانتصار، فإن ظلمك لا يُكسبك(١) إلا مثل فعلك. ومن هذا المثل أخذ الشاعر قولَه(٢):

إذَا وَتَرْتَ امْرَأً فاحْذَرْ عَـداوَتَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ به عِنَبا

[قال أبو عبيد: ومن أمثالهم:

٨٧١ـ **اضْرِبْهُ ضَرْبَ غَرِيبَةِ الإبلِ**. يقول: إذا تعرض لظلمك فادفعه عنك أشدَّ الدفع. وأصله في الإبل تَرد الحوض ولَيس لها رَبٌّ فيذودها أهل الإبل الواردة](٣).

١٨٦ـ باب الظلم والإساءة ترجع عاقبتهما على صاحبهما.

قال الأحمر(٤): من أمثالهم:

٨٧٢ـ **مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا**. قال أبو عبيد: وأصل المغَوَّاة البئر تُحْفَر للذئب، ثم يُجعل فيها جَدْى أو غيره. فيسقط الذئب فيها ليأخذه فيُصاد، فصار مثلاً لكل من أراد بصاحبه سوءاً. [وقد فسرنا بعض أمرها في غريب الحديث](٥). ومن هذا المعنى قول الشاعر(٦):

فَلَرُبَّ حافِرِ حُفْرَةٍ هو يُصْرَعُ

قال أبو عبيد: ومن هذا قولهم:

٨٧٣ـ **يَعْدُو عَلَى المَرْءِ ما يَأتَمِرُ**. / قال: ومثله: ٦٣ / أ

٨٧٠ـ العسكري ١/١٠٥، الميداني ١/٥٢، الزمخشري ١/٤١٦، البكري ٣٧٩، اللسان (جنى) وقد سبق، وهو المثل ٨٤٩.

(١) ك وحاشية الأصل: «فإن ظلمك إياهم لا يكسبك».

(٢) ك «ومن هذا مثل آخر من الشعر قوله» والبيت لصالح بن عبد القدوس، وقد سبق تخريجه ص ٢٦٤

٨٧١ـ العسكري ٢/٨، الميداني ١/٤١٩، الزمخشري ١/٢١٥، اللسان (غرب).

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك، وانظر حاشية ص ٩٣، رقم [٤] حيث ذكر في نسخة ك قبل ذلك، وبتفسير مغاير.

(٤) ك «قال الأصمعي والأحمر» وفوق الأصل «قال الأصمعي».

٨٧٢ـ العسكري ٢/٢٨٩، الميداني ٢/٢٩٧، الزمخشري ٢/٣٥٤، اللسان (غوى).

(٥) ما بين القوسين ساقط من ك، وفي س «وقد فسرنا أمرها في بعض غريب الحديث». وانظر: غريب الحديث ٣/٣٢٤.

(٦) وبعده في ك وحاشية الأصل «ومن هذا أيضاً: كالباحث عن المدية أو عن مدية».

٨٧٣ـ العسكري ٢/٤٢٨، الميداني ٢/٤٢٥، الزمخشري ٢/٤١٤، البكري ٣٨٣.

ويروى «يعود» والائتمار: مطاوعة الأمر، يقال: أمرته بكذا فأتمر، أي جرى على ما أمرته، وقبل ذلك. يعني يعود على المرء ما تأمره به نفسه، فيمتثله ظنا منه أنه الرشد، وربما كان هلاكه فيه. والمثل من قصيدة امرىء القيس التي مطلعها:

أحار بن عمرو كأني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

وحار: ترخيم حارث. والخمر: الذي يخامره داء أو وجع، أي يخالطه.

٨٧٤ـ عَادَ الرَّمْيُ عَلَى النَّزَعَةِ. وهم الرُّماة، أي رجع عليهم رَمْيُهم.

١٨٧ـ باب حمل الرجل صاحبه على ما ليس من شأنه بالإكراه والظلم

قال أبو عبيد: من أمثالهم المشهورة في هذا قولهم:

٨٧٥ـ مُكْرَهٌ أَخُوكَ لا بَطَلٌ. ويقال: إن أصله كان أن بَيْهَساً الذي يُلَقَّب نَعامة حين قُتل إخوته طَلَب بثأرهم. وكان له خال يُكنى أبا حَشْر[1] فقال له نَعامة: اخرج بنا إلى موضع كذا وكذا، وكَتَمه ما يريد به، ثم مضى به إلى الذين يطلبهم بالذَّحْل، فهجم به عليهم فُجاءة، ثم قال: إيهاً أبا حَشْر، فلما رأى أبو حَشر أنه قد نَزلت به البَلِيَّة جعل يذبّ عن نفسه، ويقاتلهم بجَهده، فقال الناس: ما أشجعَه حين أقدم على هؤلاء! فعندها قال أبو حشر: «مُكْرَهٌ أخوكَ لا بَطَلٌ» أي ليس هذا بشجاعة مني، ولكن حُمِلت عليه. ومن هذا قولهم:

٨٧٦ـ لَوْ تُرِكَ القَطَا لَنَامَ. وهو من أَسْيَر أمثالهم أيضاً. وأخبرني ابن الكلبي أنه لامرأة عمرو بن أُمَامَة، وكان نزل بقوم من مُراد فطرقوه ليلاً، فلما رأت امرأتُه سَوادَهم أنبهته وقالت: قد أُتيتَ، فقال: إنما هذا القَطَا، فقالت: «لو تُرِكَ القَطا لَنامَ» فأتاه القوم فبَيَّتوه وقتلوه[2].

١٨٨ـ باب الظلم في الإساءة يركبها الرجل من صاحبه يُستدل بها على أكثر منها

قال أبو عبيد: من أمثالهم المعروفة في هذا المعنى:

٨٧٧ـ لَيْسَ بَعْدَ الإِسَارِ إلاَّ القَتْلُ. (ويقال: بعد الأَسْر)[3] وهذا المثل لبعض بني تميم، قاله يوم المُشَقَّر، وهو قَصْر ناحية البحرَيْن.

وكان كسرى كَتب إلى عامله عليها أن يُدخلهم الحصنَ فيقتلهم، وذلك لجناية كانوا جَنَوْها عليه، فأرسل إليهم، وأظهر لهم أنه يريد أن يَقْسم فيهم مالاً أو طعاماً، فحضروا بالباب، فجعل

٨٧٤ـ الميداني ١٨/٢، الزمخشري ١٥٥/٢.
ويروى «عاد السهم» وقد تقدم.

٨٧٥ـ الضبي ٤٥، الفاخر ٦٣، العسكري ٢٤٢/٢، الميداني ٣١٨/٢، الزمخشري ٣٤٧/٢، اللسان (جرل).

(١) ك «أبا حنش» وكذلك في كل موضع، وهي رواية في الأصل.

٨٧٦ـ الفاخر ١٤٥، العسكري ١٩٤/٢، الميداني ١٧٤/٢، الزمخشري ٢٩٦/٢، البكري ٣٨٤، اللسان (قطا).

(٢) في أصل المثل وأول من قاله روايات أخرى فصّلتها كتب الأمثال.

٨٧٧ـ العسكري ١٩٦/٢، الميداني ١٨٧/٢، الزمخشري ٣٠٥/٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك.

يُدخل منهم رجلاً رجلاً فيقتله، فلما رَأَوْا أنه ليس يخرج أحد ممَّن يَدخل علموا أن الدخـول/إليه ٦٣ب
إنما هو أَسْرٌ ثم قَتْل، فعندها قال قائلهم: «لَيْسَ بعدَ الإسارِ إلا القَتْل» فامتنعوا حينئذٍ من الدخول.
قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في نحو هذا:

٨٧٨- **سَوَاءٌ عَلَيْنَا قَاتِلاهُ وسَالِبُهُ**. يقول: إذا رأيتَ رجلاً قد سلبه رجلٌ[١] عُلم أنه لم يَسلبه وهو حَيٌّ ممتَنِع، فعُلم بهذا أنه قد قَتله ثم سَلبه، فلهذا جُعل السَّالب قاتلاً[٢].

١٨٩- باب الظلم في عقوبة المحسن البرىء

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٨٧٩- **مَالِيَ ذَنْبٌ إلاّ ذَنْبَ صُحْرَ**. قال: وصُحْر: اسم امرأة لم يعرف الأصمعي من قصتها غيرَ هذا. وكان المفضّل يَقْتَصُّ حديثها يقول: هي صُحْرُ ابنة لقمان العاديّ، وكان أبوها لقمان وأخوها لُقَيْم خرجا مغيرَيْن، فأصابا إبلا كثيرة، فسبق لُقَيم إلى منزله، فعمدت أخته صُحْر إلى جَزُور مما قدم به لقيم فنحرتها وصَنعت منها طعاماً يكون مُعَدّاً لأبيها لقمان إذا قدم، تُتْحفه به، وقد كان لقمان حَسد ابنه لُقَيما لتبريزه عليه[٣]، فلما قدم لقمان قدّمت إليه صُحْر الطعام، وعلم أنه من غنيمة لُقَيم، لَطَمها لطمةً قضت عليها. فصارت عقوبتها مثلاً لكل من لا ذنبَ له يُعاقَب. وفيه يقول خُفَاف ابن نَدْبة السُّلَمي[٤]:

وعَبَّـاسٌ يُدِبُّ لِيَ المَنَـايَـا ... وَمَا أَذْنَبْتُ إلاَّ ذَنْبَ صُحْرِ

٨٧٨- العسكري ٥١٥/١، الميداني ٣٣٥/١، الزمخشري ١٢٣/٢.
وقد جاء المثل في شعر للوليد بن عقبة، وذلك أنه لما قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه أرسل عليّ عليه السلام، فأخذ ماكان في داره من سلاح وإبل من إبل الصدقة فقال الوليد:

بني هـاشم كيف الهوادة بيننا ... وعنـد علي سيفـه ونجـائبـه
قتلتم أخي كيما تكونوا مكانـه ... كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
ثلاثـة رهط قـاتـلان وسـالب ... سـواء علينا قـاتـلاه وسـالبـه

يعني بالقاتلين كنانة بن بشر التجيبي ومحمد بن أبي بكر، وبالسالب عليا رضى الله عنه.
والشعر في الكامل للمبرد ٧٣٥، والعسكري والميداني.

(١) ك وحاشية الأصل «قد سلب رجلا».
(٢) ك «فمن هذا جعلوا السالب قاتلا».

٨٧٩- الضبي ٧٠، العسكري ٢٦١/٢، الميداني ٢٦٤/٢، الزمخشري ٨٦/٢، البكري ٣٨٥، اللسان (صحر).
(٣) س، ك «لتبريزه كان عليه».
(٤) الحيوان ٢٢/١، وثمار القلوب ٢٤٥، وروايته في الحيوان «وعياش».

قال أبو عبيد: وكذلك قولهم في:

٨٨٠ـ جَزَاء سِنِمَّارَ. وكان من حديثه، فيما يحكيه العلماء، أنه كان بَنَّاء مُجيداً، وهو من الروم، فبنى الخَوَرْنَق الذي بظهر الكوفة للنعمان ابن امرىء القيس، فلما نظر إليه النعمان كره أن يعمل مثله لغيره، فألقاه من أعلى الخَوَرْنَق فخَرَّ ميتاً، وفيه يقول الشاعر(١):

جَزَتْنَا بَنُو سَعْدٍ بحُسْنِ فَعالِنَا ... جزَاءَ سِنِمَّارٍ وما كانَ ذَا ذَنْبِ

١٩٠ـ باب الظلم في عقوبة الإنسان بذنب غيره

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا:

٦٤ أ **٨٨١ـ جَانِيكَ مَنْ يَجْني عَلَيْكَ**. يقول: فلا ينبغي أن تَنْقل عقوبتَه/إلى غيره. وروينا في حديث مرفوع أنه ﷺ قال لرجل وابنه: «لَا يَجْني عَلَيْكَ ولاَ تَجْني عَلَيْهِ»(٢) وقال الآخر: لا تَجْني يمينُك على شِمَالِك. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في أخذ البرىء بذنب صاحب الجناية قول النابغة الذُّبياني(٣):

٨٨٢ـ حَمَلْتَ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وتَرَكْتَهُ ... كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وهو رَاتِعُ

٨٨٠ـ العسكري ٣٠٥/١، الميداني ١٥٩/١، الزمخشري ٥٢/٢، اللسان (سنمر)

(١) البيت في اللسان (سنمر) بدون نسبة.

وقال عبد العزى بن امرىء القيس الكلبي في ذلك:

جـزاني جـزاه الله شـر جـزائـه ... جـزاء سنمـار ومـا كـان ذا ذنب
سـوى رصه البنيـان سبعين حجة ... يعلى عليـه بـالقـراميـد والسكب
فلمـا رأى البنيـان تـم سحـوقـه ... وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب
وظـن سنـمـار بـه كـل حبـوة ... وفـاز لـديـه بـالـمـودة والقـرب
فقال اقذفوا بالعلج من رأس شاهق ... فـذاك لعمر الله من أعـظم الخـطب

وانظر في هذا الشعر السمط ٤٠٥ ومصادره.

٨٨١ـ العسكري ٣٠٦/١، الميداني ١٦٩/١، الزمخشري ٤٨/٢، اللسان (جنى).

والمثل من قول ذؤيب بن كعب بن عامر:

جـانيـك من يجنـى عليـك وقـد ... تعـدى الصحـاحَ فتجـرب الجربُ
والحـرب قـد تضـطر جـانيهـا إلى ... سـوء المـضيق ودونهـا الـرحـب

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الديات (حديث ٤٤٩٤) وأحمد في مسنده ٤٩٩/٣، ١٦٣/٤، ٣٤٥.

(٣) ديوانه ٤٨، واللسان (عرر) والمعاني الكبير ٩٢٩، والحيوان ١٦/١.

٨٨٢ـ العسكري ١٥٢/٢، الميداني ١٥٨/٢، الزمخشري ٢١٧/٢، البكري ٣٨٦.

والعر: قروح تخرج بمشافر الإبل. وكان العرب إذا فشا في إبلهم هذا الداء أخذوا بعيرا صحيحا وكووه بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه، فتبرأ كلها، وهذا من خرافاتهم. وقال الكميت فيها:

ولا أكوى الصحاح براتعات ... بهنّ العـر قبلى مـاكـوينـا

ومثله قولهم:

٨٨٣- كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ. يعني: عافت الماءَ. وفيه قال أَنَس بن مُدْرِك[١]:

إنّي وقَتْلي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ   كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لِمَّا عافَتِ البَقَرُ

قال الأصمعي: ومن أمثالهم:

٨٨٤- كُلُّ شاةٍ تُناطُ برِجْلِها. يقول: فلا ينبغي أن يُؤْخذ أحد بذنب غيره[٢]. قال أبو عبيد: وهذا مثل مَقُول سائر في الناس.

١٩١- باب التبرُّؤ من الظلم والإساءة

قال الأصمعي: من أمثالهم في نفي الذنوب قولهم:

٨٨٥- لا ذَنْبَ لي قد قُلْتُ للقَوْمِ اسْتَقُوا. قال الأصمعي: ويقال في نحوٍ منه:

٨٨٦- أَنَا مِنْهُ فَالِجُ ابنُ خَلاَوَةَ. أي أنا بريء منه. (قال أبو زيد: يقال:

٨٨٧- فلانٌ بَريءُ السَّاحَةِ. أي المَدْخل والمَخْرج والمَذْهب)[٣] قال أبو عُبَيْدة: في هذا قولهم[٤]:

٨٨٣- العسكري ٢٨٨/١، الميداني ١٤٢/٢، الزمخشري ٢٠٤/٢، البكري ٣٨٧، اللسان (ثور).

وعلى حاشية الأصل «قال الزبير: الثور: يريد ثور الماء، وهو ثورانه» وقال الخليل: الثور: الطحلب، وقال غيرهما: الثور ما علا وجه الماء من عرمض، وإذا عافت البقر الماء من أجله ضربه الراعي ليفرقه.

(١) الشعر في المعاني الكبير ٩٢٨، واللسان (وجع) وكتب الأمثال. ومعناه أن سليكا كان يستحق القتل، فلما قتلته طولبت بدمه.

٨٨٤- العسكري ١٥٢/٢، الميداني ١٣٣/٢، الزمخشري ٢٢٦/٢.

وفي س وحاشية الأصل «برجليها» وفي الميداني «كل شاة برجلها ستناط» والنوط: التعليق. وفي مثل آخر «كل شاة برجلها معلقة».

(٢) ك «فلا ينبغي لأحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب».

٨٨٥- العسكري ٣٩٠/٢، الميداني ٢٣٠/٢، الزمخشري ٢٦٣/٢.

والمثل من رجز يقول:

أن ترد الماء بماء أوفق   لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا

وهم إلى جنب غدير يفهق

٨٨٦- العسكري ١٠٢/٢، الميداني ٤٦/١، اللسان (فلج، خلا).

وأصل المثل أن فالج بن خلاوة الأشجعي قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الأسرى: أتنصر أنيسا؟ فقال: أنا منه بريء فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر، وإن كان في الأصل اسما لذلك الرجل.

٨٨٧- أساس البلاغة للزمخشري (برأ)

(٣) ما بين القوسين ساقط من س، ك   (٤) ك: «ومن أمثالهم في هذا قولهم».

٨٨٨ـ **لاَ نَاقَتي في هذا ولاَ جَمَلي**. قال أبو عُبَيْدة: وهذا المثل للحارث بن عُبَاد حينَ قَتل جَسَّاس بن مُرَّة كُلَيبا. قال: وكان[١] قد اعتزل الفريقين جميعاً، وقال هذه المقالة، حتى قُتل بجُير فنهض حينئذ في حربهم[٢]. قال أبو عبيد[٣]: ومن هذا المثل قول الرَّاعي[٤]:

وما هَجَرْتُكِ حتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً ... لا نَاقَةٌ لِيَ في هذا ولا جَمَلُ

٨٨٨ـ الضبي ٥٦، العسكري ٣٩١/٢، الميداني ٢٢٠/٢، الزمخشري ٢٦٧/٢، اللسان (فلج).
وروايته في ك «لا ناقة لي في هذا ولا جمل».

(١) ك «وكان الحارث».

(٢) ك «فنهض في تحريضهم حينئذ».

(٣) س «قال أبو عبيدة».

(٤) وقال أبو سعيد المخزومي:

أدعبل بن علي دع مفاخرتي ... فلست ذا ناقة فيها ولا جملِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمثال في المعايب والذم

١٩٢- باب المثل في الذم لسوء معاشرة الناس

قال أبو عبيد: جاءنا الحديث عن أبي الدَّرداء الأنصاري أنه قال:

٨٨٩-وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْلُهْ. قال أبو عبيد: فأخرج الكلام على لفظ الأمر، ومعناه الخبَر، يريد أنك إذا خَبَرتهم قَلَيْتَهم.

وقال أبو الدَّرداء أيضاً: «إن قارضتَهم قارَضُوك، وإن تركتَهم لم يتركوك» وقد فسَّرنا هذا في غريب الحديث[١]. ومن ذَمّ عِشرة الناس قول لَبيد بن رَبيعة[٢]: ٦٤/ب

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعاشُ في أكْنافِهِمْ وبَقِيتُ في خَلْفٍ كجِلْدِ الأَجْرَبِ
يَتَـأَكَّلُونَ مَـذَمَّـةً وخِيَـانَـةً ويُعابُ قائِلُهم وإنْ لم يَشْغَبِ

فكانت عائشة أمّ المؤمنين تُنْشد بيتَ لَبيد[٣] هذا، ثم تقول: «يَرْحم الله لَبيدا، فكيف لو أدرك زمانَنا هذا!» وكان ابن أختها عُرْوة بن الزبير يَذكر كلام عائشة، ثم يقول: «يَرحم الله عائشة، فكيف لو أدركتْ زمانَنا هذا!»[٤] ومن أمثال أكثم بن صَيْفي:

٨٨٩- العسكري ١٠٥/١، الميداني ٣٦٣/٢، الزمخشري ٩٣/١، البكري ٣٩١، اللسان (قلا) وتقله وتقله- بضم اللام وكسرها- لغتان فصيحتان. ونظمه أبو العتاهية في قوله:

ابـل مـن شئت تـقـلـه عـن قـلـيـل لـفـعـلـه
وتـبـدلـه هـجـرة بـعـد ودٍّ ووصـلـه
ضـاع معروف واضع الـ ـعرف فـي غير أهلـه

(١) غريب الحديث ١٤٩/٤، ومعناه: إن فعلت بهم سوءا فعلوا بك مثله، وإن تركتهم لم تسلم منهم، ولم يدعوك.

(٢) ديوانه ١٥٣.

(٣) س، ك وحاشية الأصل «شعر لبيد».

(٤) النهاية لابن الأثير ٨٩/٢.

٨٩٠ـ رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لا تُدْرَكُ. ومن أمثال العامّة في ذمّ بعضهم بعضا:

٨٩١ـ النَّاسُ شَجَرَةُ بَغْيٍ.

١٩٣ـ باب سوء الجوار وما فيه من المذمّة والكراهة

قال أبو عبيد(١): من أمثالهم في جار السَّوْء قولهم:

٨٩٢ـ لا يَنْفَعُكَ من جَارِ سَوْءٍ تَوَقٍّ. قال أبو عبيد(٢): يعني أنك لا تقدر على الاحتراس منه ولو حرصتَ، لقربه منك. قالَ: وقد رَوينا في الحديث(٣) عن داودَ النبيِّ ﷺ أنه كان يقول: «اللهمَّ إني أعوذ بك من جارٍ عينُه تراني، وقلبُه يَرعاني، إن رأى حسَنة كَتَمها، وإن رأى سيِّئة نَشَرها»(٤) وجاءنا عن نبينا ﷺ أنه قال:

٨٩٣ـ «الْجَارَ قبلَ الدَّار، والرَّفِيق قَبْلَ الطَّريق». كان بعض فقهاء أهل الشام(٥)

٨٩٠ـ العسكري ٤٩٣/١، الميداني ٣٠١/١، الزمخشري ١٠٠/٢.

ومعناه أن الرجل لا يسلم من الناس على كل حال، فينبغي أن يهتم بمصالحه، ولا يلتفت إلى قولهم.

٨٩١ـ الميداني ٣٤٥/٢، الزمخشري ٣٥٢/١.

البغى: الظلم، وإنما جعلهم شجرة بغى، لأنهم ينبتون وينمون عليه.

(١) ك «قال أبو عبيدة».

٨٩٢ـ العسكري ٣٩١/٢، الميداني ٢٣٥/٢، الزمخشري ٢٧٧/٢.

والتوقى: الاتقاء.

(٢) قوله: «قال أبو عبيد» ساقط من ك.

(٣) س «في حديث مرفوع».

(٤) ذكره السيوطي في جمع الجوامع (٣٨٥/١) بلفظ «اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر عيناه ترياني، وقلبه يرعاني . . .» وعزاه إلى ابن النجار.

٨٩٣ـ الميداني ١٧٢/١، الزمخشري ٣٠٨/١، البكري ٣٩٢.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمعه (١٦٤/٨) والسيوطي في الجامع الكبير (٤٠٢/١).

وعلى حاشية الأصل «قال علي عن بعض أصحابه: ويكون فيه النصب: الجارَ قبل الدار، والرفيق قبل الطريق، أي التمس الجار والرفيق».

وفي معناه يقول الشاعر:

يلومونني أن بعت بالرخص منزلي ... ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم: بعضَ الملام فإنما ... بجيرانها تغلو الديار وترخص

ويقول الآخر:

يقولون قبل الدار جار موافق ... وقبل الطريق النهج أنس رفيق
فقلت: وندمان الفتى قبل كأسه ... فما حث كأس الخمر مثل صديق

(٥) س «فقهاء الشام».

يحدِّث بهذا الحديث. ومعناه أن يقول: إذا أردتَ شراء دار فاسأل عن جوارها قبل أن تشتري[1]، وإذا أردت سفراً فاسأل عن الرفيق قبل الشخُوص. قال الأصمعي: من أمثالهم في الجوار[2] قولهم:

٨٩٤ـ بِعْتُ جَارِي ولَمْ أَبِعْ دَارِي. يقول: إني كنت راغباً في الدار، إلا أن جاري أساء مُجاوَرتي فبعتُ الدارَ من أجله. (قال أبو عبيد: وأخبرني ابن الكلبي أن/ النُّعمان بن المنذِر سأل الصَّقْعب بن عمرو النَّهْدي، وكان من حكماء العرب، : ما الدَّاءُ العَيَاء ؟ فقال: جارُ السُّوء الذي إن قاوَلْتَه بَهتَك، وإن غبتَ عنه سَبَعك)[3] قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا: ١٦٥أ

٨٩٥ـ هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكٍ. يضرب لكل شيء قد استحقَّ أن يُترك، من رجل[4] أو جِوار أو غيره. ومن أمثالهم في سُوء الجوار قولهم:

٨٩٦ـ ماظَنُّكَ بِجَارِكَ؟ قال: **كَظَنِّي بِنَفْسِي**. يقول: إن الفاجر يظن بجاره الفجور. وهذا مثل مبتذَل.

١٩٤ـ باب سوء الموافقة في الأخلاق[5]

قال الأمويّ: من أمثالهم في سوء الاتّفاق والمعاشَرة:

٨٩٧ـ أَنْتَ تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فمتَى نَتَّفِقُ!. وقال الأموي[7]: التَّئِقُ: السريع إلى الشر. والمَئِق: السَّريع البكاءِ[6]. ويقال: الممتلىء من الغضب. يضرب للرجلين المختلفين في الأخلاق

---

(١) ك «أن تشتريها». (٢) ك «من أمثالهم في سوء الجوار».

٨٩٤ـ العسكري ٢١٩/١، الميداني ١٠٤/١، الزمخشري ١٠/٢.

(٣) بدله في ك «وقال الصقعب بن عمرو التميمي للنعمان وسأله: ما الداء العياء؟ فقال الصقعب: جار السوء الذي إن قاولته بهتك، وإن غبت عنه سبعك» وسبعك: وقع في عرضك، ويقال: سبعه يسبعه سبعا: طعن عليه وعابه وشتمه ووقع فيه بالقول القبيح. وقد سبقت ترجمة الصقعب.

٨٩٥ـ الميداني ٣٨٧/٢، الزمخشري ٣٨٤/٢، وهو مأخوذ من قول أبي عوسجة:

هــذا أحق منــزل بتــرك الذئب يعوي والغراب يبكي

(٤) ك «من منزل».

٨٩٦ـ الميداني ٢٨٧/٢.

(٥) ك «باب الموافقة في الأخلاق» بدون كلمة «سوء» وهو خطأ.

٨٩٧ـ العسكري ١٠٦/١، الميداني ٤٧/١، الزمخشري ٣٧٩/١، اللسان (تأق، مأق).

وروايته في ك «أنا تئق، وأنت مئق، فمتى نتفق» وفي س «فكيف نتفق» وهي رواية على حاشية الأصل. ويروى كذلك «أنا تئق وصاحبي مئق، فكيف نتفق».

(٦) على حاشية الأصل «ضرب على هذا التفسير في الأصل وكتب: التئق: الممتلىء غضبا. والمئق: السريع إلى الشر، فلينظر».

والشِّيَم. وقال الأصمعي في التَّئِق والمَئِق مثله أو نحوه. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الاختلاف:

٨٩٨ـ ما يَجْمَعُ بينَ الأَرْوَى والنَّعَام! . أي كيف يَجتمعان وهذه في رؤوس الجبال، وتلك في السُّهولة؟ يقول: لا يتفق هذان الرجلان (كما لا يتفق ذلك)[١]. وقال أبو زيد في قلّة الموافقة: يقال:

٨٩٩ـ لاَ يَلْتَاطُ هَذا بصَفَري . (أي لا يَلْصَق بقلبي)[٢] ولا يوافق شِيمتي ولا خُلقي. وقد رَوينا عن النبي ﷺ أنه قال في أهل الإسلام وأهلْ الشرك:

٩٠٠ـ «لا تَرَاءَى نَارَاهُما» . يقول: كيف يتفقان؟! وقد فسرناه في غريب الحديث[٣]. وقال أيضاً:

٩٠١ـ «ما أَنَا مِنْ دَدٍ ولا الدَّدُ مِنِّي» . وقد فسرناه أيضاً[٤]. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في قلة الاتفاق قولهم:

٩٠٢ـ لا يَجْتَمِعُ السَّيْفَانِ في غِمْدٍ. ومنه قول أبي ذُؤَيب[٥]:

تُـرِيدِينَ كَيْمَـا تَجْمَعِيني وخَالـداً ... وهَلْ يُجْمَعُ السَّيفَانِ وَيْحَكِ في غِمْدِ!

٨٩٨ـ العسكري ١٦٩/٢، الميداني ٢٧١/٢، الزمخشري ٣٣٥/٢، اللسان (نعم روى).

ويروى «من يجمع» والأروى- على زنة فعلى- جمع أروية- بضم الهمزة وتشديد الياء- وهي الأنثى من تيوس الجبل.

(١) ما بين القوسين ساقط من س. وفي ك «كما لا يتفق ذانك».

٨٩٩ـ العسكري ٣٩١/٢، الميداني ٢٢٦/٢، الزمخشري ٢٧٦/٢، البكري ٣٩٣، اللسان (صفر، لوط) وعلى حاشية الأصل «ويقال: لا يليق هذا بصفرى. ويقال: الولد ألوط للقلب، أي ألصق- ملحق بخط الأنباري» ويقال: لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط، أي لزق به. وأصل الصفر الخلو، يقال: صفرت يدي، أي خلت، وصفر الإناء: خلا، كأنه قيل: لا يلزق هذا ولا يقر في خلاء قلبي.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك.

٩٠٠ـ الميداني ٢٣٠/٢، اللسان (رأى).

(٣) غريب الحديث ٨٨/٢.

٩٠١ـ الزمخشري ٣١٤/٢، البكري ٣٩٣.

يضربه الرجل لمن لا يوافقه. والدد: اللهو واللعب، قال الأعشى:

أتـرحـل مـن لـيـلى ولـمـا تـزود ... وكنت كمن قضىَ الـلبـانـة من دَدِ

(٤) غريب الحديث ٤٠/١، وذكره الهيثمي في مجمعه (٢٢٥/٨) بلفظ «لست من دَدٍ ولاد دمنى».

٩٠٢ـ العسكري ٣٩٢/٢، الميداني ٢٣٠/٢، الزمخشري ٣٩٠/٢، البكري ٣٩٤.

(٥) ديوان الهذليين ١٥٩/١.

١٩٥- باب سوء المشاركة في اهتمام الرجل بشأن صاحبه[١]

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا:

٩٠٣- مَا يَلْقَى الشَّجِي من الْخَلِيِّ. يقول: إنه لا يساعده على همومه/وهو مع هذا يعذله. ٦٥ب
قال أبو زيد: الشَّجِى مقصور، والخَلِيّ ممدود[٢]. ومثله قولهم:

٩٠٤- هَانَ على الأَمْلَسِ مالاَقَى الدَّبِرُ. قال: وأصله في الإبل. وقال الأصمعي في مثله:

٩٠٥- لَوْ لَكِ عَوَيْتُ لم أَعْوِهْ. يقول: لم أهتمَّ لكَ، إنما اهتمامي لنفسي. قال أبو عبيد[٣]: فإذا أراد المَشْكُوّ إليه أنه في نحوٍ مما هو فيه صاحبُه من الأمر قال:

٩٠٦- إنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّي. الأظَلّ: لحم أسفل خفّ البعير. يقول: إني في مثل سوء حالِك[٤].

---

(١) ك «بشأن أخيه».

٩٠٣- الفاخر ٢٤٨، العسكري ٣٣٨/٢، الميداني ٢٧٣/٢، الزمخشري ٣٣٨/٢، البكري ٣٩٥، اللسان (خلا، شجا) ويروى «ويل للشجى من الخلي» وهي الرواية الأشهر.
وقد روى المثل «الشجى والشجى» بتخفيف الياء وتشديدها، ولكل وجه صحيح. أما على التخفيف فيكون من الشجا، وهو ما اعترض في حلق الإنسان أو الدابة من عظم أو عود أو غيرهما، يقال: شجي به يشجى شجاً فهو شجٍ. وأما على التشديد فيكون من: شجاه الحزن يشجوه، فهو شجيّ، فعيل بمعنى مفعول. وحينئذ يكون بالتشديد لا غير، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

ويل الشجيّ من الخليّ فإنه ... نصب الفؤاد بحزنه مغموم

وقال بعض العلماء: إنه إنما شدّد للازدواج مع الخليّ.
والخلي: الخالي من الحزن. فهو يعذل الشجى ويلومه فيؤذيه ذلك. و«ما» في المثل استفهامية، والمعنى: أي شيء الذي يلقاه الشجيّ من الخلي من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به. ويقال: إن المثل لأكثم بن صيفي، أو لغيره، في حديث طويل فصلته كتب الأمثال.

(٢) ك «والخلى مشدّد».

٩٠٤- العسكري ٣٦١/٢، الميداني ٣٩٣/٢، الزمخشري ٣٨٩/٢، اللسان (ملس).
والأملس: البعير الصحيح الظهر. والدبر: البعير الذي أصيب بالدبر- بالتحريك- وهو الجرح يكون في ظهر البعير والدابة. وقيل: هو أن يقرح خف البعير.

٩٠٥- العسكري ١٩١/٢، الميداني ١٧٥/٢، الزمخشري ٢٩٩/٢، اللسان (عوى). وقد سبق، انظر المثل رقم ٧٩٩

(٣) ك «قال أبو عبيدة».

٩٠٦- العسكري ٣٦١/٢، الميداني ٢١/١، الزمخشري ٣٧٦/١، اللسان (ظلل).
والنقب: أن تأكل الأرض صلابة الخف حتى يرق، فلا يتمكن من الوطء عليه إلا بشدة.

(٤) س «إني في مثل ذلك».

١٩٦ـ باب سوء نظر الرجل لنفسه وإقباله على نفسه وهواه(١)

قال الأصمعي أو غيره(٢): من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٠٧ـ ذَهَبَتْ هَيْفُ لأَدْيَانِها. [يعني عادتها](٣) قال: وأصل الهَيْف السَّمُوم، وعادتها أنها تجفِّف كل شيء وتُوبسه(٤). قال أبو عُبَيْدة: ومن هذا قولهم:

٩٠٨ـ كُلُّ امْرِىءٍ في شَأْنِهِ سَاعٍ. وقد يضرب هذا في الأمر المحمود أيضاً، قال أبو قَيْس ين الأَسْلت(٥):

أَسْعَى على جُلِّ بَني مَالِكٍ ... كُلُّ امْرِىءٍ في شَأْنِهِ ساعِ

١٩٧ـ باب عادة السوء يعتادها صاحبها

قال الأصمعي: من أمثالهم:

٩٠٩ـ عَادَةُ السُّوءِ شَرٌّ من المَغْرَمِ. قال: ومعناه أن من عَوَّدْتَه شيئاً، ثم منعتَه كانَ أشدَّ عليك من الغرِيم(٦). ومنه قولهم:

٩١٠ـ أُعْطِيَ العَبْدُ كُرَاعاً فَطَلَبَ ذِرَاعاً. وكان ابن الكلبي يحدِّث أن المثل لجارية يقال لها: أمُّ عمرو، وكانت لمالك وعَقِيل ندمانَيْ جَذِيمة، فمرّ بهما عمرو بن عَدِيّ ابن أخت جذيمة، فجلس إليهما فناولاه شيئاً من الطعام، فَطَلب أكثر منه، فعندها قالت أمُّ عمرو(٧): «أُعْطِيَ العبدُ

---

(١) س «وإقباله على نفسه وهواه» وفي ك «على شهوته وهواه» وهي رواية على حاشية الأصل.

(٢) قوله: «أو غيره» ساقط من ك.

٩٠٧ـ العسكري ٤٦٠/١، الميداني ٢٧٩/١، الزمخشري ٨٧/٢، البكري ٣٩٦، اللسان (هيف).

والأديان: جمع دين، وهو العادة.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من ك.

(٤) ك «تيبسه» وهي رواية فوق الأصل.

٩٠٨ـ الميداني ١٣٤/٢، الزمخشري ٢٢٥/٢، اللسان (سعى).

(٥) البيت من المفضلية ٧٥.

٩٠٩ـ العسكري ٤٣/٢، الميداني ٢٤/٢، الزمخشري ١٥٥/٢.

(٦) فوق الأصل «كان أشد عليه من الغرم».

٩١٠ـ الضبي ٦٨، العسكري ١٠٧/١، البكري ٣٩٧، اللسان (كرع).

والكراع من البقر والغنم: مستدق الساق العاري من اللحم. والذراع في اليد، وهو أفضل من الكراع الذي في الرجل.

(٧) ك «فقالت عند ذلك أم عمرو».

كُراعاً فطَلب ذِراعاً» ثم صاروا إلى الشراب فجَعلت أمّ عمرو تسقى صاحبَيْها وتَدَعُ عَمْرا، ففيهما يقول عمرو[1]:

تَصُدُّ الكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو ... وكانَ الكَأْسُ مَجْرَاها اليَمِينَا

فذهب كلامه وكلامها مثلين. وكان هذا كله قبل أن يعرفوه، فلما انتسب لمالك وعَقيل فرحا، وقدما به على خاله جَذِيمة، فكان من أمره وأمرهما ما قد ذكرناه في غير هذا الموضع[2]./قال أبو ٦٦/أ عبيد: ومن أمثالهم في العادة قولهم:

٩١١ـ لَوْ نُهيَتِ الأُولَى لانْتَهتِ الآخِرَةُ. وكان المفضَّل يقول: هذا المثل[3] لابن أبي حُجْر الإيادي، وذلك أن الحارث بن أبي شَمِر الغَسَّاني كان لَطمه لَطْمة، فاحتملها ابن أبي حُجر وسكت، فأمر به فلُطم أخرى، فعندها قال تلك المقالة، فذهبت مثلاً. يقول: لو انتقمتُ للأولى ولم أحتملها لم تَعُد لمثلها.

١٩٨ـ باب عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع إليها.

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩١٢ـ عَادَتْ لِعِتْرِهَا لَمِيسُ. والعِتْر هو الأصل، وكذلك العِكْر.

يضرب للرجل يرجع[4] إلى خلق وقد كان تَركه. قال الأصمعي: ومثله:

٩١٣، ٩١٤ـ رَجَعَ فلانٌ عَلَى قَرْوَاه. قال: وكذلك قولهم: **عادَ فلانٌ في حَافِرتِهِ.** أي

---

(١) البيت له في الاغاني ٣١٤/١٥، ونقله عمرو بن كلثوم في معلقته، وكان بينهما دهر طويل.
(٢) انظر ص ١٧٢.
٩١١ـ الضبي ٤٨، العسكري ١٩٧/٢، الميداني ١٧٤/٢، الزمخشري ٣٠٠/٢ وقد سبق، انظر المثل رقم ٨٦٧
(٣) ك «وكان المفضل يحدث أن هذا المثل».
٩١٢ـ العسكري ٤٩/٢، الميداني ٥/٢، الزمخشري ١٥٥/٢، البكري ٣٩٧، اللسان (عتر) ويروى «لعكرها» وهما سواء.
ولميس: اسم امرأة. واللام في «لعترها» بمعنى إلى.
(٤) س، ك «يضرب للذي يرجع».
٩١٣ـ العسكري ٤٨٥/١، الميداني ٣١٤/١، الزمخشري ١٠٠/٢، البكري ٣٩٨، اللسان (قرا).
ويروى «على قروائه» والقروى والقرواء: الحالة والطريقة الأولى.
وعلى حاشية الأصل «قال سلمة: الذي أحفظه عن الفراء أنه روى حديثاً فقال: «لا ترجع هذه الأمة على قروائها» أي على أول أمرها»ـ أقول: وفي الحديث الشريف الروايتان أيضاً، أي المد والقصر.
٩١٤ـ العسكري ٤٨٥/١، الميداني ٢٧/٢، الزمخشري ١٥٥/٢.

إلى طريقته الأولى. قال أبو عبيد[1]: وكذلك يفسَّر قوله تعالى: «لَمَرْدُودُون في الْحَافِرَةِ»[2] الخِلْقة الأولى[3]. قال الأصمعي: فأما قولهم:

٩١٥ـ النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ. فإنه النَّقد الحاضر في البيع[4]. وبعضهم يقول بالهاء أيضاً «الحَافِرَة»[5].

١٩٩ـ باب قلة عناية الرجل واهتمامه بشأن صاحبه

قال أبو عبيد: من أمثالهم:

٩١٦ـ هَمُّكَ ما هَمَّكَ [أي هَمُّكَ هَمَّكَ][6] ويقال: «هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ» يضرب لمن لا يهتمّ بشأن صاحبه، إنما اهتمامه بغير ذلك. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في قلة الاهتمام:

٩١٧، ٩١٨ـ إنَّكَ لَتَشْكُو إلى غَيْرِ مُصَمِّتٍ[7]. ومثله قولهم: **حَيَّاكَ مَنْ خَلاَفُوهُ**. قال

= وفي معنى الحافرة، وهي الرجوع إلى الحالة الأولى يقول الشاعر:

أحافرة على صلع وشيب ... معاذ الله من سفه وعار

أي أرجوعا إلى الصبا والجهل بعد الشيب!

(١) س «قال أبو عبيدة». (٢) سورة النازعات، الآية ١٠. (٣) ك «يعني الخلقة الأولى».

٩١٥ـ العسكري ٣١٠/٢، الميداني ٣٣٧/٢، الزمخشري ٣٥٤/١، البكري ٣٩٨، اللسان (حفر).

(٤) ومعنى «عند الحافر» عند حافر الدابة المبيعة. وأصله في الدواب، ثم صار مثلا لكل نقد حاضر في البيع.

(٥) والحافرة ـ على هذه الرواية ـ هي الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه، فاعله بمعنى مفعولة. فمعناه على هذا أن النقد عند السبق، وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ صاحبه الرهن. وقيل: الحافرة أول كلمة، ويقولون: التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة، أي عند أول كلمة. وفي ك «وبعضهم يقول في البيع بالهاء: عند الحافرة».

٩١٦ـ العسكري ٣٦٢/٢، الميداني ٤٠٢/٢، الزمخشري ٣٩٤/٢، البكري ٣٩٩، اللسان (همم).

ويقال: همني الأمر وأهمني بمعنى. وهناك تفسير آخر للمثل غير ما ذكره أبو عبيد، وهو: شأنك الذي يجب أن تهتم به هو الذي أقلقك وأوقعك في الهم والحزن. ويروى «هَمُّك ما أهمَّك» على أن «همك» فعل ماض ومفعول مقدم، و«ما» اسم موصول فاعل. وعلى هذا فمعناه: أذابك وأذهب لحمك ما أحزنك وأقلقك. ويضرب لمن اشتد حزنه.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من س وك وحاشية الأصل.

٩١٧ـ العسكري ١٠٨/١، الزمخشري ٤١٦/١، البكري ٣٩٩، اللسان (صمت).

وروايته في كتب الأمثال واللغة «إنك لا تشكو إلى مصمت» وقد تصرف فيه أبو عبيد فيما أرى. وقد نظمه شاعر فقال يخاطب جمله: إنـك لا تشكـو إلى مصمتِ ... فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

والمصمت: المشكى الذي إذا شكوت إليه أمراً فزع إليك، مأخوذ من الصمت، لأنك تصمت عن الشكاية حينئذ ومعناه أنك لا تشكو إلى من يعبأ بشكواك.

٩١٨ـ العسكري ٣٧١/١، الميداني ١٩٢/١، الزمخشري ٧٠/٢.

(٧) بعده في ك «ومثله قول العامة» من غاب غاب حظه، ويقال: نصيبه» وهو على حاشية الأصل. وعليها أيضاً «ومن أمثال العامة: من غاب عاب، وأكل نصيبه الأصحاب».

ذلك أبو زيد والأصمعي. وأصله أن رجلاً سُلِّم عليه (وهو يأكل)[1] فلم يردّ السلامَ، فلما فرغ قال هذه المقالة. يقول: إني كنت عنك مشغولاً[2]. قال الأصمعي: ومن قلة المبالاة قولهم:

٩١٩- الكِلاَبَ على الْبَقَر. وأصله أن يُخَلَّى بين الكلاب وبين بقر الوحش. قال أبو عبيد: وهذا المثل مبتذَل (في العامّة)[1] غير أنهم لا يعرفون أصله. ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم:

٩٢٠- وَلِّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا. وهذا المثل يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[3]

٢٠٠- باب استهانة الرجل بصاحبه

قال أبو عُبَيدة[4]: ومن /أمثالهم في هذا قولهم: ٦٦ / ب

٩٢١- ما أُبَالِيه عَبَكَةً. وهي الوَذَحَة[5] (واحدة الوَذَح، وهو ما يتعلّق بأصواف الضأن من بَعْرها وأبوالها. ويقال: المَذَح أيضاً)[1] قال الأصمعي: وكذلك قولهم:

٩٢٢- ما أُبَالِيهِ بَالَةً. قال أبو عبيد: وهذا المثل قد يضرب في غير الناس، ومنه قول ابن عباس وسُئِل عن الوضوء من اللبَن، فقال: «ما أُبَالِيه بَالَةً، اسْمَحْ يُسْمَحْ لك»[6] قال الأصمعي: ومن قلة المبالاة قولهم:

٩٢٣- ما أُبَالي ما نَهِىءَ من ضَبِّكَ. (يعني أن يكون لحم ضبِّك نَيِّئاً لا يَنْشَوِي، ويقال:

---

(١) ما بين الأقواس ساقط من ك.

(٢) س «إني كنت مشغولا عنك».

٩١٩- العسكري ١٦٩/٢، الميداني ١٤٢/٢، الزمخشري ٣٤١/١، البكري ٤٠٠، اللسان (كرب، كلب) ويروى «الكرابُ على البقر» ومعناه على هذه الرواية أن الأرض لا تكرب إلا بالبقر، أي لا تقلب للحرث وتثار للزرع. وعلى رواية الكتاب فالكلاب منصوب بفعل محذوف تقديره: أرسل الكلابَ. ويروى «الظباء على البقر».

٩٢٠- العسكري ٣٣٤/٢، الميداني ٣٦٩/٢، الزمخشري ٣٨١/٢، اللسان (حرر، قرر) وقد سبق المثل ٧٠٢

(٣) سبق تخريج هذا الأثر، انظر ص٢٢٧

(٤) ك «قال أبو عبيد».

٩٢١- العسكري ٢٦٢/٢، الميداني ٢٨٤/٢، الزمخشري ٣٠٩/٢، البكري ٤٠٠، اللسان (عبك).

(٥) تفسير أبي عبيد للعبكة بالوذحة غير صحيح، فالعبكة والحبكة: الحبة من السويق، أو الكسرة، وهي غير الوذحة.

٩٢٢- العسكري ٢٦٢/٢، الميداني ٢٨٤/٢، الزمخشري ٣٠٩/٢، اللسان (بلا).

وبالة: مبالاة. ومعناه: لا أكترث له، ولا أقيم له وزنا.

(٦) الفائق ١٢٩/١

٩٢٣- العسكري ٢٩٠/٢، الميداني ٢٦٧/٢، الزمخشري ٣٠٩/٢، اللسان (نهأ).

لحم نَيٌّ ونَهِيءٌ في معنى واحد)[1] قال الأصمعي: ومن أمثالهم:

٩٢٤ـ اتَّخَذَ فلاناً القَوْمُ حُمَيِّرَ الحاجَاتِ. أي امتهنوه في حوائجهم واستهانوا به.

٢٠١ـ باب تمدح الرجل بالشيء وهو من غير أهله

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٢٥ـ حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْها. قال أبو عُبَيْدة: وكذلك قولهم:

٩٢٦، ٩٢٧ـ هو كالْحَادِي ولَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ. ومنه قولهم: **كالْفَاخِرَةِ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا**. والحِدْج هو المركَب، وجمعه حُدُوج وأَحْدَاج، وهي الأحمال أيضاً[2].

قال الأصمعي: ومنه قولهم:

= ويروى «ما نهىء من ضبك وما نضج» وهي رواية على حاشية الأصل بخط الأنباري. كما يروى «ما أبالي أناء ضبك أم نضج» وناء ونهىء بمعنى، أي لم ينضج.

(١) ما بين الأقواس ساقط من ك.

٩٢٤ـ العسكري ٣٨١/١، الميداني ١٣٥/١، الزمخشري ٣٤/١، اللسان (قعد)

وحميّر: تصغير حمار. ويروى «حمار الحاجات» ويروى «قعيّد الحاجات» تصغير قعود، وهو البكر من الإبل إلى أن يصير في السادسة. وروايته في س، ك وحاشية الأصل «اتخذ القوم فلانا...».

٩٢٥ـ العسكري ٣٠٧/١، الميداني ١٩١/١، الزمخشري ٦٨/٢، البكري ٤٠١، اللسان (حنن).

والقدح: أحد قداح الميسر، وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوته ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها، فيعرف أنه ليس من جملة القداح. والهاء في «منها» راجعة إلى القداح. وقد تمثل به عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أمر رسول الله ﷺ بقتل عقبة بن أبي معيط فقال: أقتل من بين قريش؟ فقال عمر: «حَنَّ قدح ليس منها» وانظر: النهاية لابن الأثير ٤٥٢/١.

٩٢٦ـ العسكري ١٤٧/٢، الميداني ١٤٢/٢، الزمخشري ٢٠٥/٢، اللسان (نوط). وقد سبق، انظر المثل رقم ٦٢٢

٩٢٧ـ العسكري ١٠٠/٢، الميداني ١٣٩/٢، الزمخشري ٢٠٨/٢، البكري ٤٠١، اللسان (حدج).

ويروى «فخر البغي بحدج ربتها» وهو من قول دختنوس بنت لقيط للنعمان بن قهوس لما فر يوم جبلة:

إنـك مـن تيـم فـدع ... غـطفان إن ساروا وحلوا
لامـك عـزهـم ولا ... آبـاك إن هلكـوا وذلـوا
فخر البغى بحدج ربـ ... ـتها إذا الناس استقلوا

والبغى هنا: الأمة. وقريب منه قول الشاعر:

فإنك والفخـار بأم عمـرو ... كمن باهى بثوب مستعـار
كذات الحدج تبهج أن تراه ... وتمشي أو تسير على حمار

(٢) بعده في ك «وأصله أن رجلا مدح بقوم وليس منهم».

٩٢٨ـ اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى. قال: وأصله من القَرَع، وهو قَرْح يظهر في أعناق الفُصْلان فتُسْحَب في التراب لِتَبْرأ. قال: ومنه قول أَوْس بن حَجَر(١):

يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ المُقَرَّعُ

يقال منه: قَرَّعْتُ الفصيلَ، إذا جَرَرْتَه (قال أبو عبيد)(٢): وهذا معنى قولهم للشيء الذي يوصف بالحرارة:

٩٢٩ـ هُوَ أَحَرُّ من القَرَع. تأويله هذا الداء الذي وصفناه. وأما قول العامّه: «أَحَرُّ من الْقَرْعِ» بجزم الراء، على معنى القَرْع الذي يؤكل فليس بشيء(٣).

٢٠٢ـ باب الممتدح بما ليس عنده يؤمر بإخراج نفسه منه

قال الأصمعي وغيره في هذا المثل:

٩٣٠ـ لَيْسَ هَذا بعُشِّكِ فَادْرُجِي. أي ليس هذا من الأمر الذي لكَ فيه حَقّ فدَعْه(٤). وقد يضرب هذا للرجل ينزل المنزل لا يصلح له. قال أبو عبيد(٥): ومنه قولهم:

٩٣١ـ هَذا أَوَانُ الشَّدِّ فاشْتَدِّي زِيَمْ. وهذا المثل قاله الحجّاج بن يوسف على مِنْبره. وزعم

٩٢٨ـ العسكري ١٠٨/١، الميداني ٣٣٣/١، الزمخشري ١٥٨/١، البكري ٤٠٢، اللسان (قرع، سنن).
والقرعى: جمع قريع، مثل مريض ومرضى. والاستنان: العدو. وأصله أن الفصال إذا استنت صحاحها نظرت إليها القرعى فاستنت معها فسقطت من ضعفها.

(١) ديوان ٥٩، واللسان (قرع)وصدره: لدى كلِّ أُخدودٍ يغادرن دارعا ويروى: «فارساً».

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك.

٩٢٩ـ حمزة ١٥٧/١، العسكري ٣٩٨/١، الميداني ٢٢٧/١، الزمخشري ٦٣/١، البكري ٤٠٣، اللسان (قرع).

(٣) المعنى الذي ذكره العلماء له، هو قرع الميسم، وهي المكواة، كما قال الشاعر:

كأنّ على كبدي قرعة ... حذارا من البين ما تبرد

٩٣٠ـ العسكري ١٩٧/٢، الميداني ١٨١/٢، الزمخشري ٣٠٥/٢، البكري ٤٠٣، اللسان (درج).
والدروج: المضي في تقارب خطو، وضعف مشى.

(٤) ك «أي ليس هو من الأمر الذي لك فيه حق فدعيه». (٥) ك «قال أبو عبيدة».

٩٣١ـ العسكري ٣٦٢/٢، الميداني ٣٨٨/٢، الزمخشري ٣٨٥/٢، البكري ٤٠٤.
والمثل شطر من رجز ينسب إلى رشيد بن رميض العنزي، أو الحطم القيسي، أو زغبة الخزرجي، وهو:

هذا أوان الشد فاشتدى زيمْ ... قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعى إبل ولا غنم ... ولا بجزار على ظهر وضم
بات يراعيها غلام كالزلم ... خدلج الساقين خفاق القدم

والرجز في الحماسة بشرح المرزوقي (٣٥٤ـ ٣٥٦) واللسان (حطم، ضم).

٦٧ أ الأصمعي أن «زِيَمْ» في هذا الموضع اسم فَرَس، قال: والزِّيَم في غير هذا/: الشيء المتفرِّق، وإنما تكلَّم[١] الحجاج بهذا حين أزعج الناسَ لقتال الخوارج[٢].

٢٠٣- باب الشَّره والجشع ومسألة الناس

قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صيْفي:

٩٣٢- غَثُّكَ خَيْرٌ لَكَ من سَمِين غَيْرِكَ. يقول: فاقنعْ به، ولا تمدَّنَّ عينيك إلى ما في أيدي الناس. ويقال: إن هذا المثل لمَعْن بن عُرْ فُطة المَذْحِجي[٣]. قال أبو عُبَيْدة في مثله:

٩٣٣- يَكْفِيكَ نَصِيبُكَ شُحَّ القَوْمِ . يقول: إن استغنيتَ به عن مسألة الناس كفاك. وقال الأحمر[٤] في نحوٍ منه:

٩٣٤- جَدَحَ جُوَيْنٌ من سَوِيْقِ غَيْرِه. ومن أمثال أكثم بن صَيْفي:

٩٣٥- المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْب المَرْءِ. وفي الحديث المرفوع «المَسْأَلَةُ كدُوُحٌ أو خُدُوشٌ أو خُمُوشٌ في وجه صاحبها»[٥] وقال أبو الأَسْود الدِّيلي يصف رجلاً بالأخلاق الدَّنِيَّة فقال[٦]:

«إذا سُئِل أَرَزَ، وإذا دُعِيَ انْتَهَزَ»[٧] يصفه بالشَّرَه. وقال عَوْن بن عبد الله بن عُتْبة في مثل

---

(١) ك «تمثل» وهي رواية فوق الأصل.

(٢) انظر الخطبة في البيان ٣٠٧/٢- ٣١٠.

٩٣٢- الفاخر ٢٠٦، العسكري ٨١/٢، الميداني ٥٨/٢، الزمخشري ١٧٦/٢، البكري ٤٠٥، اللسان (غثث).

والغث: الرديء من كل شيء وفي معناه يقول الشاعر:

غث الموالي لا أبالك فاعلمن ... خير وأطيب من سمين الأبعد

(٣) انظر في هذا الفاخر والبكري، وقد نقله الميداني عن الفاخر.

٩٣٣- العسكري ٤٢٩/٢، الميداني ٤١٧/٢، الزمخشري ٤١٥/٢.

(٤) سبقت ترجمته ص ١٤٣.

٩٣٤- العسكري ٣٠٧/١، الميداني ١٥٩/١، الزمخشري ٤٩/٢، البكري ٤٠٦، اللسان (فدى).

والجدح: أن يحرك السويق بالماء أو اللبن حتى يستوي. وجوين: اسم رجل.

٩٣٥- الميداني ٢٨٣/٢، الزمخشري ٣٤٦/١، البكري ٤٠٧.

(٥) اخرجهأبو داود في كتاب الزكاة (حديث ١٦٢٦) ولفظه فيه «من سأل وله ما يغنيه جاءت يوم القيامة خموش أو خدوش أو كدوح في وجهه» وأخرجه الترمذي في الزكاة، وابن ماجة في الزكاة ١٦، وأحمد في مسنده ٣٨٨/١.

(٦) ك «ويحكى عن أبي الأسود الديلي أنه قال: إن فلانا».

(٧) غريب الحديث ٣٧/١، ومعناه: إذا سئل المعروف تضام وانقبض من بخله، وإذا دعي إلى طعام أو غيره مما يناله انتهز ذلك.

هذا(١): «إن سَأَل أَلْحَف، وإن سُئِل سَوَّف»(٢) وقال فيه أيضاً: «يَحْسُد أن يُفْضَل، وَيزْهد أن يُفْضِل»(٣) قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الطمع والجشع قولهم:

٩٣٦ـ تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجالِ المَطَامِعُ. وفي بعض الحديث «إن الصَّفَاة الزلَّاء التي لا تَثبت عليها أقدامُ العلماء الطمعُ»(٤).

٢٠٤ـ باب الشره للطعام والحرص عليه

الأصمعي قال: من أمثالهم في الشهوان قولهم:

٩٣٧ـ وَحْمَى ولا حَبَلَ. أي إنه لا يذكر له شيء إلا اشتهاه كشَهوة الحُبْلى. وليس الوِحَام إلا في شهوة الحَبَل(٥) خاصة. وقال بعض حكماء العرب: شدَّة الحرص من سُبُل المتالف. وقال الآخر:

٩٣٨ـ الْمَرْءُ تَوَّاقٌ إلى مَا لَمْ يَنَل. وهذا المثل للأَغْلب فيما أعلم. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في شدة الحرص)(٦) مع العَدَم(٧) قولهم:

٩٣٩ـ هو يَبْعَثُ الكِلَابَ عن مَرَابِضِها. يعني أنه يطردها عن مواضعها طمعاً أن يجد

---

(١) ك «وعن عون بن عبد الله بن عتبة أنه ذكر رجلا فقال» وعون بن عبد الله بن عتبة هو الكوفي الزاهد، وكان خطيبا راوية، من آدب أهل المدينة، سكن الكوفة فاشتهر بالعبادة والقراءة، وصحب عمر بن عبد العزيز في خلافته، وتوفي ما بين سنة ١١٠، ١٢٠ هـ (تهذيب التهذيب ١٧١/٨، صفوة الصفوة ٥٥/٣، المعارف ١١٠).

(٢) يقال: ألحف السائل، إذا ألحّ في السؤال، ومنه قوله تعالى: «لا يسألون الناس إلحافا» وسوف: مَطل. وعلى حاشية الأصل «ينشد لبعضهم في معنى المثل:

إن المنـافق ملحف بسؤالـه ... ومسـوّف بوعـوده إذ يُسـأل»

(٣) يحسد أن يفضل ـ بالبناء للمجهول ـ يكره أن يفضله غيره. ويزهد أن يفضل: من الإفضال، وهو الإحسان.

٩٣٦ـ العسكري ٢٧٧/١، الميداني ١٤٣/١، الزمخشري ٣٠/٢، البكري ٤٠٨ والمثل عجز بيت للبعيث، وهو بتمامه:

طمعت بليلى أن تـريع وإنمـا ... تقطع أعناق الـرجال المـطامع

وهو في اللسان (ريع، قطع) وفي معناه يقول الشاعر:

رأيت مخيلة فـطمعت فيهـا ... وفي الطمع المذلة للرقـاب

(٤) ك «المطامع» والحديث ذكره السيوطي في الجامع الكبير (٢٠٤/١) وعزاه للديلمي عن ابن عباس وعن أسامة بن زيد.

٩٣٧ـ العسكري ٣٣٥/٢، الميداني ٣٦٣/٢، الزمخشري ٣٧٤/٢، اللسان (وحم).

(٥) ك «شهوة الحبلى».

٩٣٨ـ الزمخشري ٣٤٦/١، البكري ٤٠٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، ومستدرك على حاشيته، وهو مطابق لما في س، ك.

(٧) ك «مع الفقر».

٩٣٩ـ الميداني ٣٩٣/٢، الزمخشري ٤٠٨/٢.

تحتها شيئاً يأكله(١). ومن أمثالهم في الشَّرَه قولهم:

٩٤٠ـ الرُّغْبُ شُؤْمٌ. قال أبو عبيد: وهذا الحَرْف وجدناه في حديث مرفوع (٢). ومن أمثالهم في ذَمّ الشَّرَه قولهم:

٩٤١، ٩٤٢ـ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْن. وقولهم: **«لا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَاناً»**.

٦٧/ب وهو الذي/ يَستر الطعام بشماله لئلا يراه أحد فيتناوله من بين يديه (٣).

٢٠٥ـ باب التثقيل على الناس

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٩٤٣ـ لا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ. يقول: لا تِحمِّله مالا يطيق. وقال بعض حكماء العرب:

٩٤٤ـ مَن اسْتَغْنَى كَرُمَ على أَهْلِه. وفي بعض الحديث «ازهَدْ فيما في أيدي الناس يُحْبِبْكَ الناس»(٤) ومن أمثالهم:

---

(١) ك «يقول: إنه قد بلغ من حرصه وشدة حاله أنه ينحي الكلاب عن مواضعها لينظر هل يجد تحتها طعاما يأكله» قلت: وقد يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه، فتنبحه الكلاب، فذلك بعثه إياها عن مرابضها.

٩٤٠ـ العسكري ٤٨٦/١، الميداني ٣٠٣/١، الزمخشري ٣٠٣/١، البكري ٤٠٩، اللسان (رغب).

والرغب: الشره، يقال: رغب رغبا فهو رغيب، والرغيب أيضا: الواسع الجوف. وأكثر ما يستعمل المثل في ذم كثرة الأكل والحرص عليه.

(٢) يروى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى غلاماً نوبيا، فالقى بين يديه تمرا فأكثر الأكل فقال: «الرغب شؤم» وردَّه.

٩٤١ـ العسكري ٣٩٣/٢، الميداني ٢٩٠/١، الزمخشري ١٣٧/١.

ويروى «بشدقين».

٩٤٢ـ العسكري ٣٩٢/٢، الميداني ٢١٦/٢، الزمخشري ٢٥٣/٢، البكري ٤١٠ ولعله مأخوذ من قول الشاعر:

إذا ما كنت في قوم شهاوى فلا تجعل شمالك جردبانا

(٣) وفي اللسان (جردب) «أصله كرده بان، أي حافظ الرغيف، وهو الذي يضع شماله على شيء يكون على الخوان كيلا يتناوله غيره». فهو فارسي معرب.

٩٤٣ـ العسكري ٣٩٢/٢، الميداني ٢١٦/٢، الزمخشري ٢٥٣/٢، البكري ٤١٠.

وأصل الذرع بسط اليد، فإذا قيل: «ضقت به ذرعاً فمعناه ضاق ذرعي به، أي مددت يدي إليه فلم تنله. ولا تبطر: لا تدهش. ونصب «ذرعه» على البدل من صاحبك، وكأنه يقول: لا تبطر ذرع صاحبك، أي لا تدهش قلبه بأن تحمله مالا يطيق.

٩٤٤ـ الزمخشري ٣٥٢/٢.

(٤) أخرجه ابن ماجة في كتاب الزهد (حديث ٤٠١٢).

٩٤٥- مَنْ سَأَلَ صَاحِبَهُ فَوْقَ طاقَتِه اسْتَحَقَّ الحِرْمَانَ. وقال بعض السَّلَف: «عِزُّ الرجل استغناؤه عن الناس» وفي بعض الحديث[١] «استغنوا عن الناس ولو عن قَصْمة السِّواك»[٢].

٢٠٦- باب الذمّ لمخالطة الناس وما يُحَب من اجتنابهم

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٤٦- خَلاَؤُكَ أَقْنَى لحَيائِكَ. أي إنك إذا خلوتَ في منزلك كان أحرى أن تقتَنِيَ[٣] الحَياء وتسلم من الناس. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في نحو هذا:

٩٤٧- مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ. يقول: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقعْ في نفسه عليهم المكروهُ. ومعناه أن المجانبة للناس أسلمُ. قال أبو عبيد: وقد روينا عن طَلْحة بن عُبَيد الله أنه قال: «إن أقلَّ للعيب[٤] أن يجلس الرجل في منزله» وروينا عن أبي الدَّرداء أنه قال: «نِعْمَ صَوْمَعةُ المؤمِن بيتُه، يكفُّ سمعَه وبصرَه» وقال ابن سِيرين: «العُزْلة عِبادة».

٢٠٧- باب الإفراط في مؤانسة الناس

قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صَيْفي:

٩٤٨- الإِفْرَاطُ في الأُنْسِ يُكْسِبُ قُرَناءَ السُّوءِ. وقال بعض الحكماء:

٩٤٩- الأُنْسُ يُذْهِبُ المَهَابَةَ. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا:

٩٤٥- الزمخشري ٣٥٦/٢.

(١) س، ك «وفي حديث مرفوع».

(٢) ك «ولو قصمة السواك» وفي البكري وحاشية الأصل «ولو عن قصم السواك» وقصمة السواك: ما انكسر منه إذا استيك به، وانظر غريب الحديث ٣٠٥/١، وجمع الجوامع ١٠٦/١.

٩٤٦- العسكري ٤٢٢/١، الميداني ٢٤١/١، الزمخشري ٧٥/٢، البكري ٤١٢، اللسان (خلا).

وأقنى: ألزم. وإنما كان كذلك لأن الرجل إنما يحذر ذهاب الحياء إذا واجه خصما أو عارض شكلا، وإذا خلا في منزله لم يحتج إلى ذلك.

(٣) ك «أن تقنى».

٩٤٧- العسكري ٢٦٣/٢، الميداني ٣٠٠/٢، الزمخشري ٣٦٢/٢، البكري ٤١٢، اللسان (خيل) وعلى حاشية الأصل «يخل من خلت تخال، يقول: من يسمع يظن، يكون ذلك في الخير والشر».

(٤) س، ك «أقل العيب».

٩٤٨- الميداني ٧٩/٢، الزمخشري ٢٩٨/١.

ويروى «مكسبة لقرناء السوء».

٩٤٩- الزمخشري ٣٠٣/١

٩٥٠ـ عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ. يضرب هذا للرجل يَأنس بالرجل حتى يَجترىء عليه.

قال الأصمعي: وأظن حُمَيْقا رجلاً كان له جمل قد عرَفه حتى اجترأ عليه، فصار مثلاً لكل من أنِس بأحد حتى هان عليه.

٩٥٠ـ العسكري ٢/٥٠، الميداني ٢/١٢، الزمخشري ٢/١٦٠.

ويروى «عرف حميقا جمله» وأرى أن هذه الرواية هي الأنسب لمعنى المثل، لأن الجمل هو الذي عرف صاحبه واجترأ عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أمثال الخطأ والزلل في الأمور

٢٠٨- باب/ مثل الغلط والخطأ في القياس والتشبيه ٦٨أ

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

٩٥١- مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بالْجِذَاعِ. يضرب لمن يَقيس الكبيرَ بالصغير. وقال أبو زيد في مثل هذا:

٩٥٢- مَا يَجْعَلُ قَدَّكَ إلى أَدِيمِكَ. قال: والقَدّ: مَسْك السَّخْلة، وجمعه قِدَاد. والأَدِيم: الجِلْد العظيم. قال الأصمعي: ومثله قولهم:

٩٥٣- لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ. وقال أبو قَيْس بن الأَسْلَت[1]:

لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ ولا الْـ ... مَرْعِيُّ في الأَقْوامِ كالرَّاعي

٢٠٩- باب الخطأ في نقل الأشياء من الأماكن التي تعزّ فيها إلى الأماكن التي تكثر

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٥٤- كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إلى هَجَرَ. قال أبو عبيد: وهذا من الأمثال المبتذلة، وهو من

٩٥١- العسكري ٢/٢٦٣، الميداني ٢/٢٦٨، الزمخشري ٢/٣٤٤، البكري ٤١٣.
والمذكية: الفرس المسنة، والجذاع: جمع جذع، وهو الصغير السن.

٩٥٢- العسكري ٢/٢٦٣، الميداني ٢/٢٦٠، الزمخشري ٢/٣٣٥، اللسان (قدد).

٩٥٣- العسكري ٢/٢٠٢، الميداني ٢/١٨١، الزمخشري ٢/٣٠٦، اللسان (قطا).
والقطا: طائر، واحدته قطاة، سمي بذلك لثقل مشيه. وقطي: تصغير له.

(١) البيت من المفضلية ٧٥، وهو في اللسان أيضا (قطا).

٩٥٤- العسكري ٢/١٥٣، الميداني ٢/١٥٢، الزمخشري ٢/٢٣٣، البكري ٤١٣ اللسان (بضع).

قديمها، وذلك أن هَجَر معدن التمر، فالمستبضِع التمرِ إليها مخطىء[1].

قال الأصمعي: ومثله قولهم:

٩٥٥ـ كَمُعَلِّمةٍ أُمَّها البِضَاعَ. يريد الغِشْيان. وهذا في الرجل يجيء بالعلم إلى من هو أعلمُ منه. وفي بعض الأثر «رُبَّ حامل فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منه»[2] قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في وضع الأشياء غيرَ مواضعها قولهم:

٩٥٦ـ خَلْعُ الدِّرْعِ بيَدِ الزَّوْجِ. وكان المفضّل، فيما يحكى عنه، يخبر أن المثل لرَقَاش بنت عمرو بن تَغْلَب بن وائل، وكان تزوَّجها كعبُ بن مالك بن تَيْم الله بن ثعلبة، فقال لها: اخلعي دِرْعَكِ، فقالت:

«خَلْعُ الدِّرْعِ بيَد الزَّوْجِ» فقال: اخلعيه لأنظر إليك، فقالت:

٩٥٧ـ التَّجَرُّدُ لغَيْرِ نِكَاحٍ مُثْلَةٌ. فذهبت كلمتاها مثلين.

٢١٠ـ باب الخطأ في وضع الإنسان بحيث ليس يستوجب[3]

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٥٨ـ مَتَى كانَ حُكْمُ اللَّهِ في كَرَبِ النَّخْلِ! وهذا المثل لجَرِير بن الخَطَفى يقول

= والمستبضع: الذي يحمل البضاعة. ويقال أيضا: «كمستبضع التمر إلى خيبر» لأن خيبر في كثرة نخلها مثل هجر، قال النابغة الجعدي:

وإن امرأ أهدى إليك قصيدة   كمستبضع تمرا إلى أرض خيبرا

وقال خارجة بن ضرار:

فإنك واستبضاعك الشعر نحونا   كمستبضع تمرا إلى أهل خيبرا

(١) ك «فالمستبضع إليها مخطىء» وعلى حاشية الأصل «ومنه قول الشاعر:

ألا إن من يهدي إليّ شنيئة   كمهدي إلى البركان نار الحباحب»

٩٥٥ـ العسكري ١٥٣/٢، الميداني ١٤٠/٢، الزمخشري ٢٣٣/٢، اللسان (حرش، بضع).

(٢) ك «إلى من هو أعلم به منه».

٩٥٦ـ الضبي ٥٤، العسكري ٤١٧/١، الميداني ٢٤٠/١، الزمخشري ٧٦/٢، البكري ٤١٤.

٩٥٧ـ الضبي ٥٤، العسكري ٤١٧/١، الميداني ١٣٦/١، الزمخشري ٣٠٦/١، البكري ٤١٥.

(٣) ك «بحيث لا يستأهل» وهي رواية فوق الأصل.

٩٥٨ـ العسكري ٣٦٤/٢، الميداني ٢٨٢/٢، الزمخشري ٣٤٠/٢، البكري ٤١٥، اللسان (كرب).

وكرب النخل: أصول السعف أمثال الكتف.

لرجل من عبد القَيْس شَاعرٍ[1]، كان قال في جَرِير[2]:

أَرَى شَاعِراً لاَ شَاعِرَ اليَوْمَ مِثْلُهُ جَرِيراً ولَكِنْ في كُلَيْبٍ تَوَاضُعُ

فعندها قال جرير[3]:

مَتَى كانَ حُكْمُ اللَّهِ في كَرَبِ النَّخْلِ

وذلك أن بلاد عبد القَيْس بها النَّخل، فلهذا قاله. وقال أبو زيد في مثل هذا:

٩٥٩ـ مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ. يقول: إنه وضع الأمانة في غير موضعها. ومثله قول ابن هَرْمَة[4]:

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالعَرَاءِ ومُلْبِسَةٍ بيض أُخْرَى جَنَاحَا

يعني الحمامة[5] التي تحضن بيض غيرها، وتضيِّع بيض نفسها. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في وضع الرجل نفسه فوق موضعها قول أكثم:

٩٦٠ـ لَمْ يَهْلِكْ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ.

---

(١) هو الصلتان العبدي، وكان قد حكم بين الفرزدق وجرير، ففضل الفرزدق على جرير في النسيب، وفضل جريرا على الفرزدق في جودة الشعر، فلم يرض جرير قول الصلتان ونصرته الفرزدق عليه.

(٢) البيت من قصيدة له في الشعر والشعراء ٥٠٠، والمؤتلف ٢١٤، يقول فيها:

أنا الصلتاني الذي قد علمتم متى ما يحكم فهو بالحكم صادعُ
أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره ولكن خيراً من كليب مجاشع
فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله جرير ولكن في كليب توا ضع
جرير أشد الشاعرين شكيمة ولكن علته الباذخات الفوارع
يناشدني النصرَ الفرزدق بعدما ألحت عليه من جرير صواقع
فقلت له إني ونصرك كالذي ينبّت أنفا كشمته الجوادع

(٣) ديوانه ٤٢٩، واللسان (كرب) والشعر والشعراء، والمؤتلف، وصدره:

أقول ولم أملك سوابق عبرة

فرد عليه خالد عينين:

وهل كان رسل الله إلا من القرى وودّ أبوك الكلبُ لو كان ذا نخل

٩٥٩ـ الفاخر ٢٦٥، العسكري ٢/٢٦٥، الميداني ٢/٣٠٢، الزمخشري ٢/٣٥٢، اللسان (ظلم).

(٤) الشعر والشعراء ٧٥٤، والحماسة الشجرية ٩٠٢، وقبله وهو على حاشية الأصل:

فإني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفيّ زندا شحاحا

(٥) على حاشية الأصل «يعني النعامة» وهو الصواب.

٩٦٠ـ الميداني ٢/١٨٢، الزمخشري ٢/٢٩٥.

٢١١ـ باب الخطأ في مكافأة المحسن بالإساءة والمسيء بالإحسان

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٦١ـ خَيْرَ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَ. قال أبو عبيد: وأظن أصله أن شاة أو بقرة كان لها حالبان، وكان أحدهما أرفق بها من الآخر، فكانت تَنْطح الرافقَ بها، وتَدَع الآخر. يضرب للرجل يكافىء المحسن بالإساءة، والمسيء بالإحسان. ومثله قولهم:

٩٦٢، ٩٦٣ـ خَيْرَ إناءَيْكِ تَكْفَئِينَ. وكذلك قولهم: **يَحْمِلُ شَنٌّ ويُفَدَّى لُكَيْزٌ**. وكان المفضَّل، فيما يحكى عنه، يقول: هماشَنٌّ ولُكَيْزٌ ابنا أَفْصَى بن عبد القيس، وكانا مع أمّهما في سَفر، وهي ليلى بنت قُرَّان[١] بن بَلِيّ حين نَزلت ذا طُوىً، فلما أرادت الرَّحيل فَدَّت لُكَيْزاً تفدية، ودَعت شَنّاً دعاء ليحملها، فعندها قال شَنٌّ هذه المقالة، فذهبت مثلاً.

ومنه قول الشاعر[٢]:

٩٦١ـ العسكري ٤٢٣/١، الميداني ٢٣٨/١، الزمخشري ٧٧/٢، البكري ٤١٨.

ويروى «هيلَ هيلَ، خير حالبيك تنطحين» وهيل: منادى مرخم هيلة، اسم عنز.

وقال البكري: «إنما هي شاة تسمى هيلة، من أساء إليها درّت له، ومن أحسن إليها نطحته، فضربت مثلا قال الكميت:

فإنك والتحول عن معد ... كهيلة قبلنا والحالبينا

وإلى هذا ذهب الآخر في قوله:

كعنز السوء تنطح من خلاها ... وترأم من يُحد لها الشفارا

من خلالها: يريد من أطعمها الخلى، وهو الرطب من الكلأ».

٩٦٢ـ العسكري ٤٢٣/١، الميداني ٢٤٠/١، الزمخشري ٧٧/٢.

ويقال: كفأت الإناء واكتفأته، إذا قلبته وكببته. ونحو المثل قول الشاعر:

من الناس من يغشى الأباعدَ نفعه ... وتشقى به حتى الممات أقاربه

٩٦٣ـ العسكري ٤٢٥/٢، الميداني ٤١٣/٢، الزمخشري ٤١٠/٢، البكري ٤١٨، اللسان (شنن).

(١) على حاشية الأصل «قال محمد بن حبيب: فران بفاء مفتوحة وراء خفيفة. وقال ابن دريد مثل ذلك إلا أنه شدد الراء» وفي البكري «رواه علي بن عبد العزيز: ليلى بنت قران، بضم القاف وتشديد الراء، ورواه الخشني فران، بالفاء مفتوحة وتخفيف الراء، وهو الصحيح على ما ذكر محمد بن حبيب».

(٢) لهنيّ بن أحمر الكناني، أوزرافة الباهلي، أو عامر بن جوين الطائي، أو منقذ بن مرة الكناني والبيت من كلمة في حماسة البحتري ٧٨، والمؤتلف ٤٥، والسمط ٢٨٨، اللسان (حيس) وروايته في ك، وحاشية الأصل «وإذا تكون كريهة» والأبيات هي:

أمن السوية أن إذا استغنيتم ... وأمنتم فأنا البعيد الأجنب

وإذا الشدائد بالشدائد مرة ... أشجتكم فأنا المحب الأقرب

وإذا تكون كريهة أدعى لها ... وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولجندب عذب المياه ورحبها ... ولي الملاح وخبهن المجدب

هذا لعمركم الصغار بعينه ... لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

وإذَا تَكُونُ عَظِيمَةٌ أُدْعَى لَهـا وإذَا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

٢١٢ـ باب الخطأ في كفران النعمة وسوء الجزاء للمنعم

قال أبو عبيد: من أمثالهم السائرة في هذا قولهم:

٩٦٤ـ أَسْمِنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ. وكان المفضَّل يذكر/ حديثه ٦٩ / أ

قال: كان لرجل من طَسْم كلب يسقيه اللبنَ، ويطعمه اللحمَ، وكان يأمل فيه أن يَصيد به، وأن يحرسه، فضَرِيَ الكلب على ذلك، فجاع يوماً وفَقد اللحم، فجاء إلى رَبِّه فوثب عليه حتى قَطَّعه وأكل من لحمه. وإياه عَنَى طَرَفة بن العبد بقوله[1]:

كَكَلْبِ طَسْمٍ وقَدْ تَرَبَّبَهُ يَعُلُّهُ بالحَليبِ في الغَلَس
ظَلَّ عَلَيْهِ يوماً يُقَرْقِرُهُ إلَّا يَلَغْ في الدِّماءِ يَنْتَهِس

قال أبو عبيد[2]: ومن هذا المعنى مثلهم المنتشر في العالم:

٩٦٥ـ أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ ساعِدُهُ رَمَاني

٩٦٤ـ الضبي ٧٤، الفاخر ٧٠، العسكري ٥٢٥/١، الميداني ٣٣٣/١، الزمخشري ١٢١/٢، البكري ٤١٩، اللسان (سمن).

وفي نقيض المثل قال العرب في مثل آخر: «جوع كلبك يتبعك» أي اضطر اللئيم إليك بالحاجة ليقر عندك، فإنه إذا استغنى عنك تركك. ويحكى أن المنصور قال ذات يوم لقواده: لقد صدق الأعرابي حيث قال: جوع كلبك يتبعك، فقال له أحدهم: يا أمير المؤمنين، أخشى إن فعلت ذلك أن يلوح له غيرك برغيف، فيتبعه ويتركك، فأمسك المنصور، ولم يحر جوابا.

(١) ديوانه ١٦٥، وروايته «يفرفره» بالفاء، أي يصيح به. (٢) ك «قال أبو عبيدة».

٩٦٥ـ الميداني ٢٠٠/٢، البكري ٤٢٠.

ويروى «اشتد» بالشين المعجمة، وهي رواية س وحاشية الأصل. وقال الأصمعي: «اشتد» بالشين المعجمة ليس بشيء» ومعنى استد: استقام.

والبيت لمالك بن فهم الدوسي، وكان ابنه سليمة بن مالك رماه بسهم فقتله، فقال أبوه مالك هذا الشعر لما رماه. وقيل: هو لمعن بن أوس، قاله في ابن أخت له.

وهو في الاشتقاق ٤٩٧، ٥٤٣، واللسان (سدد) وتروى معه هذه الأبيات:

فياعجبا لمن ربيت طفلا ألقمه بأطراف البنانِ
أعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني
أعلمه الفتوة كل وقتِ فلما طر شاربه جفاني
رمى عيني بسهم أشقذيّ حديد شفرتاه لهذمان
فلا ظفرت يمينك حين ترمي وشلت منك حاملة البنانِ

والأخيران على حاشية الأصل.

وكان أبو زيد يجعل من هذا الباب قولهم:

٩٦٦ـ أَحُشُّكَ وتَرُوثُني! يخاطب فرساً له. يقول: أعلفكَ الحشيشَ(١) وأنت تَرُوثُ عليَّ.

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا قول أكثم بن صَيْفي:

٩٦٧ـ لَوْ سُئِلَتِ الْعَارِيَةُ: أَيْنَ تَذْهبينَ؟ لقالت: أَكْسِبُ أَهْلي ذَمّاً. يعني أنهم يُحسنون في الإعارة والقروض، ثم يكافأون بالمَذَمَّة إذا طَلبوها(٢).

٢١٣ـ باب الخطأ في تزيين الكبير بزينة الصغير

قال هشام بن الكلبي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٦٨ـ كَبِرَ عَمْرو عن الطَّوْق. فأخبرني ابن الكلبي عن أبيه أن صاحب هذا المثل جَذِيمَةُ الأبرش بن مالك، قال لابن أخته عمرو بن عَدِيّ اللَّخْمي، وكان له طَوْق يَلْبسه في الصِّغر، فاستهوته الجنّ دهراً إلى أن وَجده مالك وعَقِيل ابنا فارج من بَلْقَيْن، وهما نَدْمانا جذيمة. وقد ذكرنا بعض حديثِه في غير هذا الموضع(٣)، فأرادت أمه أن تُعيد الطَّوْقَ عليه فقال لها جذيمة: «كَبِرَ عمروٌ عن الطَّوْق» فذهبت مثلاً. قال الأموي(٤): ومن أمثالهم في هذا قولهم:

٩٦٩ـ جَلَّتِ الهَاجِنُ عن الوَلَدِ. قال أبو عبيد: والهاجن هي الصغيرة، ومنه يقال:
٦٩/ب اهْتُجِنَت الجارية، إذا افْتُرِعَتْ قبل الأوان، فقيل في المثل: «جَلَّت الهاجن» وإنما أرادوا «صَغُرَت»/ وأنا أحسب هذا من الأضداد، لأنهم يقولون للعظيم: جَلَلٌ، وللصغير: جَلَل، ومنه قول امرىء القيس في قتل أبيه(٥):

٩٦٦ـ العسكري ١/١١٠، الميداني ١/٢٠٠، الزمخشري ١/٦٧، اللسان (روث، حشش).
وفي رواية على حاشية الأصل أَحُشِكِ وتروثينني» بصيغة المؤنث.

(١) ك «أعلفك بالحشيش».

٩٦٧ـ الميداني ٢/١٨٩.
وفي س «سألت» بالبناء للفاعل وتاء المخاطب. وفي ك «أكسب لأهلي» وهي رواية تحت الأصل.

(٢) قوله: «إذا طلبوها» ساقط من ك.

٩٦٨ـ العسكري ١/٥٤٧، الميداني ٢/١٣٧، الزمخشري ٢/٢١٤.
ويروى «شب عمرو عن الطوق».

(٣) انظر المثل رقم ٤٩٢ (٤) سبقت ترجمته، ص٦٨

٩٦٩ـ العسكري ١/٣٠٧، الميداني ١/١٥٩، الزمخشري ٢/٥٣، اللسان (هجن).

(٥) ديوانه ٢٦١، واللسان (جلل).

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ

أي حقير هَيِّن، وأما الجلَل للشيء العظيم فمعروف لا يُحتاج فيه إلى شاهد ولا شِعْر.

٢١٤- باب اختلاط الرأي وما فيه من الخطأ والضعف

قال أبو عبيد: من أمثال أكثم بن صَيْفي:

٩٧٠- العَزِيمةُ حَزْمٌ والاخْتِلَاطُ ضَعْفٌ. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في التَّخليط قولهم:

٩٧١- اخْتَلَطَ المَرْعيُّ منها بالهَمَلِ. قال: وأصله أن المَرْعيَّ هي الإبل التي فيها رِعاؤها. والهَمَل: الإبل المهمَلة التي لا راعىَ لها. يضرب مثلاً للقوم يقعون في تخليط من أمرهم، لا يمكنهم أن يَعتزموا فيه على رأي. قال الأصمعي: ومثله قولهم:

٩٧٢، ٩٧٣- اخْتَلَطَ الخَاثِرُ بالزُّبَّادِ. قال: وكذلك قولهم: «**اخْتَلَطَ الحابِلُ بالنَّابِلِ**». قال الأصمعي: وهذا كقولهم:

٩٧٤- ما يَدْرِي أيُخْثِر أمْ يُذِيبُ. وأصله في الزُّبد يُذاب فيَفْسُد على صاحبه، فلا يدري أيجعلُه سَمْنا أم يدعه زُبدا. ومنه قول بِشْر بن أبي خازم(١):

وكُنْتُمْ كذَاتِ القِدْرِ لَمْ تَدْرِ إذْ غَلَتْ ... أَتُنْزِلُهـا مَـذْمُـومَـةً أم تُـذِيبُهـا

قال الأصمعي: ومن هذا قولهم:

٩٧٠- العسكري ٢/٥٠، الميداني ٢/٣٥، الزمخشري ١/٣٣٣.

٩٧١- العسكري ١/١١٠، الميداني ١/٢٣٨، الزمخشري ١/٩٥، اللسان (همل).

وروايته في ك وعلى حاشية الأصل «اختلط المرعى بالهمل» بدون «منها» وهي الرواية الأشهر.

٩٧٢- العسكري ١/١١٠، الميداني ١/٢٤٠، الزمخشري ١/٩٤، البكري ٤٢١، اللسان (زبد، خثر).

والخاثر من اللبن: ما غلظ وثخن، ومن الزبد: الذي لم يذب. والزباد: الزبد، وقيل: مالا خير فيه من اللبن. وقيل: هو عشب إذا وقع في اللبن الرائب تعسر تخليصه منه. ومعناه: اختلط الخير بالشر، والجيد بالرديء والصالح بالطالح.

٩٧٣- العسكري ١/١١٠، الزمخشري ١/٩٤، البكري ٤٢١، اللسان (حبل).

والحابل: صاحب الحبالة، وهي شبكة الصائد. والنابل: صاحب النبل. ويكون ذلك إذا اجتمع القناص، فيختلط أصحاب الحبائل بأصحاب النبال فلا يضاد شيء، لأنه إنما يصاد في الانفراد.

٩٧٤- العسكري ١/١١٠، الميداني ٢/٢٨١، الزمخشري ٢/٣٣٦، البكري ٤٢٢، اللسان (ذوب، خثر).

(١) ديوانه ١٦، والمعاني الكبير ٢٧٣، ٩٣٠، والنقائض ٢٤٣.

٩٧٥ـ **قَدْ تَرَهْيَأَ القَوْمُ**. وذلك أن يضطرب عليهم الرأي فيقولوا مرة كذا ومرة كذا.

٢١٥ـ باب الخطأ في سوء التدبير عند إضاعة الشيء لطلب غيره ثم لا يدركه

قال أبو عبيد: من أمثالهم المعلومة في هذا قولهم:

٩٧٦ـ **لا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ ولا دَرَنَكِ أَنْقَيْتِ**. قال: وأصله أن رجلاً كان في سَفر ومعه امرأته، وكانت عاركا[١]، فحضر طهرُها ومعها ماء يَسِير، فاغتسلت به، ثم لم يَكفها لغُسْلها وقد أنفذت الماءَ، فبقيت هي وزوجها/ عطشانين، فعندها قال لها هذه المقالة. ٧٠/أ

ومن هذا قولهم:

٩٧٧ـ **نَفْعٌ قَلِيلٌ وفَضَحْتُ نَفْسِي**. ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم، وليس هو من هذا بعينه:

٩٧٨ـ **لَا أَبُوكَ نُشِرَ ولا التُّرَابُ نَفِدَ**. وكان الأحمر يذكر أصل هذا[٢] أن رجلاً قال: لو علمتُ أين قُتل أبي لأخذتُ من تراب موضعه فجعَلتُهُ على رأسي، فقيل له هذه المقالة، أي إنك لا تدرك بهذا ثأرَ أبيك، ولا تقدر أن تُنْفِد التراب. ويروى عن عَوْن بن عبد الله بن عُتْبة[٣]، وكان أحد الحكماء، أنه قال لرجل: «لا تكن مثلَ من تغلبه نفسه على ما يَظن، ولا يَغلبها على ما يَسْتَيقن».

٢١٦ـ باب الخطأ في اتِّهام النصيح[٤]

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٧٥ـ الميداني ١٠٩/٢، الزمخشري ١٩١/٢، البكري ٤٢٢، اللسان (رهأ).
والرهيأة: التخليط في الأمر وترك الإحكام.

٩٧٦ـ الفاخر ١٤٦، العسكري ٣٩٣/٢، الميداني ٢١٧/٢، الزمخشري ٢٦٦/٢، اللسان (سته).
ويروى «ولا حرك أنقيت» و«ولا هنك أنقيت».

(١) العارك: الحائض

٩٧٧ـ العسكري ٢٩٧/٢، الزمخشري ٣٧٠/٢.
ويروى «غنى قليل» وقال الزمخشري: «وأصله أن فاقرة المرية ـ وكانت من أجمل نساء زمانها ـ هويت عبدا لها، فمكنته من نفسها، وذلك بمطلع من زوجها، فأدركها الندم، فقالت ذلك، ثم شهقت شهقة فماتت مكانها، وأحال زوجها على العبد فقتله».

٩٧٨ـ العسكري ٣٩٣/٢، الميداني ٢١٨/٢، الزمخشري ٢٤٢/٢، البكري ٤٢٣.

(٢) ك «وكان الأحمر يقول: كان أصل هذا».

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٨٨

(٤) ك «الخطأ في اتهام النصح» ولعله تصحيف.

٩٧٩ـ تَسْقُطُ به النَّصِيحَةُ على الظِّنَّةِ. أي إنك تنصحه فيَتَّهمك. قال أبو عبيد: ومثله قولهم:

٩٨٠ـ لا يُطَاعُ لقَصِيرٍ أَمْرٌ. أخبرني ابن الكلبي عن أصل هذا أن قصير بن سَعْد كان أشار على جَذِيمة حين خَطب الزبَّاءَ ألاّ يفعل (وذلك أنه كان قَتل أباها، فكانت تطلبه بذَحل)(١) فلم يقبل منه وتزوجها، ثم صارت إلى قتله، فعندها قال: «لا يطَاعُ لقَصِيرٍ أمرٌ» فذهبت مثلاً. وقال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في النَّصيح(٢) قولهم:

٩٨١ـ لا تَنْقُرِ الشَّوْكَةَ بمِثْلِها فإنَّ ضَلْعَها مَعَها. يقول: لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجةُ أنصحُ منه لك. ومن أمثالهم في التُّهْمة قولهم:

٩٨٢ـ عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً. وقد فسَّرناه في غريب الحديث(٣). قال الأصمعي وغيره من علمائنا: وإذا اتّهم الرجل رجلاً فقيل له: مِنْ أين هو؟ قال: من بلادِ كذا وكذا فقل له:

٩٨٣ـ قَدْ أَعْرَضَتِ الْقِرْفَةُ. معناه أن هذا مطلب عريض، لا يُقدر عليه، ولا يُحاط به.

٩٧٩ـ الميداني ١/١٢٥، الزمخشري ٢/٢٨.

٩٨٠ـ الضبي ٦٤، العسكري ٢/٣٩٤، الميداني ٢/٢٣٨، الزمخشري ٢/٢٧٢، اللسان (قصر).

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، ومستدرك على حاشيته، وهو مطابق لما في س، ك. والذحل: الثأر.

(٢) ك «ومن أمثالهم في النصح».

٩٨١ـ العسكري ٢/٣٩٤، الميداني ٢/٢٣٠، الزمخشري ٢/٢٦٠، اللسان (ضلع).

ويروى «لا تنقش الشوكة» وهي الرواية الوحيدة في كتب الأمثال واللغة. ونقش الشوكة: استخراجها من الرجل. والضلع ـ بفتح فسكون ـ الميل. يقول: إن الشوكة اذا نقشت بها شوكة أخرى لم تخرجها، بل تنكسر معها، فيصير أمرها أشد تفاقماً، وفي ذلك يقول الشاعر:

لا تنقشنّ برجل غيرك شوكة ... فتقي برجلك رجل من قد شاكها

٩٨٢ـ العسكري ٢/٥٠، الميداني ٢/١٧، الزمخشري ٢/١٦١ البكري ٤٢٤، اللسان (غور ـ بأس)

وغوير: تصغير غار. وأبؤس: جمع بؤس، وهو الشدة.

وقد اختلف في أصله، فقيل: إن المثل للزباء، وذلك أنها لما وجهت قصيراً إلى العراق ليحمل لها من بزه وألطافه، وكان يطلبها بثأر جذيمة الأبرش ـ جعل أحمال الإبل صناديق، وجعل في كل واحد رجلا معه سلاحه، ثم تنكب الطريق الواضح، وأخذ طريق الغوير، فسألت عن خبره فأخبرت بذلك، فقالت: «عسى الغوير أبؤسا» أي عسى أن يأتي ذلك الطريق بسوء، واستنكرت شأنه حين سار في غير الطريق..

وقيل: إنه غار كان فيه ناس، فانهار عليهم، وأتاهم فيه عدو فقتلوهم، فصار مثلا لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر. ونصب «أبؤسا» على معنى: عسى الغوير يصير أبؤسا، أو على اعتبار عسى بمنزلة كان.

(٣) غريب الحديث ٣/٣٢٠، وفيه أن عمر رضي الله تعالى عنه قال هذا المثل للرجل الذي وجد منبوذاً، فأتاه به، فقال عمر: عسى الغوير أبؤسا، فقال عريفه: يا أمير المؤمنين، إنّه وإنّه، فأثنى عليه خيرا، فقال: هو حر وولاؤه لك.

٩٨٣ـ العسكري ١/١٥٩، الميداني ٢/٢٦، الزمخشري ١/٢٤٠، البكري ٤٢٤، اللسان (عرض) والقرفة: التهمة. وهو=

٢١٧- باب الخطأ في سوء الرَّعي

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم(١):

٩٨٤- أَسَاءَ رَعْياً فَسَقَى. قال: يضرب للرجل لا يُحْكِم الأمر، ثم يريد إصلاحه بسوء

٧٠ب التَّدبير فيزيده فساداً. قال: وأصله أن يُسيءَ الراعي رَعْيَ الإبل/نهارَه كلَّه، حتى إذا أراد أن يُريحها إلى أهلها كره أن يظهر سوءُ أثره فيها(٢) فيَسقيها الماء لتمتلىء منه أجوافُها. وقال أبو عُبَيْدة في مثل هذا:

٩٨٥- رَعَى فَأَقْصَبَ. قال: وذلك أنه أساء رعيَها ولم يُشْبعها من الكلأ فتركت شرب الماء فلم تشرب، لأنها إنما تشرب على عَلَف في أجوافها. يقال من ذلك: بعير قاصِب، إذا امتنع من الوِرْد، ورجل مُقْصِب، إذا فعلت إبله ذلك. وقال أبو عُبَيْدة في نحو هذا:

٩٨٦- أَبْعَدَ خِيَرَتِها تَحْتَفِظُ! وأصله أن يُضَيِّع الراعي خِيار الإبل وكرائمها(٣)، حتى إذا ذهبت احتفظ بحواشِيها وخِسَاسها.

قال أبو عبيد: ومن سوء تدبيرها أيضاًفِعْلُ هَبَنَّقة القَيْسى، وكان أهله أعطوه إبلا يرعاها، فجعل يتعهَّد المُنْقِيات منها، ويستهين بَهزْلاها، فقيل له: هذه كانت أولى بالرَّعي، فقال: أكرمتُ ما أكرم الله منها، وأهنتُ ما أهان(٤)، أي إن ذوات الشحُوم هي التي أكرمها الله، وإن العِجَاف هي التي أهانها الله (قال أبو عبيد)(٥): ومن أمثالهم في سوء الرَّعي قولهم:

= مضبوط في الأصل كما هو في الكتاب، أي بكسر تاء التأنيث ورفع القرفة على الفاعلية. وفي س، ك «أعرضت القرفة» بصيغة الخطاب، والقرفة مفعول به. وهما روايتان صحيحتان. أما على الأولى فمعنى «أعرضت» ذهبت عرضا وطولا واتسعت. وأما على الثانية فيكون الذي جعل التهمة عريضة المخاطب.

(١) في الأصل «قال الأصمعي في هذا: من أمثالهم» وما أثبته من س، ك.

٩٨٤- العسكري ١/١١٢، الميداني ١/٣٣٥، الزمخشري ١/١٥٢.

وعلى حاشية الأصل «قال أبو العباس: يقال: أساء رعيا فسقى فأقصبا، أي أعطش».

(٢) ك: «سوء أثره عليها».

٩٨٥- العسكري ١/٤٩٢، الميداني ١/٢٨٦، الزمخشري ٢/١٠١، البكري ٤٢٥، اللسان (قصب).

٩٨٦- العسكري ١/٢٢٧، الميداني ١/٩٢، الزمخشري ١/٢٥.

(٣) ك «وكرامها».

(٤) ك «ما أهان الله».

(٥) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ، ولكنه مثبت على حاشية الأصل.

٩٨٧- شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ.

٢١٨- باب الخطأ في سوء المشورة والرأي

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في نحو هذا قولهم:

٩٨٨- أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا. قال أبو عُبَيْدة: وأصل ذلك أن مَلِكاً من ملوك اليمن غزا، وخَلَّف على مُلْكه بنتاً له، وأن ابنته أحدثتْ بعده بُنْياناً(١) قد كان أبوها يكرهه، وإنما فعلت ذلك برأي قوم من أهل مملكته، أشاروا عليها به، وزَيَّنوه عندها(٢)، فلما قدم الملك فأُخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأَعْيانهم أن يهدموه، وقال عند ذلك: «أَجْنَاؤ ها أَبْنَاؤُها» فذهبت مثلاً.

قال أبو عُبَيْدة: والأَجْناء هم الجُنَاة، والأَبْناء هم البُنَاة، والواحد منهم جانٍ وبانٍ، وهذا جمع عزيز في الكلام، أن يُجمع فاعِل على أَفْعَال، ونظائره: شاهِد وأَشْهَاد، وصاحِب وأَصْحَاب(٣). ومعنى المثل أن الذين جَنَوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عَمَروها بالبنيان. يضرب هذا للرجل يعمل الشيء بغير رَوِيَّة ولا نظر فيتعَنَّى فيه ويَكْلَف(٤)، ثم يَحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده. ومثله قولهم:

٩٨٩- يَعْدُو على المَرْءِ ما يَأْتَمِرُ.

٩٨٧- العسكري ٥٤٨/١، الميداني ٣٦٣/١، الزمخشري ١٢٩/٢، البكري ٤٢٥، اللسان (حطم).

والرعاء بكسر الراء جمع راعٍ و يجمع أيضاً على رعيان ورعاة. والحطمة: العنيف العسوف، مأخوذ من الحطم، وهو الكسر. وإنما ينبغي أن يكون الراعي رفيقاً بالراعية، كما قال الراعي النميري يصف راعياً حسن الرعية:

ضعيف العصا بادي العروق ترى له ... عليها إذا ما أمحل الناس إصبعا

أي أثراً حسناً. وقد جاء هذا الكلام في حديث مرفوع عن النبي ﷺ، قال الحسن:
دخل عائذ بن عمرو المزني، وكان من صالحي أصحاب محمد ﷺ على عبيد الله بن زياد فقال: أي بني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من شر الرعاء الحطمة» فإياك أن تكون منهم، فقال له عبيد الله: اجلس فما أنت إلا من نخالة أصحاب محمد، فقال: وهل كانت لهم نخالة؟ إنما النخالة بعدهم في غيرهم. وانظر: النهاية لابن الأثير ٤٠٢/١.

٩٨٨- العسكري ١١٢/١، الميداني ١٦٧/١، الزمخشري ٥٢/١، اللسان (بنى، جنى).

(١) ك «أحدثت بنيانا».

(٢) ك «وزينوه لها».

(٣) انظر في هذا الجمع اللسان (جنى).

(٤) س «ويتكلف».

٩٨٩- العسكري ٤٢٨/٢، الميداني ٤٢٥/٢، الزمخشري ٤١٤/٢.

وروايته في ك وحاشية الأصل «ويعود» وهي رواية صحيحة.

وقد سبق هذا المثل، رقم ٨٧٣

٢١٩- باب الخطأ في رفع الشيء وادخاره عند وقت استعماله والحاجة إليه.

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا:

٩٩٠- لا مُخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوس . قال: وأصله أن رجلاً تزوج امرأة، فهديَتْ إليه فوجدها تَفِلَة فقال لها: فأين الطِّيب[١]؟ فقالت: خَبَأْتُه، فعندها قال لها: «لا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بعدَ عَروسٍ». وكان المفضَّل يعرف الحديث ويقول: عَرُوسٌ هو اسم رجل[٢]. والعامة تذهب إلى أن العروس هو المبتني بأهله ليلة عُرسه[٣]. وهذا المثل يضرب للرجل يَدَّخِرِ الشيء ويَرفعه عند وقت الحاجة إليه. ومثله قولهم:

٩٩١- لا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الحَرائِم . ويروى عن محكَّم اليمامة[٤] أنه كان فيما يحضّ به قومه يومَ مُسَيْلِمة «الآنَ تُسْتَحقب الحرائمُ[٥] غيرَ حَظِيَّات، ويُنْكَحن غيرَ رَضِيَّات، فما كان عندكم من حَسَب فأخرجوه»[٦] يقول: لا بُقْيا لشيء بعد هذا اليوم، أي ينبغي للحر[٧] أن يُخرِج كل حميَّة له عند الحُرمة، ولا يستبقي منها شيئاً.

٩٩٠- الفاخر ٢١١، العسكري ٣٩٥/٢، الميداني ٢١١/٢، البكري ٤٢٦، اللسان (عرس).
ويروى «لا عطر بعد عروس».

(١) ك «فقال: أين الطيب؟».

(٢) وفي البكري «قال ابن كرشم: إن عروساً رجلٌ من العرب، كانت عنده ابنة عم له، فمات عنها، فتزوجها بعده ابن عم لها آخر وهي كارهة، وانطلق بها إلى أهله، وقد زودها طيبا في سَفط، فسار بها، فمرّ بقبر عروس، وبه حي حلول، فأقبلت تبكيه وترفع صوتها: يا عروس الأعراس، ويا شديد الباس، مع أشياء لا يعلمها الناس فغضب زوجها فانتهرها وقال: ما تلك الأشياء؟ فقالت: عن المكارم غير نعاس، يعمل السيف صبيحات الباس. ثم قالت: يا عروس الأعراس الأزهر، الكريم المحضر، مع أشياء كانت تذكر. فازداد زوجها غضباً وقال: ما هي تلك الأشياء التي كانت تذكر؟ قالت: كان عيوفا للخنا والمنكر، طيب النكهة غير أبخر. ثم أخذت السفط فكسرته على قبر عروس، ثم قالت: «لا عطر بعد عروس» فذهبت مثلا. فقال زوجها: إلى أهلك فأنت طالق، فقالت: إذن أنصرف مغتبطة».

(٣) ك «هو الناكح ليلة عرسه».

٩٩١- العسكري ٣٩٥/٢، الميداني ٢٣٥/٢، الزمخشري ٢٥٢/٢.
والبقيا: البقاء. والحمية: الأنفة والمحافظة على المحرم والدين من التهمة. والحرائم: جمع حريمة، يريد الحرم.

(٤) محكم اليمامة هو محكم بن الطفيل الحنفي، سيد أهل اليمامة، قتل يوم مسيلمة، وكان أشرف من مسيلمة. وقيل له: محكم، لأنهم جعلوه حكماً.

(٥) ك «الكرائم».

(٦) تستحقب: تُحمل خلف الرجال كما تشد الحقيبة من خلف، وهو كناية عن أسرهن. وحظيات: جمع حظية، من الحظ، وكيف تكون حظية وهي سبية مقهورة؟!

(٧) ورضيات: جمع رضية، من الرضا.

(٨) وما عندكم من حسب فأخرجوه: يعني ما عندكم من حمية، لأنها إنما تكون على مقدار الحسب والشرف.
«يقول: فينبغي للحر».

٢٢٠- باب التدبير يصاب فيه مرة ويُخطأ مرة[1]

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٩٢- هُوَ يَشُجُّ مَرَّةً ويَأْسُو أُخْرَى. أي يُفسد أحياناً ويُصلح أحياناً، والأَسْو هو الإصلاح، يقال: أَسَوْتُ الجُرْحَ آسُوه أَسْواً، إذا داويتَه، قال الشاعر[2]:

* يَدٌ تَشُجُّ وأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُوني *

قال الأصمعي: ومن هذا قولهم:

٩٩٣- شُخْبٌ في الإنَاءِ وشُخْبٌ في الأَرْضِ. وأصله في الحَلْب. وكذلك قولهم:

٩٩٤- هُوَ يَشُوبُ ويَرُوبُ. وقد يضرب هذا في المنطق أيضاً، يُتَكلم فيه مرة بالخطأ، ومرة بالصواب، عن الأصمعي. ويقال في نحوٍ منه:

٩٩٥- اطْرُقي ومِيشي. قال ذلك الأحمر. وأصل الطَّرْق الضرب، ومنه سُميت مِطْرقة

---

(١) سبقت هذه الترجمة في أوائل الكتاب بعنوان «باب إصابة الرجل في منطقه مرة وإخطائه مرة» والأمثال الأربعة التي أوردها في هذا الباب سبقت هناك.

٩٩٢- العسكري ٢/٤٢١، الميداني ٢/٤١٥، البكري ٤٧، اللسان (شجج).

وقد سبق المثل، انظر المثل رقم ٧٢.

(٢) هو صالح بن عبد القدوس، كما في حماسة البحتري ٥٩، وهو عجز بيت من شعر يقول فيه:

قل للذي لست أدري من تلونه	أناصح أم على غش يداجيني
إني لأكثر مما سمتني عجبا	يد تشج وأخرى منك تأسوني
تغتابني عند أقوام وتمدحني	في آخرين وكل عنك يأتيني
هذان أمران شتى بون بينهما	فاكفف لسانك عن ذمّي وتزييني
لو كنت أعرف منك الود هان له	عليّ بعض الذي أصبحت توليني
رب امرىء أجنبي عن ملاطفتي	محض الأخوة في البلوى يؤاسيني
وملحف بسؤال عن مكاشرة	مغض على وغر في الصدر مكنون
ليس الصديق بمن يخشى غوائله	ولا العدو على حال بمأمون
أرضى عن المرء ما أصغى مودّته	وليس شيء من البغضاء يرضيني

٩٩٣- العسكري ١/٥٣٩، الميداني ١/٣٦٠، الزمخشري ١/١٢٧، البكري ٤٦، اللسان (شخب). وقد سبق. انظر المثل ٧٠.

٩٩٤- العسكري ٢/٤٢١، الميداني ٢/٤٠١، الزمخشري ٢/٤١٣، البكري ٤٦، اللسان (روب، شوب). وقد سبق. انظر المثل رقم ٧١.

٩٩٥- العسكري ١/١٨٩، الميداني ١/٤٣٠، الزمخشري ١/٢٢٢، البكري ٤٧، اللسان (طرق). وقد سبق. انظر المثل ٧٣.

٧١ب الصانع/ وعُود النجّاد. والَميْش: خَلْط الشَّعر بالصوف، يقال منه: مِشْتُ أَمِيش مَيْشاً.

٢٢١- باب الخطأ في الرجل يبدأ بالمساءة قبل الإحسان أو يعجّل الشيء قبل أوانه

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

٩٩٦- سَبَقَتْ دِرَّتَهُ غِرَارُهُ. والغِرَار: قلة اللبنَ. والدِّرَّة: كثرته. يقول: سبقت قلةُ هذا كثرتَه، أي سبق شرُّه خيرَه. وكذلك قولهم:

٩٩٧- سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ. قال الأصمعي: ومن أمثالهم قولهم:

٩٩٨- لَوَ شْكَانَ ذَا إِهَالَةً. قال: وأصله أن رجلاً كانت له نعجةٌ عَجْفاء لا تُنْقي[١]، وكان رُغامُها يسيل من مَنْخَرَيْهَا لُهزالها، (فقيل له: ما هذا الذي يسيل من مَنْخَرَيْهَا؟ فقال: هذه إِهَالَةٌ)[٢] فقال السائل: «لَوَشْكَانَ ذا إِهَالَةً» (قال أبو عبيد)[٢]: الإِهَالَة: الوَدَك الُمذَاب، فأراد القائل أنَّ وَدَكها قد عَجِل سَيَلانه من قبل أن تُذْبَح الشاةُ، وقبل أن تمسَّها النار. يضرب للرجل يُخْبر بكَيْنُونة الأمر قبل وقته.

٩٩٦- العسكري ٥١٦/١، الميداني ٣٣٦/١، الزمخشري ١١٦/٢، اللسان (غرر).

٩٩٧- العسكري ٥١٦/١، الميداني ٣٣٦/١، اللسان (غرر).

٩٩٨- العسكري ٢ /٣٣٥، الميداني ١ / ٣٣٦، اللسان (وشك).

ويروى «سرعان ذي إهالة». ووشكان وسرعان سواء، وهما من أسماء الفعل الماضي، وفيهما ثلاث لغات: ضم الأول وفتحه وكسره. أما النون فهي مبنية على الفتح دائماً. ويقال: وشكان ما يكون ذال وسرعان ما يكون. و«ذا» اسم اشارة فاعل لاسم الفعل. و«إهالةً» حال منه، أي سرع هذا الرغام حالة كونه إهالة. ويجوز أن تكون تمييزاً محولاً عن الفاعل.

(١) لا تنقي: لا مخ لها لضعفها وهزالها، من النقي ـ بكسر فسكون ـ وهو مخ العظام وشحمها وشحم العين الذي يكون من السمن، وجمعه أنقاء، وناقة أو شاة منقية: سمينة. والمنقيات منها: ذوات الشحم.

(٢) ما بين الأقواس ساقط من س.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الأمثال في البخل وصفاته وأشكاله

٢٢٢- باب ذكر البخيل وما يوصَف من أخلاقه

قال الأصمعي وغيره: من أمثالهم في نعت البخيل قولهم:

٩٩٩- ما عِنْدَه خَلٌّ ولا خَمْرٌ. أي ما عنده من الخير شيء[١]، وقال النَّمر بن تَوْلَب العُكْلي[٢]:

هَلاَّ سَأَلْتَ بعَادِيَاءَ وبَيْتِه ... والخَلِّ والخَمْرِ التيَّ لم تُمْنَعِ

أراد أنه كان لا يَبخل بشيء مما عنده: قال أبو عبيد[٣]: وكذلك قولهم:

١٠٠٠- ما عِنْدَهُ خَيْرٌ ولا مَيْرٌ. قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في البخيل قولهم:

٩٩٩- العسكري ٢٦٦/٢، الزمخشري ٣٢٦/٢، البكري ٤٢٩، اللسان (خمر، خلل).

(١) وقيل: إن الخل والخمر مثلان للخير والشر، ويقال في مثل لهم: «ما فلان بخل ولا خمر» أي لا خير فيه ولا شر عنده.
وقيل: هما مثلان لقليل الخير وكثيره، ولا شر هناك. وهو ما أشار إليه أبو عبيد في تفسير المثل.

(٢) البيت من قصيدة له في خزانة الأدب ٣١٩/١، والسمط ٤٦٨، وهو في اللسان (خلل) وصلته:

قامت تبكّي أن سبأت لفتية ... زقا وخابية بعود مقطع
أتبكيّا من كل شيء هين ... سفها بكاء العين مالم تدمع
هلا سألت بعادياء وبيته ... والخل والخمر التي لم تُمنع
لا تجزعي إن منفسا أهلكته ... وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

يخاطب زوجته ويؤنبها أن لامته فيما لا خطر له. وعادياء هو أبو السموءل الغساني، يقول: لم يبق عادياء وبيته وما كان فيه من الغنى فكذلك أنا. ورواية البيت في س، ك وفوق الأصل «الذي لم يمنع».

(٣) ك: «قال أبو عبيدة».

١٠٠٠- العسكري ٢٦٦/٢، الميداني ٢٨٥/٢، الزمخشري ٣٢٦/٢.
والمير: ما جلب من الميرة، مما يتقوته الإنسان ويتزوده. أي ليس عنده خير عاجل، ولا يرجى منه أن يأتي بخير.

١٠٠١ ، ١٠٠٢ـ سَوَاءٌ هو والعَدَمُ. وكذلك قولهم: **سَوَاءٌ عليك هُوَ والقَفْرُ**. يقول: إذا نزلتَ به فكأنك نزلتَ بالقِفَار المُمْحِلة. قال أبو عبيد: ومنه قول ذي الرُّمَّة في بيتٍ عاب به قوماً إلاَّ أنَّا نكره ذكرَه[١]. قال الأحمر:/ وكذلك قولهم: ٧٢ / أ

١٠٠٣ـ وهَلْ بالرَّمْلِ أَوْشَالٌ! أي إنه لا خير عنده كما أنه لا وَشَل بالرمال، فإذا رَمَوْه بغاية البخل قالوا:

١٠٠٤ـ ما يَبِضُّ حَجَرُهُ. والبَضُّ: أدنى ما يكون من السَّيَلان، قال ذلك الأصمعي. ومثله قولهم:

١٠٠٥ـ ما يُنَدِّي الرَّضْفَةَ. قال الأصمعي: وأصل ذلك أنهم كانوا إذا أَعْوَزهم أن يجدوا قِدْراً يطبخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القِدْر من جُلود، ويُجعل فيها الماء[٢] واللبن وما أرادوا من وَدَك، ثم تُلْقَى فيها الرَّضْفَةُ[٣]، وهي الحجارةُ المُحْمَاة، لتُنْضِج ما في ذلك الوعاء، يقولون: فليس عند هذا من الخير[٤] بقَدْر ما يُنَدِّي الرَّضْفَة. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في نعت البخيل قولهم:

١٠٠٦ـ ما تَبُلُّ إحْدَى يَدَيْهِ الأُخْرَى. عن الأصمعي فيها أعلم.

١٠٠١ـ العسكري ٥١٨/١، الميداني ٣٣٨/١، الزمخشري ١٢٣/٢.

ويروى «والعدم» بضم فسكون، وهما لغتان. ونحوه قول الشاعر:

سألناه الدفاع لنا فكانت   شهادته وغيبته سواء

١٠٠٢ـ الميداني ٣٣٨/١، الزمخشري ١٢٣/٢، البكري ٤٣٠.

(١) البيت الذي تحرج أبو عبيد رحمه الله من ذكره هو قول ذي الرمة:

تخط إلى القفر امرأ القيس إنه   سواء على الضيف امرؤُ القيس والقفر

وهو على حاشية الأصل، وفي ديوانه رقم ٢٩.

١٠٠٣ـ العسكري ٣٦٨/٢، الميداني ٣٨٣/٢، الزمخشري ٣٩٠/٢، اللسان (وشل).

ويروى «هل برملكم وشل؟» والوشل: ماء قليل ينحدر من الجبل، وقيل: ماء كثير ينحدر منه. ويقال منه: جبل واشل، أي يقطر منه الماء. أما الرمل فلا يكون به وشل.

١٠٠٤ـ العسكري ٢٧٦/٢، الميداني ٢٢٩/٢، الزمخشري ٣٣٤/٢، اللسان (بضض).

١٠٠٥ـ العسكري ٢٧٦/٢، الميداني ٢٧٥/٢، الزمخشري ٣٣٥/٢.

ويروى «ما يبل الرضفة».

(٢) س، ك «ويجعل فيه» وهي رواية فوق الأصل.

(٣) س «ثم تلقى فيه الرضفة» وفي ك «الرضف» وهي رواية على حاشية الأصل.

(٤) على حاشية الأصل: «فليس عندهم من الخير».

١٠٠٦ـ الميداني ٢٦٧/٢، الزمخشري ٣١٩/٢.

٢٢٣- باب صفة البخيل مع السَّعة والوُجْد

قال الأصمعي: يقال في ذلك:

١٠٠٧- رُبَّ صَلَفٍ تحْتَ الرَّاعِدَةِ. قال: والرَّاعدة هي السَّحابة ذات الرَّعْد. والصَّلَف: قِلَّة النَّزَل والخير، يقول: فهذا على كثرة ما عنده مع المنع كتلك الغمامةِ التي فيها الماءُ الكثيرُ والرَّعْدُ مع صَلَفِها[١]. وقال الأموي في مثله أو نحوه[٢]:

١٠٠٨- إنَّكَ لنَكِدُ الحَظِيرَةِ. إذا كان مَنُوعاً لما عنده. وجمع النَّكد أَنْكَادٌ ونُكُدٌ، ومنه قول الكُمَيْت بن زيد الأَسَدي[٣]:

نَـزَلَـتْ بِـهِ أُنُفُ الـرَّبِـيـ ـعِ وزَايَلَتْ نُـكْـدَ الحَظَائِرْ

قال أبو عبيد: أُراه سَمَّى أموالَه حظيرةً[٤] لأنها قد حَظَرها[٥] عنده ومَنَعَها، فهي حَظِيرَةٌ، في معنى مَحْظُورة، كما قالوا: حَبِيبَةٌ، في معنى مَحْبُوبَة، وربيطَة، في معنى مَرْبُوطة. ومثله كثير في كلامهم بالهاء وبغير الهاء.

٢٢٤- باب البخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالبخل

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٠٠٩- الحُرُّ يُعْطي والعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُه. أي إنه/ليس يجود، ويَشُقُّ عليه جودُ غيره. قال أبو عبيد: ومثل العامَّة في هذا: ٧٢/ب

١٠١٠- يَمْنَعُ دَرَّهُ ودَرَّ غَيْرِه. وأصل الدَّر: اللَّبَن، ثم جُعل مثلا في كل نَيْل[٦].

١٠٠٧- العسكري ٤٨٧/١، الميداني ٢٩٤/١، الزمخشري ٩٦/٢، البكري ٤٣٠، اللسان (رعد، صلف).

(١) وقيل: يضرب مثلا للرجل يتوعد ثم لا يقوم به. وقيل: يضرب للرجل يكثر الكلام والمدح لنفسه ولا خير عنده.

(٢) قوله «أو نحوه» ساقط من س والأصل، ولكنه مستدرك على حاشية الأصل.

١٠٠٨- العسكري ٤٨٧/١، الميداني ٤٧/١، الزمخشري ٤٢٣/١، البكري ٤٣١، اللسان (حظر) ويروى «إنه لنكد الحظيرة».

(٣) البيت في ديوانه ٢٣٧/١.

(٤) س «سمى أمواله حظائر».

(٥) ك «لأنها قد حظرت».

١٠٠٩- العسكري ٣٥٩/١، الميداني ٢١١/١، الزمخشري ٣١٢/١.

١٠١٠- الميداني ٤١٧/٢، الزمخشري ٤١٥/٢.

وفي الميداني «قال أبو عمرو: أصله أن ناقة وطئت ولدها فمات، وكان له ظئر معها فمنعت درها ودر غيرها. هذا هو الأصل».

(٦) ك «ثم جعل مثلا في كل شيء».

٢٢٥ـ باب البخيل يُعْطى على الرَّهْبة من غير جود ولا كَرَم

قال أبو زيد: يقال: من أمثالهم في مثل هذا(١):

١٠١١ـ رُهْبَاكَ خَيْرٌ من رُغْبَاكَ. يقول: فَرَقُه منك خير لك من حُبِّه لك، وأَحْرَى أن يُعْطيك عليه. قال: ومثل العامّة في هذا قولهم:

١٠١٢ـ رُبَّ فَرَقٍ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ. قال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في الإعطاء على المخافة قولهم:

١٠١٣ـ الطَّعْنُ يَظْأَرُ. يقول: إذا خافك أن تَطْعنه فتقتله عَطَفَه ذلك عليك فجادَ بماله حينَئذٍ للخوف، وإذا أعطى البخيلُ شيئاً مخافَة ما هو أَشَدُّ منه قالوا:

١٠١٤ـ قد يَضْرِطُ العَيْرُ والمِكْوَاةُ في النَّارِ. وهذا المثل يُروى عن عمرو بن العاص أنه قاله في فلان(٢).

٢٢٦ـ باب البخيل يَعْتَلّ بالإعسار وقد كان في اليسار مانعاً

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

---

(١) س «يقال في مثل هذا» وفي ك «أبو زيد قال: يقال في هذا».

١٠١١ـ العسكري ٤٨٧/١، الميداني ٢٩٨/١، الزمخشري ١٠٧/٢، البكري ٤٣٢، اللسان (رغب، رهب).

ويروى «رهباك خير من رغباك» بفتح الراء فيهما، ولكن الضم أجود من الفتح. وكلاهما مصدر أضيف إلى المفعول، ومثله قولهم: «رهبوت خير من رحموت».

١٠١٢ـ العسكري ٤٨٧/١، الزمخشري ٩٧/٢.

ونحوه قول الشاعر:

وأنت كمثل الجوز يمنع دره ... صحيحاً ويعطى دره حين يكسر

١٠١٣ـ العسكري ١٤/٢، الميداني ٤٣٢/١، الزمخشري ٣٢٩/١، اللسان (ظأر).

١٠١٤ـ الفاخر ٧١، ١٥٤، العسكري ١٢٣/٢، الميداني ٩٥/٢، الزمخشري ٣٣٦/١، البكري ٤٣٢.

وأول من نطق به مسافر بن أبي عمرو، وكان يهوى هندا بنت عتبة أم معاوية، وكانت تهواه، فقالت له: إن أهلي لا يزوجونني منك لأنك معسر، فلو وفدت على بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتتزوجني. فرحل إلى الحيرة وافداً على النعمان، وبينما هو مقيم عنده إذ قدم عليه قادم من مكة فأخبره بأشياء كانت بعده. منها أن أبا سفيان تزوج هندا، فسقى بطنه من الغم، فأمر النعمان أن يكوى، فأتى الطبيب بمكاويه، فجعلها في النار، ثم وضع عليه منها مكواة، وعلج من علوج النعمان واقف، فلما رأى ذلك ضرط، فقال مسافر: قد يضرط العير والمكواة في النار، ومات مسافر من علته. وقيل في أصل المثل غير ذلك.

(٢) تحت الأصل «في عثمان» وعلى حاشية «قيل: هو عثمان بن عفان رضى الله عنه».

١٠١٥، ١٠١٦ـ قبْلَ البُكَاءِ كانَ وَجْهُكَ عَابساً. ومثله: **قَبْلَ النِّفَاسِ كُنْتِ مُصْفَرَّةً**. وأصله المرأة تكون ذاتَ صُفْرة في خِلْقَتِها، فتعتلُّ في صُفْرتها بالنِّفاس(١)، والرجل تكون خِلْقَتُه كُلُوحَ الوجهِ وعُبُوسَه، فَيَعْتَلُّ بذلك عند البكاء، فيقال لهما: قد كنتما هكذا قبل الحوادث، فكذلك ذو البخل يَعْتَلُّ بالإعدام وقد كان في السَّعَة والخصب باخلا.

٢٢٧ـ باب ما يُؤمر به من الإلحاح في سؤال البخيل وإن كرهه

قال أبو عُبَيْدة: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٠١٧ـ اعْصِبْهُ عَصْبَ السَّلمَةِ. قال: وهو شجر يقال له السَّلَم، فإذا أرادوا قَطْعَه عَصَبُوا أغصانَه عَصْبا شديداً حتى يصلوا إلى أصله/فيَقْطعوه. يقول: فكذلك فافْعَلْ بالمُمْسِك لمالِه في الإلحاح والتَّضْييق عليه حتى يُسْتَخْرج منه وإن كان كارهاً. وقد رُوي في المثل(٢) عن الحجّاج بن يوسف في خطبته لأهل العراق فيما يَتَوَعَّدهم به(٣) من الشدَّة «لأَعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلَمَةِ»(٤) إلا أن الحجاج لم يُرد استخراجَ المال، إنما أراد أخذَهم بالغزو ولزوم الطاعة. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الشدَّة على البخيل: ٧٣أ

١٠١٨، ١٠٢٠ـ إنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْراً. وكذلك **إنْ جَرْجَرَ فَزِدْهُ ثِقْلاً**. ومثله **إنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نَوْطاً**. كل هذا عن الأصمعي. وقالَ أبو عُبَيْدة في نحوٍ منه:

١٠١٥ـ العسكري ١٢٤/٢، الميداني ٩٢/٢، الزمخشري ١٨٦/٢، البكري ٤٣٢.

١٠١٦ـ العسكري ١٢٤/٢، الميداني ٩٢/٢، الزمخشري ١٨٧/٢.

(١) على حاشية الأصل «فتعتلَ في نفاسها بذلك» وفي ك «فتعتل في نفاسها بالنفاس».

١٠١٧ـ العسكري ٥٧/٢، الميداني ١٧/٢، الزمخشري ١٦٢/٢.

(٢) ك «وقد روى هذا المثل».

(٣) س «فيما يوعدهم».

(٤) انظر خطبته في البيان ٣٠٧/٢ـ ٣١٠.

١٠١٨ـ العسكري ١١٣/١، الميداني ٢٤/١، الزمخشري ٣٧٢/١، اللسان (نوط).
والوقر- بكسر الواو- الحمل الثقيل.

١٠١٩ـ العسكري ١١٣/١، الميداني ٢٤/١، الزمخشري ٣٧٢/١، البكري ٤٣٣، اللسان (نوط).
والجرجرة: صوت البعير إذا ضجر، يقال: جرجر الفحل جرجرة، إذا تضور وتشكى.

١٠٢٠ـ العسكري ١١٣/١، الميداني ٢٤/١، الزمخشري ٣٧٠/١، البكري ٤٣٣، اللسان (نوط).
والنوط: كل ما علق على البعير وغيره، والجمع أنواط. وعلى حاشية الأصل «النوط: الزيادة على الحمل».
وهذه الأمثال الثلاثة تضرب للبخيل يلح عليه ويشتد حتى يستخرج ما عنده.

١٠٢١ـ **دَقَّكَ بالمِنْحَازِ حَبَّ الفُلْفُلِ** . وقد يوضع هذا المثل أيضاً في الإذلال للقوم، والحَمْل عليهم.

٢٢٨ـ باب الاغتنام لأخذ الشيء من البخيل وإن كان نَزْراً[١]

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

١٠٢٢ـ **خُذْ من الرَّضْفَةِ ما عَلَيْها** . يقول: إنَّ تَرْكَك ذلك لا يَنفع، فخُذْه وإن كان رَماداً أو جَمْراً، فكذلك البخيل اغتنِمْ ما وجدتَ منه، ولا تَدَعْه له. قال أبو عبيد: وأما قولهم:

١٠٢٣ـ **خُذْ مِن جِذْعٍ ما أَعْطَاكَ** . فإن أكثر الناس[٢] يحمله على هذا المعنى من الاغتنام لأخذ الشيء أيضاً. وكان المفضَّلُ يَذْهَب به إلى غير ذلك، ويقول: كان من حديثه أن غَسَّانَ كانت تُؤَدِّي إلى ملوك سَلِيح دينارين كلَّ سنة من كل رجل، وكان الذي يَلِي ذلك سَبَطَةَ بن المُنْذِر السَّلِيحي، فجاء سَبَطَةُ إلى جِذْعِ بن عمرو الغَسَّاني يسأله الدينارين، فدخل جِذْعٌ منزلَه، ثم خرج مشتمِلاً على سيفه، فضرب به سَبَطَة حتى سكت، ثم قال: «خُذْ من جِذْعٍ ما أَعْطَاكَ» فذهبت مثلاً، وامتنعت غَسَّانُ من الدينارين بعد ذلك[٣].

٢٢٩ـ باب استخراج الشيء من البخيل أحياناً على بُخْله

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

١٠٢٤ـ **إنَّ الضَّجُورَ قد تَحْلَبُ العُلْبَةَ** . أي إن هذا وإن كان مَنُوعاً فقد يُنَال منه الشيء

١٠٢١ـ الميداني ٢٦٥/١، الزمخشري ٨٠/٢، البكري ٤٣٤، اللسان (قلل).

ويروى «حب القلقل» بكسر القافين. وحب القلقل: ثمر شجرة من العضاه، يخبط بالمنحاز لكثرة شوك شجره فيسقط. والمنحاز: الهاون، أو المدق، وهو كل ما دققت به.

(١) على حاشية الأصل «اغتنام الأخذ للشيء ـ كذا ترجمة الأصل».

١٠٢٢ـ العسكري ٤٢٢/١، الميداني ٢٣١/١، الزمخشري ٧٢/٢، اللسان (رضف).

والرضفة: واحدة الرضف، وهي الحجارة المحماة يوغر بها اللبن، وإذا ألقيت فيه لزق بها منه شيء. وقد سبق: انظر المثل رقم ٧٤٨

١٠٢٣ـ الضبي ٥٤، العسكري ٤٢١/١، الميداني ٢٣١/١، الزمخشري ٧٢/٢، اللسان (جذع). وقد سبق. انظر المثل رقم ٢٣٧

(٢) ك «فإن أكثر العلماء». (٣) ك «من إعطاء الدينارين بعد ذلك».

١٠٢٤ـ العسكري ٨/٢، الميداني ٤٢٠/١، الزمخشري ٤٠٧/١، البكري ٤٣٤، اللسان (ضجر).

والضجور: الناقة الكثيرة الرغاء، فهو ترغو وتحلب. ونصب «العلبة» على المصدر، كأنه قيل: قد تحلب الحلبة المعهودة، وهي أن تكون ملء العلبة.

بعد الشيء كما أن الناقة الضَّجُوَرَ قد يصاب من لبَنها.

وقال أبو عُبَيْدة في نحو هذا:

١٠٢٥ـ مَعَ الخواطيء سَهْمٌ صَائِبٌ. (قال أبو عبيد)[(١)]: ومثل العامَّة في هذا: ٧٣ب

١٠٢٦ـ رُبَّ رَمْيَةٍ من غَيْرِ رَامٍ.

٢٣٠ـ باب الاضطرار إلى مسألة البخيل وانتظار ما عنده

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

١٠٢٧ـ شَرٌّ ما أَجَاءَكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ. قال: وذلك أن العُرْقوب لا مُخَّ فيه، فليس يحتاج إليه إلا مَنْ لا يقدر على شيء قال أبو عبيد: قد يضرب هذا المثل لكل مُضطر إلى ما لا خيَر فيه، ولا يقع عنده مَوْقعاً (٢)، مثل بخيلٍ تسأله، أو طعامِ سَوْء تأكله، وما أشبه هذا المعنى. ويقال في نحو منه، وليس هو بعينه:

١٠٢٨ـ الذِّئْبُ يُغْبَطُ بذِى بَطْنِهِ. قال أبو عبيد: وذلك أنه ليس يُظَنُّ به أبداً الجوع، إنما يُظَنُّ به أبداً البِطْنة لعَدْوه على الناس والماشية، وربما كان مجهوداً من الجوع[(٣)]، وقال الشاعر[(٤)]:

مَنْ يَسْكُنِ البَحْرَيْن يَعْظُمْ طِحَالُهُ ... ويُغْبَطْ بما في بَطْنِهِ وهُوَ جَائِعُ

١٠٢٥ـ العسكري ٢٦٩/٢، الزمخشري ٣٤٥/٢، البكري ٤٣، اللسان (خطأ، كذب). وقد سبق المثل، انظر رقم٥٠

(١) ما بين القوسين ساقط من ك.

١٠٢٦ـ العسكري ٤٩١/١، الميداني ٢٩٩/١، الزمخشري ١٠٥/٢، البكري ٤٣، اللسان (غبب، طعم).

١٠٢٧ـ العسكري ٥٤٩/١، الميداني ٣٥٨/١، الزمخشري ١٣١/٢، البكري ٤٣٤، اللسان (مخخ).

ويروى «ما يجيئك» و«ما يشيئك» ويقال: إن الشين بدل من الجيم، وهي لغة تميم. وأجاءك وأشاءك: ألجأك.

(٢) من هنا إلى قوله: «من شر ما ألقاك أهلك» ساقط من ك.

١٠٢٨ـ العسكري ٤٦١/١، الميداني ٢٧٨/١، الزمخشري ٣١٩/١، البكري ٤٣٥، اللسان (بطن).

ويروى «الذئب مغبوط بذي بطنه» ومغبوط: محسود، والعرب تكنى عن الحسد بالغبط. وقيل: إن الغبط ضرب من الحسد أخف منه، وهو أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ولا أن تتحول عنه. وذو بطنه: ما في بطنه.

(٣) وقيل: إنما قيل ذلك لأنه عظيم البطن أبدا، لا يظهر عليه الضمور وإن جهده الجوع، كما قال الشاعر:

لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع

(٤) البيت في الشعر والشعراء ٧٥٥، والمعاني الكبير ١٩٢، والخزانة ٢٩٣/٤، وكتب الأمثال.

[ومن أمثالهم في البخيل واجتناب الناس إياه قولهم:

١٠٢٩- مِنْ شَرٍّ ما ألقاكِ أهْلُكِ. يقول: لو كان عندك خَيْرٌ ما تحاماك الناس][١].

٢٣١- باب البخيل يمنع الناسَ ماله وهو جواد به على نفسه[٢]

قال أبو عبيد: من أمثالهم في نحو هذا:

١٠٣٠- يا مُهْدِيَ المَالِ كُلْ ما أَهْدَيْتَ. يقول: إنما تُهدى إلى نفسك، فلا تَمْنُنْ على الناس به. قال أبو عُبَيْدة[٣]: ومثله قولهم:

١٠٣١- سَمْنُكُمُ هُرِيقَ في أَدِيمِكُمْ. أي ما لكُم يُنْفَق عليكم. ومثله قولهم:

١٠٣٢- أَيُّهَا المُمْتَنُّ على نَفْسكَ فلْيَكُن المَنُّ. فإن لم يكن هناك امتنانٌ، ولكنه يجود بماله لنفسه، ويبخل به على غيره فَمثلُهم فيه قولُ الحُطَيْئة[٤]:

دَعِ المَكَـارِمَ لا تَرْحَـلْ لِبغْيَتِهـا ... واجْلِسْ فأَنْتَ لَعَمْري طَاعِمٌ كَاسِ

أي إنك قد رضيتَ من طلب المجد بأن يَطيب طعامُك، وتَحْسُن كُسْوتك، وكذلك قول الآخر[٥]:

إنِّي وَجَدْتُ من المَكَارِمِ حَسْبكُمْ ... أن تَلْبَسُـوا حُرَّ الثِّيـاب وتَشْبَعُـوا

١٠٢٩- العسكري ٢/٢٦٧، الميداني ٢/٢٨٤.

وعلى حاشية الأصل «قال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي: أصل هذا المثل أن رجلا وجد مرآة في عمار قوم رحلوا عنها، وكان قبيح الوجه، فلما نظر في المرآة ورأى قبح وجهه قال: لشر ما نبذك أهلك. قاله أبو علي».

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، ومستدرك على حاشيته، وهو موافق لما في س.

(٢) ك «وهو جواد على نفسه».

١٠٣٠- العسكري ٢/٤٢٦، الميداني ٢/٤١٢، الزمخشري ٢/٤٠٨.

(٣) س، ك «قال أبو عبيد».

١٠٣١- العسكري ١/٥١٧، الميداني ١/٣٣٧، الزمخشري ٢/١٢٢، البكري ٤٣٦، اللسان (أدم).

ويروى «سمنهم في أديمهم» والأديم: الطعام المأدوم، فعيل بمعنى مفعول. ومعنى المثل أنهم جعلوا سمنهم في طعامهم، ولم يفضلوا به على غيرهم. وبعضهم يفسر الأديم بالجلد ويقول: إن أصله في قوم سافروا ومعهم نحى من السمن، فانصب على أديم كان لهم، فكرهوا ذلك، فقيل لهم: ما نقص من سمنكم زاد في أديمكم.

١٠٣٢- الميداني ١/٢٨.

(٤) ديوانه ٢٨٤، وروايته في «واقعد» وفي ك «الطاعم الكاسي».

(٥) هو عبد الرحمن بن حسان كما في البكري ٢٥١، وقد ينسب الشعر إلى جرير. ولم أجدهما في ديوانه.

وإذا تُذُوكِرَتِ المَكارِمُ مَرَّةً   في مَجْلِسٍ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنَّعُوا

٢٣٢ـ باب موت البخيل وماله وافرٌ لم يُعْطِ منه شيئاً [١]

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا:

١٠٣٣ـ مَاتَ فلانٌ ببِطْنَتِهِ لم يَتَغَضْغَضْ منها شَيْءٌ. والتَّغَضْغُض: النقصان، وهذا المثل لعمرو بن العاص، قاله في بعضهم [٢]. ويقال في مثله:

١٠٣٤ـ ماتَ فلانٌ وهو عَرِيضُ البِطَانِ. يقول: إن مالَه جَمٌّ لم يَذْهب منه شيء. وقد يضرب هذا المثل في أمر الدِّين، يقول: إنك خرجتَ من الدنيا سليماً لم تَثْلِم دِينَك، ولم تَكْلِمه. ولعل عمرو بن العاص (أراد هذا المعنى حين قال هذه المقالةَ لعبد الرحمن بن عَوْف: هَنِيئاً لك ابنَ عَوْف، خرجتَ من الدنيا ببِطْنَتِك) [٣].

٢٣٣ـ باب إعطاء البخيل مرةً في الدهر الطويل وزهد الناس في البخيل

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا:

١٠٣٥ـ إنَّما هُوَ كَبَارِحِ الأَرْوَى. يضرب للرجل الذي لا يكاد يُرَى، أو لا يكون منه الشيءُ إلا في الزمان مَرَّةً. وأصلُ هذا أن الأَرْوَى مساكنُها من الجبال قِنَانُها [٤]، فلا يكاد الناسُ يرونها سانحةً ولا بارحةً إلا في الدهر مَرَّةً [٥]. ومن أمثالهم في البخيل يَتَحاماه الناس:

---

(١) ك «لم يعط أحداً».

١٠٣٣ـ الميداني ٢٦٧/٢، الزمخشري ٣٣٨/٢، البكري ٤٣٦، اللسان (غضض).

ولم يتغضغض: لم ينقص، من الغضاضة وهي النقصان، ويقال: غض فلان من قدر فلان، إذا نقصه.

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف، كما صرح به أبو عبيد في آخر الباب بعد قليل.

١٠٣٤ـ العسكري ٢٦٩/٢، الميداني ٢٦٨/٢، الزمخشري ٣٣٩/٢، اللسان (بطن).

والبطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس. وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته.

(٣) بدل ما بين القوسين في ك «أراد هذا المعنى والله أعلم» والحديث في الفائق ٦٨/٣ وفيه «عمرو رضي الله عنه ـ لما مات عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال: هنيئاً لك ابن عوف، خرجت من الدنيا ببطنتك، لم يتغضغض منها شيء ضرب البطنة مثلا لوفور أجره الذي استوجبه بهجرته وجهاده، وأنه لم يتلبس بولاية وعمل فينقص ذلك».

١٠٣٥ـ العسكري ١٦٩/٢، الميداني ٢٥/١، اللسان (برح).

ويروى بعده «قليلا ما يرى» والأروى: جمع أروية، وهي العنز الجبلية.

(٤) ك «مساكنها الجبال في قنانها».

(٥) قوله: «ولا بارحة» ساقط من ك، وفيها أيضاً «الدهور» وهي رواية على حاشية الأصل.

١٠٣٦ـ **مِنْ شَرٍّ ما طَرحَك أَهْلُك**. يقول: لو كان عندك خيرٌ ما زَهِد الناسُ فيك. ومن أمثالهم في البخيل يُعْطي مرة ثم لا يعود قولهم:

١٠٣٧ـ **كانَتْ بَيْضَةَ الدِّيكِ**. فإن كان يعطى شيئاً ثم قَطعه قيل للمرة الآخرة:

١٠٣٨ـ **كانَتْ بَيْضَةَ العُقْرِ**(١).

١٠٣٦ـ العسكري ٢/٢٦٧، الميداني ٢/٢٨٤.

وهو رواية في المثل السابق رقم ١٠٢٩ «من شر ما ألقاك أهلك».

١٠٣٧ـ العسكري ١/٢٢٤، الميداني ٢/١٣١، الزمخشري ٢/٢١١، البكري ٤٣٧.

وعلى حاشية الأصل «أبو عبد الله الزبير في بيضة الديك: إنه ربما باض بيضة، وأنشد لبشار:

قد زرتنا في الدهر واحدة ... ثنّى ولا تجعليها بيضة الديك»

١٠٣٨ـ العسكري ١/٢٢٤، الميداني ١/٩٦، الزمخشري ٢/٢١١، البكري ٤٣٧.

وقد اختلف في المراد ببيضة العقر اختلافاً شديداً، فقيل: إنها آخر بيضة تكون من الدجاجة، وذلك إذا عقرت فصارت لا تلد. وقيل: بل هي أول بيضة تبيضها لأنها تعقرها. وقيل: إنها بيضة الديك، يبيضها في السنة مرة، أو في العمر مرة واحدة. ونسبت إلى العقر لأن الجارية إذا افتضت يعلم منها ذلك ببيضة الديك. وقيل: إنما هي مثل لما لا يكون، مثل بيض الأنوق، والأبلق العقوق.

(١) بعده في الأصل وحده «كمل الجزء السادس بحمد الله».

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الأمثال في صنوف الجبن وأنواعه

٢٣٤- باب ذكر المثل في الجبان وما يذم من أخلاقه(١)

قال هشام بن الكَلْبي: من أمثالهم في الجبن:

١٠٣٩- إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ من فَوْقِه. قال ابن الكلبي: وأول من قاله عمرو بن أُمَامَة(٢) في شعر له، وكانت مُرَادُ قتلتْه فقال هذا الشعر/عند ذلك(٣). ويُحكى عن المفضَّل أنه كان يُخبر بحديثه أيضاً، وزاد فيه، قال: وكان الذي وَلِيَ قَتْلَه ابنَ الجُعَيْد، فغزاهم عمرو بن هند طالباً بثأر أخيه، فظفر بهم، وأُتِيَ بابن الجُعَيْد، فلما رآه قال:

١٠٤٠- بسِلَاحِ ما يُقْتَلَنَّ القَتِيلُ. فأرسلها مثلاً. قال أبو عبيد: وأما قول عمرو بن أُمَامَة («إن الجَبَانَ حَتْفُهُ من فَوْقِه» فإنَّ أولَه)(٤):

لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهْ   إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ من فَوْقِهْ

---

(١) س «باب ذكر الجبان، وما يذم من أخلاقه» وفي ك «باب الجبان وما يذم من أخلاقه».

١٠٣٩- العسكري ١/١١٤، الميداني ١/١٠، الزمخشري ١/٤٠٣، البكري ٤٣٩، اللسان (حتف).
والحتف: الموت.

(٢) على حاشية الأصل «قال علي: ويقال ابن مامة» وسيأتي الشعر بعد قليل.

(٣) قتلته مراد بواد يقال له قضيب. وانظر تفصيل هذا الخبر في معجم البلدان ومعجم ما استعجم (قضيب).
وفي شرح المثل «سال قضيب بماء وحديد».

١٠٤٠- الميداني ١/١٠٢، الزمخشري ٩٧.
ومعناه: يُقتل من يقتل بأي سلاح كان. ويجوز أن يكون المراد: بسلاح ما يقتلن قاتل القتيل فحذف. وأكد الفعل بالنون لوجود «ما» الزائدة التي تؤكد الكلام. مثل قولهم: «ومن عضة ما ينبتنَّ شكيرها».

(٤) ما بين القوسين ساقط من س، ك والبكري. والشعر في اللسان (حتف، روق) وبعده:

كل امرىء مقاتل عن طوقه   والثور يحمي جلده بروقه

ورواية الأول في ك وعلى حاشية الأصل «لقد حسوت الموت قبل ذوقه» والذوق: مقدمة الحسو، فهو يقول: وطنت نفسي على الموت فكأني بتوطينها عليه كمن لقيه صراحاً.

أحسِبُه (١) أراد أن حَذَره وجُبْنَه ليس بدافعٍ عنه المنيَّةَ إذا نزل بِهِ قَدَرُ الله . قال أبو عبيد : وهذا شبيهُ المعنى بالذي يُحَدَّث به عن خالد بن الوليد، فإنه قال عند موته : «لقد لقيتُ كذا وكذا زَحْفاً ، وما في جسدي موضعُ شِبْرٍ إلا وفيه ضَرْبَةٌ أو طَعْنَةٌ أو رَمْيَةٌ، ثم هأَنَذا أموت حَتْفَ أنفي كما يموتُ العَيْر(٢)، فلا نَامَتْ أعينُ الجُبَناء» قال أبو عبيد: يقول: فما لهم يَجْبُنون عن القتال ولم أَمُتْ أنا به، إنما أموت بأَجَلي. ومنه الشعر الذي تمثَّل به سعد بن مُعَاذ يومَ الخَنْدَق(٣):

لَبِّثْ قليـلاً يَلْحَق الهَيْجَا حَمَـلْ   ما أَحْسَنَ الموتَ إذا حَانَ الأَجَلْ

وكذلك قول الأعشى(٤):

أَبِـالْمَـوْتِ خَشَّتْني عُبَـادُ وإنَّمـا   رأيتُ مَنَايَا النَّـاسِ يَسْعَى دَلِيلُها

قال أبو عُبَيْدة(٥): ومن أمثالهم في عَيْب الجبان قولهم:

١٠٤١ـ كُلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ. أخبرني بعضهم أن المثل لزُهَيْر بن جَذِيمةَ العَبْسِيّ، وذلك، أن خالدَ بن جعفر بن كلاب كان يطلبه بذَحْلٍ ، فكان زُهَيْرٌ يوماً في إبل له يَهْنَؤُها ومعه أخوه أُسِيد بن جَذيمة، فرأى أُسِيدٌ خالدَ بن جعفر قد أقبل ومعه أصحابه، فأخبر زهيراً بمكانهم، فقال له زُهَيْر(٦): «كُلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ» وإنما قال له هذا لأن أُسِيداً كان أَشْعَر، ويقال: إنما يكون نِفَارُ الأَزَبِّ من الإبل لكثرة شَعْره، يكون ذلك على عينيه(٧)، فكلما رآه ظن أنه شخص يطلبه فَيَنْفِر من أجله(٨). ومن أمثالهم في الجبن قولهم:

---

(١) قبله في ك «قال أبو عبيد».

(٢) في ك «كما تموت العنز» ويروى أيضاً «كما يموت البعير» ويقول البكري: «والصحيح كما يموت العير، لأن البعير والعنز من السائمة المأكولة، وأكثر ميتتها بالنحر والذبح لاحتف أنوفها. والعير من الحمر الأهلية، وأكلها محجر منهى عنه، فإنما منيتها حتف أنوفها، ومن جيد الشعر في هذا المعنى قول الشاعر، ويقال: إنه لمعاوية بن أبي سفيان:

أكـان الجبـان يـرى أنـه   يدافع عنه الحذارُ الأجلْ

فقد تدرك الحادثات الجبان   ويسلم منها الشجاع البطلْ»

(٣) والشعر للأعرج المعنى، أو عمرو بن يثربي، كما في حماسة المرزوقي ٢٨٩، وتمثل به سعد بن معاذ رضى الله عنه. ويعني بقوله «حمل» حمل بن بدر الفزاري. وروايته في ك «يدرك الهيجا» وهي رواية فوق الأصل. وعلى حاشية «هو حمل بن بدر الفزاري صاحب الرهان في حرب داحس والغبراء».

(٤) ديوانه ١٧٧. (٥) س «قال أبو عبيد».

١٠٤١ـ العسكري ١٥٤/٢، الميداني ١٣٣/٢، الزمخشري ٢٢٣/٢، اللسان (زبب).

(٦) ك «فقال له أسيد» وهو تحريف. (٧) س، ك «يكون ذلك في عينيه» وهي رواية فوق الأصل.

(٨) وفي هذا يقول زيد الخيل:

فحـاد عن الطعان أبو أثـال   كمـا حـاد الأزب عن الظلال

ويقول النابغة: أثـرت الغي ثم نـزعت عنـه   كمـا حاد الأزب عن الطعـان

١٠٤٢- عَصَا الْجَبَانِ أَطْوَلُ. قال أبو عبيد: وأحسبه إنما يفعل هذا لأنه من فَشَله يرى أن طولها أشدُّ تَرْهِيباً لعَدُوِّه / من قِصَرها. وقد عاب خالدُ بن الوليد من الإفراط في الاحتراس نحوَ ٧٥ / أ
هذا، وذلك يومَ اليمامة[١]، لما دَنا منها خرج إليه أهلُها من بني حَنِيفة، فرآهم خالدٌ قد جَرَّدوا السيوفَ قبل الدُّنُوِّ، فقال لأصحابه: «أَبْشِروا فإن هذا فشلٌ منهم»[٢] فسمعها مُجَّاعَةُ بن مُرارَةَ الحَنَفي[٣]، وكان مُوَثقاً في حبسه فقال: كلاَّ أَيُّها الأميرُ، ولكنها الهُندوانِيَّةُ[٤]، وهذه غداةٌ باردةٌ، فخَشُوا تَحَطُّمها، فأبرزوها للشمس لتَلينَ متونُها، فلما تَدانى القوم قالوا له: إنَّا نَعتذر إليك يا خالد من تَجريد سيوفنا، ثم ذكروا مثلَ كلام مُجَّاعة.

٢٣٥- باب فرار الجبان وخضوعه واستكانته

قال أبو زيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٠٤٣- رُوغي جَعَارِ وانْظُري أَيْنَ المَفَرُّ. قال: وجَعَارِ هي الضَّبُع.

قال الأصمعي: ومنه قولهم:

١٠٤٤- بَصْبَصْنَ إذْ حُدِينَ بالأَذْنَابِ. قال: وكذلك قولهم:

١٠٤٥- دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ. وكذلك قولهم:

١٠٤٢- العسكري ٥١/٢، الميداني ١٩/٢، الزمخشري ١٦٣/٢، البكري ٤٤١.

(١) ك «وذلك قوله يوم اليمامة».

(٢) س، ك «فإن هذا منهم فشل».

(٣) مجاعة بن مرارة الحنفي صحابي جليل، كان من رؤساء بني حنيفة، وممن أسر يوم اليمامة من أتباع مسيلمة. أسلم ووفد على النبي ﷺ. وقد تزوج خالد بن الوليد بنته، وعاش إلى خلافة معاوية، وتوفي نحو سنة ٤٥ هـ (الإصابة ٧٧١٦).

(٤) الهندواني- بكسر الهاء وضمها- السيف المصنوع من حديد الهند، وكذلك المهند. الاشتقاق ٤٧٢، والقاموس (مجع).

١٠٤٣- العسكري ٤٨/١، الميداني ٢٨٩/١، الزمخشري ١٠٥/٢، اللسان (جعر)
وسميت الضبع بهذا الاسم لكثرة جعرها. وجعار بنية على الكسر مثل: قطام وحذام ورقاش.
والروغان: الأخذ في غير الاستقامة. وقيل: يضرب هذا المثل لمن يريد أن يفلت ولا يقدر على ذلك.

١٠٤٤- العسكري ٢٢٥/١، الميداني ٩١/١، الزمخشري ٩/٢، البكري ٤٤٢، اللسان (بصص، مصص).
والبصبصة: التحريك، أي حركت الإبل أذنابها لما حديت. والباء في «بالأذناب» مقحمة.
ويروى المثل «بصبصن بالأذناب إذ حدينا».

١٠٤٥- العسكري ٤٤٤/١، الميداني ٢٦٤/١، الزمخشري ٧٩/٢، البكري ٤٤٣، اللسان (دردب، بصبص، ثقف).
ودردب: خضع وذل. والثقاف خشبة تسوّى بها الرماح. والتثقيف: التقويم.

١٠٤٦ـ **وَدَقَ العَيْرُ إلى المَاءِ**. كل هذه الثلاثة عن الأصمعي. وقال أبو عبيد[١] في مثل هذا:

١٠٤٧ـ **كَرِهَت الخَنَازِيرُ الحَمِيمَ المُوغَرَ**. قال: وأصله أن النَّصراني يَغلي الماء للخنازير فيُلقيها فيه لِتَنْضَج[٢]، فذلك هو الإيغار. قال أبو عُبَيْدة[٣]: ومنه قول الشاعر[٤]:

ولَقَدْ رَأَيْتُ فَوَارساً من قَوْمِنَا ... غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرادَةِ العَيَّارِ
ولَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانَهم فكَرِهْتَهم ... ككَراهةِ الخِنْزِيرِ للإيغارِ

قال: والغَنْظ أن يَبْلغ الكربُ منه مَبْلَغا يشرف منه على الموت[٥].

قال أبو عبيد: ومثله:

١٠٤٨ـ **حَالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيضِ**. وهذا المثل لعَبِيد بن الأبرص، قاله للمنذِر حين أرادٍ قتلَه[٦]، فقال له: أنشِدني قولَك[٧]:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ

فقال عبيد عند ذلك: «حال الجَرِيضُ دون القَرِيض» والجَرِيض هو الغَصَص [قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الجبان يشتدُّ فزعه:

١٠٤٦ـ العسكري ٣٣٥/٢، الميداني ٣٦٢/٢، الزمخشري ٣٧٤/٢، البكري ٤٤٣، اللسان (ودق).
وبعده في ك «يريد: دنا من الماء».
(١) ك «قال أبو عبيدة»
١٠٤٧ـ الميداني ١٤٤/٢، الزمخشري ٢١٨/٢، اللسان (وغر).
(٢) س، ك «وأصله أن النصارى تغلى الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج».
(٣) س «قال أبو عبيد».
(٤) نسب الشعر في البكري إلى جرير، ولم أجدهما في ديوانه، وهما في اللسان (غنظ) والثاني فيه (وغر).
والعيار: اسم رجل. وجرادة: فرسه. وقيل غير ذلك.
(٥) ك «أن يبلغ الكرب به مبلغا يشرف به على الموت».
١٠٤٨ـ الفاخر ٢٥٠، العسكري ٣٥٩/١، الميداني ١٩١/١، الزمخشري ٥٥/٢، البكري ٤٤٤، اللسان (جرض، قرض).
والجريض: الغصة. والقريض: الشعر. وحال: منع.
(٦) انظر الخبر في الأغاني ٨٦/١٩.
(٧) ديوانه ١٠ـ ٢٠.

١٠٤٩ـ **قد اقْشَعَرَّتْ منه الذَّوَائِبُ**. وبعضهم يقول: «الدَّوَائر»(١) ويقال:

١٠٥٠ـ **قد قَفَّ مِنْهُ شَعْرُهُ**. إذا قام من الفزَع](٢). قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في هذا:

١٠٥١ـ **قد كادَ يَشْرَقُ بالرِّيقِ**. إذا لم يقدر على الكلام من الرُّعب والهَيبة. ٧٥ ب

٢٣٦ـ باب/ إفلات الجبان وغيره من الكرب بعد الإشفاء عليه

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٠٥٢ـ **أَفْلَتَ وانْحَصَّ الذَّنَبُ**. ويُروى هذا المثلُ عن معاوية أنه أرسل رجلاً من غَسَّان إلى ملك الروم، وجَعل له ثلاثَ دياتٍ على أن يُناديَ بالأذان إذا دخل عليه، ففَعل ذلك الغسَّانيُّ وعند ملك الروم بَطارقَتُه، فوثَبوا إليه ليقتلوه، فنهاهم مَلِكُهم وقال: كنت أظنُّ لكم عقولا، إنما أراد معاويةُ أن أقتل هذا غَدْراً وهو رسول، فيفعل مثل ذلك(٣) بكل مُسْتَأْمِنٍ مِنَّا، ويهدمُ كلَّ كنيسة عنده، فجهَّزه وأكرمه ورَدَّه، فلما رآه معاويةُ قال له: «أَفْلَتَ وانْحَصَّ الذَّنَبُ» فقال: كلَّا، إنه لَبِهُلْبِه(٤)، ثم حَدَّثه بالحديث، فقال معاوية: لقد أصاب، ما أردتُ إلا الذي قال(٥). ومن أمثالهم في هذا:

١٠٥٣ـ **أَفْلَتَ ولَهُ حُصَاصٌ**. وهو الذي يُروى في الحديث «أن الشيطانَ إذا سمع الأذانَ أدبر وله حُصَاصٌ» وقد فَسَّرناه في غريب الحديث(٦). وقال أبو زيد: ومن هذا قولهم:

١٠٤٩ـ العسكري ٤٨٨/١، الميداني ١٠٧/٢، الزمخشري ٢٨٢/١، البكري ٤٤٦.

والذوائب: جمع ذُؤابة، وهي شعر مؤخر الرأس. وشعر مقدم الرأس هو الناصية.

(١) على حاشية الأصل «الدائرة: الشعر الذي يستدير على القرن، يقال: ما تقشعر دائرته ـ عن الأصمعي».

وقيل: الدائرة: حيث يجتمع الشعر من جنب الفرس وصدره. والذوائب والدوائر لا يقشعران إلا عند اشتداد الخوف.

١٠٥٠ـ الميداني ١٠٧/٢، الزمخشري ١٩١/٢، اللسان (قفف).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، ومستدرك على حاشيته، وهو موافق لما في س، ك.

١٠٥١ـ العسكري ٤٨٨/١، الميداني ١٠٩/٢، الزمخشري ١٩٢/٢.

١٠٥٢ـ العسكري ١١٥/١، الميداني ٧٠/٢، الزمخشري ٢٧٤/١، البكري ٤٤٧، اللسان (هلب، حصص)

والانحصاص: تناثر الشعر.

(٣) ك: «فيفعل ذلك».

(٤) الهلب: شعر الذنب وحده. وقيل: ما غلظ من الشعر. وقيل: الشعر كله. يقول لم يتناثر شعر ذنبي، بل هو بحاله.

(٥) انظر الحديث في النهاية لابن الأثير ٣٩٦/١.

١٠٥٣ـ العسكري ١١٥/١ الميداني ٧٠/٢، الزمخشري ٢٧٥/١، اللسان (حصص).

والحصاص: شدة العدو وسرعته. وقيل: هو الضراط.

(٦) غريب الحديث ١٨٠/٤، وروايته «خرج وله حصاص» وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة (حديث ١٧، ١٨) وأحمد في مسنده ٤٨٣/٢ بلفظ «إذا نودي للصلاة أدبر وله حصاص» وبلفظ «إذا أذن المؤذن».

١٠٥٤ـ **أَفْلَتَنِي جُرَيْعَةَ الذَّقَن**. إذا كان منه قريباً كقرب الجُرْعةِ من الذَّقَنِ، ثم أفلته[١].
قال الأصمعي: وإذا أرادوا أنه نَفَر فلم يَعُدْ قالوا:

١٠٥٥ـ **ضَرَبَ في جَهَازِه**. قال: وأصله في البعير يسقطُ عن ظهره القَتَبُ بأداته فيقعُ بين قوائمه فينفِرُ منه حتى يذهب في الأرض[٢].

٢٣٧ـ باب الجبان يتوعد صاحبَه بالإقدام عليه ثم لا يفعل

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٠٥٦ـ **الصِّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ**. يقول: إن صِدْقَكَ في الأمور واللِّقاءِ هو الذي يَدفع عنك عدوَّك، لا المقالُ من غير فعل. قال: وقوله: «يُنْبِي» ليس بمهموز، لأنه من: نَبَا الشَّيْءُ يَنْبُو، وقد أَنْبَيْتُه عَنِّي، دفعتُه. قال الأصمعي: ومثله قولهم:

١٠٥٧ـ **أَسْمَعُ جَعْجَعَةً ولَا أَرَى طِحْنَاً**. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم المشهورة قولهم:

١٠٥٨ـ **أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وأَوْدَوْا بالإِبِلْ**. أي ليس على عدوِّك منك ضَرَر أكثرُ من الوعيد بلا حقيقة/. وهذا المثل، فيما يقال، لكَعْب بن زُهَيْر، قاله لأبيه[٣]، وكانت بنو أسد أغارت على إبله، ٧٦أ

١٠٥٤ـ العسكري ١١٥/١، الميداني ٦٩/٢، الزمخشري ٢٧٤/١، اللسان (جرع).
ويروى «أفلت بجريعة الذقن» و«أفلت فلان جريعة الذقن».
وأفلت: يكون لازما ويكون متعديا، وهو هنا لازم. وجريعة: تصغير جرعة. وأفلتني: أفلت مني.
ونصب «جريعة» على الحال، وأضافها إلى الذقن لأن حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح، والتقدير: أفلتني مشرفا على الهلاك.

(١) وقال الفراء: هي اخر ما يخرج من النفس يريدون أن نفسه صارت في فيه، فكاد يهلك، فأفلت وتخلص.

١٠٥٥ـ العسكري ٥/٢، الميداني ٤١٨/١، الزمخشري ١٤٧/٢، البكري ٤٤٧، اللسان (جهز).

(٢) ك «حتى يقع بالأرض، فيضربه برجله ويهرب».

١٠٥٦ـ العسكري ٥٧٨/١، الميداني ٣٩٨/١، الزمخشري ٣٢٨/١، البكري ٤٤٨، اللسان (نبا).
١٠٥٧ـ العسكري ١٥٤/١، الزمخشري ١٧٢/١، البكري ٤٤٨، اللسان (جعع، طحن).
والجعجعة: الصوت. والطحن ـ بكسر أوله ـ ما طحن من دقيق وغيره. وكذلك الطحين. أما الطحن ـ بفتح أوله ـ فهو المصدر. ومعنى المثل: أسمع صوت رحى ولا أرى ثمرة ما تطحنه.
١٠٥٨ـ الفاخر ١٧٦، العسكري ١١٦/١، الميداني ٣٦٣/٢، الزمخشري ٤٣١/١.
ويقال: أوسعته الشيء، إذا جعلته يسعه، أي كثرته حتى وسعه، فهو يقول: سببتهم حتى لم تدع من الشيء سبا. وأودوا بالإبل: ذهبوا بها.

(٣) في الأصل «لابنه» وهو تحريف صوبته من س، ك وكتب الأمثال.

فهجاهم وتَوَعَّدهم[1]. ومن هذا قولهم:

١٠٥٩ـ مَحَا السَّيْفُ ما قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعا. قال أبو عبيد: وهو سالم بن دَارَةَ من بني عبد الله ابن غَطَفَان، وكان هجا بعض بني فَزَارة[2] ففَتَك به بعضُهم، فضربه بسيفه فقتله، فقيل فيه هذا المثل، يقول: إنَّ الحقيقة إنما هي بالفعل لا بالقول. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا قولهم:

١٠٦٠ـ حَلَبَتْ حَلْبَتَها ثُمَّ أَقْلَعَتْ. يضرب للرجل يُجَلِّبُ ويَصْخَب ساعة ثم يسكت من غير أن يكون منه في ذلك أكثرُ من القول[3]. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في توعُّد الرجلِ صاحبَه وهو ضعيف أن يقال له:

١٠٦١ـ لا تُبْقِ إلاَّ على نَفْسِكَ. يقول: اجْهَدْ جَهْدَكَ[4]. قال أبو عبيد[5]: والعامة تقول في مثل هذا:

١٠٦٢ـ لا أَبْقَى الله عَلَيْكَ إنْ أَبْقَيْتَ.

---

(١) كان الحارث بن ورقاء الصيداوي أغار على بني عبد الله بن غطفان، واستاق إبل زهير وراعيه يسارا، فقال زهير في ذلك قصيدته التي أولها:

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا … وزوّدوك اشتياقا، أية سلكوا؟

وبعث بها إلى الحارث، فلم يرد الإبل، فهجاه، فلما أكثر من هجائهم، وهم لا يكترثون له قال له ابنه كعب: «أوسعتهم سبا وأودوا بالإبل» فذهبت مثلا لكل من ليس يملك إلا الكلام.

١٠٥٩ـ العسكري ٢/٢٨٨، الميداني ٢/٢٧٩، الزمخشري ٢/٣٤١.

وقد سبق. انظر المثل رقم ٣٠.

(٢) س، ك «وكان هجا بني فزارة».

١٠٦٠ـ العسكري ١/٣٦٧، الميداني ١/١٩٢، الزمخشري ٢/٦٦، اللسان (حلب).

ويروى «جلبت جلبتها ثم أقلعت» بالجيم. والجلبة: الصياح. وأقلعت: أمسكت. ويراد بها السحابة ترعد ثم لا تمطر.

(٣) ك «أكثر من القول الأول».

١٠٦١ـ العسكري ٢/٣٩٥، الميداني ٢/٢٣٨، الزمخشري ٢/٢٥٣.

(٤) معنى «اجهد جهدك» لا تعطف إلا على نفسك، فأما أنا فافعل بي ما تقدر عليه، فلست ممن يبالي وعيدك وتهديدك.

(٥) قوله: «قال أبو عبيد» ساقط من ك.

١٠٦٢ـ الميداني ٢/٢٣٤، الزمخشري ٢/٢٤١.

وروايته فيهما «إن أبقيت علي». ويقال: أبقيت على الشيء إذا تركته عطفا عليه ورحمة له. ومعنى المثل: لا بقيتَ إن أبقيتني، يعني: لا تأل جهدا في الإساءة إليّ إن قدرت عليها. وهو تهديد.

٢٣٨- باب تخويف الجبان وإجابته عند إيعاده

قال الأصمعي: من أمثالهم في تخويف الرجل صاحبَه وتوعُّدِه وهو يعرفه بغير ذلك قولهم:

١٠٦٣- بَرِّقي لِمَنْ لا يَعْرِفُك. وقال أبو زيد مثله، إلا أنه قاله بالتذكير «بَرِّقْ لِمَنْ لَا يعْرِفُكَ» وقال أبو عُبَيْدة[١]: وإذا أرادوا أن يأمروه بالتَّبْريق قيل[٢]:

١٠٦٤- خَشِّ ذُؤالَةَ بالحِبَالَةِ. قال الأصمعي: ومن أمثالهم قولهم:

١٠٦٥- جَاءَنَا يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه. أي يتوعَّد ويتهدَّد. قال أبو عبيد: (وهذا المثل يُروى عن الحسن البصري، قاله في بعض أولئك الذين كانوا يطلبون المُلْك)[٣] والمِذْرَوان: فَرْعا الأَلْيَتَيْن[٤]، ولا يكاد يُقال هذا إلا لمن يتهدَّد[٥] من غير حقيقة. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في نحو هذا قولهم:

١٠٦٦، ١٠٦٧- اقْصِدْ بِذَرْعِكَ. ومنها قولهم: **ارْقَ على ظَلْعِكَ**[٦].

١٠٦٣- العسكري ٢١٩/١، الميداني ٩٠/١، الزمخشري ٨/٢، البكري ٤٤٩.

يقال: برّق وأبرق، إذا أوعد وتهدد، وإنك لتبرق وترعد، إذا جاء مهدداً. ومعناه: هدّد من لا علم له بك، فإن من عرفك لا يعبأ بك.

(١) ك «قال أبو عبيد».

(٢) ك «وإذا أراد أن يأمره بالتبريق قال».

١٠٦٤- الميداني ٢٣٢/١، الزمخشري ٧٤/٢، البكري ٤٤٩، اللسان (ذأل).

وخش: فعل أمر من: خشيته، أي خوفته. وذؤالة: اسم للذئب، اشتق من الذألان، وهو مشي خفيف. والحبالة: شبكة الصائد.

١٠٦٥- العسكري ٣١٨/١، الميداني ١٧١/١، الزمخشري ٤٦/٢، البكري ٤٤٩، اللسان (ذرا).

(٣) ما بين الأقواس ساقط من ك.

والأثر في الفائق ١١٦/١، وهو بتمامه «ما تشاء أن ترى أحدهم أبيض بضا، يملخ في الباطل ملخا، ينفض مذرويه، ويضرب أسدريه، يقول: هأنذا فاعرفوني! قد عرفناك فمقتك الله، ومقتك الصالحون».

(٤) ويؤيده قول عنترة يخاطب عمارة بن زياد العبسي:

أحولي تنفض استك مذرويها ... لتقتلني فها أنذا عمارا

وقيل المذروان: الجانبان من كل شيء.

(٥) س «يتهدد ويتوعد» وفي ك «يتوعد» وهي رواية على حاشية الأصل.

١٠٦٦- العسكري ١١٧/١، الميداني ٩٢/٢، الزمخشري ٢٧٨/١، اللسان (ذرع).

ويروى «اقدر بذرعك» والذرع هنا: الاستطاعة، وكأنه يقول: اقصد الأمر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك، وتوعد بما تسعه قدرتك، ولا تطلب في تهددي ما فوق ذلك.

١٠٦٧- العسكري ١١٧/١، الميداني ٢٩٣/١، الزمخشري ١٤٢/١، البكري ٤٥١، اللسان (ظلع).

ويروى «اربع على ظلعك» و«ق على ظلعك» و«ارقأ على ظلعك».

=

٢٣٩- باب كشف الكرب عند المخاوف عن الجبان

قال أبو عبيد[١]: من أمثالهم المنتشِرة في الناس قولهم:

٧٦/ب **١٠٦٨- أَفْرَخ رَوْعُكَ.** (يقول: لِيَذْهَبْ رَوْعُك/) وفَزَعُك، فإن الأمر ليس على ما تُحاذر. وهذا المثل لمعاوية، كتب به إلى زِيَاد، وذلك أنه كان على البصرة، وكان المُغيرة بن شُعْبة على الكوفة فتوفِّي بها، فخاف زياد أن يُوَلِّي معاويةُ مكانه عبدَ الله بن عامر، وكان زياد لذلك كارهاً، فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة، ويشير عليه بولاية الضَّحَّاك بن قَيْس مكانَه، ففَطِن له معاوية، وعلم ما أراد، فكتب إليه: «قد فهمتُ كتابَك[٢] فأَفْرَخ رَوْعُكَ أبا المغيرة، لسنا نستعمل ابنَ عامر على الكوفة، وقد ضممناها إليك مع البصرة» فلما ورد على زياد كتابه[٣] قال:

١٠٦٩- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُه بَعْضاً. فذهبت كلمتاهما مثلين وكان زياد يُكنى أبا

= والظلع: العرج والغمز في المشي. وارق: من الرقي في الجبل أو السلم، فإذا كان الراقي ظالعاً وجب عليه أن يرفق بنفسه. وق: فعل أمر من وقى، أي أبق عليه. وارقاً: فعل أمر من: رقأ بمعنى أصلح، أي أصلح أمرك أولا. واربع: أمسك وكف. ومعناه كله: تكلف ما تطيق، ولا تجاوز حدك في وعيدك، وأبصر نقصك وعجزك عنه.

(٦) بعده في ك «أي اصعد على عرجك» وعلى حاشية الأصل بخط الأنباري «ويقال مع هذا المثل عن أبي العباس: هرق على جمرك أو تبيّن». وهو من قول رؤبة:

يـأيها الكـاسر عين الأغضن ... والقائل الأقوال مالم تلقني
هـرق على جمـرك أو تبيّن ... بـأي دلو إذ عـرفنا تستني

وانظر: الميداني ٣٩٩/٢.

(١) س «قال أبو عبيدة».

١٠٦٨- العسكري ٨٥/١، الميداني ٨١/٢، الزمخشري ٢٦٧/١، البكري ٤٥١، اللسان (فرخ، روع).

ويروى «أفرخ روعك» بفعل الأمر والمفعول.

والرَّوع- بفتح الراء- الفزع. وأفرخ الروع وفرَّخ: ذهب. وأصله من قولهم: أفرخت البيضة، إذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها. ويقال: ليفرخ روعك يا فلان، أي ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ من البيضة. والمثل في جميع المصادر «روعك» بفتح الراء، ولكن نقل الميداني عن أبي الهيثم ضم الراء فقال: «قال أبو الهيثم: كلهم قالوا: روعك، بفتح الراء، والصواب ضم الراء، لأن الروع المصدر، والروع (أي بالضم) القلب وموضع الروع، وأنشد بيت ذي الرمة بالضم:

ولىّ يهـز انهزامـا وسطه زعـلا ... جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب».

(٢) ك «قد فهمت كلامك».

(٣) ك «فلما ورد الكتاب على زياد».

١٠٦٩- العسكري ٣٠٠/٢، الميداني ٣٣٧/٢، الزمخشري ٣٥٢/١.

والنبع: من شجر الجبل، ومن أكرم العيدان، ولذلك تتخذ منه القسي. أراد أنه وإيّاه من شجرة واحدة صلبة، يضرب =

المغيرة(١).

٢٤٠- باب الرضا بالحاضر ونسيان الغائب

قال أبو عبيد: من أمثالهم السائرة في هذا قولهم:

١٠٧٠- إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباطِ. وهذا مثل لأهل الشام ليس يكاد يَتكلَّم به غيرُهم. ومثله قولهم(٢):

١٠٧١- عَيْرٌ بِعيْر وزِيَادَةُ عَشَرَةٍ. وكان أصل هذا أن خلفاءهم كلَّما مات منهم واحدٌ وقام آخرُ زادهم عشرةً في أعطياتهم، فكانوا يقولون هذا عند ذلك. ويقال في نحوٍ منه:

١٠٧٢- رَأْسٌ بِرَأْسٍ وزِيَادَةُ خَمْسِمائةٍ. وأول من تكلَّم به، فيما يقال، الفرزدقُ، وذلك في بعض الحروب، وكان صاحبُ الجيش قد قال: مَنْ جاء برأسٍ فله خمسمائةِ دِرْهم، فبَرز رجلٌ فقَتل رجلاً من العدو، فأُعْطِيَ خمسمائة درهم، ثم بَرز الثانيةَ فقُتِل، فبكى أهلُه عليه، فقال الفرزدقُ: أمَا تَرْضَوْن أن يكون رأسٌ برأسٍ وزيادةُ خمسمائة درهم(٣)، يقول: قد ذهب رأسُ هذا برأس المقتول وازداد وَرَثَتُه خمسمائة درهم(٣). ومن أمثالهم في الغائب قولهم:

١٠٧٣- مَنْ غَابَ غابَ حَظُّهُ.

= بعض أغصانها بعضا فيثبت كل واحد منهما للآخر، ولا ينقصف. وقد أخذ زياد المثل من قول زفر بن الحارث:

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض أبت عيدانه أن تكسرا

وعلى حاشية الأصل «أراد زياد بمثله أن العقلاء تتفق آراؤهم، وأن معاوية تجنب من الأمر ما خاف هو منه وكرهه».

(١) انظر: النهاية لابن الأثير ٤٢٥/٣.

١٠٧٠- العسكري ١٠٩/١، الميداني ٢٥/١، الزمخشري ٣٧٢/١، اللسان (عير).

ويروى «إن هلك عير» والعير: الحمار الوحشي. والرباط: ما تشد به الدابة وتربط. والرباط: الحبالة، يقال: قطع الظبي رباطه، أي حبالته. يقال للصائد: إن ذهب عير فلم يعلق في الحبالة فاقتصر على ما علق.

(٢) س «وهذا المثل لأهل الشام... وهو قولهم» وفي ك «ومن هذا مثل لأهل الشام ليس يكاد يتكلم به غيرهم وهو قولهم».

١٠٧١- العسكري ٤٨٩/١، الميداني ١٣/٢، الزمخشري ١٧٣/٢، اللسان (عير).

والمراد بالعير هنا السيد.

١٠٧٢- العسكري ٤٨٨/١، الميداني ٢٩٠/١، الزمخشري ٩١/٢.

وروايته في ك «هذا رأس برأس» وهي رواية فوق الأصل.

(٣) كلمة «درهم» ساقطة من س في الموضعين.

١٠٧٣- العسكري ٢٧٠/٢، الزمخشري ٣٥٨/٢، البكري ٤٥١.

وفي البكري «المحفوظ في هذا» من غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب» وقال الشاعر في معناه:

حكمٌ سمعت به وليس بقاصد ... جوع الجماعة لانتظار الواحد»

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الأمثال في مرازي الدهر وحدثانه[1]

٢٤١- باب المثل في الأقدار والنوازل التي لا يُمْتَنع منها[2]

قال أبو عُبَيْدة[3]: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٠٧٤- إذا جَاءَ الحَيْنُ غَطَّى العَيْنَ. قال أبو عبيد[4]: وقد يُروى[5]/نحو هذا اللفظ عن ابن عباس، وذلك أن نَجْدة الحَروريَّ أو نافعَ بن الأزرق[6] قال له: إنك تقول: إن الهُدْهُد إذا نَقَر الأرضَ عرف مسافةَ ما بينَه وبين الماء، وهو لا يُبْصر شَعِيرةَ الفَخِّ حتى يُصاد بها. وكان ابن عباس ذَكَر هذا في حديث سليمانَ بن داودَ النبيِّ عليه السلام، فقال له ابن عباس: ٧٧ / أ

١٠٧٥- إذا جَاءَ الْقَدَرُ عَشِيَ البَصَرُ. ومنه حديث آخر[7]

---

(١) ك «وأحداثه».

(٢) ك «لا يمنع منها».

(٣) س، ك «قال أبو عبيد».

١٠٧٤- العسكري ١١٨/١، الميداني ٢٠/١، الزمخشري ١٢٣/١.

ويروى «حارت العين» والحين: الهلاك. وحارت: ترددت وتحيرت.

(٤) س «قال أبو عبيدة».

(٥) س، ك «وقد روى» وهي رواية تحت الأصل.

(٦) كان نجدة بن عامر الحنفي ممن خرج مع ابن الزبير، ثم فارقه هو ونافع بن الأزرق من الخوارج، فصار نافع إلى البصرة، ونجده إلى اليمامة، ثم صار إلى الطائف فالبحرين، فوجه إليه مصعب بن الزبير بخيل بعد خيل حتى هزمهم، ونقمت عليه الخوارج فخلعوه، وقتله أبو فديك سنة ٧٢ هـ، وإليه تنسب فرقة النجدات (الطبري ١٩٤/٧، ابن الأثير ٧/٤، الكامل للمبرد ١٢٩/٢).

ونافع بن الأزرق الحنفي شجاع بطل، وكان أمير قومه وفقيههم، وإليه تنسب فرقة الازارقة التي اشتبكت مع المهلب بن أبي صفرة في حروب طاحنة. وقتل نافع سنة ٦٥ هـ (الطبري ٦٥/٧، الكامل للمبرد ١٧٢/٢، الأغاني ١٤٢/٦).

١٠٧٥- العسكري ١١٨/١، الزمخشري ١٢٣/١.

وعشي: من العشا، بالقصر، وهو سوء البصر من غير عمى.

(٧) ك «ومنه الحديث الآخر».

١٠٧٦ـ **لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ من قَدَرٍ**. وكذلك المثل الذي لأكثم بن صَيْفي:

١٠٧٧ـ **مِنْ مَأْمَنِه يُؤْتَى الحَذِرُ**. يقول: إن الحذَر لَا يدْفَع عنك ما لا بُدَّ منه وإن جَهِدْتَ[١]. وقوله:

١٠٧٨ـ **قَدْ يُؤْتَى على يَدَي الحَرِيص**. ومنه قولهم[٢]:

١٠٧٩ـ **اسْتَمْسِكْ فإِنَّكَ مَعْدُوٌّ بك**. أي إن المقادير تسوقك إليه[٣]. ومنه قول الحسن: «مَنْ كان الليلُ والنهارُ مَطِيَّتَيْهِ فإنه يُسَارُ به وإن كان مقيماً» وقال شُرَيْح في الذين فَرُّوا من الطَّاعون: «إِنَّا وإِيَّاهم من طالبٍ لَقَريبٌ» قال أبو عُبَيْدة[٤]: ومن أمثالهم في هذا:

١٠٨٠ـ **كَيْفَ تُوَقَّى ظَهْرَ ما أَنْتَ رَاكِبُهُ!** أي كيف تنجو ممَّا أنتَ داخلٌ فيه. وقال أَوْسُ بن حارثة[٥] لابنه مالك:

١٠٨١ـ **إِنَّمَا تَعُزُّ مَنْ تَرَى ويَعُزُّكَ مَنْ لا تَرَى**.

١٠٧٦ـ الميداني ٢/٢٣٧، الحديث ذكره الهيثمي في مجمعه (٧/٢٠٩) من حديث أبي هريرة وعائشة، وعزاه للبزار.

١٠٧٧ـ العسكري ٢/٢٧١، الميداني ٢/٣١٠.

(١) ك «إن الحذر لا يدفع عنه مالا بد منه وإن جهد».

١٠٧٨ـ العسكري ٢/٤٢٦، الميداني ٢/١٠٩، الزمخشري ٢/١٩٤.

ويقال: أتى عليه، إذا أهلكه. واليد: عبارة عن التصرف، لأن أكثر تصرف الإنسان بها، كأنه قيل: أتت المقادير على يديه فمنعته عن المقصود.

(٢) س، ك «ومثله قولهم».

١٠٧٩ـ الميداني ٢/٢٨٥، الزمخشري ١/١٥٨.

وروايته في س «فإنه معدوبك» وفي ك «مغدوربك» وهو تصحيف.

(٣) س «إن المقادير تسوقك إليها» وقال الزمخشري: «قيل لرجل راكب دابة تعدو به، أي استعصم بما يقيك السقوط، فإنك على ظهر دابة شديدة العدو»!

(٤) ك «قال أبو عبيد».

١٠٨٠ـ العسكري ٢/١٥٤، الميداني ٢/١٤٠، الزمخشري ٢/٢٣٦، البكري ٤٥٣.

و«ما» عبارة عن الدهر، أي كيف تحذر جماح الدهر، وأنت على ظهره يسير بك عن مورد الحياة إلى منهل الممات؟! والمثل عجز بيت للمتلمس من قصيدة يتحدث فيها عن طرفة بن العبد ومصيره، وكيف خالف نصيحته فلقى حتفه، والبيت بتمامه:

فإن لا تجللها يعالوك فوقها ... وكيف توقى ظهر ما أنت راكبه

وانظر بعض الشعر في هذا المعنى في البكري.

(٥)

١٠٨١ـ العسكري ٢/١٥٥، الميداني ١/٥٧.

وروايته في ك «إنما تغر من ترى ويغرك من لا ترى» بالغين والراء.

=

٢٤٢ـ باب الحَيْنِ يجتلبه القَدَرُ على الإنسان بسعيه فيه

قال أبو عبيد[١]: من أمثالهم المشهورة في هذا قولهم:

١٠٨٢ـ أَتَتْكَ بحَائِنٍ رِجْلَاهُ. وكان المفضَّل يخبر عن قائل هذا المثل أنه الحارث[٢] بن جَبَلة الغَسَّاني[٣]، قاله للحارثَ بن العَيِّف العَبْدي، وكان ابن العَيِّف قد هجاه، فلما غزا المنذِرُ بن ماء السماء الحارثَ بن جَبَلة، ويقال: هو الحارث بن أبي شَمِر، وكان ابنُ العَيِّف معه، فقُتِل المنذِرُ، وتفرقت جموعُه، وأُسِر ابنُ العَيِّف فأُتِيَ به الحارثُ، فعندها قال: «أَتَتْكَ بحائنٍ رجلاه» يعني مَسِيرَه مع المنذِر إليه، ثم أمر الحارث سَيَّافَه الدُّلَامِصَ فضربه ضربةً دَقَّتْ مَنْكِبَه، ثم بَرَأَ منها وبه خَبَلٌ[٤]. قال ابن الكلبي: ومن أمثالهم في مثله:

١٠٨٣ـ إنَّ الشَّقِيَّ رَاكِبُ البَراجم. [قال ابن الكلبي][٥] وهذا المثل لعمْرو بن هند المَلِك، وكان سببه أن سُوَيْد بن رَبيعة التَّميمي قَتل أخاً له، ثم هرب، فقَتل ابنُ هندٍ تسعةً من وَلَده، وأقسم لَيَقْتُلَنَّ مائةً / من بني تميم، فبَلَغ ثمانيةً وتسعين أحرقهم بالنار[٦]، ثم أقبل رجلٌ من ٧٧/ب البَراجم حين رأى الدخانَ ساطعاً، وهو يحسبه لطعامٍ يُعْمَل، فلما دنا قال له ابنُ هند: مِمَّن أنتَ؟ قال: من البَراجم، فقال: «إن الشَّقِيَّ راكبُ البَراجم» فذهبت مثلاً، وألقاه في النار. قال: ثم تَحلَّل

= وهي رواية الميداني، قال: «أي إذا غررت من تراه ومكرت به أو غدرت فإنك المغرور لا هو، لأنك تجازى» وأما على رواية العين والزاي فمعناه أنك تغلب من تراه، ويغلبك الله جل جلاله.

(١) ك «قال أبو عبيدة».

١٠٨٢ـ الضبي ٥١، الفاخر ٢٥١، العسكري ١١٩/١، الميداني ٢١/١، الزمخشري ٣٧/١، اللسان (حين).

والحائن: اسم فاعل من: حان الرجل، إذا هلك.

(٢) ك «يخبر عن هذا المثل أنه للحارث».

(٣) بعده في ك «ويقال: إنه الحارث بن أبي شمر الغساني».

(٤) وقيل: إن أول من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه، وكان قصده ليمدحه، ولم يعرف أنه يوم بؤسه. فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أتتك بحائنٍ رجلاه، فقال النعمان: هلا كان هذا غيرك؟ قال: البلايا على الحوايا. فذهبت كلمتاه مثلين.

وانظر المثل «حال الجريض دون القريض».

١٠٨٣ـ العسكري ١٢١/١، الميداني ٩/١، الزمخشري ٤٠٥/١، البكري ٤٥٤، اللسان (برجم). وروايته في س «وافد البراجم» وهي رواية فوق الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، ومستدرك على حاشيته، وهو موافق لما في س، ك.

(٦) وبتحريق عمرو بن هند لبني تميم سمي محرقاً.

ابنُ هند من يمينه بالحمراءِ بنت ضَمْرةَ النَّهْشَليَّة تمامِ المائة. ومن هذا قولهم:

١٠٨٤ـ كالنَّازي بين القَرينَيْن. وأصله في الإبل، وذلك أن يُتْرك البَكْرُ مُخَلّى سَبيلُه، فيأْخذ في النَّزَوان والأَذَى للناس حتى يُوثَق في القِران[١]، ومنه قول ابن مُقْبل[٢]:

فلا تَكُونَنَّ كالنَّازي بِبِطْنَتِهِ   بَيْنَ القَرينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

[قال أبو عبيد: ومثل العامّة في هذا قولهم:

١٠٨٥ـ نَزَتْ به البِطْنَةُ][٣].

قال الأصمعي: ومنه قولهم:

١٠٨٦، ١٠٨٧ـ لا تَكنْ كالباحِثِ عن المُدْيَة. ومثله قولهم: «**حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضأنٌ بأَظْلافِهَا**» وهذا المثل لحُرَيْث بن حَسَّان الشَّيْباني، تمثَّل به بين يدي النبيِّ ﷺ لِقَيْلَةَ التَّميميَّة[٤]، وكان حُرَيْث حَملها إلى النبي ﷺ، فسَأله إقطاعَ الدَّهْناء، ففَعل ذلك رسولُ الله ﷺ، فتكلَّمتْ فيه قَيْلةُ، فعندما قال حُرَيْثٌ تلك المقالة، فذهبت مثلاً. ومن أمثالهم في هذا قولهم:

١٠٨٤ـ العسكري ١٥٥/٢، الميداني ١٥٨/٢، الزمخشري ٢١٠/٢.

(١) بعده في ك «وهو الحبل» وقال الميداني: «أصله أن يقرن البعير إلى بعير حتى تقل أذيتهما، فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه».

(٢) ديوانه ٣٣٤، وجمهرة أشعار العرب ٣٠٦ـ ٣١٠.

١٠٨٥ـ الميداني ٣٣٣/٢، الزمخشري ٣٦٦/٢.

ويضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر قال غسان بن ذهيل:

ولقد نزت بك من شقائك بطنة   أردتك حتى طحت في القمقام

(٣) ما بين المعقوفين من ك وحاشية الأصل.

١٠٨٦ـ العسكري ٢ / ٣٩٩، الميداني ٢ / ١٥٧، البكري ٤٥٥.

ويروى «لا تكن كالباحث عن الشفرة» ويقال: أصله أن رجلا وجد صيدا، ولم يكن معه ما يذبحه به، فبحث الصيد بأظلافه في الأرض، فوقع على شفرة، فذبحه الرجل بها.

١٠٨٧ـ العسكري ٣٦٣/١، الميداني ١٩٢/١، الزمخشري ٥٩/٢، البكري ٤٥٦، اللسان (حتف). وهو في معنى المثل السابق، وأصله كأصله.

(٤) حريث بن حسان الشيباني صحابي جليل، وفد على الرسول ﷺ مع قيلة التميمية للمبايعة، فبايعه حريث على الإسلام وعلى قومه، ثم قال: يا رسول الله، اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء، لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاور، فقال ﷺ: «اكتب له يا غلام بالدهناء» فاعترضت قيلة، فقال: «أمسك يا غلام» وانظر تفصيل الحديث في الفائق (١٠٠/٣) وترجمة حريث في الإصابة ٨٩٦.

١٠٨٨ـ لا تَكُنْ كالعَنزِ تَبْحَثُ عن المُدْيَةِ. ولا أدري ممن سمعتُه.

٢٤٣ـ باب الشماتة بالجاني على نفسه الحَيْنَ.

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٠٨٩ـ احْسُ فَذُقْ. يقول: قد كنتَ تَنْهى عن هذا فأنتَ جَنَيْتَه على نفسك، فاحْسُهُ وذُقْهُ.

قال: ومنه قولهم:

١٠٩٠ـ أُشِئْتَ عُقَيْلُ إلىَ عَقْلِكَ. أي لَمَّا أُلْجِئتَ إلى رأيك جَلَبَ عليك ما تكْرَه. (وأنشد الزُّبير:

وإنِّي قَـدْ يُشَـاءُ إلَيَّ يَـوْمـاً ... فَـلاَ أَنْسَى البَـلاَءَ ولا أُضِيـعُ

يُشَاء: يُضْطر ويُلْجَأ إليَّ)[١] قال أبو عبيد[٢]: ويقال في مثله:

١٠٨٨ـ الزمخشري ٢/٢٠٧، البكري ٤٥٥.

وهو في معنى المثل رقم ١٠٨٦، وقد نظم المثل أبو الأسود الدؤلي فقال:

فـلاتك مثـل التي استخـرجت ... بـأظـلافهـا مـديـة أو بفيها
فـقــام إلـيـهــا بـهــا ذابــح ... متى يـدع يوماً شعوباً تجيها

[ديوانه ٢٢، وحماسة البحتري ١٧٩، والأغاني ١١/١٢٠].

وقال الفرزدق:

فكان كعنز السوء قامت بظلفها ... إلى مدية تحت الثرى تستثيرها.

[ديوانه ٧١، والمعاني الكبير ٨٧٦].

١٠٨٩ـ العسكري ١/١٢٤، الميداني ١/٢٠٧.

وإنما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه في الرتبة إلى أن ما بعد هذا أشد، يعني: احسُ الحاضر من الشر، وذق المنتظر بعده. والمثل من قول الراجز:

أبا يزيد يا بن عمرو بن الصعق ... قـد كنت حذرتك آل المصطلقْ
وقلت يـا هذا أطعني وانـطلق ... إنــك إن كلفتني مــالـم أطق
ساءك ما سـرك مني من خلق ... دونك ما استحسنته فاحس وذق

والثلاثة الأخيرة على حاشية الأصل بإنشاد أبي العباس الأحول، باختلاف في الترتيب، ورواية الأخير فيها «دونك ما استنسأته فاحسُ وذق».

١٠٩٠ـ العسكري ١/١٢٥، الميداني ١/٣٦٦، الزمخشري ١/١٧٥، اللسان (شأى).

وعقيل: اسم رجل. وأشئت: ألجئت. ويروى «أشئت إلى عقلك يا عقيل» والعقل ـ بفتحتين ـ العرج، وكان عقيل هذا أعرج. ومعناه على هذا: اضطررت إلى نفسك فاجتهد، فإنك وإن كنت عليلاً إذا اجتهدت كنت قمينا أن تنجو.

(١) ما بين القوسين ساقط من س، ك. وقد نبه على حاشية الأصل بأنه من زيادات الزبير بن بكار على الكتاب وليس من أصل أبي عبيد.

(٢) س «قال الأصمعي».

١٠٩١ـ يَدَاكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخَ. وكان المفضَّل يخبر عن أصل هذا أن رجلاً كان في بعض جزائر البحر، فأراد أن يَعْبُرَ على زقٍّ وقد نَفَخ فيه فلم يُحْسن إحكامَه، حتى إذا توسَّط البحَر خرجت
٧٨/أ منه الرِّيحُ فغرق، فلما غَشِيَه الموتُ استغاث رجلاً، فقال له /الرجل «يَدَاكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخَ» يقول: أنت فعلتَ هذا بنفسك[١]. ومنه قولهم:

١٠٩٢ـ لا يَحزُنْكِ دَمٌ أَرَاقَهُ أَهْلُهُ. وكان المفضَّل أيضاً يُخبر بقصة هذا المثل قال: هو لجذَيمةَ الأبرش حين تزوَّج الزبَّاءَ وصار إليها، فقَطَعتْ رَواهِشَه[٢]، فعندها قال: «لا يَحْزُنْكِ دَمٌ هَراقَهُ أَهْلُه» أي أنا جَنَيْتُ هذا على نفسي[٣]. ومنه قولهم في:

١٠٩٣ـ يَسَار الكَوَاعِب. وكان من حديثه أنه كان عَبْداً لبعض العرب، ولمولاه بناتٌ، فجعَل يتعرَّض لهنَّ ويريدهنَّ عن أنفسهنَّ، فقلن له: يا يَسَارُ، اشْرَبْ من ألبان هذه اللِّقَاح، ونَمْ في ظِلال هذه الخيام، ولا تتعرَّض لبنات الأجواد[٤]، فأَبى، فلما أَكْثَر عليهنَّ وَاعَدْنَه ليلاً، فأتاهنَّ وقد أعْدَدْنَ له مُوسَى، فلما خَلاَ بهنَّ قَبَضْنَ عليه فَجَبَبْنَ مذاكيرَه، فصار مثلاً لكل من جَنى على نفسه، وتعدَّى طَوْرَه[٥]، وفيه يقول الفرزدقُ لجَرير[٦]:

فَهَلْ أَنْتَ إنْ مَاتَتْ أَتَانُكَ راكبٌ ... إلى آلِ بِسْطَام بن قَيْسٍ بخَاطِبِ
وإنِّي لأَخْشَى إنْ خطبْتَ إلَيْهِمُ ... عَلَيْكَ الذي لاَقَى يَسَارُ الكَوَاعِبِ

١٠٩١ـ الضبي ٤٨، العسكري ٤٣٠/٢، الميداني ٤١٤/٢، الزمخشري ٤١٠/٢، البكري ٤٥٨، اللسان (يدي) وأوكتا: شدتا بالوكاء، وهو كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء.

(١) على حاشية الأصل «قال الليث: كان من شأن هذا المثل أن شابا انتهى إلى جوارٍ يستقين بالقرب، وكان يلاعبهن ويأخذ بعض القرب فينفخ فيه ثم يوكئه، فاطلع عليه أخ لجارية منهن فقتله غيرة، فجاء أخو المقتول فوجده مقتولا، فأخبر بما كان صنع من ملاعبة الجواري، فعندها قال: يداك أوكتا وفوك نفخ، ثم عزى نفسه ورجع» وقد نقل البكري هذا الأصل، إلا أنه قال قبله: «وقال صاحب العين خلاف ما ذكر».

١٠٩٢ـ الضبي ٦٥، الميداني ٢٣١/٢، الزمخشري ٢٦٨/٢.
وروايته في س، ك «هراقه» وهي رواية على حاشية الأصل. وأراق وهراق بمعنى.

(٢) الهوامش: عصب وعروق في باطن الذراع، واحدتها راهشة وراهش بغير هاء. والراهشان: عرقان في باطن الذراعين.

(٣) انظر قصة جذيمة والزباء في المثل رقم ٢٠١

١٠٩٣ـ العسكري ٤٤٦/١، الميداني ٤١٢/٢.
ويقال أيضا «يسار النساء» وكان من العبيد الشعراء، وله ابن شاعر يقال له: إسماعيل بن يسار النساء، وكان مفلقاً.

(٤) س، ك «لبنات الأحرار» وهي رواية على حاشية الأصل.

(٥) س، ك «لكل جان على نفسه، ومتعد طوره» وهي رواية فوق الأصل.

(٦) ديوانه، وفي ك «فخاطبُ» وهي رواية على حاشية الأصل.

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الشَّماتة بمن لا يَقبل النصيحة قولُ دُرَيْد بن الصِّمة[1]:

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْقَطعِ اللِّوَى   وَهَلْ يُسْتَبَانُ الرُّشْدُ إلَّا ضُحَى الْغَدِ

٢٤٤ـ باب الحَيْن والشوْم يجتلبه الإنسانُ أو غيرُه على مَنْ سواه

قال الأصمعي: من أمثالهم في الشُّؤم والحَيْنِ قولهم:

١٠٩٤ـ كانَتْ عَلَيْهِم كَراغِيَةِ البَكْر. يعْني بَكْرَ ثَمُود حين رَماه صاحبُهم، فَرَغَا عند الرَّمْية، فأنزل الله بهم سَخَطه عند قَتْل الناقة وبكْرِها[2]، قال النَّابغة الجَعْدي لرجل من الأشْعَرِيِّين[3]:

رَأَيْتُ البَكْـرَ بَكْـرَ بَنِي ثَمُـودٍ   وأَنْتَ أَرَاكَ بَكْـرَ الأَشْعَـرِينَـا

وكذلك عاقرُ النَّاقة نفسُه صار مثلا في الشُّؤم عند العرب[4]، ومنه قول زُهَير بن أبي سُلْمى[5]:

فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ   كأَحْمَر عَادٍ ثم تَرْضِعْ فَتَفْطِمِ

78 / ب /أراد «أحمر ثَمُود» فلم يُمْكنه الشِّعْرُ، فقال: «عاد» قال: وقد قال بعض النُّسَّاب: إن ثمودا من عاد. وقال أبو عُبَيْدة: ومن أمثالهم في جَلْب الشُّؤم والحَيْن قولهم:

---

(١) البيت من الأصمعية ٢٨، وهي في الشعر والشعراء ٧٥٠، وجمهرة أشعار العرب ٢١١، وعلى حاشية الأصل. «ويروى «فلم يستبينوا الرشد» وهي الرواية المشهورة.

١٠٩٤ـ الميداني ١٤١/٢، الزمخشري ٢١١/٢، البكري ٤٥٨.

والراغية: مصدر بمعنى الرغاء، كالعافية والقاضية. والرغاء: صوت الإبل.

(٢) وقد ذكر الله سبحانه ذلك في مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى في سورة الشمس (الآيات ١١ـ ١٥): ﴿كذبت ثمود بطغواها. إذ انبعث أشقاها. فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها. فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها. ولا يخاف عقباها﴾.

(٣) ذكر البكري أن هذا الرجل هو أبو موسى الأشعري رضى الله عنه. والبيت في ديوانه ٢١٠.

(٤) حيث قالوا في مثل لهم: «أشأم من قدار» و«أشأم من أحمر عاد» وهو قدار بن قديرة، وقديرة أمه، واسم أبيه سالف.

(٥) ديوانه ٢٠، وقال علقمة بن عبدة في ذلك أيضاً:

رغا فوقهم سقب السماء فداحض   بشكتـه لم يستلب وسليب

والسقب: ولد الناقة. وسقب السماء: ولد ناقة صالح عليه السلام. وداحض: ساقط زالق. وشكته: سلاحه. ومعناه: كثر القتلى، فمنهم من سلب ومنهم من لم يسلب. والبيت على حاشية الأصل، وعليها أيضاً قول الأخطل:

لعمري لقد لاقت سليم وعامر   لـدى جانب. . . راغيـة البكـر

١٠٩٥- **عَلَى أَهْلِهَا دَلَّتْ بَرَاقِشُ**. قال: وبَرَاقِش: اسم كَلْبة نَبَحَتْ على جيش مَرُّوا ولم يَشعروا بالحَيِّ الذين فيهم(١) الكلبةُ، فلما سمعوا نُباحَها علموا أن أهلَها هناك، فعَطفوا عليهم، واستَبَاحُوهم، فذهبت مثلا(٢). وقال مُؤَرِّج: ومن هذا قولهم:

١٠٩٦- **عَيْرٌ عَارَهُ وَتِدُهُ**. قوله: «عارَه» أَهْلكه، كما يقال:

١٠٩٧- **لا أَدْرِي أَيُّ الجَرَادِ عَارَهُ**. أي ذَهب به، وأَتْلفه. (ويقال في مثله:

١٠٩٨- **كَلْبٌ عَارَهُ ظِفْرُهُ**)(٣).

٢٤٥- باب دُوَل الدَّهر الجالبة للمحبوب والمَكروه

قال أبو زيد: من هذا قولهم:

١٠٩٩- **مَرَّةً عَيْشٌ ومَرَّةً جَيْشٌ**. يقول: أحياناً شِدَّةٌ وأحياناً رَخَاءٌ. وأصله أن يكون الرجل مرَّةً في عيشٍ رَخيٍّ، ومـرَّةً في جيش غَزَاة. وقال الأصمعي في مثله:

١١٠٠- **الْيَوْمَ خَمْرٌ وغَداً أَمْرٌ**. وكان المفضَّل يَعْرف هذا المثل، ويَذكر أنه لامرىء القَيْس

١٠٩٥- الضبي ٦٩، العسكري ٥٢/٢، الميداني ١٤/٢، الزمخشري ١٦٥/٢، البكري ٤٥٩، اللسان (برقش). ويروى «تجنى براقش».

(١) س، ك «الذي فيهم».

(٢) وذكر غير أبي عبيدة أن براقش اسم امرأة لبعض الملوك، أو أنها امرأة لقمان بن عاد. ولكل حديث طويل فصلته كتب الأمثال. وقد اقتبس معنى المثل بعض الشعراء فقال حمزة بن بيض:

لم تكن عن جنايـة لحقتني ... لا يسـاري ولا يميني رمتني
بـل جناهـا أخ عليَّ كـريم ... وعلى أهلهـا بـراقش تجنى

ويضرب ببراقش المثل في الشؤم، حيث يقول العرب «أشأم من براقش».

١٠٩٦- أمثال المؤرج ٨٨، العسكري ٥٢/٢، الميداني ١٣/٢، الزمخشري ١٧٤/٢، البكري ٤٦٠، اللسان (عير). وقال الميداني: «وأصل المثل أن رجلاً أشفق على حماره فربطه إلى وتد، فهجم عليه السبع، فلم يمكنه الفرار، فأهلكه ما احترس له به».

١٠٩٧- العسكري ٥٣/٢، الميداني ٢٢٦/٢.

١٠٩٨- لم أجده.

(٣) ما بين القوسين زيادة من س وحدها.

١٠٩٩- العسكري ٢/ ٢٧٢، الميداني ٣١٨/٢، الزمخشري ٣٤٤/٢.

وارتفع «عيش» و«جيش» على أنهما خبران لمبتدأين مقدرين، كأنه قال: الدهر عيش مرة، وجيش أخرى، أي دو عيش، وعبر عن البقاء بالعيش، وعن الفناء بالجيش، لأن من قاد الجيش ولابس الحرب عرض نفسه للفناء.

١١٠٠- الضبي ٥٤، العسكري ٤٣١/٢، الميداني ٤١٧/٢، الزمخشري ٣٥٨/١.

ومعناه: اليوم استرسال ولهو، وغدا الجد والتشمير. ويروى أنه قال: «اليوم قحاف وغدا نقاف» والقحاف: من القحف، وهو شدة الشرب. والنقاف: المضاربة على الرءوس.

ابن حُجْر الكِنْدي، قال: وذلك أنه بَلغه مقتلُ أبيه وهو يَشرب، فعندها قال: «اليَوْمَ خَمْرٌ وغداً أَمْرٌ» فذهبت مثلاً(1). ويقال في نحوٍ منه:

١١٠١ـ يا حَبَّذَا التُّراثُ لَوْلَا الذِّلَّةُ. قال ذلك الأصمعي. قال أبو عبيد: وكان المفضَّل يسمِّي قائلَه، قال: وهو لِبَيْهس المعروف بنَعَامة حين قُتل إخوتهُ فورِثهم، ففرح بالميراث وساءَه قَتْلُهم، لما في القِلَّة من الذلِّ والمَهانة، فاجتمع فيه أمران من المَسَرَّة والمَسَاءة. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في دُوَل الدَّهر قولهم:

١١٠٢ـ مَنْ يرِ يَوْماً يُرَ بِهِ. (وبعضهم يقول: «مَنْ يَرَ يوماً يُرَ بِهِ») (2)ومن دُوَل الدهر(3) قول الأعْشَى(4):

شَبَـابٌ وشَيْبٌ وافْتِقَـارٌ وثَـرْوَةٌ فللَّهِ هَـذا الدَّهْـرُ كَيْفَ تَـرَدَّدا

ومن أمثالهم في دُوَل الدهر قولهم:

١١٠٣ـ إنْ تَعِشْ يَوْماً تَرَ ما لَمْ تَرَهُ.

---

(1) في الأغاني (٨٨/٩) أنه قال لما بلغه مقتل أبيه: «ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم، ولا سكر غدا، اليوم خمر، وغدا أمر» وانظر تفصيل خبر مقتل أبيه في الأغاني (٨٦/٩ـ ٨٨).

١١٠١ـ الضبي ٤٤، العسكري ٢١٢/٢، الميداني ٤١٨/٢.

١١٠٢ـ الفاخر ١٥٢، العسكري ٢٧٢/٢، الميداني ٣٠٤/٢، الزمخشري ٣٦١/٢، البكري ٤٦١.

ومعناه: من أحل بغيره مكروها حل به مثله. وقيل: من رأى يوماً على عدوه رأى مثله على نفسه.

ومنه قول الراجز:

من يـرَ يومـاً يـرَ بـه والـدهـر لا يغتـر بـه

وقول الشاعر:

ومن يـرَ يومـاً بامـرىء يره بـه ومن يأمن الأحداث والدهر يجهل

وقول الآخر:

ومن ير بالأقوام يوماً يروا بـه معرة يـوم لا تـوارى كـواكبـه

وقد ذكر الفاخر للمثل أصلا طويل التفاصيل، ونقله عنه الميداني.

(2) ما بين القوسين ساقط من ك. (3) س، ك «ومن دولة الدهر» وهي رواية على حاشية الأصل.

(4) ديوانه ١٣٥، وعلى حاشية الأصل «وذلة» بدل «وثروة».

١١٠٣ـ الميداني ٥٧/١، الزمخشري ٣٧١/١.

وروايته في س، ك «إن تعش ترَ مالم تره» بدون كلمة «يوما» وهي رواية الميداني والزمخشري. وهو مثل قولهم في المثل الآخر: «عش رجبا ترَ عجبا».

وقال أبو عيينة المهلبي فيه:

قـل لمن أبصـر حـالاً منكـره ورأى مـن دهـره مـا حيـره

ليس بـالمنكـر مـا أبصرتـه كل من عاش يـرى مالم يـره

٢٤٦- باب حُؤول الدَّهرِ وتنقُّله بأهله

٧٩/أ / قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا:

١١٠٤- كُلُّ امْرِئٍ سَيَعُودُ مُرَيْئاً. يعني تُصيبه قَوارِعُ الدهر فتُضْعْضِعُه، أو يموت فهو أكبرُ وأشدُّ. ومن أمثالهم في هذا قولهم:

١١٠٥- كُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ. والمِرْداة: الحَجُر الذي يُرْمَى به، يقال: رَدَيْتُ الرجلَ، أَرْدِيه، ومعناه أن يقال: لا تأمن الحَدَثان والغِيَرَ فإن الآفات مُعَدَّة مع كل أحد. ويقال: إن الضب قليلُ الهداية، فلا يَتَّخذ جُحْرَه إلا عند حَجَر يكون علامةً له إذا خرج من جُحْره، فقال[1]: «كُلُّ ضَبٍّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ». قال أبو عبيد: وهذا سوى التفسير الأول. قال الأصمعي: ومن أمثالهم قولهم:

١١٠٦- جَاءَتْ جَنَادِعُهُ. أي حوادثُ الدَّهر وأوائلُ شَرِّه. قال أبو عبيد: ومنه في أمثال أكثم ابن صَيْفي قوله:

١١٠٧- كُلُّ ذَاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ. ومنه قول الأول[2]:

أَفَــاطِمَ إِنِّي هَــالِــكٌ فَتَبَيَّنِي ... ولا تَجْـزَعِي كُلُّ النِّسـاءِ يَئِيمُ

قال أبو عبيد: ومن هذا قولهم:

١١٠٤- العسكري ٢/١٥٦، الزمخشري ٢/٢٢٥.

ومريئا: تصغير المرء، ومعنى التصغير أن حوادث الدهر تحقره وتصغر شأنه.

١١٠٥- العسكري ٢/١٥٧، الميداني ٢/١٣٢، الزمخشري ٢/٢٢٧، اللسان (ردى).

وعلى حاشية الأصل «ويقال: عند مرداته».

(١) س «فلذلك قال».

١١٠٦- الزمخشري ٢/٤٦، اللسان (جندع).

وجنادع الضب: دواب أصغر من القردان تكون عند جحره، فإذا بدت علم أن الضب خارج، فيقال حينئذ: بدت جنادعه. وقيل: الجنادع: جنادب تكون في جحرة اليرابيع والضباب. ويقال للشرير المنتظر هلاكه: جاءت جنادعه، والله جادعه.

وقد سقط المثل بتفسيره من ك في هذا الموضع، ثم ذكر بعد ذلك في الباب نفسه.

١١٠٧- العسكري ٢/١٥٧، الميداني ٢/١٣٣، الزمخشري ٢/٢٢٦، البكري ٤٦١.

ويقال: آمت المرأة تئيم أيوما، إذا صارت أيمّا. وقوله: «ستئيم» أي ستفارق بعلها فتبقى بلا زوج.

وقال يزيد بن الحكم الثقفي في قصيدته التي يعظ فيها ابنه بدرا ويوصيه:

كـل امرىء ستئيم منـه العرس أو منها يئيم

مـا علم ذي ولـد أيثـكله أم الـولـد اليتيم

(٢) البيت في كتب الأمثال بدون نسبة، ونسبه الزمخشري إلى امرىء القيس، ولم أجده في ديوانه.

١١٠٨- **أَتَى أَبَدٌ عَلَى لُبَدَ**. يَعني نَسْر لقمان السَّابع، وفيه يقول النَّابغة الذُّبْياني[١]:

أَضْحَتْ خَـلاءً وأَضْحَى أَهْـلُهـا احْتَـمَلُوا
أَخْـنَـى عَـلَيْهـا الـذي أَخْنَـى عَـلَى لُـبَـدِ

وقد ذكره لَبِيد في شعره أيضاً[٢]. وقال الأصمعي: ومن هذا قولهم:

١١٠٩- **مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ**. أي إن قُصَاراهم التفرُّق (يعني تَقَعْقُعَ أَخْبِيتهم للتفرُّق والرِّحلة)[٣]. قال أبو عبيد: ومن هذا بيتُهم السَّائر[٤]:

وكُـلُّ أخٍ مُـفَـارِقُـه أَخُـوهُ   لَعَمْـرُ أَبِيكَ إلَّا الفَـرْقَـدانِ

قال الأصمعي: من أمثالهم في نحوه:

١١١٠- **انْقَطَعَ السَّلَى في البَطْنِ**. أي فات الأمرُ وانقضى. وكذلك:

١١١١- **انْقَطَعَ قُوَيٌّ من قَاوِيَةٍ**. قال أبو عبيد: ومن أمثال أَكْثَم بن صَيْفي:

١١٠٨- العسكري ١٢٦/١، الميداني ٤٢٩/١، الزمخشري ٣٦/١، البكري ٤٦٢، اللسان (أبد، لبد) ويروى «طال الأبد».

والعرب تزعم أن النسر يعيش خمسمائة عام، ويزعمون أن لقمان بن عاد عاش عمر سبعة أنسر، كلما هلك نسر منها أخذ فرخ نسر آخر، وأن آخر نسر منها كان يسمى لبد، وأنه لما استوفى عمره ومات قال لقمان: «أتى أبد على لبد» ثم مات لقمان بعده. وكان لقمان أحد وفد عاد إلى الحرم، وكان قد خير بين عمر سبعة أظب عفر في بلد وعر، وبين عمر سبعة أنسر كلما مر نسر عاد عمره إلى نسر، فاختار عمر الأنسر. في حديث طويل فصلته كتب الأمثال والأخبار.

(١) ديوانه ٥، واللسان (لبد).

(٢) ذكره في قوله (ديوانه ٢٧٤):

لـمـا رأى لـبـد الـنـسـور تـطايـرت   رفـع الـقـوادم كـالـفـقـيـر الأعـزل

والفقير: الذي كسرت فقراته. والأعزل: المائل الذنب، توصف به الخيل.

١١٠٩- الفاخر ٢٦٤، العسكري ٢٧٣/٢، الميداني ٣١٢/٢، الزمخشري ٣٦١/٢، اللسان (قعع).

(٣) ما بين القوسين ساقط من ك. وفي س «تقعقع عمد أخبيتهم».

وقد يقال في معنى المثل: إذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا.

(٤) البيت لعمرو بن معد يكرب أو سوار بن المضرب أو عامر الأسدي الحضرمي، أو حضرمي بن عامر بن مجمع.

وانظر فيه: خزانة الأدب ٤٢٥/٣، والمؤتلف والمختلف ١١٥، ١١٦، والبيان ٢٢٨/١.

١١١٠- العسكري ١٥٩/١، الميداني ٩٢/٢، الزمخشري ٣٩٧/١، البكري ٤٦٣، اللسان (سلا).

والسلى: الوعاء الذي يكون فيه الجنين، وهو المشيمة. وإذا انقطع في البطن هلك الحامل والمحمول به.

١١١١- العسكري ١٥٩/١، الميداني ٩٨/٢، الزمخشري ٣٩٧/١، البكري ٤٦٣، اللسان (قوا).

ويروى «انقضب قوى من قاوية» والانقضاب: الانقطاع. والقاوية: البيضة، وسميت قاوية لأنها قويت عن فرخها، أي

١١١٢- لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ. يقول: من مات فهو الفائت[1]. الأصمعي: ومن أمثالهم:

١١١٣- لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ تَحَوَّلَ. يعني: عن الأمر الذي هو فيه[2]. والعامَّة تقول في مثل هذا: ...

١١١٤- أَيْنَ يَضَعُ المَخْنُوقُ يَدَهُ. قال: ومن أمثالهم في الذي يَنزل به الأمرُ الشديد الذي يَحتاج إلى أن يَنْصَب فيه ويَتَعَنَّى:

١١١٥- إحْدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي. قال: ومن أمثالهم في حُؤُول الدَّهر قولهم:

= خلت. والقوى: الفرخ الصغير، مصغر قاو، وسمى قويا لأنه قد زايل البيضة فقويت عنه وقوى عنها، أي خلا منها وتخلص، وخلت هي منه وتخلصت. ويضرب هذا المثل للرجلين ينقطع ما بينهما، أو للبيعة التي وجبت ولا تستقال. وعلى حاشية الأصل «هذا المثل إنما هو تصحيف، والصحيح فيه ما قال الحريري في مقاماته: تخلصت قائبة من قوب» وقد تبع البكري في تعليقه على المثل هذا الرأي. والحق أن المثل صحيح لا تصحيف فيه، وأن معناه هو ما ذكرت، وأن قولهم: «تخلصت قائبة من قوب» مثل آخر بمعنى ذلك المثل، فالقائبة: البيضة، وسميت قائبة لانقيابها وانفلاقها عند خروج الفرخ، فاعلة بمعنى مفعولة، ويقولون: قاب الطائر بيضته، إذا فلقها، فانقابت وتقوبت بمعنى. والقوب: الفرخ، سمى بذلك لانقياب البيضة عنه. ومما يوضح معنى هذا المثل قول الكميت:

لهن وللمشيب ومن علاه ... من الأمثال قائبة وقوب

فقد مثل هرب النساء من الشيوخ بهرب القوب، وهو الفرخ، من القائبة، وهي البيضة. يقول: لا ترجع الحسناء إلى الشيخ كما لا يرجع الفرخ إلى البيضة.

١١١٢- العسكري ٢/١٩٧، الميداني ٢/١٨١، الزمخشري ٢/٢٩٥.

(١) وقال أبو هلال في تفسيره: «يضرب مثلا للرجل يفوتك بالوتر في عاجل الحال، فترجو أن تصيبه منه آجلا».

١١١٣- العسكري ٢/١٩٧، الميداني ٢/١٧٥، الزمخشري ٢/٢٩٨، اللسان (حول).

ويروى «من كان».

(٢) يضرب للرجل يستسلم للنائبة فيهلك. ومعناه: لو كانت له حيلة في الخلاص من النائبة لطلبها، ويقال: احتال الرجل وتحوّل، إذا التمس الحيلة، فهو حوّل، أي كثير الحيلة. ويذكر العلماء في أصله أن رجلاً جلس في بيت، وأوقد ناراً فيه، فكثر الدخان حتى قتله، فقالت امرأته: أي فتى قتله الدخان! فقال لها رجل: لو كان ذا حيلة لتحول، أي لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم.

١١١٤- الميداني ١/٥٨، الزمخشري ١/٤٤٩.

وقال الميداني في تفسيره: «يضرب عند انقطاع الحيلة، وذلك أن المخنوق يحتاط في أمره غاية الاحتياط، للندامة التي تصيبه بعد الخنق»!

وبعد المثل في ك «قال الأصمعي: ومن أمثالهم قولهم: جاءت جنادعه، يعني حوادث الدهر وأوائل شره» وهو المثل ١١٠٦، وقد نبهت هناك على تأخيره في ك إلى هذا الموضع.

١١١٥- العسكري ١/١٢٨، الميداني ١/٣٠، الزمخشري ١/٦٠، البكري ٤٦٣، اللسان (هيس).

والهيس: السير من أي ضرب كان. ويضرب للرجل يأتي الأمر يحتاج فيه إلى الجد والاجتهاد، أو عند الإغراء بالأمر والمبادرة إليه، كما قال الآخر:

إحدى لياليك من ابن الحر ... إذا مشى خلفك لم تجتري

إلا بقيصوم وشيح مر =

١١١٦ـ **يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِه**. قال: يراد به أن كل يوم/يُظهر لك ما ينبغي أن تَرَى فيه. ومنه قولهم: ٧٩/ب

١١١٧ـ **عِش رَجَباً تَرَى عَجَباً**. ومن الشدائد قولهم:

١١١٨ـ **رَأَى فلانٌ الكَوَاكِبَ مُظْهِراً**. أي أظلم عليه يومُه[1] حتى أبصر الكواكبَ عند الظُّهْر[2].

٢٤٧ـ باب اصطلام الدهر الناسَ بالجوائح للأموال

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

= والمثل من رجز قاله رجل من طسم حين أوقعت بها جديس، يخاطب ناقته وهو فار من جديس، وهو:

يا طسم ما لاقيت من جديس　　　إحدى ليـاليـك فهيسى هيسى

لا تنعمي الليلة بالتعريس

والتعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة. والثاني والثالث في اللسان (هيس). والأول على حاشية الأصل.

١١١٦ـ العسكري ٤٣٤/٢، الميداني ٤١٦/٢، الزمخشري ٤١٢/٢.

وفي ك «يريك كل يوم برأيه».

١١١٧ـ الضبي ٦٢، الفاخر ٦٥، العسكري ٥٣/٢، الميداني ١٦/٢، الزمخشري ١٦٢/٢، البكري ٤٦٤.

وقد اختلف العلماء في أصله فقال الضبي: «زعموا أن الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه بعدما أسنّ وخرف، فخلف عليها من بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به مالم تكن تظهره للحارث بن عباد، فلقى زوجها الحارث بن عباد فأخبره بمنزلته منها، فقال له الحارث: عش رجبا ترَ عجبا، فأرسلها مثلاً أي عش رجبا بعد رجب. وقال آخرون: أصله أن أهل الجاهلية كانوا يرفعون مظالمهم إلى رجب، ثم يأتون فيه الكعبة، فيدعون الله عز وجل، فلا تتأخر عقوبة الظالم، فكان المظلوم يقول للظالم: عش رجباً ترَ عجبا.

وقال آخرون: معناه: رويدا حتى ينقضي رجب الذي هو من الأشهر الحرم، فإنك سوف ترى العجب من الحرب بعد انقضائه، ولا يبقى الحال على ما تراه الآن من الهدنة والمسالمة.

١١١٨ـ الميداني ٢٩٤/١، الزمخشري ٩٢/٢، البكري ٤٦٤. ويروى «ظهرا».

(١) ك «أي أظلم عليه أمره».

(٢) وقال بعضهم: أصله أن اليوم الشديد في الحرب يثور فيه النقع، ويرتفع الغبار، فإذا اتفق أن جذبته الريح تلقاء الشمس وهي مشرقة أو مغربة ظهرت الكواكب في الأفق الآخر، لأن الغبار يستر نور الشمس المانع من ظهور الكواكب، فتظهر في الأفق النائي عنها. ويزعم العرب أن الكواكب ظهرت يوم حليمة فضرب به المثل في الشدة. وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا المعنى فقال طرفة:

إن تنوله فقد تمنعه　　　وتريه النجم يجري بالظهر

وقال الفرزق:

لعمري لقد سار ابن شيبة سيرة　　　أرتنا نجوم الليل مظهرة تجري

وقال النابغة:

أرحنا معدا من شراحيل بعدما　　　أراهم من الصبح الكواكب مظهر

١١١٩ـ **تَرَكْتُهُ على مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ**. قال: ومعناه أنه لم يَبْقَ له شيءٌ، لأن الصَّمغَ إذا قُلِع من شَجَره لم يَبْق له عُلْقَةٌ ولا أَثَرٌ. قال: ومثله قولهم:

١١٢٠ـ **تَرَكْتُهُ على مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدَرِ**. قال: يعني صَدَرَ الناسِ من حَجِّهم[١]. قال: وكذلك قولهم:

١١٢١ـ **تَرَكْتُهُ على أَنْقَى من الرَّاحَةِ**. كل هذا عن الأصمعي[٢]، على أن المثل الأخير مبتذَل في الناس. وقال أبو عُبَيْدَة: فإذا كَثُر عليه ذلك[٣] وطال حتى يَمْرن عليه ويَبْسَأ به[٤] قيل:

١١٢٢ـ **أَسَافَ حَتَّى ما يَشْتَكِي السَّوَافَ**» والإسافَة: ذَهاب المالِ واجتياحُه، يقول: قد اعتاده حتى ليس يَجْزع منه.

٢٤٨ـ باب هلاك القوم بالحوادث في الأبدان

قال الأصمعي: من أمثالهم في الهلاك قولهم:

١١٢٣ـ **وَقَعَ القَوْمُ في وَادِي جَذَباتٍ**. قال: وقد يقال ذلك فيهم إذا جارُوا عن القَصْد. قال الكسائي: ويقال:

١١١٩ـ العسكري ٢٦٥/١، الميداني ١٢١/١، الزمخشري ٢٥/٢، اللسان (صمغ).

١١٢٠ـ العسكري ٢٦٥/١، الميداني ١٢١/١، الزمخشري ٢٥/٢، اللسان (صدر).

(١) ك «نفر الناس من حجهم» وهي ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد.

١١٢١ـ العسكري ٢٦٥/١، الميداني ١٢١/١، الزمخشري ٢٥/٢.

والراحة: باطن الكف. ومعناه: على حال لا خير فيه، كما لا شعر على الراحة.

(٢) ك «هذا المثل كله عن الأصمعي».

(٣) ك «فإذا كثر ذلك عليهم».

(٤) يقال: بسأ بذلك الأمر بسأ وبسوءا، إذا مرن عليه، فلم يكترث لقبحه وما يقال فيه.

١١٢٢ـ العسكري ١٨٤/١، الميداني ٣٣٥/١، الزمخشري ١٥٤/١، البكري ٤٦٥، اللسان (سوف)

والسواف ـ بفتح السين وضمها ـ الموت في الناس والمال. وأساف: وقع في ماله السواف أي الموت.

وعلى حاشية الأصل «ليس في كلام العرب فعال (أي بفتح الفاء) في الأدواء إلا السواف، وإن كان غيره فقليل».

١١٢٣ـ الميداني ٣٦٠/٢، الزمخشري ٣٧٩/٢، البكري ٤٦٦، اللسان (خذب).

ووادي جذبات: هو الذي يجذبهم هكذا وهكذا بضلاله، لا يهتدون فيه لوجهة، فطورا يشرقون، وطوراًيغربون، وتارة يأخذون ذات الجنوب، وتارة ذات الشمال. وبعضهم يرويه «جدبات» بالدال المهملة، جمع جدبة، فعلة من الجدب. ويرويه بعضهم «حدبات» بالخاء المعجمة والدال المهملة، أي شدائد منكرة من الخذب، وهو الضرب بالسيف. وهي رواية اللسان.

١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦ـ وَقَعَ القَوْمُ في وَادِي تُضُلِّلَ، وفي وادِي تُهُلِّكَ، وفي وَادِي تُخُيِّبَ. كلُّه مثل المعنى الأول. قال الأصمعي: ومنه قولهم:

١١٢٧ـ أَخَذُوا طَرِيقَ العِيصَيْنْ. وقال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الهلاك قولهم:

١١٢٨، ١١٢٩ـ طَارَتْ بِهِمْ العَنْقَاءُ. وأَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاع. يقال ذلك في الواحد

١١٢٤ـ الميداني ٣٦١/٢، الزمخشري ٣٧٩/٢، البكري ٤٦٦، اللسان (ضلل).
وتضلل بضم التاء، والضاد وكسر اللام مع تشديدها مأخوذ من الضلال

١١٢٥ـ الميداني ٣٦١/٢، الزمخشري ٣٧٩/٢، البكري ٤٦٦ اللسان (هلك) وتهلك ـ بزنة تضلل ـ مأخوذ من الهلاك.

١١٢٦ـ الميداني ٣٦١/٢، الزمخشري ٣٧٩/٢، البكري ٤٦٦، اللسان (خيب) وتخيب ـ بزنة تضلل وتهلك ـ مأخوذ من الخيبة.

١١٢٧ـ الميداني ٥٨/١، الزمخشري ٩٦/١، البكري ٤٦٦، اللسان (عنصل).

وعلى حاشية لأصل «كذا وقع: العيصين، والذي قال أبو علي: حفظي طريق العنصلين والعيصين» وروايته في الميداني والزمخشري واللسان «أخذوا طريق العنصلين» وهي الرواية المشهورة والمحفوظة. أما رواية «العيصين» فهي شاذة، انفرد بها أبو عبيد ـ فيما أعلم ـ ونقلها البكري عن أبي على القالي، مرة في فصل المقال، وأخرى في معجم ما استعجم (عيص) وقال في المعجم: «عيص: موضع مذكور في رسم شواحط، ويقال: سلك طريق العيصين، على لفظ تثنية عيص، إذا أخطأ، هكذا رواه أبو علي في كتاب أبي عبيد. ورواه غيره: طريق العبصين، بالباء المعجمة الواحدة» اهـ.

والنص الذي على حاشية الأصل يؤيد هذا الكلام. ثم نقل البكري كذلك في فصل المقال قول الزبير بن بكار أو غيره من الرواة: «طريق العنصلين طريق كثيراً ما يقتل فيه من سلكه، وطريق العنصلين هو المعروف عند اللغويين، وأما طريق العيصين فلا أذكره إلا في كتاب أبي عبيد هذا».

وأيا ما كان الأمر فإن العرب تقول للرجل إذا ضل أو أخطأ: أخذ في طريق العنصلين، وأخذوا طريق العنصلين. ويقول للذي يأخذ في الباطل: سلك طريق العنصلين. والعنصلان ـ بفتح الصاد وضمها ـ موضعان.

وطريق العنصل: طريق من اليمامة إلى البصرة. ويذكر أبو حاتم أنه سأل الأصمعي عن طريق العنصلين، ففتح الصاد وقال: ولا يقال بضم الصاد، قال: وتقول العامة إذا أخطأ الإنسان الطريق: أخذ فلان طريق العنصلين، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضل في هذا الطريق فقال:

أراد طريق العنصلين فياسرت ... به العيس في نائي الصوى متشائم

أي متياسر، فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا، وطريق العنصلين حق، وهو طريق مستقيم، والفرزدق وضعه على الصواب، فظن الناس أنه وضعه على الخطأ ـ وليس كذلك. وانظر بيت الفرزدق في ديوانه ٤٠٥، ومعجمي ياقوت والبكري «طريق العنصلين» واللسان (عنصل).

وقد تمثل جرير بطريق العنصل في قوله:

في مزبد عمق كأن مشقه ... خل المجازة أو طريق العنصل

يشبّه متاع هذه المرأة بطريق العنصل في السعة.

١١٢٨ـ العسكري ١٦/٢، الميداني ٤٢٩/١، الزمخشري ١٥٠/٢، اللسان (عزب، عنق).

ويروى «عنقاء مغرب» و«العنقاء المغرب» و«حلقت بهم العنقاء» وقالوا: سميت عنقاء لأنه كان في عنقها بياض كالطوق، أو لطول عنقها. وقالوا أيضاً: إنه اسم لا مسمى له، وأنه لم يرَ هذا الطائر أحد، واستدلوا على ذلك بقول أبي نواس:

وما خبزه إلا كعنقاء مغرب ... تصور في بسط الملوك وفي المثل

وفي الجميع. قال: ومن أمثالهم في الهلاك والخوف الشَّديد قولهم:

١١٣٠ـ **المَنَايَا عَلَى الحَوَايَا**. وقال أبو عبيد: يقال: إن «الحَوَايَا» في هذا الموضع مَراكِبُ، واحدتها حَوِيَّةٌ[١]، وأحسب أن أصلها كان أن قوماً قُتِلوا فحُملوا على الحَوَايا، فصارت مثلا. ويقال: إن هذا المثَل لعَبيد بن الأَبْرص قاله للمنذِر أو للنُّعمان بن المنذر حين أراد قتله، وعندها قال حين استَنْشَده: «حَالَ الجَرِيضُ دُونَ القريض»[٢] قال: وهذا مثل قولهم في الدُّهَيْم[٣]: [يقال:][٤] إن ٨٠/أ أصلها كان أن إخوةً قُتِلوا فحُمِلوا على ناقة يقال لها الدُّهَيْم، فجعلتها العربُ مثلا في البَلَايا العِظَام[٥]. وقد رُوي هذا المثل عن حُذَيْفة حين ذَكَر الفتنَ فقال: «أَتَتْكُم الدُّهَيْمُ تَرْمِي بالنَّشْف، والتي بعدها ترمى بالرَّضْف»[٦] وفي حديث آخر عن حُذَيْفة «الدُّهَيْماء» وفي بعضه «الرُّقَطاء»[٧]

= وسميت «عنقاء مغرب» أو «العنقاء المغرب» لأنها أغربت في البلاد فنأت، ولم تحس ولم ترَ، أو لأنها تغرب كل ما أخذته. وقد أكثر الشعراء من ذكرها في أشعارهم، فقال أبو عرادة السعدي:

ولولا دفاع الله عنا لحلقت ... بنا يوم حلوا الجسر عنقاء مغرب

وقال الكميت:

محاسن من دين ودنيا كأنما ... بها حلقت بالأمس عنقاء مغرب

وللمثل أصل ذكره الميداني والزمخشري واللسان.

١١٢٩ـ الميداني ٢/٣٦٥، الزمخشري ١/٤٢٨، البكري ٤٦٧، اللسان (ملع).

وعلى حاشية الأصل «عقاب ملاع، ملاع مبني مثل حذام» وقد اختلف في المراد بملاع، فقيل: إنه اسم هضبة، وقيل: اسم للصحراء، وإنما قالوا ذلك لأن عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال.

وقيل: إنه مأخوذ من الملع وهو السرعة، فإنه يقال: ناقة ملوع وميلع، أي سريعة. وقال العلماء في قول امرىء القيس من معلقته:

كأن دثارا حلقت بلبونه ... عقاب ملاع لا عقاب القواعل

معناه أن العقاب كلما علت في الجبل كان أسرع لانقضاضها، يقول: فهذه عقاب ملاع، أي تهوى من علو، وليست بعقاب القواعل، وهي الجبال القصار. ويضرب بالعقاب المثل في حدة البصر، فيقال: «أبصر من عقاب» و«أبصر من عقاب ملاع».

١١٣٠ـ العسكري ٢/٢٧٥، الميداني ٢/٣٠٣، الزمخشري ١/٣٥٠، اللسان (حوا).

(١) الحوية: كساء يحوّى حول سنام البعير ثم يركب. ويروى «المنايا على السَّوايا» والسوايا: جمع سوية، وهي مثل الحوية. وقال ابن الأعرابي: العرب تقول: المنايا على الحوايا، أي قد تأتي المنية الشجاع وهو على سرجه.

(٢) سبق المثل، انظر رقم١٠٤٨

(٣) قالوا في الدهيم: «أثقل من حمل الدهيم، وأشأم من حمل الدهيم» والأول في الضبي ٥٩، وحمزة ١/١٠٤، واللسان (دهم). والثاني في اللسان (دهم).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من س، ك.

(٥) انظر تفصيل هذا الخبر في الضبي، وحمزة ١/٢٤٠، المثل «أشأم من خوتعة» والبكري ٤٦٨، ٤٦٩.

(٦) غريب الحديث ٤/١٢٤، وفيه «والنشف: حجارة سود على قدر الأفهار كأنها محترقة، أو هي التي تدلك بها الأرجل. وأما الرضف فإنها الحجارة المحماة بالنار أو الشمس، واحدتها رضفة».

(٧) ك «الرقيطاء» وهي رواية على حاشية الأصل.

و «المُظْلِمة» قال أبو عبيد: وهذه كلُّها أمثالٌ وتشبيه[1].

٢٤٩- باب بلوغ الشدَّة ومنتهى غايتها في الجَهْد

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

١١٣١- عَدَا الْقَارِصُ فَحزَرَ. أي تَفَاقم الأمرُ واشتَدَّ. قال: وأصله في اللَّبَن يقْرُص ثم يَحْزُر. قال: ومثله قولهم:

١١٣٢- هَذا أَجَلُّ من الحَرْش. قال: وأصله احتراشُ الضِّباب[2]. وقال الأصمعي[3]: وأظن أبا عُبَيْدة قد قاله لي أيضاً. ومن أمثالهم في الشدّة:

١١٣٣- القَوْمُ في أَمْرٍ لا يُنَادَى وَلِيدُهُ. أي بَلَغ من الجَهْد أن يُذْهل المرأةَ عن صَبِيِّها أن تَدْعُوَه[4]. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا قولهم:

---

(١) س «وكل هذه» وهي على حاشية الأصل. وفي ك «وهذه أمثال وتشبيه».

١١٣١- العسكري ٢/٥٥، الميداني ٢/٢١، الزمخشري ٢/١٥٨، البكري ٤٧٠، اللسان (حزر، قرص).

والقارص من اللبن: الذي يحذي اللسان. والحازر: المتناهي في الحموضة. ويقال: إن أصل المثل قول العجاج:

يـا عمـر بـن معمر لا منتظر ... بعد الذي عدا القروصُ فحزر

يعني الحروري الذي مرق فجاوز قدره.

١١٣٢- حمزة ١/١١٨، الفاخر ٢٤٢، ٢٨٩، العسكري ١/٣٣٢، الميداني ١/١٨٦، الزمخشري ١/٥٠، البكري ٤٧١، اللسان (حرش).

(٢) واحتراش الضباب: صيدها، وهو أن الصياد يأتي جحره فيضربه بيده، فيقدّر الضب أن حية جاءته، فيخرج إليها مذنبا، فربما قبض الصائد عليه، وربما فطن فخدع وفات. ويذكرون من حديث هذا المثل أن ضبا قال لحسله: يا بني اتق الحرش، فقال: يا أبت، وما الحرش؟ فقال: أن يأتيك الرجل فيمسح بيده على جحرك، ويفعل ويفعل. ثم إن جحره هدم بالمرداة، فقال الحسل: يا أبت، أهذا الحرش؟ فقال: يا بني، هذا أجل من الحرش. وهذا من خرافاتهم.

(٣) ك «قاله الأصمعي» وهي رواية فوق الأصل.

١١٣٣- الفاخر ١٢، العسكري ٢/٤٠٧، الميداني ٢/٣٩٠، الزمخشري ١/٣٦١، البكري ٤٧١، اللسان (ولد).

(٤) اختلف اللغويون في هذا المثل اختلافاً شديداً. وما ذكره أبو عبيد هو قول الأصمعي، ويكون ذلك في الغارة، حيث تذهل الأم عن ابنها أن تناديه وتضمه، ولكنها تهرب عنه. وقيل في تفسيره: إن هذا الأمر لعظمه لا ينادى فيه الصغار، وإنما ينادى الجلة والكبار. وقيل: هذا المثل يضرب في موضع الكثرة والسعة، أي متى أهوى الوليد بيده إلى أخذ شيء لم يزجر، لكثرة الخير عندهم، ثم جعلوه مثلا لكل خصب وسعة، كما قالوا في المثل الآخر «لا يطير غرابه» وأنشد هؤلاء على ذلك قول مزرد التغلبي:

تبرأت من شتم الرجـال بتوبـة ... إلى الله مني لا ينادى وليدهـا

وقيل غير ذلك.

١١٣٤ـ وَقَع القَوْمُ في سَلَى جَمَل . يقول: في شيء لا مِثْلَ له، لأن السَّلَى إنَّما يكون للنَّاقة، ولا يكون للجَمَل. وقال أبوعمرو الشَّيْباني: من أمثالهم في منتهى الشدَّة [١] قولهم:

١١٣٥ـ قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى. قال: وأصله الزُّبْيَة التي تُجْعَل للصائد، ولا تُحْفَر إلا في نَجْوَة لئلا ينالَها السَّيْلُ فإذا بَلَغَ السَّيْلُ دخولَها فهو المُجْحِف. وقال الأصمعي في مثله أيضاً:

١١٣٦ـ ١١٣٨ـ قَدْ جاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْن. وكذلك **الْتَقى الْبِطانُ والحَقَبُ**، وكذلك **الْتَقَتْ حَلْقَتَا البِطَان**. قال: وأصل ذلك أن يريدَ الفارسُ النَّجاءَ من طَلَب يَتَّبِعُه[٢]، فيبلغ من مخافته أن يضطرب حِزَامُ دابَّتِه حتى يبلغ طُبْيَيْها[٣]، ولا يمكنه أن ينزل فيَشُدَّه. وقد رَوَيْنا هذين المثلين عن عثمان بن عفَّان أنه كَتب بهما إلى عَلِـي بن أبي طالب، وكان غائباً وعثمانُ محصوراً «أما بعدُ فقد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى، وجَاوَز الحِزَامُ الطُّبْيَيْن» في كلام قد ذكرناه في غريب الحديث[٤]. قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الأمر الذي قد انتهى فسادُه قولهم:

٨٠/ب **١١٣٩ـ كَدابغَةٍ وقد حَلِمَ الأَدِيمُ**. وذلك أن الجِلْد إذا صار/ إلى الحَلَم[٥] فليس بعده

١١٣٤ـ العسكري ٣٣٦/٢، الميداني ٣٦٠/٢، الزمخشري ٣٧٧/٢، اللسان (سلا).

والسلى: جليدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشي، تنزع عن وجه الفصيل ساعة يولد، وإلا قتلته، وكذلك إذا انقطع السلى في البطن.

(١) ك «ومن أمثالهم في هذا».

١١٣٥ـ العسكري ٢٢٠/١، الميداني ٩١/١، الزمخشري ١٤/٢، البكري ٤٧٢، اللسان (زبى).

١١٣٦ـ العسكري ٣٠٨/١، الميداني ١٦٦/١، البكري ٤٧٢، اللسان (طبى).

١١٣٧ـ العسكري ١٨٨/١، الميداني ٢٠٩/٢، الزمخشري ٣٠٦/١، اللسان (بطن).

والبطان للقتب: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير. والحقب: الحبل يكون عند ثيل البعير. وإذا التقيا دل التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها، فجعل مثلا لمن أشرف على الهلاك.

١١٣٨ـ العسكري ١٨٨/١، الميداني ١٨٦/٢، الزمخشري ٣٠٦/١، اللسان (بطن).

ولكل بطان حلقتان، فإذا التقتا عند الهرب وشدة العدو، والراكب لا يقدر من الخوف أن ينزل فيشده، فقد تناهى الشر، قال أوس بن حجر في ذلك:

وازدحمت حلقتا البطان بأقـ ـــوام وطارت نفوسهم جزعا

وقـال اللحلاج الحارثي: ولم أك دونـه بكـليـل نـاب ولا رعش البنـان ولا الجنان

ولا متضائل إن نـاب خـطب جليـل والتقت حـلق البـطان

(٢) ك «من طلب يتتبّعه» وهي رواية فوق الأصل.

(٣) الطبي لذوات الحافر والسباع كالضرع لغيرها.

(٤) غريب الحديث ٤٢٨/٣، ٤٢٩.

١١٣٩ـ الضبي ١٢، العسكري ١٥٨/٢، الميداني ١٥٠/٢، الزمخشري ٢١٦/٢، البكري ٤٧٢، اللسان (حلم).

(٥) الحلم بالتحريك- أن يفسد الإهاب، ويقع فيه دود فيتثقب. والحلم أيضاً: دود يقع في الجلد فيأكله، فإذا دبغ ضعف موضع الأكل فبقي رقيقا. ومفرده حلمة.

صلاحٌ. وهذا المثل يُروى عن الوَليد بن عُقْبَة أنه قاله لمعاوية[1]:

فَإِنَّكَ والكِتَابَ إلى عَليٍّ كَدَابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ

وكان المفضَّل، فيما بَلَغنا عنه، يخبر أن المثل لخالد بن معاوية أحدِ بني عبد شمس بن سَعْد قال[2]:

قَــدْ عَلِمتْ أحْسَــابَنَــا تَمِيــمُ في الحَرْبِ حينَ حَلِمَ الأدِيمُ

ومن أمثالهم في بلوغ الجَهْد قولهم:

١١٤٠ـ قَدْ أُخِذَ منه بالمُخَنَّقِ. و «قد بُلِغَ منه المُخَنَّقُ» قال: ومن أمثال العامَّة في هذا قولهم:

١١٤١ـ قد بَلَغَ السِّكِّينُ العَظْمَ.

٢٥٠ـ باب الغَيبة التي لا يُرْجى لها إيابٌ

قال ابن الكَلْبي: من أمثالهم في هذا قولهم:

١١٤٢ـ إذا مَا القَارظُ العَنَزِيُّ آبَا. قال ابن الكلبي: هما قارِظان، وكلاهما من عَنَزَة،

---

(١) ك «أنه قال» والبيت ضمن أبيات له في حماسة البحتري ٣٠، وسمط اللآلي ٤٣٤، ونسب قريش ١٤٠، واللسان (حلم).

(٢) الرجز في الضبي ١٢، والبكري ١٨٠.

وانظر المثل «صار خير قويس سهما» وهو المثل رقم ٣١١

١١٤٠ـ العسكري ٢٢٠/١، الميداني ٩٦/١، الزمخشري ١٤/٢.

وروايته فيها جميعا «بلغ منه المخنق» بالبناء للفاعل، بينما ضبطت في الكتاب «بُلغ» بالبناء للمجهول، و«المخنق» بالرفع على أنه نائب فاعل. أما الرواية الأولى «قد أخذ منه بالمخنق» فلم أجدها والمخنق: الحنجرة والحلق. قال رؤبة:

دارت رحانا ورحاهم تستقي سجال موت من يخضها يغرق

إذ بلغ الموت إلى المخنق

وقال أيضاً:

وكم جلا مروان حتى أشرقا من غمرات تبلغ المخنقا

١١٤١ـ الميداني ٩٦/١، الزمخشري ١٣/٢.

ومعناه: قطع اللحم كله حتى لم يجد ما يقطعه. وهو كناية عن انتهاء الشدة إلى الغاية التي ليس وراءها غاية.

١١٤٢ـ العسكري ١٢٣/١، الميداني ٧٥/١، الزمخشري ١٢٧/١، البكري ٤٧٣، اللسان (قرظ).

فالأكبرُ منهما هو يَذْكُرُ بن عَنَزَة لصُلْبه، والأصغر هو رُهْم بن عامر، من عَنَزَة، فكان من حديث الأول أن حَزيمة[1] بن نَهْد كان عَشِق ابنَته فاطمةَ بنت يَذْكُر، وهو القائل فيها[2]:

إذَا الجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا

قال: ثم إن يَذْكرَ وحَزيمَة خرجا يَطْلبان القَرَظ، فمرَّا بهُوَّةٍ في الأرض، فيها نَحْل، فنزل يَذْكُرُ ليَشْتَار عسلاً، ودَلَّاهُ حَزيمةُ بحَبْلٍ، فلما فرغ قال يَذْكُرُ لحَزيمة: امْدُدْني حتى أَصْعَد، فقال حَزيمةُ: لا والله حتى تُزَوِّجَني ابنَتك فاطمة، فقال: أَعَلَى هذه الحالِ؟ لا يكون[3] ذاك أبداً، فتركه حَزيمةُ فيها حتى مات. قال: ففيه وَقَع الشرُّ بين قُضَاعةَ ورَبيعة. قال: وأما الأصغرُ منهما فإنه خرج يَطْلب القَرَظ أيضاً فلم يَرْجع. ولا يُدْرَى ما كان من خبره فصار مثلا في انقطاع الغَيْبة، وإيَّاهما أراد أبو ذُؤَيْب بقوله[4]:

وحَتَّى يَؤُوبَ القارِظَانِ كِلاَهُما ويُنْشَرَ في القَتْلَى كُلَيْبٌ لِوَائِلِ

وقالَ بِشْر بن أبي خازم لابنته عند موته[5]:

فَرَجِّي الخيرَ وانْتَظِري إيَابي إذا ما القَارِظُ العَنَـزِيُّ آبَا

٨١/أ / قال الأحمر: ويقال:

١١٤٣ـ المَلَسَى لا عُهْدَةَ. أي انقضى الشَّأْنُ فلا عليكَ ولا لكَ[6]. ومن أمثالهم في اليأس من الشيء[7] قولهم:

---

(١) في الأغاني ٧٨/١٣ «خزيمة» بالخاء المعجمة مصغرا، وفي كل موضع. وانظر الخبر مفصلا فيه.

(٢) ديوان الهذليين ١٤٥/١، والأغاني ٧٨/١٣، واللسان (قرظ، ردف) وبعده:

وحالت دون ذلك من همومي هموم تخرج الشجن الدفينا
أرى ابنة يذكر رحلت فحلت جنوب الحزن يا شحطا مبينا

(٣) ك «والله لا يكون».

(٤) ديوان الهذليين ١٤٥/١، واللسان (قرظ).

(٥) ديوانه ٢٦، واللسان (قرظ).

١١٤٣ـ العسكري ٢٥٨/٢، الميداني ٢٨٣/٢، الزمخشري ٣٤٩/١، اللسان (ملس). وقد سبق. انظر المثل رقم ٦٩١

(٦) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٧) ك «ومن أمثالهم في هذا».

١١٤٤ـ حَتّى يَؤُوبَ المُنَخَّلُ. وكانت قصته نَحْواً من قِصَّة العَنَزِيِّ في الغَيْبة، غير أنه لم يكن في سَبَب القَرَظ(١).

٢٥١ـ باب الإسراف في القَتْل وفي كثرة الدِّماء

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

١١٤٥ـ صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ. قال: وأصله أن يَكْثُر القَتْلُ وسَفْكُ الدِّماء، حتى إذا وقعتْ حَصَاةٌ من يَدِ رَامِيها لم يُسْمَع لها صوتٌ، لأنها لا تقع إلا في دَمٍ، فهي صَمَّاءُ(٢)، وليست تقع على الأرض(٣) فتُصَوِّت. وفي بعض الملاحم(٤):

١١٤٦ـ تَبْلُغ الدِّمَاءُ الثُّنَنَ. يعني ثُنَنَ الخَيْل، وهي الشَّعَراتُ التي فوق الحافر(٥) من خَلْفه.

١١٤٤ـ العسكري ٣٦١/١، الزمخشري ٥٨/٢، اللسان (نخل).

(١) وقيل: هو أحد القارظين. والمثل مأخوذ من قول النمر بن تولب:

وقَوْلي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل

١١٤٥ـ العسكري ٥٧٨/١، الميداني ٣٩٣/١، الزمخشري ١٤٢/٢، البكري ٤٧٤، اللسان (صمم).

(٢) قال الميداني: «وإنما جعل الصمم فعلا للحصاة، وهو ـ أعنى الصمم ـ انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه، لأنهم جعلوا الدم سادا لما يخرج من صوت الحصاة إلى السامع، فعدوا عدم الخروج كعدم الدخول. ويجوز أن يقال: جعل الحصاة صماء لأنها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم، ولولا ذلك لصوتت فسمعت».

(٣) ك «ولم تقع على الأرض».

(٤) تحت الأصل «ويروى في بعض الملاحم أن الدماء تبلغ».

١١٤٦ـ الميداني ٩٣/١، الزمخشري ١٣/٢، اللسان (ثنن).

وروايته فيها «بلغت».

(٥) س «وهو الشعر الذي فوق الحافر» وهي رواية تحت الأصل. وهو كناية عن كثرة الدماء لدرجة أن الدواب تخوض فيها.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الأمثال في الجنايات

٢٥٢- باب الدَّواهي العظام يَجْنيها الرجل[1]

قال الأصمعي: من أمثالهم في الدَّاهية يأتي بها جَانيها قولهم:

١١٤٧- ١١٥٠- جَاءَ فلانٌ بالدَّاهِيَةِ الدَّهْياءِ. وجَاءَ بالرَّقِمِ الرَّقْمَاءِ. وكذلك **الدَّاهِيَةُ الشَّعْراءُ** و **الدَّاهِيَةُ الزَّبَّاءُ.** وقال غيرُ الأصمعي: ومن أسماء الدَّاهية[2] قولهم:

١١٥١- ١١٥٤- جَاءَ فلانٌ بالسِّلْتِمِ. و جَاءَ بالقِنْطِرِ. و جَاءَ بالعَنْقَفِيرِ و جَاءَ

---

(١) ك «يجنيها الرجل على نفسه».

١١٤٧- الميداني ١/١٦٩، الزمخشري ٢/٣٧.

١١٤٨- الميداني ١/١٦٩، الزمخشري ٢/٣٨، اللسان (رقم).

والرقم- بكسر القاف لا غير- الداهية، ومالا يطاق له، ولا يقام به. وأنث الصفة، فقال: الرقماء، لأنه يريد الداهية. والرقماء تأكيد. وفي مثل آخر «وقع فلان في الرقم الرقماء».

١١٤٩- الميداني ١/١٧٢، الزمخشري ٢/٣٧.

١١٥٠- الميداني ١/١٧٢، الزمخشري ٢/٣٧.

ويقال للداهية الصعبة: زباء ذات وبر، يعني أنها جمعت بين الشعر والوبر، شبهها بالناقة النفور لصعوبتها.

(٢) ك: «ومن أسماء الدواهي».

١١٥١- الزمخشري ٢/٣٨.

والسلتم بالكسر: الداهية، والسنة الصعبة، قال أبو الهيثم التغلبي في الداهية:

ويكفأ الشَّعب إذا ما أظلما ... ويتشى حين يخاف سلتما

وقال غيره في السنة الصعبة:

وجاءت سلتم لا رجع فيها ... ولا صدع فتحتلبَ الرعاءُ

١١٥٢- الزمخشري ٢/٤٠، اللسان (قنطر).

والقنطر والقنطير: الداهية، وأنشد محمد بن إسحاق السعدي:

لعمري لقد لاقى الطليلي قنطرا ... من الدهر إن الدهر جمٌّ قناطِره

بالدَّردَبيسِ . وقال الأصمعي : ويقال:

١١٥٥ ، ١١٥٦ـ جَاءَ بأُمِّ الرُّبَيْقِ على أُرَيْقٍ . وجَاءَ بإحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ . قال: وأصلها من الحَيَّات . وقال أبو عُبَيْدة : ومنها قولهم:

١١٥٧ـ جَاءَ فلانٌ بمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ. قال: وأصلها أنها داهية أَنْسَتِ التي قَبْلَها، وأَطْفَأَتْ حَرَّها. قال أبو زيد: ومن أسمائها أُمُّ جُنْدَبٍ، قال: ويقال:

١١٥٨ـ وَقَعَ الْقَوْمُ في أُمِّ جُنْدَبٍ. أي داهية وظُلْم يُجْنَى عليهم[١]. (قال أبو عبد الله الزُّبَيْرُ: قال الشاعر:

سَيَصْلَى بها الْقَوْمُ الَّذِينَ اصْطَلَوْا بِهَا ... وإلَّا فَمعْكُودٌ لَنَا أُمُّ جُنْدَبِ

يعني أَنَّا نُغْشَم)[٢]. قال الأصمعي: ومن أمثالهم قولهم:

١١٥٩ ، ١١٦٠ـ صَمِّي صَمَامِ . ويقال: صَمِّي ابْنَةَ الجَبَلِ

١١٥٣ـ الزمخشري ٤٠/٢، اللسان (عقفر).

والعنقفير: الداهية من دواهي الزمان.

١١٥٤ـ الزمخشري ٣٨/٢.

والدردبيس: الداهية. وخرزة سوداء تتحبب بها المرأة إلى زوجها، قال جرى الكاهلي في الداهية:

ولو جربتني في ذاك يوما ... رضيتَ وقلت: أنت الدردبيس

١١٥٥ـ العسكري ٤٧/١، الميداني ١٦٩/١، الزمخشري ٤١/٢، البكري ٤٧٧، اللسان (أرق، ربق).

وأم الربيق: اسم من أسماء الدواهي. وأريق: تصغير أورق مرخما. والأورق: الجمل الذي لونه لون الرماد. وتزعم العرب أن رجلا رأى الغول على جمل أورق فقال المثل.

١١٥٦ـ الميداني ١٦٥/١، الزمخشري ٣٦/٢، اللسان (طبق).

وبنت الطبق: حية تستدير حتى تصير كالطبق. وقيل: سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف، ثم تبيض بيضة تنفلق عن حية خبيثة، فتلك الحية هي بنت طبق.

١١٥٧ـ الميداني ١٧٠/١، الزمخشري ٤٣/٢، اللسان (رضف).

والرضف: الحجارة المحماة.

١١٥٨ـ العسكري ٣٣٤/٢، الميداني ٣٦٠/٢، الزمخشري ٣٧٦/٢، اللسان (جدب).

وأم جندب: الداهية، وقيل: الغدر، وقيل: الظلم.

(١) ويرى غير أبي عبيد أن المثل يقال للقوم إذا ظلموا وقتلوا غير قاتل صاحبهم، وأنشد:

قتلنا به القوم الذين اصطلوا به ... نهارا ولم نظلم به أم جندب

(٢) ما بين القوسين ساقط من س، ك. والبيت في اللسان (عكد) بدون نسبة، وبرواية مخالفة.

١١٥٩ـ العسكري ٥٧٨/١، الميداني ٣٩٦/١، الزمخشري ١٤٣/٢، البكري ٤٧٤، اللسان (صمم).

١١٦٠ـ العسكري ٥٧٨/١، الميداني ٣٩٣/١، الزمخشري ١٤٢/٢، البكري ٤٧٤، اللسان (صمم).

وقال الكُمَيْت[١]

إِذَا أَلْقَى السَّفِيرُ بها ونَادَى لها صَمِّي ابْنَةَ الجَبَلِ السَّفِيرُ

(قال: وصَمَامِ هي الدَّاهِية[٢]، وقوله: «صَمِّي» أي اخْرَسِي يا داهِيَة)[٣]. قال الكسائي: يقال:

١١٦١، ١١٦٣ـ لَقِيتُ من فلانٍ الأَمَرَّيْن. ولَقِيتُ منه الفِتَكرينَ. و لَقِيتُ منه الأَقْوَرِينَ. ولَقِيتُ منه الأَقْوَرِيَّاتِ. كل هذا من الدَّواهي والأمور العظام. قال: وتقول العرب:

١١٦٤، ١١٦٥ـ لَقِيتُ منه البُرَحِينَ. ولَقِيتُ منه بَنَاتِ بَرْحٍ. وقالت عائشة في حديث رُوي عنها أنها قالت لعليّ:

١١٦٦ـ قَدْ بَلَغْتَ مِنَّا البِلَغِينَ. كل هذا من الدَّواهي. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في الدَّواهي قولهم:

= ويروى «صمي ابنة الجبل، مهما يُقل تقل» ويريدون بابنة الجبل الصدى، وهو الصوت الذي يجيبك من الجبل وغيره. ويقال للداهية ابنة الجبل أيضا، وأصلهاالحية فيما يقال.

(١) ديوانه ١٦٧/١، واللسان (صمم).

(٢) الأصم من الحيات: مالا يقبل الرقية، كأنه قد صم عن سماعها. وصمام: الداهية والحرب، على زنة قطام وحذام. وكان العرب إذا أبى الفريقان الصلح، ولجوا في الاختلاف قالوا:
صمي صمام، وصمي ابنة الجبل، أي لا تجيبي الراقي، ودومي على حالك، قال ابن أحمر:
فردوا ما لديكم من ركابي ولما تأتكم صمي صمام
فجعلها عبارة عن الداهية.

(٣) ما بين القوسين ساقط من س، ك.

١١٦١ـ الزمخشري ٢٨٤/٢، اللسان (طور، مرر).

١١٦٢ـ الميداني ١٩٢/٢، الزمخشري ٢٨٤/٢، اللسان (فتكر، مرر).
والفتكرين ـ بكسر الفاء وضمها والتاء مفتوحة والنون للجمع ـ الدواهي والشدائد.

١١٦٣ـ الميداني ١٩٢/٢، الزمخشري ٢٨٤/٢، اللسان (طور، قور، مرر).
والأقورين والأقوريات ـ بلفظ الجمع ـ الدواهي العظام، قال نهار بن توسعة:
وكنا قبل ملك بني سليم نسومهم الدواهي الأقورينا

١١٦٤ـ الميداني ١٩٢/٢، الزمخشري ٢٨٤/٢، اللسان (برح، مرر).
والبرحين ـ بكسر الباء وضمها ـ الشدائد والدواهي.

١١٦٥ـ الزمخشري ٢٨٤/٢، اللسان (برح).
ويقال أيضاً: «لقيت منه بني بَرح» و«لقيت منه ابن بريح» وهي الشدة.

١١٦٦ـ الميداني ١٠٤/٢، اللسان (بلغ).
وروايته في الميداني «قد بلغ منه البلغين» وفي اللسان «بلغ به البلغين» والبلغين: الداهية. وانظر الفائق ١٣٠/١، وقد قالته له رضي الله عنهما يوم الجمل.

١١٦٧ ، ١١٧٥- جَاءَ فلانٌ بالطُّلاَطِلَةِ . و بأُمِّ حَبَوْكَرَى . و بالضِّئْبل . و بالأَزَبِّ .

١١٦٧- الزمخشري ٢/٣٩، اللسان (طلل).
وفيه «رماه الله بالطلاطلة، والحمى المماطلة».
والطلاطلة: الداء العضال. وقيل: الذبحة التي تأخذ باللهازم.

١١٦٨- الزمخشري ٢/٤١، اللسان (حبكر).
وأم حبوكرى، وأم حبوكر، وأم حبوكران: الداهية، قال عمرو بن أحمر الباهلي:

فلما غسا ليلى وأيقنت أنها ... هي الأربى جاءت بأم حبوكرى
نهضت إلى القصواء وهي معدة ... لأمثالها عندي إذا كنت أوجرا

١١٦٩- الزمخشري ٢/٣٨، اللسان (ضأبل).
وقال الكميت في الضئبل بمعنى الداهية:

ألا يفزع الأقوام مما أظلهم ... ولما تجئهم ذات وَدْقين ضِئبِلُ!

١١٧٠- الزمخشري ٢/٣٧.
والأزب: الداهية، وكأنهم ذهبوا إلى البعير الأزب، وهو الذي يكثر الشعر على حاجبيه، فإذا ضربته الريح نفر، ولذلك قالوا في مثل لهم: «كل أزب نفور»

١١٧١- الزمخشري ٢/٤٠، اللسان (فلق)
والفلق- بكسر فسكون- والفليقة: الداهية والأمر العجيب.

١١٧٢- الزمخشري ٢/٣٧، اللسان (خفق خنفق)
والخنفقيق: الداهية، وكذلك الخفيفة من النساء الجريئة، والناقص الخلق، قال شييم بن خويلد:

قلت لسيدنا يا حكيم ... إنك لم تأس أسوا رفيقا
أعنت عديا على شأوها ... تعادي فريقا وتنفي فريقا
أطعت اليمين عناد الشمال ... تنحى بحد المواسي الحلُوقا
زحرت بها ليلة كلها ... فجئت بها مؤيداً خنفقيقا

أي جئتنا بداهية من الأمر، وجئت بالرأي ناقصا مقصراً. وقوله: «يا حكيم» هزء منه، أي أنت الذي تزعم أنك حكيم وتخطىء هذا الخطأ.

١١٧٣- الزمخشري ٢/٣٨، اللسان (دهرس).
والدهاريس والدهارس: الدواهي، واحدها دهرس، بكسرتين، وبضمتين. قال المخبل:

فإن أك لاقيت الدهاريس منهما ... فقد أفنيا النعمان قبل وتبعا

وأنشد يعقوب:

معي ابنا صريم جازعان كلاهما ... وعرزةُ لولاه لقينا الدهارسا

١١٧٤- الزمخشري ٢/٤٠، اللسان (ضأبل، نطل).
والنئطل والنيطل: الداهية، قال المتلمس:

وعلمت أني قد رميت بنئطل ... إذ قيل: صارَمنَ آلِ دوفن قومس

ودوفن: قبيلة. وقومس: أمير.

١١٧٥- الزمخشري ٢/٣٧، اللسان (نأد).
والنآد والنآدي: الداهية، ويقال: داهية نآد ونؤود ونآدى، بزنة فعالى، قال الكميت:

فإياكم وداهية نآدى ... أظلتكم بعارضها المخيل

وبالفِلْقِ. و بالفَلِيقَةِ. و بالخَنْفَقِيقِ. و بالدَّهَارِيسِ. وبـالـنِئْطِلِ. و بالنَّآدَى.

٢٥٣- باب جناية الجاني التي لا دواءَ لها ولا حِيلة

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

١١٧٦- غَادَرَ وَهْيَةً لا تُرْقَعُ. أي فَتقَ فَتْقاً لا يُقْدَر على رَتْقه. وقال أبو عُبَيْدة: ويقال:

١١٧٧- هَذا أَمْرٌ لا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الإِبلُ. يضرب للأمر العظيم الذي لا يُصْبَر عليه، وذلك أن الإبل إذا أَنْكَرَت الشيءَ نَفَرتْ منه فذهبتْ في الأرض على وجوهها. وقال أبو عُبَيْدة: ومثله قولهم:

١١٧٨- جَرَحَهُ حَيْثُ لا يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ. أي لا دواءَ له. قال الأصمعي: يقال إذا لَقِي الشدَّةَ بكمالها:

١١٧٩- لَقِيَها بأَصْبَارِهَا.

٢٥٤- باب العداوة بين القوم وصفات الأعداء

قال الأصمعي: من أمثالهم في نَعْت العدوِّ(١) قولهم:

١١٧٦- العسكري ٣٦٥/١، الميداني ٦٠/٢، الزمخشري ١٧٦/٢، اللسان (وهي).

١١٧٧- العسكري ٢٦١/١، الميداني ٣٩٣/٢، الزمخشري ٣٨٧/٢.

١١٧٨- العسكري ٣٦٥/١، الميداني ١٦٠/١، الزمخشري ٥٠/٢. البكري ٤٧٨.

وأول من قاله جندلة بنت الحارث، وكانت تحت حنظلة بن مالك، وكان حنظلة شيخاً كبيراً، فخرجت جندلة في ليلة مطيرة تصلح طنب بيتها، فأبصرها مالك بن عمرو بن تميم، فوثب عليها وخالطها فصاحت:

يـا حنظل بن مـالـك لحـرهـا   شفى بهـا من لـيلة وقـمـرهـا

فأقبل بنوهاوزوجهافقالوا لها: مالك؟ فقالت: لدغت، قالوا: أين؟ قالت: حيث لا يضع الراقي أنفه. فذهبت مثلاً. ومات حنظلة بن مالك، فتزوجها مالك بن تميم صاحب اللدغة، فولدت له نفرا.

١١٧٩- الميداني ١٩٩/٢، الزمخشري ٢٩٠/٢، اللسان (صبر).

والأصبار: جوانب الشيء وأصبار الإناء: جوانبه، واحدها: صبر، بكسر الصاد وضمها وتسكين الباء، قال النمر بن تولب يصف روضة:

عـزبت وباكـرها الشتيّ بـديمة   وطفـاء تملؤهـا إلى أصبـارهـا

(١) ك «في أسماء العدو» وهي رواية فوق الأصل.

١١٨٠- ١١٨٢-/هو أَزْرَقُ العَيْن. وكذلك قولهم: **هو أَسْوَدُ الكَبِد**. و **هُمْ سُودُ** ٨٢/أ **الأَكْبَادِ**. و **هُمْ صُهْبُ السِّبَالِ**. وقال الشَّاعر[١]:

وماَ حَاوَلْتُ من أَضْغَانِ قَوْمٍ هُمُ الأَعْدَاءُ فالأَكْبَادُ سُودُ

وقال ابن قَيْس الرُّقَيَّات[٢]:

* ونِزَالِي في القَوْمِ صُهْبَ السِّبَالِ *

قال الأصمعي: وليس من هذا شيءٌ يُراد به نعوتُ الرجال، إنما معناه العَداوةُ، وقال: ولا أدري لعلَّ أصلَها من النَّعْت[٣].

٢٥٥- باب إظهار العداوة وكَشْفها

قال أبو عُبَيْدة[٤]: من أمثالهم في هذا قولهم:

١١٨٠- العسكري ٣٦٩/٢، الميداني ٣٨٥/٢، الزمخشري ٣٩٥/٢.
ويقول الزمخشري: «لأن الزرقة في أعين الروم، وهم أعداء العرب»!

١١٨١- العسكري ٣٦٩/٢، الميداني ٣٨٥/٢، الزمخشري ٣٩٥/٢، البكري ٤٨٠، اللسان (سود).
وإنما قيل للأعداء: سود الأكباد كناية عن أن العداوة ونيران الحقد قد أحرقت أكبادهم، كما قال يزيد بن الحكم الثقفي:

تملأتَ من غيظ عليَّ فلم يزل بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تشتوي

١١٨٢- العسكري ٣٦٩/٢، الميداني ٣٩٥/١، الزمخشري ٣٩٥/٢، البكري ٤٨٠، اللسان (سبل).
وصهب: جمع أصهب، وصف من الصهبة، وهي حمرة في شعر الرأس واللحية، أو صفرة في شعر الرأس.
والسبال: جمع سبلة بالتحريك، وهي شعر الشارب، أو طرفه، أو مجتمع الشاربين، أو مقدم اللحية.
والروم صهب السبال والشعور. يريد أن عداوتهم كعداوة الروم. وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الوصف، يريدون به العداوة والشر، فقال زيد الخيل:

وأسلم عرسه لما التقينا وأيقن أننا صهب السبال

وقال آخر:

جاءوا يجرون الحديد جرا صهب السبال يبتغون الشرا

(١) هو الأعشى، والبيت في ديوانه ٢١٥، واللسان (سود) ويروى «فما أجشمت من إتيان قوم».
(٢) ديوانه ١١٣، واللسان (صهب، سبل) وصدره: فظلال السيوف شيبن رأسي».
ويروى «واعتناقي في الحرب» و«واعتناقي في القوم» وقبله:

إن ترينى تغير اللون مني وعلا الشيب مفرقي وقذالى

(٣) ك «لعل أصله» وهي رواية تحت الأصل.
(٤) ك «قال أبو عبيد».

١١٨٣ ، ١١٨٤ـ لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ . وكذلك قولهم : **قَشَرْتُ لَهُ العَصَا** . أي أَبْدَيْتُ له ما في نفسي . قال الأصمعي : ومن أمثالهم في شدَّة العداوة والغيظ قولهم :

١١٨٥ـ هُوَ يَعَضُّ عَلَيْهِ الأُرَّمَ. على مثال «فُعَّل» قال: يعني أصابعه. قال مُؤَرِّج: «هُوَ يَحْرِقُ عَلَيْهِ الأُرَّمَ»[١] قال: وفي تفسيره ثلاثة أقوال، يقال: الحَصَى، ويقال: الأَضْراس، ويقال: الأَسنان، وهي أَبْعَدُها، ولو كانت الأسنانَ لكانت بالزَّاى «الأُزَّم» (وإنما هي بالرَّاء)[٢]. الأصمعي: ومن أمثالهم في الشدَّة قولهم:

١١٨٦ـ لَقِيتُ من فلانٍ عَرَقَ القِرْبَةِ . قال: ومعناها الشدَّة، ولا أدري ما أصلُها[٣]. قال أبو عبيد: وقد فسَّرنا هذا في غريب الحديث[٤]. ومن الشدَّة قولهم:

١١٨٣ـ العسكري ١٩٩/٢، الميداني ١٨٠/٢، الزمخشري ٢٧٨/٢، البكري ٤٨٠، اللسان (نمر) .

وقال البكري في تفسيره : «العرب تكنى بلبس هذه الجلود عن أحوال السباع التي هي عليها، فإذا أرادوا الشدة والجرأة قالوا: جلد النمر، لأنه أجرأ السباع وأعداها، وأخفها وثبا، وأذكاها قلباً . . .

وإذا أرادوا الروغان والنكوص عن الأقران قالوا: جلد ثعلب».

١١٨٤ـ العسكري ١١٦/٢، الميداني ١٠٢/٢، الزمخشري ١٩٧/٢.

١١٨٥ـ الميداني ٣٦/١، البكري ٤٨٢، اللسان (أرم).

وروايته في س «يعض عليّ» ويروى «هو يعلك عليه الأرم» أي يصرف بأنيابه عليه حنقا.

(١) المثل ليس في كتابه المطبوع، وإن كان الميداني قد نقله عن المؤرج أيضاً. وروايته في س «يحرق عليّ».

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك. والأرم: جمع إرم، وأرم- بكسر الهمزة وفتحها وسكون الراء، وهو الضرس أو الناب، أو الحجر، أو طرف الإصبع. وفي معناه يقول عامر بن شقيق:

بذى فرقين يوم بني حبيب ... نيوبهم علينا يحرقونا

١١٨٦ـ العسكري ١٩٨/٢، الميداني ١٦٧/١، ١٥٠/٢، الزمخشري ٢٢٢/٢، البكري ٤٨٢، اللسان (عرق، علق).

ويروى «جشمت إليك» و«كلفت إليك» و«علق القربة».

(٣) اختلف العلماء في تفسير هذا المثل اختلافاً شديداً. أما على رواية «عرق القربة» فقد قيل: إن العرق ليس للقربة، وإنما هو للرجل الذي يحملها، وذلك أن القرب كانت لا تحملها إلا الإماء ومن لا معين له، وربما افتقر الرجل الكريم إلى حملها بنفسه، فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس. وقيل: معناه أني أتعبت نفسي من أجلك حتى عرقت كما تعرق القربة، وعرقها سيلان مائها، ونضحه، وقيل: إن معناه أنى تجشمت إليك مالا يستطيعه أحد، ومالا يكون، لأن القربة لا تعرق، وهذا التفسير على مذهب قولهم: «حتى يشيب الغراب» و«حتى يبيض الفأر». وقيل: أراد بعرق القربة أني قصدتك وسافرت إليك سفراً بعيداً يحتاج إلى عرق القربة، وهو ماؤها. وأما على رواية «علق القربة» فقيل: المراد بعلقها السير الذي تشد به وتعلق، ومعناه أني ألجئت في السفر إليك إلى حمل القربة وتعليقها.

وقيل: إن «علق القربة» هو عرقها، وأبدلت الراء من اللام، وله نظائر في كلامهم.

(٤) غريب الحديث ٢٨٥/٣، وأورده أبو عبيد في حديث عمر رضى الله عنه حين خطب الناس فقال: «لا تغالوا في صُدُق النساء، فإن الرجل يغالي في صداق المرأة حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة، يقول: جشمت إليك علق القربة أو عرق القربة».

١١٨٧- قَدْ سِيلَ به وهُوَ لاَ يَدْرِي.

٢٥٦- باب فساد ذات البين وتأريث الشر في القوم

قال أبو زيد: يقال للقوم إذا أَوْفَوْا على الشر والفساد:

١١٨٨- **قَدْ ثَارَ حَابِلُهمْ على نَابِلِهِمْ**. قال الأصمعي: وإذا نَشِبَ الشرُّ بينهم وشَمِلهم قيل:

١١٨٩- **شَرِقَ ما بَيْنَهُمْ بِشَرٍّ**. قال: فإن كان شَرًّا دائماً لا يكاد ينقطع قيل:

١١٩٠- **بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ**. فإن كانت بينهم معاملةٌ من أَخْذٍ وإعطاء، ولا غِنى بهم عنه، ولا تزال المُشارَّةُ تكون بينهم فيها قيل:

١١٩١- **إنَّ الحَمَاةَ أُولِعَتْ بالكَنَّهْ ... وأُولِعَتْ كَنَّتُها بالظِّنَّهْ**

١١٨٧- العسكري ٥١٨/١، الميداني ٩٩/٢، الزمخشري ١٢٤/٢.

وروايته في س، ك «سير به» بالراء. ويروى «سال به السيل» ومعناه: ذهب به السيل وهو غافل، قال أبو نخيلة في معناه:

أنـا ابن حـزن وأبـو نخيله ... ويـل لمن ملت عليـه مَيله

أو سال من يجري عليه سيله ... أقتله بـالـهـمّ تلك الـليـلـه

١١٨٨- العسكري ٢٨٨/١، الميداني ١٥٣/١، الزمخشري ٣٤/٢، البكري ٤٨٣، اللسان (حبل، نبل).

الحابل: صاحب الحبالة، وهي شبكة الصائد. والنابل: صاحب النبل. وانظر المثل «هم بين حابل ونابل»

١١٨٩- العسكري ٥٤٩/١، الميداني ٣٦٠/١، الزمخشري ١٣٢/٢، البكري ٤٨٣.

شرق: من الشرق بالماء، وهو بمعنى الغصص. ومعناه: امتلأ الذي بينهم بالشر حتى غص من كثرته، وهي كناية لطيفة.

١١٩٠- العسكري ٢٢١/١، الميداني ٩٣/١، الزمخشري ١٧/٢.

الضرائر: جمع ضرة، بفتح الضاد، وهي امرأة الزوج بالنسبة للمرأة. والعداوة بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن، قال أبو الأسود الدؤلي في ذلك:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا شأوه ... فـالقـوم أعـداء لـه وخصـوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسـدا وبغيـا: إنـه لـدميـم

١١٩١- العسكري ١٢٨/١، الميداني ١١/١، الزمخشري ٤٠٣/١، البكري ٤٨٤، اللسان (حما).

الحماة: أم زوج المرأة. والكنة- بفتح الكاف- امرأة الابن، وامرأة الأخ أيضاً. والظنة: التهمة.

وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة. ويروى الثاني «وأبت الكنة إلا الضنة» وقال عبد الصمد بن المعذل لأخيه أحمد ابن المعذل الفقيه:

أطـاع الفـريضـة والسنـه ... فتـاه على الإنس والجنه

كـأن لنا النـار من دونـه ... وأفـرده الله بـالـجنـه

وينـظر مني إذا زرتـه ... بعيني حمـاة إلى كنـه

٨٢ / ب فإن كان/ ذلك الفعل منهم عامًّا، ولم يكن لبعضهم فيه على بعض فَضْل في الصبر(١) والاحتمال قيل:

١١٩٢ـ صُغْرَاهَا مُرَّاهَا. أي أصغرهم وأحقرهم أكثرهم شَرًّا. فإن كان لبعضهم فيه أدنى فضيلة إلا أنها خَسِيسة قيل:

١١٩٣ـ قَبَحَ اللهُ مِعْزًى خَيْرُهَا خُطَّةُ. قال: وخُطَّةُ: اسم عَنْز كانت عَنْزَ سَوْء، كل هذا عن الأصمعي إلا المثلَ الأول الذي عن أبي زيد. وقال الأصمعي: من أمثالهم في الشر قولهم:

١١٩٤ـ بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنشِم. قال: يراد به الشرُّ العظيم.

---

(١) س «ولم يكن لبعضهم فيه فضل على بعض في الصبر».

١١٩٢ـ الميداني ٣٩٨/١، الزمخشري ١٤٠/٢، اللسان (شرر).

ويروى «صغراها شراها» و«صغراهن مراهن» و«شراهن مراهن». وأصله أن امرأة بغيا كان لها بنات، فخافت أن يأخذن أخذها، فكانت تنهاهن عن البروز والتعرض للرجال ورؤيتهم، فقالت صغراهن: تنهانا أمنا عن البغاء وتغدو فيه، فلما سمعت الأم ذلك: قالت: صغراهن مراهن، فأرسلتها مثلاً. وللمثل أصل آخر في الميداني.

١١٩٣ـ العسكري ١٢٤/٢، الميداني ١٨٠/٢، الزمخشري ١٨٦/٢، البكري ٤٨٤، اللسان (خطط).

١١٩٤ـ العسكري ٤٤/١، الميداني ٩٣/١، الزمخشري ١٧/٢، البكري ٤٨٥، اللسان (نشم).

ويروى «دقوا بينهم عطر منشم».

وقد اختلف العلماء في تفسير هذا المثل اختلافاً شديداً، اختلفوا في لفظ الاسم ومعناه، واختلفوا أيضاً في اشتقاقه، واختلفوا في أصل المثل. أما اختلافهم في لفظه، فمنهم من يقول: منشم، بفتح الشين، ومنهم من يقول بكسرها، ومنهم من يقول: مشأم. وأما اختلافهم في معناه فمنهم من يقول: المنشم: الشر بعينه، ومنهم من يقول: إنه شيء يكون في سنبل العطر، يسميه العطارون قرون السنبل، وهو سم ساعة، وهو البيش. وزعم آخرون أنه اسم امرأة بعينها. وزعم آخرون أنه ثمرة سوداء منتنة.

وأما اختلافهم في أصل المثل فيزعم قوم أن منشم اسم امرأة عطارة، كانت تبيع الطيب، وكانوا إذا أرادوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها، وتحالفوا عليه بأن يستميتوا في الحرب، ولا يفروا أو يقتلوا، فكانوا إذا دخلوا الحرب بطيب هذه المرأة يقول الناس: قد دقوا بينهم عطر منشم، ثم صار مثلا للشر العظيم، قال زهير في معلقته:

تداركتما عبسا وذبيان بعدما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وقال الأعشى:

فدع ذا ولكن لا ترى قول كاشح ... يرى بيننا من جهله دق منشم

وزعم آخرون: أن منشم كانت امرأة من خزاعة تبيع الحنوط، فإذا حاربوا اشتروا منها حنوطاً لقتلاهم، وإنما سموا الحنوط عطراً في المثل لأنهم أرادوا طيب الموتى. وزعم آخرون أنها كانت امرأة من جرهم، كانت إذا خرجت جرهم لقتال خزاعة في الحرب التي كانت بينهم جاءت بقارورة فيها طيب فتطيبهم به، وهم في صفهم، ثم تضرب بالقارورة الأرض فتدقها، فلا يتطيب من طيبها أحد إلا قاتل حتى يقتل أو يجرح. وهناك أقوال أخرى في أصل المثل ذكرتها كتب الأمثال. والعرب تضرب بمنشم وعطرها المثل في الشؤم فتقول أشأم من منشم» و «أشأم من عطر منشم».

٢٥٧- باب مَقْلِيَةِ القومِ بعضهم بعضاً والاستشهاد عليه بالنظر

قال أبو عُبَيْدة[١]: من أمثالهم في هذا:

١١٩٥- شاهِدُ الْبُغْضِ اللَّحْظُ. قال: ومثله قولهم في الحبّ:

١١٩٦- جَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ. (قال أبو عبيد)[٢]: ومنه قول زُهَيْر بن أبي سُلْمى[٣]:

فَإِنْ تَكُ في صَدِيقٍ أو عَدُوٍّ ... تُخَبِّرْكَ العُيُونُ عَنِ القُلُوبِ

وقال أبو زيد: وإذا أُثْقل الرجل على صاحبه حتى لا يقدر أن ينظر إليه قيل:

١١٩٧، ١١٩٨- إِنَّمَا هُوَ عَلَى حُنْدُرِ عَيْنِهِ. قال الأصمعي: وكذلك قولهم: **رُمِيَ مِنْهُ فِي الرَّأْسِ**. إذا سَاء رأيُه فيه حتى لا يَنْظر إليه. قال أبو عبيد: ومنه حديثُ عمر بن الخطاب حين سَلَّم عليه زِيَادُ بن حُدَيْر فلم يردَّ عليه، فقال زياد: «لقد رُمِيتُ من أمير المؤمنين في الرَّأْس» وكان

---

(١) س، ك «قال أبو عبيد».

١١٩٥- العسكري ١/٥٤٩، الميداني ١/٣٦١، الزمخشري ٢/١٢٦، البكري ٤٨٦.

اللحظ: النظر بمؤخر العين والمراد به هنا مجرد النظر. وقالوا: اللحظ شاهد الحب أيضاً، ومن ههنا أخذ الشاعر قوله:

إن للحب وللبغض علامهْ

وجواب الأحمق الصمت وفي الصمت السلامهْ

وفي مثل لهم: «رب لحظ أنم من لفظ» وقال المتنبي في معناه:

يخفى العداوة وهي غير خفية ... نظر العدو بما أسر يبوح

١١٩٦- العسكري ١/٣٢١، الميداني ١/١٦٠، الزمخشري /٥٤، البكري ٤٨٦.

ويروى «جَلَّى محبا نظره» وعلى الرواية الأولى فمعناه: نظر إليه نظر محب، ونظر إليه بعين جلية. وعلى الثانية فمعناه: يبدي لك نظر المحب ما تنطوي عليه نفسه لك.

وعلى حاشية الأصل «وقال:

العين تبدي الذي في نفس صاحبها ... من الشنان ومن حب إذا كانا

وقريب من هذا قول الآخر:

العين تعرف من عيني محدثها ... إن كان من... أو من أعاديها»

(٢) ما بين القوسين ساقط من ك.

(٣) ديوانه ٣٣٣.

١١٩٧- الميداني ٢/٣٨٥، الزمخشري ٢/٣٩٨، اللسان (حندر).

الحندر والحندور والحندورة: الحدقة، وبكل هذه اللغات روى المثل.

١١٩٨- العسكري ١/٤٩٦، الميداني ١/٢٨٧، الزمخشري ٢/١٠٤.

وتقديره: رمى في رأسه منه شيء، أي ألقى في دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه.

ذلك لهيئةٍ رآها عليه فكرهها[1].

٢٥٨- باب تَوَعُّدِ الرجلِ عدوَّه الكاشحَ له

قال أبو زيد: من أمثالهم في الوعيد[2] قولهم:

١١٩٩- لأَمُدَّنَّ غضَنَكَ. أي لأُطِيلَنَّ عَناءَك. قال أبو زيد: ومنه قولهم:

١٢٠٠- لأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بذَوَاقِنِكَ. قال: والحَواقِن: ما يَحْقُن الطَّعامَ في بطنه، والذَّوَاقِنُ: أسفلُ بطنه. قال أبو عُبَيْدة وأبو عَمْرو[3] في الذَّواقِن والحَواقِن غيرَ هذا[4]. وقد فَسَّرناه في غريب الحديث[5]. قال أبو زيد: ومن الوَعيد أيضاً قولهم:

٨٣/أ **١٢٠١- لأَطْعَنَنَّ في حَوْصِهِمْ.** والحَوْص: الخِياطة بغير رُقْعة، ومعناه/ أني أُفسد ما أَصلحوا. قال: ومن الوعيد قولهم:

١٢٠٢، ١٢٠٣- لأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ. ومنه قولهم: **لأُلْجِئَنَّكَ إلى قُرِّ قَرَارِكَ.** أي لأَضطرنَّك إليه. ويقولون أيضاً.

---

(١) س «فأنكرها» وفي ك «وكان ذلك لهنة».

(٢) س «في العدو».

١١٩٩- العسكري ١٩٩/٢، الميداني ١٩٢/٢، الزمخشري ٢٤٠/٢، البكري ٤٨٧، اللسان (غضن).

أصل الغضن التثني والتلوي والتكسرّ في الجلد والثوب والدرع وغيرهما، قال رؤبة:

أريت إن سقنا سياقا حسنا ... نمد من آباطهن الغضنا

أنازل أنت فخابز لنا؟

١٢٠٠- العسكري ١٩٩/٢، الميداني ١٧٧/٢، الزمخشري ٢٣٩/٢، البكري ٤٨٨، اللسان (حقن، ذقن).

(٣) ك «قال أبو عبيد: وقال أبو عمرو» وهي رواية على حاشية الأصل.

(٤) قيل في الحاقنة: إنها ما بين الترقوة والعنق. أو النقرة التي بين الترقوة وحبل العاتق. وقيل: الحاقنة: المعدة، والذاقنة: الذقن. وقيل: الحواقن ما سفل من البطن، والذواقن ما علا. وقيل: الحاقنة: المرىء، والذاقنة: المعدة.

(٥) غريب الحديث ٣٢٢/٤، وأورده أبو عبيد في حديث عائشة رضى الله عنها: «توفى رسول الله ﷺ بين سحري ونحري، وحاقنتي وذاقنتي».

١٢٠١- العسكري ١٩٩/٢، الميداني ١٨٧/٢، الزمخشري ٢٣٨/٢، اللسان (حوص).

١٢٠٢- الميداني ١٩٦/٢، الزمخشري ٢٣٧/٢، البكري ٤٨٧، اللسان (شأن).

معناه: لأفسدنّ أمرهم، لأن الشأن هنا: ملتقى القبائل من الرأس، ويجمع على شئون، وهي الشعب التي تجمع قبائل الرأس، وهي أربعة. وكأنه يقول: لأصيبنّ ذلك الموضع القاتل منهم، كما تقول: رأسته، إذا أصبته في الرأس.

١٢٠٣- الميداني ١٩٦/٢، الزمخشري ٢٣٩/٢.

وروايته في ك «لألجئنك إلى قرارك» والقر: المستقر. والقرار: مصدر قرَّ يقرّ. أي لأضطرنك إلى محلك الذي تستحقه، وهو مضجعك ومدفنك، يعنون القبر.

١٢٠٤ـ لأُرِيَنَّكَ لَمْحاً بَاصِراً. أي صادقاً، عن أبي زيد[١]. وقال الأحمر: ومن الوعيد قولهم:

١٢٠٥ـ لَئِنِ الْتَقَى رُوعي ورُوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ. وقال الأموي: ومن أمثالهم في هذا:

١٢٠٦ـ أَمَا واللهِ لَتَحْلُبَنَّهَا مَصْراً. يقول: لا تقدر على أن تنال مِنِّي شيئاً. قال: وأصله قلَّة اللَّبَن، يقال: مَصَرْتُ الشاةَ[٢] أَمْصِرُها مَصْراً.

٢٥٩ـ باب معاشرة أهل اللؤم وما ينبغي أن يُعامَلوا به.

قال أبو عُبَيْدة[٣]: من أمثالهم في هذا:

١٢٠٧ـ أَجِعْ كَلْبَكَ يَتَّبِعْكَ. قال أبو عبيد: والعامَّة تقول:

١٢٠٨ـ لَيْسَ لِلَّئِيمِ مِثْلُ الهَوانِ. أي إنك إن دفعتَه عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك، وإن أهنته خافكَ فأَمْسك عنك[٤]. وقال بعض الماضين: ادفع الشرَّ بمثله إذا أعياك غيرُه.

١٢٠٤ـ العسكري ١٩٩/٢، الميداني ١٧٧/٢٠، الزمخشري ٢٣٧/٢، البكري ٤٨٨، اللسان (لمح، بصر).

(١) وقيل: أي نظرا بتحديق شديد. وقيل: أمراً واضحاً جلياً لا يدفع ولا يمنع. و«باصرا» فاعل بمعنى مفعول، مثل: عيشة راضية، وماء دافق، وسر كاتم، أي مرضية ومدفوق ومكتوم. وقيل: هو من قبيل لابن وتامر، أي ذو بصر، وذو لبن وذو تمر.

١٢٠٥ـ الميداني ٢٠١/٢، الزمخشري ٢٤١/٢، البكري ٤٨٩.

الروع. بضم الراء. القلب. ومعناه: إن التقى قلبي وقلبك في تدبير أمر لتندمن على مقارنتي، لأنك ستجدني أعدل منك، وأقدر على دفع شرك.

١٢٠٦ـ العسكري ١٩٩/٢، الميداني ١٩١/٢، الزمخشري ٣٥٩/١، البكري ٤٨٨.

(٢) س، ك «الناقة» وهي رواية على حاشية الأصل. والمصر في الحلب ألا تبقى شيئا. ومعنى المثل على هذا: لتحلبنها ممصورة لا شيء فيها، فوضع المصدر موضع المفعول، وهو كثير في اللغة. وقيل: يريد لتحلبنها حلبا مصرا، لأن قلة اللبن تحمل الحالب بالضرورة على أن يجهد الناقة بالحلب حتى يثير الدم.

(٣) ك «قال أبو عبيد».

١٢٠٧ـ الفاخر ١٢٩، العسكري ١١١/١، الميداني ١٦٥/١، الزمخشري ٥٠/١، البكري ٤٨٩، اللسان (جوع).

ويروى «جوع كلبك» وقد سبق. انظر المثل رقم ٢٩٦، وأيضاً المثل «سمن كلبك يأكلك».

١٢٠٨ـ الميداني ١٩٨/٢، الزمخشري ٣٠٧/٢، البكري ٤٨٩.

(٤) يدور هذا المعنى كثيراً في الشعر العربي، من ذلك قول المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقول الآخر:

إن اللئام إذا أذللتهم صلحوا ... على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا

١٢٠٩ـ [ومثله: الحَدِيدُ بالحديد يُفْلَحُ](١). ومنه قول الفِنْد الزِّمَّاني، واسمه شَهْل بن شَيْبان(٢):

وبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ
وفي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

١٢٠٩ـ العسكري ٣٤٥/١، الميداني ١١/١، الزمخشري ٤٠٣/١، اللسان (فلح).

الفلح: الشق، ومنه سمى الزارع فلاحاً، لأنه يشق الأرض، ولعل المثل مأخوذ من قول الراجز:

قد علمت خيلك أين الصُّحصحُ ... إن الحديد بالحديد يفلح

ورجل صحصح- بضم الصادين- يتتبع دقائق الأمور فيحصيها ويعلمها. وقال ابن النطاح التغلبي في معناه:

قومنا بعضهم يقتل بعضا ... لا يفل الحديدَ إلا الحديد.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وك، وأثبته من س.

(٢) الشعر في الحماسة بشرح المرزوقي ٣٨.

ومن أجود ما ورد في هذا المعنى وأبلغه قول النابغة الجعدي من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ:

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

وقد استحسن النبي ﷺ منها هذين البيتين.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٦٠- باب ذكر الأمثال في منتهى التشبيه وغايته[١]

قال أبو عبيد[٢]: من أمثالهم في أقاصي التشبيه قولهم:

١٢١٠- إنَّهُ لأَحْذَرُ من غُرَابٍ. قال الفَرَّاء: ويقال:

١٢١١- إنَّـهُ لأَزْهَى من غُرَابٍ. وقال أبو زيد: ويقال:

١٢١٢- إنَّهُ لأَبْصَرُ من غُرَابٍ. وقال الفرّاء: يقال:

١٢١٣، ١٢١٤- أَسْمَعُ من قُرَادٍ. وأَسْمَعُ من فَرَسٍ. قال: أبو زيد: يقال:

---

(١) انظر في هذا الباب: كتاب «الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة» لحمزة بن الحسن الأصبهاني، بتحقيقي، فهو أصل الكتب، وأطولها نفساً، وأدقها إيراداً للأمثال التي على وزن (أفعل). وأوفاها، وقد نقل عنه جميع من عاصره أو جاء بعده من العلماء.

(٢) ك: «قال أبو زيد».

١٢١٠- حمزة ١/١٥٦، العسكري ١/٣٩٦، الميداني ١/٢٢٦، الزمخشري ١/٦٢، البكري ٤٩١، اللسان (غرب).
ويحكون في رموزهم أن الغراب قال لابنه: يا بنيّ إذا رميت فتلوّص، أي تلوّ، فقال: يا أبت، إني أتلوّص قبل أن أرمى.

١٢١١- حمزة ١/٢١٤، العسكري ١/٥٠٧، الميداني ١/٣٢٧، الزمخشري ١/١٥١، البكري ٤٩١، اللسان (غرب، زها)
وأزهى: أفعل من الزهو، وهو التيه والاختيال. والغراب إذا مشى لا يزال يختال وينظر إلى نفسه، فضرب مثلا في الزهو، قال خلف الأحمر في أبي عبيدة معمر بن المثنى:

لنا صاحب مولع بالخلاف ... كثير الخطاء قليل الصواب
ألج لجاجا من الخنفساء ... وأزهى إذا ما مشى من غراب

١٢١٢- حمزة ١/٧٨، العسكري ١/٢٤٠، الميداني ١/١١٥، الزمخشري ١/٢١، البكري ٤٩١، اللسان (غرب).
والدليل على حدة بصره أن العرب تسميه «الأعور» لأنه مغمض إحدى عينيه أبدا، مقتصر على إحداهما من قوة بصره.
ويقال: إنما سموه «أعور» لحدة بصره، على طريق التفاؤل، كما يقال للفلاة: مفازة.

١٢١٣- حمزة ١/٢٢٨، العسكري ١/٥٣١، الميداني ١/٣٤٩، الزمخشري ١/١٧٣، البكري ٤٩٢.
يقال: إن القراد يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لذلك. وقد مكث زماناً غير متحرك.
وقال أبو زياد الأعرابي: ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية، وتركوها قفارا، والقردان منتشرة في أعطان الإبل، وأعقار =

١٢١٥ـ **أَنْوَمُ من فَهْدٍ**. قال: وإذا أرادوا خِفَّة النَّوْم قالوا:

١٢١٦، ١٢١٧ـ **أَخَفُّ رَأْساً من الذِّئْبِ**. ومثله «**أَخَفُّ رَأْساً من الطَّائِرِ**» أبو زيد: يقال:

١٢١٨ـ **أَظْلَمُ من الْحَيَّةِ**. قال الأصمعي[1]: يقال:

١٢١٩ـ **أَمْسَخُ من لَحْمِ الْحُوَارِ**. أي ليس له طَعْم. الفرّاء:

= الحياض، ثم لا يعودون إليها عشر سنين، وعشرين سنة، ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم، ثم يرجعون إليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياء، وقد أحست بروائح الإبل قبل أن توافى فتحركت، قال ذو الرمة:

بأعقاره القردان هزلى كأنها ... نوادر صيصاء الهبيد المحطم
إذا سمعت وطء الركاب تنعشت ... حشاشاتها في غير لحم ولا دم

١٢١٤ـ حمزة ٢٢٦/١، العسكري ٥٣٠/١، الميداني ٣٤٩/١، الزمخشري ١٧٣/١، البكري ٤٩٢.
يزعم العرب أن الفرس دقيق الحس، فهو يسمع سقوط الشعرة تسقط منه، ويقولون في أسجاعهم: «أسمع من فرس بيهماء في غلس» واليهماء: الفلاة التي لا ماء فيها ولا علم، ولا يهتدى لطرقها. والغلس: الظلام.

١٢١٥ـ حمزة ٤٠٠/٢، العسكري ٣١٨/٢، الميداني ٣٥٥/٢، الزمخشري ٤٢٦/١، اللسان (فهد).
الفهد أنوم المخلوقات، وليس نومه كنوم الكلب، لأن الكلب نومه نعاس ومتقطع، أما الفهد فنومه مصمت. وليس هناك شيء آخر في حجم الفهد إلا والفهد أثقل منه، وأحطم لظهر الدابة. وقالت امرأة من العرب: زوجي إذا دخل فهد، وإذا خرج أسِد، يأكل ما وجد، ولا يَسأل عما عهد. وفهد الرجل: نام وأشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده، وتغافل عما يجب عليه تعهده.

١٢١٦ـ حمزة ١٧١/١، العسكري ٤٢٨/١، الميداني ٢٥٤/١، الزمخشري ١٠٣/١.
ذلك أن الذئب لا ينام كل نومه لشدة حذره، فمن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه من رماه. وإذا نام فتح إحدى عينيه، وأغمض الأخرى، قال حميد بن ثور في وصفه:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي ... بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع

١٢١٧ـ حمزة ١٧١/١، العسكري ٤٢٨/١، الميداني ٢٥٤/١، الزمخشري ١٠٣/١.
والمثل مأخوذ من قول الشاعر:

يبيت الليل يقظانا ... خفيف الرأس كالطائر

١٢١٨ـ حمزة ٢٩٣/١، العسكري ٢٩/٢، الميداني ٤٤٥/١، الزمخشري ٢٣٢/١، البكري ٤٩٢، اللسان (حيا).
وظلم الحية أنها تجيء إلى جحر غيرها فتدخله وتغلب عليه. وفي مثل آخر لهم «أظلم من أفعى» و«إنك لتظلمني ظلم الأفعى» وذلك أن الأفعى، وهي الحية، لا تتخذ لنفسها بيتاً، فكل بيت قصدت إليه هرب أهله منه، وخلوه لها. قال الشاعر:

وأنت كالأفعى التي لا تحتفرْ ... ثم تجي سادرة فتنجحرْ

(١) ك «قال أبو زيد».

١٢١٩ـ حمزة ٣٨٤/٢، العسكري ٢٩٣/٢، الميداني ٣٢٤/٢، الزمخشري ٣٦٥/١، البكري ٤٩٢، اللسان (مسخ).
ويقال أيضاً «أملخ من لحم الحوار» والمسيخ والمليخ: الذي لا طعم له، قال الأشعر الرقبان يهجو ضيفاً ضافه: =

١٢٢٠ـ إنَّهُ لَأعَزُّ من/الأَبْلَق العَقُوق. في الشيء الذي لا يوجَد، لأن العَقُوق إنما هو في ٨٣/ب الإناث دون الذكور(١). وكان المفضل يخبر أن المثل لخالد بن مالك النَّهْشَليّ، قاله للنعمان بن المُنْذِر، وكان أَسَر ناساً من بني مَازِن بن تَمِيم فقال: مَنْ يَكْفُل هؤلاء؟ فقال خالد: أنا، فقال النُّعمان: وبِمَا أَحْدَثُوا؟ فقال خَالدُ: نَعَمْ وإن كان الأَبْلَقَ العَقُوق، فذهبت مثلاً. قال الأصمعي: فإن أرادوا العِزَّ والمَنَعة قالوا:

١٢٢١ـ إنَّهُ لأَمْنَعُ من أُمِّ قِرْفَةَ. وهي امرأة مالك بن حُذَيْفة بن بَدْر، وكان يُعلَّق في بيتها خمسون سَيْفاً كلُّهم مَحْرَمٌ لها. وقال غيرُ الأصمعي: هي بنت رَبِيعة بن بَدْر الفَزَارِيَّة(٢). وقال هشام ابن الكلبي في مثله:

١٢٢٢ـ أعَزُّ من كُلَيْب وَائِلٍ. وهو كُلَيْب بن رَبيعة التَّغْلبيّ، وكان أَعَزَّ العرب في دَهره، فقَتَله جَسَّاسُ بن مُرَّة الشَّيْباني، ففيه كانت حربُ بَكْر وتَغْلِب ابنى وائِل(٣). قال: يقال:

=

تجانف رضوان عن ضيفه ... ألم تأت رضوان عنى النذر

فحسبك في القوم أن يعلموا ... بأنك فيهم غني مضرّ

وقد علم المعشر الطارقون ... بأنك للضيف جوع وقرّ

مسيخ مليخ كلحم الحوار ... فلا أنت حلو ولا أنت مرّ

كأنك ذاك الذي في الضرو ... ع قدام ضرتها المنتشر

إذا ما انتدى القوم لم تأتهم ... كأنك قد ولدتك الحمر.

١٢٢٠ـ الضبي ٧، حمزة ٢٩٩/١، العسكري ٦٤/٢، الميداني ٤٣/٢، الزمخشري ٢٤٢/١، البكري ٤٩٣، اللسان (عقق).

(١) العقوق: الفرس الأنثى الحامل. والأبلق: الفرس الذكر. فكأنه يقول: أعز من الفحل الحامل، وهذا مالا يوجد. ومن أجل هذا كانت العرب تسمى الوفاء الأبلق العقوق. وزعموا أن معاوية قال له رجل: افرض لي، قال له: نعم، قال: ولولدى، قال: لا، قال: ولعشيرتي، فقال معاوية:

طلب الأبلق العقوق فلما ... لم ينله أراد بيض الأنوق

والمثل يضرب في الشيء لا يكون أصلا.

١٢٢١ـ حمزة ٣٠٢/١، العسكري ٦٦/٢، الميداني ٤٥/٢، الزمخشري ٢٤٥/١، البكري ٤٩٣، اللسان (قرف). ويروى «أعز من أم قرفة».

(٢) ك «بنت ربيعة بن بدر».

١٢٢٢ـ الضبي ٥٥، الفاخر ٩٣، حمزة ٣٠٠/١، العسكري ٦٥/٢، الميداني ٤٢/٢، الزمخشري ٢٤٦/١.

(٣) وقالوا: بلغ من عزه أنه كان يحمي الكلأ فلا يقرب حماه، ويجير الصيد فلا يهاج، ويعمد إلى الروضة تعجبه فيكنع قوائم كلب- أي يضمها معا بقيد، أو يقطعها- ويلقيه في وسط الروضة، فحيث بلغ عواء الكلب كان حمى لا يرعى، وكان إذا أتى الماء وقد سبق إليه أخذ الماتح فألقي عليه الكلاب حتى تنهشه.

١٢٢٣ـ **إنَّهُ لأَنْفَذُ من خَازِقٍ**. وهو السِّنَان النَّافِذ.

١١٢٤ـ **إنَّهُ لأَمْضَى من النَّصْلِ**. قال الفرّاء:

١٢٢٥ـ **إنَّهُ لأَصْدَقُ من قَطَاةٍ**. قال: وذلك أنها تقول: قَطَا قَطَا، قال النَّابغة الذُّبْياني[١]:

تَدْعُو القَطَا وبِهِ تُدْعَى إذا نُسِبَتْ ... يا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ

وقال أبو زيد: ومن أمثالهم في مثل هذا:

١٢٢٦ـ **إنَّهُ لأَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ**. قال الأصمعي في التَّنَوُّط مثلَه، قال: وهو طائر يَبلغ من صَنْعته ورِفْقه أنه يجعل عُشَّه مُدَلَّى من الشجر[٢]. قال أبو زيد: يقال:

١٢٢٧ـ **إنَّهُ لأَصْنَعُ من سُرْفَةٍ**. قال: وهي دُودَة تكون في الحَمْض، فَيبلغ من صَنعتها أنها تعملِ بيتاً مربَّعاً من قِطَع العِيدان. وقال الأموي في السُّرْفَة مثلَه[٣]. وقال الأصمعي: يقال:

١٢٢٣ـ حمزة ٣٩١/٢، العسكري ٢٩٨/٢، الميداني ٣٥٧/٢، الزمخشري ٣٩٥/١، اللسان (خزق) ويروى «أمضى من خازق».

١٢٢٤ـ حمزة ٣٨٣/٢، العسكري ٢٢٧/٢، الميداني ٣٢٧/٢، الزمخشري ٣٦٧/١.

والنصل: حديدة الرمح والسهم والسكين، وجمعه نصال وأنصل ونصول.

١٢٢٥ـ حمزة ٢٦٥/١، العسكري ٥٨٤/١، الميداني ٤١٢/١، الزمخشري ٢٠٦/١، اللسان (قطا).

والقطاة: واحدة القطا، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء، ويتخذ أفحوصه في الأرض، ويطير جماعات، ويقطع مسافات شاسعة. وفي مثل آخر «أنسب من قطاة» لأنها إذا صوتت عرفت.

(١) ديوانه ١٧٧، واللسان (قطا).

١٢٢٦ـ حمزة ٢٦٥/١، العسكري ٥٨٣/١، الميداني ٤١١/١، الزمخشري ٢١٢/١.

يروى «التنوط» بفتح التاء والنون، وشد الواو المضمومة، وبضم التاء وفتح النون، وشد الواو المكسورة.

(٢) قال حمزة: «وهو طائر يركب عشه تركيبا بين عودين من أعواد الشجرة، فينسجه كقارورة الدهن، ضيق الفم، واسع الداخل، فيودعه بيضه، فلا يوصل إليه حتى تدخل اليد فيه إلى المعصم».

١٢٢٧ـ حمزة ٢٦٤/١، العسكري ٥٨٣/١، الميداني ٤١١/١، الزمخشري ٢١٣/١، اللسان (سرف).

(٣) قال حمزة: «إنها دويبة اختلفوا في نعتها، فقال اليزيدي: هي دويبة صغيرة، تثقب الشجر، وتبني فيه بيتا. وقال أبو عمرو بن العلاء: هي دويبة مثل نصف العدسة، تثقب الشجر، ثم تبني فيه بيتا من عيدان تجمعها، مثل غزل العنكبوت، منخرطا من أسفله إلى أعلاه، كأن زواياه قومت على محط (والمحط: حديدة أو خشبة يصقل بها الجلد حتى يلين ويبرق) وله في إحدى صفائحه باب مربع، قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الأخرى، حتى كأنها مغروة. وقال محمد بن حبيب: هي دودة تنسج على نفسها بيتا، فهو ناووسها حقا. والدليل على ذلك أنه إذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا. وزاد بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادة، فزعم أن الناس في أول الدهر كانوا يتعلمون الحيل من أفعال البهائم، تعلموا من السرفة بناء النواويس على موتاهم، وأنها في خرط وشكل كبيت السُّرفة».

١٢٢٨ـ إنَّهُ لأَجْوَدُ من لافِظَةٍ. وقال أبو زيد: **أَسْمَحُ من لافِظَةٍ**[١] فيقال: إنها الرَّحى، سُميت بذلك لأنها تَلْفظ ما تطحنه، ويقال: إنها العَنْز، وجودُها أنها تُدْعى للحَلَب وهي تعتلف، فتُلْقي ما في فِيها، وتقبل للحَلَب، وهذا التفسير ليس عن الأصمعي ولا عن أبي زيد، ولكن عن غيرهما[٢]. وقال أبو زيد: ويقال:

١٢٢٩ـ إنَّهُ لأَخْدَعُ من ضَبٍّ حَرَشْتَهُ. وذلك أنه ربما أَرْوَحَ الإنسانَ[٣] فخَدَع في جُحْره مسرعاً، أي يَذهب فيه[٤]. الفرّاء: يقال:

١٢٣٠، ١٢٣١ـ إنَّهُ لأَكْذَبُ من الشَّيْخِ الغَريب. وإنَّهُ لأَكْذَبُ من أَخِيذِ الجَيْشِ

قال: وهو الذي يأخذه أعداؤه فيستدلُّونه على قومه فيكذبُهم/ بجَهده[٥]./ قال أبو زيد: يقال: ٨٤ / أ

١٢٣٢ـ إنَّهُ لأَكْذَبُ من الأَخِيذِ الصَّبْحانِ. قال: وهو الفَصِيل الذي قد اتَّحم من

١٢٢٨ـ حمزة ٢٢٨/١، العسكري ٥٣١/١، الميداني ٣٥٣/١، الزمخشري ١٧١/١، البكري ٤٩٤، اللسان (لفظ).

(١) ويروى أيضاً «أسخى من لافظة».

(٢) وقال بعضهم: هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لفرخها. وقال بعضهم: هي الديك، لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها، ولكن يلقيها إلى الدجاجة، ودخول الهاء على «لافظة» على هذا التفسير للمبالغة. وقال بعضهم: هو البحر، لأنه يلفظ بالدرة التي لا قيمة لها، قال الشاعر في جود اللافظة:

تجود وتجزل قبل السؤال ... وكفك أسمح من لافظه

١٢٢٩ـ حمزة ١٩٣/١، العسكري ٤٤٠/١، الميداني ٢٦٠/١، الزمخشري ٩٥/١، اللسان (حرش، خدع).

ويروى «أخدع من ضب».

(٣) أروحَ الشيء: وجد ريحه. ومثله: أراح، واستروح، واستراح.

(٤) وقال بعض العلماء: إن خدع الضب إنما يكون من شدة حذره، فأما وصف خدعه فإنه يعمد بذنبه إلى باب جحره، ليضرب به حية أو شيئاً آخر إن جاء، فيجيء المحترش إلى جحره فيخشخش عوداً بباب جحره، فإن كان الضب غير مجرب أخرج ذنبه فيأخذه المحترش، وإن كان مجرباً أخرج ذنبه إلى نصف الجحر، فإن دخل عليه شيء ضربه، وإلا بقي في جحره، فهذا هو خدعه، قال الشاعر:

وأخدع من ضب إذا جاء حارش ... أعدله عند الزنابة عقربا

ومعناه أن بيت الضب لا يخلو من عقرب، لما بينهما من الألفة، ولاستعانته به على المحترش.

١٢٣٠ـ حمزة ٣٦٣/٢، العسكري ١٧٢/٢، الميداني ١٦٧/٢، الزمخشري ٢٩١/١، البكري ٤٩٤.

وكذب الشيخ الغريب أنه يتزوج في غربة، وهو ابن سبعين سنة، فيزعم لهم أنه ابن أربعين.

١٢٣١ـ حمزة ٣٦٢/٢، العسكري ١٧٢/٢، الزمخشري ٢٨٩/١، اللسان (أخذ).

(٥) تحت الأصل «فهو يكذبهم بجهده».

١٢٣٢ـ حمزة ٣٦٣/٢، العسكري ١٧٢/٢، الميداني ١٦٦/٢، الزمخشري ٢٩٠/١، البكري ٤٩٤، اللسان (صبح).

اللَّبَن، يقال منه: قد أَخِذَ أَخَذاً، قال أبو عبيد: والأول أصحُّ مَعْنىً[1]. وقال أبو زيد: من أمثالهم في هذا:

١٢٣٣ـ إنَّهُ لأَحْمَقُ من تُرْبِ العَقِدِ. يعني عَقِدَ الرَّمل، قال: وحمقه أنه لا يثبت فيه التراب، إنما هو ينهال[2]. وقال الفرّاء:

١٢٣٤ـ إنَّهُ لأَحْمَقُ من رَاعي ضَأْنٍ ثَمانينَ. قال: وذلك أن أعرابياً بَشَّر كِسْرَى بِبُشْرى سُرَّ بها فقال: سَلْني ما شئتَ، فقال: أسألك ضَأْناً ثمانين[3]. قال: ومثله:

١٢٣٥ـ أَحْمَقُ من العَقْعَقِ. قال: وحمقه أن وَلَدَه أبداً ضائع. قال: وكذلك.

١٢٣٦ـ أَحْمَقُ من المَمْهُورَةِ إحْدَى خَدَمَتَيْها. قال: وذلك أن زوجها قضى حاجتَه منها ثم طَلَّقها، فقالت: أعطني مَهْري، فأخذ أحدَ خَلْخَالَيْها من رجلها فأعطاها إياه فرضيتْ وسكتتْ.

---

(١) قال حمزة: «أصله أن رجلا كان خرج من حيه وقد اصطبح، فلقيه جيش يريدون قومه، فقالوا له: أين قومك؟ فقال: إنما بِتُّ في قفر ولا عهد لي بقومي، ولا أدري أين حلوا، فبينما هم كذلك ينازعونه. إذ غلبه البول فبال، فعلموا أنه قد اصطبح، ولولا ما بال، وأيقنوا أن قومه قريب، فطعنه واحد منهم في بطنه فبدره اللبن، فمضوا غير بعيد فعثروا على الحي». ثم أورد قول أبي عبيد، وعلق عليه بقوله: «ولست أدري ما معنى قولهم: أكذب من الفصيل المتخم»!

وقال الميداني مؤيداً رأى أبي عبيد: «وقال الفراء في مصادره: أكذب من الأخيذ الصبحان، يعني الفصيل، يقال: أخذ يأخذ أخذاً، إذا أكثر شرب اللبن، بأن يتفلت على أمه، فيمتك لبنها فيأخذه، أي يتخم منه، وكذبه أن التخمة تكسبه جوعاً كاذباً، فهو لذلك يحرص على اللبن ثانياً».

١٢٣٣ـ حمزة ١٥٥/١، العسكري ٣٩٥/١، الميداني ٢٢٦/١، الزمخشري ٧٦/١.

(٢) ك «ينهار» وهي رواية فوق الأصل.

١٢٣٤ـ حمزة ١٤٨/١، العسكري ٣٩١/١، الميداني ٢٢٤/١، الزمخشري ٨٩/١، اللسان (ثمن).

(٣) الرواية التي رواها أبو عبيد عن الفراء «أحمق من راعي ضأن ثمانين» لا تتفق مع التفسير الذي ذكره للمثل، والذي يتفق معه هي رواية «أحمق من طالب ضأن ثمانين» ومن العجب أن حمزة نقل هذه الرواية عن أبي عبيد، بينما الرواية الأولى هي التي في النسخ الثلاث! ولعله سهو أو تحريف. أما معنى «أحمق من راعي ضأن ثمانين» فهو أن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيه أن يجمعها في كل وقت. وذكر حمزة أن الجاحظ قد خالف الروايتين معا، وروى المثل «أشقى من راعي ضأن ثمانين».

وذكر في تفسيره «أن الإبل تتعشى فتربض حجرة فتجتر، والضأن يحتاج صاحبها إلى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها، لأنها لا تبرك كبروك الإبل فيستريح. وصاحب الإبل يتحكم على راعي الإبل مالا يتحكم صاحب الضأن على راعيها، لأن شرط صاحب الإبل على الراعي أن عليك أن تلوط حوضها، وترد نادَّها، ثم يدك مبسوطة في الرِّسل (اللبن) مالم تنهك حلبا أو تضر بنسل، فيقول الراعي: قد التزمت شرطك على ألا تذكر أمي بخير ولا شر، ولك حذفي بالعصا عند غضبك، أصبت أم أخطأت، ولي مقعدي من النار، وموضع يدي من الحار والقار» اهـ ولم أجد هذا النص فيما بين أيدينا من كتب الجاحظ.

١٢٣٥ـ حمزة ١٥٥/١، العسكري ٣٩٥/١، الميداني ٢٢٦/١، الزمخشري ٨٣/١.

والعقعق: طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب.

١٢٣٦ـ حمزة ١٤٧/١، العسكري ٣٩٠/١، الميداني ٢١٩/١، الزمخشري ٧٥/١، اللسان (مهر).

قال ابن الكلبي: ومثله:

١٢٣٧ـ **إنَّهُ لأَحْمَقُ من دُغَةَ**. قال: وهي امرأة عمرو بن جُنْدَب بن العَنْبر. قال أبو عبيد: وذكر ابن الكلبي من حمقها شيئاً يَسْمُج ذكرُه[١]. قال أبو عبيد: ومثل العامَّة في هذا:

١٢٣٨ـ **أَحْمَقُ من رِجْلَةٍ**. وقال بعضهم: يَعني بالرِّجلة البَقْلَةَ الحمقاءَ[٢]. قال أبو زيد: ومن أمثالهم:

١٢٣٩ـ **إنَّهُ لأَخْرَقُ من حَمَامَةٍ**. وذلك أنها تبيض على الأعواد، فربما وقع بيضُها فتكسَّر[٣]. قال أبو زيد:

١٢٤٠ـ **إنَّهُ لأَلَصُّ من شِظَاظٍ**. قال: وهو رجل من بني ضَبَّة، كان لصاً مُغِيراً[٤]، فصار مثلاً. الفرّاء:

١٢٣٧ـ الفاخر ٢٩، حمزة ١/١٤٥، العسكري ١/٣٨٩، الميداني ١/٢١٩، الزمخشري ١/٧٩، البكري ٤٩٥، اللسان (دغا)

(١) ذكر حمزة من حمقها عدة طرائف، منها أنها زوجت وهي صغيرة في بني العنبر بن عمرو بن تميم، فحبلت، فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء، فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت، فاستهل الوليد، فانصرفت تقدر أنها أحدثت، فقالت لضرتها: يا هنتاه، هل يفتح الجعر فاه؟ فقالت: نعم ويدعو أباه، فمضت ضرتها فأخذت الوليد، فبنو العنبر تسب بها فتسمى بني الجعراء.
قلت: والجعر: ما تيبس في الدبر من الثفل أو خرج يابسا.
وذكر كذلك أنها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب، وكان قليل النوم كثير البكاء، فقالت لضرتها: أعطيني سكينا، فناولتها سكينا وهي لا تعلم ما انطوت عليه، فمضت وشقت به يافوخ ولدها، فأخرجت دماغه، فلحقتها الضرة فقالت: ما الذي صنعت؟ فقالت: أخرجت هذه المدة كلها من رأسه ليأخذه النوم، فقد نام الآن.
وذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي في تفسير «أحمق من دغة» أنها دويبة. وزعم بعض أهل اللغة أن «دغة» اسم للفراشة، وإنما تحمق لهجومها على السراج حتى تحترق.

١٢٣٨ـ الفاخر ١٥، حمزة ١/١٥٥، العسكري ١/٣٩٥، الميداني ١/٢٢٦، الزمخشري ١/٨١، اللسان (رجل).

(٢) وحمقوها لأنها تنبت في مجاري السيول، فيمر السيل بها فيقتلعها.

١٢٣٩ـ حمزة ١/١٧٣، العسكري ١/٤٣١، الميداني ١/٢٥٥، الزمخشري ١/٩٩.
وروايته في ك «إنه لأحمق» والخرق والحمق سواء.

(٣) ك «فانكسر» وهي رواية تحت الأصل. وذكر العلماء تفسيراً أوضح للمثل، وهو أنها لا تحكم عشها وذلك أنها ربما جاءت إلى الغصن من الشجرة فتبنى عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح وتجيء، فبيضها أضيع شيء، وما ينكسر منه أكثر مما يسلم، قال عبيد بن الأبرص:

عيّوا بأمرهم كما ... عيت ببيضتها الحمامه
جعلت له عودين من ... نشم وآخر من ثمامه

١٢٤٠ـ حمزة ٢/٣٦٩، العسكري ٢/١٨٠، الميداني ٢/٢٥٧، الزمخشري ١/٣٢٨، اللسان (شظظ).

(٤) زاد في اللسان «أخذوه في الإسلام فصلبوه، قال:

الله نجاك من القضيم ... ومن شظاظ فاتح العكوم
ومالك وسيفه المسموم

١٢٤١ـ إنَّهُ لأَسْرَقُ من الزَّبَابَةِ. وهي الفَأرة البَرِّية. الأصمعي:

١٢٤٢، ١٢٤٣ـ إنَّهُ لأَذَلُّ من فَقْعِ القَرْقَرِ. و«**إنَّهُ لأَذَلُّ من وَتِدٍ**». وذلك لأنه يُدَقُّ. قال الفرّاء:

١٢٤٤ـ ١٢٤٥ـ إنَّهُ لأَجْبَنُ من المَنْزُوفِ ضَرطاً. الأصمعي: «**إنَّهُ لأَصْرَدُ من عَنْزٍ جَرْبَاءَ**». يضرب للذي يشتدُّ عليه البرد(١). الأصمعي:

١٢٤٦ـ إنَّهُ لأَجْوَعُ من كَلْبَةِ حَوْمَلٍ. قال: وهي كَلْبة كانت في الأُمَم(٢). الأموي: ومن أمثالهم في هذا:

١٢٤١ـ حمزة ٢٣٢/١، العسكري ٥٣٣/١، الميداني ٣٥٣/١، الزمخشري ١٦٧/١، اللسان (زبب).

١٢٤٢ـ حمزة ٢٠٤/١، العسكري ٤٦٩/١، الميداني ٢٨٤/١، الزمخشري ١٣٤/١، اللسان (فقع). ويروى «أذل من فقع بقرقر» وهي الرواية الأشهر. والفقع: الكمأة البيضاء. والقرقر: الأرض المستوية التي لا شيء فيها. وذله اما لأنه لا يمتنع على من اجتناه، وإما لأنه يوطأ بالأرجل، وإما لأنه لا أصول له ولا أغصان، ولهذا يقول العرب لمن لا أصل له: هو فقعة القاع، ومن ذلك قول النابغة يهجو النعمان بن المنذر:

حدثوني بني الشقيقة ما يمـ ... ـنع فقعاً بقرقرٍ أن يزولا

١٢٤٣ـ حمزة ٢٠٣/١، العسكري ٤٦٨/١، الميداني ٢٨٣/١، الزمخشري ١٣٦/١. ويروي «أذل من وتد بقاع» وقال المتلمس في ذل الوتد والحمار:

إن الهوان حمار الأهل يعرفه ... والحر ينكره والجسرة الأجد
ولا يقيم بدار الذل يعرفها ... إلا الأذلان عير الأهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يأوى له أحد

١٢٤٤ـ الفاخر ١١١، حمزة ١٠٨/١، العسكري ٣٢٤/١، الميداني ١٨٠/١، الزمخشري ٤٣/١، البكري ٤٩٥، اللسان (نزف).

والمنزوف ضرطا: رجل من العرب، كان من حديثه أن نسوة لم يكن لهن رجل، فزوجن احداهن هذا الرجل، وكان ينام الضحى، فإذا أتينه بصبوحه قلن: قم فاصطبح، فيقول: لو لعادية نبهّتنني، أي خيل عادية عليكن مغيرة، فادفعها عنكن، فلما رأين ذلك قال بعضهن لبعض: إن صاحبنا لشجاع، فتعالين حتى نجربه، فأتينه كما كن يأتينه، فأيقظنه فقال: لو لعادية نبهتنني، فقلن: فهذه نواصي الخيل، فجعل يقول: الخيل الخيل، ويضرط حتى مات.

١٢٤٥ـ حمزة ٢٦٧/١، العسكري ٥٨٥/١، الميداني ٤١٣/١، الزمخشري ٢٠٧/١.

(١) أصرَد: أفعل تفضيل من الصرد، وهو البرد. وذلك أنها لا تدفأ لقلة شعرها ورقة جلدها.

١٢٤٦ـ الضبي ٨١، حمزة ١١٧/١، العسكري ٣٣١/١، الميداني ١٨٦/١، الزمخشري ٥٧/١، البكري ٤٩٦، اللسان (حمل).

وحومل ضبطت في الأصول على أنها مصروفة، وعلى حاشية الأصل «الصواب حومل غير مصروف لأنه اسم امرأة».

(٢) حومل: امرأة من العرب، كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها، فكانت تربطها بالليل للحراسة، وتطردها بالنهار وتقول: التمس لنفسك لا ملتمس لك عندي، فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع، وقال الكميت في ذلك:

كما رضيت جوعا وسوء ولاية ... لكلبتها في أول الدهر حومل

١٢٤٧ ـ **إِنَّهُ لأَعْيَا من بَاقِلٍ** . قال: وهو رجل من رَبيعة(١)، وكان غبيّاً(٢) فَدْماً، وإيَّاه عَنَى الأريقط في وصف رجل أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام فقال(٣):

أَتَانَا ومَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ ... بَيَاناً وعِلْماً بالذي هُوَ قَائِلُ

فَمَا زَالَ عَنْهُ اللُّقْمُ حَتَّى كَأَنَّهُ ... من الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلُ ٨٤ / ب

قال: وسَحْبان هو من ربيعة أيضاً من بني بكر، وكان لَسِناً بليغاً(٤). أبو زيد: قال: يقال:

١٢٤٨ ـ **إِنَّهُ لأَفْحَشُ من فَاسِيَةٍ** . يعني الخُنْفساء، وذلك أنها إذا تَحرَّكتْ نَتُنَتْ(٥). قال أبو عمرو: ويقال:

١٢٤٩ ـ **إِنَّهُ لأَخْيَلُ من مُذَالَةٍ**. يضرب للمتكبِّر في نفسه، وهو عند الناس مَهِين، قال: والمُذَالة هي الأَمَة المُهانة، وهي في ذلك تَتَبَخْتر(٦). الأصمعي: يقال:

١٢٤٧ ـ حمزة ١/٣١١، العسكري ٢/٧٢، الميداني ٢/٤٣، الزمخشري ١/٢٥٦، البكري ٤٩٦، اللسان (بقل).

(١) ذكر حمزة أنه من إياد لا من ربيعة، وذكر من حديث عيه أنه اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً، فمرّ بقوم فقالوا له: بكم اشتريت الظبي؟ فمد يديه، ودلع لسانه، يريد بأصابعه عشرة دراهم، وبلسانه درهما، فشرد الظبي حين مدّ يديه، وكان تحت إبطه.

(٢) ك «وكان عيياً من العي».

(٣) الشعر لحميد الأرقط، يقوله في هجاء ضيف ذكر أنه أكثر من الطعام حتى منعه من الكلام، وهو في الاشتقاق ٢٧٣، والعقد ٦ / ١٨٧، ٣٠٢، واللسان (بقل) وصلته:

أتانا ولم يعدله سحبان وائل ... بياناً وعلمًا بالذي هو قائل

يقول وقد ألقى مراسي للقرى ... أبن لي ما الحجاج بالناس فاعل

تدبّل كفاه ويحدر حلقه ... إلى البطن ما ضمت عليه الأنامل

فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا ... فكل ودع الإرجاف ما أنت آكل

فما زال عنه اللقم حتى كأنه ... من العيّ لما أن تكلم باقل

وعلى حاشية الأصل أن رواية الأول «ولم يعدله».

(٤) يضرب بسحبان المثل في البلاغة، فيقال: «أبلغ من سحبان» إذ كان من خطباء العرب وبلغائها، وفي نفسه يقول:

لقد علم الحي اليمانون أنني ... إذا قلت أما بعد أني خطيبها

ويقال: إنه أول من آمن بالبعث من الجاهلية، وأول من توكأ على عصا من العرب، وأول من قال: «أما بعد» منهم، وعمر مائة وثمانين سنة.

١٢٤٨ ـ حمزة ١/٣٣١، العسكري ٢/١٠٦، الميداني ٢/٨٥، الزمخشري ١/٢٦٧، اللسان (فسا).

(٥) على حاشية الأصل «إذا حركت أنتنت».

١٢٤٩ ـ حمزة ١/١٩٢، العسكري ١/٤٤٠، الميداني ١/٢٦٠، الزمخشري ١/١١٣، اللسان (ذيل).

(٦) في الأصول «تتجبر» بالجيم والباء. وما أثبته من كتب الأمثال واللغة، وهو المناسب لمعنى المثل.

١٢٥٠، ١٢٥١ـ هو أَحْلَمُ من فَرْخِ الطَّائِرِ. الفَرَّاء: «**هو أَرْمَى من ابْنِ تِقْنٍ**» قال: وكان ابن تِقْن رجلاً رامياً، وأنشدنا(١):

* رَمَى بهَا أَرْمَى من ابْنِ تِقْنِ*

قال أبو عبيد: ويحكى عن المفضَّل أنه قال: هو عمرو بن تِقْن، وكان في زمان لقمان بن عاد، وكان يُنَاوِىء لقمانَ حتى هَمَّ بقتله، وهو الذي يقال فيه: «لاَفتىً إلَّا عَمْرٌو» وقال الفرّاء: يقال:

١٢٥٢ـ إنَّهُ لأَبَرُّ من العَمَلَّسِ. وكان رجلاً بَرّاً بأمه، حتى كان يحملها على عاتقه(٢). قال: ويقال:

١٢٥٣ـ إنه لأَعَقُّ من ضَبٍّ. وذلك لأنه يأكل ولده. قال: ويقال في الضَّبِّ أيضاً:

١٢٥٤ـ إنَّهُ لأَحْيَا من ضَبٍّ. وذلك لطول عمره. الفرّاء:

١٢٥٥ـ إنَّهُ لأَصْبَرُ من ذِي الضَّاغِطِ. وهو البعير الذي قد حَزَّ مِرْفقُه جَنْبَه. قال: ويقال أيضاً:

١٢٥٠ـ حمزة ١/١٣٤، العسكري ١/٤٠٦، البكري ٤٩٨.

ويروى أيضاً «أحلم من فرخ عقاب» وذكر الأصمعي أنه سمع أعرابيا يقول: كان سنان بن أبي حارثة أحلم من فرخ عقاب، فقلت: وما حلمه؟ فقال: يخرج من بيضته على رأس نيق فلا يتحرك حتى يفي ريشه،ولو تحرك سقط.

١٢٥١ـ حمزة ١/٢١١، العسكري ١/٥٠١، الميداني ١/٣١٥، الزمخشري ١/١٤٤، البكري ٤٩٨، اللسان (تقن).

(١) الرجز ضمن خمسة في اللسان (تقن) بدون نسبة، وهي:

لأكلة من أقط وسمن ... وشربتان من عكيّ الضأن

ألين مسّاً في حوايا البطن ... من يثربيات قذاذ خشن

يرمي بها أرمى من ابن تقن

١٢٥٢ـ حمزة ١/٨١، العسكري ١/٢٤٢، الميداني ١/١١٤، الزمخشري ١/١٦، اللسان (عملس).

(٢) وقال بعض العلماء: إن العملس اسم من أسماء الذئب، مأخوذ من العملسة وهي السرعة، والعرب تقول في مثل آخر: «أبرّ من الذئب بولده» وذلك أن الذئبة إذا وضعت لم تبعد عن أولادها إلا مقداراً لا تغيب فيه عن عينها، فهي تلازم أولادها حتى تكتمل تربيتها، وكذلك من عادتها أن تلحم الضبع إلى أن تفرغ من تربيتها.

١٢٥٣ـ حمزة ١/٣٠٦، العسكري ٢/٦٩، الميداني ٢/٤٧، الزمخشري ١/٢٥٠، اللسان (ضبب، عقق).

وقال حمزة: إنهم أرادوا «ضبة» فكثر الكلام بها فقالوا: «ضب» وعقوقها أنها تأكل أولادها، وذلك أن الضبة إذا باضت حرست بيضها من كل ما قدرت عليه، من ورل وحية وغير ذلك، فإذا نقبت أولادها، وخرجت من البيض ظنتها شيئاً يريد بيضها، فوثبت عليها تقتلها، فلا ينجو منها إلا الشريد».

١٢٥٤ـ حمزة ١/١٦٠، العسكري ١/٤٠١، الميداني ١/٢١٨، الزمخشري ١/٩٠، اللسان (حيا).

١٢٥٥ـ حمزة ١/٢٦٩، العسكري ١/٥٨٧، الميداني ١/٤٠٩، الزمخشري ١/٢٠٢، البكري ٤٩٨، اللسان (ضغط).

١٢٥٦- **أَصْبَرُ من عَوْدٍ بدَفَّيْهِ الجُلَبْ قَدْ أَثَّرَ البِطَانُ فِيهِ والحَقَبْ**

والدَّفَّان: الجَنْبان، والجُلَب: آثار الدَّبَر، والعَوْد: المسنُّ من الإبل[1]. الفرّاء:

١٢٥٧- **إنَّهُ لأَدَمُّ من بَعْرَةٍ**. يعني دَمَامة خَلْقه[2]. قال: ويقال:

١٢٥٨، ١٢٥٩- **إنَّهُ لأَعْرى من المِغْزَلِ**. قال: ويقال: «**إنَّهُ لأَكْسَى من البَصَلِ**» وذلك أن قشوره بعضُها فوق بعض[3]. الفرّاء: ويقال:

١٢٦٠- **إنَّهُ لأَكْيَسُ من قِشَّةٍ**. وهي القِرْدة. يضرب هذا للصغار خاصّة. الأصمعي:

١٢٥٦- حمزة ٢٦٩/١، العسكري ٥٨٧/١، الميداني ٤٠٨/١، الزمخشري ٢٠٣/١، البكري ٤٩٨. والثاني ساقط من س، ك.

(١) لهذين المثلين حديث، وهو أن كلبا كانت أوقعت ببني فزارة، وقتلوا منهم نيفا وخمسين رجلا، فتلافى عبد الملك ابن مروان الأمر، وتحمل لبني فزارة نصف الحمالات، فأداها إليهم، وضمن النصف الآخر إلى العام المقبل. ثم إن بني فزارة أخفرت ذلك وغزت كلبا، فلقوهم ببنات قين، وتعدوا عليهم في القتل، فغضب عبد الملك لإخفارهم ذمته، وكتب إلى الحجاج يأمره إذا فرغ من أمر ابن الزبير أن يوقع ببني فزارة، فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل ببني فزارة، فأتاه حلحلة بن قيس بن أشيم، وسعيد بن أبان بن عيينة بن حصن، وهما رئيسا فزارة، فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك، فلما مثلا بين يديه قال: من كان له عند هذين وتر فليقم إليهما، فقام سعيد بن سويد الكلبي، وكان أبوه فيمن قتل ببنات قين، فقال: يا حلحلة، هل حسست أبي سويدا؟ فقال: عهدي به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه في بطنه، قال: أما والله لأقتلنك، قال: كذبت، والله ما أنت تقتلني، وإنما يقتلني ابن الزرقاء، والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم، وكان يقال لها: أرنب، وكانت لها راية، فكان بنو مروان يسبون بها، فنادى بشر بن مروان وأمه فزارية فقال: صبرا حلحل، فقال حلحلة:

أصبر من عود بدفيه الجلب قد أثر البطان فيه والحقب

ثم التفت إلى ابن سويد فقال: يا ابن استها، أجِدِ الضربةفقد وقعت بأبيك مني ضربة أسلحته، فضرب ابن سويد عنقه. ثم قدم سعيد بن أبان لتضرب عنقه فناداه بشر: صبرا يا سعيد، فقال:

أصبر من ذي ضاغط عركرك ألقى بواني زوره للمبرك

فضربت عنقه، وألحق بحلحلة. والمعرّك والعركرك: الشديد. ويقال: بعير جيد البواني، إذا كان جيد القوائم والأكتاف.

١٢٥٧- حمزة ١٩٨/١، الميداني ٢٧٤/١، الزمخشري ١١٩/١.

(٢) ك «دمامة خلقته».

١٢٥٨- حمزة ٢٩٨/١، العسكري ٣٤/٢، الميداني ٥٤/٢، الزمخشري ٢٤١/١.

وذلك لأن الغازلة لا تبقى عليه مما يلبسه من الغزل شيئاً، بل تنزعه عنه قال الشاعر:

وابلغ سلامان إن جئتها فلايك شبهالها المغزل
يكسى الأنام ويعرى استه وينسلّ من خلعه الأسفل

وقال النابغة:

وعُرّيت من مال وخير جمعته كما عُرِّيت مما تمر المغازل

١٢٥٩- حمزة ٣٦١/٢، العسكري ١٣٧/٢، الميداني ١٦٩/٢، الزمخشري ٢٩٥/١، اللسان (كسا).

(٣) ك «لأن له قشورا بعضها من بعض».

١٢٦٠- حمزة ٣٦٦/٢، العسكري ١٧٥/٢، الميداني ١٦٩/٢، الزمخشري ٢٩٧/١.

١٢٦١ـ **إِنَّهُ لَأَجْبَنُ من صَافِرٍ**. وهو ما صَفَر من الطَّير، ولا يكون الصفير في سباع الطير، إنما يكون في خَشَاشها، وما يُصاد منها[١]. الفرّاء:

١٢٦٢ـ **إِنَّهُ لَأَنَمُّ من صُبْحٍ**. إذا كان لا يكتم شيئاً. ويقال:

١٢٦٣، ١٢٦٤ـ **إِنَّه لَأَبْعَدُ من بَيْضِ الأَنُوق**. ويقال: «**إِنَّهُ لَأَسْأَلُ من فَلْحَسٍ**» وهو الذي يَتحيَّن طعام الناس، يقال: أتانا فلان يَتَفَلْحَس، وهو الذي تسميه العامَّةُ الطُّفَيْلي[٢]. وقال الأصمعي: يقال:

١٢٦٥ ـ **إِنَّهُ لَأَذَلُّ من يَدٍ في رَحِمٍ**. ومعناه أن صاحبها/يَتَوَقَّى أن يصيب بيده شيئاً. وقال الأصمعي وأبو عمرو. يقال:

١٢٦٦ـ **إِنَّهُ لَأَشْجَعُ من لَيْثِ عفرِّين**. هكذا قالا في حكاية المثل، واختلفا في التفسير،

١٢٦١ـ حمزة ١/١١١، العسكري ١/٣٢٥، الميداني ١/١٨٤، الزمخشري ١/٤٤، البكري ٤٩٩، اللسان (صفر).

(١) وذكر محمد بن حبيب أن الصافر طائر يتعلق من الشجر برجليه، وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ، فيصفر منكوساً طول ليلته. وزعم ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به، فقلبوه، أي إذا صفر به هرب، كما يقال: ما بالدار صافر، أي مصفور به، قال الشاعر:

خلت الديار فما بها ممن عهدت بهن صافرْ

١٢٦٢ـ حمزة ٢/٣٩٢، العسكري ٢/٣١٥، الميداني ٢/٣٥١، الزمخشري ١/٤٠١.

١٢٦٣ـ حمزة ١/٧٦، العسكري ١/٢٣٨، الميداني ١/١١٥، الزمخشري ١/٢٤، اللسان (أنق).

ويروى «أعز من بيض الأنوق» والأنوق: الرخمة، أو ذكر الرخم. وقالوا ذلك لأنها تحرز بيضها فلا يكاد يظفر به، لأن أوكارها في رءوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة، فضربت بها العرب مثلا في تأكيد بعد الشيء وعزته، قال الشاعر:

وكنت إذا استودعت سرا كتمته كبيض الأنوق لا ينال لها وكر

وقال الآخر:

طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق

وبعد المثل في ك «يقال: لا يكون هذا إلا للأعراب خاصة».

١٢٦٤ـ حمزة ١/٢٢٩، العسكري ١/٥٣٢، الميداني ١/٣٤٧، الزمخشري ١/١٥٢، اللسان (فلحس).

(٢) وقال غير أبي عبيد: فلحس: رجل من بني شيبان، كان سيداً عزيزاً، يسأل سهماً في الجيش وهو في بيته فيعطى لعزه، فإذا أعطيه سأل لامرأته، فإذا أعطيه سأل لبعيره.

١٢٦٥ـ حمزة ١/٣١٢، العسكري ٢/٧٣، الميداني ٢/٤٣، الزمخشري ١/٢٥٦.

والرواية المشهورة فيه «أعيا من يد في رحم» وعلى حاشية الأصل «وقال الزبير: أعيا من يد في رحم، وأرفق من يد في رحم» وعليها أيضاً «أنشد ابن كيسان: *وأنت من العي في قعر حر* أراد المثل السائر، يقال لمن بلغ غاية العي: هو أعيا من يد في رحم. قال بندار: أراد الجنين، وقال ثعلب: أراد يد المذمر، ومعنى ذلك أن المذمر هو الذي يدخل يده في رحم الناقة عند ولادتها ليعرف الولد أذكر هو أم أنثى».

١٢٦٦ـ حمزة ١/٢٥٦، العسكري ١/٥٦٢، الميداني ١/٣٨٠، الزمخشري ١/١٩١، اللسان (عفر).

فقال أبو عمرو: هو الأسد، وقال الأصمعي: هو دابة مثل الحِرْباء، تَعرَّض للراكب، قال: وهو منسوب إلى «عِفرّين» اسم بلد. قال الأصمعي:

١٢٦٧ـ إنه لأَشْهَر من فَارِسِ الأَبْلَق.

قال أبو عبيد: وهذا مثل مبتَذَل في العامَّة [والعامة تقول «من فَرَسٍ أَبْلق»](١). قال الأصمعي:

١٢٦٨ـ إنَّهُ لأَرْوَى من النَّقَّاقَةِ. وهي الضِّفْدع(٢)، وذلك أن مسكنها الماءُ. قال ابن الكلبي: يقال:

١٢٦٩ـ أَسْرَعُ من نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ. قال: وهي بنت سعد بن قُدَاد من بَجيلة، تزوجها عِدَّةٌ من العرب قد سَمَّاهم لي ابنَ الكلبي(٣). ويقال: إن الخاطب كان يأتيها فيقول: خِطْبٌ، فتقول: نِكْحٌ(٤)، فذهبت مثلاً. قال أبو عبيد: وهذا مثل قد ابتذلته العوامُّ. وقال ابن الكلبي: ومن أمثالهم:

١٢٧٠ـ أَشْأَمُ من خَوْتَعَةَ. قال: وهو رجل من بني غُفَيْلة ابن قاسط أخي النَّمر بن قاسط،

١٢٦٧ـ حمزة ٢٣٥/١، العسكري ٥٦١/١، الميداني ٣٧٩/١، الزمخشري ١٩٨/١.

ويروى «من راكب الأبلق» و«من الفرس الأبلق» والأبلق من الخيل: الذي في لونه سواد وبياض، وكان رئيس العسكر يركب فرسا أبلق، ويلبس مشهرة ليشهر نفسه.

(١) ما بين القوسين زيادة من س، وحاشية الأصل.

١٢٦٨ـ الزمخشري ١٤٦/١، اللسان (نقق).

ويروى «من النقاق» والنقاق: الضفدع. والنقاقة: الضفدعة. والنقيق والنقنقة من أصوات الضفادع، يفصل بينهما المد والترجيع.

(٢) ك «وهي الضفادع».

١٢٦٩ـ الضبي ١١، الفاخر ٦٠، حمزة ٢٢٤/١، العسكري ٥٢٩/١، الميداني ٣٤٨/١، الزمخشري ١٦٦/١، البكري ٥٠٠، اللسان (خطب، خرج).

(٣) انظر أسماء من تزوجته في الضبي والفاخر وحمزة.

(٤) خطب ونكح ـ بكسر فسكون فيهما ـ كلمة كانت العرب تتزوج بها، يقول الخاطب في ناديهم: خِطب، فيقول المخطوب إليهم: نـكـح.

ومعنى خطب: جئت خاطباً، ومعنى نكح: قد أنكحناك إياها.

١٢٧٠ـ الضبي ٥٨، حمزة ٢٤٠/١، العسكري ٥٥٧/١، الميداني ٣٧٧/١، الزمخشري ١٨١/١، البكري ٥٠١، اللسان (ختع).

كان مشئوماً[1]. الأصمعي قال:

١٢٧١ـ هُوَ أَصَحُّ من عَيْرِ أَبي سَيَّارَةَ. (قال: وهو أبو سَيَّارة)[2] العَدْواني، قال الأصمعي: دَفَع بالناس من جَمْع[3] أَربعين سنة على حماره[4]. قال أبو عُبَيدة[5]: من أمثالهم:

١٢٧٢ـ إنَّهُ لأَخْيَبُ صَفْقَةً من شَيْخِ مَهْوٍ. قال أبو عبيد: وهم حَيٌّ من عبد القيس، كانت لهم في هذا المثل قصة يَسْمُجُ ذكرُها[6]. وقال أبو عُبَيْدة أيضاً:

---

(1) وشؤمه أنه دل كثيف بن عمرو التغلبي على بني الزبان الذهلي حتى قتلوا، وحملت رؤسهم على ناقة تسمى الدهيم، فأباد الذهليّ بني غفيلة قومه، فضربوا بخوتعة المثل في الشؤم، وبحمل الدهيم في الثقل، فقالوا: «أثقل من حمل الدهيم». وانظر تفصيل الخبر في الضبي وحمزة.

١٢٧١ـ حمزة ١/٢٧١، العسكري ١/٥٨٨، الميداني ١/٤١٠، الزمخشري ١/٢٠٥، البكري ٥٠١، اللسان (سير).

(٢) ما بين القوسين ساقط من س.

(٣) جمع بفتح فسكون: المزدلفة، وسميت بذلك لاجتماع الناس بها.

(٤) كان لأبي سيارة حمار أسود، أجاز الناس عليه من المزدلفة إلى منى أربعين عاما، وكان يقف فيقول: أشرق ثبير كيما نغير، ويقول:

خلوا الـطريق عن أبي سياره وعـن مـواليـه بـنـي فـزاره

حتى يجيز سالماً حماره

ويقول: اللهم حبب بين نسائنا، وبغض بين رعائنا، واجعل أموالنا في سمحائنا.

(٥) س، ك «قال أبو عبيد».

١٢٧٢ـ حمزة ١/١٧٤، العسكري ١/٤٣٢، الميداني ١/٢٥٢، الزمخشري ١/١٠١، البكري ٥٠٢، اللسان (فسا).

وروايته في ك «إنه لأخيب من صفقة شيخ مهو» وهي خلاف الشائع المشهور من المثل. ويروى «أخسر صفقة من شيخ مهو».

(٦) شيخ مهو هو عبد الله بن بيدرة العبدي، ومن حديثه أن إياداً كانت تعيّر بالفسو وتسبّ به، فقام رجل منها ذات سنة بسوق عكاظ، ومعه بردا حبرة، ونادى: ألا إنني رجل من إياد، فمن يشتري الفسو منيّ ببرديّ هذين؟ فقام هذا الشيخ العبدي وقال: هاتهما، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، وأشهد الإيادي أهل القبائل على العبدي أنه قد اشترى منه الفسو لقومه بالبردين، فشهدوا عليه، ورجع العبدي إلى أهله فقالوا له: ما الذي جئتنا به من سوق عكاظ؟ فقال: جئتكم بعار الدهر، فقالت عبد القيس لإياد:

إن الفســاة قبلنــا إيــاد ونحن لا نفسو ولا نكاد

فأجابتها إياد:

يـا للكيز دعـوة نبديها نعلنهـا ثمت لا نخفيهـا

كروا إلى الرحال فافسوا فيها

وقال الراجز في عبد الله بن بيدرة صاحب البردين:

يا من رأى كصفقة ابن بيدره من صفقة خاسرة مخسّره

المشترى العار ببردى حبره تبّت يمين صافق ما أخسره!

وقال ابن دارة في وقعة مسعود بن عامر العتكي:

وإني إن صرمت حبال قيس وحالفت المزون على تميم

لأخسر صفقة من شيخ مهو وأجور في الحكومة من سدوم

وقد ضرب بشيخ مهو هذا المثل في الحمق أيضاً فقالوا: «أحمق من شيخ مهو».

١٢٧٣ـ **إنَّهُ لأَحَنُّ من شَارِفٍ**. وهي الناقة المسنَّة، تكون أشد حَنِيناً على ولدها من غيرها. ويقال:

١٢٧٤، ١٢٧٦ـ **إنَّهُ لأَطْيَشُ من فَرَاشَةٍ**. و«**إنَّهُ لأَلَجُّ من خُنْفِسَاءَ**» و«**إنَّهُ لأَسْرَعُ من عَدْوَى الثُّؤَبَاءِ**». وذلك أن الإنسان إذا تثاءب أعدى غيره. وقال الهَيْثم بن عديّ: يقال:

١٢٧٧ـ **إنَّهُ لأَزْنَى من قِرْدٍ**. قال: وهو رجل من هُذَيْل، يقال له: قِرْد بن معاوية. قال أبو عبيد: ومن أمثال العامّة في هذا:

١٢٧٨ـ **إنَّه لأَشْغَلُ من ذَاتِ النِّحْيَيْن**. ولها حديث يَسْمُج ذكره(١). الأصمعي: يقال:

١٢٧٣ـ حمزة ١٦١/١، العسكري ٤٠٣/١، الميداني ٢٢٨/١، الزمخشري ٨٩/١.

١٢٧٤ـ حمزة ٢٨٩/١، العسكري ٢٣/٢، الميداني ٤٣٨/١، الزمخشري ٢٣٠/١. وطيشها أنها تلقي نفسها في النار.

١٢٧٥ـ حمزة ٣٦٩/٢، العسكري ١٨٠/٢، الميداني ٢٥٠/٢، الزمخشري ٣٠٨/١.

وألج: من اللجاجة، وهي التمادي في الأمر، وإباء الانصراف عنه. والخنفساء إذا دفعت عن موضع عادت إليه. قال خلف الأحمر في أبي عبيدة معمر بن المثنى:

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب
أشد لجاجا من الخنفساء وأزهى إذا ما مشى من غراب

١٢٧٦ـ حمزة ٢١٨/١، العسكري ٥٢٦/١، الميداني ٣٥٥/١، الزمخشري ١٦٤/١، اللسان (ثأب).

١٢٧٧ـ حمزة ٢١٣/١، العسكري ٥٠٦/١، الميداني ٣٢٦/١، الزمخشري ١٤٩/١، اللسان (قرد).

١٢٧٨ـ الفاخر ٨٦، حمزة ٤٠٥/٢، العسكري ٥٦٤/١، الميداني ٣٧٦/١، الزمخشري ١٩٦/١، البكري ٥٠٣، اللسان (نحا) والنحي: الزق الذي يجعل فيه السمن خاصة.

(١) أصله أن خوات بن جبير الأنصاري حضر سوق عكاظ، فانتهى إلى امرأة هذلية تبيع السمن، وأخذ نحيا من أنحائها ففتحه ثم ذاقه، ودفع فم النحي في إحدى يديها، ثم فتح آخر فذاقه، ودفع فمه في يدها الأخرى، ثم رفع رجليها ودفع فيها، وهي لا تدفع عن نفسها لحفظ فم النحيين، فلما قام عنها قالت: لا هناك، فرفع خوات عقيرته بهذه الأبيات:

وأم عيال واثقين بكسبها خلجت لها جاراستها خلجات
وأخرجته ريان ينطف رأسه من الرامك المخلوط بالمغرات
شغلت يديها إذ أردت خلاطها بنحيين من سمن ذوى عجرات
فكان لها الويلات من ترك نحيها وويل لها من شدة الطعنات
فشدَّت على النحيين كفى شحيحة على سمنها والفتك من فعلاتي

فضربت العرب المثل بهما فقالوا «أنكح وأغلم من خوات» و«أشغل من ذات النحيين» والرامك: ضرب من الطيب تتضايق به المرأة، كما تتضايق بعجم الزبيب.

ودخل خوات الإسلام، وشهد بدرا، فقال له النبي ﷺ: «ما فعل بعيرك، أيشرد عليك؟» فقال: أما منذ قيده الإسلام فلا. وتدّعي الأنصار أن النبي ﷺ دعا له أن تسكن غلمته، فسكنت بدعائه.

١٢٧٩ - **هو أَلْزَمُ لَكَ من شَعَراتِ قَصِّكَ**. وذلك أنها كلما حُلقت نَبَتت، فهي لا تفارقه. ويقال:

١٢٨٠، ١٢٨١ - **أَشْأَمُ من البَسُوسِ وأَجْرَأُ من خَاصِي الأَسَدِ**. وله حديث طويل./ ٨٥ب

١٢٨٢ - **وإنَّهُ لأَشْأَمُ من زَرْقَاءَ**. يعني الناقة، وهي مشئومة، ربمّا نَفرت[1] فذهبت في الأرض.

٢٦١ - باب الأمثال في اللقاء وأوقاته وأزمنته[2]

قال الكسائي: من أمثالهم في اللقاء قولهم:

١٢٨٣ - **لَقِيتُ فلاناً أَوَّلَ عَيْنٍ**. يعني أولَ شيء. وقال أبو زيد في مثل ذلك: «لَقِيتُه أولَ عَائِنَةٍ»[3] قال الأصمعي: وكذلك أيضاً:

١٢٧٩ - حمزة ٣٧١/٢، العسكري ٢١٨/٢، الميداني ٢٥٠/٢، الزمخشري ٣٢٤/١، اللسان (قصص).
ويروى «ألزق من شعرات القص». والقص: الصدر، أو عظمه.

١٢٨٠ - الضبي ٥٦، الفاخر ٩٣، حمزة ٢٣٦/١، العسكري ٥٥٦/١، الميداني ٣٧٤/١، الزمخشري ١٧٦/١، البكري ٥٠٤، اللسان (بسس).
والبسوس: امرأة من غنى، كانت جارة لجساس بن مرة، وكان لها ناقة يقال لها سراب، فنظر إليها كليب بن وائل وقد وردت مع إبل جساس فقال: لمن هذه الناقة؟ قيل: لجساس، فرمى ضرعها بسهم، وقد كان كليب رآها قبل ذلك في حماه، فجاءت الناقة حتى بركت بالفناء وضرعها يشخب لبناً ودماً، فوثب جساس على كليب فقتله، فثارت الحرب بين بني وائل من أجلها أربعين سنة. وقيل: إن البسوس كانت خالة جساس.

١٢٨١ - حمزة ١٠٧/١، العسكري ٣٢٨/١، الميداني ١٨٢/١، الزمخشري ٤٦/١، البكري ٥٠٤.
يزعم العرب أن حراثا كان يحرث فأتاه أسد فقال: ما الذي ذلَّل لك هذا الثور حتى يطيعك؟ قال: إني خصيته. قال: وما الخصاء؟ قال: ادن مني أركه، فدنا منه الأسد منقادا ليعلم ذلك، فشده وثاقا وخصاه، فقيل: أجرأ من خاصي الأسد. وهذا من تكاذيبهم.

١٢٨٢ - حمزة ٢٥٣/١، العسكري ٥٥٩/١، الميداني ٣٨٥/١، الزمخشري ١٧٨/١، اللسان (ورق).
ويروى «أشأم من ورقاء» وهي الرواية الأشهر. والورقاء: مؤنث الأورق، والأورق من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد. وأما الزرقاء فهي التي زرقت عينها.

(١) في الأصل «وهي مشئومة، يعني الناقة، وإنما نفرت» وفي العبارة تحريف، والصواب ما أثبته من س، ك.

(٢) س، ك «وأزمانه».

١٢٨٣ - الميداني ١٧٧/٢، الزمخشري ٢٨٥/٢، اللسان (عين).
ويروى «أول ذي عين» ويريد بقوله: «أول عين» و«أول ذي عين» الشخص.

(٣) يريد بقوله: «أول عائنة» أول نفس عائنة أو حدقة عائنة. و«أولَ» نصب على الحال من الفاعل أو المفعول.

١٢٨٤ـ لَقِيتُه أَوَّلَ وَهْلَةٍ. قال أبو زيد(١): ومثله:

١٢٨٥ـ لَقِيتُهُ أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ. الأصمعي وأبو زيد جميعاً:

١٢٨٦ـ لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وبَوْكٍ. هو نحو ذلك المعنى(٢). الأموي وأبو زيد:

١٢٨٧ـ لَقِيتُهُ أَدْنَى ظَلَم. ومعناه القُرْب. أبو زيد قال: فإن لقيتَه فجأةً من غير أن تريده(٣) قيل:

١٢٨٨ـ لَقِيتُهُ نِقَاباً. فإن هجمتَ عليه هجوماً قيل:

١٢٨٩ـ لَقِيتُهُ الْتِقَاطاً. قال: ومنه قولهم في الماء(٤):

ومَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ الْتِقَاطَا

١٢٨٤ـ الميداني ٢/٢٠٩، الزمخشري ٢/٢٨٦، اللسان (وهل).

والوهلة: فعلة من: وَهَل إليه، إذا فزع. ويضرب المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك إليه. ويجوز أن يكون فعلة من: وهلت أهل، إذا ذهب وهمك إليه، فيكون المعنى: لقيته أول ذي وهلة، أي أول من ذهب وهمي إليه.

(١) ك «قال أبو عبيد».

١٢٨٥ـ الميداني ٢/١٧٨، الزمخشري ٢/٢٨٥، اللسان (يدي).

تقدير المثل: لقيته أول نفس ذات يدين، وكنى باليد عن التصرف، كأنه قال: لقيته أول متصرف.

وحكى اللحياني قولهم: أما أول ذات يدين فإني أحمد الله.

١٢٨٦ـ الميداني ٢/٢١٠، الزمخشري ٢/٢٨٥، البكري ٥٠٧، اللسان (بوك، صوك).

أصل الصوك اللصوق، وهو يدل على السكون. وأصل البوك الحركة. ومعناه: لقيته أول متحرك وساكن.

(٢) ك: «على نحو ذلك المعنى».

١٢٨٧ـ الميداني ٢/٢٠٦، الزمخشري ٢/٢٨٤، اللسان (ظلم).

أدنى ظلم: أدنى شبح، والشبح هو الظل والشخص. وقيل: أصله من الظلام، والظلام يستر عنك الأشياء، فكأنه قال: لقيته أول من ستر عني ما سواه بوقوع بصري عليه.

(٣) س «من غير أن تدركه».

١٢٨٨ـ الميداني ٢/١٩٨، الزمخشري ٢/٢٩٠.

يقال: ناقبته نقابا: إذا فاتحته، وهو مشتق من نقب الحائط الذي هو نوع من الفتح. وانتصاب «نقابا» على المصدر أو الحال.

١٢٨٩ـ الزمخشري ٢/٢٨٥، البكري ٥٠٧، اللسان (لقط).

(٤) هو أبو محمد الفقعسي، أو نقادة الأسدي، وصلة الرجز، وهو في وصف القطا والحمام:

ومنهل وردته التقاطا لم ألق إذ وردته فُرَّاطا
إلا الحمام الورق والغطاطا فهن يلغطن به إلغاطا

والرجز في اللسان (فرط، لغط، لقط) وهو كذلك ضمن أبيات عدة في إصلاح المنطق ١٠٩.

أي من غير طَلب. فإن لقيتَه مواجهةً قلتَ:

١٢٩٠ـ لَقِيتُه صُرَاحاً. الكسائي قال: ويقال:

١٢٩١، ١٢٩٢ـ لَقِيتُهُ كِفَاحاً، وصِقَاباً. مثل الصُّرَاح. قال الأحمر: ومثله قولهم:

١٢٩٣ـ كَفَّةَ كَفَّةَ. قال أبو زيد: فإن عَرَض لك من غير أن تذكره قيل:

١٢٩٤ـ أُشِبَّ لي إشْبَاباً. وقال غيره في ذلك: «رُفِع لي رَفْعاً»[١] قال أبو زيد: فإن لقيتَه وليس بينك وبينه أحد قيل:

١٢٩٥ـ لَقِيتُه صَحْرَةَ بَحْرَةَ. وهي غير مُجراة. (فإن لقيتَه بمكان قَفْرٍ لا أنيسَ به قلت:

١٢٩٦ـ لَقِيتُه بوَحْشٍ إصْمِتَ. غير مُجْرىً أيضاً)[٢] (ولقيتُه صُراحاً ما دونه وِجَاح.

١٢٩٠ـ الزمخشري ٢/٢٨٧، اللسان (صرح).

ويروى «لقيته مصارحة» والصراح ـ بضم الصاد وكسرها ـ البيِّن الذي يعرفه الناس.

١٢٩١ـ الميداني ٢/١٩٨، الزمخشري ٢/٢٨٩، اللسان (كفح).

ومعناه: مواجهة، ومنه الكفاح في الحرب، وهو أن يقابل العدو عدوه.

١٢٩٢ـ الميداني ٢/١٩٨، الزمخشري ٢/٢٨٧، اللسان (صقب).

وصقابا: من الصقب، وهو القرب، ومنه «الجار أحق بصقبه» كأنه قال: لقيته متقاربين.

١٢٩٣ـ العسكري ٢/٢٠٩، الزمخشري ٢/٢٨٩، اللسان (كفف).

وكَفة كفة: اسمان جعلا واحداً، وبنيا على الفتح، مثل خمسة عشر. ومعناه: مواجهة، كأن كل واحد منهما قد كف صاحبه عن مجاوزته إلى غيره، أي منعه.

١٢٩٤ـ الميداني ١/٣٧٣، الزمخشري ١/١٨٥، اللسان (شبب).

ويكون ذلك إذا رفعت طرفك، فرأيته من غير أن ترجوه، أو تحتسبه. وأشب لي كذا: أتيح لي.

(١) في اللسان «ورفع لي الشيء: أبصرته من بعد، وقوله:

ما كان أبصرني بغرات الصبا فاليوم قد رُفعت لي الأشباح

ومشى بجنب الشخص شخص مثله والأرض نائية الشخوص براح

قيل: بوعدت لأني أرى القريب بعيدا. ويروى: قد شفعت لي الأشباح، أي أرى الشخص اثنين لضعف بصري، وهو الأصح».

١٢٩٥ـ الميداني ٢/١٩٥، الزمخشري ٢/٢٨٧، اللسان (بحر، صحر).

ويقال أيضاً: أخبره بالأمر صحرةَ بحرةَ، وصحرةً بحرةً، أي قَبَلا لم يكن بينه وبينه أحد.

١٢٩٦ـ الميداني ٢/١٨٤، الزمخشري ٢/٢٨٦، اللسان (صمت).

ويروى «ببلدة إصمت» والوحش: المكان الخالي من الإنس. ووحش إصمت: مضاف ومضاف إليه، وإصمت ممنوعة من الصرف للعلمية ووزن الفعل، لأنها علم للفلاة القفر، سميت بذلك لأنه لا أنيس بها فينطقوا، أو لأنها لشدتها تصمت سالكها.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، ومستدرك على حاشيته، وهو موافق لما في س، ك.

والوِجَاح: السِّتْر)(١) قال أبو زيد: فإن لقيتَه قبل طلوع الفجر قيل:

١٢٩٧ـ لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ صَيْحٍ ونَفْرٍ. قال: والصيح: الصِّياح، والنَّفْر: التفرُّق. قال: فإن لقيتَه بالهاجرة قلت:

١٢٩٨ـ لَقِيتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ. (قال أبو عبيد: ويقال:

١٢٩٩ـ لَقِيتُه بين سَمْعِ الأرْضِ وبَصَرِهَا. وذلك إذا لم يكن معه أحدٌ، فكأنه ليس يَسمعه ولا يُبصره إلا الأرضُ القَفْرُ، ولا سمعَ ولاَ بصرَ لها، ولكنه مثل)(٢).

قال الأصمعي: فإن لقيتَه بين الأعوام قلت:

١٣٠٠ـ لَقِيتُهُ ذاتَ العُوَيْمِ. (وإن لقيتَه في الزمان قلت:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من س، ك. وفي اللسان «وليس دونه وجاح، مثلثة الواو، أي ستر، واختار ابن الأعرابي الفتح» وفي الأصل «ما دونه وجاحا» بالنصب، وهو خطأ.

١٢٩٧ـ الميداني ١٨٢/٢، الزمخشري ٢٨٩/٢، اللسان (صيح، نفر).

١٢٩٨ـ الميداني ١٨٢/٢، الزمخشري ٢٨٧/٢، البكري ٥٠٨، اللسان (صكك).

ويروى «صكة أعمى».

وقد اختلف في تفسير هذا المثل فقال قوم: إن عميا كان رجلا من العماليق أوقع بقوم في الهاجرة فأبادهم، فلذلك قالوا: لقيته صكة عمى، أي ذلك الوقت. وقال آخرون: إن صكة عمى هي أشد ما يكون من الحر، ومعناه: لقيته حين كاد الحر يعمي من شدته. وقال غير هؤلاء: عمى رجل من عدوان كان يفتي في الحج، فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر، فقال عمى: من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام إلى قابل، فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت، وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان فضرب مثلا. وقال في ذلك كرب بن جبلة العدواني:

صَكَّ بها نحر الظهيرة غائرا ... عميٌّ ولم يُنْعَلن إلا ظلالها

وجئن على ذات الصفاح كأنها ... نعام تبغّى بالشظيّ رئالها

فطوفن بالبيت الحرام وقضّيت ... مناسكها ولم تحل عقالها

وفي الحديث أن النبي ﷺ كان يستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان في الإسلام في صكة عمى، وهي الهاجرة ـ وكانت هذه الجفنة لابن جدعان يطعم فيها في الجاهلية، وكان يأكل منها القائم والراكب لعظمها، وكان له مناد ينادي: هلم إلى الفالوذ. ورسول الله ﷺ ربما كان يحضر طعامه.

١٢٩٩ـ العسكري ٢٢٤/١، الميداني ١٨٣/٢، الزمخشري ٢٨٦/٢، اللسان (سمع).

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، ومستدرك على حاشيته، وهو موافق لما في س، ك.

١٣٠٠ـ الميداني ١٨٢/٢، الزمخشري ٢٨٧/٢، اللسان (عوم).

وفي اللسان «لقيته ذات العويم، أي لدن ثلاث سنين مضت أو أربع» وأنث فقال «ذات» لأنهم ذهبوا به إلى المرة والأتية الواحدة، وهي منصوبة على الظرفية.

١٣٠١ ـ **لَقِيتُهُ ذاتَ الزُّمَين.** أو في **الزَّمان)**[١].

٨٦ / أ وقال الأحمر: فإن كنت تلقاه في اليومين والثلاثة فصاعداً / قلت:

١٣٠٢ـ **لَقِيتُهُ في الفَرْطِ.** قال: ولا يكون الفَرْط في أكثر من خمسَ عشرة ليلة. قال أبو زيد: (فإن لقيتَه بعد شهر أو نحوه قلت:

١٣٠٣ـ **لَقِيتُهُ عن عُفْرٍ.** قال): فإن لقيته بعد الحول أو نحوه قلت:

١٣٠٤ـ **لَقِيتُهُ عن هَجْر.** قال: وإذا كان الرجل يُمسك عن إتيان صاحبه الزمانَ، ثم يأتيه، ثم يُمسك عنه نحوَ ذلك أيضاً، ثم يأتيه، ثم يمسك عنه (نحوَ ذلك أيضاً، ثم يأتيه) قال:

١٣٠٥ـ **لَقِيتُهُ بُعَيْداتِ بَيْنٍ.** قال أبو عبيد: فأما الغِبُّ في الزيارة فمعناه الإبطاء والتقليل على غير وقت معلوم، وأحسِبُ الأصلَ فيها كان من غِبِّ الورْد، وهو أن ترد الإبلُ الماءَ يوماً وتَدَعَ يوماً. ومثله غِبُّ الحُمَّى، ثم انتقل المعنى من هذا في الزيارة خاصة إلى ما فوق وقت الوِرْد ووقت الحُمَّى. ومن هذا المعنى قوله في الحديث:

١٣٠٦ـ **زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً.** فقد عُلم في هذا أنه إنما أراد الإبطاءَ في الزيارة، ولم يُرد يوماً ويوماً لا[٢]، وكذلك الإلمامُ هو نحو الغِبِّ، إنما معناه الأحيانُ على غير مواظبة ولا وقت محدود. وأما الاعتمار فهو اسم الزِّيارة متى كانت[٣]، قال ذلك الأصمعي، ومنه قول أعشى بَاهِلة[٤]:

١٣٠١ـ الزمخشري ٢٨٦/٢، اللسان (زمن، عوم).

وفي اللسان «لقيته ذات الزمين، أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت».

(١) ما بين الأقواس ساقط من ك.

١٣٠٢ـ الميداني ١٩٧/٢، الزمخشري ٢٨٩/٢، اللسان (فرط).

١٣٠٣ـ الزمخشري ٢٨٨/٢، اللسان (عفر).

١٣٠٤ـ الميداني ١٩٧/٢، الزمخشري ٢٨٩/٢، اللسان (هجر).

و«عن» في المثل بمعنى بعد، أي لقيته بعد هجر.

١٣٠٥ـ الميداني ١٩٦/٢، الزمخشري ٢٨٦/٢، اللسان (بين).

١٣٠٦ـ الفاخر ١٥١، العسكري ٥٠٥/١، الميداني ٣٢٢/١، الزمخشري ١٠٩/٢، اللسان (غبب).

وهو حديث شريف، أخرجه العجلوني في الكشف ١ / ٤٣٨، وهو قوي بمجموع طرقه.

(٢) ك «يوما ويوما».

(٣) ك «ما كانت».

(٤) صدره: *وجاشت النفس لما جاء جمعهم*

والبيت من الأصمعية ٢٤، وهو أيضاً في اللسان (عمر) والاشتقاق ١٥ ومعجم البلدان (تثليث) وجمهرة أشعار العرب ٢٥٤، وروايته في كل هذه المصادر «وراكب جاء من تثليث معتمر» بالرفع، لأن القصيدة مضمومة الراء!

وراكبٍ جَاءَ من تَثْليثَ مُعْتَمِراً

إنما هو الزَّائر[١]. وقال أبو عُبَيْدة في هذا البيت: هو المعتمُّ بالعِمَامة، وقال: الاسم منه العَمَار، قال: وكل شيء جعلته على رأسك من عمامة أو قَلَنْسُوَةٍ أو تاجٍ أو إكليل أو غير ذلك فهو عَمَار، ومنه قول الأعشى[٢]:

فَلَمَّـا أَتَـانَـا بُعَيْـدَ الكَـرَى   سَجَـدْنَـا لَـهُ ورَفَعْنَا عَمَـارَا

قال أبو عبيد: أما هذا البيت فإنه عندي كما قال أبو عُبَيْدة، وأما بيت الباهلي فقول الأصمعي فيه أحبُّ إليَّ، أن يكون المعتمِر هو الزَّائر لمكان/العُمْرة التي يَعتمرها النَّاس إلى البيت الحرام، إنَّما ٨٦/ب هي الزيارة[٣].

٢٦٢- باب الأمثال في تَرْك اللقاء ودهوره وأزمنته[٤].

قال الأصمعي: يقال في الاعتزام على تَرْك اللِّقاء:

١٣٠٧، ١٣٠٨- لَا آتِيكَ ما حَنَّتِ النِّيبُ. قال: ومثله «**لَا آتِيكَ ما أَطَّتِ الإِبلُ**» وقال أبو زيد والأصمعي:

١٣٠٩- لا آتِيكَ ما اخْتَلفَتِ الجِرَّةُ والدِّرَّةُ. قال: واختلافهما أن الدِّرَّة تَسْفُل إلى الضَّرْع، والجِرَّة تعلو إلى الرأس[٥]. قال أبو زيد: ويقال:

---

(١) ك «إنما هو زائر».

(٢) ديوانه ٥١، واللسان (عمر).

(٣) ك «إنما هو زيارته» وهي رواية فوق الأصل.

(٤) س، ك «وآونته» وهي رواية فوق الأصل.

١٣٠٧- الميداني ٢/٢١٩، الزمخشري ٢/٢٤٧، اللسان (نيب).

وفي مثل «لا أفعل ذلك ما حنت النيب» والنيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة. قال عديّ بن زيد:

لا يستفيق الدهر من شربها   ما حنت النيب إلى النيب

وقال آخر:

وما هي إلا رقدة تورث العلى   لرهطك ما حنت روائم نيب

١٣٠٨- الميداني ٢/٢١٩، الزمخشري ٢/٢٤٦، اللسان (أطط).

وفي مثل «لا أفعل ذلك ما أطت الإبل» وأطت: من الأطيط، وهو صوت الإبل والرحل من إعيائها وثقل أحمالها. قال الأعشى:

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا   ولست ضائرها ما أطت الإبل

١٣٠٩- الميداني ٢/٢٣٢، الزمخشري ٢/٢٤٥، اللسان (جرر، درر).

(٥) الجرة بالكسر ما يخرجه البعير أو الشاة من كرشهما للاجترار. والدرة بالكسر أيضا: كثرة اللبن وسيلانه.

١٣١٠ـ لا أَفْعَلُ ذلِكَ ما اخْتَلَفَ المَلَوَانِ. وهما الليل والنهار، والواحد منهما مَلاً، مقصور. قال: ومثله:

١٣١١ـ ما اخْتَلَفَ الأَجَدَّانِ. قال أبو عبيد: وكذلك:

١٣١٢ـ ما اخْتَلَفَ الفَتَيَانِ. ومنه قول الشاعر[١]:

ما لَبِثَ الفَتَيَانِ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ ... ولِكُلِّ قُفْلٍ يَسَّرَا مِفْتَاحَا

وكذلك قولهم:

١٣١٣ـ لا أَفْعَلُهُ ما سَمَرَ ابْنَا سَمِيرٍ. الأموي[٢]: ومن هذا قولهم:

١٣١٤ـ لا آتِيكَ السَّمَرَ والْقَمَرَ. يريد: ما كان السَّمَرُ، وما طلع القمرُ[٣]. قال الكسائي[٤]: ومن أمثالهم في هذا قولهم:

١٣١٥ـ لا آتِيْكَ سِنَّ الحِسْلِ . قال: والحِسْلِ هو ولَد الضَّب. يقول: حتى تسقط أسنانُه، ويقال: إنها لا تسقط أبداً حتى يموت. قال: ومن هذا قولهم:

١٣١٠ـ العسكري ٢٨٢/٢، الزمخشري ٢٤٥/٢، اللسان (ملا).

قال الشاعر:

نهار وليل دائم ملواهما ... على كل حال المرء يختلفان

وقال ابن مقبل:

ألا يا ديار الحي بالسُّبُعان ... أملّ عليها بالبلى الملوانِ

١٣١١ـ الزمخشري ٢٤٥/٢، اللسان (جدد).

والأجدان والجديدان: الليل والنهار، وسميا بذلك لأنهما لا يبليان أبدا.

١٣١٢ـ الزمخشري ٢٤٥/٢، اللسان (فتا).

والفتيان: الليل والنهار.

(١) اللسان (فتا) بدون نسبة.

١٣١٣ـ العسكري ٢٨٢/٢، الزمخشري ٢٤٩/٢، البكري ٥١٠، اللسان (سمر).

وابنا سمير: الليل والنهار، لأنه يسمر فيهما. وقيل: معناه: الدهر كله. وعلى حاشية الأصل «ابنا سمير: الليل والنهار، والسمير: الدهر- لأبي زيد».

(٢) س، ك «قال الكسائي» وهي رواية فوق الأصل.

١٣١٤ـ الميداني ٢٢٨/٢، الزمخشري ٢٤٣/٢، اللسان (سمر).

(٣) وقيل: كل ليلة ليس فيها قمر تسمى السمر. ومعناه: لا آتيك ما طلع القمر ومالم يطلع. وقيل: السمر: الليل أو ظلامه، والأصل أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون في الظلام، ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سمرا.

(٤) س، ك «قال أبو زيد» وهي رواية فوق الأصل.

١٣١٥ـ العسكري ٤٠٩/٢، الميداني ٢٢٦/٢، الزمخشري ٢٤٤/٢، اللسان (حسل، سنن).

١٣١٦ - **لا أَفْعَلُهُ ما أَبسَّ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ**. وكذلك.

١٣١٧ - **لا أَفْعَلُهُ ما غَرَّدَ رَاكِبٌ**. قال أبو زيد[١]: ومن هذا قولهم:

١٣١٨ - **لاَ آتِيْكَ مَا غَبَا غُبَيْسٌ**. قال الشاعر[٢]:

وفـي بَـنـي أُمِّ زُبَيْـرٍ كَـيْسُ   على المَتَـاعِ مـا غَبَـا غُبَيْسُ

قال الأموي: ومعناه الدَّهر. وقال الأحمر في مثل هذا:

١٣١٩، ١٣٢٠ - **لا آتِيكَ سَجيسَ الأَوْجَسِ**. قال: وكذلك. **سَجِيَس عُجَيْسٍ**.

١٣١٦ - الميداني ٢/٢١٤، الزمخشري ٢/٢٤٥، اللسان (بسس).

والإبساس: أن يقال للناقة عند الحلب: بِسْ بِسْ، وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عندما يحلبها، وجعل علما للتأبيد، أي لا أفعله أبدا.

١٣١٧ - الزمخشري ٢/٢٥٠.

والتغريد: رفع الصوت والتطريب. قال النابغة الجعدي:

تعالَوا نحالف صامتا ومزاحما   عليهم نِصارا ما تغرد راكبُ

(١) س، ك «قال الأموي» وهي رواية فوق الأصل.

١٣١٨ - العسكري ١/٨٠، الميداني ٢/٢٣٩، الزمخشري ٢/٢٥٠، البكري ٥١١، اللسان (غبس).

وقد اختلف العلماء في تفسير المثل اختلافا شديداً، فقال قوم: غبيس: الليل، وغبا: أظلم، وأصله غَبِي- بزنة فرح- بمعنى خفي، من الغباوة، وهي أن يخفى الأمر على الرجل فلا يعرفه ولا يفطن له. وهي لغة طيىء، يقولون في بقى وفنى: بقا وفنا. ومعناه على هذا: لا آتيك ما أظلم ليل.

وقال بعضهم: غبيس: الذئب، وأصله أغبس، ثم صغر تصغير ترخيم، وهو من الغبسة، أي لون الرماد، وكل ذئب أغبس. وغبا: أصله غبّ، فأبدل من أحد حرفي التضعيف ألفا، مثل: تقضى وتظنى في: تقضض وتظنن. ومعناه: لا آتيك ما دام الذئب يأتي الغنم غبا.

وقال آخرون: غبيس: الدهر، وأصله أغبس، وصغر تصغير ترخيم، والدهر يوصف بذلك تشبيها له بالذئب لعدوه على الناس، وإضراره بهم. ومعناه: لا آتيك ما بقي الدهر.

(٢) الرجز في الأمالي ١/٢٣٢، واللسان (غبس) ويروى:

قـد ورد المـاء بمـاء قيس   نعم وفى أم زبيـر كـيس

على الطعام ما غبا غبيس

يعني أن فيهم كياسة على بذل الطعام، يصفهم بالجود.

١٣١٩ - الميداني ٢/٢٢٨، الزمخشري ٢/٢٤٣، البكري ٥١٠، اللسان (سجس، وجس).

والأوجس: الدهر، وسجيسه: آخره. ويقال أيضاً: «لا آتيك سجيس الليالي» أي آخرها. ويراد به التأبيد أيضاً.

١٣٢٠ - الميداني ٢/٢٢٨، الزمخشري ٢/٢٤٣، البكري ٥١١، اللسان (سجس، عجس).

وعجيس: الدهر، سمي بذلك لأنه يتعجس، أي يبطىء فلا ينفد أبدا.

قال: ومعناهما الدهر أيضاً، ومنه قول الشاعر(١):

فَأَقْسَمْتُ لا آتي ابْن ضَمْرَةَ طَائِعاً   سَجِيسَ عُجَيْسٍ مـا أَبَانِ لِسَـاني

٨٧ / أ ومن أمثالهم في هذا قولهم:

١٣٢١ ـ لا آتِيكَ الأَزْلَمَ الجَذَعَ. وهو الدَّهر(٢). قال أبو عبيد: (قال ابن الكلبي) (٣): ومن هذا قولهم:

١٣٢٢ ـ لا أَفْعَلُ ذَلِكَ ما حَيَّ حَيٌّ ومَا مَاتَ مَيْتٌ. ويروى عن المفضَّل أنه قال: هذا المثل للقمان بن عاد. قال الأصمعي: ومثله قولهم:

١٣٢٣، ١٣٢٤ ـ لا أَفْعَلُهُ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ. و«عَوْضَ العَائِضِينَ». قال الأصمعي: ومن هذا قولهم:

١٣٢٥ ـ حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ على فُوقِهِ. ومعناه أنه لا يرجع على فُوقه أبداً، إنما مَضَاؤه قُدُماً أبداً. قال أبو عبيد: وهذا المثل قد سمعناه في حديث . وقال ابن الكلبي: ومن هذا قولهم:

---

(١) الشعر في اللسان (سجس، عجس).

١٣٢١ ـ الزمخشري ٢٤٣/٢، اللسان (جذع، زلم).

سمي الدهر أزلم، لأن المنايا منوطة به تابعة له. والجذع: الفتى، لأن الدهر أبدا جديد، وكأنه فتى لم يسن قال الأخطل في هذا المثل:

يا بشر لولم أكن منكم بمنزلة   ألقى عليّ يديه الأزلم الجذع

ومعناه: لولاكم لأهلكني الدهر. وقال عباس بن مرداس أو مالك بن ربيعة العامري:

إني أرى لك أكلا لا يقوم به   من الأكولة إلا الأزلم الجذع

(٢) ما بين القوسين ساقط من س.

(٣) ما بين القوسين ساقط من س، ك.

١٣٢٢ ـ الضبي ٧٣، الميداني ٢٢٧/٢، الزمخشري ٢٤٨/٢.

١٣٢٣ ـ الميداني ٢٢٩/٢، الزمخشري ٢٤٣/٢، اللسان (دهر).

ويروى «دهر الدهارير» والدهارير: أول الدهر في الزمن الماضي، ولا واحد له. وقيل: الدهارير: تصاريف الدهر ونوائبه، مشتق من لفظ الدهر. ومعنى الداهرين: الباقين على الدهر.

١٣٢٤ ـ الميداني ٢٢٩/٢، الزمخشري ٢٤٤/٢، اللسان (عوض).

١٣٢٥ ـ العسكري ٣٧١/١، الميداني ٢٠٣/١، الزمخشري ٥٨/٢.

والفوق من السهم: موضع الوتر، وجمعه أفواق وفُوَق.

١٣٢٦ـ لا أفْعَلُ ذَلِكَ مِعْزَى الفِزْرِ. قال: والفِزْر هو سعد بن زيد مَنَاة بن تَمِيم، قال: وكان وَافَى المَوْسِمَ بمِعْزًى، فأنْهبها هناك فتفرَّقت في البلاد، فمعناهم في مِعزَى الفِزْر أن يقولوا: حتَّى تجتمعِ تلك، وهي لا تَجتمع الدهرَ كلَّه. قال ابن الكلبي: وإنما سُمى الفِزْر لأنه قال: مَنْ أَخذ منها واحدةً فهي له، ولا يُؤخذ منها فِزْرٌ، قال: وهو الاثنان. قال أبو عُبَيْدة نحوَ هذا الحديث إلا أنه قال: الفِزْر هو الجَدْيُ نفسُه. ويقال:

١٣٢٧ـ لا آتِيكَ هُبَيْرَةَ بن سَعْدٍ. وله حديث[١]. قال الأصمعي: ويقال:

١٣٢٨ـ لا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَد الأَبِيدِ. قال أبو عبيد:

ويقال: «أَبَدَ الآبِدِينَ»[٢] وهذا الحرف في حديث مرفوع. الأصمعي:

١٣٢٩ـ لَا آتِيكَ ما حَمَلَتْ عَيْني المَاءَ.

٢٦٣ـ باب الأمثال فيما يُتكَلَّم فيه بالنفي من الناس خاصة

قال الكسائي[٣]: يقال:

١٣٣٠ـ ما بالدَّارِ شَفْرٌ. يقول: ليس بها أحد، قال: وكذلك يقال:

١٣٢٦ـ العسكري ٣٦٠/١، الميداني ٢١٢/٢، الزمخشري ٢٥١/٢، البكري ٥١١، اللسان (فزر).

وفوق الأصل «لا آتيك» وهي رواية مشهورة. وقال شبيب بن البرصاء:

ومرة ليسوا نافغيك ولن ترى   لهم مجمعا حتى ترى غنم الفزر

١٣٢٧ـ الميداني ٢١٢/٢، الزمخشري ٢٥١/٢، البكري ٥١٢، اللسان (هبر).

ويروى «ألوة هبيرة بن سعد» و«ألوة ابن هبيرة».

(١) س «حديث طويل» وهذا الحديث هو أن سعد بن زيد مناة بن تميم، وهو الفزر، كان كثير الشاء، وكان له بنون: هبيرة وعبشمس وصعصعة، فقال يوما لابنه هبيرة: يا بني، اسرح في معزاك، فقال: «لا أرعاها حتى يحن الضب في أثر الإبل الصادرة» فقال لعبشمس: ارعها، فقال: لا أرعاها سبعين خريفا» فقال لصعصعة: ارعها، فقال: «لا أرعاها ألوة أخي هبيرة» يريد: يمين أخي هبيرة، فذهبت هذه الكلمات أمثالا. فغضب سعد، وكظم على ما في نفسه، ثم ذهب بشائه إلى سوق عكاظ، وكان منه ما ذكره أبو عبيد في تفسير المثل السابق «لا أفعل ذلك معزى الفزر».

١٣٢٨ـ الميداني ٢٢٩/٢ الزمخشري ٢٤٣/٢ اللسان (أبد)

(٢) اللسان (أبد).

١٣٢٩ـ الميداني ٢١٦/٢، الزمخشري ٢٤٧/٢.

(٣) ث «قال الأصمعي».

١٣٣٠ـ الميداني ٢٦٥/٢، الزمخشري ٣١٦/٢، اللسان (شفر).

١٣٣١ ، ١٣٣٢ـ ما بِهَا دُعْوِيٌّ. و«ما بِهَا دُبِّيٌّ» قال: ومعناه ما بها من يَدْعو ولا من يَدِبُّ. قال الأصمعي: ويقال:

١٣٣٣ ، ١٣٤١ـ ما بِهَا عَرِيبٌ. و«ما بِهَا دِبِّيجٌ» و«ما بِهَا دُورِيٌّ وطُورِيٌّ» و«ما بِهَا

١٣٣١ـ الميداني ٢٦٥/٢، الزمخشري ٣١٥/٢، اللسان (دعا).

وفي اللسان «قال الكسائي: هو من دعوت، أي ليس فيها من يدعو، لا يتكلم به إلا مع الجحد».

١٣٣٢ـ الميداني ٢٦٥/٢، الزمخشري ٣١٥/٢، اللسان (دبب).

١٣٣٣ـ الزمخشري ٣١٦/٢، اللسان (عرب).

وما بالدار عريب ومعرب، أي أحد، الذكر والأنثى فيه سواء. وعريب بمعنى المعرب، كالأليم بمعنى المؤلم. ومعناه: ما فيها أحد يفصح بكلام.

١٣٣٤ـ الميداني ٢٩٢/٢، الزمخشري ٣١٥/٢، اللسان (دبج، دبح).

ويروى «ما بالدار دبيج» بالجيم. والدبيج: فعيل من لفظ الديباج ومعناه، وذلك أن الناس هم الذين يشون الأرض، وبهم تحسن، وعلى أيديهم وبعمارتهم تجمل. وأما «دبيح» بالحاء، فهو من التدبيح، وهو أن يلعب الصبيان فيطامن أحدهم ظهره ليجيء الآخر يعدو من بعيد حتى يركبه. والحاء أفصح.

١٣٣٥ـ الزمخشري ٣١٥/٢، اللسان (دور).

ومعناه: ليس فيها من يدور.

١٣٣٦ـ الزمخشري ٣١٦/٢، اللسان (طور).

ومعناه: ما بها من يطور بها، وهو أن يحوم حواليها ويدنو منها.

١٣٣٧ـ الميداني ٢٩٢/٢، الزمخشري ٣١٧/٢، اللسان (وبر).

ووابر: من وبر الرجل في منزله، إذا أقام حينا فلم يبرح، قال الشاعر:

فأبت إلى الحي الذين وراءهم　　　جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

١٣٣٨ـ العسكري ٢٤٦/٢، الزمخشري ٣١٦/٢، اللسان (صفر).

ومعناه: ما بها أحد يصفر ويصوت، قال الشاعر:

خلت المنـازل مـابهـا　　　ممن عهدت بهنّ صافرْ

وهذا المثل ساقط من ك.

١٣٣٩ـ العسكري ٢٤٦/٢، الزمخشري ٣١٦/٢، اللسان (دور).

والديّار: فيعال من دار يدور، وأصله ديوار، فقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء.

١٣٤٠ـ الميداني ٢٧٨/٢، الزمخشري ٣١٧/٢، اللسان (ضرم).

والضرمة: الجمرة، وقيل: النار نفسها، وقيل: ما دق من الحطب. وفي حديث علي رضي الله عنه «والله لَوَدَّ معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضَرَمَة». وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك لأن الكبير والصغير ينفخان النار.

١٣٤١ـ الزمخشري ٣١٥/٢، البكري ٥١٢، اللسان (أرم).

ويروى «ما بها أريم» قال زهير:

دار لأسمـاء بـالغمـرين مـاثلة　　　كالوحي ليس بها من أهلها أرِمُ

وقال آخر:

تلك القرون ورثنا الأرض بعدهمُ　　　فمـا يحسُّ عليهـا منهـم أرِمُ

وَابِرٌ» و«ما بِهَا صَافِرٌ» و«ما بِهَا دَيَّارٌ» و«ما بِهَا نَافِخُ ضَرَمَةٍ» و«ما بِهَا أَرِمٌ» أبو زيد في «أَرِم» مِثْله. الفرَّاء:

١٣٤٢، ١٣٤٣ـ ما بِهَا عَائِنٌ. و«**ما بها عَيْنٌ**» أبو زيد:

١٣٤٤ـ ما بِهَا تَامُورٌ. قال أبو عبيد: كل هذا معناه ما بها أحد. ويقال/ أيضاً: ٨٧/ب

١٣٤٥ ـ ما بِالرَّكِيَّةِ تَامُورٌ. يقول: ليس بها من الماء شيء. وكل هذا لا يُتَكَلَّم به على إثبات الشيء وإيجابه. لا يقولون: بِهَا شَفْر، وبها دُعْوِيٌّ، وكذلك هذه الحروف كلها إنَّما هي في الجَحْد والنَّفْي خاصَّة.

٢٦٤ـ باب الأمثال في النفي لمعرفة الرجل

قال أبو زيد: من أمثالهم في نفي معرفة الإنسان قولهم:

١٣٤٦ـ مَا أَدْرِي أَيُّ الطَّمْشِ هُوَ. وكذلك قولهم:

١٣٤٧، ١٣٤٨ـ ما أَدْرِي أَيُّ الدَّهْدَى هُوَ. و«**أَيُّ تُرْخَمَ هُوَ**». وتُرْخَمُ غير مُجْرىً. قال: وكذلك قولهم:

١٣٤٢ـ الزمخشري ٢/٣١٦.
ومعنى عائن: مصيب بالعين.
١٣٤٣ـ الزمخشري ٢/٣١٦.
١٣٤٤ـ الزمخشري ٢/٣١٥، البكري ٥١٢، اللسان (تمر).
١٣٤٥ـ البكري ٥١٣، اللسان (تمر).
١٣٤٦ـ الزمخشري ٢/٣١٠، اللسان (طمش).
الطمش: الناس. وما أدري أي الطمش هو، معناه: أي الناس هو. قال رؤبة:

وما نجا من حشرها المحشوش وحش ولا طمش من الطموش

وحشرها: يريد به حشر هذه السنة من جدبها المحشوش الذي سيق وضم من نواحيه، أي لم يسلم في هذه السنة وحشي ولا إنسي. وقال كردوس المري:

ويسألنني عن نارها ونتاجها وذلك علم لا يحيط به الطمش

١٣٤٧ـ الزمخشري ٢/٣١٢، البكري ٥١٣، اللسان (دهدى).
وفي س، ك «أي الدهداء» بالمد، والدهدا يمد ويقصر، وهم الخلق.
١٣٤٨ـ العسكري ٢/٢٨٣، الزمخشري ٢/٣١١، اللسان (رخم).
وترخم بضم التاء وفتح الخاء، أو بضمهما، وقد تفتح التاء وتضم الخاء، وهم الناس. وعلى حاشية الأصل. «قال سلمة: ما أدري أيُّ تُرْخَم هو، وأنكر تَرْخُم» أي أنكرها مفتوحة التاء مضمومة الخاء.

١٣٤٩- أيُّ البَرَنْسَاءِ هُوَ. وقال الكسائي مثل ذلك كله. وزاد فيه الكسائي:

١٣٥٠، ١٣٥١- أيُّ الطَّبْنِ هُوَ. و«أيُّ الأَوْرَمِ هُوَ». وقال الفرّاء:

١٣٥٢- مَا أَدْرِي أَيُّ النُّخْطِ هُوَ. وقال غير هؤلاء:

١٣٥٣- ما أَدْرِي أَيُّ الوَرَى هُوَ. ومعنى هذا كله: ما أدرى أَيُّ الناس هو، وليس يُتَكلَّم بهذا أيضاً في الوجوب، إنما هو في النَّفي، مثل الباب الذي قبله إلا «الوَرَى» خاصة، فإني أحسبهُ يتكلَّم به في الإثبات، ومنه قول ذِي الرُّمة(١):

وكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ ورَامِحٍ بِـلاَدُ الـوَرَى لَـيْسَـتْ لـه بِـبِـلاَدِ

٢٦٥- باب الأمثال في نفي المال عن الرجل.

قال أبو زيد: من أمثالهم في نفي المال قولهم:

١٣٥٤- ما لَهُ هِلَّعٌ ولا هِلَّعَةٌ. قال: ومعناه: ماله شيء(٢). قال: وكذلك قولهم:

١٣٥٥- مَالَهُ قُذَعْملةٌ ولاَ قِرْطَعْبَةٌ. قال الأصمعي: وكذلك قولهم:

١٣٤٩- العسكري ٢٨٣/٢، الزمخشري ٣١٠/٢، اللسان (برنس).

وزعم بعض العلماء أن كلمة «البرنساء» نبطيه، وأن البر عندهم الابن، والنسا: الإنسان، فالمعنى لا أدري أي ابن إنسان هو.

١٣٥٠- الزمخشري ٣١٠/٢، اللسان (طبن).

والطبن: الخلق.

١٣٥١- الزمخشري ٣١٠/٢، اللسان (ورم).

١٣٥٢- الزمخشري ٣١١/٢، اللسان (نخط).

والنخط- بضم النون وفتحها- الناس.

١٣٥٣- الزمخشري ٣١١/٢، اللسان (ورى).

والورى: الخلق.

(١) البيت في ديوانه ١٤١، واللسان (ورى) ونقل اللسان عن ابن جنى أنه قال: لا يستعمل الورى إلا في النفى، وإنما سوغ لذى الرمة استعماله واجبا، لأنه في المعنى منفى، كأنه قال: ليست بلاد الورى له ببلاد.

١٣٥٤- الميداني ٢٧٠/٢، الزمخشري ٣٣٣/٢، اللسان (هلع).

(٢) وقيل: الهلع: الجدى، والهلعة: العناق. ومعناه ماله جَدى ولا عناق. ويأتي هذا التفسير بعد قليل.

١٣٥٥- الميداني ٢٧٠/٢، الزمخشري ٣٣٢/٢، اللسان (قرطعب، قذعمل).

والقذعملة: الشيء اليسير أيا كان. والقرطعبة: الخرقة البالية. ومعناه: ماله شيء قال الراجز:

فما عليه من لباس طحربه وماله من نشب قرطعبه

١٣٥٦ـ ما لَهُ سَعْنَةٌ ولاَ مَعْنَةٌ. وكذلك قولهم:

١٣٥٧، ١٣٥٨ـ ما لَهُ هَارِبٌ ولا قَارِبٌ. وكذلك قولهم: «ما لَهَ عَافِطَةٌ ولا نَافِطَةٌ» قال الفرّاء: وكذلك قولهم:

١٣٥٩ـ ما لَهُ سُمٌّ ولا حُمٌّ. و«ما لَهُ سَمٌّ ولا حَمٌّ» بالضم والفتح. قال الأصمعي: وكذلك قولهم:

١٣٦٠ـ ما لَهُ حَبَضٌ ولا نَبَضٌ. وقال أبو زيد: ومنه قولهم:

١٣٦١، ١٣٦٢ـ ما لَهُ أَقَذُّ ولا مَرِيشٌ. و«مَا أَصَبْتُ من فلان أَقَذَّ/ولا مَرِيشاً». ومثل ٨٨أ العامَّة المشهور في هذا قولهم:

١٣٦٣ـ ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ. ومعنى هذه كلها أنه لا شيءَ له، وبعضها يُعْرَف أصلُه، فمِمَّا

١٣٥٦ـ الميداني ٢/٢٧٠، الزمخشري ٢/٣٣١، البكري ٥١٤، اللسان (سعن، معن).

وقد اختلف العلماء في تفسير المثل، فقال بعضهم: السعن: الكثير. والمعن: القليل. وقال بعضهم: السعن: الودك، والمعن: المعروف. وقال آخرون: السعنة: الكثير من الطعام وغيره، والمعنة: القليل من الطعام وغيره. وقال قوم: السعنة: الميمونة، والمعنة: المشئومة. ومعناه: ماله قليل ولا كثير.

١٣٥٧ـ الميداني ٢/٢٧٠، الزمخشري ٢/٣٣٣، اللسان (هرب، عفط).

والقارب: طالب الماء ليلا. ومعناه على هذا: ماله صادر عن الماء ولا وارد، أي ماله شيء.

وحكى أبو عبيد عن الأصمعي أن معناه: ليسَ أحد يهرب منه، ولا أحد يقرب إليه، أي فليس بشيء.

١٣٥٨ـ العسكري ٢/٢٦٧، الميداني ٢/٢٦٨، الزمخشري ٢/٣٣٢، اللسان (عفط، نفط).

والعافطة: النعجة، والنافطة العنز، وهو ما ذكره أبو عبيد: وقيل: العافطة: الأمة، والنافطة: الشاة. وقيل: العافطة: الضارطة، والنافطة، العاطسة، وكلتاهما العنز، لأنها تعفط وتنفط.

١٣٥٩ـ الميداني ٢/٢٧٠، الزمخشري ٢/٣٣١، اللسان (حمم، سمم).

ومعناه: ماله هَمٌّ غيرك. وقال الفراء: هما الرجاء، أي ليس أحد يرجوه. وأصله من قولهم: حممت حَمَّك، وسممت سَمَّك، أي قصدت قصدك. والمعنى: ماله قاصد يقصده، أي لا خير فيه يقصد له.

١٣٦٠ـ الميداني ٢/٢٧٠، الزمخشري ٢/٣٣٠، اللسان (نبض).

والحبض: الصوت. والنبض: اضطراب العرق. ومعناه: ما به حركة.

١٣٦١ـ الزمخشري ٢/٣٣٠، اللسان (قذذ، ريش).

والأقذ: السهم الذي لا ريش عليه. والمريش: السهم الذي عليه ريش. ومعناه: ليس له شيء.

١٣٦٢ـ العسكري ١/٣٨١، الميداني ٢/٢٨٠، الزمخشري ٢/٣٣٠، اللسان (قذذ، ريش).

١٣٦٣ـ العسكري ٢/٢٦٧، الميداني ٢/٢٧٠، الزمخشري ٢/٣٣١، اللسان (سبد، لبد).

السبد: الشعر، واللبد: الصوف. ومعناه أنه شديد الفاقة. وقيل: المراد ذو شعر وذو وبر متلبد، يراد الخيل والإبل والبقر والغنم، قال الراجز:

أريت إن كان الكتاب قد خلد ... وأزم الدهر علينا وجهد
ولم يكن لي سبد ولا لبد ... أآخذى أنت بما لست أجد

يُعرف أصله الهِلَّع والهِلَّعة، قال أبو زيد: هما الجَدْى والعَنَاق، ومنه الهَارِب والقَارِب، قال الأصمعي: معناه: ليس أحدٌ يَهْرُب منه، ولا أحدٌ يَقْرُب إليه، أي فليس هو بشيء. ومنه قولهم: العَافِطَة والنَّافِطَة، فهما الضائنة والماعزة، ومنه النَّبَض، قال الأصمعي: هو التحرُّك، ولا أعرف الحَبَض، ومنه الحُمُّ والسُّمُّ، قال الفرَّاء: هما الرَّجَاء، يقول: ليس أحد يرجوه. قال أبو عبيد: وقد سمعتُ من يُفَسِّر السَّبَد واللَّبَد قال: هما الشَّعَر والصُّوف، ولا أدري مِّمن سمعتُه. وأحسب أصول هذه الأشياء كانت على ما ذكرناه (أنه لأشياءَ بأعيانها)[١] ثم صارت مثلاً لكل من لا شيء له، فأما القذعملة والقِرْطَعْبة والسَّعْنة والمَعْنة فما وجدنا أحدا يدري ما أصولُها، غير أن الأصمعي قال: معناه أنَّه لا شيءَ له. قال: ويَرَوْن المَعْنَ الشيءَ الهيِّن[٢]، وأنشدنا للنَّمر ابن تَوْلَب[٣]:

فإِنَّ هَلاَكَ مالِكَ غير مَعْنٍ

أي ليس بِهَيِّنٍ، ولم يَعرف السَّعْنة (وأنشد الزُّبير في اللَّبَد:

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الكَبْشَ يَعْظُم قَـرْنُـه ... ويَسْمَنُ تحت المُعْبَـرِ المُتَلَبِّـدِ

يريد الصوفَ، واللَّبَد: الشَّعْر)[٤].

٢٦٦- باب الأمثال في نفي الطعام

قال الأصمعي[٥]: يقال في النَّفي لذَوُق الطعام:

١٣٦٤- ما ذُقْتُ عَضَاضاً ولا عَلُوساً. وقال الأحمر:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ك. (٢) ك «ويرون أن المعنى الشيء الهين».

(٣) وصلته:

يلوم أخي على إهـلاك مـالي ... ومـا إن عالـه ظهـري وبـطني

ولا ضـيـعـتـه فـألام فيـه ... فـإن هـلاك مـالـك غيـر معن

والشعر في الأمالي ٩١/١، والسمط ٢٨٤، واللسان (معن) والاشتقاق ٢٧١.

(٤) ما بين القوسين ليس في .س، ولا ك. والبيت في

(٥) س «قال الأموي» وهي رواية على حاشية الأصل.

١٣٦٤- ٢٨١/٢، الزمخشري ٣٢٢/٢، اللسان (علس، عضض).

ومعنى «عضاضا» ما يعض عليه. ويقال: ما عندنا أكال ولا عضاض، قال الراجز:

كـأنّ تحتي بـازيـاً رَكّـاضـا ... أخدر خمسا لم يذق عضاضا

أخدر: أقام في خدره خمسا، يريد أن هذا البازي أقام في وكره خمس ليال مع أيامهنّ لم يذق طعاما، ثم خرج بعد ذلك يطلب الصيد وهو قرم إلى اللحم شديد الطيران، فشبه ناقته به.

ومعنى «علوسا» ذواقا. ويقال: ما علس عنده علوسا، أي ما أكل.

١٣٦٥ـ ما ذُقْتُ عَلُوساً ولا عَذُوْفَاً. قال الفراء: يقال:

١٣٦٦ـ ما ذُقْتُ عَذُوفاً ولا عُذَافاً. كلتاهما بالدَّال والذَّال[1]. قال الأصمعي: يقال:

١٣٦٧ـ ما ذقْتُ أكَالاً ولا لَمَاجاً ولا شَمَاجاً ولا ذَوَاقاً. وقال أبو زيد:

١٣٦٨ـ ما ذُقْتُ عَضَاضاً ولا مَضَاغاً ولا قَضَاماً ولا لَمَاظاً[2]. قال: يعني ما يُعَضُّ أو يُمْضَغ أو يُقْضَم أو يُتَلَمَّظ به. قال أبو عبيد: وكذلك تلك الحروف الأُوَلُ كلُّها مشتقَّة من الأفعال، وهي/ ما يُذاق أو يُؤكل أو يُعْذَف أو يُلْمَج، ومعناها يَرجع إلى ما يُنال من المَطْعم. ٨٨/ب

وقال الأصمعي: فإن أرادوا نفي الشراب قالوا:

١٣٦٩ـ ما ذُقْتُ لَمَاقاً. وأَنشدني لنَهْشَل بن حَرِّيّ[3]:

كَبَـرْقٍ بَـاتَ يُعْجِبُ مَنْ رَآهُ ... ولا يَشْفِي الحَـوائِمَ مِنْ لَمَـاقِ

قال: والحَوائِم: العِطَاش.

٢٦٧ـ باب الأمثال في نفي اللباس

قال الكسائي: يقال في نفي اللِّباس:

١٣٦٥ـ الميداني ٢٨١/٢، الزمخشري ٣٢٢/٢، اللسان (عدف، عذف).

ومعنى «عذوفا» ما يذاق. يقال: عذف من الطعام والشراب يعذف عذفا، إذا أصاب منه شيئاً.

١٣٦٦ـ الميداني ٢٨١/٢، الزمخشري ٣٢٢/٢، اللسان (عدف، عذف).

(١) وفي اللسان «قال أبو حسّان: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ما ذقت عدوفا ولا عدوفة. قال: وكنت عند يزيد بن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير:

ومجنّبات مـا يـذقن عـدوفـة ... يقـذفن بـالمهـرات والأمهـار

بالدال، فقال لي يزيد: صحفت أبا عمرو، إنما هي عذوفة بالذال، قال: فقلت له: لم أصحف أنا ولا أنت، تقول ربيعة هذا الحرف بالذال، وسائر العرب بالدال».

١٣٦٧ـ الميداني ٢٨١/٢، الزمخشري ٣٢٢/٢، اللسان (شمج، لمج، ذوق).

١٣٦٨ـ الميداني ٢٨١/٢، الزمخشري ٣٢٢/٢، اللسان (عضض، لمظ، مضغ).

(٢) ك «وقال الأصمعي: يقال: ما ذقت أكالا ولا لماجا ولا شماجا ولا مضاغا ولا ذواقا ولا قضاما ولا لماظا».

١٣٦٩ـ الزمخشري ٣٢٣/٢، اللسان (لمق).

واللماق: اليسير من الطعام أو الشراب، وهو يصلح في الأكل والشرب.

(٣) البيت في اللسان (ذوق، لمق).

١٣٧٠ـ ما عَلَيْهِ طُحْرُبَةٌ. بضم الطاء والراء. وقال الأصمعي: «طِحْرِبَةٌ» بكسرهما، وقال أبو الجَرَّاح العُقَيْلي: «ما عَلَيه طَحْرَبَةٌ» بفتح الطاء وكسر الراء، قال أبو عبيد: وسمعناه في الحديث «أَنَّ الناسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ القِيَامةِ وليس على أحدٍ منهُمْ طُحْرُبَةٌ(١)» على ما حكاه الكسائي. وهاتان الأُخْرَيان صحيحتان أيضاً. وقال الأموي: يقال:

١٣٧١ـ ما عَلَيْهِ فِرَاضٌ. في نحو هذا. وقال أبو زيد والأصمعي جميعاً في نفي الحَلْى.

١٣٧٢، ١٣٧٣ـ ما عَلَيْها هَلْبَسِيْسَةٌ. و «**ما عَلَيْها خَرْ بَصِيصَةٌ**» بالخاء: وقال أبو محمد اليزيدي: هي بالحاء والخاء قال أبو عبيد: والذي سمعناه في الحديث «خَرْ بَصِيصَةَ» بالخاء(٢)، على حكاية أبي زيد والأصمعي، وهي عندنا المحفوظ. وقال الفَرّاء: يقال:

١٣٧٤ـ ما عَلَيْها خَضَاضٌ. بمعنى الأول أيضاً، وأنشدنا القَنَّاني(٣):

وَلَو أَشْرَفَتْ من كِفَّةِ السِّتْرِ عَاطِلاً ... لَقُلْتَ غَـزَالٌ مـا عَلَيْـهِ خَضَـاضُ

٢٦٨ـ باب الأمثال في نفي النوم والأوجاع

قال أبو زيد: من أمثالهم في نفي النوم:

١٣٧٠ـ الميداني ٢٨١/٢، الزمخشري ٣٢٥/٢، اللسان (طحرب).

والطحربة: القطعة من الخرقة. ويقال: ما في السماء طحربة، أي قطعة من السّحاب.

(١) النهاية لابن الأثير ١١٦/٣، والفائق ٣٥٦/٢.

١٣٧١ـ الميداني ٢٨١/٢، الزمخشري ٣٢٥/٢، اللسان (فرض).

والفراض: الثوب، أو الستر، أو أي شيء من اللباس.

١٣٧٢ـ الزمخشري ٣٢٦/٢، اللسان (هلبس).

والهلبسيسة: الشيء من الحلي. ويقال أيضا: ما عنده هلبسيسة، إذا لم يكن عنده شيء.

١٣٧٣ـ الزمخشري ٣٢٥/٢، اللسان (هلبس، خربص).

والخربصيص: القرط. والخربصيصة: الشيء من الحلي. ويقال أيضاً: ما في السماء خربصيصة، أي شيء من السحاب.

(٢) في النهاية لابن الأثير (٢ / ١٩) «من تحلّى ذهباً أو حَلَّى ولده مثل خر بصيصة. هي الهنة التي تتراءى في الرمل لها بصيص كأنها عين جرادة» ومنه الحديث «إن نعيم الدنيا أقل وأصغر عند الله من خر بصيصة».

١٣٧٤ـ الميداني ٢٧٨/٢، الزمخشري ٣٢٥/٢، اللسان (خضض).

والخضاض: الشيء اليسير من الحلي.

(٣) البيت في اللسان (خضض) وقال ابن بري: ومثله قول الآخر:

جـاريـة في رمضـان المـاضي ... تقـطّع الحديث بـالإيمـاض
مثل الغزال زين بـالخضـاض ... قبّـاء ذات كفـل رضـراض

١٣٧٥ ـ ما اكْتَحلْتُ غَمَاضاً ولا حَثَاثاً. وقال الأصمعي: «حِثَاثاً» بالكسر. قال أبو عبيد: والقول ما قال أبو زيد[١]. وقال الأصمعي في نفي الوَجَع والعِلَّة:

١٣٧٦ـ ما بِهِ وَذْيَةٌ. قال: وكان أصلها «حُزَّة»[٢]. وقال أبو زيد وأبو عمرو الشَّيْباني: «ما بِهِ وَذْيَةٌ» كذلك أيضاً. وزاد فيه:

١٣٧٧ـ وما بِهِ ظَبْظَابٌ. أي ليس به وَجَع ولا شيءٌ منه. وقال رُؤْبَة بن العَجَّاج[٣]:

/كَأَنَّ بِي سِلاًّ ومَا بِي ظَبْظَابْ* ٨٩/أ

٢٦٩ـ باب الأمثال في الاستجهال ونفي العِلم

قال الأصمعي: من أمثالهم في الاستجهال:

١٣٧٨ـ ما يَعْرِفُ فلانٌ الْحَوَّ من اللَّوِّ. ويقال: «ما يَعْرِفُ الحَيَّ من اللَّيِّ» قال: وكذلك قولهم:

١٣٧٩ـ ما يَدْرِي هِرّاً من بِرٍّ. قال الأصمعي: ومثله:

١٣٧٥ـ الميداني ٢٨٦/٢، الزمخشري ٣١٣/٢، اللسان (غمض، حثث).

والغماض ـ بفتح الغين وكسرها ـ النوم. والحثاث ـ بالفتح والكسر ـ النوم أيضاً. ويقال: ما ذقت حثاثا، أي ما ذقت نوما. وأنشد ثعلب:

ولِلَّهِ ما ذاقت حثاثا مطيتي ... ولا ذقته حتى بدا وضح الفجر

(١) على حاشية الأصل «قال الزبير: الحثحاث والحثحوث: النوم، وأنشد:

ما نمت حُثحوثا ولا أنامُهْ ... إلا على مطرَّد زمامه»

١٣٧٦ـ الزمخشري ٣١٩/٢، اللسان (حزز، وذى).

(٢) في اللسان «وهي مثل حزة» وقيل: الحزة: القطعة من الكبد خاصة.

١٣٧٧ـ الزمخشري ٢١٨/٢، اللسان (ظبظب).

(٣) ديوانه ٥، واللسان (ظبظب).

١٣٧٨ـ العسكري ٤١٩/٢، الميداني ٢٨٦/٢، الزمخشري ٣٣٦/٢، البكري ٥١٥، اللسان (حوا، لوى).

والحوّ والحيّ: الحق. واللوّ واللىّ: الباطل. وقيل: الحوّ: الكلام الظاهر البيّن، واللوّ: الكلام الخفيّ. وقيل: الحوّ: نعم، واللوّ: لا. ويقال ذلك للأحمق الذي لا يعرف شيئا.

١٣٧٩ـ العسكري ٤٠١/٢، الميداني ٢٦٩/٢، الزمخشري ٣٣٧/٢، البكري ٥١٥، اللسان (هرر).

والهرّ: العقوق. والبرّ: اللطف. وقيل: الهر: السنور. والبر: الجرذ، وقيل: الهر: سوق الغنم. والبر: دعاؤها. وقيل: معناه: لا يعرف من يهره، أي يكرهه ممن يبره. وهو أحسن ما قيل فيه.

ويروى «ما يعرف الهرهرة من البربرة» والهرهرة: صوت الضأن، والبربرة: صوت المعزى.

١٣٨٠ـ ما يَدْرِي ما أيٌّ من أيٍّ. أي لا يعرف هذا من هذا. قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم:

١٣٨١ـ لا يَدْرِي أيُّ طَرَفَيْهِ أطْوَلُ. ومعناه: لا يدري أنَسَبُ أبيه أفضلُ أم نسبُ أمه. قال أبو عبيد: وهذا مثل مشهور مُتَعالَم في الناس، وقد سمعتُ في تفسيره غيرَ هذا، ولا أعلم فيه أحسنَ من مذهب الأصمعي(١). قال: ومن أمثالهم:

١٣٨٢ـ لا يَدْرِي أسَعْدُ اللهِ أكْثَرُ أمْ جُذامُ. قال أبو عبيد: وهذا المثل مبتذَل أيضاً في العامَّة على غير هذا اللفظ، وهو عندي كقول الأصمعي، وقال: سَعْدُ اللَّهِ وجُذَامُ حَيَّانِ بينهما فَضْلٌ بَيِّنٌ لا يَخفى على الجاهل الذي لا يَعرف شيئاً. ويروى عن حارثة بن عبد العُزَّى العامري(٢)، وكان من علماء العرب، أن هذا المثل قائله حَمْزة بن الضِّلِّيل البَلَويّ لزِنْباع بن رَوْح الجُذَامِيّ(٣):

لَقَدْ أفْحِمْتَ حَتَّى لَسْتَ تَدْرِي ... أسَعْدُ اللهِ أكْثَرُ أمْ جُذَامُ

قال أبو عبيد: هذه الأبواب السبعة التي فيها النَّفي ليس يُتَكلَّم بشيء منها على وجوب الأشياء وكَيْنونتها، لا يقال: في الدارعَريبٌ، وكذلك جميع الباب الذي فيه، ومثله ما ذكرنا في اللباس والطعام والنوم والحَلْي، وكلُّ ما اقتصصْنا لا يقال منه شيء في الإثبات، إنما هو في النَّفي والجَحْد خاصَّة.

١٣٨٠ـ الميداني ٢٨٦/٢.

١٣٨١ـ العسكري ٢٣٤/٢، الميداني ٢١٤/٢، الزمخشري ٣٣٦/٢، البكري ٥١٦، اللسان (طرف).

(١) وقيل: الطرفان: الاست والفم، لا يدري أيهما أعف. وقيل: اللسان والذكر، وقال الشاعر في ذلك:

إن القضاة موازين البلاد وقد ... أعيا علينا بجور الحكم قاضينا
قد صابه طرفاه الدهرَ في تعب ... ضرسٌ يدق وفرج يهدم الدينا

ويقال: فلان كريم الطرفين، إذا كان كريم الأبوين، وقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

فكيف بأطرافي إذا ما شتمتني ... وما بعد شتم الوالدين صلوح

جمعهما لأنه أراد أبويه ومن اتصل بهما من ذويهما.

١٣٨٢ـ العسكري ٢٨٠/٢، الميداني ٢١٤/٢، الزمخشري ٣٣٦/٢.

(٢) ك «جابر بن عبد العزى» وعلى حاشية الأصل «جابر بن عبد الله»

(٣) البيت في الميداني والزمخشري.

٢٧٠ـ باب الأمثال في الطعام.

قال الأصمعي: من أمثالهم:

١٣٨٣ـ تَطَعَّمْ تَطْعَمْ. أي ذُق الطعامَ فإنه يدعوك إلى شَهْوته[(١)]. وقال الأصمعي[(٢)]: منها أيضاً قولهم:

١٣٨٤ـ اعْلُلْ تَحْظُبْ. أي كُلْ مَرَّةً بعد مَرَّة تَسْمَنْ، يقال/منه: حَظِبَ حُظُوباً. إذا امتلأ. ٨٩ب

الأحمر: يقال:

١٣٨٥ـ العَاشِيَةُ تَهيجُ الآبِيَةَ. يقول: إن الإبل التي تَعشَّى إذا رأتها التي لا تشتهي العَشَاء اشتهتْ فأكلتْ معها. وكانَ المفضَّل يقول: هذا المثل ليَزِيد بن رُوَيْم الشَّيْباني[(٣)].

وقال الأموي: ومن أمثالهم قولهم:

١٣٨٣ـ العسكري ٢٦٧/١، الميداني ١٢٩/١، الزمخشري ٢٩/٢، اللسان (طعم).

(١) ويضرب في الحث على الدخول في الأمر، أي ادخل في أوله يدعوك إلى الدخول في آخره، ويرغبك فيه.

(٢) س «وقال الأموي».

١٣٨٤ـ العسكري ١٨٨/١، الميداني ٢١/٢، الزمخشري ٢٥٢/١، اللسان (حظب).

١٣٨٥ـ الضبي ١٤، الفاخر ١٦٠، العسكري ٥٧/٢، الميداني ٩/٢، الزمخشري ٣٣١/١، البكري ٥١٦، اللسان (عشا).

(٣) قال المفضل الضبي: «زعموا أن السليك خرج ومعه عمرو وعاصم ابنا سرى بن الحارث بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم يريد أن يغير في أناس من أصحابه، فمرّ على بني شيبان في ربيع، والناس مخصبون، في عشية فيها ضباب ومطر، فإذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم، وقد أمسى، فقال لأصحابه: كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتي أهل هذا البيت فلعلّي أصيب لكم خيرا، أو آتيكم بطعام، فقالوا: فافعل، فانطلق وقد أمسى وجنّ عليه الليل، فإذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيباني، وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم، وإذا الشيخ وامرأته بفناء البيت، فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله، فلم يلبث أن أراح ابن له إبله، فلما أن أراحها غضب الشيخ وقال لابنه: هلا كنت عشيتها ساعة من الليل! فقال ابنه: إنها أبت العشاء، فقال: «العاشية تهيج الآبية» فأرسلها مثلا. ثم غضب الشيخ فنفض ثوبه في وجوهها فرجعت إلى مرتعها، وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة فرتعت فيها، وجلس الشيخ عندها للعشاء، فغطى وجهه في ثوبه من البرد. وتبعه السليك، فلما وجد الشيخ مفتراً ختله من ورائه، ثم ضربه فأطار رأسه، وصاح بالإبل فأطردها، فلم يشعر أصحابه وقد ساء ظنهم به، وتخوفوا عليه، حتى إذا هم السليك بطردها أطردوها معه، فقال السليك:

وعاشية روح بطان ذعرتها ... بصوت قتيل وسطها يتسيّفُ

فبات لها أهل خلاء فناؤهم ... ومرت بهم طير فلم يتعيفوا

وباتوا يظنون الظنون وصحبتي ... إذا ما علوا نشرا أهلوا وأوجفوا

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة ... وكدت لأسباب المنية أعرف

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني ... إذا قمت يغشاني ظلال فأسدف»

١٣٨٦ـ الْمَاءُ مَلْكُ أَمْرٍ. أي إنّ الماء مِلاَك الأشياء. يضرب للشيء الذي به يكون مِلاك الأمرِ.

* * * *

وهذه صورة ما كتبه ناسخ الأصل في نهاية الكتاب:

«كمل كتاب الأمثال تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام . . .
وذلك يوم الخميس في العشر الأواخر من ذي حجة اثنين وثمانين . . .
والحمد لله أهل الحمد، وصلواته على نبيه محمد خير المرسلين . . .
عـلى يـد عـبـد الـرحمن . . . .
انتسخه لنفسه، نفعه الله بها، وأعانه على طلب العلم. آمين والحمد لله».

* * *

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

مكة المكرمة في: ١٠ من شعبان المكرم ١٣٩٩ هـ.

١٣٨٦ـ الميداني ٢٧٨/٢، الزمخشري ٣٤٤/١، البكري ٥١٨.

ويروى «ملك أمري» و «ملك الأمر» وقال أبو وجزة السعدي في ذلك:

ولم يكن ملك للقوم ينزلهم　　　إلا صلاصل لا تلوى على حسب

والصلاصل: جمع صلصلة، وهي القليل من الماء. ولا تلوى على حسب: لا تسقى لقلتها على أحساب الناس. وشرفهم، بل يتساوى فيها رفيعهم ووضيعهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهارس

كتاب الأمثال

١ - فهرس القرآن الكريم

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ذلكَ أدْنى ألَّا تَعُولوُا.	٣	النساء	٦٩
إنَّ إبراهيمَ لأوَّاهٌ حليمٌ.	١١٤	التوبة	١٥٠
إنَّ إبراهيمَ لحَليمٌ أوَّاهٌ مُنيبٌ	٧٥	هود	١٥٠
قالتِ امرأةُ العَزيز الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ	٥١	يوسف	٥٩
إنَّه كانَ صادقَ الوَعْدِ	٥٤	مريم	٧٢
ونحن أقْرَبُ إليه مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ	١٦	ق	(١٧٦ هـ)
مُدْهَامَّتَانِ.	٦٤	الرحمن	١٨٩
عُتُلٍّ بعَد ذلكَ زَنيمٍ.	١٣	القلم	١٢٤
أئِنَّا لَمَرْدُوْدُوْنَ في الحافِرةِ.	١٠	النازعات	٢٨٣
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ.	٧	الزلزلة	١٦٧

٢ - فهـرسُ الأحَادِيث النَّبَوِيَّة

٣ - فهرس الأمثال

حرف الألف

*الأمثال التي بعدها الحرف (ح) بين قوسين من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. والتي بعدها الحرف (هـ) بين قوسين مما ورد بهوامش الكتاب.

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاي)

(حرف السين)

(حرف الطاء)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

٤ - فهرس القوافي

حرف الهمزة

حرف الباء

*وضع الحرف (هـ) بعد الأبيات التي وردت بهوامش الكتاب.

* * *

حرف الراء

* * *

* * *

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

* * *

حرف النون

* * *

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

الألف المقصورة

٥ - فهرس اللّغة

---

*اقتصرت في هذا الفهرس على ذكر الألفاظ التي شرحها المصنف. وفي حواشي الكتاب شروح وافية شاملة لكل ألفاظ الأمثال، لم أذكرها هنا لكثرتها.

٦ - فهرسُ الأعلام

*وضع قوسان حول رقم الصفحة التي ترجم في هامشها للعلم.

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

٧ - فهرس الأمم والقبائل والطوائف

٨ - فهرس الحيوان

*صنع هذا الفهرس لأن معظم أمثال العرب مضروب بالحيوان، في صفاته وطباعه، وكل ما يتصل به.

٩ - فهرس النبات والآلات واللباس ونحوها

*صنع هذا الفهرس لأن العرب تمثلوا بالكثير من تلك الأشياء، ولما فيه من الكشف عن جوانب من حياتهم المعيشية. وقد وضع حرف (النون) أمام النبات.

١٠ - فهرس البلدان والمواضع

١١ - فهرس أيام العرب

١٢ - فهرس المعارف العامّة

١٣ - فهرس مصادر التحقيق والترجمة

أساس البلاغة للزمخشري- القاهرة ١٩٦٠

الاشتقاق لابن دريد- تحقيق عبد السلام هارون- القاهرة ١٩٥٨

الإصابة في أسماء الصحابة- القاهرة ١٩٣٩

إصلاح المنطق لابن السكيت- تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون- القاهرة ١٩٤٩

الاصمعيات- تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون- القاهرة ١٩٦٤

الأعلام للزركلي -الطبعة الثالثة- ١٩٦٩.

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني- دار الكتب المصرية.

أمالي الزجاجي- تحقيق عبد السلام هارون- القاهرة ١٣٨٢هـ.

الأمالي لأبن علي القالي -دار الكتب المصرية- ١٩٧٥

أمثال العرب للمفضل الضبي -الآستانة- ١٣٠٠ هـ

إنباه الرواة للقفطي -تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة- ١٩٥٠

بغية الوعاة للسيوطي -تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة ١٩٦٤.

البلغة في شذور اللغة -نشر أوغست هفنر، ولويس شيخو اليسوعي- بيروت ١٩١٤.

تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (المترجم)- القاهرة ١٩٧٤.

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي- القاهرة ١٩٣١.

تاريخ الطبري- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- القاهرة ١٩٦٠.

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي- القاهرة ١٩٦٦

تذكرة الحفاظ للذهبي -دار إحياء التراث العربي.

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني- الهند- حيدر آباد الدكن ١٣٢٥هـ.

ثمار القلوب للثعالبي -تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم- القاهرة ١٩٦٥

الجامع الصغير للسيوطي -القاهرة ١٩٥٤

جذوة الاقتباس -الرباط ١٩٧٣

جمع الجوامع للسيوطي (الجامع الكبير) تصوير الهيئة المصرية للكتاب.
جمهرة أشعار العرب للقرشي ـبيروت ١٩٦٣.
جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، والدكتور عبد المجيد قطامش ـ القاهرة ١٩٦٤
حاشية الصبان على الأشموني ـ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
الحلية لأبي نعيم ـ القاهرة ١٩٧٤
حماسة البحتري ـعناية لويس شيخو اليسوعي ـ بيروت ١٩٦٧.
الحماسة الشجرية ـتحقيق عبد المعين الملوحي، وأسماء الحمصي ـ دمشق ١٩٧٠.
الحيوان للجاحظ ـتحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٥٧.
خزانة الأدب للبغدادي ـتحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٧.
الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصبهاني ـتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش القاهرة ١٩٧١.
ديوان الأخطل ـتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ـحلب ١٩٧٠.
ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ نفائس المخطوطات ـ بغداد
ديوان الأعشى ـتحقيق الدكتور محمد حسين ـ القاهرة ١٩٥٠
ديوان امرىء القيس ـتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٦٩
ديوان أوس بن حجر ـتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٩٦٠
ديوان بشار بن برد ـتحقيق محمد الطاهر بن عاشور ـ القاهرة ١٩٥٠
ديوان بشر بن أبي خازم ـتحقيق الدكتور عزة حسن ـ دمشق ١٩٧٢
ديوان الحطيئة ـتحقيق نعمان أمين طه ـ القاهرة ١٩٥٨
ديوان حميد بن ثور الهلالي ـتحقيق عبد العزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٥١.
ديوان أبي دواد الإيادي ـبيروت ١٩٥٩ (جرنباوم)
ديوان ذي الرمة ـتصحيح مكارتني ـ كمبردج ١٩١٩.
ديوان رؤبة بن العجاج ـجمع وليم بن الورد البروسي ـ برلين ١٩٠٣.
ديوان زهير بن أبي سلمى ـدار الكتب المصرية ١٩٤٤.
ديوان طرفة بن العبد ـتحقيق درية الخطيب، ولطفي الصقال ـ دمشق ١٩٧٥.
ديوان عبيد بن الأبرص ـتحقيق الدكتور حسين نصار ـ القاهرة ١٩٥٧.
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ـتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ـ بيروت ١٩٥٨.
ديوان العجاج ـتحقيق الدكتور عزة حسن ـ بيروت ١٩٧١.
ديوان الفرزدق ـتحقيق عبد الله الصاوي ـ القاهرة ١٩٣٦.

ديوان القطامي ـتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور أحمد مطلوبـ بيروت ١٩٦٠.

ديوان قيس بن الخطيم ـتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسدـ القاهرة ١٩٦٢.

ديوان كثير عزة ـجمع وشرح الدكتور إحسان عباسـ بيروت ١٩٧١.

ديوان كعب بن زهير ـدار الكتب المصرية ١٩٥٠.

ديوان الكميت بن زيد ـجمع الدكتور داود سلومـ بغداد ١٩٦٩.

ديوان لبيد بن ربيعة ـتحقيق الدكتور إحسان عباسـ الكويت ١٩٦٢.

ديوان المتلمس الضبعي ـتحقيق حسن كامل الصيرفيـ القاهرة ١٩٧٠.

ديوان مجنون ليلى ـتحقيق الدكتور حسين نصارـ القاهرة.

ديوان ابن مقبل ـتحقيق الدكتور عزة حسنـ دمشق ١٩٦٢.

ديوان النابغة الجعدي ـتحقيق: عبد العزيز رباح المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٤.

ديوان النابغة الذبياني ـتحقيق الدكتور شكري فيصلـ دمشق ١٩٦٨.

ديوان الهذليين ـدار الكتب المصرية ١٩٥٠.

سمط اللآلي لعبد العزيز الميمنيـ القاهرة ١٩٣٦.

سنن الترمذي ـتحقيق أحمد محمد شاكرـ القاهرة ١٩٣٧.

سنن الدرامي ـعناية محمد أحمد دهمانـ دمشق ١٣٤٩هـ.

سنن أبي داود ـتحقيق محمد محي الدين عبد الحميدـ القاهرة.

سنن ابن ماجة ـتحقيق محمد فؤاد عبد الباقيـ القاهرة ١٩٥٢

سنن النسائي بشرح السيوطي ـالقاهرة ١٩٦٤.

شذرات الذهب لابن العماد الحنبليـ بيروت..

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ـتحقيق أحمد أمين، وعبد السلام هارونـ القاهرة ١٩٦٧.

شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ـتحقيق عبد السلام هارونـ القاهرة ١٩٦٣.

الشعر والشعراء لابن قتيبة ـتحقيق أحمد محمد شاكرـ القاهرة ١٩٦٦.

شعراء النصرانية ـجمع لويس شيخوـ بيروت ١٨٩٠..

صحيح مسلم ـتحقيق محمد فؤاد عبد الباقيـ القاهرة ١٩٥٥.

صفوة الصفوة لابن الجوزي ـتحقيق محمود فاخوريـ حلب ١٣٩٣هـ.

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ـتحقيق الدكتور محمود الطناحي، والدكتور عبد الفتاح الحلوـ القاهرة.

طبقات المفسرين للداودي تحقيق على محمد عمرـ القاهرة ١٩٧٢.

العمدة لابن رشيق ـتحقيق محمد محي الدين عبد الحميدـ القاهرة ١٩٦٣.

عيون الأثر لابن سيد الناس ـالقدسـ القاهرة.

عيون الأخبار لابن قتيبة ـدار الكتب المصرية. ١٩٢٤-١٩٣٠.
غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ـنشر برجستراسر ـالقاهرة ١٩٣٢.
غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي ـمخطوطـ وقد فرغ الأستاذ عبد الكريم العزباوي من تحقيقه لمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة.
غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام - حيدر اباد الدكن بالهند ١٩٦٤
الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري ـتحقيق على محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيمـ القاهرة ١٩٧١.
الفاخر للمفضل بن سلمة ـتحقيق عبد العليم الطحاويـ القاهرة ١٩٦٠.
فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر العسقلانيـ القاهرة ١٩٥٩.
فصل المقال لأبي عبيد البكري ـتحقيق الدكتور إحسان عباس، وعبد المجيد عابدينـ بيروت ١٩٧١.
الفهرست لابن النديمـ فلوجل.
الفهرست لابن النديمـ التجارية بالقاهرة.
فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناويـ بيروت ١٩٧٢.
القراء الكبار للذهبي ـتحقيق محمد سيد جاد الحقـ القاهرة ١٩٦٧.
الكامل لابن الأثيرـ بيروت ١٩٦٥.
الكامل للمبردـ تحقيق الدكتور زكي مبارك، وأحمد محمد شاكرـ القاهرة ١٩٣٦.
كتاب الأمثال للمؤرج السدوسي ـتحقيق الدكتور رمضان عبد التوابـ القاهرة ١٩٧١.
الكتاب (كتاب سيبويه) تحقيق عبد السلام هارونـ القاهرة ١٩٦٦.
كشف الظنون لحاجي خليفة.
كنز العمال للمتقي الهندي ـحيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٩هـ.
لسان العرب لابن منظور ـبيروت.
المؤتلف والمختلف للآمدي ـتحقيق عبد الستار فراجـ القاهرة ١٩٦١.
مجمع الأمثال للميداني ـتحقيق محمد محي الدين عبد الحميدـ القاهرة ١٩٥٩.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ـبيروت ١٩٦٧.
المحبر لمحمد بن حبيب ـعناية الدكتورة إيلزة ليختن الأمريكيةـ الهند ١٩٤٢.
مراتب النحويين واللغويين لأبي الطيب اللغوي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيمـ القاهرة ١٩٥٥.
المستقصى في أمثال العرب للزمخشريـ الهند ١٩٦٢.
مسند الإمام أحمد بن حنبلـ القاهرة ١٣١٣هـ.
مصنف عبد الرزاقـ الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

المعاني الكبير لابن قتيبة ـحيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٨هـ.
معجم الأدباء لياقوت ـتحقيق الدكتور أحمد رفاعي ـ القاهرة ١٩٣٦ـ ١٩٣٨.
معجم البلدان لياقوت ـبيروت ١٩٥٥ـ ١٩٥٧.
معجم الشعراء للمرزباني ـتحقيق عبد الستار فراج ـالقاهرة ١٩٦٠.
معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ـ القاهرة.
معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ـتحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٤٥ـ ١٩٥١.
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ـجماعة من المستشرقين ـ ليدن ١٩٣٦
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـمحمد فؤاد عبد الباقي ـ القاهرة.
المغرب في حلى المغرب ـتحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ القاهرة ١٩٦٤.
المفضليات ـتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٤.
نزهة الألباء في طبقاء الأدباء لابن الأنباري ـتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ـ بغداد ١٩٧٠.
نسبُ قريش للزبير بن بكار ـتحقيق محمود شاكر ـ القاهرة ١٣٨١هـ.
النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة ـ ليدن ١٩٠٥.
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ـتحقيق الدكتور محمود الطناحي ـ القاهرة ١٩٦٣.
النوادر لأبي زيد ـتعليق سعيد الشرتوني ـ بيروت ١٩٦٧.
وفيات الأعيان لابن خلكان ـتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٤٨.
وقعة صفين لنصر بن مزاحم ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٨٢هـ.

١٤ـ فهرس محتويات الكتاب

فهرس الفهارس

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.